اللهم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على جميع الانبياء والمرسلين وعلى ءال كل

عونك يا معين وانت خير مستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ثم انك قلت وانما عرفهم من العلماء وجود المنتصبين
[illegible] الاجتهاد [illegible] الذي يحصل [illegible]
المعروفين عند جميعهم واما الاجتهاد القبضي الوهبي الذي يفيضه المولى
تعالى على خواصه فذلك لا ينفع وجود [illegible]
الله تعالى انتهى [illegible] علم او العلماء لم يبق احد منهم وجود الاجتهاد
ولا وجود اهله ولا ادعى رفعه ولا انقراض اهله ولو نفوه وادعوه [illegible]
من العلم وقضوا على انفسهم بالجهل وكذبوا على ربهم [illegible]
[illegible] السعلة [illegible] المقتصرين على الخلاف وما يعرفه الا [illegible]
[illegible] ليصلوا [illegible] والسنة [illegible]
[illegible] بكتاب الله وسنة رسوله [illegible]
يقولون [illegible] والكتاب والسنة [illegible]
[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله عز وجل الذي لا يذل من والاه ولا يعز من عاداه ولا يخذل من نصره ولا يهدي من أضل
أيد بأوليائه عبده نوحا فلم تضره عداوة جميع أجناس بني آدم في جميع أقطار
الأرض ألف سنة إلا خمسين عاما وهو يحذرهم ويحتج عليهم على نفسه وهو وحده
بقوله يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا
أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون فلم يضروه بشيء
ولا نالوه بسوء إلا أذى باللسان والجدال لا يبالي به لا غير إذ جال فمضى بعضهم
وهلكوا قبله ونجى منهم وعنهم وفادوا وبادوا ثم أيد بعبده إبراهيم على
ملك أهل الأرض نمرود وقومه وعلم بأنه كبيرا فعجز كيده فلما انتهى لا قدر
له عليه وعلم أنه لا وصول له إليه شغل نفسه وغيره عنه بالاحتطاب للنار
أحوالا مع أنه لا مانع له منهم إلا الله تعالى وحده وكفى ولولا الله لاحتقره أحرز لجانبه
لا جيش يحميه لا رامي يقاتل عنه ولا قبيلة تدفع دونه ولم يكن منه بغير الدار ولا حصن
كان أراد الله أن يظهر لوليه بينة أمنه من كلامه ومعجزة باهرة تكون له عزا وفخرا وجلالة
وتكون لعدوه ذلة وخزيا وفضيحة ومهلكة بشهادة الجميع على الجميع رأي عين ولو
أن الله تعالى أراد له الكرامة لكان قد لم يقدروا على أن يرموه في النار وإن قتلوه أو ضربوا أو
حبسه وهو حاضر معهم بينهم أيسر من قذفه بالمنجنيق إلى النار على ما فيه من المشقة
والتعب ثم أيد بعبده وكليمه موسى على عدوه فرعون مع أمره بعدما كان قبل
ميلاده يطلب قتله وهو حمل ووضيع فعاقته مطلوبه منه وضلت حيلته وأخزاه
الله تعالى بتربيته في داره فيمن آمن يعرف ولا يجهله ويخفى لا يشكه فيه يتحرق منه
تارة تحرقا ويخشى عليه أخرى خوفا يتحرق لعلمه أنه عدوه المهلكه ويخشى عليه
لأن الله تعالى ألقى على موسى محبة منه فيراه عدوه قرة ويراه ابنه قرة ثم بعد ما
قتل ابن عمه فهاجر عنه إلى مدين فجمعه الله تعالى بنبي من أنبيائه آخربه عشيته
وأنسه به من وحشة الغربة ثم رده رسولا إلى فرعون عدوه ليرغم أنفه ويجعل

حتفه

خلفه في ماء، ليس معه غير اخيه وفرعون في جنوده، بعد ما وثق، واعياه الى اتباعه
فلبث في حياته في قصره وداره ثلاثين سنة ولا يغفر له ولا معه الا على اذى ما للقصاص عاد، ثم زاد
لا نشاه، وقال المؤمنون لموسى عليه السلام اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا
قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فلما اغرق فرعون انه لا قدرة لعدو
على من وعده وانه منع الله موسى ورجع الى منزله من الشام بقية وقول الشعاو ثم بوبهم غير
انه بيرد موسى في الشام، وقد غلبه غيره في الارض ثم مرق لا بطل اليم في الشهد
ونهى وغيره وهو في حياة عشرة اداره فلم يزل مغلوبا محصورا يحرسه ويعرضه قومه
اتبع موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك فما زال ذلك دابه حتى ملك
على يديه بني عمر ثم ابن عبده عيسى بروح القدس على بني اسرائيل والروم وكلا جميع
ملوك الاجناس من جميع الناس فلم يقدر عليه منهم احد فاخذه اصحابه او حضروا
عليه او رموا اعداوه بسوء، فقال لهم ان ساعة ذلك ووقته لم يطل بعد فلما اخبره الله
تعالى انه رافعه اخبر اصحابه الاثني عشر فتعلقوا به ورغبوا اليه في البقاء معهم فقال
لهم ان رفعي خير لكم لا ياتكم البار قليط فان جاء من قبلكم لا ياتكم البار قليط يعني سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وانه كان ايتهم حيث صعد الى السماء ثم وانه نازل الى الارض في اخر
الزمان فوعده الله اليه من الاعداء وقد جاء واليه في تلك الليلة حينها فالقى الشبه
شبهه على بعضهم فاخذ الملاعين [illegible] من ذلك الوقت وضربت عليهم الذلة والمسكنة
الى يوم القيامة ثم نصر الله تعالى عبده محمدا صلى الله عليه وسلم على قريش كلها ومن
حولها من العرب عشر سنين يدعوهم الى الله وحده متمالئون عليه ليثبتوه او
يقتلوه او يخرجوه، حتى خرج بنفسه لم يفعلوا شيئا مما هموا به فيه ولا وصلوا
الا باذى اللسان او في بعض الحاجة فخرج من بينهم لا [illegible] الله لا راد له لينصره ويجدده
ويؤيده باحبائه ويكرمه بالجهاد في سبيله ويعزهم بنصره ويذلهم بسببه
فقتل منهم من قتل واسر من اسر واسترق من استرق واعتق من اعتق وطلق
من اطلق فلم يعص من الانس والجن تبع له او تبع لتبعه او عمر له او عبد لعمره
منذ العام عام ونيف الى قيام الساعة فاحب له اراد والا خذلاله وكان له
اعزازا واخفاء، وكان له الظهار او تصغير، وكان له الناد اجماعا على وجه الارض

الا من تعبه ويعظمه ولو كان كابرا فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء لا يرد حسد
الحاسد ولا كيد الكائد فقد اطلع الله على سير مصر من عرب العجم لا من سودان
العجم ولا من جني وصغير وكبير وغير حتى نصره الله فانتصر جميع الاجزاء
وحرره وكم وغلب الاعداء وفهم وعصمه فاعتصم ونهى وعلى ذلك
الغزو وانابه الحق ما خالف طريقه من كيد وعادى في يفه من يجروا بعض
قبيله من غرور وحسد اوليائه من حتى وبعد فهذه السلام بمثله والجواب
بشكله من عبيد ربه الغني به احمد البكاي بن محمد بن المختار بن احمد
بن ابي بكر بن محمد حبيب الله الواصل الى امير الفلان احمد احمد بن الشيخ احمد
بن محمد لبو العلاني ثم الى عامة الفلان من مامور وامير وصغير وكبير ونبيه
وحقير وخامل ونبيه وانه نحمد الله الذي لا اله الا هو الذي اغنانا عن غيره
وبن زفده عن خلقه فلا خير الا الله وحده فانا في غنى عن احد لحمد، وانا بحسب ربي فلا
كاشف له من غير، وما اعلم لكم الفجاءة في كتابكم مع البشير رسول اخي سيد
عمر وتمموا بان كتابه طلب منه سيد عمرو ان اكتب اليكم فكتبت نحو ما طلب
منه فناصحه بكم جميلا وهو ما نصحه هو ولما بعد ما اساء الظن بالفرق بكم وفهمت
الفهم من ان لكم في الكتاب اخبارا لكم بما فعل فلا بر جيشكم ثم بجيش كم لا يبين
الوفاق والفرق فما جميع توني فاخترتم الوفاق العلاني لا الشرعي ولا الطبعي
وكانكم نسيتم فغفلتم عن مثالكم او كانكم لم تعهدوا الكلام وما قلنا الا بالعربية
الفصحى ولا حلت مثلكم الوفاق الشرعي او الطبعي ولا ارضى ولا اقبل نحكم
الا ذلك الا العلاني فلا الطلبة ولا ارضاه ولا اقبله فالوفاق الشرعي كوفاق ابي بكر
وعمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بلا شرط غير شرط الاسلام ولا متابعة
الا متابعة الكرام اهل الصلاح واما الوفاق الطبعي فمنه وفاقكم في جاهليتكم
فلتم قبل دينكم فلتم ومنه وفاق ابي جهل وابي لهب وعتبة وشيبة وربيعة
وامية بن خلف وامثالهم فكل منهم اهل الوفاق اما ابي وعقل معنا واما بعقل
فقط فرجتم عن ذلك وقلتم بالعلم اعني والارادة فلم افهم ونوه منه لم افعل وقلتم

بكر

3

ليكن في علمكم انا اخترنا الوفاق والصبر على الشيخ والصبح ومواته نرجع ونقيم بين
اظهركم من غير اعتراض ولا طعن ونجري علمكم على جميع من تعلق بنا احكامنا في القليل
والكثير ولا يسمع منه غوغاء الناس فينا ولا على تغييبنا ونسبتنا الى الظلم والجهل
والعياذ بالله وانا نحمد الله على بصيرة من ديننا وعلى سنة النبي المرضي
ولن نضل ان شاء الله ما تمسكنا بهما لا نتخذ من الكتاب والسنة سبيلا ومنهاجا
حتى اتيتما البقير انتهى **فاقول في جواب كلامهم** او كلام اجهلهم انه لا اعني بذلك
لا علم وما قاموا للرجوع ولا الاقامة بجمعنى كلامكم انه ارجع واقيم ولم اطلبه
منكم ولم اعرفكم به ثم الى اين وفي اي وادٍ انتم تعمهون الى تنبكت وفيها فلا [illegible]
خرجت منها قبل ان ترجعوني ولا اعود اليها لقولكم هذا او اما الاقامة بين اظهركم
على ما صنعتم فاعوذ بالله منها ومنه قلها اذ اقلت ابعد انكم تمشيتم وفعلتم بنا ما
فعلتم تتكلمون او تتواجرون بالرجوع الى تنبكت كاني راغب فيه او وقع اليه او محتاج
اليكم او راهب منكم او راغب فيكم كان كلامكم يكون كان منه شيء فضعيف ضعيف
بل انتم ومن في تنبكت اقول احقر البكم واحرص على [illegible] منه على محبتكم فانكم تبع
ووقع وانتم على ذلك ومن ثم حل غيثه على راس جيده وغيثه وقد خرجت من تنبكت
لا من خوف غضبا عليكم وسخطا لما صنعت الي في غير فكيف وقد صنعتم
الي في نفسي فلا ارجع الى تنبكت بارجاعكم اصلا ولا اخرج ولا ارضى باخراجكم في
منزل وانا انظر في صنع الله لي واختار لنفسي بنفسي وانما انظر فيما صنعتم
الي من حسن وقبيح من انفسكم وتكلموا في الوفاق والفراق فقل واذا اتوا وفقنا
واطلبوا منه ان ارجع واما ارجع موافقا لكم موافقة لي او لا ارجع موافقا لكم
موافقة لي او لا انتواف واما ارجع مخالفا لكم مخالفة لي او لا ارجع مخالفا لكم
مخالفة لي **واما** الاقامة بينكم من غير اعتراض ولا طعن عليكم فيما لا يمكن الا ان تكونوا
لي كذلك بان تكونوا اهل علم وحلم ودين ويقين فيوفقنا العلم والدين والحلم واليقين
فلا اعتراض مني ولا طعن منكم ولا طعن مني ولا منكم وكيف تدعون العلم والدين
وتطلبون مني ان لا انكر عليكم منكرا ولا انهاكم عنه ومن ادعى ما ليس فيه
كذبته الجهال والفعال وهم امراؤكم او جميع كبرائكم من [illegible] من العيب معصومين
من الريب اي ففعالكم ايضا مثلكم فلا ينهى نفسه ان غضب وظلم ولا العدل فيهم

ان شيء او كذب وهل عيب في مسلم ما طلبتم ان لا يامر بمعروف ولا ينهى عن منكر
ولا يعترض عليه في رايه وان العصى قرعت لذي الحلم ولا راي لذي وحكم
وفي علمكم وعلمه سواء كان اهلي وامراء اباءهم قبلي من قديم الزمان
هو العلم وتعليمه والعمل به والحمل عليه والامر بالمعروف فيه
والنهي عن المنكر فيه واغاثة الملهوف وغوث المظلوم لا
حال لنا ولا عمل الا من الا نكون امراء ولا عمل الا من الا نكون امراء ولا اصحابا
للامراء ولا قضاة ولا اعوانا للقضاة ولا دعاة ولا اخوانا للرعاة فلم يكن
منا كان فلا في العير ولا في النفير ثم لا نرجع عن مقامنا الذي اقامنا الله
فيه ولا نحول عن حالنا الذي هو نا الله فيه سلطان وشيخنا مولانا عبد الرحمان
نصره الله ولا متغلب حبشي لا احد احمد وفانا الله شره ثم اذا سكت
عند علم انه عرض لك ولم اصح عليك ولم انكر عليك فيما اصنع انا وما
تصنع في انت بعيشك اجنبي لعمرك لئن ولئن عن مقامك وتحول عن
حالك ولم تنا لنا ولم تحللنا عن مقامنا وحالنا وحرج حتى تهيج بغير
وعطن بغير ... تنته حتى تتعاطى بنفسك وفو... انه تجري عليه وعلى من
تعلق في احكامكم بما يكلمكم به ان لئن قد قبلته قبل من العطلبكم تحصيل
الحاصل وان لئن ايسر قبل في ... علي قبوله كان احب الرجوع الى سر
تنسكت دار الظلم والخبث والهوى ام الغيبة في ان يكلمني احد احد فيعلمه
... لامراء الكبراء والعلماء الحلماء لو لا تعظيمهم لذي ... باسمائهم ...
او يملكني فيعنوني ظلما وجورا ولا والعدل اقبل ان يجري علي وعلى من معي
احكام لا امام الشرع مولانا عبد الحي ولا السلطان التركي عبد المجيد
ولكيف احكام السودان العلا في احد احمد قد ضللت اذا وما انا من المهتدين
قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون
لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما اطلب لذلك وتجوه
حار والمصور والجيم وابادي الحالي ... لا وجا منه بذ ومسالة
عندك واما انا فلا ارضى بعد الا تلبيس الى ولا قصر يفا اجنبيا وعودا

اجنبيا

اجنبيا ان شئته كما افتري بها وفرحتم اللغادر جنبا ان عمد بالمنزلة فلم ترضه به
الصغار فكيف ارضاه انا لنفسي انما افتري بقول عالم كامل فطن ذكي ويجيز ما لا فليس بل
ان افتري بواضح امر وواسع كلامي تنشرون تشرونه وتشعرون ان ضللت وشقيت
وبقيت جاهلا لما بعثت وان كنت اصبحت فيما طلبت حتى ان جاءني منه حبيش حتى انه
رايته فلعمري انكم في صدري قبله واكثر علمي جيشا فاحتفوا جيشكم وقل عنه
واعظم من ذلك اني لو شئت لم يكن فا من جيشكم اهل الدهر ولولا ان الناس افتضوا فيه
الا انهم مضطفا لا خير ثم احتى تعلم الذي غير معاديا وانه صريف للعلة جر الضرر
والذي خير لها مني دخيم لهم منهم ولو الذي انا شئت لعرفتهم بعضهم بخواص وبعض خبرة
منهم ما تعلم وما لا تعلمونه كفى الى لا ايابي من صالح العلماء ولا استنطاحهم
ولو بسطت منه لم اياس من العلماء ولو بسطت منهم رجوت ان الله يابى ذلك في العلماء
فانهم لله لا للدنيا ومنهم لا منه اعني الصالح منهم ولا عبرة بالاكثر منهم والمنافق فان حزب
الله هم الغالبون والجاهل ومنزل الكلام رحب واسع فلنتكلم واما طعنكم علي
ان لا عيبكم لغوغاء الناس بالظلم والجهل فاني اكثر لكم عند اولئكم احبكم عنه اخراجا من
فان اكثر ما تسمعون عني منكر وبه لا ما كتبت لكم بنصحكم بامر المعروف او نهيا عن منكر
او تبيينا لحق او احياء لسنة او تعليما لجاهل او تنبيها لغافل او تعنيفا لفاسق او تبكيتا
لمارق واذا اعتنتم ثم اعيبكم للغوغاء فاني لست بجليس الغوغاء ولا كليمها وانما
اعيبكم للكبراء الاخيار وان الغوغاء لا يعيبكم عنهم ظلمكم ولا جهلكم بل يعجبهم منكم
ويرضيهم عنكم فانهم ظلمة جهلة وتقول العرب واول راض سيرة من يسيرها وانما ذنبي للاخيار
الابرار العلماء الحلماء اعيبكم ويعيبونكم لي مع ان الذي يعلم الله يوجعني عيبكم ويوذيني
ان تكونوا لا عيب فيكم ولا عائب لكم ومن كانت معيشته في وجهه لم يوارها وكيف
يخفى عيبكم وهو ظاهر وان طلبت ان استر انكم تبدون انتم وانكم لا تستترون وندمان ستر تبدون
انفسكم منكم وعليكم بحضرة في وحضرة سعيد والجعالي والجيبي وغيرهم منكم ومن
غيركم فانا اعيبكم بقولي ولا اعيبكم انفسكم بفعلكم ثم بمصاحبتكم وموالاتكم للاشرار
الفجار ومجانبتكم ومجافاتكم للابرار الاخيار من اهل الظلم واما في الجهل فاي عالم فيكم بعد
الشيخ حمرو واي طالب فيكم بعد الحاج بل اسكت عن منزله من الكلام وانما قلته على نحو
صحة ما قلتم فاني ان عبتكم بغير ذلك وبغير ظالم وان كنتم تعنون الذي انقمه عليكم من جهة

الشرع فيهم ونعيم وإن من الظلم أخذ العشر على المسلمين ومن الجهل استحلاله
بأمر الكفر ومنهما أي الظلم والجهل زناة الخلق ومنهما طلب السكوت منهم عن
ذلك ومنهما طلب بعض الرجال لترقيها ومنهما دخول دار وصرم مسجد ظلما وعلوا
واستغراق مالي منهما مائتي مثقال ذهبا ونيفا وسبع مائة وثلاثة قصة إلى غير
ذلك وأربع مائة حجرة وثلاثين حجرة من الملح وأصحابه غصبا ونهب دار بيرو ونحوهم
ومن الظلم أخذ مالي قبل ذلك في البيع من الشمة والملح بانه غشم منه ثمانين
حجرة من الملح في غزاة واحدة إلى غيرة لا أكثر منه أناه أخذ منه الذي لهما
بكذبي وغير تعيين مكرر من الذاخر ومنهما محاولة التعامل الضعيف اثلاثا
ومنهما قصا ولتكلم في على ضعف النصراني وفوقكم أنه لا يبرح وعليكم ظلم حتى
أو مصالح كتابي جاء في عهد الإمام الأعظم وأمانه وزعمكم أنه يبرح على البربد
والمنع لأنه يظلم ترجعا للكتاب ومقالع السنة ليا بالألسنة وزيغا عن الدين
وتعمية على الجهال ليمضي الجاهل الجهال أنكم مصيبون في ذلك ونصراني محفوظ
أهل العلم لجهلكم بالعلم وحجركم له ولا يغفله الجهال منكم لاعتقادهم أنا أعلم منكم
بعلم النبي واتبع لسنته وأقرب إلى نسبه وجميع أمره وأولى به وبجميع أمره
ثم فر أبعد من النصراني دينا ونسبا وغيرنا أقرب إليه نسبا وسببا فالله يغفر لنا ولكم
ويسترنا وإياكم بستره فإن كتم الظلم واستعرتم بالجهل علينا ثم عبتم
بعرف أنا الظالم الجاهل وأما أن حثتم على الظلم وبقيتم في الجهل ثم وأجعتكم
على ظلمكم ومن حثكم على جهلكم فأنا أظلم وأجهل أما بلغكم أيها العلماء
أو بلغنا أيها الأمير العلماء أن الله تعالى قد أخذ العهد على الأنبياء بالتبليغ
والتبيين أخذه على العلماء قال تعالى قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وقال صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد الغائب بلغوا عني ولو
كلمتم منهم ان الولد كما رويتم بعض مرعية العلم فيكم ومعلم ولا لا فالله الن
أو حجة واحسن إلى قبل وجودكم وأرجو منه بعد عدمكم كما أحب أني ومنها أكرم
عنه وأبر لي وأحق على بالارضاء بل لا تشتغلوا على شيء لا حق المسلم على

المسلم

على المسلم ولو اعطيتني ملك مصر والشام لم ارض ان اذل لها ولو اتيتني بملك الدنيا لم
ارض ذلك فكيف وانا تاتيني بالجوع الى ذروة نفسك وحوادث السوء ان لتشهدني من
اذاي ليتفوق بي على عمالك وقد فرغت لك لا تنكشف قلبا لها فاهوى بها ولو كنت فيه
ثم انى لا اعلم بغيبة ولا نعلمها باعراض بل كم قدر الواجب او المندوب او المباح مع
ان طلبك مني ان انهى عن تعليمهم لا وجه له مطلقا وان كنت تخوفني او ترغبني فقد
رايت تخوفني وارغب مني فيكم يعيبكم من اقاربكم واصدقائكم بل وادوا فابليتم سرا
وعمالكم منكم ومن غيركم هذا بعينه واذ في قلبي منهم خوف ولا طمع وكذلك انا
وان كنت تلومني فقد اصبت ولا اعتمد على ذلك بالوعد فانه لا ينال بطلب القول وذلك
باحرامي واوبها معا ان نخسر فيما بيني وبين الله او نخسر الى انا او نجمعهما معا فان نخاف
ان احسنت فيما بيني وبين الله فتحت وعظمت لاجله ولكن لم نخسر الى انا فكيف
اذا اجمعتهما وان لم نخسر فيما بيني وبين الله واحسنتم الى انا كنت اذا او فعلت ذلك
واحسن لاحسانك الى واستغفر الله تعالى من ذنبي واستغفره من جحد فان اجعت
السيئتين فلم الى ولا فيما بيني وبين الله تعالى فكيف لا اعتبه وان مد بالكيف احبط
واضا ولله در كاموري لا خشيري ملك مصر بلغه بعض مجاهد كلمة عابه بها
بعض علماء بلده فقال كاموري قصرنا في حقه ولكن ابعاثنا فبعث اليه بالف دينار
من الذهب ثم حضر اليه من يسمع منه فقال ما اجيبت امراة من السوء ان فعلا لا
لقيا وام بلالي بن رباح وام كاموري نشا كلمنه ولي النبي عابده ان قال معي
هو ان مصر عند الله تعالى ان ملكتها امراة فاول الزمان وملكها سوداء ان خصي وهو
كاخراجه كاموري لم نعلم انه الامير انه لو كنت تحبني لكنت احب الي من الغضب بكلامك
وهو نار في كلام ومن عمير الرحمن بارده وهو نص اني كاحرق منها احمد على ظهره اذا
ولع منزلا كانها الظالم الظالم نار امتد مشتعلة عليه كانها الكفر الكافر نار اهتنه
عايبا عليه ناهيا له عنه في جهة الرعي ابغض عادة ذلك واي لا من منزل ومن
جهة الصبح احبها لا اني لم ارضهما لا اجر او هاجرا لا احسان لا لا احسان وقد كنت
انت اولى بذلك منهما لانه فلاني وابن الشيخ احدهم تكرمن المعروف لا كان اصلح من
الظلم فلو احسنتا الى فطرا او احسنتما معي لاحببتكم ولو احببتكم لطلبنا ما احب

او بغضه ولو كنت ظالما كما فعل مع الغضب من كل ذي واجب من سالم
واواب من خلاس وانما اغري الى قلبي ودا وادلى منهم ابا وجرا لنت لهالتا
او وفر لي مسائلها الا كنت وضعت فرددكوا ضعتا او وجدت ان تفعل فلا تلمني
ولم تعبد ولا تطلب الود مني واطلبه ممن احسنتا اليه ووددته لخير سعيه
ونحوه ولو استقبلت محبتي بما استجلبها كافور الاخشيدي من صاحبه
لكنت خيرا او كالجود او مثله فانا دون لها الصرف لا في صباغ جو فيما تلته
الصباغ وتعليما له او تعقيلا لا سوالا ولا تسويلا ثم وضعتم لهذا الوفاق
بالحسن في قولكم اخترنا الوفاق الحسن على الشرع والصبغ مع الخلاف فكم بين ما
ما الحق فيه غير مستقيم ولو قلتم اخترنا الوفاق الحسن على الشرع
والصبغ فارجع وافهم ودع عنك تعيينا وان صح علينا الكلام لكنا اقوم لكم
قيلا واحسن تاويلا ثم نتعاون في التبعية من الكل حتى نتفق بل ونتوافق
بعرامن نتناصر ونتساكر فان لا يناصر قبل لا يناصر واما جعلكم العراق عين
ما اوجب الفراق واثر الشقاق لمزعجة المنى واللسان واستعجام النهى
والجنان ثم انا قلت او قلتم فانا نحمد الله على بصيرة من ديننا وعلى سنة النبي
المرضي ولن نضل ان شاء الله ما تمسكنا بها لا نأخذ هذا الكتاب والسنة سبيلا
ودعنها جانبا فأقول أما هذا فلا حاجة لي الى الكلام فيه لانه خارج عما انا فيه
بيني وبينكم ثم لا باس في الكلام فيه بينكم وبعضكم ان كنتم تجمعون التنبيه
والنصر او التنبه والنصر فاما دعواكم انكم على بصيرة من دينكم ان كان دينكم هو
دين الاسلام غير صحيحة ولا ظاهرة فكيف تكونون على بصيرة من دينكم وانتم
على سنة بشر غير نبي بل انتم اذا والله على غير بصيرة وعلى غير بص وشاهدها
فلئن ادعيتم انكم لن تضلوا ما تمسكتم بسنة غير نبي ودلة غير ما اخبر نحونا
عنه وتكذيبكم عن الشيء عن علمكم بالغيب وفي اخباركم به فيكون ايضا نعيكم
للضال عن الضلال وما اكثر من التمسك عن النمسك فالكل مكذوب والكل ضلالة

بما كان

فما كان لبشر ان يسر الله ان يكون نبيا ولا ان يدعوا اليها ولا ان يستتر به وما ادعاها
قبلكم قط احد من البيضان العرب ولا البيضان العجم فضلا عن السودان وانما له ان
يقول ذلك فيصدق به ويصدق فيه ويتابع عليه النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وما قال ذلك حتى اخبره الله به واطلعه على غيبه وامره بتبليغه لهم
وتبيينه وكلفنا بقوله فقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية
وما ارسلنا من رسول الا ليطاع من يطع الرسول فقد اطاع الله فاتبعوني
يحببكم الله ولما قال لاصحابه فيما قال اني تارك فيكم الثقلين
لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي وقد صدق وبر وصدقناه
وبررناه وليس ذلك لغيره من بيضان ولا سودان فما قال مثله ابو بكر ولا عمر
ولا قاله الجنيد ولا ابو يزيد البسطامي ولا قاله الشيخ عبد القادر الجيلي
ولا الشيخ سيدي المختار الكنتي فكيف بمن بعدهم فلا تجعله الغافلون من اهله بل
يسمع باذن او بفعل بنفسه لا والله ما صدق من قال ولا صدق من سمع و
ايضا لم قلتم منه الكلمة الا لحقن ما اخذت عنكم من الجهل اما لما اخذ وايضا
ما بقيت لكم منه الكلمة عقلا لعنكم عاقل ولا علما لعنكم عالم ولا عملا
عنكم عامل ولا استحضر سنة وايضا ما انا بالجاهل بالسنة ولا بمن
ينسى ولا بمن ينسى فلم يقال لي منه وايضا لا ادعوكم الى سنة ابوي لي
شيخي فلا تدعوني الى سنة ابويكم شيخكم وايضا لا ادعي ان لابوي سر
شيخي سنة فلا تدعوا عني لابويكم شيخكم سنة فما وايضا ما انا
ممن يمدح والديه بما يعيبهما العباد تصورا
وان لسان الحق ما لم تكن خطأ على عورانه لدليل
بل افطا ما امرح به شيخي انها متبعا لسنة نبيها وانه لا سنة لهما
غير اتباع سنته واعاذهما الله ان تكون لهما سنة من شاء ان يعيب
شيخه بسنة فليعب وايضا لا اعتذر بنفسي ان اسا باني مقتد
في لا ساء بشيخي او اباي بل افر على نفسي وابرئه وايضا لا اقبل ان ابلغ

من تجاوز العقل الى ان يقضي عند ان احسن القبيح في العقول بفعل له او بفعل من
يكرم عليه. وايضا سنة النبي صلى الله عليه وسلم معروفة غير مجهولة يعرفها من
صاحبها وفعله من قوله ويبين بها غير صاحبها من فعله لا من قوله. وايضا
كل صاحب ضلالة لا يدعي انه صاحب ضلالة بل يدعي انه على هدى ما السنة ثم
او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون. وايضا سنتكم جوج وفعلها منسوج
وقولها ملوج لا تاج ولا منسوج. وايضا ما انتم على سنة نبيكم كانا على سنة
ام لا فانما الحلال السنة تعرفون بها نحن نعلم ولا رجعا عما كنا في اهل القايروان بكر
وكنتم عليه تعرفها كما كنا فاكذبتموها وكذبتم والكذب ليس من السنة
النبوية ولذا الرجوع ليس من السنة لا جوابه. وايضا لا اقول في نبيكم نبيا
ولا اخبرهما بشر ولا يجيء ولا كتب اشهر انكم لستم على سبيل نبيكم ان كانا متبعين
للسنة فان تعطيل اموال المسلمين وخلط زكاتهم وتخريب علمها واخراج المسلم
من داره وتركيبه في ماله وقطع الظلم يد على الذمي الكتابي او الصالح او قتله
او حبسه كل هذا مخالف للسنة ليس على اسلوب البدعة فان ادعيتموه
من السنة كفرتم وان جهلتموه فقد صرفتم في تجهيلكم وان تعمدتموه فقد صرفتم
في تضليلكم فوجدنا نبيكم ما انتم على السنة ولو فهمتم لسانكم وابعدتم
مكانه ثم لا يدعي غير من عرف انه على السنة فاكذبه فانه لا يكون على السنة
الا عالم بها ولا يكون عالم بها الا عالم بالكتاب ولا عالم بالكتاب ولا بالسنة في
عصرنا منزل ان كلهم ينكره وينكر اهله ويبغضه ويبغض اهله فما رأينا ولا
سمعنا في شرق ولا غرب بعد الشيخين ابو بكر رضي الله عنهما عالما بالكتاب ولا
السنة الا ان يكون رجلا مجهولا مستورا من عباد الله المجهولين
المستورين بل وقفت همم الناس على الدنيا فلم تتاخر عنها ولم تنفروا همم
طلب العلم فلله يا جعفر اجوالا من الفقه ومن النحو ليتشرف بالنسبة
الى العلم وينال به حظا من الدنيا واما علم الحق علم الكتاب والسنة فوالله
ما هو عندكم ولا انتم من اهله ولو كنتم من اهله لجنتموه ولو جبوا على

الب

النقية البيضا وانهجوا العجو وشربوا الصفو وساسوا بالعدل العباد
ونصحوا في البلاد وساموا الخسف اهل الجور والفساد بالامام الوارث الزناد
الماجد الاجداد الفه[illegible] الفاضل الاشم الباذل الالباب الحلاحل ابي عبد
الله محمد الامير العادل المنتهي في الشرف الى قحطان سواء كان من حمير
او ازد او همدان فانشرحت لسطوع نور اهتدائهم صدورنا وسلوكهم
محجة من مضى من اسلافنا واظهار منهج مذهب الحق مشرفا بشهادة
غرابيل الصدق وها انا اذكر بعض اخبار السابقين بعد التيمن بلمع
من اخبار الرسول والتبرك بشيء من اخبار الصحابة ومن الله استمد
العون والتوفيق والسداد واللطف اعلم ان الله تعالى من علينا بلطفه بان
انزل علينا كتابا نور به كل حالك واضاء به المسالك واشرقت دجا المهالك
وارسل رسولا هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
واختلف فيما فوق عدنان الى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وعلى
سيدنا محمد الصلاة والسلام ويتصل صلى الله عليه وسلم من سائر بطون قريش
بهاشم واصطفاه الله من بني هاشم كما اصطفى بني هاشم من قريش وامه
آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب حملته في ايام التشريق
في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وولد عليه السلام بمكة يوم الا
ثنين لاثني عشر خلت من رمضان وقيل من ربيع الاول وقيل لثمان وقيل
اول اثنين فيه وقيل لليلتين خلتا منه عام الفيل وقيل يوم الفيل اي
اليوم الذي حبس فيه وقيل بعده بشهر وقيل باربعين وقيل بخمسين
يوما يوم عشرين من نيسان والفيل لثلاث عشرة بقيت من المحرم يوم
الاحد ووضعته امه قيل في شعب بني هاشم وقيل بمكة بالدار التي تدعا

لمحمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف وارسله الله يوم الاثنين
لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل وهو ابن
اربعين سنة ويوم ومن مبعثه الى اول المحرم عام الهجرة اثنى عشر
عاما وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وكانت وقعة
بدر يوم الاثنين على قول وقبضه الله يوم الاثنين صلى الله عليه وسلم وقيل
وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان وهو القول العدل
ان شاء الله تعالى وقيل قدوم المدينة يوم الاثنين الثامن من ربيع الاول
سنة اربع وخمسين من عام الفيل يوم عشرين من ايلول وعليه ان
مبعثه الى يوم دخوله المدينة ثلاث عشر كاملة واقام بالمدينة
عشرة اعوام وقيل اقام بمكة عشرا وقيل لامه حين حملت به انك حملت
بسيد هذه الامة فاذا وضع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل
حاسد ثم سميه محمدا ورات حين حملت به انه خرج منها نور رات
به قصور بصرى من ارض الشام فلما وضعته الى الارض ارسلت الى جده
فدخل به الكعبة فدعا الله وتشكر لما اعطاه ثم رده الى امه ثم
دفعه جده الى حليمة بنت عبد الله بن الحارث ترضعه فردته في السنة
الخامسة ومات ابوه وامه حامل به وقيل ابن ثمان وعشرين شهرا
وقبره بالمدينة فكفله جده عبد المطلب ماتت امه وهو ابن ستة
اعوام وقيل سبعة وقيل ثمانية توفي جده سنة تسع من عام الفيل
وقيل مات جده وهو ابن ثمان سنين وقيل ثلاث سنين فلما وصى به الى
ابي طالب شقيق ابيه فكان في حجره الى خمس عشرة سنة فاستقل
بنفسه وخرج مع عمه سنة ثلاث عشرة من الفيل فرآه بحيرا الراهب
فقال احتفظوا به فانه نبي، وشهد يوم الفجار عام احد وعشرين من
الفيل وخرج الى الشام عام خمسة وعشرين في تجارة لخديجة بنت خويلد

فرآه

8

فرءاه نسطور الراهب وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وتزوجها بعد ذلك بشهرين
وخمسة وعشرين في عقب صفر سنة ست وعشرين قيل تزوجها وهو ابن
احد وعشرين عاما وقيل ابن ثلاثين وهي ابنة اربعين وشهد بنيان الكعبة
بعد ذلك بعشرين سنة وتراضت قريش بحكمه في وضع الحجر من عنه
بيده صلى الله عليه وسلم وقيل عام خمسة وعشرين وقيل بين بنيان
الكعبة ومبعثه خمس سنين ونزل عليه الوحي وهو ابن اربعين يوم
الاثنين فاسر امره ثلاث سنين او نحوها ثم امره الله باظهار دينه
والدعاء اليه وقيل وكل به اسرافيل ثلاث سنين ثم وكل به جبريل فلما
دعا الى الله نابذه قومه وكذبوه واجاره عمه ابو طالب اذ أرادوا قتله
وحصره قريش ومعه بنو هاشم وبنو المطلب في الشعب سنة ست
من مبعثه ثم توفي عمه سنة ثمان في النصف من شوال وقيل عام
عشر وهو اقرب وخرجوا من الشعب سنة تسع بعد ان مكثوا في
الحصار ثلاث سنين ومات بعد ذلك ابو طالب بستة اشهر وتوفيت
بعده خديجة بثلاثة ايام وقيل بسبعة وقيل بشهر وبقيت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين عاما وستة اشهر
واربعة ايام تزوج بعدها سودة وعايشة قيل في تلك السنة
وفيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف بعد عمه فلم يجد
عندهم خيرا ثم رجع في جوار مطعم بن عدي سنة احد وخمسين وفيها
جاء جن نصيبين بعد ثلاثة اشهر فاسلموا واسري به الى بيت
المقدس وقيل بعد سنة ونصف من رجوعه من الطايف قيل الاسراء
قبل خروجه الى المدينة بسنة قيل وشهرين ثم بايعته الانصار
بيعة العقبة ثم اذن الله له بالخروج في سنة اربع وخمسين حين
اراد نصره واظهار دينه بعد ان اقام بمكة ثلاثة عشر عاما وقيل عشرا

وقيل خمس عشرة مهاجرا وكان رديفه ابو بكر الصديق وكان يخدمهما عامر
بن فهيرة فقدم المدينة ضحوة نهار يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع
الاول وكان خروجه من مكة يوم الاثنين بعد العقبة بشهرين وليال والعقبة
ايام التشريق وقيل خروجه من الغار اول ربيع يوم الاثنين وقيل قدم المد
ينة يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين لثمان خلت منه فنزل في بني عمرو بن عوف
فاقام عندهم اربعة ايام قيل اما عند سعد بن خيثمة او عند كلثوم بن
الهدم واسس مسجدهم وخرج منتقلا الى المدينة فادركته الجمعة في بني
سالم فصلاها في بطن الوادي ثم استوى على ناقته لا يرد زمامها حتى اتت
موضع مسجده عليه السلام فبركت ثم ثارت فمضت غير بعيد ثم عادت
الى مبركها واطمانت والنبي عليه السلام براحة حكم الله تعالى فنزل
عندها اول الى منزل ابي ايوب الانصاري النجاري فلم يزل عنده شهرا
حتى بنا مسجده في تلك السنة ومساكنه ثم انتقل اليها واذن الله له
بالقتال واخا بين المهاجرين والانصار وبعث عمه حمزة في جمادى الاولى
وهي اول غزوة واول من عقدت له راية في الاسلام في ثلاثين راكبا الى
سيف البحر فلقي ابا جهل بن هشام في ثلاث مائة من قريش فحجز بينهم
رجل من جهينة ثم بعث عبيدة بن الحارث في خمسين راكبا بعارض عير
قريش فلقوا جمعا كثيرا فتراموا بالنبل ولم يكن بينهم مسايفة
وقيل سرية عبيدة كانت قبل حمزة وفيها رمى سعد اول سهم رمي
به في سبيل الله وقيل اول لواء عقده عليه السلام لعبد الله بن جحش
والصحيح ان سريته في العام الثاني الى نخلة وفيها قتل ابن الحضرمي لليلة
بقيت من جمادى الاخرة فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجتمع اليه المهاجرون والانصار اقام الصلاة وفرضت الزكاة
والصيام والحلال والحرام واقام الحدود ثم خرج غازيا في سفر غزوة
الابوا

الابوا حتى بلغ ودان ثم خرج يوم الثلاثاء لثلاث خلون من ربيع الاول
الى بواط وهو على ثلاث مراحل من المدينة ورجع لعشر خلون منه ثم
خرج غازيا في جمادى الاولى الى العشيرة من بطن ينبع وقد بعث فيما بين
ذلك سعدا غازيا حتى بلغ الخرار من ارض الحجاز ثم خرج غازيا في اثر
كرز بن جابر الى سفوان من ناحية بدر الاولى وذلك في جمادى الاخرى
ثم بعث عبد الله بن جحش وقد تقدم التنبيه عليها ثم بدر الكبرى
فقتل فيها صناديد قريش يوم الجمعة على الصحيح صبيحة سبع عشرة
من رمضان وافترض الله رمضان وحولت القبلة وليس في الاسلام
افضل منها ثم غزا بني سليم بعد رجوعه من بدر بسبعة ايام
حتى بلغ الكدر من مياههم فاقام به ثلاثا ثم رجع ثم غزا غزوة
السويق خرج في اثر ابي سفيان في ذي الحجة حتى بلغ قرقرة الكدر
ثم غزا نجدا يريد غطفان خرج اليها بعد ان اقام بالمدينة
بقية ذي الحجة او قريبا منها واقام بنجد صفر كله وتسمى غزوة
ذي امر ثم رجع واقام بالمدينة ربيع الاول كله او الا قليلا منه
ثم خرج غازيا يريد قريشا حتى بلغ بحران من ناحية الفرع فاقام بها
شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى وفيما بين ذلك امر بني قينقاع من
اليهود ومحاصرة النبي عليه السلام اياهم حتى نزلوا على حكمه وتشفع
ابن ابي فيهم وبعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى نجد
فاصاب عير قريش على القردة ماء من مياه نجد ثم قتل كعب بن الاشرف
قتله محمد بن مسلمة في فتية امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك وقتل محيصة بن مسعود ابن سنينة او سبينة اليهودي ثم
غزوة احد اصيب فيها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة من الصحا
بة اكرمهم الله بالشهادة ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

الى المدينة ثم خرج في اثر العدو حتى انتهى الى حمراء الاسد فاقام بها
ثلاثا ثم رجع ثم بعث مرثد بن ابي مرثد وخبيب بن عدي في سبعة
نفر واخذوا يوم الرجيع ثم بعث المنذر بن عمرو في اربعين رجلا
الى نجد يدعون الى الله فاصيبوا ببئر معونة ثم غزوة بني النضير
ثم غزوة ذات الرقاع من نخل الى نجد في جمادى الاولى ثم غزوة
بدر الاخرة لميعاد ابي سفيان في شعبان عام اربعة ثم غزا دومة
الجندل في شهر ربيع الاول عام خمسة ثم غزوة الخندق ولرسول
الله صلى الله عليه وسلم فيها معجزات كثيرة ثم غزوة بني قريظة
ثم غزوة بني لحيان من هذيل طالبا باصحاب الرجيع خبيب واصحابه
ثم غزوة ذي قرد في اثر عيينة بن حصن اغار على لقاح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة وفيها حديث
الافك ثم غزوة الحديبية في ذي القعدة بعد اقامته رمضان وشوال
من رجوعه من بني المصطلق صده المشركون وفيها بيعة الرضوان
ونفر في الفضل من بدر ثم غزوة خيبر ثم غزوة وادي القرى ثم
اعتمر عمرة القضاء ثم الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم
غزوة تبوك قاتل فيها صلى الله عليه وسلم في تسع وزاد الواقدي غزوة
وادي القرى وغزوة الغابة فهي احدى عشرة وقيل كانت غزواته وسرا
ياه وبعوثه من قدومه المدينة الى ان مات خمسا وثلاثين قال المسعودي
ذكر الطبري عمن حدثه عمن حدث عن الواقدي كانت ثمانيا واربعين
وقيل كانت ستا وستين ثم قبضه الله اليه وهو ابن ثلاث وستين سنة
وقيل ابن ستين وقيل ابن خمس وستين قال المسعودي تزوج
من النساء خمس عشرة امراة دخل باحدى عشرة ومات عن تسع خديجة
وسودة وعائشة بنت ابي بكر ولم يتزوج بكرا غيرها وام سلمة بنت ابي
امية

امية واسمها هند وكانت من اجمل النساء وجها وحفصة بنت عمر وام حبيبة
بنت ابي سفيان واسمها رملة زوجها النجاشي من النبي صلى الله عليه وسلم
واصدقها عنه اربعمائة دينار وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث
وجويرية بنت الحارث من ضرار وصفية بنت حيي بن اخطب وزينب
بنت خزيمة وماتت قبل النبي عليه السلام وعمرة بنت يزيد الكلابي
واسماء بنت النعمان الكندية وله اسماء محمد واحمد والماحي والعا
قب والحاشر واولاده القاسم وهو اكبرهم وبه كان يكنى وعبد الله
وهو الطيب والطاهر ورقية وام كلثوم وزينب وفاطمة كلهم من
خديجة وابرهيم من مارية القبطية عن ابي مويهبة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف
الليل فقال يا ابا مويهبة اني قد امرت ان استغفر لاهل هذا البقيع
فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام
عليكم يا اهل المقابر ليهنئ لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه
اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع الاخرة الاولى الاخرة شر من
الاولى ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة اني قد اوتيت مفاتيح خزائن
الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي
والجنة فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها
ثم الجنة قال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة
ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فابتداه الوجع ووجد
عايشة تقول وارساه لوجع في راسها فقال بل انا والله يا عايشة
وارساه ثم قال وما يضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت
عليك ودفنتك قلت والله فكاني بك لو قد فعلت ذلك لقد رجعت
الى بيتي فاعترست فيه ببعض نسائك فتبسم عليه السلام فتتام به

وجعه وهو يدور على نسائه حتى استُعِزّ به وهو في بيت ميمونة فدعا
نساءه فاستأذنهن أن يمرض في بيتي فأذن له جميعا قالت فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن
العباس ورجل آخر عاصبا رأسه تخط قدماه حتى دخل بيتي فاشتد
به وجعه فقال أهريقوا علي من سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج
إلى الناس فأعهد إليهم فأقعدناه في مخضب ثم صببنا عليه الماء
حتى طفق يقول حسبكم حسبكم والمخضب شبه إجانة يغسل
فيها الثوب والمركن ثم خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر
فصلى على أصحاب أحد واستغفر لهم فأكثر الصلاة عليهم ثم قال
إن عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما
عند الله فبكى أبو بكر وفهم أن نفسه أراد فقال بل نحن نفديك بأنفسنا
قال الله على رسلك يا أبا بكر فأمر بسد أبواب المسجد إلا باب أبي بكر
ثم نزل واستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال مروا أبا بكر
فليصل بالناس فقالت له عائشة إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير
البكاء إذا قرأ القرآن فقال مروه فليصل بالناس قالت فعدت لمثل قولي فقال إنكن
صواحب يوسف مروه فليصل بالناس وإنما فعلت ذلك لأني خشيت
أن يتشاءم الناس بمن قام مقامه عليه السلام في كل حدث فأحببت صرفه
عن أبيها وقال ابن زمعة كنا عنده عليه السلام فدعا بلال إلى الصلاة
فقال مروا من يصلي فخرجت وكان أبو بكر غائبا فقلت لعمر قم صل
بالناس فلما كبر قال عليه السلام فأين أبو بكر يأبى الله ذلك والمسلمون
فكررها فبعث إلى أبي بكر وكان يصلي بالناس غير تلك الصلاة وقال
عمر ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زمعة والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول
الله أمرك بذلك فقال ما أمرني ولكن حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضرنا
للصلاة

للصلاة بالناس ثم خرج يوم الاثنين والناس في صلاة الصبح فلما رفع الستر
وفتح الباب وخرج كاد المسلمون يفتنون في صلاتهم برسول الله صلى
الله عليه وسلم فرحا به فتفرجوا فأشار إليهم أن اثبتوا على صلاتكم
وتبسم رسول الله عليه السلام لما رءاه من هيئتهم في صلاتهم وما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على هيئة أحسن منها تلك الساعة فظن
أبو بكر أن الناس لا يفرجون لذلك إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنكص عن مصلاه فدفعه في ظهره فقال له صل وجلس إلى جنبه الأيمن
فصلى قاعدا فكلم الناس بعد الفراغ من الصلاة رافعا صوته سعرت النار
وأقبلت فتن كقطع الليل المظلم إني لم أحل إلا ما أحل القرآن ولا أحرم إلا
ما حرم القرآن ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون أنه قد أفرق من
مرضه أيا براءه فاضطجع في حجر عائشة فدخل عليه سواك أخضر في يد بعض
آل أبي بكر فنظر إليه في يده نظرة عرفت أنه يريده قالت فأخذته
فمضغته حتى لينته ثم أعطيته إياه فاستن كأشد ما رأيته استن
بسواك قط ثم وضعه فثقل في حجري فنظرت في وجهه وإذا بصره قد
شخص وهو يقول الرفيق الأعلى من الجنة قلت خيرت فاخترت والذي
بعثك بالحق وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضوانه ورحمته
عليه بين سحري ونحري وفي بيتي لم أظلم فيه أحدا ثم وضعت رأسه
على وسادة وقمت من سفهي ألتدم مع النساء وأضرب وجهي فقال عمر
إن رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
وإن رسول الله ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران والله
ليرجعن كما رجع موسى فأقبل أبو بكر حين بلغه الخبر وعمر يكلم الناس
فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله في بيت عائشة وهو مسجى
وعليه بُرْدُ حِبَرة فكشف عن وجهه فقبله فقال أما الموت الذي كتبها

الله عليك فقد ذقتها ثم لن تصيبك بعدها موتة ابدا فرد البرد على وجهه
فخرج فقال على رسلك انصت فلم ينصت فاقبل على الناس فلما سمع الناس
كلامه اقبلوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال من كان يعبد محمدا فان
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين فكان الناس لم يعلموا
ان هذه الاية نزلت حتى تلاها ابو بكر واخذها الناس عن ابي بكر وانما هي
في افواههم فاختلف الناس واجتمعوا الى وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعتزلت الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة
واعتزل بنو هاشم وعلي والزبير وطلحة في بيت فاطمة واعتزل ذا الابن
سعيد بن العاص وانحاز بقية الناس الى ابي بكر ومعهم بنو عبد الاشهل
فاتاه ات ابا بكر وعمر فقال لهما ان كان لكما بامر الناس حاجة فادركوا
الناس قبل ان يتفاقم امرهم ورسول الله في بيته لم يفرغ من امره
قد اغلق عليه اهله دونه الباب فقال عمر لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا
بعد رجلين
من الانصار قال عمر فلقينا منهم رجلان صالحان فذكرا لنا ما تمالا عليه القوم
فقالا لا عليكم الا تقربوهم واقضوا امركم فقلت لناتينهم فاتيناهم في
سقيفة بني ساعدة فاذا سعد بن عبادة مزمل لوجع به فاتفق رايهم
بعد ان كثر اللغط وارتفعت الاصوات فبايع ابو بكر فاول من بايع بشير بن
سعد وقيل عمر بن الخطاب والرجلان عويم بن ساعدة ومعن بن عدي اما
عويم فمن الذين قال الله فيهم رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهر
ين وفيه قال عليه السلام نعم المرء عويم بن ساعدة واما معن فقتل يوم
اليمامة شهيدا واتى ابو بكر المسجد فبويع بيعة العامة فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اني وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني
وان اسات فقوموني وقال الضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح الحق
والقوي

والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ منه إن شاء الله ثم قال أطيعوني ما
أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ثم
أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وتولى غسله
وكفنه وتطييبه ودفنه وأمره كله عمه العباس وابناه الفضل وقثم وعلي
وأسامة وشقران مولاه ورجل من الأنصار فغسل وعليه قميصه يدلك من ورائه
وصلى عليه المسلمون جميعا من غير إمام الرجال ثم النساء ثم الصبيان
ودفن ليلة الأربعاء في جوف الليل وكفن في ثلاثة أثواب سحولية ليس فيها
عمامة ولا قميص وحفر له تحت موضعه الذي قبض فيه ودفنت معه قطيفته التي
يفترشها وآخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن عباس
وعظمت بموته مصيبة المسلمين وارتدت العرب واشرأبت اليهودية
والنصرانية ونجم النفاق وهمت أكثر مكة بالرجوع عن الإسلام حتى خافهم عتاب
ابن أسيد عاملها فتوارى فقام سهيل بن عمرو فحمد الله وأثنى عليه وقال إن موت
محمد عليه السلام لم يزد الإسلام إلا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه وكف الناس عن
همواه **ذكر خلافة أبي بكر** لما بويع في المسجد بيعة العامة يوم
الثلاثاء لم يتخلف عن بيعته إلا من ذكرنا فبايعه علي بعد ستة أشهر
وبعد موت فاطمة وقيل أقل وبعد مخاطبات ومراجعات وبايعه جميع من
تخلف إلا سعد بن عبادة وأراد عمر أن يلجئه إلى البيعة فأبى بشير بن سعد
من ذلك وكان أبو بكر أزهد الناس وأكثرهم تواضعا في أخلاقه وطعامه
ولباسه وكان يلبس العباءة والشملة فأوصى عائشة أن ترد ذلك إلى
عمر بن الخطاب بعده وأوصى بما أنفق من بيت المال وهو ثمانية آلاف درهم
أن يقضى عنه قال الحسن هو غداء بعضهم اليوم وقدمت زعماء العرب وأشراف
بنهم وملوكهم وعليهم الحلل وبرود الوشي المثقل بالذهب والتيجان والحبر
فلما شاهدوا ما هو عليه من الزهد واللباس والتواضع والنسك والوقار

وما البسه الله من الهيبة في اعين الناس ذهبوا من هيبته فنهم ذو الكلاع
الحميري قدم ومعه الف عبد غير عشيرته فنزع وتزيا بزيه وقد رؤي يوما
يمشي في السوق على كتفه جلد شاة فجزعت عشيرته لذلك وقالوا فضحتنا
بين المهاجرين والانصار والعرب قال لهم اردتم مني ان اكون جبارا في الجا
هلية جبارا في الاسلام لا والله لا تكون طاعة الرب الا التواضع لله والز
هد في الدنيا الفانية فغلب على الناس في ايامه الزهد والتواضع تاسيا
بفعله وسمعه ابو بكر يوما يصيح على ابي سفيان فقال على ابي سفيان ترفع
صوتك يا عتيق لقد تعديت طورك وجزت مقدارك فتبسم ابو بكر ومن
حضره فقال ان الله عز وجل رفع بالاسلام قوما واذل به اخرين وارتدت
العرب بعد استخلافه بعشرة ايام فلبس لهم جلد النمر ثم البس للمو
منين ثوب التواضع وشمر لهم عن ساق الجد وحسر عن ساعد الجهاد
والحرب بعدما شاور اصحاب النبي عليه السلام فاشاروا ان يتركوا وما
اختاروا لظنهم ان لا طاقة لهم بالعرب لهول ما علم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيهم من الجفاء والتكذيب والاذاء والشدة والمشقة والمكروه
مع كثرة عددهم وشدة شوكتهم وتخوفوا ان يكون لا طاقة لهم بحربهم
فرضوا ان يتمسكوا بدينهم ويتركوا الناس وما اختاروا لانفسهم فقال
ابو بكر والله لو لم اجد احدا يوازرني لجاهدتهم بنفسي وحدي حتى اموت
او يرجعوا الى الاسلام ولو منعوا مني عقالا لجاهدتهم حتى الحق بالله
فشمر الذيل وقاتل من ارتد فعادوا جميعا من غير لحوق وذلك سنة احدى
عشرة ثم وجه فيها خالدا الى اليمامة فقتل مسيلمة بعد ان استشهد
من المسلمين الف ومايتا رجل وقيل اربع ماية منهم سبع ماية جمعوا
القران وفيها بعث المهاجر بن ابي امية الى حرب الاشعث بن قيس واوتي
به اسيرا في الحديد فقال لابي بكر بعد ان وبخه وشد عليه وعدّ عليه رذايله

وسوء فعله ابقى لمريد وروده حتى اخذت فجعل ابو بكر وجيشا امر خالد
ان يسير الى العراق لقتال الفرس ففتح حصونا في طريقه الى ان بلغ
الحيرة فلقي فيها اصحاب مصالح كسرى فقاتلهم قتالا شديدا فاظهر
الله المسلمين فصالح اهل الحيرة و حج بالناس ابو بكر فلما انصرف
بعث ابو عبيدة الى الشام لقتال الروم وكتب الى خالد ان يمده اميرا
على المسلمين وفتح في طريقه حصونا وصالح فنزلوا على بصرى وفتحوها
والتقوا بجموع الروم باجنادين بين الرملة وجبرين فهزم الله
المشركين بعد قتال شديد مات منهم في المعركة ثلاثة الاف وذلك
عام ثلاث عشرة في جمادى الاولى و توفي مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من
جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة ودفن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهم مع رسول الله احوال واخبار وله فضائل ومنزلته عند رسول الله لا
يلحق فيها غيره وهو افضل من اهتدى بهداه وخير من سلك سبيله
واتم من اقتدى به واكمل من اتبع اثره وقال فيه رسول الله عليه السلام
ما طلعت الشمس وما غربت على احد خير وافضل من ابي بكر وكان مجلسه
عن يمين رسول الله وصلاته خلفه وهو الذي يؤثر انه اماما ويتلوه اماما
مثلا كان اول الناس اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم
لله قلبا واحسنهم صحبة واحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافضلهم مناقب واكثرهم سوابق واقربهم من رسول الله مكانا واشبههم
به هديا وخلقا وفضلا وسمتا واكرمهم عليه واوثقهم عنده وردت
فيه عن النبي احاديث تدل على كمال فضله وتمام قربه منه وكثرة
يقينه ورسوخ ايمانه مما طلبها في فضائله ومناقبه وكفاه ان الله
سماه صديقا متقيا والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون
وسماه صاحبا ثاني اثنين اذ هما في الغار الى معنا وانه رافق رسول الله

في الهجرة ومواطن الحرب واسا رسول الله حين تخلفوا وقام معه اذ قعدوا
و في الشدائد اكرم الصبر واستخلفه رسول الله في الصلاة
بل قيل انه اراد ان يكتب له ان لا يتخلف عليه اثنان فلما تولى قوي اذ ضعفت
اصحابه وجد وبرز حين استكانوا ونهض حين وهنوا وقام بالامر حين
فشلوا ومضى بقوة الله حين وقفوا فكان اطول الناس صمتا وابلغهم قولا
واشجعهم قلبا واشدهم يقينا واحسنهم عملا فحمل ثقل ما عنه ضعفوا
وحفظ ما اضاعوا ورعا ما اهملوا وعلا اذ سفلوا وصبر اذ جزعوا فما
اشبهه بالجبل الذي لا تحركه العواصف ولا تزلزله القواصف كان فيه
عليه السلام ضعيف في نفسه قوي في امر الله متواضع في نفسه عظيم
عند الله محبوب الى اهل السموات والارض فجزاه الله عن الاسلام خيرا

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عمر بن الخطاب بن نفيل بن
عبد العزى بن قرط بن رياح بن عبد الله بن رزاح بن عدي بن كعب اسلم قبل
الهجرة باربعة اعوام وكنيته ابو حفص ولقبه الفاروق لانه فرق بين
الحق والباطل وسبب اسلامه انه توشح سيفه وخرج يريد قتل النبي
واصحابه فلقيه النحام نعيم بن عبد الله العدوي وكان مسلما فصرفه
الى اخته فاطمة وزوجها ابن عمه سعيد بن زيد وهما مسلمان فقال
فامره ان يقيم امرهما وكان خباب بن الارت يختلف اليهما ليعلمهما
فلما دنى سمع القراءة فلما احسوا به تواری خباب وجعلته فاطمة لوح
يعلمها فيه خباب تحت فخذها فسالهما عما سمع فانكرا فلم يزل امرهم
الى ان بطش بهما وشج اخته فرق لها وندم لما راى الدم وقال لاخته
اعطني الصحيفة وكان قاريا فخافته عليها فطلب ان يردها اذا قراها
وقالت انك نجس على شركك ولا يمسها الا الطاهر فاغتسل فلما قرا
صدرا منها قال ما احسن هذا وقد طمعوا فيه فقال سمعت رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اعز الاسلام بابي الحكم بن هشام او بعمر بن
الخطاب فقال دلني على محمد اسلم فقال انه في بيت عند الصفا فلما اتاهم
نظر رجل من خلل الباب فقال هذا عمر متوشحا سيفا فقال حمزة ايذن له
فان اراد خيرا نلناه له وان اراد شرا قتلته بسيفه فقال عليه السلام ايذن
له فلقيه عليه السلام في الحجرة فاخذ بمجمع ردائه ثم جبذه فقال ما جاء
بك يا ابن الخطاب فوالله ما ارى تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال
جئتك لاومن بالله ورسوله وما جاء به من عند الله فكبر رسول الله فعلموا
ان عمر قد اسلم وتفرقوا من مكانهم وعزوا في انفسهم باسلامه واسلام
حمزة فكان اسلامه فتحا وهجرته نصرا وخلافته رحمة وتوفي رسول
الله وهو عنه راض وهو اول من تسمى بامير المومنين وكان رديف ابي بكر
في التواضع والعدل والاخلاق والملبس وخشونة المطعم والزهد يلبس
العباءة والجبة من الصوف المرقعة بالادم ويحمل القربة على كتفه شديدا في
حق الله فعلا ورزقه الله هيبة شبه رسول الله عليه السلام ابا بكر بابراهيم
وعيسى وشبه عمر بموسى ونوح في الرافة واكثر ما ابن كعب الجمل ورحله مشدود
بالليف وسلك اصحابه مسلكه وقال في بعض خطبه من ظهر الينا منكم خيرا
ظننا به خيرا واحببناه عليه ومن ظهر منكم شرا ظننا به شرا وابغضناه في النسخة
عليه وقال فيها لا يصلحنا الا اربع شدة في غير عنف ولين في غير ضعف
واخذ المال من حله ووضعه في حله وروي انه راى بليل فقال ارى ركبا فيقرب بهم
الليل والبرد فمروا لخرج نحوهم فاذا بصبية صغار يتضاغون وقدر
نصبتها امراة على نار فقال السلام عليكم يا اصحاب الضوء اادنو فقالت
وعليك السلام ادن بخير او دع فقال ما بالكم وما بال الصبية قالت اضر
بنا الليل والجوع ونصبت القدر اسكتهم بها حتى يناموا والله بيننا وبين
عمر قال وما يدري عمر بكم قالت يتولى امرنا ويغفل عنا فرجع بمن معه

حتى اتى دار المرأة فاخرج عدلا من دقيق وكبة شحم فحمله على ظهره حتى
اتاهم يهرول فاخرج من الدقيق شيئا فقال للمرأة ذري علي وانا احرك لك
وينفخ تحت القدر ثم اتته بصحفة فافرغها فيها فما زال حتى شبعوا وترك
لها الباقي وهي تقول جزاك الله خيرا كنت اولى بهذا الامر من امير المومنين
ويقول قولي خيرا اذا جئت امير المومنين وجدتني هناك ان شاء الله وربض
مستقبلا غير بعيد فما انصرف حتى ابصر الصبية يصطرعون ثم ناموا فقال لا
اردت ان انصرف حتى ارى ما رايت وكان يامر عماله الا يقتلوا امراة ولا
يغدروا ولا يقاتلوا حتى يدعوا الى الاسلام ثم الى الجزية فان ابوا قوتلوا وا
رسل اليه بعض عماله بسفطين عظيمين من المال فردهما اليه وقال ان الجيش
احق بهما وفي السنة الاولى من خلافته فتحت حمص والابلة والفراة وولى
ابا عبيدة الشام كله وعزل خالدا وفيها وقعت الاردن وفيها بعث ابو
عبيدة بن مسعود الثقفي الى العراق فبلغ الجسر وفي سنة اربع عشرة فتحت
دمشق وما حولها الى حمص في ربيع الاخر او رجب كذا ذكره بعضهم
وقيل غير ذلك وفيها امر بالقيام في شهر رمضان وفي عام خمسة عشر
وقعت اليرموك وكسر الله بها شوكة الروم على يد ابي عبيدة فلم يكن
لهم بعدها وقعة قيل انهم اربع ماية الف فمنح الله اكتافهم للمسلمين
يقتلونهم كيف شاءوا وركب بعضهم بعضا فانتهوا الى مكان مشرف على الهو
ية تساقط منهم نحو ماية الف وقتل منهم نحو من خمسين الفا في المعركة
بعد ما ادبروا وتبعهم المسلمون يقتلونهم في كل واد وعلى كل جبل وانتهت
الهزيمة الى قيصر وهو في انطاكية وارتحل الى القسطنطينية وفيها وقعت
القادسية بالعراق على يد سعد بن ابي وقاص وعلى الفرس رستم عامل
يزدجرد بن كسرى فاستشهد فيها من المسلمين الفان وخمس ماية
وقتل هلال بن علقمة رستما وقتل معه ماية الف واسر نحو خمسين الفا

وفيها

وفيها فتحت الأردن كلها عنوة إلا طبرية فتحت صلحا وفي سنة ست
عشر فتح أبو عبيدة الجابية من عمل دمشق وفيها قدم عمر الشام
وفتح بيت المقدس وفي سنة سبع عشرة فتحت دارا من الجزيرة
وبنا عمر المسجد الحرام وأقام بمكة عشرين يوما يقصر الصلاة وفي
عام الرمادة استسقى عمر بالعباس عم النبي عليه السلام فقال اللهم
انا نستشفع اليك بعم نبيك عليه السلام فسقوا مكانهم ويأتي ان عمر
ترك فيها قطع يد السارق وفي عام ثمانية عشر وقع طاعون عمواس
بالأردن وفلسطين مات فيه من المسلمين بضعة وعشرون ألفا وهي قرية
من الرملة وفيه مات أبو عبيدة ومعاذ وفيها فتحت الرها وشمشاط
وحران والموصل وحلوان والمدائن ونصيبين وفي عام تسعة عشر
فتح سعد او ابن أخيه هاشم جلولاء من ارض العراق وتسمى فتح الفتوح
بلغت غنائمهم ثمانية عشر ألف ألف وفيها فتح معاوية قيسارية ولم
يبق في أقصى الشام ولا أدناه عدو للمسلمين وفيها مات يزيد بن أبي
سفيان واثبت عمر معاوية مكانه على بعض الشام وفيها زاد عمر في
مقدم مسجد النبي عليه السلام وفي سنة عشرين فتح عمرو بن العاصي
مصر وفيها فتحت انطابلس وتستر وفيها اجلا عمر يهود خيبر
ومن كان بالمدينة والحجاز وفيها دون الدواوين وفيها كتب الى نيل
مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك وبحولك وقوتك فلا تجر وان كان
الله الواحد القهار الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك
فألقى عمرو بن العاصي الكتاب في النيل قبل يوم الصليب بيوم فأجراه الله
ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقد كان قبل ذلك يلقون فيه جارية
بكرا محلاة بأنواع الزينة قد رضي ابواها وفي سنة احدى وعشرين
كانت غزوة نهاوند ولم تكن للفرس بعدها وقعة وفيها فتح عمرو بن

ابن العاص اسكندرية وفيها فتح عثمان بن ابي العاص التفهم في ثلاثة
الاف من اهل عمان وغيرهم توج وقتل باب الحمير ملكها سهرك وهو
في ثلاثين الفا وبعث عتبة في البصرة في ثلاثين الفا وفي سنة ثنتين وعشرين
فتحت اذربيجان الاولى وفيها كانت غزوة سارية ما من ارض الشام وغزوة
عمورية وفيها بعث عمر عثمان بن حنيف لمساحة ارض العراق فبلغ الخراج مائة الف
الف وفيها وفي سنة ثلاث وعشرين كان افتتاح الري على يد قرظة بن كعب
وافتتاح اصطخر وهمذان واصبهان وفتحت سرت وطرابلس واراد عمرو بن العاص
غزو افريقية وكتب اليه عمر انها ليست بافريقية ولكنها مفرقة غادرة مغدور
بها لا يغزوها احد ما بقيت وكان الامر على ما قال عمر واعلم ان الله سدد
عمر فكانت افعاله موافقة للحق ولذلك انتقدت الشيعة عليه امورا فالرا
خالف فيها كتاب الله منها منعه قرابة النبي حقهم من الخمس الذي جعل
الله لهم بقوله ولذي القربى وكان الذي يتولى امره في زمان الرسول محمية
الاسدي واجراه ابو بكر وعمر في اول خلافته وكان النبي عليه السلام
يجريه على ايتام بني هاشم وينكح به ايامى هم بدل الامام عمر به من
الصدقات التي هي اوساخ الناس قال الشيخ ابو يعقوب يوسف بن
ابراهيم في كتاب العدل منعه برايه ونظره ولم يجوزه احد من المهاجرين
والانصار وهو دليل على جواز القياس والتعبد به وذلك انه لما اغناهم بالعطا
نزههم عن مزاحمة اليتامى والمساكين وابن السبيل كما نزههم عن مزاحمة
الفقراء والمساكين في الزكاة ومنها منع المولفة قلوبهم سهمهم
من الصدقات فقيل له في ذلك فقال ذلك اذ كان خفيا واما الان فقد بزل
ومنها القطع عن السارق عام الرمادة لان المسغبة عمت الاجواف فنظر
انما تسلقه يد رابعا الحدود وبه اخذ بعضهم في جواز تنجية النفوس من
الهلاك بمال الغير وقال رحمه الله ما وجب الله على اهل الاموال وذكر انه يجوز

لعام وبدابه وبعد له خمسة وعشرين الفا ثم بعد لاهل بدر لكل منهم خمسة [illegible] وفرض لمن بعد بدر الى
[illegible] افتتال اهل الردة لكل منهم ثلاثة الاف وفرض لاهل الرباع قبل القادسية [illegible] الفين الفين [illegible]
[illegible] الفضل عليه في عشرة الاف عشرة الاف وجعل النساء العربيات خمسماية خمسماية [illegible] اربعماية اربعماية
[illegible] ثم سوا بين النساء بعد ذلك وجعل الصبيان سواء ماية ماية ثم جمع ستين مسكينا واطعمهم الخبز واحصوا
[illegible] في الشهر وقال عمر رضي الله عنه لقد هممت ان اجعل العطاء اربعة الاف اربعة الاف الف يجعلها الرجل لاهله والف [illegible]

[illegible marginal notes]

له أن يقاتل صاحب الطعام والماء ليحيي نفسه إن منعه   منها أنه ترك في الناس
الصدقة وأخذها في العام القابل مرتين فإن صاحب العدل مع انتقال الأموال وتبدل
الأحوال فربما رجع المعسر موسرا والموسر معسرا والحي ميتا والميت
حيا   منها أنه أعتق أمهات الأولاد عن أربابها بعد ما اجتمعت الأمة أنهن
إماء على عهد النبي عليه السلام وأبي بكر وعمر ثم بدا له رأيا منه أن
يعتقهن على مواليهن فعوتب فقال ما رأيت الأخير ألحقت حرمة بحرمة
أي منع بيعها إلا غير مدة حياة مولاها ويجري عليها أحكام الإماء في غير
ذلك   منها إسقاطه اسم الجزية والخلافة عن نصارى بني تغلبة وأضعف
عليهم الصدقة وسماها صدقة والله عز وجل يقول قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون نظر رضي الله عنه أن التجارب حنكتهم وأرضعتهم
الحروب التي تعاورتهم على ذلك الأمر من عهد مهلهل الأبح فأنفوا من الجز
ية وهموا بقطع الفرات ودجلة إلى أرمينية لمعاضدة النصارى
على المسلمين واختاروا السيف حين خيرهم عمر بين السيف
والجزية فصالحهم على ذلك وجعلهم المسلمون بينهم وبين
العدو وأيد الله بهم الإسلام وكانوا أهل نكاية ثم ظهر أن
رسول الله عليه السلام قال إن الله ليؤيد هذا الدين بناس من
ربيعة في شاطئ الفرات فشكر الله عمر ذلك ووفقه الله   منها
رد الأملاك والأعوان من الفيء إلى أربابها بعد أن حازها جيوش
المسلمين وأعتقهم على المسلمين بعد أن كانوا عبيدا لهم وأجرى
عليهم جميع أحكام الأحرار والله عز وجل يمنه في قسم الغنيمة
في كتابه فعمر رضي بذلك وبتقسيم رسول الله عليه السلام خيبر

اموالا وغنايم واحاط بفعل رسول الله في اهل مكة وبلادهم فقال صاحب
العمل بنظر الى الفرس وغيرهم وقد تعلقت حصونها ولو قسم بينهم
الارض لاشتغلوا بها فيكثر عليهم العدو فيعطل الجهاد ويفتح ما اراد
الله لهم من الغنايم وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها و
سلمها الى اربابها وضرب عليهم للمسلمين ضريبة كالخراج يا
خذونها ويتفرغ المسلمون للجهاد ومنها اجلاؤه اليهود من الحجاز
بعد ما فتح الله وذمة رسوله من خيبر وفدك واجلاء نصارى نجران
ليلا يجتمع دينان في جزيرة العرب ومنها تمصيره الامصار وتدوينه
الدواوين وقسم الفيء بالتفضيل وفرض للاحرار والعبيد فيه وللصبيان
ولاهل الذمة ومقاسمته العمال وقد كان رسول الله قسم الفيء وجعله
في حوايج المسلمين واثر به اهل الفاقة وابو بكر قسمه بالسوية
وله فضايل كثيرة مشهورة وكثيرا ما يقول رسول الله عليه السلام
فيه وفي ابي بكر ذهبت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر
قال علي بن ابي طالب ما خلفت احدا احب ان القا الله بمثل عمله منك
قاله وهو على النعش وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة تمام ثلاث
وعشرين من طعنة ابي لولوة غلام المغيرة بن شعبة طعنه بعدما كبر
لصلاة الصبح وطعن معه ثلاثة عشر مات منهم سبعة ودفن في بيت
عايشة مع صاحبيه وهو ابن ثلاث وستين سنة ولم يقدم احدا
خليفة بل جعلها شورى بين ستة الى ثلاثة ايام وصلى عليه صهيب
وقيل له حين طعن استخلف فقال اتقلدها امركم حيا وميتا فقال
له ابنه عبد الله لو كان لك راعي ابل او غنم ثم جاء وتركها الرايت
انه ضيع فكيف بامة محمد فقال ان الله يحفظ دينه وان رسول الله
لم يستخلف عن ابن عباس بينما انا امشي مع عمر رضي الله عنهما

انا نفسر

اذ تنفس نفسا ظننت انه قد نفضت اضلاعه فقلت سبحان الله ما اخرج
هذا منك الا امر عظيم قال ويحك ما ادري ما اصنع لامة محمد قلت
انت بحمد الله قادر ان تصنع ذلك قال اراك تقول صاحبك اولى الناس
يعني عليا قلت اجل لسابقته وعلمه وقرابته وصهره قال انه كما ذكرت
ولكنه كثير الدعابة قلت فعثمان قال لو فعلت لحمل بني ابي معيط على رقاب
المسلمين يعملون فيهم بمعصية الله والله لو فعلت لفعل ولو فعل
لفعلوا فوثب الناس اليه فقتلوه قلت فطلحة بن عبيد الله قال ان فيه
بأوا ما كان الله ليراني اوليه امر امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو
على ما هو عليه من الزهو قلت فالزبير قال لا اكان يلاطم الناس في الصاع
والمد قلت سعد بن ابي وقاص قال ليس بصاحب ذلك قلت عبد الرحمن
قال نعم الرجل ذكرت لكنه ضعيف ولا يصلح لهذا الامر الا القوي في غير
عنف اللين في غير ضعف الجواد في غير سرف الممسك في غير بخل فرحم الله
عمر رضي الله عنه **خلافة عثمان بن عفان** بن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف بويع في غرة المحرم بعد موت عمر بثلاثة
ايام يوم السبت عام اربعة وعشرين وذكر ان المقداد اذ جمع اهل الشورى
في بيت ومعهم عبد الله بن عمر فامروا ابا طلحة الحجبي ان يحجبهم فجاء عمرو
ابن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فحصبهما سعد واقامهما وقال
تريدان ان تقولا حضرنا وكنا في الشورى فتنافس القوم في الامر فقال ابو طلحة
والذي ذهب بنفس عمر لا ازيدكم على الثلاثة الايام التي امرتم فردوا الامر
الى عبد الرحمن بعد ان خلع نفسه منها الا عليا فقال ما تقول يا ابا الحسن
فقال اعطني موثقا لتؤثرن الحق ولا تتبع الهوى ولا تالوا الامة خيرا
فاخذ ميثاقهم واعطاهم مثله على ان يختار واحدا وتعهدوا ان يرضوا بمن
يختار فاختار عثمان لسنه وسابقته وقال المقداد بن الاسود انشدكم الله

الا تولوا امركم رجلا لم يشهد بيعة الرضوان وفر يوم احد يعني عثمان
واجتمع الناس حتى غص بهم المجلس فقال عمار ان اردت الا يختلف
المسلمون فبايع عليا فقال المقداد صدق عمار وقال ابن ابي سرح ان
اردت الا تختلف قريش فبايع عثمان وكان قد ارتد عن الاسلام على
عهد النبي عليه السلام وقال عبد الله بن ابي ربيعة صدقت فتكلم
بنو هاشم وبنو امية فقال رجل من بني مخزوم لعمار وقد قال ان الله
اكرمنا بنبيه واعزنا بدينه فكيف تصرفون هذا الامر عن بيت نبيكم
لقد عدوت طورك يا ابن سمية وما انت وتامير قريش وما زال عبد الرحمن
حتى بايع عثمان بعد ان اخذ عليه عهد الله وميثاقه ليعملن بكتاب الله
وسنة رسوله عليه السلام فقال علي ليس هذا اول ما تظاهرتم علينا
فصبر جميل والله المستعان فلما بويع دخل داره ومعه بنو امية
فقال ابو سفيان افيكم احد من غيركم وقد كان عمي قالوا لا قال
يا بني امية تلقفوها تلقف الكرة فالذي يحلف به ابو سفيان ما زلت
ارجوها لكم ولتصيرن الى صبيانكم وراثة فانتهره عثمان ونمى ذلك
الى المهاجرين والانصار وغير هذا من الكلام ثم شرع في عزل عمال عمر
وتولية اقاربه على وظائفهم فعزل عمرو بن العاص عن مصر وولاها عبد الله
ابن سعد ابن ابي سرح وسعد بن ابي وقاص عن الكوفة وولاها المغيرة
ابن شعبة ثم عزله بعد ايام يسيرة ثم ولاها سعدا ثم عزله وولاها
الوليد بن عقبة بن ابي معيط قال المسعودي وهو ممن اخبر النبي عليه
السلام انه من اهل النار وعزل ابا موسى الاشعري عن البصرة وولاها
عبد الله بن عامر وهو ابن ست عشرة عاما وقيل غير ذلك وسبب ذلك انه
دخل شبل ابن معبد على عثمان وليس معه الا اموي فقال اما فيكم يا معشر
قريش صغير تريدون ان تنبلوه او فقير تريدون ان تغنوه او خامل تريدون ان تنوهوا باسمه

[illegible]

علم ما فقطعتم نعمة الاشعري في العراق بأكلها خضما وقضما فقال عثمان من
لها فاشاروا الى ابن عامر وهو ابن خاله من بني حبيب بن عبد شمس ومعاوية
ابن ابي سفيان بالشام وسعيد بن العاص ورد الحكم بن ابي العاص وابنه
مروان قال المسعودي وهو طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
غربه عن المدينة ونفاه عن جواره انتهى قال غيره طلب عثمان ابا بكر
وعمر من بعده ان يرداه فابيا وكثر شرب الخمر واقتناء الاموال في ايا
مه قال المسعودي وشيد داره بالحجر وجعل ابوابها من الساج و
العرعر واقتنا اموالا وجنانا وعيونا بالمدينة وضياعا بوادي
القرى وحنين وغيرهما ثم قال بعد ان عد اموال غيره ولم يكن قبل
ذلك في عصر عمر بن الخطاب شيء من هذا رضي الله عنه بل كانت جادة
واضحة وطريقة بينة وقد قال الوليد لقد اسرفنا في نفقتنا في سفرنا هذا
وقد انفق في حجه غاديا ورائحا ستة عشر دينارا وجرى كل يوم شاة
بين عمار بن ياسر عاملا على ثغر الكوفة وعثمان بن حنيف على الخراج وابن
مسعود على بيت المال وتعليم الناس كل يوم انتهى اما الوليد فكان يشرب
مع ندمائه ومغنيه من اول الليل الى الصباح فخرج فصلى في غلائله فصلى بهم
اربعا وقال ازيدكم قال المسعودي قيل قال في سجوده اشرب واسقني
وقال عتاب بن غيلان ما تريد لا زادك الله مزيد الخير والله ما اعجب الا
ممن بعثك الينا اميرا وعلينا واليا فدخل قصره لعنه الله وهو يتمثل

ولست بعيدا عن خمر وقينة ولا بصفا صلد عن الخير معزل ولكنني اروي
من الخمر هامتي وامشي الملا بالساحب المتسلسل وفي ذلك يقول الحطيئة
نادى وقد تمت صلاتهم ازيدكم ثملا وما يدري ليزيدهم اخرى ولو قبلوا
لقرنت صلاتهم على العشر حبسوا عنانك اذ جريت ولو خلوا عنانك لم تزل
تجري قال المسعودي وشاع بالكوفة فعله وظهر فسقه ومداومته

شرب الخمر وهجم عليه جماعة فأخذوا خاتمه وهو سكران لا يعقل فأتوا به
عثمان فزجرهم ودفع في صدورهم واتخذ الوليد يهوديا يعمل له انواع
من السحر والخيالات والشعوذة فأراه في المسجد غريبا من الخيالات اظهر
له فيلا عظيما على فرس يركض في صحن المسجد ثم صار اليهودي ناقة يمشي
على حبل واراه في صورة حمار يدخل من فيه ويخرج من دبره وضرب عنق رجل وفرق بين
راسه وجسمه فقام الرجل فاخترط جندب بن كعب الازدي وقيل ابن
زهير سيفه بعد ان استعاذ من فعل الشيطان فضرب اليهودي ضربة ابان
راسه فقال احي نفسك ان كنت صادقا فسجنه الوليد فاطلقه السجان
وقتل فيه السجان ومات عثمان وابنه الوليد ملحون الوجه سكران تعليه
مصبغات واسعة قال المسعودي كان الوليد صاحب شراب وفتوة
ومجون وقال صاحب العقد انتهك من المسلمين الحرم الاربع وانتهك
منه المسلمون الحرم الاربع اولاها استخلفوه على بشرهم ودمائهم
واموالهم واما انتهم فولى على المسلمين الطلقة الفجرة والخلفاء
الخونة ليحكم بين الناس في دين الله وعلى صلواتهم وزكواتهم
وفروجهم وازواجهم ودمائهم واموالهم فأي بغي اعظم من هذا
وقد صلى بهم عامل من عماله في اعظم مصر من امصارهم وهو الكوفة
بحضر من المهاجرين والانصار صلاة الصبح ثلاثا وهو سكران فتنخع
وبال فقام وقال الا ازيدكم فقال ابن مسعود حسبنا من ثلاثة ثنتان الثا
نية منعه العطايا التي افترضها لهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقصر
بيوت الاموال على ذوي قرابته وارحامه ومنع منها كبراء الصحابة الثالثة
ضربه الابشار وهتك الاستار وطرد وشرد الصالحين من افاضل اصحاب
النبي عليه السلام كطرد ابا ذر وسيره وفتق بطن عمار وامر بابن مسعود
فكسرت اضلاعه ونفوه في خلال ذلك وطيبه لعبد الرحمن بن حنبل في الاسواق

على قوله

[illegible]

على قوله فان الامامين قد بينا منار الطريق عليه الهدى فما اخذا درهما
غيلة ولا جعلا درهما في هوى واعطيت مروان خمس العباد فهيهات شاوك
فيمن سعى والرابعة كتب الى عماله في خواص المسلمين ما كتب انتهى
كلام ابي يعقوب ملخصا اما ما كتب عثمان فهو الذي كتب الى عبد الله بن
سعد حين رجع الناس بعد توبته واعطاهم المواثيق والعهود للمهاجرين
والانصار ان يرد المظالم ويقيم الحدود التي عطلها ويعزل عماله اما بعد فانظر
فلانا وفلانا فاضرب اعناقهم وفلانا فاحد به بكذا وفلانا بكذا امنهم نفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم قوم من خيار التابعين اما عبد الرحمن
ابن حنبل ضربه مائة سوط وحمله على بعير فطاف به المدينة فحلقوا او
نفوه في الحديد ورما به في السجن واخرجه بعد على ان يسكن خيبر حتى يموت
واما تشريده الصالحين وطردهم فكجعله ابا ذر حين رد على كعب في مجلسه
الا قال ليس في المال حق غير الزكاة بقوله تعالى واتى المال على حبه الاية
فقال له ما اكثر اذاك لي غيب وجهك فانتقل الى الشام فكتب اليه معاوية احمل
ابا ذر اليك والا افسد عليك القلوب فقال ارسله فارسله محمولا على بعير
عليه قتب يابس يطرد به خمسة من الصقالبة الى المدينة وقد انسلخت
بواطن افخاذه وكاد يتلف فلما افاق بعد عشرين ليلة احضره وقد هيأ
بني ابي العاصي ليضربوه وقد ارسل الى قريش فجمعها فقال لا انعم الله بعين
عينا فقال له ما سماني الله غيرا وما غيرت العهد الذي فارقت النبي عليه ولا
بدلت فقال عثمان كذبت على نبينا وطعنت في ديننا وفارقت راينا وضغنت
قلوب المسلمين علينا وقد راينا ان نقتله او نصلبه او ننفيه من الارض
فقال علي يا هؤلاء لكم في خير من ذلك واقرب رشدا انزلوه منزلة مؤمن
آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب بعد ان قال عثمان تنح حتى

يكذبك هؤلاء فقال ابو ذر اني استحلفهم فان صدقوني تكلمت والا كففت
ثم سألهم بالله وباسمائه هل سمعوا رسول الله عليه السلام يقول
ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق ذا لهجة من ابي ذر فقالوا اللهم
نعم ثم قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بلغ بنو العاص
ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا ودين الله دغلا وعباد الله خولا فقال له عثمان
كذبت فاجابه علي بما نفعه وقد كان ضربه على عصاه اذ لم يجد في البيت
مقعدا للحجيوه آخر فقال له عثمان بفيك الحجر فقال علي بفيك التراب فقال
عثمان قد اخذت رسول الله سارقا فما منعه من قطع يدك الا قرابتك منه قال
له كذبت على الله وعلى رسوله فنادى منادي عثمان لا تكلموا ابا ذر فنفاه
الى الربذة فمات بها وشيعه علي وعمار فاراد ان يعنفهما مروان فضر
به علي بالسوط فشكاه عثمان الى الناس فقالوا ان امير المؤمنين
عليك غضبان فقال غضب الخيل على اللجام ونفى جماعة من اهل الكوفة وسيرهم
وكذا من اهل البصرة واحدث ما لم يكن عند رسول الله عليه السلام ولا ابي
بكر ولا عمر وحمى لابله وابل اهله واقاربه قطر السماء وضربه وما استجمعهم
ونقص اهل بدر الفا الفا من عطاياهم واعطى بني طريد رسول الله مائة الف
درهم لكل واحد منهما مروان والحارث ولابنتيه ثلاثة آلاف من صدقات
البحرين واعطاه خمسماية بقية وبعث اليه ابو موسى مع زياد بن عقبة
مالا فقسمه بين اهله واولاده وقرابته بالصحفة واين هذا من نزع عمر
من فم ابنه درهما وجده في مال الله واعطى عبد الله بن خالد ستماية الف درهم
ومنع اهل البحرين واهل عمان ان يبيعوا طعامهم حتى يبيع طعام الصدقة
وامر عمر بقتل ابنه عبيد الله في الهرمزان واباه وصعد على مرقات رسول الله
في المنبر وابو بكر نزل مرقاة وعمر نزل مرقاتين واستسلف مالا من بيت مال
المسلمين فاتاه عبد الله بن ارقم وهو على بيت المال يتقاضاه فجعله فالح عليه

قال له

[illegible]

قال له والله لا اقبض منه شيئا ابدا فلما سمع منه ذلك عبد الله اخذ العطا

فيح (?) في الفاتها له وجماعة المسلمين فقال والله لا الي لك ولاية ابدا وجاء

رجل يتظلم بان اهل الحما ضربوه ووجيوا بطن امراته فالقت ولدها فقال

ما صنع امر المبك امراتك حاملا وحضره بصريء فقال والله لا اسل

عن عثمان احدا بعد اليوم وقال ابن مسعود وددت انا وعثمان برمل عالج

نحثوا علي واحثوا عليه حتى يموت الا عجل قبله يقتلك اذا قال لا يعين

الله الكافر على المومن وكان ابن مسعود بالبصرة يخطب عشية

كل خميس ويذكر معايب عثمان فمسيره فنزل على سعد بن مالك فبعث اليه

عثمان ابن زيد (?) فنهاه فجاء بان قال اوقدم قال عثمان والله لا تنقضين لشيء

كان بينه وبين ابن مسعود قديما قال سعد لا اريد ان تتجاوز فيه الحق

فجاء امره ابن زيد فخطب الناس فقال ايها الناس قد اكرمتكم البلد (?)

دويبة من تمشي على طعامه تسلح وتتقيا فاخرجوها فقال ابن مسعود

انا صاحبه عليه السلام يوم بدر ويوم احد اذ فررت ويوم بيعة

الرضوان اذ غبت فقال انك لتقاتلها فامر به اسود له فضرب به الارض فكسر

به اضلاعه قال الراوي فحدثني انه نظر الى ساقيه تخفقان على عنق الاسود

وصاحت عائشة وفتحت الابواب وحلفت لين لم تخلوا عنه لاكشفن

عن وجهي وقال لها لتسكتين او لاملان عليك سودانا فامر

بابن مسعود فاخرج الى ناحية من المدينة فضرب امهات المومنين

بيوتهن حوله يمرضنه وقد حبس عطاه خمس سنين وله خمسة

الاف كل عام فدخل عليه بعد ان استشفع بعائشة فقال ارسل

الي عطاياك واستغفر لي فقال ان كان الامر كما تقول لا يضرك فاستغفر

استغفر ربي وان كان كما اقول فلا يبعد وابا من قبض العطا فمات

ابن مسعود فعجلوا بتجهيزه فركب عثمان اليه وقد فرغوا من دفنه

فعجلوا



[illegible]

وقد أمر ألا يصلي عليه عثمان فأراد أن ينبشه ليصلي عليه فقال ابن
حنبل نصلي عليه بعدما قد قتلته فيا شر ذا فتلويا شر نابش في أبيات
وفي الخبر طول اختصرته وأكثر الناس في عثمان وعابوه في وجهه
وصاحت عايشة هذا قميص رسول الله ونعلاه لم يبليا وقد بليت سنته
إن فيكم فرعون أو مثله تعنيه فقال عثمان لئن لم تنتهين لأدخلن
عليك حمر الرجال وسودها فقالت لقد لعنك رسول الله وما استغفر
لك حتى مات وكان حذيفة من أشد الناس عليه ورووا عنه عليه السلام
أنه قال فتنة بعضهم أخوف من فتنة الدجال فلما أكثر الناس على
عثمان صعد المنبر فقال لقد هممت ألا تكون عقوبة فيكم إلا السيف
إن رسول الله يوثر بني هاشم وأبا بكر يوثر تيم وعمر بني عدي وعلى
بني أمية تلومونني والله لأخصنهم ولأوثرنهم على رغم الأنوف ولو كانت
الجنة بيدي لأدخلتهم إياها قبل الناس فقال عمار أنفي ورسول الله وأنف أبا
بكر وأنف عمر ترغم فقال أرغم الله أنفك وأنف أبي بكر وأنف عمر ونزل
إليه فوطيه فاستخرجوه من تحته وقد غشي عليه وفتق بطنه وقد ثبت
عندهم أن رسول الله عليه السلام قال يا آل ياسر موعدكم الجنة ومن
أشد الناس عليه عبد الرحمن بن عوف قال له والله لئن بقيت لك لأخرجنك
من هذا الأمر كما أدخلتك فيه فلبث أن مات فأوصى أن يدفن سرا ليلا لا يصلي
عليه عثمان فعجز عن ذلك فشتمه ولده فقال بعضهم كره أن نصلي عليه
فأراد ضربه وخطب بني أمية فقال يا بني أمية يا فراش النار
وذباب الطمع أشنعتم بي الناس وألبستم علي أصحاب محمد عليه السلام
فلما رأى المسلمون عتوه وعصيانه واستئثاره بالفيء وضربه الرجال
وأخذه الأموال ومنعه العطايات وتعطيله الحدود واستحلاله الحرام
وإذلاله الناس وما عمهم فيه من البلاء اجتمعوا إليه من آفاق

على أن يتوب

على ان يتوب او يعتزل او يقتل فتاب ثم عاد منافقا فتسبب في قتل بعضهم
ونال ذلك بعض فرجعوا اليه وارسل الى عماله فتباطوا عليه لعلمهم باجتماع
الناس عليه فقتلوه حيث لم يف بما عاهد عليه من رد المظالم والمواظبة
في الحدود وعزل العمال وما اشبه وقد ارسل الى علي ان يخرج عنه ويتوب
فيفعل ثانيا فلم يف وارسل الى عائشة وارتحلت الى مكة وقالت لمروان
وددت انه في غرارة من غرائري مشدود احمله حتى اقذفه في اليم البحر وسعته
طاغية وقالت لابن عباس لا تخذل عنه الناس وطلحة يصلي بالناس وعلي
يحرض الناس وطلحة عليه السلاح وارسلت ام حبيبة الى علي أمّن
اهلي من الدار فقال علي نعم فامنوا الا سعيد بن العاصي الثقفي وعثمان
فان قلت ان الحاصرين له والقاتلين اهل مصر والبصرة دون اصحاب
النبي عليه السلام قلت عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقد
سئل عن هذا فقال انما قتله اصحاب رسول الله عليه السلام فكيف يحاصره
الواحد والاثنين ويقتلوه والمدينة مشحونة بالمهاجرين والانصار فيفعل
الوحد والحاضرون ستمائة رجل ويسلمون خليفتهم للاعراب والغوغاء
وفيهم مثل علي والزبير وغيرهما الذي يقوم بقتال الستمائة وحده
قال المسعودي افرغ طلحة والزبير مائة الف لمالك الاشتر النخعي
وحاصروه شهرين وعشرين يوما وقيل تسعة واربعين يوما فما نصره
احد من ستمائة رجل والله عز وجل يقول قاتلوا في سبيل الله او
ادفعوا اجل النحي نسب كبراء الصحابة الى ذلك نسبهم الى ارتكاب كبائر
من الذنوب عظيمة من عدم النهي عن المنكر وهم غادرون والامرون
بالمعروف وقد مدحهم بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وذم بني اسرائيل بقوله لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا

قال القصري صاحب النكتة وقيل
القسطنطيني عثمان رضي الله عنه المصري
ومن تابعهم من البلاد التي كانوا اربعة
الاف وبالمدينة يومئذ اربعون الفا
شيخنا

وكانوا يعتقدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ومدح طايفة
منهم بقوله من اهل الكتاب امة قايمة يتلون آيات الله آناء الليل
وهم يسجدون يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واعجب من
هذا ان يقتل خليفة المسلمين بين ظهرانيهم وموضع يضعهم
وكبرايهم ويمنع ان يدفن في مقبرة المسلمين وخطب بعض المسلمين
يومئذ فقال لم نقتله خطأ ولم نصبه غيلة واختلف الناس في هذه
الفتنة فقال بعضهم مسئلة اجتهادية المصيب ماجور والمخطي معذور
وقيل كل مجتهد مصيب وقال اهل الحق مسئلة دينية المحق ماجور والمخطي
مازور بل هالك بدليل فان بغت احدهما على الاخرى خلافة علي بن
ابي طالب بن عبد المطلب بويع في اليوم الذي قتل فيه عثمان وخلافته
حق باجماع اهل العقد من المسلمين واختلفت اهل السنة فيها فقيل
انما اتاه الاشتر النخعي فقال هل تنتظرون احدا قم يا طلحة ويا
زبير فبايعا فقاما فبايعا ثم خرجا فقالا لم نبايعه بقلوبنا وقيل جلس
على المنبر وبعث الى طلحة والزبير فشرع اهل مصر الرماح لهما فبايعا
على شرط ان قام احد بدم عثمان قمنا معه فقال نعم والله لا ينتطح
فيه عنزان فبايعاه على ذلك وفيهم من قال انها عن رضى من
المسلمين ولم يأخذها غصبا بان خلا داره حين قتل عثمان
فجاءه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان هذا الرجل
قد مات فلا بد للمسلمين من امام فقد اقمنا فابوا فبايعه في المسجد
المهاجرون والانصار وارسل الى طلحة والزبير فتلكا طلحة وسل
الاشتر عليه سيفه وقيل اول من بايعه طلحة ومرادهم التهم من الغدر
لهما في نكث البيعة والمرجية ارجوه على الخلافة واخذ هاشم بن
عتبة له البيعة على اهل الكوفة حين نحى ابو موسى الاشعري فلما تولى

... بن شعبة وعبد الله بن سلام وقدامة بن مظعون وابو سعيد الخدري وكعب بن عجرة وكعب بن مالك والنعمان
... علي لم تنعقد ولم معاوية وعمرو بن العاص وام المومنين عايشة والزبير وابنه عبد الله وطلحة وابنه محمد الخلافة
باتفاق اهل الحل والعقد ولا تلزم بعقد من تولاها بغيرهم ان القليل منع وان المسلمين حينئذ بوضع فيها البون [illegible] عثمان
... سكوت فقط وراء الاخرون ان بيعته قد انعقدت ولزمت من تاخر باجتماع من اجتمع عليها بالمدينة دار الهجرة ومن من الصحابة
... انعقاد بيعته علي ولزومها للمسلمين اجمعين وتصويب رايه وتخطية الخارج عليه معاوية ومن كان على رايه مع رفع التاثيم عن

الخلافة فقسم بيت المال على العدل بين الناس وجعل مال عثمان بين اولاده
الا شيئا معروفا بعينه وارسل ابن عباس الى طلحة والزبير ليستعملهما
فقالا وصل امير المومنين رحما فاخبره ابن عباس بذلك فقال لا ارى لهما
بعد ان استعملني لعثمان الا صلة فامره بالرجوع على ان يقعدا فاضرعا له
وقالا فاشتكيا كثرة العيال وضيق عيش المدينة وكثرة المونة فاراد
ان يعطيهما ما يسعهما فقال شاورا المسلمين فقالا لا اذا لا يفعلون ثم
اتياه واستاذناه في العمرة فاخذ عليهما اشد العهود واكد المواثيق
وجعلا الله كفيلا على انهما يعتمران غير جائرين ولا يحدثان حدثا دون
ان يصلا المدينة فلما بلغا مكة نكثا وخالفا ونسيا اعظم العهود التي
اعطياها والفيا بها عائشة وعبد الله بن الزبير وابن عامر وسعيد
ابن العاصي ويعلى بن منبه والوليد بن عقبة ومن كان بمكة من بني امية
فالتمسوا وجها يتوصلون به الى الخلاف يجمع الناس فاشار ابن عامر
ان يظهروا ان عثمان قتل مظلوما واظهروا العائشة ان عثمان استخلف
عبد الله بن الزبير فالتمسوا خروجها معهم فامتنعت فقال الا يزينان
لها امر الصلح بين عبد الله وعلي وكان عبد الله عزيزا عليها فابت
الا ان تخرج ام سلمة فكانت رسولهما اليها فاغلظت لهما ام سلمة
واكثرت عليهما فقالت لعايشة والله لا اخرج ابدا فقالا لابد اعني الزبير
وطلحة واراها ان عبد الله غير راجع وانه مقتول ولعله اذا كانت ان
يتسنى لها امر فتنة له وخرجت تردده عما اراد او تصلح ما فسد وهي
تريد ان اجتماع الناس عليها فخرج الناس وساير قريش لخروجها حتى
وردوا بليل ماء يقال له الحوأب عليه ناس من بني كلاب فقالت عايشة ما
اسم هذا الماء فقال لها السايق الحوأب فاسترجعت فقالت ردوني الى
حرم رسوله وذكرت ان رسول الله عليه السلام قال لها ماء يقال له الحوأب

قد تنبح امراة من نسائه وهي راكبة فيه معصية فقال عبد الله بن
الزبير ليس هذا بالحوأب وقيل القائل الزبير وكان الزبير في ساقة
الناس فقال المسعودي فلحقهما فاقسما انه ليس بالحوأب وشهد
معهما خمسون ممن كان معهم فقال المسعودي وذلك اول
شهادة زور في الاسلام وهذا غيره فاتى الخبر عليا بخروجهما
وطلبهما بدم عثمان فقال والله يعلم انهم قتلوه وقد اعان يعلى
ابن منبه طلحة والزبير باربعمائة الف واعطى عائشة العسكر جملا
اشتراه بمائتي دينار وجهزهم ابن عامر بالف الف درهم ومائة من
الابل وبعث علي عثمان بن حنيف فمانعهم البصرة فبرزوا وهم وقد
سفههم الطغام فالتحموا ثم اصطلحوا على الكف على القتال الى ان يرد علي
فلما كان في بعض الليالي بيتوا عثمان واسروه ونتفوا لحيته وضربوه
ومنعهم من قتله خوفهم على اهلهم بالمدينة من اخيه سهل ومانعهم
الخزان بيت المال فقتل منهم سبعون رجلا غير الجرحى منهم خمسون
قتلوا صبرا فقال المسعودي وهؤلاء اول من قتل في الاسلام ظلما
وصبرا وقتل حكيم بن جبلة وكان سيدا زاهدا ناسكا ويسمى
المقتولون هنالك السبابجة وسار علي من المدينة بعد اربعة
اشهر في تسع مائة راكب منهم اربعمائة من المهاجرين
والانصار منهم سبعون بدريا واتته طي في ستمائة راكب واستنفر
اهل الكوفة فثبطهم ابو موسى عامله فعزله علي وكتب اليه
اعتزل عملنا يا ابن الحائك مذموما مدحورا فما هذا اول يوم منك وان
لك فيها لهنات وهنات فلما انتهى الى البصرة التقى مع طلحة
والزبير فاقتتلوا قتالا شديدا وعائشة على الجمل في هودج من
دفوف الخشب عليه جلود البقر وقد غشي على ذلك بالدروع فدنا عمار

من موضعها

من موضعها فنادا بها لي ماذا انه عمي قالت الى الكلب بدم عثمان قال
انكم ايها الناس لتعلمون ان دم المعالي في قتل عثمان ثم انشا يقول وقد
رشقوه بالنبل: فمنه البطاء ومنه العويل: ومنه الرياح ومنه المصر
وانت امرت بقتل الامام: وقاتله عندنا من امر: وتواتر عليه الرمي واتصل
وزال عن موضعه والتحم القتال وقد امرهم علي الا يجهزوا على جريح
ولا يقتلوا اسيرا ولا تتبعوا موليا ولا تطلبوا مدبرا ولا تكشفوا عورة
ولا تمثلوا بقتيل ولا تهتكوا سترا ولا تاخذوا اموالا الا ما يجدونه في
عسكرهم من سلاح او كراع او عبد او امة وما سوى ذلك فهو ميراث
لورثتهم وذكر علي الزبير بقوله عليه السلام انك ستقاتله وانت
ظالم له وقال له ولطلحة قتلتماه او لا بدم عثمان وقطع على خطام
سبعون يدا من بني ضبة وخرج الزبير الى وادي السباع فجاء رجل ابن
جرموز فقتله ومات طلحة وابنه محمد في المعركة وصرع عبد الله بن
الزبير صرعه الاشتر ولم يجد الى قتله سبيلا لشدة اضطرابه وقتل منهم
ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب علي خمسة الاف وقيل قتل من الفريقين عشرة
الاف وقيل سبعة في يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى عام ستة
وثلاثين وسقط الجمل ووقع الهودج وامر علي اخاها ان يدخلها دار صفية
بنت الحارث بن طلحة وهي ام طلحة الطلحات ثم دخل علي البصرة واقام
بها خمسة عشر يوما وخلف فيها ابن عباس وسار الى الكوفة واتا الاحنف
ابن قيس عايشة فقال الم تقولي ان الله قتل عثمان في بيته ان سربال
رسول الله لم يبل حتى بلي عثمان في بيته فقالت بلى قال ان تاب عثمان بعد ما
وحديث الجمل والدار كثير ومن اراد بسطه فعليه بحديث المسلمين في
يوم الدار والجمل من الكتاب المسمى بالنهروان وغيره من الكتب
المبسوطة وكذلك تسمية رجال العلم من حزبي وغيره واكثر حديث

الناس في ذلك على قدر شهواتهم والخوالج وعلى الشهوة –
كلمة ولم احفظ خلافا في هذه الفتنة ان الحق فيها مع علي والخلاف
في توبة طلحة والزبير والاتفاق على توبتها عائشة ورجوعها الى الحق
بينة عن موسى بن طلحة جاورت ثمانية اشهر بعد الجمل فما رايت
مريضا اشد تاوها منها ولا حزينا بل كئيبا فما زال ذلك معها حتى ماتت وتقول
اذا ذكر يوم الجمل يا ليتني كنت نسيا منسيا ثم كتب علي الى
معاوية ان يدخل فيما دخل فيه المسلمون فامتنع من بيعته والرسول
جرير بن عبد الله البجلي قيل لهواه اموي ونحاه عنه مالك الاشتر النخعي
واكثر الناس هواهم مع عثمان لما خصهم من الدنيا كالاشعث وابي
موسى ولكون علي يقسم بالسوية وكان عثمان يوثر الكبرى واجتمع
الناس على معاوية والطلب بدم عثمان واجتمع شرحبيل وعمرو بن العاصي
وغيرهما واجتمعت الكلمة على ذلك ورجع خائبا وخطب علي الناس
وقال ان الله تعالى قتل عثمان وانا معه وارتحل علي الى صفين ومعه
اهل العراق والمهاجرون والانصار وارتحل معاوية ومعه اهل الشام
ومعه من اختار الدنيا وركن اليها والباغون بعد مكاتبات ومخاطبات
جرت بينهم وكانت معاوية من تخلف عن بيعة علي كسعد
وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وانكروا عليه مقالته وانه
ليس اهلا لذلك وكان علي في سبعين الفا ومعاوية في خمسة
وثمانين الفا وقيل غير ذلك ومات بصفين سبعون الفا من اهل العراق
خمسة وعشرون وخمسة واربعون من اهل الشام وكانت الوقائع
تسعون ومات فيها عمار وثبت عن النبي عند الامة ان الفئة لعله تسعين
الباغية تقتله ومات فيها جماعة من كبراء الصحابة وخيارهم ومن
كلام علي فيه غضوا الاصوات واكملوا اللامة واستشعروا الخشية واقلقوا

السيوف

السيوف في الاجفان قبل السلة والحظوا الشزر واطعنوا الشزر ونافحوا
بالظبات وصلوا السيوف بالخطا والنبال بالرماح وطيبوا عن انفسكم
انفسا فانكم بعين الله عز وجل ومع ابن عم نبيكم صلى الله عليه
وسلم فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار عليكم في الاعقاب ونار
يوم الحساب **ومما يحتج لعمار** والذي نفسي بيده لنقاتلنكم
على تاويله كما قاتلناكم على تنزيله وقوله والله لو هزمونا
حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ولقد
اشتهرت الاحاديث التي وردت في عمار في الفتنة وغيرها **فائدة**
نصرت العرب من وقت ولد رسول الله على غيرهم واضاء الارض بمبعثه
وكان الخير يزيد منذ اسلم عمر الى يوم مات فبدا في النقصان وبدا
ظهور الجور منذ سقط خاتم رسول الله عليه السلام لعثمان في بير اريس
وكان الناس على بصيرة من امرهم في القتال حتى مات عمار فالتبس الامر
على الناس الا قليلا منهم عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال والله ما
وضعنا سيوفنا على عواتقنا منذ الاسلام الا اسهلن بنا الى امر نعرفه حتى كان يوم
صفين وماتت القوم حتى تشكوا وكف الناس عن القتال **و**في الكتاب ان اهل
الشام لما راوا انفسهم الى الثلاث اشار عمرو على معاوية ان ينادوا
بان كتاب الله بيننا وبينكم من لثغور الشام من النصارى ومن لثغور
العراق من فارس فرفعوا المصاحف على الرماح **قال علي** قد قبلت
فقام عمار بن ياسر فقال يا علي اما والله لقد اخرجها اليكم بيضا
من قرنها الى قدمها ومن انكرها سلم كعشتة نهرها الوت استكتنا في
دينها وردتنا عن طائرنا الحكم في دينها بعد ما بقي الله منا ومنهم
وقد دعاك طلحة والزبير وعائشة الى ذلك فابيت وزعمت ان
من ذلك قبل احلال الدم وقد حكم الله في القتال ما قد سمعته فما جاء وا

إلى أمر الله ولا تهبت الفتنة فلما رأى عليا وأصحابه مسارعين
إلى القضية نادى هل من رايح إلى الجنة فحمل في عصابة من البدريين
والعقبيين والأحديين وغيرهم من خيار من بقي بعد الشجرة التي
أخبره الرسول أنه آخر ما يدخل بطنه اللبن وهو يقول اليوم ألقى الأحبة
محمدا وحزبه وحمل علي بعد موت عمار فهزم أهل الشام وقد رفع أهل
الشام المصاحف فقال الأشعث بن قيس والله ما نرد ما دعونا إليه
والصحيح أن رفع المصاحف عند انتقاض صفوفهم وأنه دعا إلى كتاب الله لعله ربع
قبل موت عمار وأنكر الحكومة طايفة من أصحاب علي فقال مالك الأشتر
أمهلوني غدوة فرس فإني طمعت في النصر فقالوا إذا لا ندخل معك في
خطيئتك فقال متى كنتم محقين حين تقاتلون خياركم فيقتلون ويقتلون
أم الآن حين أمسكتم وخياركم الذين لا تستطيعون في فضلهم في النار أو
كلام هذا معناه فمر الأشعث ببني حنظلة وهو يسير على الأحياء
يعرض الناس أمر الحكومة فحمل عليه عروة بن أدية فضربه موقع السيف
على عجز بغلته فقال أين قتلانا يا أشعث لا حكم إلا لله وهو أول من قاله
ثم أرسل معاوية ابعثوا حكما منكم وحكما منا وننظر بما يحكمان فقبل
علي القضية لتعذر رضا الأشعث والسواد الأعظم ممن معه وأنكرها إلا
خيار من المسلمين تبعا لعمار وعبد الله بن بديل وغيرهما ممن قتل وبعض
من ذا القنا يقول طلب الحكومة بعد قتل عمار والصحيح أنها قبله وأنكر
في رفع المصاحف فلما اتفق الناس على التحكيم الأمر أنكر وكتبوا
على ذلك وسما علي نفسه أمير المؤمنين فأبى معاوية فقال علي على
يدي يدور هذا الأمر وذكر إنكار سهيل بن عمرو على رسول الله وأراد
أن يكتب اسمه مجردا من أمير المؤمنين فنهاه الأحنف وقال خشيت
ألا يرجع إليك أبدا أنه ليس لكم ما للرسول الله صلى الله عليه وسلم

فمحاه

فعطاه ثم رجع الناس الى العراق بعد كتابة الكتاب بينهم فيعون عند الغدو ويتراجعون عند الارتحال يعير الراجعون المنكرون بانكم عصيتم امير المومنين وخالفتموه يا اعداء الله ويرد المنكرون عليهم بانكم اعداء الله انكم شككتم في دينكم وعصيتم امر ربكم وحكمتم الرجال وتركتم حكم الله اذ يقول فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وقبل كثير منهم الحق ورجع اليه الا من مال الى الدنيا وكان معاوية يمنيهم بعد فلما نزل علي الكوفة دخل عليه نفر ممن انكر الحكومة فعاتبوه وسالوه نقضها فابى فخرجوا ونزلوا حروراء باثني عشر الفا وقيل عشرون الفا وقيل اربعة وعشرون الفا خيار اهل الارض يومئذ وقراوهم وزهادهم ممن بقي من كبراء الصحابة والتابعين وفيهم من اهل بدر ومن شهد له رسول الله بالجنة حرقوص بن زهير السعدي الذي قال فيه رسول الله عليه السلام في رواية عائشة اول من يدخل علينا اليوم من اهل الجنة فكان الداخل الى ثلاث مرار وشجرة بن اوفى وكان رئيسا ومن اراد معرفة اسمائهم فعليه بالنهروان وغيره من الكتب واخرج علي اليهم ابن عباس فناظروه بان الامر الذي كنت عليه اهدى في قتل عثمان لاحداثه وامتناعه من كتاب الله وفي سفكه الدماء يوم الجمل لنكثهم وعدم رجوعهم الى كتاب الله وفي قتاله اهل الشام لبغيهم وتعديهم كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام ام ضلال قال بل رشدا قالوا فهل نزل امر من السماء يحرم الامر الاول قال لا قالوا فلم حكم الرجال في دين الله قال قد علمتم ان الله امر بالتحكيم في رجل وامراة وفي طير رد الله الحكم فيه الى العدول وهذا الامر جاء الحكم فيه من الله كالزنا والسرقة والقذف ولا يمكن لانسان

ان يحكم فيها بغير حكم الله ولو اراد اماما قطع يد السارق فقال له الناس
حتى نحكم فيه حكمين أله ان يحكمهما ام يمضي على حكم الله قال بلى بل
لا يحكم الرجال قالوا معاوية جاء الى حكم الله وعمرو بن العاص قال ما
قالوا فعمرو بن العاص عامل الذي صرح بالعداوة والبغي وباع دينه
بمصر وسفك دماء المسلمين بغير حق وابو موسى الذي ثبط الناس
عن الجهاد قال لا وايضا ان كان عمرو عدلا وهو يقاتلنا فنحن على غير
حق وقد كان يشتم رسول الله ﷺ بسبعين بيتا من شعر فقال عليه
السلام اللهم اني لا احسن الشعر فالعنه بكل بيت فالف لعنة
واذا كان عدلا فيشهد ان عمارا وفرا يستشهد معه قتلوا على
باطل وضلالة ثم رجع الى علي فقال خصمك القوم ثم خرج
اليهم علي فوقعت بينهم مناظرة قال لهم دعوني الى كتاب الله
فاجبت قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون
الى كتاب الله ليحكم بينهم الى معرضون قالوا انا نزلت معاوية
منزلة المومنين وانت منزلة اهل الكتاب اذ كانوا هم الذين يدعو
نك الى كتاب الله فان كنت على الحق فان كتاب الله حكم عليهم بالقتل
الى ان يرجعوا الى الحق فقال انتم القايلون لا نقاتل قوما يدعوننا الى
كتاب الله فقلت هذه خدعة فقلت ابعث رجلا لا يمكر فابيتم
فقلت الا حليما وابيتم الا ابا موسى الاشعري قالوا عرفنا اخواننا
الحق فتبنا قال اني استغفر الله واتوب اليه فكبروا ورجعوا وقيل
قال له بعضهم ان الله حكم العدلين في الجرادة وحكمتم في دماء المومنين
عمرا فما زال به الاشعث بن قيس حتى نقض الذي اعطاهم ورجع الى
الحكومة ومعاوية يرسل الى وجوه اهل العراق يمنيهم ويحثون
على علي في التحكيم وبعث ابو موسى فخرجوا الى النهروان وبايعوا عبد
الله

عبد الله بن وهب الراسبي فدافع عنهم من اراد قتلهم وخرج مسعر بن
فدكي من البصرة في عصابة فجاز على قرية فيها عبد الله بن خباب
فاخبره بالتحكيم فقال ان ابي اوصاني ان الزم بيتي اذا وقعت
الفتنة فقال ان الله اوصاني بغير ما اوصاك ابوك فاقتلوهم
حتى لا تكون فتنة فقتله مسعر فاتى اصحاب النهر فانكروا ذلك
عليه وهمّوا بقتله وفرّ منهم وبرئوا منه وقيل الذي تولى قتله
رسقة الفهري وطرده اهل النهر وبرئوا منه فخرج يستعرض الناس
وفي كتاب النهر ان حدثني عتاب بن ابراهيم ان مسعرا حين
هرب لقي اناسا من اهل خراسان حجاجا فضرب اعناقهم ثم اتى المداين
فاستعر على الا وهو واقف على راسه فامّنه والله اعلم في صحة الخـ
ثم التقى الحكمان باذرح وحضرها عبد الله بن عمر في جماعة من
قريش وفي الامر بينهم ايام بين من حضر حتى اتفق الحكمان على خلع
علي من الخلافة بل من الامر واختلفا في معاوية اتباعا للهوى وميلا
الى الدنيا وذكر بعض المخالفين ان عبد الله بن عباس حضرها من
جهة علي وليس ذلك بل الذي ارسل علي شريح بن هاني الحارثي
بل طلب حضوره وطلب الاحنف ان يحضر او ابو الاسود ولم يجدوا
في ذلك بالناس فلما بلغ عليا فعلهما صعد المنبر فبرأ منهما
وخلعهما وقد باينه الامر ولم ياخذ بقولهما الا الذين ظلوا
الحكومة ولا بقولهما الدنيا وبحملة الدنيا فلو ارسل الاحنف
او ابا الاسود او ابن عباس وعظ الفريقين ثم نفر الناس الى معاو
ية واعطاهم العطا فلما انتهى الى الانبار رجا لتمسوا وجعل يحرضو
نه على الشام فقال له الاشعث اتسير الى اهل الشام وتدع اهل النهر
خلفك فصرفه اليهم فبعث اليه حسنا وفي كتاب النهر فلوا له فبعا

ابا حنيفة بايعوا عبد الله
بن وهب

حدثنا عبد الله اتريد منا يا حسن فقد عرف الله منا انا اتفقنا على ان
سمّينا اباك امير المومنين وخلع نفسه فابينا ان نخلعه وطلبناه الى ان
يمضي الى قتال عدوه فابا وشك وثبتنا على ذلك فكلام كثير فانصرف
الحسن عن قتالهم فقال الاشعث يا جز القوم وان كلموا الناس
افسدوهم عليك ثم قدم عليهم صعصعة بن صوحان فخطب فقالوا
اعطاه الله بضعة تقلبتها في يد الكفر لو انكر على الحكومة وقد
دعونا اليها امعنا الحق ام معه فسكت وانصرف فارسل اليهم
قيس بن سعد فناظروه فقال اما امير المومنين يحكم بكتاب
الله فقالوا الم نخلعه وخيله وغضب لنفسه حين لم يحكم له
وقد سلب في دينه وسلطانه فقال قيس اذ انا كم بالله فقتلتموه
كما قتلتم عثمان قالوا انتم قتلتموه وعلى امركم فقال قال
قيس انهوا اتيتكم به بالله فجرحوا وسرحوا خيولهم ثم اقبل
بجميع من معه فلما رآهم وقلتهم اشار الى امراء خيوله
ان احملوا وابوا حتى يبدا بنفسه واعطوا الذي فرماهم يسعهم فا
نعطفت عليهم الخيل ثم اجتمعوا الى عبد الله بن وهب فقال
اكسروا الجفون ثم ارموا بها وتنادوا اهلا من رايح الى الجنة
وقاتلوا قتالا شديدا وقتل زيد بن حصين نحو مائة واكثرهم
من همدان قال علي افنا بيت همدان رجل واحد واقتتلوا من صلاة
الغداة الى الاصيل وعلي واقف ومعه ذو العفيصة فيسمعه يقول
والله ان قتلتم الا اصحاب الدار يوم الدار واصحاب الجمل يوم الجمل واصحاب
صفين يوم صفين واصحاب القراءة اذا اتلي القراءة فقال له فيما نحن اذا افضر
فرسه فلحق بهم واقبل بن العجاب بن حاتم فسأل عن زيد بن حصن
فقيل له هناك فلحق بهم وقتل فيهم خيار من على وجه الارض

وقتل فيهم

وقتل فيهم اويس القرني عن ابن عباس قال حدثني قنبر مولى علي
قال تجولت انا وعلي الى النهر بعد القتال فانتحب طويلا يبكي فقلت
ما يبكيك قال ويحك صرعنا هاهنا خيار هذه الامة وقراءها
فقلت ابى والله فانك فبكا طويلا ثم قال جزعت انفي وشفيت
نفسي فاظهر الندامة على قتله اياهم وقال له رجل هولاء الذين
تحسبون انهم تحسنون صنعا قال ويحك اولئك اهل التوراة
والانجيل وقال له اخر والله ما بين الفريقين طريق لو كان امر الحكمين
هدى فقد ضللت بنقض عهدك وبراءتك منهما وان كان ضلالة
لقد ضللت بقتلك اهل النهر اذ نهوك عن الضلالة وقد من الناس
قتلاهم وقد من عدي بن حاتم ابنه فقال الحمد لله الذي ابتلاني بعو
تك حين حاجتي اليك ومات فيهم اويس القرني وخبره مشهور
في المسموعات وتفرق عن علي اصحابه لما راوا انهم خيارهم فخرج
عنه في يوم اثني عشر الفا وايضا ثلاث مائة وما زالت ايامه في الادبار
من يومهم ونزع له معاوية اليمن والحجاز ومصر وغارت
خيله الى الانبار وقتلوا عماله ولا يسمع له شاء ولا يمتثل له امر
قال له عدي بن حاتم تركتنا لا ندري اين نسكع فقلت من هي القصة
ومن انكرها لانه قتل ايضا الحارث بن راشد اذ رضيعا وتلقاه
ابنه الحسن حين دخل الكوفة فقال يا ابت اقتلت القوم قال نعم
قال لا يرافقك الجنة قال ليت اني ادخلها ولو حبوا فلم يفد
علي تلك الاصوات بالليل كانها دوي النحل قال ابن اسود النهار
ورهبان الليل قالوا قتلناهم يوم النهر وفي كتاب النهروان
حدثني مسعود بن الجهم الهمداني ان ابن عباس قال للحسن انه لا حق
ينبغي العرب ان تتيهوا كما تاهت بنو اسرائيل فهم بكتاب الله

وسنة نبيه عليه السلام فجاهدتم بها ثم جعلتم حكما على كتاب
ربكم ثم قتلتم خيار المسلمين وفقهاءهم وقد انضوا المخ واللحم
واجهدوا الجلد والعظم من العبادة وبذلوا اموالهم وانفسهم في
سبيل الله فيه وحدثني مسعود بن عبد الله بن بشر انه قدم
المدينة فارسلت اليه عايشة فقالت يا عبد الله لم قتل علي اصحابه
فحدثها بالقصة كلها فقالت كلمهم قالت هل تسمي احدا ممن قتل
قال نعم حرقوص بن زهير السعدي فاسترجعت وقالت اشهد ان رسول
الله عليه السلام كان في منزلي فقال يا عايشة اول رجل يدخل من هذا الباب
من اهل الجنة فدخل حرقوص وجبينه تقطر ماء وقال ذا الذي في اليوم الثاني
فدخل وكذا الذي في اليوم الثالث ومن قتلت زيد بن حصن الطائي فبكت
وقالت والله لو اجتمعت الامة على الرمح الذي طعن به زيد لكان حقا
على الله ان يكبهم جميعا في النار وفرح معاوية فرحا شديدا
لقتله اياهم فاستنفرهم من النهر الى الشام فقال الاشعث نفد
الزاد وكلت السيوف ونصلت الاسنة فارجع بنا الى مصرنا نستعمل
احسن عدتنا ويزيد امير المومنين فينا عدة من هلك منا فنزل
النخيلة فامر الناس ان يلزموا معسكرهم فتسللوا فدخلوا الكوفة
وتركوه فخرج في اثرهم فغار سفيان بن عوف العامري على الانبار
وعليه حسان بن حسان فقتله واجلا ما هناك من الخيل وسلب النسوان
ورجع وامر علي في اثره حتى ورد النخيلة فاقام بها واستنفر
الناس فابطوا عنه فوبخهم بخطبة وعيرهم وكتب لهم فما نفع
ذلك اجمع وقال في بعض خطبه جند لا يمنعون الضيم ثم من فاز
بكم فقد فاز بالسهم الاخيب اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا
اطمع في نصركم فرق الله بيني وبينكم وفي كتاب النهروان

قال الشعبي

قال الشعبي لما قتل علي اهل النهر ابشر ان يستقيم له الامر قال لا والله
لا نكرهوا بيعة معاوية وفيه عن جابر بن زيد ان عليا لما ظهر
الندامة للناس قيل له قتلت قوما واظهرت الندامة عليهم ووصفت
نعم حيهم وترى امرهم لتختلفن او لتقتلن فلما اصبح قال ابتغوا في
القتلى رجلا فوجدوا انا فيمن هو مولى لرملة صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان صالحا مجتهدا قطع الجمل يده فقال هذا هو فقال
له الحسن هذا انا مع مولى لرملة قال لما سكنت الحرب خدعة لم نقتل من
بقي من اهل النهر الى النخيلة **ثم قتل عبد الرحمن بن ملجم** عليا
وبايع الناس الحسن وخادعه معاوية وسلم له واقبل يريد دخل الكو
فة فدعاه اهل النخيلة الى كتاب الله فابى فقاتلوه فقال اغدرا يا
اهل الكوفة وخرج الحسن في اهل الكوفة ونصروه وما تبعهم ابن
عباس على ذلك واستقام الامر لمعاوية وذهب العمل بكتاب الله
لا ينازعه احد الا انا عليه **فصل** في فضل الصحابة كلهم عدول والواجب
اذا ذكروا ان يمسك لمدح الله لهم في غير موضع من كتابه ولامره
عليه السلام بالامساك اذا ذكر اصحابه ولما روي في جملتهم وخا
صتهم من الاحاديث **قلت** الامر كذلك الا من احدث وبدل
على ذلك قتال ابي بكر للعرب الذين ارتدوا وكثير منهم صحب
وسمع وروى ولقوله تعالى واتقوا فتنة الاية وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشر
كون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون **فان قلت**
ان معاوية اعطاه عليه السلام سهما فقال له خذها حتى تلقاني بها
في الجنة وقال اللهم قه العذاب وعن عون بن مالك انه نام في بعض
المساجد فاذا ابا سعيد ففزع منه فقال له انما بعثني ربي لتخبر معاوية انه

من اهل الجنة فيكون تسليم الحسن له صوابا قلت قال ابن عبد البر
حديث مجهول ولو ثبت لهذا لما سماه عليه السلام هو واتباعه
فئة باغية في قتلهم عمارا ولقوله لعمار قاتلك وسالبك في
النار وروي ان ابا سفيان اقبل راكبا جملا يقوده معاوية و
يسوقه عتبة فقال لعن الله السائق والقائد والراكب واجمع
اصحاب علي والعارفون من اصحاب معاوية ان معاوية باغ في سفكه
الدماء وسيأتي بيان ذلك فان قلت قال عليه السلام في الحسن
سيصلح ما بين فئتين عظيمتين من المسلمين قلت لو ثبت هذا
الحديث لما اتفق جميع اصحابه على تعيينه حتى سموه من المو
منين بعد امير المومنين يا عار المومنين ولو كان الفعل لله لسم
يشترط عليه ان الامر من بعده له وايضا لا يجوز له ان يسلمها
لمعاوية وقد علم انه لا يعمل بكتاب الله وان علم انه يعمل بكتاب
الله فقد تقدم ان من قاتله باغ قال هذا تخليط صدق ابن عباس
في قوله له لا نتم احوبيتك في العرب ان تتيهوا دولة معاوية
وايامه لما غصب الناس الملك وقهر الناس بسيفه واذا را
الحسن رجب واعطاه ثلاث مائة الف وحمل الابيعة الجورة على
رقاب المسلمين واخذها لنفسه البيضاء والصفراء وتكلم الحسن
عنده يوما فزجره فقال الحسن اياي تزجر ثم افتخر عليه فقال معاو
ية كنت بالاعسر حولك مائة الف سيف يقعد لك عاد ويسلمها
غصبك فتركت ذا الدام ضعفا عنه فانت اليوم اضعف وانا من هذا
في اليوم احرى ان تزهد فلا يورد لسانك موردا يفل فيه اخوانك
واخذ انك في كلام يصغره به قال ابن عبد البر لما بايع الحسن لمعاوية
قال عمر لمعاوية مره ان يخطب فكره معاوية فما زال به حتى امره وخطب

ومراح عمر

ومراده عمر ان يبدي عيبه وقال لمعاوية لابد ربح في هذه الامور ما هي مستعجلا
له ونسبه الى ضعف الراي والعقل وعدم الدهاء قال ابن عبد البر واول من
بلغ درجات المنبر خمس عشرة وكان يقول انا اول الملوك وولى الكوفة
المغيرة بن شعبة وامره بشتم علي وذمه والترحم على عثمان والا
ستغفار له فامتثل وكان اذا خطب ذم عليا وشتمه وترحم على عثمان
واستغفر له فينكر عليه حجر بن عدي فيقول بل اياكم ذم الله ولعن
وكان المغيرة شيخا كبيرا ويتحلم عن مثله لمحبته في قومه وشرفه
فقيل للمغيرة علام تترك هذا الرجل يجترئ عليك في سلطانك فقال اني لعله تركته
قتلته يجترئ على من بعدي فيأخذه باول وهلة فمات فتولى بعده زياد
فخطب وترحم وشتم كالمغيرة ورد عليه حجر فاخذه وارسل به الى
معاوية فقتله في ست من اصحابه وتتبع اصحاب علي فمن شتمه اطلقه
ومن ابى اخذه فبعث الى بعض اصحاب حجر فقال له يا عدو الله ما تقول في ابي
تراب فقال لا اعرفه قال هو علي قال فيه احسن قول اقول فضربه بالعصا
على عاتقه حتى الصقه بالارض ولزمها ثم قال له لتلعننه اولا ضربن عنقك
فاستفحل لهم الامر وظهر الجور وعم الناس فتبعهم القريب والبعيد
خوفا من سلطانهم ورغبة فيما في ايديهم وتزاحمت على طاعتهم
العلماء والاشراف وذهب الدين وسكن اهل الحق زوايا الخمول والكتمان
وقد بقي في ايديهم شيء من اليقين وعرفوا من جور الظلمة ما عرفه
من قبلهم فلم يستطع احد ان يمتنع عن معصية وتتبع زياد وابنه
المسلمين يقتل ويسجن وكذا شيعة علي وربما جمع اهل العراق
فمن لعن عليا اطلقه والا قتله كذا في كتاب المسعودي قال المسعو
دي ان اصحاب معاوية ارتقى بهم الامر في طاعته الى ان جعلوا لعن
علي سنة ينشا عليها الصغير ويهلك عليها الكبير ويلعنه على المنابر

قبل العصر من هذا ابو تراب الذي يلعنه الامير على المنبر قال الحق من لعنوي
الفتن فاقام المسلمون على ذلك بعد ان قتل اهل النخيلة مع امامهم
عروة بن نوفل الاشجعي ثم صار الامر من بعده الى عبد الله بن ابي
الحوساء الطائي الى عام ثلاثة واربعين فآنسوا من انفسهم قوة فا
جتمعوا منهم معاذ بن جوين بن حصين الطائي وحيان بن ظبيان السلمي
والمستورد بن علفة التيمي تيم الرباب وغيرهم فقالوا اخرجوا بنا
نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر فلا عذر لنا واخواننا قتلوا في الجا
لس آمنين فان ظهرنا يشفي الله صدور المؤمنين وان قتلنا ففي مفارقة
الفاسقين راحة ولنا باسلافنا الصالحين اسوة فطلبهم زياد
وسجن معاذ بن جوين وحيان بن ظبيان وبايع المسلمون المستورد
فخرج في ثلاثمائة وسار على شط دجلة فارسل المغيرة في اثره
معقل بن قيس الرياحي في ثلاثة الاف من فرسان فالتقوا ايام خمسة
واربعين فقتل كل من المستورد وابن قيس صاحبه ولما خرج معاذ وحيان
من السجن في نحو عشرين اجتمع اليهما اصحابهما فقام حيان فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله كتب علينا الجهاد فمنا من قضى
نحبه واولئك الابرار الفائزون بفضلهم ومنا من ينتظر وهو
من سلفنا الماضين يحبهم محرضا اصحابه على الجهاد فبايعوه فخرج
بعدما تشاوروا اين يتوجهون فقال معاذ ارى ان نسير الى حلوان فانها
كورة بين السهل والوعر والجبل والثغر والمصر فقالوا ان عدونا
لا يتركوننا ويقاتلوننا بل يعاجلوننا قبل ذلك فقال حيان نخرج الى
جانب الكوفة فنقاتل حتى نموت فذلك عذر لنا عند ربنا فقال عتريس
ابن عرقوب الشيباني الراي ما قال معاذ او نسير الى عين التمر
فقال حيان نعم وهم معا لحظي عن ذلك فقالوا الراي ما رايت فقال
ثم خرج ابن علقمة السعدي ثم خرج الاشرس بن عوف الشيباني ثم ... بن حوثرة الخزاعي ثم خرجت عصابة من الموالي
... ابو بلال ثم خرج سهم بن غالب ثم خرج قريب الازدي وزحاف الطائي ... ابنا خالد ... ابو عبيدة ... الامام
... جابر بن زيد العماني ... سيرة العرب ... رحمهم الله ... عبد الله بن

انهم تنادوا الرواح الى الجنة فخرجوا فقتلوا جميعا رحمهم الله ثم
اراد خالد بن عبد الله السدوسي رحمه الله الخروج فسعي به فاخذه ابن
زياد لعنه الله وكان زاهدا ناسكا وكذب الساعي فضمنه رجل
ثم اتى ابن زياد بعد ذلك انه لم يبت البارحة في اهله فارسل اليه
فقال اين كنت قال عند اخوان لي ذكرنا الله وذكرنا ائمة الهدى
وذكرنا ما الناس فيه من الجور قال دلني عليهم قال الوجه للنطع لتقتلهم
وسعدوا واشقى ولم اكن لاكون خصمهم قال له العن اهل النهر
قال ان كانوا لله اعداء فلعنهم الله قال فما تقول في ابي بكر وعمر
قال خيرا قال وعثمان ومعاوية قال ان كانا وليين لله فلست اعاديهما
قال له رجل انك في تقية قال قد علمت قال ولكن لا تقية في الله
اليوم فامر بقتله وكان شيخا سقيما من العبادة بين عينيه اثر السجود
وكره الناس قتله لما راوا عليه من اثر العبادة والخشوع فاتا
المثلم بن مسروح فقتله فلم يبتغ المسلمون بقتله فدسوا اليه
رجلا في هيئة الفتيان فلقيه بالمربد فيسئل عن لقمة صغي فقال له
لقد علمت مكان كذا وكذا ناقة صفي فان شئت تركت حاجتي وسرت
معك فسار معه حتى دخل دارا فقال ادخل بفرسك فدخل فقتله حديث
ابن جبل السدوسي وكهمس بن طلق الصريمي وجعلوا ذراعهم في بطنه
ثم خرجت جماعة من الموالي اميرهم ابو ليلى مولى لبني الحارث
ابن كعب فخرجت معهم فطام وكحيلة فدعوا الناس الى الحق حتى
قتلوا وتولى ذلك جابر بن حشر البجلي بعثه المغيرة فناداهم
علام تقاتلون قالوا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد الاية
ثم خرج زياد بن الحراش العجلي من الكوفة في ثلاث مائة وقيل
انه سار بالبسط والله اعلم حتى اتوا الى الجنوبية فقتلوا منهم عددا

كثيرا وهو يوم من ايام الكوفة لا ينسونه ثم انتقلوا وبعث اليهم
زياد من اتى على جميعهم ثم خرج على الاعرج الكوفي ثم خرجت
جماعة فقاتلهم الخيل فاصيبوا بنهر عبد الرحمن عليهم معاذ
الطائي وقد كان عبد الله بن عوف فيمن خرج مع اهل الكوفة لقتال النخيلة
فقتل ابن وداع الاسدي رحمه الله فقال فقتلت اخا بني اسد سفاها
لعمر ابيك ما لقيت رشدي . قتلت مصليا محييا لليل . وذاك لشقوتي
وعثار جدي . فتقبل توبتي يا رب واغفر اذا حسبتي خطاياي وعمدي .
واخذ المغيرة معبدا المحاربي ورجلا من بني تميم فسجنهما وارسل
فيهما الى معاوية فقال ان تشهدا اني امير المومنين فخلهما
فشهد التميمي ان صاحبهم مجنون فخلا سبيله فقال للمحاربي
اتشهد ان معاوية امير المومنين فقال اشهد ان الله حق وان
الله يبعث من في القبور فقال المجنون فقال وددت اني مثل صاحبي
الجن فقال الحروري فقال وددت اني من الذين نجوا وارشدا قال
اتشهد بذلك على معاوية واخلي سبيلك فقال اتشهد ان تميم
اكثر من محارب فقال قبيصة بن التبر الهلالي اسقني دمه فقتله المغيرة
وزياد وابنه وخالد بن اسيد والضحاك وعبد الرحمن بن ام الحكم ثم النعمان
ابن بشير ثم بشر بن مروان فاقبل رجل من غطفان ثم استشهد فيه
باربعة شهود فقتله ثم خرج حواب في جماعة فاصيبوا ثم خرج
قريب الازدي وزحاف الطائي وهما ابنا خالة فقتلا رحمهما الله
عومة بني راسب فاجلوهما ولم يكونا تهيئا للخروج فرموهما
من فوق البيوت ومن الازقة فبعث عبيد الله بن ابي بكرة الى زياد
بالكوفة ان كان لك بالبصرة حاجة فالعجل العجل فلما قدم قام
الخطيب على راسه وعم عمران بن حطان زوا بوه من الخطبا فراى عمران انا

بريد

يريد السير معهما فعزم عليه ابوه ان يرجع وينزع ففعل ثم عاد
فلم يشعرا به الا وهو يخطب على راس زياد فقال ايها الناس هذا اخطب
العرب لو مازج في خطبته بكتاب الله قال فرجعت الى كتاب الله
فاذا به شاغل وهذا سبب توبته رحمه الله ثم خرج ابو بلال
مرداس بن جدير احد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
ابن تميم واصحابه وادية جدته من محارب وقيل امه وسبب
خروجه فيما ذكر في كتاب الاعلام ان زيادا قال على المنبر لاخذن
المحسن بالمسيء والحاضر بالغائب والصحيح بالسقيم فقام اليه
رحمه الله فقال اما سمعنا ذكر الله اذ يقول وابراهيم الذي وفى الا تزر
وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف
يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وذكر عبيد الله بن زياد البلجاء الحرا
مية من بني حازم بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكا
نت مشهورة بالورع والزهد والنسك فلقي غيلان بن خرشة الضبي
ابا بلال فقال له سمعت الامير يذكر البلجاء فمضى اليها ابو بلال فقال ان
الله جعل لاهل الاسلام سعة في التقية فان هذا الجبار المسرف قد
ذكرك قالت اكره ان يصل الى احد مكروه بسببي فان اخذني فهو اشقى له
واخذها عبيد الله فقال لها انك حرورية محلوقة الراس فقالت ما انا
كذلك قال لاريكم منها عجبا اكشفوا راسها فمنعتهم فقال الاشجعي
احسن بصفة منك قالت لقد سترته حيث لم تستره امك قال ايه ما
تشهدين علي قالت تشهد الله عليك ثلاث شهادات بقوله ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون وشهدت
على نفسك انك ولد لزنية وادعاك لدعوى فعض على لحيته فقطعوها
فخرج ابو بلال في جنازتها فقال لو علمت اني ابعث على ما تبعث عليه لعلمت

إني أبعث سويا على صراط مستقيم وفي كتاب الإعلام أنه قطع
يديها ورجليها وطرحها في السوق فمر بها أبو بلال فقال لهذه أطيب
نفسا عن بقية الدنيا منك ما من ميتة أموتها أحب إلي من ميتة البلجا
وفي بعض النسخ البثجا بثاء وألح عبيد الله في طلب المسلمين فجمع أبو
بلال على الخروج وقال لأصحابه إن الإقامة مع الجور والرضا بالجور لذنب وإن
تجريد السيف وإخافة الناس لعظيم ولكن نسير في أرض الله ولا نجرد
سيفا وإن أرادنا قوم بظلم امتنعنا منهم فقالوا له أنت سيد المسلمين
وفقيههم فخرج في ثلاثين فلقيه عبد الله بن رباح عامل عبيد الله على الجسر
وكان صديقا لأبي بلال وفي كتاب الإعلام كان فيه غلام فراودهم على الرجوع
فأبوا فأتوا الأهواز فأصابوا أموالا تحمل إلى ابن زياد فأخذوا أعطياتهم
وردوا الباقي فبلغ عبيد الله خروجهم فوجه إليهم أسلم بن زرعة في ألفين
قال أبو بشر بن أرقم خرجنا في جيش نريد خراسان فدخلنا آزرنا آسك فيه
ثلاثة أخبية فإذا هم أبو بلال في ستة وثلاثين رجلا فقال ابن عمي السلام
عليكم قالوا وعليك أمن هذا الجيش الذين يريدون قتالنا قلنا لا قال
سلمكم الله أبلغوا من لقيتم أنا لم نخرج لنفسد في الأرض ولا نقاتل
إلا من أكرهنا على قتاله ولا نأخذ من الفيء إلا أعطياتنا فبلغهم أسلم
بآسك وهم في أربعين رجلا فقالوا له اتق الله فإنا لا نريد قتالا فما
تريد قال أردكم إلى ابن زياد قالوا يقتلنا وتشاركه في دمائنا قال
نعم دماؤكم حلال وهو محق قالوا اللهم إن كان محقا فانصرنا عليه
قال حريث بن حجل يا عدو الله أمحق وهو يطيع الفجرة ويقتل بالظنة
ويحكم بالفيء ويجور في الحكم فحملوا رجلا من المسلمين فقتلوه قال أبو بلال
فاهدوا ولنحمل إلى الله رغبتكم واستعينوا بالله واصبروا فحملوا
فانهزم وكان معبد بن أخذه فغضب عليه ابن زياد فقال أسلم لأن يذمني

ابن زياد حيا

[illegible]

ابن زياد حيا احب الي ان يمد حتف ميتة ارسل اليهم عباد بن اخضر في
اربعة الاف فلما انتهى اليه قال له ابو بلال ما تريد قال اردكم قال انه
عونا الى طاعة من يسفك الدماء ويأخذ المال الحرام ويعطل الحدود ويرتشي
في الحكم ويتسلط بالجبرية ويقتل بالظنة ويأخذ على التهمة لا يقيل
عثرة ولا يقبل معذرة قال نعرف ما تقولون ولكن لهم مع ذا الطاعة
وقيل فالواحد بتم هو خير منكم وانتم اولى بالضلال منه فقدم القعقاع
ابن عطية الباهلي من خرسان يريد الحج قال ما هذا قيل له الشراة
فحمل عليهم وانتشب الحرب في يوم جمعة وابو بلال يتلوا من كان
يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه الاية فاسروا القعقاع فقال لست
من اعدائك وانما غررت ولم اعلم واطلقه ورجع فرجع يقاتل فحمل
عليه حريث وكهمس فاسراه فقتلاه فلما جاء وقت صلاة الجمعة
ناداهم ابو بلال انكم في يوم عظيم فوادعونا حتى نصلي وتصلوا فا
بوهم فلما دخلوا في الصلاة حملوا عليهم فقتلوهم بين راكع وساجد
وقايم وقاعد فصل في ذكر ائمتهم واحوالهم ابو بلال واخوه

رحمه ائمتهم

عروة وبعض اصحابه من حضر صفين وكان مع اهل النهر وله في
العلم والورع والديانة والشجاعة هو واخوه الامد الاقصى
ولكل منهما فضائل لا تحصى لا تاخذهما في الله لومة لائم ومن
شجاعته ان غيلان ابن خرشة ذكر اصحابه عند ابن زياد فلما خرج
لقيه فقال قد بلغني ما كان منك يا غيلان فما يومنك ان يلقاك رجل
احرص والله على الموت منك الى الحيوة فينفذك برمحه فقال لن يبلغك
اني ذكرتهم بعد الليلة ومر على فرسه ينادي قومه فوقف وسلم فقال
شاب منهم فرسك حروري قال وددت والله لو كانت تحتك في سبيل
الله فقط وقال القنا لاصحابه اني مقتول فمشوا اليه بالقنا فقالوا اصح

عن جعفر وقال اذا كنت في مجلس ما احسن جعلان راسك ومن خوفه
انه جاز مع صاحب له على الحدادين فسقط مغشيا عليه ولم يزل صاحبه
يرشه بالماء حتى افاق ثم سارا فاستقبلتهما امراة جسيمة
عليها زينة عظيمة فغشي عليه فلم يزل يرشه حتى افاق فورا
رجلا فغشي عليه فرشه حتى افاق فقال ما هذا الذي ارى فقال
اما الاول فجعلها فتنة النار والثاني فطرت كيف تقلبتها في النار مع
الجسامة والحسن واما الرجل فكثيرا ما اراه يشهد مجالس المسلمين
فرجع اليها رايته من الهيئة والغلمان والنزهة فاستعذت من
سوابق الشقاء ومن ورعه فهو واصحابه انهم يبيعون حلا سبوقهم
من الحاجة ولا ياخذ المال الا من له عطاء وقد تقدم ومن كراماته ما قال ابو
سفيان قال اخبرني ابو العلا بن الشهيد رجل من جهة البيت عن عمه
وابيه قال اني لفي الطواف في ليلة صاحية قمراء فاذا برجل تحت الميزاب
يدعو الله ويرغب اليه فبينما هو كذلك اذ قال فقال اللهم حاجتي
فطر فسمعه اهل الطواف فقالوا اللهم اقض حاجته قال اللهم ان كنت
رضيت ما اريد فارني من خلف الذي علمنا قال فقطرت عليه من الميزاب قطرات
فلما احس بالميزاب انساب في الناس فاذا هو ابو بلال قال ابو سفيان
لما حضر خروجه اجتمع هو واصحابه في بيت لبني تميم قال فدعوا
الله ورغبوا اليه ان يجعل لهم علامة ان رضي خروجهم قال فانشق
سقف البيت حتى نظروا الى السماء روى ابو سفيان عن عزرة بن عمير
انه اتى بني تميم فسال عن البيت فاذا هو مشهور فيهم فرايته
وكثيرا ما يخرج الى ساحة الدار بليل ويقول ولو ارادوا الخروج لا
عدوا له عدة ويقول لاصحابه عرضت نفسي على الله فلم اره يقبلني
ابو سفيان قال دخل هو وجابر على عايشة ام المومنين فعاتبا لها ما

[illegible]

كان منهما

كان منها يوم الجمل فتابت واستغفرت مما كان منها وكان ابو بلال
يقول فجابر من بعد ما يصلي العتمة الى اخر الليل مع بُعد ما بين منزليهما
فيقول له ارفق بنفسك او ظالع مثل هذا فيجيبه بانه لا يقدر على
مفارقته واما عروة فقتلوا لمن قال لا حكم الا الله وسلّ سيفه
وضرب عجز دابة الاشعث واحضره زياد وساله عن الخلفاء والولاة
ثم ساله عن نفسه فقال اولك لزنية واخرك لدعوة وانت عاص لربك
فامر به فضربت عنقه ثم دعا مولاه فقال صف لي اموره واوجز فقال
ما اتيته بطعام بنهار قط ولا فرشت له فراشا بليل قط فقال اذا اقتلناه
صالحا وبقي في حجري فقد بيّنا ان ابن زياد لما طلب عروة عاين الحرس النور
عليه فكذبهم فخرج فعاين ودفنه المسلمون وسال غلامه
وفي كتاب الاعلام ان ابن زياد خرج في رهان فسر كرني في الامم
قبلنا وقد صرت اليوم فيما تبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين وخلصتان لم يعطهما
الراوي فنزل رهانه زياد وقدم به عليه فقطع يديه ورجليه
ثم قال له ما رايت فقال لما افسدت دنياي وافسد اخرتك فقتله
وقتل بنيه وقيل لما قُتل ابن اخضر ارسل ابن زياد من الكوفة الى اخي
ابي بغرة واحدا ممن يذكر بقية الراي واوثق بعروة فجعله ابن ابي
بغرة فلما قدم ابن زياد قتل من في السجن وتغيب عروة وقال ابن زياد للكفيل
لئن لم تات به لاقتلنك فاوتي به من سرب يقعد اليه كان اذ في سرب
حفره في شرب فقال ابن زياد كذبت وقعدت بالبيته ممن يشرب له بعد
محاورته لامثلن بك فاختر لنفسك من القطع ما شئت وابن اخضر لما
رجع بعد غدر ابي بلال في الصلاة واصحابه اتبعوا عبيدة بن هلال مع ثلاثة من
اصحابه فقتلوه يوم الجمعة فنجا عبيدة بن هلال ومن امانة ابي بلال ان ابن

زياد سجنه في جماعة المسلمين عمرو السجان اجتهاده فقال ان تركتك
تبيت عند اهلك اترجع قال نعم فاتاه الخبر عند اهله ان ابن زياد اراد
قتلهم غدا فرجع ابو بلال الى السجن بعد ان قال له اهله اتق الله
في نفسك قال اتريدون ان القى الله غادرا وقال للسجان قد علمت رايي
صاحبك قال علمت وجئت قال نعم فقتل ابن زياد من في السجن فاخبره
السجان بفعله فخلى عنه رحمه الله ومن اصحابه حريث بن حجل السدوسي
وهو الذي طلبوه ان يعرض عليهم فابا وقال لا اتي على رجلين ابدا اوقد
سمعت ما قيل ياتي بالامام مغلولة يداه الى عنقه حتى يفكه عدله
او يوثقه جوره وسال الهيثم امير بن سماعة ابا بلال افضل من حريث
فقال ما ظننت ارى ان عيشوا ويفلح قوم يستخفون في مثل حريث و
منهم كهمس بن طلق الصريمي وليس له اهل الا امه وكان عابدا زاهدا
من خيار المسلمين وقال لامه خرج ابو بلال وحريث وحوبص ابو الشعثاء
ولا في العيش بعدهم خير فقالت مالي غيرك قال اكره الخروج وانت
ساخطة قالت وسخط الله فا خرج ومنهم حوبص ابو الشعثاء وكان
فاضلا تقيا واليه يفزعون في المهمات وقد قالوا له لا تقبل منا هذا
قال انطلقوا الى كهمس فاني والله ما رايت رجلا من المسلمين يعدل له
ومنهم غسان وله بنات وقد هم بالرجوع لاجلهن فقال له
حوبص ما من ابة في الدرج الاعلى الله رزقهما وهو والله خير لبناتك
منك في حبطه احداهن ان تشرب ليلا فسكت عنها فقامت اختها
فسقتها فيقول ان الله نعم المتكفل ومنهم شيبان جاء الى
البصرة يطلب ارثا فصادف خروج ابي بلال فاختار ما عند الله على عرض
ومنهم ابو العباس بن عبد القيس وهو الذي ارسلوا الى ابن
اخضر يدعوه الى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام فدعاهم الى طاعة

ابن زياد

ابن زياد ومنهم ابو عمران عون وهو الذي ضرب برمح فمشى في
الرمح الى قاتله فقال عجلت اليك ربي لترضى ومنهم ابو عمرو بن عقيل ويزيد
ومعاوية ومعاذ بن ضبيان ويسر والمغيرة رحمهم الله وذكرهم
عمران بن حطان في قصيدته جمعهم فيها ومنهم جابر بن زيد الازدي
رحمه الله بحر العلم وسراج الدين اصل المذهب واسه الذي قامت
عليه اقامته صاحب ابن عباس رضي الله عنه وكان اشتهر من صحبه وقرا عليه
وفي الطبقات ذكر ابو طالب المكي في كتاب قوت القلوب ان ابن عباس قال
اسئلوا جابر بن زيد فلو سأله اهل المشرق والمغرب لوسعهم علمه
وفيها قال اياس بن معاوية رايت البصرة وما فيها مفت غير جابر بن
زيد عن الحصين بن حيان قال سمعت ابن عباس في المسجد الحرام يقول جابر
ابن زيد اعلم الناس بالطلاق وعن الحصين بن حيان قال لما مات جابر
ابن زيد فبلغ موته مالك فقال مات اعلم من على ظهر الارض او قال مات
وانس بن
خير اهل الارض عن ابن عباس رضي الله قال جابر بن زيد اعلم الناس
وعنه قال عجبا لاهل العراق كيف يحتاجون الينا وعندهم جابر بن زيد
لو قصدوا نحوه لوسعهم علمه ابو سفيان كان جابر بن زيد يحج كل
سنة فلما ذات سنة بعث اليه عامل البصرة الا تبرح العام فان الناس
محتاجون اليك فقال لا افعل فسجنه فلما كان غرة ذي الحجة جاءه
الناس فقالوا اصلحك الله هذا هلال ذي الحجة فقال لرسله فخرج عن
السجن فاتى منزله وناقته حوله في الدار وكان قد هياها للخروج فجاء
ثم يشد عليها الرحل ويقول ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها يا امسك اعندك شيء قالت نعم فهيأت له جرابا فيه فقال من سالكم
فلا تخبروه بمسيري يومي هذا فخرج من ليلته وانتهى الى عرفات والناس
بالموقف فضربت بجرانها الارض ونجلجت فقال الناس [illegible]

[illegible]
عن ابن عباس انه قال ...
افردوا واعتزموا من اهل العلم والخير
والصلاح ولله الحمد ... من ذلك
شيخنا عمر بن ويران

قال حقيق لنا فقد رايت هلال ذي الحجة بالبصرة الا يفعل بعد هذا ثم
سلمنا الله تعالى وقد كان ساير عليها اربعة وعشرين مرة بين حج
وعمرة ابو سفيان اصاب الناس على عهد جابر بن زيد ظلمة وريح
ورعد ففزعوا الى المساجد فخرج ابو الشعثاء الى بعض المساجد فجلس
يذكر الله والناس في تضرع وضجة فلما انجلت اخذ الناس يرجعون
الى اسواقهم ومنازلهم فدعا من كان قريبا منه فقال اما كنتم تخافون
هذا الامر قالوا خفنا ان تكون القيامة قامت قال وانما خفتم في
الدنيا والافضا الى الاخرة قالوا نعم قال خفتم امرا عظيما فعفى عليكم
ان تخافوه ثم قال اين تذهبون الان قالوا الى منازلنا قال لقد خفتم امرا
عظيما ففزعتم الى الدعاء ولو جاء ما خفتم لم يغن عنكم ما كنتم فيه
شيئا فلا تزال رد الله عليكم دنياكم فاعملوا خيرا فهو العمل ما
ما كنتم فيه فلو كان الامر كما خفتموه لم يغن عنكم دعاؤكم من
الله شيئا ابو سفيان دخل جابر بن زيد وابو بلال على عائشة بعد ما تابت على
ما كان منها يوم الجمل واستغفرت وتابت قال ودخل جابر عليها يسالها
عن مسائل لم يسالها احد عنها حتى سالها عن جماع رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف كان يفعل وان جبينها يتصبب عرقا وهي تقول
سل يا بني ثم قالت له ممن انت قال من اهل المشرق من عمان فذكرت
له شيئا لم احفظه الا اني احفظ قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره او نحو هذا قال ورأى رجلا من المحكمة يصلي فوق الكعبة
فقال ان المصلي لا قبلة له وكان ربما سار في ناحية المسجد فيسمع قوله
او اخبر به فقال ان كان جابر في شيء من البلد فهذا القول منه قال
ودخل ثابت البناني على جابر بن زيد وهو يحتضر فقال هل تشتهي شيئا فقال
اني لا اشتهي ان القى الحسن البصري قبل ان اموت فخرج ثابت فاعلمه بقول
جابر

[illegible]

جابر وكان مستخفيا من الحجاج فركب بغلا ثابت على السرج وركب خلفه
ثابت بجليسا نه فلما دخلا على ابي الشعثاء وهو مضطجع انكب الحسن
عليه وهو يقول قل لا اله الا الله فرفع جابر عينيه وهو يقول اعوذ بالله
من غدو ورواح الى النار فقال له قل لا اله الا الله فقال له اعوذ بالله
من غدو ورواح الى النار ثم قال يا ابا سعيد يوم يأتي بعض آيات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا فقال الحسن هذا والله الفقيه العالم ثم قال يا ابا سعيد اخبرني
عن حديث ترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المومن اذا حضرته
الوفاة فقال قال عليه السلام ان المومن اذا حضرته الوفاة وجد على
كبده بردا فقال جابر الله اكبر اللهم اني اجد بردا على كبدي ثم
قبض رحمة الله عليه قال مر رجلان من المسلمين وابو الشعثاء قاعد
في سقيفة باب داره ولم يرياه فلعنا رجلا فقال لعن الله من لعنتماه
فقالا اما علمنا بمكانك وفيك تلعن رجلا لم يثبت عندك امره قال
وابى تثبيت انتما منحطا وقد اجتمعتما على لعنه قال خرجت امة
زوجة جابر الى الحج ولم يخرج تلك السنة فلما رجعت سالها عن حالها
فذكرت سوء الصحبة واثنت في ثناء فيجا فخرج اليه وادخله دارا
واشترى له بلحا علفا وعولج له طعاما فاشترى له ثوبين فكساه
ثم دفع له ما كان معه امة من قربة واداوات وغيره ثم قالت
اخبرتك بسوء الصحبة ففعلت ما ارى فقال احسن اليه بفعله
فنحوك مثله لا بل تكافيه بالاساءة احسانا وبالسوء خيرا قال
شاورته امرأة على جارية لها يخطبها رجل قال لا تزوجيه فعادت
فقال لا فقال لها الخاطب ان لم تزوجينيها او فعقتها حراما فقال زوجيه
الذي فعل اخوف العاقبة قال ابو سفيان كان جابر خاطبا بيزيد بن ابي مسلم

كاتب الحجاج فوجد عليه مرة فادخله على الحجاج فقال اتقرا فقال نعم قال
اتفرض قال نعم فعجب به فقال لا ينبغي ان نؤثر احدا نجعلك
قاضيا للمسلمين قال جابر انا اضعف عن ذلك قال وما بلغ ضعفك قال
يقع بين المراة وخادمها شر فما احسن ان اصلح بينهما قال ان هذا
لهو الضعف قال افعل لك من حاجة قال نعم قال وما هي قال تعطيني
عطائي وتدفع عني المكروه قال الحجاج هذا لا يستقيم انعطيك من بيت
مال المسلمين ولا نستعملك لهم قال فقال يزيد بن ابي مسلم ها هنا
خصلة تخف على الشيخ وفيها عون للمسلمين تجعله في اعوان صاحب
ديوان البصرة قال ذلك لك فلما خرجا قال جابر ما صنعت شيئا ان ابي
اكون عونا لصاحب الديوان فقال يزيد انا اكتب لصاحب الديوان
الا يكلفك مؤنة ويجيز عطاءك كاملا وكان عطاؤه سبع مائة او
ست مائة وكان في ديوان المقاتلة قال وكان يزيد شديد الحب
لجابر فخرج اليه ذات مرة الى واسط في يوم جمعة فلما تغدى دعا
يزيد جارية له فجاءت بغالية فجعلت بها راس جابر ولحيته فقال يا غلام
اسرج البرذون لابي الشعثاء قال اعفني من البرذون قال فالبغلة
قال نعم فخرج فقال للغلام قف لي عند باب المسجد بموضع سماه له
واخذ ملح جلة ونزل وغسل [illegible] راسه ولحيته ودلكهما دلكا شد
يدا يقول اللهم لا تجعل حظي منك منزلتي عند هؤلاء القوم حتى
جاء الى المسجد فلما حضر خروج جابر تنافست امراتا يزيد في
زاده فصنعتا له شيئا كثيرا وكان معه عمارة بن حيان فلما
ركبا السفينة قال لعمارة لا تدع احدا من اهل المركب يفتح زاده
فلما انتهى الى البصرة قال بقي جرابان احملهما الى الصبيان قال فجعلهما
على ظهر السفينة واطعم ملاحيه وادع المساكين واجمع اليهم
ما بقي

ما بقي قال ووقع في نفس الحجاج شيء من أمر القدر فشخص ذلك إلى يزيد
فكتب إلى جابر بن زيد فأجابه بعدل للأمير يكثر ترديد خطبته فإن فيها بيان
ما سأل عنه فردد ما أمر إلى أن الذي لم ينتبه ثم بعد ذلك انتبه فقال
من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له قال وبعض يا يزيد
ما علم صاحبك قال أنا جابر الجمعة فتلقى الناس خارجين فجعل
فشق عليه ذلك فقال اللهم لك علي ألا أعود قال أبو سفيان ر
سئلت عن ناقة نحروا إلى جابر فأمر القنبر أن ينحرها ويجزيها بين
جيرانه وأن يرسل إلى أهله فالطلب وأكثر في جزاء أبي الشعثاء فقال الكل
جيراننا أعاب مثل هذا قال بلى ولكن أحببنا هذا لأهل البيت قال واسوناه
لا نفعل ساوي بيننا وبين جيراننا قال أنا شاب أبا الشعثاء قال أي تي
الجهاد أفضل قال مثل خردلة والشاب لا يعرفه فأراه إياه رجل من
المسلمين في المسجد ووضع يده عليه ليلا فخطيه فضربه بين كتفيه
ضربة بخنجر قد سمه وأخذ فقال له الوالي علمت أنه لم تفعل هذا من
نفسك وأنا أمرت قد لني على من أمرك ومناه فقال الحج عنك هذا فقتله
وكان خرجه لتسعة بجماعة من المسلمين فقتلوا قال خرج ابن جابر بن
زيد وهو قاعد على باب داره فقبله ومسح رأسه فقال لجلسائه أترون
أحبه قالوا أجل قال أحدثتم والله إني لأحبه وما من نازل ينزل به أحب
إلي من الموت ينزل به وأحوته ثم ينزل بي ثم بأمنة قالوا فأمنة
أعز عليك من ولدك قال إنها هي فأعز علي منهم ولكن لا أحب أن نبقى
في الدنيا يوما واحدا عازبا وكان ظنها تمني قال أبو سفيان نفى
الحجاج جابرا وهبيرة جد أبي سفيان إلى عمان قال وكانت جدة أبي
أم الرحيل عمة أبي وجهت العنبر وطبرت فأتيا أبا الشعثاء فقال لا أمنا
لا نطيق الصوم قال صوما عنها فصام عنها الرحيل فأتياه في العام القابل

فقال لا الا الرحيل لا تخيفوا الصوم قال فما كعكم عندنا فما لهم عندنا العنبر
قال قال جابر بن زيد ليس للعالم ان يقول للجاهل اعلم مثل علمي والا
قطعت راسك عذرك وليس للجاهل ان يقول للعالم ارجع الى جهلي
وضعفي والا قطعت عذرك واذا قال العالم ذلك قطع الله عذر
العالم واذا قال الجاهل ذلك قطع الله عذر الجاهل قال وقال
قوم كان جابر يلقى الخوارج فيقول لهم اليس قد حرم الله دماء
المسلمين في بيت فيقولون نعم وحرم الله البراءة منهم في بيت
فيقولون نعم فيقول اوليس قد احل الله دماء اهل الحرب في بيت
بعد تحريمها في بيت فيقولون بلى فيقول وحرم الله ولايتهم في بيت
بعد الامر بها في بيت فيقولون نعم فيقول لهم احل ما بعد هذا بحدين
فيسكتون قال قال جابر لامراة من المسلمين اني احبك فما فرقها
فتفكرت في قوله لها اني احبك فرجع اليها فقال في الله فقالت وما
نظرا لي حملت ذلك على غير الحب في الله ابي والله في الله قال لما مات
جابر اتى قتادة قبره وهو اعمى اذ ذاك فقال ادنوني من قبره
فوضع يده على قبره فقال اليوم مات عالم العرب قال اطلع ابو
الشعثاء فاذا برجل من الاكارين يبكي ويمسح دموعه قال
مالك ويحك قال صبيان لي رحمك هذا نزعوا مني فتوين حيث
بعثهم الى صاحب الارض فما ذاقوا الا بصد في فبعث جابر الى بعض
اصحابه له نخل فما خذ فتوين فبعث بهما اليه ولد لسنتين بقيتا
من خلافة عمر وتوفي سنة ست وتسعين وكان اعلم الناس
واورع الناس واعبد الناس مستظهر بنوره جماعة عظيمة واخذ
عنه ناس كثيرة وكان مجاب الدعاء قال سالت ربي امراة مومنة وراحلة
صالحة ورزقا كفافا فاعطانيهن ومنهم عبد الله بن اباض المري

التميمي

التميمي امام اهل التحقيق والعمدة عند شغب اولي التعريف يسلك باصحابه
محجة العدل ويجانب بهم سبل الضلالة والجهل وكان رحمه الله على ما حفظت
معه خرج الى مكة ليمنع حرم الله من مسلم عامل يزيد الملقب بمسرف
وكان كثيرا ما يبدي النصايح لعبد الملك بن مروان وفي حججه انه يحذر
في امره عن راي جابر بن زيد وله مناظرات مع الخوارج وغيرهم
ومنهم عمران بن حطان الشيباني تقدم سبب توبته وكان ورعا عالما
شاعرا خطيبا عالما واشعاره كثيرة وتغيب من الحجاج فانتقل
في القبايل حتى نزل بروح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان
فانتمى له من الازد وكان يسامر لعبد الملك وكان لا يسمع شعرا
نادرا ولا حديثا غريبا عند عبد الملك الا سال عنه عمران فيجده عنده
ويزيده ما ليس عنده فذكر ذلك لعبد الملك فحدثه ببعض اخباره
وانشده فقال عبد الملك اللغة عدنانية وانا احسبه عمران
ابن حطان فانشد اخر الليلة : يا ضربة من تقي ما اراد بها : الا ليبلغ من
ذي العرش رضوانا : اني لاذكره يوما فاحسبه : اوفى البرية عند
الله ميزانا : ولم يعرف لمن هما فسال عنهما عمران فقال هما لعمران
ابن حطان فاخبر عبد الملك بذلك فقال انا احسبه عمران فجيء به
فقال له روح ان امير المومنين احب ان يراك فقال عمران قد اردت
ان اسالك ذلك فاستحييت فامض فاني بالاثر فاخبر عبد الملك بذلك
فقال انه سيرجع فلم تجده فخرج من عنده وخلف له رقعة فيها
ابيات ونزل بزفر بن الحارث الكلابي فانتسب له اوزاعيا وكان
يطيل الصلاة وكانت غلمان بني عامر يضحكون منه فسلم عليه رجل
يعرفه عند روح بن زنباع فساله زفر من يكون فقال من الازد رايته ضيفا
عند ابن زنباع فقال له زفر يا هذا ازديا مرة واوزاعيا اخرى ان كنت خايفا

امتناك وان كنت فقيرا اجزناك فلما امسى خلف في منزله رقعة
فيها ابيات منها ∴ ان التي اصبحت يعيا بها زفر اعيت عياء
على روح بن زنباع ∴ ثم ارتحل حتى نزل عمان فوجدهم يعظمون امر
ابي بلال ويشكرونه فنزل فيهم واظهر امره فبلغ ذلك الحجاج وكتب
فيه الى عمان فهرب فنزل بقوم من الازد فلم يزل فيهم حتى مات رحمه الله
وقال في ذلك ∴ نزلنا بحمد الله في خير منزل نسر بما فيه من الانس والخفر
∴ نزلنا بقوم يجمع الله شملهم وما لهم فعل سوى المجد يفتخر في
ابيات ومنهم الوليد جد حمزة بن عنبسة وهو رجل من عبد قيس
قال ابو سفيان كان من خيار المسلمين ومن بقية اصحاب ابي بلال
قال وكان حمزة وعنبسة فاضلين وادركت عنبسة شيخا كبيرا
قال لما اخذ ابن الازرق في الخروج اخذ له خيلا وسلاحا من نحو
اربعة وعشرين الف درهم فلما احدث ابن الازرق ما تبرا منه المسلمون
به ورفضوه ورجعوا عنه سقط ما في يد الوليد وكان دين وجاء غريم
اليه واخبره خبر المال فتبسم وقال عرضنا الى غير ما تعرف فقال الو
ليد لا احد قضاءها فجاءه بحمل مال ودفعه الى الشيخ فلما قرب
به من البصرة وجد به فضلا على ماله وسقط في يده وكره ان يرده
فلقيه عمران بن حطان واخبره الخبر فقال عمران ان ابا طالبه باربعة
الاف فقد دفع اليه ما فضل من حق القوم ومنهم جعفر بن السماك
العبدي رحمه الله شيخ الديانة والنزاهة المشهور في الورع
والعلم والنباهة له الكعب العالي بين الفضلاء والنصيب الاوفر
بين الاتقياء قال ابو سفيان كان من معلم ابي عبيدة وما حفظ عنه
اكثر مما حفظ عن جابر قال وقد هو والحباب بن كليب وسالم
الهلالي في جماعة الى عمر بن عبد العزيز فدخلوا عليه فكلموه فقال

فلع

فقال لهم هل تنكرون من امر الاحكام شيئا فكلما حكموه فزع لهم
الى الاحكام فقالوا نبوه وذكروا امر عثمان ما حدث بعده ويريدان يعذر
فوا عنه وضرب الحاجب على ركبته وقال وانك لهاهنا تعتذر الظلمة
وتفعل فقال له امسك يديك يا عبد الله وكان جعفر الكفيف به وقال ما
فيكم ارجو من الاشج ما جاء بنو عبد الملك ولد عمر وقبل منهم ما دعوا
اليه اباه وكان عبد الملك ما خلا متفيا ذ دخل عليه رجال من بني امية
فقال بعضهم سمعت امير المؤمنين يقول اذا صليت الظهر ناديت في الناس
بالصلاة جامعة فيا من كان له مظلمة عنده او عند احد بنيه او غيرهم
من الناس فهي مردودة عليه ليس فعل الهلاك اهل البيت قال له عبد
الملك يسر والله الداخل وبسر المحضر حضرته فدخل على ابيه فحجب
النظر فقال رايت يا ابا من العدل ما اردت ان تنام عنه قبل ان تنفذه ولا
تدري ما يحدث عليك في نومك قال بارك الله عليك من ولد ثم توضا فخرج
فنادى الصلاة جامعة فقال من كانت له مظلمة فهي مردودة عليه عند
من كانت فمات عبد الملك قبل ابيه فدعا الحاجب وجعفر واصحابهما
فولوا امره حتى فلما اخذوا في غسله دخل عمر فغشي عليه ووقع
فرجع فقال له بعضهم يا امير المؤمنين لو خرجت الى الناس وعزوك
وحدثوك فخرج فغسلناه وكفناه وصلى عليه ابوه وكتب الى عماله
الاقدام عليه من ماتم وسيل جعفر عن عمر فقال مثل الحسن من الحسن
البصري ومنهم الحاجب وسالم الهلالي وتقدم الكلام عليهما ومنهم
حمار العبدي قال ابو العباس كان ممن يدعو الى الله على بصيرة ويدعو في
القبائل طويلا قال ابو سفيان قال حمار في القدرية كلموهم في العلم فان
اقروا به نقضوا وان انكروا كفروا وكان احد شيوخ ابي عبيدة قال ابو
سفيان اكثر ما حمل بو عبيدة عن جعفر بن السماك وعن حمار وكان من ايمة

المسلمين وفادا تهم ومنهم هبيرة جد ابي سفيان محبوب ابن الرحيل
ابن العنبر بن هبيرة وكان فاضلا تقيا قال ابو سفيان وكان الحجاج بعث
جابر ابن هبيرة الى عمان ومنهم الاحنف بن قيس التميمي السعدي
يكنى ابا بحر واسمه الضحاك وقيل صخر بن قيس بن معاوية بن حصين
ابن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن زيد مناة بن تميم ادرك النبي عليه السلام ولم يره ودعا له النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للاحنف وهو احد الجلة الحلماء الدهاة
الحكماء العقلاء معدود في كبراء التابعين وتوفي سنة سبع وستين ومشى
مصعب بن الزبير في جنازته واخباره كثيرة وهو الذي قال لمعاوية
على يزيد حين اراد ان ياخذ له البيعة انظر من تسند اليه عهدك ومن
توليه الامر من بعدك واعص راي من يشير عليك ولا ينظر لك واخبار مع
علي ومع عبيد الله وزياد وغيرهم كثيرة ومنهم اياس بن معاوية
ابن قيس قال ابو العباس به تضرب الامثال في الذكاء وتحري الصواب في القضاء
قال ان والي البصرة جمعه والقاسم بن ربيعة بامر عمر بن عبد العزيز
لينظر اعلمهما للقضاء فيقدمه فقال اياس سل عني وعنه فقيهي المصر
الحسن وابن سيرين فقال القاسم لا تسال احدا واسمع مني قال فليحلف
يمينا مستوفاة جامعة لمعاني الحلف ان اياسا الاصلح للحكم مني
فان صدقت فقدمه وان كذبت فلا يحل لك ان تقلد الحكم بين المسلمين
من بيان الله تعالى فعقل بهذه اليمين الكاذبة فقال اياس لا نسمع منه انه
به الى شفير النار فافتدى منها بيمين يكفرها ويستغفر الله قال الوالي او
لست فطنت لها فقلدا اياسا الحكم وله مآثر قد عمرت بها الدفاتر
ومنهم ابو روح تيرح على وزن المضارع في بعض النسخ بالتاء و
بعضها بالياء ومازن قال ابو سفيان حدثني بشار وهو من خيار من ادركت

عن والده

لصغره عدم رؤيته له ليس
وفي بعض الكتب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من بني
ليث وهو قوم الاحنف بن قيس
يدعوهم الى الاسلام وشاور ... ذلك
وكان الاحنف معهم فقال لهم
يا قوم انه يدعوكم الى خير وما قال
الا حسنا فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اغفر للاحنف
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كنا في زمن الجاهلية
نقول الاحنف ... الى الاحنف بن قيس
نتعلم منه العلم والحكم والحلم
من خط شيخنا

39

عن والدته وهي بنت ثمانين سنة قالت أدركت أخوين من بني راسب
يقال لأحدهما يحيى بن مرج والآخر مازن ابنا كنانة وكانا من خيار من مضى من
أهل هذه الدعوة وكانا نظيرا أبي بلال وأخيه عروة رحمهم الله
وكانا في زمانهما ما يبرح فكان عابدا مطيقا لا يفتر من العبادة
حتى دبرت ركبتاه ويداه ورجلاه وجبهته كدبر البعير وكان
قد اتخذ سربا في الأرض يعبد الله فيه قال أبو سفيان قال بشار
أدركت سربه ذلك وحضرته الوفاة وقعد مازن عند رأسه فأفاق
فقال يا مازن أتراها تذهب يعني نفسه قال نعم والذي كنت تعبد فلما حضرته
الوفاة كان صاحت بناته فقال يا بناتي لا تبكين علي إن أباكن عن
ساعة عند هو الباكي أو الضاحك قال قال بشار عن والدته أني كنت في
مجلس من مجالس المسلمين في دور البصرة إذ دخل رجل متقنع بثوبه مجلس
وهم لا يعرفونه فجلس ناحية المجلس قام فقال إني أخبركم بما رأته عيني
وسمعته أذني أو عن خبر من رأى وسمع وافتتح الفتن المتقدمة واحدة
بعد أخرى ونبه على من أنجاه الله تعالى منهم قالت فما رأيت أحدا في
مجلس من مجالس المسلمين تكلم قائما قبله ولا بعده فإذا به مازن وهذا
كان في ذكر ابيتنا وقد انتهى من هذه الطبقة أعني طبقة التابعين طبقة
تابع التابعين منهم أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي
كان مولى فيهم كان أعور وشهر بالقفاف توفي في ولاية أبي جعفر
بعد وفاة جابر رضي الله عنهما تعلم العلوم وعلمها ورتب روايات
الحديث وحفظها وهو الذي يشار إليه بالأصابع بين أقرانه ويتردد ثم
لاستماع ما يقرع الأسماع من زواجر وعظيته وقد اعترف له بحوز
قصب السبق في العلوم واعترف معه الدبغيو الباع مع ما هو عليه من
الانقباع وكان رحمه الله امر الشيعة ويقول لا تجسر على يتيم والأغنياء

فما يشتكي بطنا رجل من اصحابه فجاء يسئله فقال اذهب واسئل اشياخ
البصرة هل كان جابر يفتيها اذكر فاخبروا ان جابر بن زيد فعلها فاخذ بقول جابر
قال ابو سفيان بعث عبد الله بن الحسن الى ابي عبيدة والى جماعة
المسلمين حين اراد الخروج فتشاوروا فتكلم كل برايه فما نفذ رايهم
ان يبعثوا اليه صالح بن كثير وقد قال لهم اني عليل بخطه وكان من متكلمي
المسلمين الا انه احدث اشياء فلاه المسلمون عليها فقال ابو عبيدة
ان هذا البربري اترون رجلا يخاف على نفسه ويطلب الملك الا يعطيكم
كل ما سالتموه واذا كان وعظم على ما تدعونه اليه قال انا مغربه عنكم
والكن الناس اليه اسرع وانا احوج فما عسى تقول له يا صالح وقد صدق فان
اراد الذي يزعم فليلحق بصاحبنا بحضرموت عبد الله بن يحيى الكندي
فليقاتل بين يديه حتى يموت ففرق جماعتهم وافسد رايهم قال ابو
سفيان قيل لابي عبيدة ما يقعدك من الخروج ولو خرجت ما تخلف عنك
احد قال ما احب ذلك فلو اني فعلت ما احببت ولا احب ان اقيم ما بين
الظهر والعصر مخافة الاحكام قال ابو سفيان كان ابو عبيدة يتخذ
جوارب يصلي فيها ينفي بذلك ان يصيب مذاكره مواضع الوضوء من رجليه
فبلغ ذلك حيان الاعرج فقال لقد انتفانا السوفج يمينا ان كان الامر
كما يقول ابو عبيدة قال ابو سفيان عن من حدثه ان ابا عبيدة قدم
مكة ومعه امراة من المهلبيات وهي جدة سعيدة او عمتها فلما
فرغا من حجهما قالت له اريد المقام بمكة قال لها الخروج افضل
قال الراوي فعلت وانا اخرج معكم قال انت فافهم فقلت تامرني بهذه
بالخروج وتامرني بالاقامة قال لانك قريبة من مكة ونحن بعيد منها
انتم قريب من خيرها يعني الطواف وبعيد من شرار اهلها كانه يكره
المقام فيها للتجارة قال ابو سفيان تشهد رجلا نعلى شهادة ابي
عبيدة

ابي عبيدة عند قاضي البصرة فقال المشهود عليه اصلحك الله انما شهد
علي بشهادة فلان فقال ونجد انه به عارف ولو جاز لي ان احكم بشهادة
رجل واحد لحكمت بشهادته قال ابو سفيان اتا حمزة الكوفي
ابا عبيدة ليذاكره في امر القدر فخرجنا الى منزل حاجب فقلنا كثيرا
كثيرا او اكثر ما سمع من ابي عبيدة يا حمزة على هذا فارقت غيلان
فخرج فكلمه حاجب وكان هيبته من حاجب اعظم من هيبته من ابي
عبيدة فقال حمزة انما اخذت هذا القول عن المسلمين فقال له حاجب لم
نذكر احدا الا وقد ادركته الا جابر ابا جعفر من اخذته فقال عنه فقال
حاجب اني ارجع عنه فارجع عنه فقال رجعت عنه وقال الربيع واقبل
ما قول ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
فالحسنة من الله والسيئة من العباد واقول لا يكلف الله نفسا الا
وسعها فقال له اما هذه الكلمة فمقبولة من غيرك واما منك فانها اعرف
من هيبك فيها او لا فخرج فسيل عنه حاجب فقال الربيع فوا لحمزة ثم بلغني
بعد مدة انه الى النساء والضعفاء فكلمهم فامر ابو عبيدة حاجبا
فجمع له الناس فقال فتكلم المتكلمون ثم تكلم حاجب فحمد الله واثنى
عليه وقال ان حمزة وعطية احدثا علينا احداثا فاعتزلوهم وانز
لهم او جالسهم فهو عندنا الخائن لعنتهم فتفرق الناس وطردا
من المجالس قال ابو سفيان وهجره ابو عبيدة واقرا الهجران لقوله
بشيء من القدر فقال يا عجبا لابي عبيدة فذا امر بهجراني وهولاء الفتيان
يقولون اراحوا وشاء واوجد ورضي عنهم وهو يحبهم ولا يقول بمثل
قولهم فقال ابو عبيدة هولاء ارادوا اثبات القدر فغلوا فيه وحمزة
يريد ازالته وليس يثبته فمن يليه وقيل لابي عبيدة هل يستطيع
الكافر الايمان فقال من يستطيع ان ياتي بحزمة حطب من جبل الحجر يستطيع

ان يحيى رعتيرو لا اقول يستطيع في ذلك الا بتوفيق من الله وساله
جماعة من الفتيان على من قال ان على دين عيسى ولم يبلغه امر النبي عليه
السلام فدعا رجلا من المجوس فاجابه فانظر فيهما فانهما تقولون قال
الداعي مسلم والمجيب كافر فان قيل فمن دعوا الى طاعة الله ووحدانيته فالواقع
فان وقع يكون الداعي الى طاعة الله مسلما والمجيب كافر من اجل الدعوة
الجواب فيرا عنهم فخرجوا من عنده منكسرين فلما تواهدا جبا فقالوا
اغثنا قد عجلت بالبراءة انما اردنا ان تستنفعه فاخبره بتوبتهم
فقال عليها توا الربيع وعبد السلام ابن عبد القدوس على يخبرو وهما
بتوبتهم قال فعلوا وامر بهم فادخلوا المجالس قال ابو سفيان
اجتمع ابن ابي الشيخ البصري وابو عبيدة بمنى فقال لابي عبيدة
هل اجبر الله احدا على طاعة او معصية فقال لا ولو فعلت ذلك لكان
تخويفه لهم وترهيبه اياهم فقال فما العلم عندك في اغلاق العباد
الى ما عملوا قال لا ولكن سولت لهم انفسهم وزين لهم
الشيطان اعمالهم فكان منهم ما علم الله قال ابو سفيان اشترى
رجل غلاما فجرى اليه البائع من الرمد وبري من الرمد وخلع في
عينيه بياضا فسالنا عنه ابا عبيدة فقال ان برئ اليه من الرمد
وما جر فلا شيء عليه والا فعليه ما جر الرمد او يرد غلامه فاستحسنه
ابو عبيدة واخذ عنه خلق كثير وعنه حملة العلم الى المغرب والى
المشرق حملة العلم ومن اهل طبقته ضمام بن السائب من اهل
العلم والتحقيق والكاشف امر المعضلات عند حضرة في الضيق
اخذ عن جابر وغيره وكان ما اخذ عن جابر اكثر مما اخذ عنه ابو
عبيدة قال ابو سفيان اشتكى ضمام شكاية فعاده الربيع فوجد
عنده رجلا من المسلمين يسمى عمران وهو يقول يا عبد الله اني نصيب لشيئا

واني لا اضيق

واني لا اثق منه ان يكون اليه امر العباد بامر ثم يحول بينهم وبينه
قال الربيع فقلت له اتوثق الله وتشديده واحسانه وفضله
ومنه على ابي بكر وعمر فتوثيقه وتشديده وفضله ومنه واحسا
نه على ابي جعفر قال لا والله قال ضمام اشدد يدك عليه يا ربيع اني
قم بالحجة قال ابو سفيان لما سجن الحجاج ابا عبيدة وضماما منع
ان يوصل اليهما شيء وكانا يفطران شيئا رفعاه باسنانهما وان كان احد
هما لينبغ لحيته فيتساقط منها القمل وكان يطعم اهل السجن خبز
الشعير وملح الجريش ويعمد الى من اراد عذابه فيسقى فيها الماء ويطرح
فيها الملح ثم يضربوه حتى يخرج ريحه فمن شرب اولا كان اعتل
قليلا ومن شرب اخرا كان العذاب وربما قال ضمام فيقول ابو عبيدة
على من تصبو ولم يخرجوا من سجنه حتى مات الحجاج فسيق الى النار وكان
الثلاثة من رؤساء الخوارج فبنا عليهم بنيانا من قصب وطلاه بالعذرة
داخلا وخارجا فلما ابقوا فيه ثلاثة ماتوا ووقع الموت في اهل السجن
فقال الطبيب مجوسي اردت ان اعلم بهم قال له اجعل طعامهم الزيت
والكراث قال ضمام فلما اطعمنا الزيت والكراث سمنا وقيل للمجوسي لو
تركتهم فماتوا قال العلة يموت فيخرجون من مات فلا تخف فيه قال
ابو سفيان كان رجل من اهل خراسان بمنزلة عظيمة من ابي عبيدة
وضمام والمشايخ وله قدر في اهل بلده اتى يوما ضماما فذكر رجلا من
المسلمين فتنقصه فقال له ضمام مه لا تفعل فعاد في شتمه فقال تبرا الله
منه فقال ضمام تبرا الله منك فقال اتبرا مني يا ضمام قال انت احللته هو
تبرا والجاتني اليه اترى انك تبرا من رجل تولاه وانا تولاك فيما ظننت قال
فاستغفر الله واتوب اليه قال يغفر الله لك اتت امراة ابي طارق
ضماما تسئله عن امر زوجها وقد قال لها اخرجي انك طالق يعني او لا احدها

فمضت ثلاث بعد ما استغفر الله فقال لغلام دعني حتى ألقى جابرا
فأتاه هو وأبو حمزة فأخبرا فقال لا بأس عليكما فليستر ما ستر الله
عليكما قال أبو سفيان قال أبو الحر إن أبا عبيدة أقام للناس خمسة أيام
في الموسم فأتاه فقيل له عليك بحمام فقال وعندي من العلم ما
يكتفي به الناس قالوا وهو في الحمام فأتاه فأقام للناس وكثر عليه
السؤال وكان جوابه سألت جابرا وسئل جابر وسمعت جابرا وقال جابر
وكان روايته قال أبو سفيان وقد سئل عن الجهر في الدعاء فقال بلغني
عن ضمام وكان رواية جابر يقول ما بال أحدكم يصرف بيده ورد رهصه ويبدي
جنبه على خفيه ولعله يلقاه من يسلبه إياه فإذا لم يكن شاريا ولا باذلا
لنفسه فإن الستر والمدارات والرفق بالناس أعجب إلينا فإذا اشترى
نفسه فليس بشيء من الأعمال أعظم عند الله شرفا من الشراء ومنهم
أبو نوح صالح الدهان وكان شديد الورع غزير العلم معظما رئيس أهل
العلم والفضل وأخذ منهم أخذ عن جابر وغيره رحمهم الله قال
أبو سفيان دخل أبو نوح على عائشة بنت المهلب وكانت من المسلمات
فقال إني أرى مجلس رجل قالت الآن خرج من عندي الأحول يعني [illegible]
جابرا قال فهل عثرت منه بشيء فقالت سألته عن لباس الخفين قال إن
كنت تلبسينهما من حر الأرض وبردها وخشونتها فلا بأس ما تبالين
وإن انكشفا وإن لبستهما لغير ذلك فلا تبديهما وعن حلي لبنات
أخي يستعار مني فيقوم بمال فقال إن أعرته فاضمني ما نقص منه وعن
عبد كان من أنفس مالي عندي وأوثقه فأعتقته ثم استخلفته على
ضيعتي قال لا تخرجيه من ذلك ولا تدخليه في شيء من هنا فقط. قال
الشيخ أبو العباس أحمد بن سعيد رحمه الله هذه مناقب جابر ولو لا
وإنما أثبتناها هاهنا لنعلم حرص أبي نوح على التقاط الفوائد من كل من

يثق به

يتق به قال ابو سفيان قال ابو نوح صالح الدهان ادركت الناس ثلاثة
اصناف صنفا يبرءون من عثمان ولا يبرءون في الارجاء وصنفا
يبرءون من علي ولا يبرءون في التشيع والمسلمون بعد على هداهم
وما رزقهم الله من العون والتوفيق واصابة الحق قال الربيع دخلت
انا وعبد الملك الطويل على ابي عبيدة فسالناه عن رجل ادخل يده تحت
امراة فانتثرت انظر اتاما ونهضت اليه ان يتزوجها فقال ابو عبيدة
انها الفروج يا ابا نوح قال صدقت للذي اعتنا بها جابر فقال انها
الفروج فقال ثم قال ابو نوح الا انهاكم يا معشر الفتيان ان تسالوني
الا ان ابو عبيدة حاضرا **ومنهم** حيان الاعرج وكان من العلماء الرا
سخين واهل التقوى والذين من كبراء من صحب جابرا واخذ عنه قال ابو
سفيان ممن حمل عن جابر وكان اكبر سنا من ابي عبيدة وكان ابو
عبيدة يتخذ جوارب يصلي فيها يتقي بذلك ان يصيب عقاربه مواضع
الوضوء من رجليه فبلغ ذلك حيان الاعرج فقال لقد اشغلنا الله
في ديننا ان كان الامر كما يقول ابو عبيدة وكان ابو نوح يقول لا ينقض
الوضوء الا من مس موضع البول منه واما القضيب فليس فيه وضوء
الا من مس الثقبة التي يخرج منها البول وقال ابو عبيدة القضيب
كله ينقض قال ابو سفيان واما الدبر والانثيان وموضع الشعر
فلا ينقض مسهن عندهم قال ابو نوح حدثني حيان الاعرج عن جابر
انه قال للرجل ان يتزوج المراة اذا ادخل يده تحت ثيابها فانتثرت
ومنهم ابو حمزة الاشعث بحر العلم الزاخر والجامع بين العمل
والورع الفاخر قال ابو سفيان كان من كبار اصحاب جابر وممن جاء
عنه الفقه قال سالته امراة عما عن امراة قال لها زوجها اخرجي
عني انك طالق فراح هو وابو حمزة الاشعث الى جابر فقص عليه القصة

فقال لا باس عليهما قال ابو سفيان تكلم نساء من المسلمين
بعد جابر في تحريم الاشربة فجمعه الجبابرة من العمال وامشيرة في الع
ووافقهن ابو الوزير وهمن ذير بعض ذلك الى غانم وابي
عبيدة فلقيه ابو حمزة الاشعث فكلمه في ذلك فقال لو من بوا
فقهوا على ما قلت قال ابو الوزير قال وبلغ من ضعف ابي الوزير
ما ارى ثم نظر هو وعظم ذلك عليهن وقال اذا زعمتن ذلك تقدمن
على جابر وابي بلال واصحابه فانهم ما تولوهم باخذ وزعمائهم فبلغ
ذلك ضماما فاشتد في ذلك وعظم عليه قولهن فرجعن واستغفرن
الله ومنهم حاجب ابو مودود الطائي رحمه الله قال ابو العباس كان
بالاجتهاد موصوفا بالزهد والورع معروفا قال ابو سفيان قال الصليح
بلغنا انه ليلة ان منزل حاجب مجلسا قال ابو سفيان وكان المشايخ
لا يدعوننا ان نحضر معهم المجالس بالليل فقلت لرجل من اهل عمان انطلق
بنا الى منزل حاجب فلعله يأذن لنا فجئنا المنزل فاذن لنا فوجدنا
المختار بن عوف ورجلين او ثلاثة من المشايخ فقال لنا حاجب اخبرا
بلج بن عقبة واخبراه بعض ما نحن فاخبرناه فاذا قلما علينا العتمة
اخذوا في الكلام فيقوم احدهم فيتكلم ما شاء الله ثم يجلس فيقوم
الاخر فكذلك حتى اضاء لنا الصبح قال الصليح ما رايت متكلما يتكلم
فاياما في مجلس قبله ولا بعده فجاء شعيب بن عمرو وكانت اخته تحت
حاجب فرده وابا على ادخاله وكان بو سعيد من افضل الفتيان وكان بين
منزله ومنزل حاجب نحو ثلاثة اميال قال ابو سفيان ان احتبس حاجب ولم
يخرج الى الحج حتى بقي للموسم ثمانية ايام قال واراد الخروج وجماعة
معه ووافق خروجهم يوم الجمعة فقال لاصحابه ان في نفسي من يوم الجمعة
لشيئا فقالوا سبحان الله انما بقي ما تعلم فقال اخرجوا وانا الحقكم فخرج

القوم

في العمال

القوم وتخلف حاجب حتى صلى الجمعة وركب فلحقهم على مسيرة ليلتين من البصرة
قال ابو سفيان وقع غلام كان لحاجب عند ابي جعفر فساله لمن كان فقال
لحاجب وكان عالما به وبابي عبيدة فدخل عليه يوما فرءاه حزينا فساله
فقال مولاي الذي كنت له مات يعني حاجبا فرجع ابو جعفر فقال رحم الله حاجبا
ثم دخل عليه بعد ذلك فرءاه حزينا فقال مالي اراك حزينا فقال مات صديق
لمولاي يقال له ابو عبيدة الاعور وانه قد مات فانزعج ثم رجع فقال ذهبت
الاباضية قال ابو سفيان خرج ابو عبيدة وحاجب من البصرة يريدان
مكة فصليا بالابطح فاذا جماعة تصلي الصبح فدخلا معهم الصلاة
فقنت الامام في الركعة الثانية فلما انصرفا الى خبائهم فقد ابو عبيدة
حاجبا فسال عنه فقالوا خرج فقال الرجل الحياني يريد اعادة الصلاة وكان
حاجب كبير اللحية وليس علينا اعادة الصلاة لانا لم نتعمد وهم يريدون
ان يقنتوا قال ابو سفيان ولا ينبغي لمن علم ان الامام يقنت ان يصلي معه
ابو سفيان نحوا بلال ان حاجبا قدم مكة عام وقع بين اهل حضرموت ما
وقع في امر عبد الله بن سعيد حين جعلوه في الحديد وبايعوا احسنا وخا
لفت طايفة يكرهون ما فعل به فبعث هولاء رجالا وهولاء رجالا فدخلوا على
حاجب وهو ارمد فقال لقد خرجت من اجلكم في البحر من البصرة سهلا ولا
جبلا وما ارجو من قطار نسخي يا اهل حضرموت انتم قد غلبتموني فقال
وايل بن حمد الله لا نخرج من رايك فقال لهم اسكنت والله ما اريدك ولا اعا
حبك فقال الذين انكروا على عبد الله ما حق بالامر الا ذا جعل الشاري
فقال العباب بن سعيد اما اذا اشتروا فليخرجوا عنا فانا لا طاقة لنا بالحرب
فقال اصدقوا اخرجوا عنهم فقالوا يوجلوننا شهرا فقال لا والله ولا ثلاثة
ايام الا ابرغا هم قال ابو سفيان وكان حاجب هو القايم بعقل هذه الامور
للمسلمين في مثل هذه الاشياء من امر الحرب وجمع الاموال والمعونة

والخصومة وابو عبيدة يسند امر الدين والمسايل وكان جابر لم يبصر الاسلام
الا بعد جابر **ومنهم** ابو سفيان قنبر كان شيخا تقيا وفي الناس عن علم
قال ابو جميل ما رايت احدا امس منطقا بذكر الجنة والنار ووصف من امرهما
مثل ما كان يصفه وفي غير قنبر يصف عنه من راوا وعاين وشاهد وكانوا يقو
لون ما راينا متكلما يتكلم بالقران مثل ابي سفيان وكانت امراة من
المسلمين من بني هلال يقال لها ام يحيا وكانت تحت يوسف بن عمر ثم
تزوجها جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي وكانت عظيمة الشان
فبلغها مجلسه فجيء بها فقبلت فدخلت البيت التي تكون فيه النساء فاشتم
رايته انحرف بجوله ووجهه نحو النساء ثم قال تاتي احداهن الى مجلس
الذكر والقران والتخويف بهذا الغرار منهن التطيب والزينة
والعطر والحلي في غير مجالس المسلمين فقطعت اليها ولم تشعر
عن وجهها فلما سكت المسلمون خرجت نصف النهار ولم تكن تخرج
حتى تبرد ثم تتروح **قال** ابو سفيان بلغنا ان الرجل يرى عليه اثر
الخشوع فيقال ان هذا الرجل قريب العهد بمجلس ابي سفيان قال ابو
سفيان كان ابو سفيان قنبر شيخا كبيرا اخذ وجلد اربعمائة سوط
على ان يدل على احد من المسلمين فلم يفعل قال جابر بن زيد فظننت
قريبا منه وما كنا ننتظر الا ان يقول هذا هو فعصمه الله وكان
من خيار المسلمين وكان يجتمع المسلمون عنده فيأخذ في الذكر
والدعاء والرغبة في الخير ويحض عليه والزهادة في الدنيا **ومنهم**
خيار وكان من العلماء الراسخين والفقهاء العارفين قال ابو سفيان
كان رجل من المسلمين يقال له خيار بن سالم من طي من اهل عمان وكان
فاضلا وكان يقول لابي عبيدة اذا جاوزت نهر البصرة فانا افقه منك
ولو كنت شريكا ما اجابك احد انت تشدد على الناس فيقول ابو عبيدة

انت شيخ

من قوله

من قوله فمات رحمه الله فقيل له او قيل بماذا اوصى ما عليه من درهم ولا لي
على احد درهم فكانوا يقولون ان العامة سوية كمونة خيار ومنهم
ابو عبيدة عبد الله بن القاسم كان ممن حاز قصب السبق في حلبة الرهان
علما وعملا وغاص في بحور الزهد والتقوى شابا وكهلا قال ابو سفيان
ربما سأل عبد الله بن القاسم فيقول عليكم بوايل فانه اقرب عهدا بذل العلم
بالربيع قال ابو العباس عن ابي سفيان اقام ابو عبيدة عبد الله بمكة
وليست له امرأة فقال له اصحابه لو تزوجت قال لم ارد الا عجز الوابه
حتى جاءت وهنا ذا امرأة من المسلمين موسرة وقالوا لا تتخذ مؤونة
فقال اذا اليتيم الاذا ذا بلغوا مهرها مهر مثلها ولا تنقصوها شيئا
فجعلوا عليه تزوجها ودخل بها فكانت له نفسها على الصداق وكان يأتي
منزل الفضل بن جندب ومعه قرصان من خبز وملح وكان الفضل يطيب الطعام
ويكثر ويقول يا ابا عبيدة تفعل بي مثل هذا فيقول دعني منك والا لم ادخل
لك منزلا فتركه وكان خرج الى الصين تاجرا فاشترى قوم عود اجناس لم
ان يشتروه فجعلوا اذا قبلوا يعيبون العود عنده اعجابا به حتى استنقصوه فلما
كانوا اشتروا به ظنا انهم عادوا فوزنوا نقدا معهم عشرين دينارا
فلما خرجوا اقبلوا يمدحونه فقال سبحان الله تعيبونه وعودا بلا عيب
ردوا علي رأس مالي فما استغنوا منه ذا الحور ردوا عليه ماله
وكان بمكة حين مات ابو جعفر فاخذت على الناس ابواب المسجد
للبيعة وكان ابو عبيدة والفضل بن جندب وابو علي الحضرمي
فلطف الله بهم فنجوا فقيل لابي عبيدة لو اخذت ما انت صانع قال
تذهب والله نفسي قبل ان اعطيهم هذه البيعة ومنهم ابو يزيد
الخوارزمي رحمه الله وكان من السادات الاخيار والمشار اليهم في
العلم والاخبار فقيل سئل عن رجل الغير عالم فقال له العالم ان الامر الذي

انت عليه او انت فيه حرام فقال له الرجل هل تعلم في العالم اعلم منه فقال نعم
قال الرجل ما اترك هذا الحرام ولكن لا اخذ منه ذلك حتى اسال من هو
اعلم منه فلم يسئل الرجل حتى مات قال ابو زيد مات هذا مسلما اذا مات
في طلب السؤال ثابتا ومنهم العنبر جد ابي سفيان وكان ممن اخذ عن
جابر قال ابو سفيان دخل العنبر على جابر في ليلة شاتية مظلمة وعنده
زوجه امته فاحدث عليها فلا تها فجبذها جابر وقال ان الله جعل الليل
لباسا فلا يغطي المقنعة والخمار بالليل تحرج عن الرداء قال ابو سفيان انا
العنبر والرحيل ابا الشعثاء فسألاه عن ام الرحيل وقد كبرت ولا تطيق
الصوم فامرهما ان يصوما عنها فصام عنها الرحيل في ايامه منها بل فقال
اطعما عنها فاطعم العنبر قال ابو سفيان ارسلت عمتي تحت بنت المهلب
بجزور الى جابر فامر العنبر ان ينحرها ويجزيها بين الجيران واطلب جزء
جابر وانظره فدعاه عن عدم التسوية ومنهم عمارة بن حيان وكان
فاضلا خيرا يتيما في حجر جابر وهو الذي يصاحبه في اسفاره وقد تقدم
وفد معه الى يزيد بن ابي مسلم قال ابو سفيان استاذن عمارة بن حيان
على جابر فقال ارجع فلما ذهب قال ردوه فقال ارادوا وجدت في نفسك
اما انه ازكى لك اذا رجعت قال ابو سفيان توفي عندنا في الحي
عمارة بن حيان ابن الشيخ الذي كان في حجر جابر وكان من خيار المسلمين
ولم يترك وارثا الا بنتيه فقال مالي لابنتي بميراثهن وما بقي فهو
عليهن رد الا ان يرا غير ذلك المسلمون قال فسالنا الربيع فقال
كان الشيخ على الحق ومنهم ابو سالم وابنه ابو سنان وابن ابنه
سلمة وكانوا من خيار المسلمين زهدا ويسارا وتقى وجودة قال ابو
سفيان وكان المسلمون من اكثر الناس حجا وكان لغير واحد نجائب
يحمل عليها مشايخ المسلمين ممن لا سعة له الى مكة منهم المختار بن عوف
وغيره

وغيره وكان ابو سالم من الفضلاء الاخيار وذوي السعة وكان ممن سجن
مع ابي عبيدة وضاع قال وقرمنا اللحم فقلنا لرجل كان ممن يدخل علينا
اشتر لنا دجاجة وابتغنا معها باربعة ارغفة وعانق عليها صاحب السجن
فلما وصلنا واقتسمناها فاذا بجلبة نحو البيت الذي نحن فيه فخفنا ان
يكون فطن بنا فرمينا بالجميع في الكنيف فاذا لم يفطن بنا فكان فرحنا لها
اشد علينا مما مر للمعاينة **ومنهم** ابو فقاس وكان خفيفا ان يذكر
قبلهم وكان من رفقاء جابر واسمه الاسود بن قيس فكان يحج زمانا
فبلغنا ان ابن عباس رضي الله عنه ولما غاب جابر مرة ولم يكن معه ابو
فقاس فقال ابن عباس اين صاحبك فقال اخذه ابن زياد قال ابن عباس رحم الله جابر
وانه لمنهم قال نعم او ما انت منهم قال اللهم بلى عن حصين بن نوفل — وانه لمنهم
عن ابن عباس قال اصاب اهل النهر السبيل صاب ابو بلال السبيل **ومنهم**
ابو محمد النهدي وكان مرضيا معروفا بصر الاسلام بنظره وكثرة علمه
قال ابو سفيان خرج تمارا فنظر الى افعال الناس من الغلول والجور
فانكره وقال ليس هذا من فعل اولياء الله واهل الايمان ونظر الى علا
تهم وقيام منهم بتوحيد الله فقال اما هذا ففعل المشركين فلما رجع الى البصرة
وكان له مجلس في طرق يتحدث فيه ويقص ويقول اهل الاحداث ليسوا بمشركين
ولا مومنين بل كفار فبلغ ذلك المسلمين فحدثوه ودعوه الى ما هم عليه
فقبله وقال هذا هو الحق وما زلت على هذا منذ دهر ولم اجد من يوافقني
عليه وما كنت ارى ان احدا يقول بهذا القول فقال الوابلي والله ان لك اخوانا
على هذا واعوانا وكان من افاضل المسلمين بعد وكان يظهر هذا الامر
ويبوح به وكان في عواف مسجده على خالد بن عبد الله وهشام بن عبد الله
وكان على البصرة بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان طريقه على مسجد
ابي محمد فارسل اليه بالكف عن ذكرهما فلم يفعل فقال اذا رايتني مقبلا

فجفاه حتى امضى عنده فلم يكن يلتفت الى ما قال له قال ابو سفيان قال ابو
محمد لا تذكروا الحسن في شيء من القدر فاني عاتبته فيه فقال معاذ الله
ان اقول ذلك انما افسد علي قلبي واصل بن عطا اياما كنت عنده مستخفيا
واما ان اقول بالقدر فمعاذ الله وقال هو ابعد الناس من القدر ومنهم
محمد بن حبيب ومحمد بن سلمة المكيان وكانا من خيار المسلمين
علما وعبادة قال ابو سفيان عن علي بن قال ما رايت ابا عبيدة قام الى
احد من مجلسه يسلم عليه الا محمد بن سلمة ومحمد بن حبيب قال وكان
محمد بن حبيب من عباد المسلمين واخيارهم وكان ابو عبيدة يعظمهما
واذا راهما قام اليهما او عانقهما قال قال وانا في خباء ابي عبيدة
وكان رجل جيء حاضرا ومحمد بن حبيب ومحمد بن سلمة العدنيان ومشايخ
من اهل حضرموت فقهاء علماء فسالتهم عن رجل اكترى دابة الى موضع
معلوم فجاوز الموضع فتلفت الدابة فاجتمعوا كلهم على انه ضامن للدابة
في وكراوا عليه كراء حين ضمنوه القيمة وابو عبيدة غايب او نايم
فحضر فقال حاجب اسال الشيخ عن مسالتك يا حضرمي فسالته فلزمه
الكرا والقيمة فقال له محمد بن سلمة من اين يضمن الكرا فقال من جهة
التعدي ومنهم سلمة بن سعد رحمه الله وهو الذي وصل الى المغرب
يدعو الناس الى هذا المذهب وهو يتمنى ظهوره يوما واحدا ويموت
في اخره وهو الحادي لحملة العلم او بعضهم على موضع ابي عبيدة بالبصرة
ومنهم ابو يحيى عبد الله بن يحيى طالب الحق وابو حمزة المختار بن عوف
وبلج بن عقبة وابو الحر علي بن الحصين ويحيى بن حرب وابرهة وغير
هم من اصحاب طالب الحق كانوا اشداء على الاعداء صبرا عند اللقاء اذلة
عند الاتقيا وفيما بينهم رحماء ارغموا الجبابرة واورثوا اهله الذلة والصغار
واقاموا منار الحق وعظموا الله كبارا وصغارا اما ابو يحيى عبد الله

ابن يحيى

ابن يحيى بن عمر ابن الاسود بن عبد الله بن الحارث بن معاوية ابن الحارث
الكندي فكان فاضلا لابراهيم بن جبلة عامل القاسم على حضرموت وهو
عامل مروان على اليمن فاظهر باليمن وحضرموت جورا كبيرا ففزعت الناس
الى عبد الله بن يحيى فكاتب ابا عبيدة فقال ان استطعت فلا تبقى يوما واحدا
وارسل اليه بابي حمزة المختار بن عوف بن سليمان بن مالك ابن فهر الازدي
احد بني سلمة وارسل اليه انا بعثنا لك برجل الحيلة في عدوه وارسل
اليه بلج بن عقبة وكتب اليه انا بعثنا لك اثني عشر رجلا والقائد في
بلال بلج بن عقبة الازدي احد بني مسعود فلما فا جموع الجبرة والجوث
فهزمهم الله على يديه وهو لا يتبع مدبرا ولا يجيز على جريح حتى بلغ
الى جند القاسم وهو في ثلاثين الفا وابو يحيى في الف وستمائة وعلى
ميمنته يحيى بن حرب والمهاجرون وعمارة وعلى ميسرته بلج بن عقبة وابرهة
ابن علي وعبد الله في القلب ومعه بن عيسى فامرهم ان لا يجيزوا على جريح
ولا يتبعوا مدبرا فهزم الله القاسم ودخل صنعاء ثم خرج منها وفر
وخرج من جميع اليمن وخلص لعبد الله وقسم ما وجد من مال على فقراء
صنعاء فجاء اليه بن خيران وعبد الله بن مسعود وغيرهما من المسلمين
فاتوا به من الخزانة الى المسجد فقسمه عبد الله على فقراء صنعاء ولم ياخذ
منه شيئا ولم يستحل منه لاصحابه متاعا فلما حضر الموسم وجه ابا حمزة
وبلجا وابرهة الى مكة فلما قدموها خاف الناس فسادا الحج فمشت بينهم
الصلحاء فتوادعوا الى ان يقضي الناس نسكهم فوقف ابو حمزة على حدة
وكان بلج يأتي الجمار بالخيل والسلاح خشية الغدر فلما كان يوم النفر
خرج عبد الواحد من جوف الليل الى المدينة واقام ابو حمزة بمكة اربعين
يوما فلما انقطع اليه اصحابه ودخلوا مكة يحكمون قال ابو الحر علي
ابن الحصين هذا صوت غريب في ارض الحرم وخطب بمكة خطبا واقام بها

القلب اي في الوسط

ما شاء الله ان يقيم ويعود يكاتب ابا يحيى وكان ابو الحر علي بن الحصين
العنبري من علماء المسلمين وفقهائهم اقام بمكة عن عيسى بن ابي عمر
وقال ابو سفيان ان رأيته شيخا كبيرا بعث مروان بن محمد الى ابي الحر
اذ كان بمكة وشد في الحديد مع رجل من الرابضة اسمه اصفر ثم فاروا
بهما فخرج عيسى في اربعة عشر رجلا من المسلمين فخلصوه منهم بعدما
جاوزوا المدينة بمراحل ثم رجعوا حتى دخلوا مكة مستخفين فخرجوا
الى منى والى عرفات وكانوا ينتظرون قدوم ابي حمزة فعند الرواح فلما جاء
ابو حمزة في نواحي الخيل فمع طلعة خيله رآه ابو الحر فاحرموا فاغتسلنا
واحرمنا ودخلنا في عسكر ابي حمزة فارسل عبد الواحد الى ابي حمزة
الخطاب فاحججهم فتهادنوا فمضينا وافضنا الى جمع ثم الى منى فنزلنا في
موخر منى وكانت حلبية المهلبية اذ ذاك اذ ذاك حضرت الموسم وكانت
من خيار المسلمات وفاضلاتهن وهي ام سعيدة فعاد لحنث لهم طعاما فحمله
ابو واقد اليهم وابنه وكانا فاضلين فاخذهما الحرس فارسل اليهم ابو حمزة
ان النفر وقع من قبلكم اما وفيوا بعهدكم واما نبذ عليكم فارسلهما وتم العهد
فخرج عبد الله لما افضوا المناسك قال ابو سفيان وكان بلج بن عقبة يأتي ليرمي
الجمار في الخيل والسلاح فقال ابو حمزة رحمك الله لو رميت متنكرا فقال له لماذا من
غدرهم بنا ونقض عهدهم وخرج ابو حمزة يريد الشام فتعرض له اهل المدينة
بقديد وقد اجتمع اليه نحو اربع مائة من نواحي مكة مع من اقبل معه من اهل
اليمن فقال ندعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله فالى ما تدعوننا انتم قالوا
ندعوكم الى طاعة مروان فما قتلوا فقتل منهم ابو حمزة نحو من اربعة الاف
واصيب مع ابي حمزة يوم مكة ابو عمير وابنه كانا من افاضل المسلمين ومن
مناقب ابي الحر ان اهدى اليه رجل من اهل البصرة بساطا فيه تصاوير فباعه
فقال له وايان كان من بوك ويقعد فلا باس عليه يلتفت الى كلامه عن عيسى
ابن علقمة

عامل مروان

الحلبية
انه اسم امراة

لعله عم والد يعني عبد الواحد
[illegible]

47

ابن علقمة قال كان ابو الحر موسرا وكانت له غلة من البصرة الى مكة نقرة
واحدة ذهبا فيقسمها نصفين فيفرق نصفها في فقراء المسلمين وربعا في نفقته
وربعا يحبسه لنفقة لمن يعتريه من المسلمين في معاونته ولزمه شاب
من المسلمين وكان صاحب امره والذي يولي حوائجه فاتت غلته مرة واعطا
فقراء المسلمين النصف فاحتاج الى ثمنه فدعا الشاب فامره ببيعه فابطا عنه يعني النصف الباقي
فقال له ما حبسك فقال ان زال   فقال ابو الحر في الله خلف ولم يسئله عن
شيء فخرج يوما الى المسجد فاذا القطعة موضوعة بين يدي صايغ يعرضها
فقال من اين لك هذه قال ناس من نفزوة دفعوها اليه اعوضهم الله خيرا فجاز
عليه مرة اخرى فقال له اني سالت القوم فقالوا ان الشاب الذي يخدمك باعها
منهم فاستثبت ابو الحر الخبر من النفزوسيين وكان لابي الحر مجلس يجلس فيه للذكر
يوم الاثنين ويوم الخميس فامر الشاب ان يدعو جماعة من مشايخ المسلمين ان
يحضروا مجلسه فجعل فاليهم ابو الحر لا يخون اكثر علما معهم الا في تعظيم الامانة
فان يعطوا فما بعده فقد ابتلي فجعلوا فلما بلغ الامر الى ابي الحر عظم من ذلك ما شاء
الله والفتى فاسرعه غمره العرق فخرج الناس ولم يبق في البيت الا ابو الحر فقال
الفتى فدو الله لعلك قد خنتك في القطعة قال ابو الحر الله اعلم من ذلك الذي اردت
هي   ولك ولا حاجة لي فيها واستغفر الله وكان مع ابي الحر في احسن حالاته
قال ابو محمد عن عيسى بن علقمة ان شابا يلازم مجلسه ففقده فاتانا امه فسالنا
عن شانه فقالت اخذ في السفه وترد ما كان عليه ونفد ما في يده ولا ياتينا الا
ليلا او نصف نهار فقال ابو الحر اذا اتيت وهو في البيت فلا تجلسي على الباب فاتانا
في نصف النهار ومعه ثلاثة اثواب وثلاثة مائة درهم فاستاذن فاذنت له فاذا
الفتى في خلق في ناحية البيت فقال له ما قعدت ان تاتينا فنحن الاثر اسانا في امرك
فخذ هذه الاثواب واكتس ثوبين ولامك ثوبا ولا تخف ثوبان وخذ هذه الدرا
هم فاستنفقها على نفسك فرجع الفتى وحسنت حالته فقتل مع ابي الحر يوم

مكث رحمهما الله ومن صحبنا ابي يحيى ابو بكر بن محمد بن عبد الله القرشي
من بني عدي بن كعب ثم من بعدهم طبقة الربيع بن حبيب رحمه الله طود
المذهب الاشم وبحر الحك العلوم الاخضم صحب ابا عبيدة فساد وافلح و
تصدر بعده على الاباضية قال ابو سفيان لما غاب ابو عبيدة العالج
وحضر خروج الناس الى الموسم مضى الى ابي عبيدة حاجب بعبد الله بن عبد العزيز
ليرسله مع الربيع فقال لا افعل فقال له ما تشا فقال نعم فارسلوا الى المعتمر
محضر فقال اشير عليكم الا تفعلوا فقال ما وجد وامن يحسنوا مع الربيع في
سنه وفضله الا هذا الغلام فما زداد محبة بقوله في نفس ابي عبيدة وازداد
عندهم رفعا فخرج الربيع وحده قال ابو سفيان ذكر الربيع عند ابي عبيدة
فقال ثقتنا وامينا وثقتنا قال ابو سفيان اجتمع وايل والمعتمر بن
عمارة وجماعة الى الربيع فسالوه ان يخرج الى الموسم قال فاعتنى عا
العمل به فمشوا الى النضر بن ميمون وكان من خيار المسلمين ومن تجار
الصين فاعلموه بقوله فاتاه باربعين دينارا فقال له حج بها فقال لم يقبلها
وكان به خاطا فاتاه وايل والمعتمر فقالا لا نعلم يا ابا عمر حاجة الناس
اليك فابيت ان تقبل من النضر النفقة قال ليس اخذها على ان احج بها ولست
اقبلها على شرط فرجعا الى النضر فاخذاها واحدا بعثا بها اليه ولست اخذ
انه يجزيه ذلك فجعلاها بابا ان يقبلها قال ابو سفيان استحلف ابو جعفر
رجلا من اهل الموصل بالطلاق على رجل اتهم انه عنده او ماله عنده فحلف
فرجع الرجل الى داره فوجد نعله فكتب بالمسئلة الى الربيع فقال لا بد
ان نعرض الطالب فلما حضر جمع العلماء والاشياخ فاتفقوا ايهم على ان
الملوك لا يستحلفون على النعل وما استفتهما والربيع ساكت فقال الرجل
ما تقول يا ابا عمرو فقال الرأي ما افتحاك فقال شعيب ان الملوك لا يستحلفون
على النعل فقال صدقت ولكن ما حيننا قال ما له عندي قليل ولا كثير ولا اخلوا

النعل

مع
على من حلف بالطلاق

الفعل ان تكون من القليل والكثير قال ابو العباس ان يعنيه انعقدت على علمه
ولا علم له بالفعل وايضا فان لفظة عند فلا يلزم منه ما الزمه لان فيه تخصيصا
لا يقتضي قصر الحكم ولعله اخذ بالاحوط انتهى قال ابو سفيان يرى التغليظ
على من قال على عهد الله وميثاقه او كافرا او يهوديا او نصرانيا ابو سفيان
جاء نصر ابو محمد الازدي الى ابي عبيدة يسئله عن مسئلة فاجابه ثم قال
ايت بالربيع فلما حضر سأله فاجاب بغير جواب ابي عبيدة فراجعه ابو عبيدة
فيه فقال الذي حفظت عنك قال او قد حفظت قال نعم قال للرجل انظر ما
قال الربيع فخذ به فانه في حفظ وكان ابو عبيدة في وقته الذي تشكل به
وكان الربيع اذا سئل عن مسئلة ويقال له اذا اجاب عمن اخذتها فيقول انما
حفظت الفقه عن ثلاثة ابي عبيدة وضمام وابي نوح فهذا قول احدهم ولم يخرج
عليه قول واحد منهم وسئل عن رجل يشتعل من البرد فيضع كساه تحت قدميه
ويسجد ويداه على الطيلسان قال هذا صنيع الا ان يرا ابو المؤرج غير ذلك
وكان ابو المؤرج من الشيخ قدام رد اصحاب النخيلة قال ابو المؤرج القول قولك
ودخل عليه ابن عطية فقال يا ابا عمرو رجل من اخوانك من اهل الشام
فكان يختلف عليه ويسئله عن الفقه زمانا فحضر بعض المسلمين مجلسه فقال
سلم على اخينا فسلم عليه فقال من اي البلاد قال من الشام قال من اي الشام
قال من اهل الجزيرة قال العلاء ابن عطية قال نعم قال يا ابا عمر هذا الذي اهلك
اهل خرسان وابوه قبله فلا يدخل عليك قال الربيع اسرعت في الرجل
فخرج الرجل فاتوا يلا والمعتمر وعبد الملك وجماعة اصحابنا فاعلمهم فاتوا
الربيع فقالوا فرقة ابن عطية فقال لا يحل بمثلي ان ارد من يايتني مع ان الرجل
لم يسالني عن شيء اكرهه قالوا فلا يدخل عليك فاتا فاستاذن فحجبه
فقال ما كنت الربيع في فضله وعلمه وورعه وحلمه يرد مثلي وانما اسئله
عما ينتفع الناس به من امر دينهم فبكا وانصرف وارتحل من جواره وفي

علو من استمد مراتب

نبرمان

ايامه خالفه عبد الله بن عبد العزيز وابو المورج وشعيب واصحابهم في
الجمعة والمراة التي تولى جميعا ذو وان اهل القبلة الغنا ولين في الذي
وكذا ابو هم التشبيه مشركون ورد الربيع مقالتهم وبرئ منهم

يعلم انكروا منهم لفظهم
عن رمن حدا العلم

وقد كانوا تطلعوا بذلك في ايام ابي عبيدة فانكرها عليهم وطردهم
من المجالس وانوا حاجا والربيع فتابوا وعادوا الى المجالس ثم اظهروها
في ايام الربيع وتمادوا عليها وكذا اهالفة عبد الله بن يزيد وابن عمير عيسى
واما حمزة الكوفي وعطية وغيلان فخالفهم في القدر في زمان ابي عبيدة

ابا فند وابو الاسد
الغدر جيدة ومنهم ابو عبيدة
وما يجوز المشايخ

ومنهم ابو ايوب وائل بن ايوب الحضرمي وهو من اعاظم اصحابنا علما
وزهدا وتقوى امرا ونهيا واذا سئل ابو عبيدة الصغير عبد الله بن القاسم
قال عليكم بوائل فانه اقرب عهدا بالربيع قال ابو سفيان قال وائل ادركت
بحضرموت رجالا ان كان الرجل منهم لو ولي على الدنيا كلها لاحتمل
ذلك في عقله وحلمه وعلمه وورعه ورايت جزءا فيه مناظرة ابي ايوب
للمعتزلة مع رجل منهم يقال له كهلان واصحابه قال ابو العباس عنوا الربيع
وتلوه فكانهما رضيعا لبان التفقه في العلوم فمنصبهما الاله فيه مقام
معلوم وان كان لابي عمرو فضل زيادة وشهرة في الاستفادة والافادة فان
لوائل انواعا من جميل الصفات احيا الله بها على يديه اعظم الدين الرفات
من طلب شيم وخلق كريم قال ابو سفيان قال وائل قدم علينا ابن عطية
بعد ان قتل بالحيا حضرموت فقاتلناه فتحصنوا في قرية ثم حصرنا عليه
اربعة وعشرين يوما فحاصره وطلب الصلح فصالحناه على ان يرد جميع ما في
عسكره مما اصابوا من اموال المسلمين فدخل المسلمون فاخذوا ما عرفوا
في عسكره وارسل اليه مروان ان يلحق بالموسم فصلي بالناس وخرج في نفر
يبادر الموسم وجيشه خلفه فوافق رجلين اخوين من المسلمين يقال لهما
ابنا جمانة فقتلاه انه جاء منهزما فدخلا عليه في قرية بات فيها ومعهما نفر من

اصحابهما

من أصحابهم فقتلوه وقتلوا من معه وأحرزوا رأسه وسلبه وطلبوا جيش المسلمين
فبينما هم يسيرون إذ لقوا جيش ابن عطية فسألوهم عن ابن عطية فقال تقدم
فعجل الله بروحه إلى النار ومات مع ابن يحيى أسد بن قشير وعبد الله بن حيران
وكانا من أهل الفضل ومنهم الفضل بن جندب هو مولى للأزد وكان من خيار
المسلمين وفضلائهم وكان ذا مال وكان سخيا قال أبو سفيان ذكر أن حاجب
دخل قرة بن عمر وجماعة من المسلمين ليغسلوه فقال قرة ما تقولون في دفن
هذا الرجل في بنذر قرة في أربعة فغطوه وكان في بيته خمسين العاوفي
كتاب أبي العباس سر ما بين الف وخمسين الفا فحضر الفضل بن جندب وكان
من خيار المسلمين وكان موسرا فأخبروه فقال نعم في مالي دونكم حتى
أعجز عنه ولا يبقى لي مال فقال والله شأنك فمات الفضل قبل أن يؤدي عن حاجب
فأوصى إلى أبي عبيدة عبد الله بن القاسم وإلى زوجته وإلى حبيب بن سابور [نسخة: بن تميم]
وإلى أبي سنان البناني فمات أبو عبيدة فردت الوصية إلى أم الصلت زوجة الفضل
وإلى حبيب بن سابور وإلى أبي سنان فلم يقبلا الوصية وكان للفضل بن جندب
على رجل مال فوقع ماله عند القاضي وهو عبد الله بن الحسن بن أبي الحر
فأراد أن يثبتوا عنده أن أم الصلت وصية زوجها الفضل فلم يجدوا
شهودا إلا من شهد أنه أوصى إليها وإلى أبي عبيدة وإلى حبيب بن سابور
وإلى أبي سنان وخشوا إذا لم يقبل حبيب وأبو سنان الوصية أن
يدخل القاضي رجلين معها فيفسد عليهم الأمر فسألوا الربيع هل
يجوز للشهود أن يشهدوا أن الفضل أوصى إلى زوجته أم الصلت ولا
يذكروا غيرها فقال نعم إلا أن يسألوا فلابد لهم حينئذ أن يأتوا بالشهادة
كما استشهدوا وإن لم يسألوا فلا بأس عليهم وأما أبو عبيدة
عبد الله بن القاسم فضاق عليه ذلك وقال لا يجوز أن يشهدوا إلا كما
استشهدوا وقال ابن أيوب وائل إنما الفقيه الذي يعلم ما يسع الناس

[هامش: الاستبداد من مسلم والانتقاد في الأثر الكلام من قول أبي عبيدة رحمه الله بن القاسم يحكم أنه مسلم ... وفيه نظر ... تاريخ خذ من كلامه ... لا يجوز لهم ... يشهدون ... جعلوا له ... عند الحاكم ... هل يوصله لورثته من ... يتخذ ...]

فيه معما يسلونه عنه واما التضييق فمن شئ اخذ بالاحتياط ومنهم
قرة بن عمرو وحبيب بن ابي عمرو وابو سنان وهم من فضلاء المسلمين وخيار
هم قال ابو سفيان غضب عبد الله بن القاسم على حبيب بن ابي عمرو في امر
وصية الفضل بن جندب وكان سلفا للفضل فقال لا ادعو الله عليه قال
اللهم ادخل بيته فقراء الذهب والفضة فقالوا دعوت له قال والله واي شي
اشر عليه ان يدخل بيته فقراء الذهب والفضة ومنهم عبد الملك
الطويل وكان شيخا فاضلا ورعا لما فتنة استعاذ واماد وكان له مجلس قال
ابو سفيان بلغ حاجا فنزل في منزل عبد الملك الطويل مجلسا بالليل تحضر فيه
الجماعة ولهم كلام يسمعه الجيران فارسل اليه فقال العار موعى نفسك يا عبد
الملك ما هذا الذي بلغني انكم تفعلون قال انا لنفعل وان امرتنا ان لا نفعل
تركنا فسكت طويلا فقال ليس تخافون وتحمرون لاحب الي من ان لا تخافون
ولا تحزنون اعمروا مجلسكم فان الله يعطيكم قال ابو الحسن لا تخافون
وتحزنون قال ابو سفيان وما بلغنا انه ظفر بمجلس قط الا انهم كانوا في
عهد زياد وابنه اتاهم الخبر ان الخيل تريدهم فخرجوا مسرعين وتركوا نعالهم
فجاءت الشرطة فنظروا الى نعالهم فقالوا للعجوز التي لها البيت ما هذه النعال
قالت هذه كانت لنا يطلب الناس فيعطوه النعال وغيرها فقال بعضهم قد ذكرت
ما ذكرت فلا تعرضوا العجوز للبلاء فلعلها عاد فقه وكانوا اذا هم اتوا يأتون
المجالس في هيئة النساء وكان لابي الحر علي بن الحصين مجلس فقيل له
خشينا ان يظهر علينا قال اما سمعت ان الله يقول انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون قال ابو سفيان سمعت عبد الملك الطويل يتحدث
عن ابي حمزة المختار قال ادركت المسلمين وكان الرجل منهم ما يستراح
في صلاة ولا في صيام ولا في حج ولا اعتمار ولا في وجه من الوجوه اذ عرف انه
ليس يشهد بذلك الحرج في الشراء سقط من اعينهم وتسقط منزلته عندهم

قال حاجب

يعني لعله لا تخافون ولا تحزنون

قال حاجب لعبد الملك الطويل فيما يوديه فيه اذا كان احد يعيب عليه
المسلمون في اشياء تكون منه فيما بينه وبين الله فاستروا عليه واعفوه
واحضروه مجالسكم وارفقوا به جهدكم عسى الله ان يتوب عليه وان ابوا
عليه في خلافهم في الدين يريد ان يشغب ويفتق عليهم فتقا فابدوا عورته
واهجروه واعلموا الناس به حتى يكونوا منه على حذر قال ابو سفيان وكان
زوج سعيدة يقال له عبد الله بن الربيع خال المهدي واتخذت سعيدة للمسلمين
سربا في دارها يجتمعون فيه بالليل ولابن الربيع اولاد من غير سعيدة
فكان احدهم قد دعاه المسلمون فاجابهم وحضر مجالسهم وعرف المشايخ
بوجوههم ومنازلهم واسمائهم وكان لها امهات اولاد مسلمات فاعتق
واحدة يريد اكرامها واراد ان يتزوجها فابت عليه وقالت الحمد لله
الذي نجاني منك فغضب عليها ثم اعتق اخرى لينظر ما تفعل فجعلت
تفعل ما حبتها مثل الهزا انما خدعتني حتى ادخلتني في دينك فلما
اعتقتني واردت اكرامي بان تزوجني فابيت فغضب وكتب الى
ابي جعفر باسماء ~~مجالسهم~~ مشايخ المسلمين ومجالسهم وكتب بان سعيدة
تجمع عندها الاباضية في سرب لها في دارها فلما قرا ابو جعفر الكتاب
دفعه الى ابن الربيع فلما قراه اكثر الاسترجاع قال ابو جعفر ما لك قال ان
ابني قد ذهب عقله وارجوا ان يحابا وصار الى ما ارى واسترجعت لمصيبتي
فيه قال احبسه قال لا بد من ذلك قال ابو جعفر فارسل اليك طبيبا يداويه
قال لا احب ان اشهره لكن ابعث لي بالادوية فبعث اليه اصنافا من الادوية
وجعل ابنه في الحديد زمانا حتى كتب الى ابي جعفر بانه كتب الكتاب وهو
لا يعقل وقد قال ابن الربيع لابي جعفر ومثل سعيدة يقال فيها هذا
ومنهم المعتمر بن عمارة وكان من مشايخ المسلمين وخيارهم ومن اولي الفضل
قال ابو سفيان عن المعتمر قال قلت لابي عبيدة انك لاحب الي من والدي قال

كذلك ينبغي لك يا معتمر ان تكون لانك بذلك لي ما لم تنبذ له لا نبك يعني
الولاية قال ابو سفيان قال شعيب ابو المعروف للمعتمر بن عمارة افلا ترى
ان قوما من المسلمين جمعوا مع الجبابرة وهم افضل منا فقال المعتمر لهم
افضل منك في حضورها وتركك لها فقال لا تحمل عني ذلك قال المعتمر انما
كلامك في الجمعة فان زعمت انهم افضل منك في حضورها فان فضلك منك
قال لا اعطيك ذلك قال المعتمر ذلك لتعلم انك كنت عن عليهم في
حضورهم لها قال ابو سفيان سمعت المعتمر بن عمارة يقول وكان من
خيار من ادركته من المسلمين ما القى الله احد معي بقربا الاسلام بذنب
اعظم من ترك الصلاة متعمدا قال ابو سفيان وكان المعتمر قد حفظ
من ابي عبيدة وضمام وغيرهما علما كثيرا ولكن لم يكن يبذل نفسه ولا
ينفع للناس وكان يقول ان للعالم ان يعبد الله ويكتم علمه ما لم
يحتج اليه ومنهم العشا وكان شيخا فاضلا تقيا قال ابو سفيان لما ابا
ابو عبيدة من ارسال عبد الله بن عبد العزيز مع الربيع الى الحج قيل له العشا
ابن المعرب قال نعم قال فبعث الى العشا في ذلك فقال ما كنت لافعل اخرج
مع الربيع والربيع غاية في سنه وفضله ومعرفته فما اشير عليكم ان تبعثوا
غلاما مثلي وفي الربيع كفاية فبلغ قوله ابا عبيدة فما زداد له في نفسه محبة
وازداد عنده بذلك رضا فقال ابو عبيدة صدق مشنا فقال الربيع يا ابا
عبيدة فتن تغضرانه وحاجب وحجه الموالي فما تكادون تقومون بما
يرد عليكم فكيف بي فقال له ليس بيني وبين الناس سوط ولا سيف من
جاءك موافقا لك بقولك فقبله وثبته ومن تاباك فقل له الله فابعد
الله من ابعده ومنهم المليح وكان من العلماء الاخيار والفضلاء الابرار
قال ابو سفيان قال المليح دخلت انا وعبد الملك الطويل على ابي عبيدة فسا
لنا فقيرا دخل بيده تحت ثياب المراة فانكرنا نظار الحرة الى ان ينزوجها

[illegible]

فا باد الد

[illegible]

فابا الكو واجازوا ابو نوح قال ابو سفيان فقال المليح بلغنا ذات ليلة انه في منزل
حاجب بمجلس فاتيته انا وعاني فاستاذنا فاذن لنا واستاذن شعيب فخرج
وتقدم الخبر بالتعريف بحاجب ومنهم ابو غسان مخلد بن العرد وكان من
العلماء الذين زيروا لفقهاء الفقا عير قال ابو سفيان اجتمع عبد الله بن
عبد العزيز وجماعة معه ان من اصحابنا الناس فيما لا يعلمون انه حق فان
لهم ان يقفوا عنه فقال ابو غسان للراوي قل له فقلت فيما اجتمعنا به
من امر حججنا فانا لا نعلم ما تقول اليس لنا ان نقف عنه فانا لا نعلم
قلت حقا فقال العدالة فقال ابن عبد العزيز انت رجل تشغب ولم يجبه
بشيء قال ابو غسان ان الذي قال ذلك لا يجوز في الدين ولا يسع نقض
ولاية اهل الدين الا بما لا يسع مفارقته ومنهم بسطام قال ابو سفيان
وكان خيرا فاضلا له بصر في المسلمين وشرف قال وكان يحضر المجالس
فيصدوا امر ينحله وكنيته ابو النظر وكان قبل ذلك صفريا وهو بسطام
ابن عمر بن المسيب بن زهير الضبي من اصحاب شبيب وعمر من الحجاج ونزل
البصرة قال ابو سفيان نزل عند ناجية ارناجية الازد فدعاه المسلمون
فاجاب وكان اسمه مصقلة ثم غلب عليه بسطام فقال له المسلمون حين
دعوه ندعوك الى ولاية من قد علمته يقول بالحق ويعمل به والى براءة من
قد علمته يقول بخلاف الحق ويعمل به والوقوف فيمن لا تعلم حتى تعلم
قال فعلمت انه الحق وانه دين الله ومنهم ابو طاهر قال ابو سفيان مات
ابو طاهر واوصى بكفارات لا يباع منه وترك عيالا فسالت الربيع ثم يحط الكل
مسكين وهو عالم بعياله فقال اشتروا الشعير فانه ارخص واعطوا الكل
مسكين مدين ومنهم ابو محبوب وكان شيخا فاضلا قال ابو سفيان وكان
من خيار من ادركت قال جاء رجل الى ابي عبيدة فقال له انهم يعرفون زنا في
العجم السرقال فقال هل سموا احدا قال لا قال ومن يعلم ما تقول فاشار الى

شيخ يقال له ابو محفوظ وكان من خيار من ادركت قال صدوق قال ابو
عبيدة وان القرا ان ليعرف الناس بعض عرق من نفسه شيئا
ما بعد الله من ابعده، ومنهم ابو الوزير وكان من اشياخ المسلمين
وحفظه ان له ذكر في طبقة ابي عبيدة قال ابو سفيان ذكر ابو عبيدة
يوما في مجلسه وذكر النار وما اعد الله فيها لاهلها والجنة وما
اعد فيها لاهلها وخوف ورغب وكان ذلك في ايام ابي يحيى فلما سكت
قام ابو الوزير فقال يا ابا عبيدة لو اردنا الجلوس الى ما كنت فيه
لجلسنا الى من هو اوعظ لما كنت فيه منك من قوم ما الا تذكر امر اصحابك
وتحض على نصرتهم والعون لهم فانا الى ذلك احوج الى ما كنت فيه يعني ابا
يحيى وابا حمزة ومن معهم رحمهم الله قال ابو عبيدة انما يتكلم الرجل
بقدر ويمسك الى اجل قال ابو سفيان تكلم نساء من المسلمات بعد جابر
في المال الذي يجمعه الجبابرة وقلن انه حرام واشتبينه فوافقهن ابو
الوزير على ذلك فكلمن ابا حمزة الاشعث فنهاهن عن ذلك وتقدم
الكلام على ذلك ومنهم عيسى بن علقمة وهو من اصحاب ابي الحر علي
ابن الحصين والله اعلم ان كان هو عيسى بن ابي عمران وغيره وتقدمت
رواياته في التعريف بابي الحر قال ابو سفيان ادركت عيسى وهو شيخ
كبير ومنهم انس بن العلا وهو من مشايخ المسلمين قال ابو سفيان
وهو من خيار من ادركته من مشايخ المسلمين قال خرج الى ابن عم له
واليا على فارس رام حسن اليه فبينما هو عنده اذ عزل فهرب انس الى
البصرة وخرج مستخفيا في مركب ومعه ماله الذي جازه به ابن عمه و
خشي ان يوخذ منه فرفعه الى ابي حمزة المختار حتى سكن عنه ما خاف
منه ومنهم الحسن بن عبد الرحمن قال ابو سفيان عن الربيع عن
الشيوخ انه كان معروفا مسلما فاضلا خطب ام عمان وكانت مسلمة

بنت مسلم

بنت مسلم وان اباها استامرها فكرهت ذلك فنهاه جابر ان يزوجها رحمه [illegible]
وهي كارهة ثم خطبها رجل من قومها ليس منها وراى الشعثاء فيه وفيه
رغبة به جابر امرها ان يزوجها اياه وكان حقه ان يذكر في طبقة ابي عبيدة
ومنهم سفيان وكان من التابعين قال ابو سفيان كان سفيان قد هجره
المسلمون على اشياء احدثها ثم تاب ورجع وكانوا يقولون له يا سفيان
انت تبرا من ابي عبيدة والمشايخ قال والله كنت افعل والان استغفر الله
من ذلك وكان حاجب يقول ان لها توبة كتوبة سفيان ومنهم يحيى بن
نجيح وذيال رحمهما الله وكان سبيلهما ان يجمعا من الاغنياء للفقراء
اما يحيى فيخرج بجراب فيطوف على اغنياء المسلمين فمن حضر عنده الخبز
او التمر او الرمان والدراهم او ما حضر قال ابو سفيان وهو يحيى
الصغير ثم يطوف بما جمع على الفقراء يفرق عليهم ومات مع الجلندى بن
مسعود بعمان واما ذيال ابن زيد فيفعل مثل ذلك بعده وربما استاجر
الاكسية في البرد الشديد والطنافس والقطف بالعدد ربعا او اقل او اكثر
وليس عنده منها شيء وانما يتكل على الله ثم على المسلمين ثم يفرق تلك
الاكسية والقطف والطنافس على الفقراء ثم يخرج فيجمع في ذلك من الاغنياء
فيقضي اهل الثياب حقهم وكان المسلمون يكثرون الصدقات ويفرحون لابواب
البر قال ابو سفيان سمعت بعض مشايخ من اهل رشد يقولون انا لنذكر اذا
دخل شعبان ان كان الفقراء من المسلمين لتاتيهم الاحمال بالسويق والتمر
وما يطعمه لشهر رمضان ولا يعلمون من بعثه به فياتي الرجل بالحمل حتى يقف
به على باب الدار فيقول ادخل فيطرحه في غرفة كلوا واطعموا وكانوا يحملون
المشايخ الى الحج ويعطون لاحدهم عدة نجائب اعلم تعالى ذلك وكانوا يجمعون
الاموال فيبعثون بها الى المغرب والمشرق من اليمن وتبعث لاقامة دين الله
وكان الذي يتولى ذلك في ايام ابي عبيدة حاجبا قال ابو سفيان لما خرج

الامام عبد الله بن يحيى وابو حمزة جمع حاجب لهما اموالا كثيرة
يعينهما بها وكتب على كل موسر من المسلمين قدر ما يرى فما امتنع
عليه احد ودعا ابا طاهر وكان شيخا فاضلا وقال له عليك بالنساء
واوساط الناس فانا نكره ان نكتب عليهم ما لا يحملون فانطلق ابو
طاهر فيمن انطلق معه من المسلمين فلم ياتوا امراة ولا رجلا الا وجدوه
مسارعا فيما سالوه وكان رجل من المسلمين لم يرانه صاحب مال فدفع
اليه ثلاثة الاف درهم فقال له ابو طاهر يا اخي العيال قال الله لقد
والله ما رايت منذ كنت وجها مثل هذا انفق فيه فلذا وجدته ادفعه
والله لا يرجع الي منه درهم ولكن عند الله لا تخبر باسمي ما بقيت فجعلوا
فلم يمس الليل حتى جمع ابو طاهر عشرة الاف درهم فاخبروا حاجبا
فسر بذلك فقال ان في الناس لبقية بعد فاشترى بتلك الاموال سلاحا
فوجهه ووجه ما بقي وتقدم الكلام على حاجب وابي طاهر ومنهم
سابق العطار قال ابو سفيان كان سابق من خيار من ادركت قال خرج
ابو عبيدة ذات مرة حاجا مع سابق العطار فبينما هما نازلان في
بعض المنازل اذ وقفت عليهما اعرابية بلبن وسمن وجدي فاشتراه
سابق بقارورة خلوق وقلادة فجاء باللبن الى ابي عبيدة فقال اخبرنا
لبنك يا سابق كم ثمن القلادة قال نحو دانق وكذا القارورة وجد
انما الغبن للعشرة اثنان او خمسة للعشرة او للدرهم درهم ولعله
والله اعلم انما اراد ما ثمنه درهم تبيعه بدرهمين يعني الثلث او السدس
او النصف قال له واما مثل هذا فلا فارسل سابق الى الاعرابية فقال لها
ابو عبيدة كم ثمن اللبن عندكم قالت لا ثمن له قال وثمن الجدي والسمن
قالت اربعة دراهم فاخرج سابق اربعة دراهم فدفعها اليها قال ابو
عبيدة هلم اللبن لبنك يا سابق ومنهم اردوز قال ابو سفيان اخبرنا
شيخ

53

علي حوار عليهم السلام عمان

شيخ لنا من أهل عمان يقال له أردون وكان من خيار من أدركته من
مشايخ المسلمين أن نسوة من أهل عمان استأذن على عائشة فأذنت
لهن فدخلن فسلمن عليها وسلمت عليهن فسألتهن من يكن فقلن من
أهل عمان فقالت لقد سمعت حبيبي عليه السلام يقول ليكثرن وراد
حوضي من أهل عمان **ومنهم** أبو الموسر قال أبو سفيان شيخ فاضل
من المسلمين قال أبو سفيان كان له ابن يدعى عبد الرحمن قال الناس
كلهم عندي أهل الولاية إلا من ظهر لي منه ما أبرأ به منه فنهاه المسلمون
ونهاه أبوه عن ذلك القول فلم ينته فخلعوه وبرئوا منه وأعلموا الناس
أنه على غير طريقتهم وذلك في زمان أبي عبيدة **ومنهم** أبو منصور قال أبو
سفيان وكان فقيها عالما قال أبو منصور النفساء لا تزيد على ستين
ليلة يوما واحدا إذا تمادى بها الدم تطهرت وصلت وتغتسل وتجمع بين
الصلاتين قال أبو سفيان أخبرني رجل من المسلمين من أهل خراسان
عندي في الأثر عن أبي عبيدة أنها تتربص ما بينها وبين تسعين يوما فإن
انقطع وإلا فلتتطهر وتصل قال أبو سفيان لعل أبا جعل لكل شهر من
شهور الحمل أقصى مدة الحيض عشرة أيام وجعل شهور الحمل تسعا
ومنهم أبو واقد وكان حقه أن يذكر في طبقة أبي عبيدة قال أبو
سفيان كان أبو واقد من خيار المسلمين قال أبو سفيان قال الربيع
يكره أن يتزوج الرجل المرأة ويتزوج أبوه ابنتها فقيل له إن امرأة
واقد وأبي واقد ليست كذلك إنما كانت امرأة وكانتها قال أبو سفيان
وكانت ثعلبية الثعلبية إذا قدم أبو حمزة مكة حضرت الموسم فعالجت
لهم طعاما كثيرا وكانت من خيار المسلمات فأرسلته مع أبي واقد وابنه
وكانا بأغلبين فأخذهما الحرس فقالوا معكما السلاح ففتشا فلم يجدوا معهم
سلاحا فلما أصبح أبو حمزة أرسل إليهم النفقة جاءة من جهتكم وكانت

بينهم وبينه موادعة الى انقضاء الموسم قال لهم فان شئتم نافضناكم
وان شئتم فاوفوا بعهدكم فارسلوا نعم فتم العهد حتى فرغ الناس
من مناسكهم ومنهم زجر الحضرمي قال ابو سفيان كان من افضل وعبادة
وورع قال وسمعت وائلا يحدث ان معنا ابن زياد لعنه الله لما قدم
اليمن وقتل من قتل من المسلمين وغيرهم هرب زجر الى قلعة فامتنع فيها
زمانا وكان له ابن عم بلغ مع معن منزلة ومكانة فاستامنه على زجر فامنه
فلما قدم به ابن عمه قتله فسالنا ابا عبيدة فقال يقتل علانية وسرا فقالوا
لا نتهمه على ابن عمه قال يعرف ان معنا يقتل بعد ان يؤمن قلنا نعم قال
يقتل سرا وعلانية ومنهم حفص الوبلي وكان من طبقة ابي عبيدة قال ابو
سفيان قال الربيع لابي عبيدة حين بعثه ليقوم بامر الناس في الموسم
هذه فتنة تحضرانه وحفص الوبلي فما تكادون تقومون بما يرد عليكم فكيف
بي وقد تقدم الخبر ومنهم ابو سفيان محبوب بن الرحيل احد الاشياخ
الاخيار والمفيد غرايب الفقه وعجايب الاخبار ساد الفضلا علما وحفظ
الاثار قال ابو العباس مناقب ابي سفيان مغنية شهرتها عن المشاهرة
عقدها من مقام العيان قال ابو سفيان كنت اصلي بجماعة النساء في منزلنا
وانا اذ ذاك شاب فجاءنا الربيع يوما من الايام ومعه ابو طاهر فيمن
جاء فقال لي ابو طاهر يا محبوب انك تحبس النساء وتطول عليهن فقال لي
الربيع فكم تقرا قلت عشرين وعشرا ونحو ذلك فقال له الربيع وهذا
كثير يا ابا طاهر ثم قال الربيع كان ضمام يقرا خمسين اية وكان حافظا
سريع القراءة قال ابو سفيان عن عبد الملك الطويل قال قال ابو حمزة
كنا في منزل حاجب في رمضان نصلي بنا فيقرا بنا المايدة في ثلاث
ركعات قال ابو سفيان من لم يقدر على القيام من مرض او في سفينة او
غيرها او ما فانه يصلي جالسا ويومي براسه ولا يسجد وهو قول ابي عبيدة

والربيع

والربيع وجابر وذكرت للربيع ان رجلا من اهل خرسان حدثني عن ابي عبيدة
الصغير وهو الخياط تولى امره في مرضه الذي مات فيه اعني عبد الله بن القاسم
انه كان يصلي قايما فلما غلب حملته حتى قعد على المسجد فكبر ثم ركع ثم
اهوى الى السجود فظننت انه غلب فبادرته لا رفعه فجبذني فارسلته فسجد
فلما فرغ والتفت الي قال انما الايماء من كان على الفراش او دابة
او سفينة واما من كان في المسجد فانما يركع ويسجد قال ابو سفيان
ادركت اصحابنا يكرهون ان يصلي الرجل في داخل المحراب واللذي يقفهم خارجا
منه ويكون سجوده فيه قال ابو سفيان افتى الربيع في لامرأة سالته والدتي
وكانت والدته تحت الربيع عن من اشتغل عن الظهر الى العصر قال تحرر رقبة
قالت لا نجد قال تصوم شهرين قالت فعلته الذي غير مرة قال فلتصم لكل مرة
شهرين ابو سفيان عن الربيع ان ابا عبيدة يجمع الصلاة في الفلاة فاذا امر
بقرية فان شاء جمع وان شاء افرد وان نزل قرية يقيم فيها افرد ومنهم
ابو صفرة عبد الملك بن صفرة بلغ في العلوم مكانا كبيرا وكان منهم شيخا
كبيرا روى اثار الربيع عن ضمام عن جابر وهو مشهور واما كتاب المسند
عن ابي عبيدة المسمى بكتاب الربيع فلا ادري من رواه ولعله هو الراوي
ايضا وكان مشهورا وانما رتبه ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم الوارجلاني
ومنهم حملة العلم الى المغرب وحملة العلم الى المشرق ومنهم الجلندى
ابن مسعود وهلال بن عطية الخراساني ومنهم سالم بن ذكوان رحمه
الله وحقه ان يذكر في حلقة ابي عبيدة وهو من مشاهير العلماء الابرار
وكان ممن يكاتبه جابر بن زيد رحمه الله وينبغي ان يذكر من خالفه الربيع
في بعض المسايل وان كان من خالفه لا يلتفت اليه لان لهم اقوالا في الفقه
واسانيد ياخذ بها اصحابنا وفي جوابات الامام افلح وقد سيل عن ابي المورج
وابن عبد العزيز فقال وقعت منهم مسايل معروفة فلم يوخذ بقولهم في تلك المسايل

فصل في صلاة القاعد كيف تكون

فصل فيمن ترك الظهر الى العصر ... عند الربيع

فصل في رواة الآثار عن ابي عبيدة وغيره

فصل في [illegible] الربيع

واما غيرها فقد فيه اختلاف من راي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
واختلاف فقهائنا على ايدي اسنادهم وهم بمنزلة من سواهم من
المسلمين واما البراءة فلم يكن عند المسلمين في ابن عبد العزيز
محمودا وهو الى البراءة اقرب وهم سهل بن صالح وابو المعروف
شعيب بن المعروف وعبد الله بن عبد العزيز وابو المؤرج وتقدم الكلام
على حمزة الكوفي وعطية وغيلان وانهم اخذوا بقول اهل القدر فبرئ
منهم ابو عبيدة وحاجب والمشايخ وقد اجتمع شعيب وابن عبد العز
يز مع حمزة وعطية فتناظروا فقال حمزة لشعيب ومن اين رحلت وما انت
انما انت صبي فقال عبد الملك الطويل لشعيب لك عندي شهادة قال
هاتها قال فتح لك حمزة عند سواري شهادة فقال تبين ابو عبيدة
فقال انقطع من هجره المسلمون وقد حاجب وابو عبيدة الناس فقالا
ان حمزة وعطية والحارث احدثوا علينا احداثا فاهجروا واهجروا الخارج
عنهم وكان حمزة منقطعا الى هلبية ام سعيدة فدخل عليها ابو
النضر بسلام وقد تقدم التعريف به فقال لها قد علمت انني بكور حتى
في لقايك فابطات عني قالت كيف اتيك وانت ممن هجره المسلمون
قال لها وقد فعلوا قالت نعم قال لها اما ما مضى فلم اعلم واما ما يستقبل
فلن يدخل علي فلما نهرته خرج من البصرة الى الموصل يبتغي ضعفاء
المسلمين فلما بلغ امره ابا مودود تتبع القرايا بعد رمقه ويخبر انه
على خلاف المسلمين ودخلوا على ام شهاب فكلموها قالت قد سمعت ما
قلتم فمنه ما اعرف ومنه ما لا اعرف فما الذي اعرف فقد عرفته والذي لا
اعرف فقولي فيه قول المسلمين وديني دينهم ولا تعودوا علي هذا
الكلام فعجب المسلمون من قولها وفرحوا به ودخل عليها عبد الله بن
عبد العزيز وصالح بن كثير فسالاها عن مسئلة فاجابهما صالح فقالت

عمن اخذته

عمن اخذ تحما قال ربي قالت اعرب برايك الحايك لا حاجة لي فيه واما
حفص بن مقتات واخوه صالح عمن المتكلمين وحاتم بن منصور ومن شاكلهم
على احفظ فيهم ما اقول ولا ادري ما هم واما حيان بن حاجب مالى الولاية
اقرب والجميع ما امرو من المسلمين فيهم واما ابن عباد المصري فهم
الولاية وابن عباد المتكلم كذلك وسيأتي التشبيه عليهما ان شاء الله تعالى
وكذا خلف بن زياد البحراني وموسى بن ابي جابر الازكاوي ومحمد بن
المعلا وهاشم بن غيلان ومنير بن النير وبشر بن المنذر النزواني ومن
بعدهم من ايمتنا وكذا فقهاء الكوفة وسائر العراق واليمن لكن الجهل
بهم منع من ذكرهم وسادات اشياخنا يروي عنهم الربيع ويروون عن جابر الكنع
مجاهد نبيل ما رايت عن عمرو بعض مشايخ يحيى بن ابي فروة • عباس بن الحارث •
قتادة • سعيد • عبد الله بن الحارث • الوليد بن يحيى • بشر بن سالم • كعب بن سوار •
• يحيى بن نافع • حبيب بن ابي حبيب • عمر بن نعيم • عمار بن يزيد • ابان بن يزيد •
بن جريج • همام بن يحيى • عمر بن ابي فروة • سلام بن مسكين • عمار بن حبيب • ابو خليل
• ابو عوانة بن جعفر بن الياس بن خداش بن عبد الحميد • حماد بن سلمة • القاسم بن
الفضل • حسان العامري • واما جابر بن عمارة فمن شيوخ اهل الدعوة بمصر
وان عده ابو يعقوب في الجماعيل وكذا ابو المنهال جر الكوفي واسماعيل بن
القدير وابو محمد عبد الرحمن بن مسلمة الكنانيان وعبد السلام بن عبد القدوس
رحمهم الله واما رجال احاديث مسند الربيع فقد ذكرها ابو يعقوب يوسف بن
ابراهيم على الترغو كله طرح الامر فقدم ذكره في تعريفنا وانما قصدنا
التعريف بشيوخ المغرب وايمتهم وذكر ما نقلهم ومناقبهم ونحو ذلك
والله المستعان ومنهم ابن النبيسع من اهل مصر وكان شيخا سخيا
خيرا فاضلا شهيرا وقد جعل الفراء عشرة دنانير لفقراء المسلمين قال
ابو ط... اسماعيل بن موسى رجل عظيم القدر واسع العلم جليلا وجدت

[illegible]

[illegible]

والله اعلم ومنهم ابو اسحاق ابراهيم المصري ومنهم ابن عباد وهو شيخ
مرضي فقيه كان بمصر وفي كتاب سير الجبل ان ابا ميمون لما حضرته
الوفاة قيل له لمن كلتنا وحينئذ كان لهذا الذي في المهدي يعني ابا ميمون
فلما بلغ اخبروه بمقالة امه فاراد ان يحج عنها فسال عن ولا بنتها فلم يجد من
يتولاها الا امراة واحدة منتقبة في التمسرمين يعني له ان يتولا امه بعلم
فجد فسار الى مصر فدخل على ابن عباد مع رجل له وقدم اليه تينا ولحما
فاكل ابن عباد التين وابا من اللحم فقال هذا ايطهر وهذا ايطهر يعني ان اللحم ياكل
اموال الناس في حال حياته وهرب وتنزه من الشبهة وهذا من كثرة ورعه
وخوفه على نفسه ومنهم الامام العالم الشيخ الطاهر عيسى بن علقمة المصري
وهو من متكلمي الاباضية وحذاق علمائهم قال الشيخ ابو عمار عبد الكافي
ان مثل عيسى لمن جدا في متكلمي هذه الدعوة المباركة فيما بلغنا عنه قال
عارضني مخالف ان اسماء الله مخلوقة وصفاته محدثة في كتاب التوحيد الكبير
بامر مقنع بما فيه الكفاية وعيسى بن علقمة هذا مصري وعيسى بن علقمة
الذي تقدم ذكره قبل مكي صاحب ابي الحر علي بن الحصين وكذا ابن عباد هذا
ايضا هو غير ابن عباد المدني الذي ناظره محمد بن محبوب في مكة اسمه محمد
ابن عباد وكان له مقالات واعتقادات افسد بها عليه ابن محبوب وعرضه
الحق ودعاه اليه فقال تبت من جميع الخطايا فقال ان من حضرك منه بين
ولا يجزيك الا ان تعد مسائلك وتتوب منها ومن اعتقادك فيها فحاجه
من البراءة فتوقف فقال له ابن محبوب المعترف بذنبه الراجع عنه لا يبرا منه
في قول بعض عتاب ورجع الى قول المسلمين قال ابو عمر عثمان بن خليفة
فهو وليس هو بابن عباد الذي في زمان الربيع هذا متكلم وذاك فقيه
ومنهم ابو الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافري الحميري اليمني
وسبب وروده ارض المغرب ان سلمة بن سعد لما قدم المغرب يدعو الى
دعوه

الى هذه الصفة يعني مذهب الاباضية فيما نقل الامام عبد الوهاب عن ابيه عبد
الرحمن بن رستم قال وددت ان يظهر هذا الامر يوما واحدا وما ابالي ان
تضرب عنقي فتعلق همامه عبد الرحمن بما قال فاجتهد في طلب ذلك اتم
الطلب والاجتهاد قال ولا ادري كيف التوصل اليه وكان بمدينة القيروان
وسبب وصوله اليها ان ابا رستم بن بهرام بن سام بن كسرى قدم بعض حاجا
بزوجته وابنه عبد الرحمن فمات فتزوجت امه رجلا من القيروان فاقبل
مع امه فلما سمع ما سمع من سلامة بن سعد وتعلق قوله بقلبه وطلب
ذلك قال له رجل من اهل الدعوة ان اردت هذا الامر الذي طلبت به فعليك
بالبصرة برجل عالم فقيه يقال له مسلم ابو عبيدة بن ابي كريمة التميمي
تجد عنده ما تطلب وقيل امه هي القايلة لهذا الكلام فسار من حينه طالبا
علما فقدم على ابي عبيدة ووافق رحال جماعة اليه في ذلك العام ومنهم
عاصم السدراتي واسماعيل بن درار الغدامسي وابو داود القبلي النفزا
وي فلما بلغوه عاقدهم وسالهم عن احوالهم وما يريدون فعرفوا انهم طلب
العلم فاجابهم فمكثوا عدة سنين عنده وكان في ايام استخفايه من
بعض امراء البصرة وكان يقريهم في سرب وعلى فمه سلسلة فاذا اقبل
احد حركت فيسكتون واذا انصرف حركت فياخذون في القراءة وكان
عبد الرحمن جميلا شابا حديث السن وضرب ابو عبيدة بينه وبين الناس
سترا لئلا يشتغلوا بجماله فلما استكملوا وارادوا الانصراف كلمن العجايز
ابا عبيدة ان يريهن عبد الرحمن وهن ثلاث فادخله عليهن فدعون له
بالبركة ثم استشاروا ابا عبيدة في شانهم ان انسوا من انفسهم قوة
ايومرون عليهم واحدا منهم قال نعم واشار الى ابي الخطاب فان ابا
فاقتلوه وهو اراد المسير معهم فلما اراد وداعهم ساله اسماعيل بن
درار الغدامسي عن ثلاث مائة مسئلة من مسائل الاحكام قال له ابو عبيدة

قلت وهذا الكلام فيه نظر بسبب الزيادة

اتريد ان تغزو فقال فيما ابن حي زار فالرايت ان تقلبت بك الى جبلها بلغوا
بلادهم وفي اشتوا منها انفسهم قوة اجتمع من يقنع بامور المسلمين
ومن له النظر من الشيوخ وتشاوروا بموضع يقال له صياد غربي مدينة
طرابلس فاتفقوا بينهم على تولية ابي الخطاب المعافري ويذكرون
ان اجتماعهم بسبب ارض ارادوا قسمتها وقيل بسبب رجل وامراته اختصما
فانعقد واليوم معلوم يجتمعون فيه ويأتي كل واحد بمن خلفه من اتباعه
ويجعلون ذلك فيهم في غرائر مملوءة تبنا فاخرجوا ابا الخطاب معهم فتكلم
بعضهم فقال امضوا الامر الذي عزمتم عليه فقامت طائفة يتناجون
وكان ذلك لا علم لابي الخطاب بشيء فلما رجعوا من المناجات قالوا
لابي الخطاب ابسط يدك نبايعك على ان تحكم بيننا بكتاب الله وسنة
نبيه عليه السلام وءاثار الصالحين من بعده فقال لهم ليس لبيعة الخروج في
قالوا لا بد من ذلك فلما راى الجد والحقيقة منهم قال لا اقبل منكم الا
على شرط الا تذكروا في عسكري مسئلة الحارث وعبد الجبار فاعطوه ذلك
الشرط ومسئلة الحارث وعبد الجبار رضي ان يقتتل رجلان من اهل الولاية
فيقتل كل واحد صاحبه ولا يدري الظالم والباغي من المبغي عليه
فبعضهم قالوا هما على ولايتهما حتى يتبين امرهما وبعضهم قال نقف
وكان عبد الجبار والحارث عاملا عام احدا او اثنين او ثلاثة بناحية
طرابلس على عامل مروان بن محمد احدهما امام والاخر وزيره او قاضيه
اخوان لام او ابنا خالة فوجدوهما ميتين في بيت واحد وسلاح كل واحد
في صاحبه فاختلفوا في ولايتهما فبلغت مسئلتهما اهل المشرق فلم
يختلفوا كما اختلفت اهل المغرب فكتب ابو عبيدة وحاجب بالكف عن
ذكرهما فاراد ابو الخطاب قطع مادة الخلاف وقد كان الحارث وعبد الجبار
خرج اليهما عامل طرابلس فقتلوه فلما بايعوا ابا الخطاب على الاقامة

نحو اله

بتقوى الله والعمل بما في كتابه والاقتدا بسنة نبيه واتباع الايمة
المهتدين قبله فقبلوا ذلك ودخل مدينة طرابلس ومعه جماعة المسلمين
على حين غفلة من اهلها وذلك عام اربعين ومائة وادخلوا الرجال
في الجواليق في هيئة الرفقة فلما توسطوا المدينة اشهروا السلاح
وقالوا لا حكم الا لله وقصدوا عامل ابي جعفر المنصور بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس فخيره ابو الخطاب بين الخروج بالامان
والقعود على ان ينزع من الولاية فاختار الخروج نحو المشرق
وامنوا اهل المدينة واحسن ابو الخطاب السيرة واظهر العدل والتوا
ضع فسلكت عماله ورعيته مسلكه وتولت ورفجومة القيروان
وهم بطن من البربر وسبب توليتهم القيروان انه لما قتل حبيب بن
عبد الرحمان عمه الياس في ابيه وكان عبد الرحمن عامل بني امية فاقره
المنصور ثم خلع المنصور ثم قتله اخوه الياس غدرا بليل اراد ان يوا
دعه فقتل الياس حبيب في حرب بينهما وفر عبد الوارث من اخيه
حبيب ومن فل من جيش الياس الى ورفجومة فبعث حبيب بن عبد الرحمن
الى عاصم بن جميل الورفجومي يرسل اليه عمه عبد الوارث ومن معه
فامتنع من دفعه اليه حبيب فقاتلوا وهزم حبيب فزحف عاصم وانو
مطرم الى القيروان فدخلوها بعد حرب وفر حبيب الى قابس ثم الى الجبل
اوراس فاستحكمت ورفجومة على القيروان وعتوا وطغوا وجاروا
وساموا الناس سوء العذاب وربطوا دوابهم في المسجد الجامع فخرج
اليهم ابو الخطاب غضبا لله ولدينه وسبب ذلك امراة ارسلت اليه
كتابا ان لها ابنة جعلتها في مطمورة خوفا عليها من ورفجومة
وحكى الرقيق عن ابي حسان ان رجلا من الاباضية دخل القيروان
فراى ناسا من الورفجوميين قد ابروا امراة على نفسها والناس ينظرون

ولم ينكر ذلك عليهم عن ترك حاجته فاتاه ابا الخطاب وقال بعض اصحابنا ان ورفجو
مة اخرجوا امراة وهي تصيح يا معشر المسلمين اغيثوني فلم يغثها احد
فبلغ الخبر ابا الخطاب وقيل ظلموا فصاحت يا ابا الخطاب فعد الله في صوتها
فسمعها فقال لبيك يا اختاه الى ثلاث مرار وبكى رضي الله عنه فنادى
بالصلاة جامعة فاجتمع الناس وصلى بهم فصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه بما هو اهله وصلى على النبي عليه السلام ورغب في الجهاد وامر بالا
ستعداد فلما خرج من باب المسجد سل سيفه وكسر غمده غضبا لله وثار
غيبا للجهاد وكان عام قحط وسنة عسيرة وارض مجدبة فخرج بمن معه
ممن رغب في اقامة الحق من اهل البصائر فامدهم الله بالجراد يتزودون
منه يرتحل بارتحالهم وينزل بنزولهم منة من الله عليهم فلما برزوا نادى
مناديه من له ابوان كبيران او واحد او عروس جديدة فليرجع بالليل فاذا
اصبح امر من ينظر الاثر هل رجع احد ويخبر بالرجوع وكان في الذي يخبر
النداء فلما اخبر بعدم الرجوع ولم يبق الا من له رغبة في الجهاد وعد تتم
ستة الاف فخطب اصحابه بعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه فقال
اجمع للمؤمنات في هذه الغزوة الجنة الا من فيه احدى ثلاث خصال قاتل
نفس ظلما وقاعد على فراش حرام ومن في يده ارض مغصوبة والمخرج
منها ان يتبرا من المراة ويتوب الى الله وليتبرا من الارض وليشهد
على تركها وليقد نفسه القاتل لاولياء المقتول فان لم يجدهم فليدفع
نفسه في سبيل الله فقال رجل اجتمعن في يا امير المومنين فامره ان
يتبرا من المراة والارض ويقود نفسه لاولياء المقتول فان لم يجدهم
فليدفع نفسه في سبيل الله وجاز في مسيره الى القيروان على مدينة
قابس فحاصرها حتى ضعف اهلها فاذعنوا واطاعوا عن ترك عليهم عاملا
ثم ارتحل الى القيروان فلما بلغها حاصر اهلها ما شاء الله وقد كان
خرج اليه

خرج اليه عبد الملك بن الجعد بورفجومية فقاتلوه فهزمهم الله وقتل عبد
الملك واصحابه وذلك في صفر على راس احدى وعشرين ومائة وكان تغلب
ورفجومية على القيروان سنة وشهرين وقال ابو زكرياء يحيى بن ابي
بكر رحمه الله ان عاصم السدراتي وهو احد النفر الخمسة من حملة العلم
كان من اشد الناس شكوة على اهل القيروان فغمر غمرا شديدا فمسح
بمرغه اهل القيروان ثم اشتهى قثاء فبلغهم ذلك فسموا قثاء فارسلوا
بائعا يبيع القثاء فامروه الا يبيع تلك التي جعلوا فيها السم الا لعاصم
فاشتروا تلك القثاء المسمومة لعاصم فلما اكلها مات فاستشهد
رحمه الله فجمع الله له اجر الجهاد وشدة القتل بايدي الاعداء والمرض
والموت بالسم رضي الله عنه فلما فعلوا فعلتهم فاخذوا من فوق المدينة
ابن عاصم السدراتي الذي قتل بالسم وبلغ ذلك الى ابي الخطاب مبلغا عظيما
فامر اهل العسكر ان يخرجوا بالليل بسلاحهم ويتركوا الاخبية كما كانت
اشباه المنهزمين فلما اصبح اهل القيروان ظنوا انهم هربوا فاتبعوهم
مسرعين وقد كمن لهم ابو الخطاب فيمن معه فلما تراءى الجمعان ووقع
القتال انهزم اهل القيروان وولوا مدبرين فتبعهم حتى دخل القيروان
فخرج اهل المدينة الى موضع القتلى فاذا هم بثيابهم لم يسلب احد
منهم فقالت امراة كانهم رقود وسمي الموضع رقادة الى ايام عبد العزيز
ابن احمد المكنى بابي فارس فسماها نبهانة على ما قيل وخرجوا الى زرو
عهم فاذا هي كما كانت لم يقع فيها فساد ولا مضرة لا بالناس ولا بالمواشي
فتعجب الناس من عدل ابي الخطاب وطاعة اصحابه له فتفقد رحمه الله
القتلى فوجدوا احدا منهم مسلوبا فنادى مناديه من اخذ من القتلى شيئا
فليرده فلما ايسرح عاريه وكان مستجاب الدعاء ان يفضحه على رؤوس
الاشهاد فركبوا خيلهم ليجروها وانقطع حزام جميل السدراتي وسقط

وظهر السلب تحت سرجه فاخذه الامام فاحدبه وطان رحمه الله احسن
السيرة فيهم حين هزمهم لم يجز على جريح ولم يتبع مدبرا فقال له
خالد اللواتي نا خل من اموالهم شيا يا كلون من اموالنا قال ابو الخطاب
حفيو على الله ان يد خلنا معهم النار شهادة خلت امة لعنت اختها حتى
اذا اداركوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هولاء اضلونا فأتهم
عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ثم ارتحل من القيروان
وولا عليها عبد الرحمن بن رستم احد حملة العلم المتقدم ذكرهم
ورتب عبد الرحمن العمال على مدا ين افريقية ونوا حيها ثم ان المسودة
اقبلوا من ناحية برقة في جيوشهم وعليهم العوام بن العزيز البجلي
فخرج ابو الخطاب حتى اتا وردا سة فوجه اليهم مالك بن سيمران الهوارى
فلقي العوام بارض سرت فهزم الله العوام والمسودة واقبل ابو الاحوص
عمر بن الاحوص البجلي بالمسودة فخرج اليه ابو الخطاب فالتقاه بمغمداس
من ارض سرت على شاطي البحر فهزم الله ابا الاحوص بعد ان قتل من
اصحابه بشر كثير وانصرف ابو الخطاب الى طرابلس فخلصت طرابلس
وافريقية لابي الخطاب وانبسط العدل في الناس حتى قال شيخ من
اهل القيروان يا طالب اصحابه تتشبهون في نفسي بابي الخطاب وابن مثل
ابي الخطاب في فضله وعدله واقام حدود الله واحيا سيرة العدل بعد
ان اماتتها الايمة الجورة وقهر الجبابرة وعظم اولياء الله مع زهده
وتواضعه ثم ان جميل السدراتي خرج مغاضبا لما رفع به من الادب وما
البس من الفضيحة الى ابي جعفر فاقام سنة لا يوذن له بالدخول ثم
اذن له ثم ساله عن حاجته فقال ان تبعث معي عسكرا الى المغرب فارسل
معه ابن الاشعث محمد في سبعين الفا وقيل خمسين الفا وخرج من امر
بقية الى ابي جعفر من طرد العدل من بقية الجند وغيرهم كنا جع بن عبد الرحمان

وعبد الرحمان

[illegible]

[illegible]

وعبد الرحمن بن رستم وابو البعلول وغيرهم وخرج مع محمد بن الاشعث الخزاعي
الاغلب بن سالم التميمي والمخارق بن غفار الطائي والمخارق بن هلال وامر
هم بالسمع والطاعة لابن الاشعث فلما جاوز حدود مصر ارسل العيون
وقد تهيا لها ابو الخطاب في المسلمين فلما رجعت له عيونه سالهم عن ابي
الخطاب واحواله وجنده فقالوا نخبرك ان نفسك قالوا راينا رهبانا
بالليل اسودا بالنهار يتمنون الجهاد يلقا بعضهم بعضا يتمنى الحبيب المريض
لقاء الحبيب لو زنا صاحبهم رجموه ولو سرق لقطعوا يده خيلهم من نتاج
خيلهم لبسهم بيت مال ليس ترزقون منه وانما معايشهم من كسب ايديهم
فلما وصفوا له حال ابي الخطاب وحال اصحابه خاف بلقايه ذرعا فجعل له امر
هم فاستشار اصحابه في الرجوع فابوا له فخاف الافتراق فاخذ في كتاب اقوام
احتالهم بليل اذ رجعهم بليل يقبلون به يبرون الناس انهم قدموا به من بغداد
فلما قدموا كتموا امرهم وقرا الكتاب امر الناس بالرجوع فانه مامور من
ابي جعفر في الذي ذكره بعض من حضره ذلك ولكنه المخارق بن هلال فامر
به فقتل فخيل للناس ان ابا جعفر امره بذلك وكر راجعا وبنا كان في سيره
وقرب المراحل فرجعت عيون ابي الخطاب فاخبروه بذلك فيغطي لمكره
وكيده وكان وقت زروع فاراد الناس التفرق الى زروعهم واوطانهم
فقال لهم ان العرب اصحاب مكر فلا تتفرقوا عني امامكم فما زالوا به حتى اذن
لهم بالرجوع فلما رجعت عيون ابن الاشعث اليه واخبروه بتفرق اصحاب
ابي الخطاب طوا المراحل ليلا ونهارا ولم يشعر ابو الخطاب الا وقد دخلوا
حيز طرابلس فقال الا يسعني في ديني ان اقعد عن دفاع العدو عن رعيتي
فخرج في قلة وكانوا اهل بصاير وقد كانوا اشاروا عليه ان يقيم حتى
يجتمع عليه جنوده الذين تفرقوا فابا عليهم فقال ان ذلك لا يسعه في الدين
فلقي ابن الاشعث بتورغا وكان معه نفوسة وهوارة وطريشة اعني من قرب

من المدينة منهم وقد سبقه ابن الاشعث الى الماء وقال لاصحابه ان
استقى ابو الخطاب واستراح نهضوا اصحابه لا تطيقون لقاءهم ولا تقدرون
لهم على شيء وانتم الذي اغار عليهم مع التعب والجوع والعطش واصحاب
ابي الخطاب تاقت نفوسهم الى الجهاد وملاقات الاعداء ومجالدة الاقران
وكان بينهم قتال شديد وصبر ابو الخطاب في فئته حتى قتل من الفريقين
بشر كثير فابا ابو الخطاب واصحابه من الانهزام حتى استشهدوا رحمهم
الله تعالى وهم اثنا عشر الفا وقيل اربعة عشر وتتبع عدو الله المسلمين
في الجبال فتعلقوا في الجبال والقلاع وادرك عبد الرحمن بن رستم وهو
بمن معه من اهل افريقية بقابس وتفرق اصحابه وذهب وهو مستخفيا
حتى دخل مدينة القيروان فلما بلغ اهل القيروان موت ابي الخطاب قاموا
على عامله واوثقوه وقدموا عمر بن عثمان القرشي على انفسهم حتى قدم
ابن الاشعث وقام عبد الرحمن بن حبيب يلتمس عبد الرحمن بن رستم
وفر رحمه الله الى المغرب قال ابو يحيى فظفر به عبد الرحمن بن حبيب
فتشفع فيه رجل من اهل القيروان فقال له ابن حبيب هل اجد لك
عندي قضية الا ابن رستم فقال انا لم اسالك الا ابن رستم فما اسالك
فاطلقه له وكان ابن رستم حين اراد المسلمون توليته لبعض امور
هم قال ان ابن حبيب ابليس او شيطان في صورة انسان فحقدها عليه
ابن حبيب وخرج عبد الرحمن بن رستم وما معه الا ابنه عبد الوهاب
وغلام له فمات فرسه في بعض الطريق فدفنه خشية الطلب وضعف
عن المشي فادركه العيا والملل فصار ابنه وغلامه يحملانه نوبا وكل واحد
يقول لصاحبه ان ادركنا العدو فما دون الخمسماية لا نضع الشيخ فجلدا
وشجعا نفسهما حتى بلغوا الى المغرب سوفجج جبل منيع وفات عدو الله ابن
الاشعث واجتمع اليه بعض شيوخ اهل الدعوة من اطرابلس وغيره فما زال

اليه بن الاشعث

كانت ولايته اربع ... سنين
محمد قال ابو زكريا ...

اليه بن الاشعث فحاصره زمانا فلم يصنع شيئا ووخم الجبل باهله ومات من اصحاب
عبد الرحمن بشر كثير بالمرض فايس منه ابن الاشعث ورجع الى القيروان وغيظه
وامعن في قتل اهل الدعوة ثم قام عليه الجند فاخرجوه الى المشرق وانقدت
المغرب نيرانا لكثرة الفتن ومن ايمة المغرب ومشايخها ابو حاتم
يعقوب بن حبيب مولى كندة وهو ابو حاتم الملزوزي التجيبي قال
ابن سلام ابن عمرا ان اهل دعوتنا من المسلمين بعد ما قتل ابو الخطاب
ومن معه في اربعة عشر الفا تتبع عدو الله محمد بن الاشعث المسلمين
يقتل ويسبي او واخرج الجزيرة عاملا باغيا جبارا على مثل فعله وطريقته
ويشرط على من نزل عليه من احياء المسلمين الا يطلي لحيته الا الجواري
الحراير من المسلمين حتى انتهوا الى ناحية زهانة فنزل على مياههم ومعه
وانيس بن ماتس وعبد الله بن يزيد وسليمان بن سرح وشتى من بني ... وانيس
فارسل عبد الله بن وانيشنون رجلا من الجند معه ليحشد زهانة فلما نزل
زهانة تتواثبهم حتى تهور اليه فضرب الحارث بن يزيد وزعقوا الجند
وثقف عبد الله وعفوا الى الجزيرة ولم يشعر الا وقد احاطوا به وبجنده
فقتلوهم ولم يفلت منهم احد الا من اراد الله ثم خرج سليمان بن ... وشتى
بالجند في طلبهم فلم يحسن الدلالة واخذ بهم طريقا قليل المياه حتى بلغ
بهم الاحمر موضعا معروفا فرجعوا خايبين فلما راى المسلمون من انفسهم
قوة في حيز طرابلس اجتمعوا فتشاوروا ان يجتمعوا في شان امراة
اسمها مسلمة اسلاد اليها زوجها فلما اتفقوا رايهم وحضر كل من ينظر
اليه عقدوا الولاية لابي حاتم عام اربعة وخمسين فارسل اليهم والي
طرابلس خمسماية فارس فقاتلهم ابو حاتم فهزمهم فتفقد رحمه الله
القتلى فوجد بعضهم قد جرد فغضب وقال ان لم تردوا اسلابهم اعتزلت
ولا يحكم فردوا الاسلاب واجابوا الطاعة وتابوا مما اقترفوا والله

عمر بن حفص وجيش العسكر بطبنة فقاتله ابو قرة الى طبنة فهزمه وبلغ ابا حاتم واصحابه الى القيروان
سير عمر بن حفص البيع فسار والقتال به الخ من خط شيخنا عمر

جيش ثان عن افريقية فتلقاه قرب قابس فهزمهم ودخل طرابلس ثم
هزمهم واقام بها اشهرا فلما تعدلت احواله واستقام امره خرج
يبتغي افريقية فنزل على القيروان فحاصرها اشهرا بل سنة ففتحها الله
له وقال ابن سلام بن عمر ان عاصم السدراتي من اشد الناس على الاعداء
مع ابي حاتم وسعوه في قتاله ونادوا من فيه والمنصور ابن عاصم السدراتي
فتلناه فجاء عنه ابو حاتم حين خرج لهم في وادي رفادة وتقدم ما حكاه
ابو زكرياء ان قصته وموته مع ابي الخطاب والاقرب ما رواه ابن سلام لانه
قال رويته عن سليمان بن زرقون وفي كتب المخالفين ما يدل على انه
كان حيا بعد ابي الخطاب والله اعلم قال ابن سلام اقام ابو حاتم بالقيروان
سنة فيما روى سليمان بن زرقون وكان عامل الجند بها ابن الاشعث
قال اخبرني سليمان بن زرقون وقيل الزهري عن خبر والده وقيل بن محمد وكان
وكيل من حضر حصار القيروان مع ابي حاتم قال سليمان ان محمد بن
الاشعث هو امير المنصور بن قاموا في حصارهم سنين قال ابو زكرياء حاصرها
سنة والقوابل يبيعهم وانحاز الجند مع ابن الاشعث في دار الامارة فحاصر
فيها سنة وقال الرقيق ان الجند اخرجوا عن افريقية محمد بن الاشعث
عام ثمانية واربعين في ربيع الاول وان المنصور عمر بن حفص بن هزار
مرد وبلغ الجهد بالحصار حتى اشتهى وفيه ملح بدرهم فلما فتح الله
عليه اخرج الجند واحسن السيرة واعطى لكل خمسين قربة وخشبة
يحملون بها قربتهم وخبزا يطحنون به تعاليهم كذا قال ابو زكرياء وابن
سلام واعطى لكل واحد رغيفا واجلاهم من مدينة القيروان ثم ارسل ابو
جعفر يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب في ستين الفا وما انضم اليه
فخرج ابو حاتم من القيروان يريد طرابلس فغدر اهل القيروان باصحابه
فرجع اليهم من طرابلس فقاتلهم فانهزموا واتبعهم جرير بن مسعود

المديوني

٦٨

المدينة ورجع هو الى طرابلس ينتظر قدوم يزيد فبلغ في جمادى الاخرة عام
خمسة وخمسين ومائة وانضمت اليه الجنود واستعد بمليلة ومن بها بزيطا
عنتهم على قتال ابي حاتم ومعهم ايضا عمر بن محمود النعوسي قال ابو حاتم
من اساليهم قالوا مليلة فدعا عليهم على بن الواني فذلك من الجند الكلمة لا
ينقطع عنهم دون البربر وقيل كان في ستين الفا من اهل خرسان وستين
الفا من اهل البصرة والكوفة والشام وانضم اليه الجند الذين من افريقية
ومن امده من قبائل البربر ويوسف الفرحيطي وجماعة من قبائل البربر
من هوارة وغيرهم وجعل يزيد على مقدمته سالم بن السوادة التميمي
فالتقى بابي حاتم فهزمه ابو حاتم وقتل منهم ما قتل وبلغ الباقي
يزيد وقال عمر بن محمود ليزيد استند بجبل غربي جند ويه فلما التقى
الجمعان مات ابو حاتم في اهل البصائر من اصحابه وممن يلتمس الشهادة
قال ابو زكرياء سمع ابو حاتم بطوالع اقبلت من المشرق فتلقاهم بموضع
يسمى مغمداس فهزمهم الله ومنح اكتافهم له وقتل منهم نحو ستة عشر
الفا وحاز رجال من الجند رجلا من اصحابنا بابان فقال لهم ما تفسير نورغا يعني
موضع قتل فيه ابو الخطاب ومن معه فاجابه بان تفسيره بمغمداس فيه
اربعة اخدا سر في كل طحسر فيه اربعة الاف راس وقد تقدم ان ابا الخطاب
قاتل الجند بمغمداس فيه وهزمهم وقتل منهم بشر كثير اما ان يكون
قتال ابي حاتم لهم ثانيا واما سهو من ابي زكرياء لان قتال ابي الخطاب
لهم به مشهور ذكره ابن سلام والرقيق وقال ابو زكرياء موضع مقتل
ابي حاتم وموضع المعركة يستضيء كل ليلة نورا ويبصر ضياءه من كان بعيدا
ساطعا وضياء عظيما قال وحدث يعقوب بن يوسف اليا جراني الملقب بابن
ابي منصور انه مر ومعه رفيق وقد سلكا بجبال تلك النواحي في احياء من
البربر فجاز بموضع المعركة بليل مظلم فراياه نورا ساطعا وضياء ممتدا

من اهل عصرنا كما في البعوق ... عليه ... ان ... مرغوش ... اصحابنا ... ساطع

بين السماء والارض فيشقها هاما ستبان لهم في المعركة اثر العوام
الصغار من شدة الضياء وقوة النور فخرجا منه فلما تبعتا هذا النور
حلقه ممتدا بين السماء والارض وقد احاطت به الظلمة وحفت
به من جميع جهاته وجوانبه فصارا يدعوان الله تعالى ويرغبان اليه
حين توسطا المعركة وكان شجاعا قوي المرة شديد الطبيعة انتهى
كلامه وقد اشتهر عندنا من غير ان راه ان النور ينزل على قبره وقيل
لم يزل ينزل حتى حفر من الى جنبه اعرابي فحجبه والله اعلم وببلد الجهة
مقبرة يقال انها للذين قتلوا عنده يوجد بها قبرا منها تراب احمر يقال انه
دمهم لم يغيره الزمان يتبرك الناس به ويحملونه للمرضى وهذا في مثلهم
ليس بغريب وقد شاهدت بنفوسة دماء رجال ثلاثة سفكت على صفاء
مسيل ماء المطر فطا عليها مئون من الاعوام وهي باقية وكلما وقع
المطر جرى عليه الماء ومسحته بثوبي مبلولا بالريق فاثر فيه وشممته فاذا
هو رائحة دم وحكمه عند العلماء الطهارة وقد ذكر الشيخ ابو يحيى في كتاب
الطهارات والعارق بعد عون الله عنه عند قوله لانهم كالحوت يختلط بهم
هناك وقال ابو زكرياء ابو الخطاب امام ظهور وابو حاتم امام
دفاع وانه يرسل ما زاد على ما يحتاج اليه مما جمع من الزكاة لعبد
الرحمن بن رستم قبل ان يتولى الامور ولاية الظهور ومنهم عبد
الرحمن بن رستم بن بهرام بن سام بن كسرى الملك الفارسي تقدم ارتحاله
له الى ابي عبيدة واخذه العلم عنه ودعاء له بالجا بيرك وقدومه
المغرب وتوليته افريقية عاملا لابي الخطاب وهروبه الى المغرب وتردد
له بسوفجج وحصار ابن الاشعث له وامتناعه منه وقول ابن الاشعث هذا
سوفجج لا يدخله الا دراع او مع حجر وبقي لنا ان نتكلم على ولايته
وسيرته وعدله وورعه وزهده في الدنيا ورفضه لها اذ تعرض منها وبنيانه

مدينة

مدينة تيهرت قال أبو زكرياء حدثني غير واحد من أصحابنا أن عبد الرحمن
بويع بالإمامة عام ستين ومائة وقيل عام اثنين وستين بتيهرت وكانت
تيهرت غياضا وأشجارا ملتفة يسكنها أنواع السباع والوحوش وأرضها
لقوم من البربر فلما أذن الله بعمارتها للناس قال أبو زكرياء إن بقية
المسلمين ورؤساء العابدين وكبراء الزاهدين وجماعة المؤمنين اتفقوا
أن يتخيروا موضعا يبنون فيه مدينة لتكون حرزا وحصنا للإسلام فأرسلوا
الرواد فطافوا أكثر تلك البلاد فاستحسنوا موضع تيهرت فاتفق رأي
المسلمين على بنائها فجعلوا لأهلها عليها خراجا معلوما يأخذونه من
غلتها فأمروا مناديا ينادي بأعلى صوته من بها من الوحوش أن اخرجوا
وارتحلوا فإنا نريد عمارتها ونازلون بها وأجلوا لها ثلاثة أيام
قال أبو زكرياء وذكروا أنهم رأوا بها وحشا تحمل أولادها في أفواهها
يعني سباعها والهوام وهي خارجة من تلك الأشجار والغياطيل فرغبهم ذلك
فيها وزادهم بصيرة في عمارتها فلما تم الأجل أرسلوا فيها النار فأحرقت
ما ظهر من الأشجار وبقي الأصول والعروق فجعلوا في إحراقها حيسا مدهونا
فلما جن الليل حفر تحتها الخنازير لرائحة ذلك الحيس فقلعوا جميعه فاقر
عوا بين أربعة أمكنة أينما يجعلون المسجد الجامع فوقعت قرعتهم
على مكان الجامع فاختطوا فيها دورا وقصورا وبيوتا فلما بنوها آنسوا
من أنفسهم قوة فنظروا من يصلح للولاية من رؤساء القبائل فوجدوا
جماعة كل واحد صالح شجاعة وعلما وتقى فاتفق رأيهم على عبد الرحمن
لفضله وكونه من حملة العلم ولكون المسلمين أرادوا تقديمه قبل أبي
الخطاب وامتنع للأمانات كانت تحته للناس وودائع ولكونه عاملا لأبي الخطاب
على إفريقية وما لا الأكفاء ولأنه لا قبيلة له تمنعه إذا تغير عن طريق العدل
فبايعوه على إقامة كتاب الله وسنة رسوله واتباع أثر الخلفاء الراشدين

فقبلها على ذلك وقام بأمر الله وزهد الدنيا بعد ان تمكن منها فلم ينقم
عليه أحد في خصومة ولا حكومة ولا أخذ مال ولا طاعة حد ولا ميل الى
الدنيا فلما اشتهر عدله واتصلت بذلك وتواترت بالمشرق والمغرب
بعث له اهل البصرة بثلاثة احمال مالا فلما بلغت الرسل الى تيهرت الفوا
الامام فوق دار يطينها والعبيد يناولونه الطين فسألوا العبيد عن ان
بيتا دنوا لهم على الامام وقد سمع قولهم وما طلبوا فنزل وغسل الطين فأذن
لهم فدخلوا فسلموا ورد عليهم وقدمت لهم خبزا وعصر عليه عكة فلما اكلوا
خلصوا اليه قال ابو زكرياء واجتمع رأيهم على انهم رضوا عنه واتفقوا
على ان يدفعوا اليه المال فلما اتوه بالمال نادى الصلاة جامعة فلما صلوا
شاور خيار المسلمين وذوي الرأي والفقه منهم فأشاروا عليه ان يجعل
في ذوي الحاجات ففعل وذلك بمحضر الرسل فلما رجعوا اخبروا بما راوا
وشاهدوا من عدله فأرسلوا اليه بما يقرب من عشرة احمال او زيد بقليل
فلما وصلوا الى تيهرت وجدوا البلاد قد تغيرت عما تركوها عليه فوقع
في نفوسهم وسيأتي سبب ذلك ان شاء الله فلما تلقوا الناس سألوهم عما
اتوا به فقالوا مال للامير فقالوا ان قبله منكم فلما بلغوه وجدوه على حاله
الذي تركوه فأخبروه بالمال فقال قد علمتم السيرة فنادى الصلاة جامعة
فلما صلوا واجتمعوا شاورهم على عادته فقالوا الرأي اليك فلما ردوا الرأي
اليه قال للرسل ارجعوا بما لكم فإن ربابه احوج اليه منا لانا في ارض استولى
عليها العدل وهم في بلاد غلب عليهم الجور يدارون به على انفسهم وما لهم
ودينهم وانفسهم وبسط هذه الاخبار في كتاب ابن الصغير ولم يحضرني وقت جمعي لهذه
السيرة قال ابو زكرياء فشق ذلك على الرسل ولم يكن لهم بد من كلمة الامام فر
دعا الى المشرق فتعجبوا من زهده في الدنيا ورغبته في الآخرة واعترف كل
اباضي بامامته وفضله بختمهم ووعاياتهم ومن أيمة المغرب ومشاهير أئمته
خلوه

وفدات

وفاة أهلها عاصم السدراتي وكان من حملة العلم عن أبي عبيدة مسلم
وتقدم بعض أخباره مع أبي الخطاب وكان من خيار رعيته واشتهر
موته بحصار القيروان بسهم في قتال وهو مع أبو الخطاب كما قال أبو زكرياء أو
مع أبي حاتم كما قال ابن سلام قال الرقيق عسكره ستة آلاف وكان رحمه
الله جمع العلم والعمل والجهاد والحزم وشدة العزم والرأي وحيد الدهر
وفريد العصر ومنهم أبو درار الغدامسي وقد تقدم ذكره في حملة العلم
عن أبي عبيدة وهو أحد الشيوخ المشهورين في العلم والتعليم والعمل
والورع أخذ عنه جماعة واسمه إسماعيل بن درار وهو السائل لأبي عبيدة
عند الوداع بعد أن تعلموا عنده خمسة أعوام عن نحو من ثلاث ماية مسئلة
من مسائل الأحكام فقال له أبو عبيدة أردت أن تكون قاضيا يا ابن درار فقال
له أرأيت إن ابتليت بذلك يا شيخ فما ابتلي بالقضاء وممن أخذ عنه ماصدين
بانس الدرجيني النفوسي رحمهم الله تعالى ومنهم عبد الاكد بتفخيم الدال
ابن ثلا نيسر العزالي وهو من رؤساء أصحاب أبي الخطاب ومن كبرائهم
وحضر معه المشاهد واستشهد معه ومنهم عمر بن تمكتين وابنه
يحيى وأخوه أبو جبيد وهم من خيار جند أبي الخطاب وممن حضر معه المشا
هد واستشهد معه ومنهم عمر بن يمكتن ساد أهل زمانه علما وعملا
وسارع إلى الخيرات قولا وفعلا قال ابن سلام كان في العالم من علماء المسلمين
قال أخبرني أبو صالح النفوسي بتوزر قبل سنة أربعين ومايتين أن أول من علم
القرآن بجبل نفوسة عمر بن يمكتن علمه بمنزل يقال له إيغرمان زواغ ويقال إن
عمر بن يمكتن إنما تعلم القرآن بحر بن مغمداسن يتلقا فيه السابلة والمارة
من المشرق فيكتب بعض لوحه من القرآن وينصرف فإذا حفظه رجع إلى المحجة
فيكتب من المارة والرفاق كذلك حتى حفظ القرآن وتعلم العلم قال وهو
أصغر ولد تمزرا الجمرانية بنت درجو امرأة يمكتن قال وذكر لحرصه

ح

طريقة عمر بن يمكتن في [illegible] القرآن
على [illegible] والسواد [illegible] القرآن
[illegible]

على طلب العلم والقرآن في اول الاسلام وقل المعلمون في البلدان وكان
عاملا لابي الخطاب على سرت وهو الذي مر عليه اعرابي مقبلا من المشرق
فقال عمر له نخشى ان يقتلنا محمد بن الاشعث فاجابه بانه لا يأتيكم
بغفلة وهو في جند امير المومنين برجال مشمرين وخيل مضمرات
وسيوف مهندات بل يأتيكم نهارا جهارا فيعطي الله الغلبة لمن يشاء
وهو رحمه الله من خيار المسلمين واستشهد مع ابي الخطاب وهو صاحب
لواء لواتة قال البشر للواتة مع ابي الخطاب الا لواء عمر ومنهم موسى بن
عبد الله بن يحكتن واخوه ابراهيم وهما من خيار جند ابي الخطاب
رحمهما الله ومنهم اوس بن عمر الهواري وابو يحيى الهواري
قال ابن سلام ومع ابي الخطاب ليلة الجند بمغمداس من خيار رفاقه
البربر في محاربته الجند ابو يحيى الهواري واوس بن عمر الهواري
المليلي ومنهم عيسى بن يطوفت واوس المزاتيان وكانا من خيار
جند ابي الخطاب ومن مشاهير اصحابه ومنهم محمد البدي وسعيد
ابن فايد المزاتي وهما ايضا من جند ابي الخطاب ومنهم ابن مغطير
النفوسي الجناوني وكان شيخا اماما فقيها مفتيا كان ممن اخذ عن ابي
عبيدة مسلم ثم فقه بعده الخمسة المذكورين فما ننقل عن الفتيا وقال
اني اخذت عن ابي عبيدة ولم يجر لي المأخوذ به عنده من الاقوال وهولاء
اخذوا اخرا وقد حرر المختار عنده من الاقوال في كتاب سير مشايخ
نفوسة ومثله لابي زكرياء ان امير المومنين عبد الوهاب بن عبد الرحمن
حين كان بجبل نفوسة تخاصم عنده رجلان فتكلم المدعي فاسترده
الامام المدعا الجواب فلم يجب بشيء بل تكلم بما لا ينبغي فقال الامام
هل ها هنا ابن مغطير قالوا لا قال الامام قوما الى غد ثم اختصما من
غد فابى من رد الجواب فقال الامام هل ها هنا ابن مغطير قالوا لا فقال

[illegible]

ارجعا

ارتفعا الى غد فلما اجتمعا امتنع من رد الجواب قال الامام ابا المجلس
ابن مغطير قالوا فلما كان اليوم الرابع وامتنع من رد الجواب وكان ابن
مغطير حاضرا في ناحية مستغشيا بثوبه قال الامام ابا المجلس ابن مغطير
فلم يتم الامام قوله الا وقد وثب ابن مغطير على الممتنع فوجيه بركبته
وصاح اغثني يا امام ادركني يا امير المومنين فامره الامام بتركه فتركه
فلم يترد ذلك الجواب فاجاب واذعن للحق وكان ابن مغطير شديد في
الشكيمة قوي العريكة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنهم
ابو داوود القبلي من بلاد نفزاوة وكان شيخا مشهورا عالما ممن اخذ
العلم عن ابي عبيدة بل احد الخمسة واخذ عنه وكان الامام عبد الو
هاب مع كثرة علمه اذا جلس بين يديه كالصبي امام المعلم وفي كتاب
سير اشياخ نفوسة ان ابا عبيدة قال له لا تفت بما سمعت مني ولا بما لم تسمع
وقال للامام عبد الرحمن افت بما سمعت وما لم تسمع وقال لابي الخطاب
افت بما سمعت مني ثم الطبقة الذين من بعدهم فمنهم الامام
الباسل الشجاع التقي اللين الحليم امير المومنين عبد الوهاب بن عبد
الرحمن بن رستم ابن بهرام بن خدوسوار بن سابور بن بابكان بن
سابور ذي الاكتاف الفارسي بويع بالامارة بعد ابيه عبد الرحمن
بمدينة تيهرت بنحو شهر وذلك ان عبد الرحمن لما حضره الموت
جعلها شورى بين اشياخ المسلمين مسعود الاندلسي ويزيد بن
فندين ابي قدامة اليفرني وعمران بن مروان الاندلسي وابي الموفق
سعدوس بن عطية وشكر بن صالح الكتامي ومصعب بن سدمان وعبد
الوهاب بن عبد الرحمن فتداعوا لها فاجمعوا على احد اثنين مسعود
وعبد الوهاب ثم مال الاكثرون والعامة الى تولية مسعود فبادروا الى
مبايعته فاختفى فلما رادوا عبد الوهاب وخرج مبادرا ليحوزوا من بايع

عبد الوهاب وقال ابو قدامة الى مبايعة عبد الوهاب لازم عبد الوهاب
بفرنية وطمع ان يوثر على من سواه فتكلم هو واصحابه حين ارادوا
مبايعته الا يقطع امرا دون مشورة جماعة من المسلمين معلومة
فقال ابن مسعود وجماعة المسلمين لا نعلم شرطا في الامامة الا ان يحكم
بيننا بكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام وءاثار الصالحين قبله
فسكت يزيد واصحابه عن ذكر الشرط حين رد عليهم المسلمون فاول
من بايعه مسعود وتتابع المسلمون ثم بايعه المسلمون بيعة عامة
فحملوه الى دار الامارة فلم يتخلف عن بيعته احد ولم ينقم عليه احد
حكما ولا امرا وكانت تيهرت مدينة عظيمة بناها عبد الرحمن
في موضع مربع ولذا سميت تاقدمت وتفسيرها الدف وقد تقدم
انها ارض لقوم وهم بعض صنهاجة ومكناسة مستضعفين فراودهم
عبد الرحمن على البيع فامتنعوا لمن ورعه وعدله ان تقوم محتهم
ان ياخذوا الخراج من الاسواق ويتركوا الناس يبنون فجعلوا وكلا
نوابا ياخذون ما عليه الاتفاق ثم ان عبد الوهاب لما تمت بيعته
فخرج الراغبين عن الامور وأخر الراغبين فيها فوقع في نفس ابن فندين
وسقط في يده في جماعة من اهل الرغبة في الولايات فجددوا فيما
اشترطوا عنه من الشرط اعني قولهم لا يقطع امرا دون جماعة معلو
مة من المسلمين التماسا لشق العصا وسلما للتفريق فالتمسوا
عزل بعض الولاة لغير سبب فيشا ورجاعة من اهل الصلاح فابوا
الا بحدث فاكثروا الحديث والنجوى فسموا نجوية وخاضوا الناس
بافواههم واضطربوا فاتخذ القول من لا بصيرة له في الدين فقالوا اشترطنا
الا يقطع امرا ولا يقضي دون جماعة معلومة واذا خلوا باخوانهم
قالوا قدم علينا من نحن اولى منه بالتقديم وقد ولينا الامر على ان

يقدمنا

على ان يقدمنا ويرجع درجتنا خرتلو واذا القوا الضعفا فلا يجوز اما
مع رجل اذا كان في المسلمين من هو اعلم منه فبثوا القول والقيل
وارتحلوا الى خارج المدينة والى الجبال ليتمكنوا من قلوب الضعفا ومن
لا بصيرة له ولتتم فتنتهم في تفكيك جماعة المسلمين ومن لا يريد
الافتراق وشق العصا منهم ابن عبد يلو ان يكتبوا الى اخوانهم وعلما
بيتهم بالمشرق فيعلمونهم بموجب ما يرونه ويجيبونهم به في خطا روا
من يرجع الكتب وكتبوا ما وقع به الخلاف وحمله الامنا فلما بلغوا مصر
صادفوا بها شعيبا ابا المعروف وشيعته فقصوا عليه الاخبار وما
جرى من موت الامام عبد الرحمن واتفاق الناس على تقديم عبد
الوهاب وذكر يزيد بن فندين الشرط الذي شرطه وسالوا سائر
العلما الذين بها واتفقت الفتيا على ان الامامة تامة والشرط
باطل وقد كلف اهل المغرب بعلم كتبوا رسولين امينين عند الجميع
علما فقدما مكة مع من معهم فلقوا بها الربيع بن حبيب وابا ايوب
ومخلد بن العرد وغيرهم من المشايخ فجمعوا ما سالوهم عنه
واتفق رايهم على ان يكتبوا لهم جواب ما سالوا عنه ولم يالوا
جهدا في النصح واجتهدوا في النظر للدولة دينه ولاهل دينه ثم كتبوا
الكتاب والقاه ابن العرد الى عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة فدفعه
اليه وامره بنسخه لتكون حجة للمسلمين بعدهم ومن جملة
ما تضمنه الكتاب ان الامامة تامة والشرط باطل وان القول قوله
وانه مصيب وله ما صنع الا شيا عابوها عليه وامروه ان يرجع
عنها فظان قوله انه لم يجعل الى عقال انه كان غلطا منه في كتاب
كتبته في اسنان الابل ولم يكن يقصد وكان شعيب جبرا خبره الرسو
لان يصوغ عذرا من المغرب خرج من غير مشورة المسلمين ومشايخ مصر

بل نهاه خيارهم ان يخرج الى المغرب فخرج ومعه ابو المتوكل من
اصحابه وجماعة من شيعته فجدوا السير فصاروا في الولاية وقيل وردوا
تيهرت في عشرين يوما وانضوا رواحلهم واحفوها من لواعبها
وكانوا يسوقونها سوقا عنيفا ولما وصل تيهرت بمن معه دخل على الامام عبد
الوهاب فسأله الامام رضي الله عنه عن امام ولي بشرط الا يقضي امرا
دون جماعة معلومة فاجابه شعيب بان الامامة صحيحة والشرط باطل
وسأله هل ينبغي الامامة لرجل وفي جماعة المسلمين من هو اعلم منه
فاجابه بجواز ذلك ثم ان شعيبا خرج وتوجه نحو ابي قدامة واعلمه
بما فهموه في الامور فقيل فيندم على فتياه التي تقدمت فوازر يزيد بن فندين
على الامام فخرج من كان يتعصب اليه من النكار من المدينة الى الجبال والمنازل
فاختبروا التناجي ثم اجتمعوا بحدية فاظهروا انكار امامة عبد الو
هاب ولذلك سموا نكارا وسموا نكاثا لنكثهم بيعة الامام ثم اختاروا
دخول المدينة بالجماعات فكلم بعض المسلمين الامام ان يمنعهم
فنهاهم فلم يشتغلوا به فكلمهم في خروجهم من المدينة الى المنازل وجبال
المدينة فقالوا هذه مدينتنا وتلك منازلنا فان عصينا في خروجنا من
المدينة انتهينا ثم امروا بدخول المدينة بالسلاح فنهاهم عن
امساك السلاح فقالوا ان كان معصية تركنا وخاف من غدرهم فامر
اهل المدينة ان ياخذوا حذرهم واسلحتهم فلما لم يجدوا غفلة ارادوا
ان يكيدوا الامام فيقتلوه فتكا وغيلة قال ابو زكرياء بلغنا ان
جماعة منهم تواثقوا على غدر الامام رضي الله عنه فالتمسوا الحيلة
في الوصول الى ذلك فاداروا الراي بينهم فلم يتجه لهم فقام رجل منهم
فقال اجعلوني في تابوت واجعلوا قفله من داخله فالتمسوا وصولي
الى بيته فعمدوا الى تابوت فجعلوه فيه فاظهروا انهم يتخاصمون على

ما فيه

على ما فيه وان تطوع واحد القطعين نفسه بترقبه عند خيمته ورغبوا الى
الامام ان يكون عنده الى ان يتفقوا فاجابهم فلما حملوه استراب
ثقله ويكون فعله مرادا خلوا ثقفوا مع صاحبهم اذا قتل الامام اذن لصلاة
الصبح فيضعون السلاح في اهل المدينة وتهيؤوا لذلك واستبشروا
بنيل المطلوب فلما جاء الليل وقضى الامام ورده من الصلاة وغيرها من
نظر الكتب وكان من عادته اذا فرغ من الصلاة اخذ كتابا ينظر فيه ثم
عمد الامام تلك الليلة الى زق منفوخ فالقاه على فراشه والقى عليه
رداء ابيض واخفى السراج وتنحى ناحية لما وقع في نفسه من الريبة
فلما سمع البيت وهدئ وسكنت حركة الامام ظن انه نام فتح التابوت
وخرج فتامل البيت فظن الزق هو الامام فضربه بالسيف وظن بالفوز
والظفر بالبغية فاخرج الامام السراج وسقط في يده فقتله الامام
وكان شجاعا بطلا فرده في تابوته فتسمعوا للاذان عند الصبح فلما
لم يسمعوا علموا ان صاحبهم لم يفعل شيئا فاقبل بعضهم على بعض
يتساءلون عن الامام وصاحبهم وهل سمع اذانا او شيئا فاجتمعوا الى
الامام وقالوا نفقتنا ونريد تابوتنا فقال اذهبوا الى موضعه الذي
تركتموه به فذهبوا فحملوه الى منازلهم فاذا صاحبهم قتيلا فخيب
الله سعيهم واظهر بغيهم واخلف ظنهم فخرجوا منها خائفين
ان يجازوا بما صنعوا ثم شعيبا ابا المعروف حرض بن فنديين على
منابذة الامام بالقتال خشية ان يرجع الرسول الذي من المشرق فتقوم
عليهم الحجة فينتقض ما ابرموا ويفتقر ما زينوا لانهم زينوا
للضعفاء امورا وزخرفوا لهم ما يحسبونهم به من فيز فطاروا فانتظر
وا الغرة والغفلة فخرج الامام يوما لبعض حوائجه فانتهزوا الفرصة
فبادروا المدينة فقطعوهم فبادر دخولها فغلقها عنهم الناس وكان افلح

ان عبد الوهاب بيشك راسه وقد ظهر منه نحو الشبر وبقي الشبر
فاخذ سلاحه وترسه فوقف لهم على باب المدينة وقد خلوا يد
خلونها ونشب احدى رجليه على العتبة السفلى من باب المدينة فا
نسلخ رجليه الى العرقوب وجالدهم حتى لم يبق رفقته ما يصلح رجلاه او رجله
ان يكون وقاية فاخذ احدى مصرعي باب المدينة فاتقاهم وابن
فندين يزيد يه يضرب الناس يمينا وشمالا وعلى راسه بيضة
فضربه فقسمه نصفين فنشب السيف في الصخر من شدة الضربة
فلما مات انهزم اصحابه فقدم الامام فوجد القتلى على باب المدينة فصلى
عليهم جميعا فصار في اجتماع الكلمة بعد الفرقة وقيل عدد القتلى تفرح
من اثني عشر الفا قتيلا والله اعلم فاراد جماعة رد الباب اعني المصراع
الذي نزع افلح على بقدر واعقلوا له اردد ما نزعته فقال اردده واعلى
عنقه اردده ثم ان شعيبا انهزم مع القوم وانتقل الى طرابلس
واظهر البراءة من عبد الوهاب وفي قتال المسلمين واستقبل
الحاج بمثل ذلك فبرئ منه الربيع ومن ابن فندين ومعن قتل معه
الا من تاب قال ابو زكرياء كان الربيع بن حبيب يقول في مجلسه
عبد الوهاب امامنا وثقتنا وامام المسلمين اجمعين ويظهر البراءة
من شعيب ويزيد بن فندين وعوتب على براءته من شعيب من غير حدث عبد الوهاب
قال واي حدث اعظم من براءته من امير المومنين ورايت في رسالة
تنسب الى الربيع ومخلد ووايل ان شعيبا خرج من البصرة مستخفيا لا
يعلم به الربيع ولا غيره من المسلمين ولا يرى توجه الا اخا ضمه الذين
هم على رايه فقدم مصر وبلغه وفاة ابن رستم رحمة الله عليه وعمر
ته وجازاه على الاسلام واهله خيرا وان شعيبا وابا المتوكل ونفرا
من اهل مصر كانوا في مجلس لهم وان شعيبا تكلم فزعم ان الربيع رحمه الله

كذاب

كذا بخلاف مخلف جاهل فشهد عليه بذلك رجلان من المسلمين
شهدا ذلك المجلس وهما من صلحاء المسلمين وخيارهم فلم يلبث شعيب
ان خرج بغير مشاورة من اهل مصر ولا راي منهم ولقد نهاه خيارهم
ان يخرج الى المغرب وهو عند المسلمين في قبح المنازل حتى قدم على
عبد الوهاب رحمه الله وقد كان من امر ابي قدامة واصحابه ما قد
كان من فتنتهم امامهم عبد الوهاب رضي الله عنه فقال ابو قدامة
وناس من اصحابه لعبد الوهاب اعتزل امر امرنا حتى نولي امرنا غيرك
فكثرت منازعتهم في ذلك حتى استقام رايهم على ان يبعثوا رسو
لين ويكف بعضهم عن بعض حتى يرجع اليهم رسولاهم وجواب كتا
بهم من عند المسلمين فما اتاهم من قبل المسلمين اخذوا به واجتمعوا
عليه فقدم رسولاهم مكة وبها ابو عبيدة الربيع وجماعة المسلمين
فقروا كتابهم وسالوهم ثم نظروا واجتهدوا ولم يالوا فيما يوافق
الهدى والعدل وفيما يصلح الله به امر المسلمين فكتبوا به وبعثوا
به مع رسوليهم فلم يصل الرسولان ولا كتابهم الذي رجوا منفعته
وصلاح امرهم فيه حتى خرج ابو قدامة واصحابه فعسكروا حيث شاء الله
ثم ان ابا قدامة ومن معه ساروا الى عبد الوهاب والمسلمين وهم
في منازلهم وبدوا بالقتال فاقتتلوا فقتل من بلغ اجله فقدم الحاج
فكان فيهم من كان مع عبد الوهاب والمسلمين ومنهم من كان مع ابي
قدامة ومن معه فذكروا ان المسير كان من ابي قدامة واصحابه الى
المسلمين وان عبد الوهاب كان مقيما في منزله وعسكره حتى غشيهم
ابو قدامة ومن معه فقامت البينة العدول فيما علمنا ان البراءة كانت
من ابي قدامة وان شعيبا كان الرسول فيما بينهم وامر اصحاب ابي قدامة
بالمسير والقتال وزعم ان دم عبد الوهاب ومن معه حلال وشجع القوم

وهو امر في الكوا فجعلهم من اتيان رسولاهم وجواب كتابهم وكان نصه يومئذ لك
عند المسلمين على شعيب انه لما كان من قتل اصحاب ابي قدامة ما كان خرج منها
شعيب وقدم اطرابلس فاظهر البراءة من عبد الوهاب ومن معه واحل دماء الربيع
هم فاستقبل الحاج فاظهر مثل ذلك فلما راى المسلمون صحة ما كان من شعيب
ومن يسراي قدامة ومن قبله نظروا فاجتهدوا في النظر لله ولدينه ولاهل
دينه فراوا ان من عمل بمثل ما عمل به شعيب فهو هالك بري من الاسلام
حتى يتوب ويراجع الحق فاظهروا البراءة منه حينئذ لم يسعهم الا ذلك انتهى
كلامهم وفيها ان اصحاب ابي قدامة ومن قتل منهم قتل باغيا متعديا ومن
بقي منهم فهو هالك الا من تاب وندم وراجع الحق واهله فمن تاب لم يعتبر
بما كان منه وقبل منه انتهى ورايت في رسالة اخرى ما نصه ابسط من هذا
وفيها انهم عذلوا الربيع في البراءة من شعيب فقال سماني كاذبا
خاينا وبري من عبد الوهاب قالوا عبد الوهاب قتل المسلمين فهو احق
بالبراءة من شعيب ثم ذكر فيها امر عبد الوهاب من اول البيعة وما
اشترطوا عليه وارسال الكتاب والرسولين بالجواب الى اخر القصة الا ان فيها
بسطا وطولا فقصدت الاختصار قال ابو زكرياء اصبح ميمون ابن عبد الوهاب
قتيلا مفرق الاعضاء فقال ابوه اجتمع فيك قول القايل فبل لعمر مرث الجبل
بكساء يكون لحن احب بليل واذا مسست ابن السلطن فامسسه
مسا عنيفا ثم استعمل ابنه جابيا للصدقة فلما بلغ الى النكارة قالوا يا بن
المنعدو رحمه فاخبر جده بقولهم فاستثبت فصح عنده انهم قاتلوه
فارسل اليهم في عسكر فقاتلهم فهزمهم الله تعالى ولم يحصوا احصاء
القتلى فنظروا في اقل الاشقاء فوجدوه هارون فاحصوا ما قتل ممن اسمه
هارون فوجدوا ثلاثمائة فما وهذا الحد شوهتهم لعله لما قدم عليهم ابوا
ان يدفعوا له القتلى او ناصبوه الحرب فبادروه بالقتال والله اعلم والمشهور

من سيرته

من سيرته الا يتبع مدبرا ولا يجيز على جريح ولا يبتدي بقتال ثم تحركت عليه
قبايل من البربر وهم توابع مذهب واصل بن عطا اعني معتزلة وذلك
انه لما وقع ما وقع بين الاباضية من انشقاق العصى وكثرة القتلى انتهزوا
الفرصة لكثرة عددهم وقوة شوكتهم فاعتذر الامام عبد الوهاب اليهم
عاد تقدم عدم المبادرة الى البسط وسفك الدماء مرة بعد اخرى فما زادهم
ذلك الا شغبا وكانت فيه ابطال وكان زعيمهم وحاميتهم ابن فايدهم
وسيدهم فبرز اليهم عبد الوهاب في عساكره فمال الهرمع الى القتال فكانت
بينهم وقعات فلما راى الامام شدة شوكتهم وكثرة عددهم ارسل الى
جبل نفوسة والى عامله بطرابلس ان يمده بجيش يتضمن شجعانا وفرسانا عارفين
عارفين بابواب الحرب ومبارزة الابطال وعلماء بفنون التفسير والرد على المخالفين
في الحلال والحرام وقيل مائة بطل للمبارزة ومائة مفسر ومائة متكلم
عالم بفنون الرد ومائة عالم بفنون الحلال والحرام لان الواصلية معظم عالم
عليم من دهاة في الكلام وجميعهم شباب لا يبارزه احد الا قتله ولا يقوم له
في القتال شيء فلما ورد الخبر الى نفوسة اختاروا محمد بن يانس ومهديا
وابا الحسن الابدلاني وايوب بن العباس فلما وردوا على الامام استبشر
بقدومهم وقد قدم لغلمانه ان من اتاه بخبرهم عتق فخرج حرا فلما راوهم
مقبلين كان غلام منهم اعرج على سور المدينة فلما راى الغلمان ينسلون بقوت
علم ان الذي من قدوم نفوسة فاخبر الامام بقدومهم فخرج حرا فلما نشره
الغلمان قال لهم فاز بها الاعرج فارسلها مثلا وسياتي خبرهم عند ذكر ما
محمد بن يانس وكان وكان يتنظر قدوم العسكر الذي فيه كثرة العلماء والا
بطال فلما دخلوا عليه باربعة استخبرهم عن احوالهم وكل واحد مما يخصه
وما خص من الخصال التي بعث لهم فيها فذكر ايوب بن العباس انه تكفل
امر المبارزة ومحمد بن يانس تفسير القران وانه اخذه عن الثقة ومهدي

للكلام والجدل وابو الحسن للحلال والحرام وسيأتي التعريف باخبارهم
واحوالهم ان شاء الله ثم اذ خلعهم الى دار الضيافة واجرى عليهم الارزاق
وكان للامام مع المعتزلة حروب ومناظرات ووقائع وكان الامام من
العلماء الراسخين وكذا سائر اهل بيته كما سيأتيك التعريف عليهم
بعد ان شاء الله عبس لهم يوما فقال لمهدي سأكفيك امر المناظرة ان شاء
الله وقال لمحمد سأكفيك امر التفسير وقد كان اجلوا اجلا وجعلوا المو
عد يوما معلوما فقال الامام لمهدي وقع بيني وبين المعتزلي في مناظرتي له
كذا وكذا فذكر ما وقع بينهما من الحديث فلما زاغ المعتزلي عن الحق وحاد
عن الصواب قال لمهدي ها هنا ذهب عن الالزام وهنا لبّس بالشبهة حتى
اطلعه على مكامنه وما لبس به وقيل غاب مهدي يوما وهو يتصيد فرجع
مع الليل بعد ان اكلوا عشاءهم فقالوا اين كنت فقال اجمعت تسعين عالما من
العلماء فقدمت الى عشائه فصادف عجين غدائهم فلما اخذ بلغته قال ان
عشاءكم الليلة لم ينضج قال له بعضهم لعلك صادفت العجين فكان الامر
كذلك قال رحمه الله في ثلاث اقضي بقليل من النوم غرضي وباب طعام
سددت جوعتي ولا اخشى من الله يقصمني في حجتي فلما بلغ الاجل حضرت
المعتزلة اشتكى ايوب من تعب فرسه وحفايتها وطلب غيره فادخل الى
خيل السلطان يختار ما يريد ويشتهي فلما اعجبه فرس منها اخذ بنا
صيته فيجبذه فيكاد يقع على ركبتيه على بعد فبقي ما يرضيه فقال علي
بفرسي فلما حضر اخذه بناصيته جابذه بقوته فما اثر فيه في الكـ
بحضرة من الفقهاء الذي به يحضره القتال و بلغ الخبر المعتزلة بقدوم
نجو سنة فلما التقى العسكران تاقت النفوس من الفريقين الى رؤية
ايوب لما يسمع الناس من شجاعته وانه المتكفل بفارس المعتزلة
وحاميتها الذي يفترس الاقران ويعجز الفرسان ثم ان الامام دعا

المعتزلة

المعتزلة الى ترك ما به ضلوا وابوا الا التمادي وطلبوا المناظرة فخرج
عالمهم وبرز اليه مهدي بين الصفين ومعه الامام في جماعة المسلمين فقال
مهدي لمحمد بن يانس تناظره فقال بل ناظره انت ولست با علم مني ولكن خشيت
العرف الذي فيّ من قبل يانس فتناظرا حتى غاصا بحيث لا يفهم ما يقولان من
الحاضرين الا الامام فتمادى بهم البحث حتى خفي عن الامام وغيره فانحجم مهدي
فطير المسلمون فافترقا عن المناظرة وقد خزي المعتزلة فخرج فارسهم طالبا
للبراز فخرج اليه ايوب فانبذا فرسه حتى ابصره الفريقان فتجاهل حبس
اراد الركوب واضحك الفريقان واستبشر المعتزلة وازدرته اعينهم
الا اباه فقال فيهات جاء قاتل ابني فلو اوطيت الدخل الا تروى كيف
ادلى فرسه حين ركبه ولا يجعل الفرس ذلك الا تحت الفارس الحاذق
وقيل ان في سنان حربته ثمانية عشر رطلا فقد فهما في الهوى وهيأ
له رمحه فوضعت فيه مستوية متمكنة لا تحتاج الى تركيب والناس ينظرون
فبارز المعتزلي فقيل سلكه في رمحه وقيل القاه فجدله فانهزمت المعتزلة
لما ابصرت عميدها وحاميها قتيلا قيل قتل ايوب منهم قتلى كثيرة وكذا
امامه ومات احدهما صاحبه بواحد وقيل ان ايوب قال ضربت شيئا نبا
عنه السيف لصلابته فنظروا فاذا هو عمود فقسمه نصفين بضربته فدخل
المعتزلة تحت طاعة الامام ووضعت الحرب اوزارها وارادوا ان يغدروا
بايوب ويقتلوه غيلة او فتكا فارسلوا اليه ليطعموه فمنعه المسلمون
او بعضهم فابى الا السير فاخذوه الغدر ولم يلتفت الى قولهم فلما بلغ الى
بعض احيائهم انزلوه في خص وقدموا اليه العشاء ورحبوا به فاكل ما على
المائدة وما فيها ومن جملته الذ شاة ثم قدم اليه وطب لبن فشربه
جميعا ثم اخذ في قراءة القرآن بصوت عال حتى اصبح فصلى بوضوئه فامر
لهم ان يقربوا اليه فرسه فلم يجدوا فرسه لغدره فتحمل لهم بعض فتاكهم

بقتله فلما ركب طلبوا اليه أن يعلمهم الفروسية فأجابهم فأخذوا قضبانا
يترامون بها فهو معهم في ذلك اذ حمل عليه المتحمل بقتله ولم يشعر
حتى كاد أن يطعنه فتنحى قبله حتى ضربه فاتقى الضربة وحمل عليه فقتله
وقتل معه ثمانية ثم حمل على الجهة الاخرى وقتل ثمانية فقال النساء التي
ابطحيكن ام زيد كن فقلن بطحينا ومن مشهور شجاعته ما ذكر انه
جاز على اسد ولبوة واشبال فقطع ارجلها فجاز على حي فقال من يشتهي
لحم المعروه فعليه الوادي فذهبوا مبادرين فكان لهم اكل المعروه واخذ
وكان الامام رضي الله عنه كثير المال فمن اتسعت عليه الدنيا وسببه انه
كان في ايام ابيه رحمه الله تاجرا وكانت تيهرت لما اشتهر عدل عبد
الرحمن انتقل اليها اهل الاموال والتجار من مصر وافريقية والمغرب
لخوفهم على اموالهم من ايمة الجور ومن هنالك خلت العرق ونفقت
فيها السلع مع كونها كثيرة الخصب فعظمت بها الاموال وكان عبد
الوهاب حاذقا بالتجارة واتسعت امواله فلما تمكن من الخلافة وانقطعت
مادة الفساد والفتن وهدأت الاحوال وكان اراد الحج فارتحل حتى نزل جبل دمر
وله مسجد مشهور بمسجد عبد الوهاب وله في تكاو بين مصلى غير مسقف
وكنت اتيته في موعد كان بيني وبين بعض الصالحين فطلبت من اهل تلك
البلاد فسقفوه وذكر ابو زكرياء ان له مصلى بتلالت والله اعلم وقال في
موضع المصلى بلاطة يتطلع عليها اذا قعد مساويا بها راسه وفي اليوم تحادي
راس الواقف ثم تحول الى جبل نفوسة فأراد الحج فمنعوه خوفا من
المسودة ان يمسكوه فتتعطل امور المسلمين وحدود الله واحكام الشرع
بعده قالوا ولا نجد سبيلا الى تولية غيرك وبيعتك في اعناقنا فأرسل رجلا
نفوسيا من اهل تمزد الى ابي الربيع بن حبيب والى ابن عباد وكان امر جميع
امور المسلمين على جانب الربيع من كان مثله في العنا بامور المسلمين وحمل امانتهم

وقال

وأخذ على نفسه من المسودة أن يبحث بحجة وهو في واجب به ابن عباد أن
من كان على هذه الصفة فلا حج عليه لأن من شرط الحج أمان الطريق فلما قدمت عليه
رسله أخذ بقول الربيع فأرسل رجلا من أهل تمزدا يحج عنه فأقام بجبل نفوسة
في تلك النوبة سبعة أعوام يقرئ ويعلمهم مسائل الصلاة ومسجده بتيرفت بني
زمور مشهور إلى الآن وتزوج في الفرس ومن مع الإمام أماه أهل زمور فلما
أراد الرجوع والانتقال إلى تيهرت حملوا أولادهم منها فقال أبو عبيدة عبد
الحميد الجناوني لأهل زمور خذوا عبيدكم فأخذوهم بعد أن حملوهم على السروج
ذكر محاصرة مدينة طرابلس ولما أقام الإمام بجبل نفوسة ببني زمور وقعت
بين هوارة وبين جند طرابلس مقاتلة فخرج الجند إليهم إلى وادي الرمل فالتقوا
فاقتتلوا فهزم الله الجند إلى مدينة طرابلس فاتبعهم من حضر من أهل الدعوة
إلى المدينة فخرج الجند هاربين إلى ابراهيم بن الأغلب وهو عامل لهارون الر
شيد على افريقية ومنزله بالقيروان ومات هارون وأمره الأمين فوجه ابرا
هيم ابنه عبد الله في ثلاثة عشر ألف فارس سوى الأتباع فقاتل هوارة ومن
أهل الدعوة فبلغ الخبر إلى الإمام فأقبل حتى نزل على طرابلس وفيها عبد الله
ابن ابراهيم ابن الأغلب فحاصرها وسد عبد الله باب زناتة وكان يقاتل من باب
هوارة فأقام عليها زمانا وكانت محاصرته لها عام ستة وتسعين ومائة
وهنالك مات مهدي النفوسي وذلك أنه خرج من العسكر إلى شاطئ البحر فتبعوا
له من المدينة حين أبصروه منفردا فمسكوه وقطعوا رأسه فقال أبو زكرياء
إلا قالوا له انهزم المسلمون يعنون الإمام ومن معه فتبشروا إذا قالوا له انهز
مت المسودة انبسط وجهه وتبسم وفي كتاب سير نفوسة أنهم علقوا
رأسه في السور فإذا قالوا له انهزم المسلمون انقبض وجهه وإذا قالوا له
انهزم أهل المدينة انفتح حاجبه وتبسم وكل قريب فلما طال الحصار على أهل
طرابلس وكان الإمام يشاور أصحابه في المكايد التي يكيدهم بها وكانت

المدينة في غاية الحصانة والمنعة فيخرج ما اتفقوا عليه من الرأي ويتفقو من انفسهم
بالاخراج حتى اذا لم يبق الا وزيره مزور بن عمران فلم يخرج لقهما فقال الامام لا
تحاصر المدينة برجل واحد ثم مات ابراهيم بن الاغلب فورد الخبر به الى
الامام فاخبر بذلك المحصورين وابنه عبد الله فنصل الحال على ان يكون المد
ينة والبحر للمسودة وما كان خارجا فللامام عبد الوهاب وكانت ايامه
بعد ذلك في سكون واعتدال وعماله الى سرت والى قصطالية زرقون بن
عمير وارسل الى قابس قطحان بن سلمة الزواغي فما صرها وكان خارج
قابس مطماطة ونفزة ودمر وزواغة وغيرهم تحت ولاية نكرة وكذا جربة
ثم عنه وقفلوهم منه بعد مراجعات الى المشرق ومراسلات الى الربيع
وكان امر ابلس وما وليها ارتحل راجعا الى المغرب الى تيهرت فطلب اليه اهل
نفوسة وغيرهم من القبائل ان يولي عليهم رجلا يستندون اليه ويسندون
امورهم نحوه وطلبوا اليه وزيره السمح بن عبد الاعلى ابي الخطاب بن
السمح بن عبيدة بن حرملة المعافري وقد تقدم بعض اخبار ابيه وولايته
المغرب وبعض سيرته وعدله وكان الامام عبد الوهاب ضنينا به وكان السمح
عزيزا عليه ولم يرد الامام يعارضه للخلاف ثم هو ام على عقله نفسه وعقد له الولا
ية وتركه في جبل نفوسة عاملا عليها وقد كان الامام بعث الى الربيع بن حبيب
باثني عشر الف درهم او دينار قال ابن صالح بن عمر على ما حدثه نباته بن نصر النفوسي
قال فاشترى بها الربيع جهازا من البصرة وارسل بها اخاه الى تيهرت فلما وردها
جمع عبد الوهاب تجار تيهرت فاشتروا منه جهازه واشتروا له حوائجه
في ثمانية ايام فانصرف راجعا الى المشرق وقال ابو زكرياء حدث بعض اصحابنا
ان عبد الوهاب ارسل الف دينار الى المشرق الى اخوانه بالبصرة ان يشتروا له بها
الكتب فلما وصل الالف اشتروا له بها رقا فنسخوا له فيها وقر اربعين
جملا كتبا فلما بلغته تشمر وجد لقراءتها ليلا وبعض اوقات ~~الصلاة~~ النهار

وقيل بهرد

وقيل يعرض ثيابه الى السواد بل فتحتهما فقال الحمد لله وجدت جميع ما فيهما
محفوظا عندي ولم استفد منهما الا مسألتين ولو سئلت عنهما اجبت فيهما
قياسا كما رسم في الكتب وهذا من كثرة علمه وقوة فهمه واتقانه فرحمه
ونهيؤا بنفسه لاكتساب العلوم و بيت الرستميين احتوى على علوم كثيرة
من فقه واعراب ولغة وفصاحة وعلم نجوم و عن بعضهم انه قال معاذ الله ان
تكون عندنا امة لا نعلم اين بات القمر قيل ان عبد الوهاب بات مع اخت له
يتعلمان مسائل الفرايض فلم يطلع عليهما الفجر الا وهما قد تعلماها جميعا وقال
ابن سلام قال قايل من علماء اهل المشرق لا اعلم من يخرج دماء اهل القبلة
في زماننا هذا الا عبد الرحمن بن رستم بالمغرب وابو يزيد الخوارزمي
يعني والله اعلم انه لا تنقطع عن سفك الدماء الا بفتيا احد الرجلين من غزارة
علمهما وورعهما وتحفظهما وقال الامام عبد الوهاب رحمه الله ذاكرت
ابا مرداس في الوجوه التي تحل بها الدماء او باحدها فذكرت احدها
فتنكر وتكره ثم سكت عن باقيها كذا قال ابو العباس احمد بن سعيد
في كتاب طبقات العلماء والصالحين من اهل الدعوة وكما ذكر في فضل الامام
وعدله قول ابي مرداس لا اعرف الا الامام ووزيره وهذا الجزء اني لم اره
وانما اعرفه بكتابه يعني عبد الخالق وباقي التعريف بها واخبار الامام وحلمه
وشجاعته وعلمه وعدله مشهورة ومقصدنا في هذا التصنيف مطلق التعريف
والتنبيه على بعض الكرامات ومنهم الشيخ الافضل ابو هارون من اهل سند ويرى
وممن اخذ منه ويروي عنه ابو يوسف ابن خنيب النفوسي وسيأتي التعريف
به ومما رووا عنه ما ذكر ابو الخير الارجاني عن ابي يوسف بن خنيب عن ابي
هارون من اهل سند ويرى انه قال ثم من يقول من العلماء بتشريك الشاك فيمن لم
الراي المجتمع عليه ومنهم ابو الخير الارجاني وهو شيخ فاضل مذكور وحفظه ان
يتأخر عن اهل هذه الطبقة وانما ذكرته لتقدم ما ذكره ورواه عن ابي يوسف

ابن منيب ولم ادرك ان عبيدة واما ابو يوسف وان كثرت فضايله فانه ياتي
به التعريف مع اخيه بعد هذا ان شاء الله وحق بني المنيب لكثرة فضل
بلغهم ان يبسط في اخبارهم ولكن القصد من هذا الكتاب التعريف وفي بعض
الكتب عن ابي الخير الارجاني انه قعد في المجلس في مرسكاء مع ابي محمد الجناوني
وابي يحيا الفرسطاي فوقع سوال عمن لا يفرق بين جابر الشراة وجابر النفاق
فقال ابو يحيا هو مشرك فانكروا عليه قوله فقالوا له انزع وتب فحلف بالله لا
انزع منها قولي الا ان ينزعه الدرجيني يعني ابا عيسى وهو حيني يوميذ وقال
ابو محمد الجناوني ارفقوا به فقد فاقكم ومنهم السمح بن ابي الخطاب وقد كان
وزير الامام عبد الوهاب فطلبه اهل طرابلس الى الامام ان يوليه عليهم
وكان به ضنينا فلم يوثرهم على نفسه وقدمه عليهم وقال ابو عيسى الخرساني
في رسالته الى اهل المغرب في قضية خلف بن السمح بعد ان ذكر عبد الوهاب
واثنى عليه بانه قضى رحمه الله على الرضا من المسلمين والاستقامة لا ينقم
عليه احد من اهل الخير عندنا وعندكم سيرته فيكم سيرة من مضى من
ايمة الهدى وحكم فيكم حكمهم وحربه فيمن حارب حرب من مضى
من الاخيار وسيرتهم ولا ينقم عليه احد في حكم حكمه ولا في قسم قسمه
ولا في سيرة سارها بل كان يدين الله عندنا وعندكم بالحق ودين المسلمين
ومشاورة الفقهاء واهل الراي من الصالحين والبصيرة في الدين ممن كان
قبلنا وقبلكم حتى توفي رحمه الله فانا لله وانا اليه راجعون وقد
ادركنا ابا ايوب وابل بن ايوب وغيره من الفقهاء بل من الاشياخ ومن
بعده محبوبا ابا سفيان بن الرحيل وهم راضون عنه لا ينقمون عنه
شيئا والحمد لله وقد كان فيما بلغنا استعمل على بعض قرايكم وبلادكم
السمح فكان السمح على تلك الطريقة والاستقامة لا ينقم عليه احد
من المسلمين في حكم حكمه ولا في قسم قسمه بسيرة فيهم سيرة صاحبه

واهل

واهل التقوى من الايمة قبله ثم مضى لسبيله رحمه الله انتهى كلامه قال
ابو زكرياء السمح عامل على جبل نفوسة احسن في السيرة وعدل في
حكمه في الاحوال مقرا بامامة عبد الوهاب ونائبا له في رعيته وراضيا
عنه فلما حضرت الوفاة السمح اجتمع اليه وجوه اصحابه وقد استعمل
في جبل نفوسة حيا زمانا طويلا فتنة فقالوا له اوصنا وصرنا بامرك
برحمك الله فانا مطيعوك في حياتك وبعد وفاتك فانك لن تالونا رشدا
جزاك الله عنا وعن الاسلام خيرا فقال السمح اوصيكم بتقوى الله والا
تباع لما امرتم به والانتهاء عما زجركم عنه وطاعة امامكم عبد الوهاب
ونائبه ما دام مستقيما على الحق الذي عليه سلفكم وجهاد من خالف
فتوفي رحمه الله وفي كتاب سير نفوسة ان رجالا من اهل المشرق قدموا
زائرين زمان الامام عبد الوهاب فاختاروا من تيهرت الامام وزيرا ابو
عبد الله السمح واختاروا من نفوسة بامره اسرو با زكرياء التجيني
والعباس ولعل الوزير مزور بن عمران لان اشتهار العباس وتوليته
بعد السمح ومنهم مزور بن عمران وزير الامام وشهرته في الخير كافية
من التعريف به واخباره وسيرته وحسن سيرته وانطاقه ونصيحته
للاسلام معروفة ومنهم ايوب ابن العباس النفوسي من اهل التقى والصلاح
والاشتهار في طرق الخير وسبل الرشاد وكان الغاية في الشجاعة وقيل انه
قال لا اعلم من فارس الى مصر فارسا يبارزني وله اخبار في الشجاعة وسير في
الحروب ومعرفة مراتبها ومنازل لتمام خلافة في بطون الاوراق وقد قدمنا
التنبيه عليه في سيرة الامام عبد الوهاب ومنهم ابو المنيب محمد بن يانس
رحمه الله المجاهد لنفسه المطيع لربه ذو المناقب الشهيرة والمآثر
الكريمة وهو احد الاربعة الذين تكفلوا رد الواصلية الباغين على الامام
وهو خصوصية تكفل علم تفسير كتاب الله وانه اخذه من هود بن محكم الهواري

[illegible]
النفيسي يلقب مزور بن عمران

الاثني عشر الخير وسموا في الجبل باجابة الدعاء في زمان واحد وقد اختص
بكثرة الكرامات والتفرغ لفعل الطاعات ومن ذلك انه لما ارسل الامام
الى نفوسة ان يبعثوا له جيشا تضمن ماية فقيه وماية مفسر وماية مبارز
وماية متكلم اي يقوم بعلم الكلام وهو اصول الدين فساروا باربعة كل واحد
تكفل ما تفعله الماية وقيل ان ابا المنيب انما ضمن الحلال والحرام وابو الحسن
هو الذي ضمن تفسير القران فلما ارتحلوا واستقلوا فطلبهم محمد بن يانس
ان يولي امر خدمتهم لما يرجوا فيه من الثواب فاجابوه الى ذلك وكان
عادته معهم اذا نزلوا فيتفقد خيلهم واشتغل بعشائهم ثم اذا صلوا واتوا
اورادهم وناموا اخذ في الصلاة الى طلوع الفجر فلما راوا ما تحمل من المشقة
وحمل على نفسه من الطاقة قالوا اترك قيام الليل وخدمتنا وعزموا
عليه بترك احدهما فقال اترك خدمتكم مما لا سبيل اليه واما قيام الليل
فذروني اصلي ركعتين فسامحوا في الركعتين فقرا بنصف القران في ركعة
وبالنصف الاخر في ركعة فما فعلوا الصبح وطلع الفجر فلما نظروا الى ما
حمل نفسه من المشقة في طول القيام قالوا ارجع الى عادتك مرجع
البقا ونظر اليه بعضهم في ليلة باردة ذات مطر والريح تضرب بثوبه
رجليه والمطر نازل عليه وهو قايم في الصلاة فقال ان لم يدخل الجنة
الا من فعل فعلك اخذته الوحشة فلما رجعوا من عند الامام اخذتهم
شدة المرض فيها خباء لم يجد خلوا فلم يدخل فسمعهم يتمنون ما يشتهون
تمنى احدهم لبنا واخر ماء ابيند ولم احفظ ما تمنى الثالث وذكر ابو
العباس انه راى رجلين فتمنيا فقال لهما ان كنتما ما تريان فحضر
ما تمنيتماه فحمل في السقاء فصب منه لبنا وصب للاخر ما تمنى من الماء
بحيث لا يشكون انه ماء الموضع اعني ايدلو وايدلو عين بغرب الجزيرة بجبل
نفوسة ورايته فحكى عنه يحيى بن ابي الخير في كتاب السير لمشايخ نفوسة فيما

بعد همزة

بعد هجرة وقد اخذ عليهم او عليهما ميثاقا الا يخرجا الى ذلك قال ابو العباس
ودخلوا في وجهتهم هذه مدينة من المدن فمرت بهم امراة في ايدي النفر
هم يعتلونها وهي تصيح اغيثوني معاشر المسلمين فاغاثها فسل
سيفه فدافعهم وخلصها ثم حملوه الى السلطان فقال له ما حملك على ما فعلت
فقال لما سمعتها تستغيث بالله والمسلمين لم اتمالك ولم اود بديني
ان سلمتها فما معنى فيه النظر فقال ان تركها لله وانجاه بالحفظ ثم رجع
فوجد اصحابه مستخفين خوف سوء العاقبة فقال قياما لله وسواهم بحالي
وفي سير مشايخ نفوسة وهو الصواب ان شاء الله تعالى انه كان بمصر وسمع
رجلا يقول انا بالله وبالسلطان ثم قال انا بالله وباهل المروءة فلم يشتغل به
ثم قال انا بالله وبالمسلمين او قال وبالاسلام وصادف قوله ابا المنيب
فقد فتح زق زيت فتركه واغاث الرجل فخلصه من اعوان السلطان ورجع
الى زقه فوجده في حاله لم تنهرق منه نقطة ثم ان الشرطة اقبلوا
اليه وحملوه الى السلطان فقال ما حملك على ما فعلت فقال لم يسعني في
ديني حين استغاث بالمسلمين ان اتركه لاعوانك أي مثل هذا اتاتوني
ولولا هذا ومن كان مثله لم تطلع علينا الشمس فيهم امتعنا الله فقال
ابن يا نسر ما فعلتها الله فقد فرجت كربة و ومن شدته في الامر والنهي
انه وجد رجلا على باب الامير له حاجة عنده والباب مغلوقا فاخذ يدق
الباب بالحجارة ويشتم اهل المدينة وكان يشتد في الغضب في الله معروفا
بالحدة ففتح الامام الباب واعتذر باشتغاله بغسل الجنابة وعصر لحيته
فلما سكن عنه الغضب قال له الامام وكيف تشتم اهل المدينة وانا وانت
فيها وسطها قال ان لم تعمل بموجب الشرع فلا محيد لنا عنها وهذه من
مناقب الامام اذا احتمل الرجل من رعيته مثل هذا الله و وقيل انه ضرب ثلاثة
اخوة على الخطإ فدخلوا عليه ليلا فضربوه حتى اضعفوه فلم يطق ان يأتي المسجد

فقال السلطان لاعوانه دعوه

وعلم اهل المسجد انه لا يحبسه عنهم الا الامر العظيم فدخلوا فسألوه فاخبر
هم بما فعل به فارادوا الانتقام منهم فمنعهم فما وقف ان ينتصب لنفسه
فساروا فصيحتهم الى اشغالهم فاخذ احدهم يسقي الغنم فسقط
في بير فاخرج ميتا فصعد الاخر الى قنة جبل يجني الكبار فوقع من اعلاه وقعد
الثالث في بيته فانتفخت بطنه فتكمشت حتى لا يرى احد القاعد بين يدي الجانب
الاخر فانشقت فمات وذلك في يوم واحد فنعوذ بالله من عقوبته ومن
عقوق اوليائه وقيل انه مكث في الجزيرة شهرا من غير زاد فصعدت اليه
امراته ليلة فوافقت وقت الافطار فمال الى اشجار الارض فاكل منها من رمث
وشيح فقال لها كولي فاكلت مما يأكل فصادفته احلى ما اكلت فاخذت
منه فلما اصبحت نظرته فاذا هو اشجار الارض فقالت ابعد ما عشت فقال
لها انقي قلبك وانتبهي بذلك واغلقي فاك نجعل لك كل عود طعاما او عسلا
وقيل الاثناء ابو خليل فاخذ عنه العلم عظم مجلسه والاثناء اخوه عمر
ابن يانس حضر مجلسه فعوتب على ذلك فقال تعليم ابي خليل للمومنين وتعليم
اخي عمر ليوذي المسلمين فخرج فاكما تفرس فيهما وكان عمرو بلاء على
المسلمين وصاحب خلفا واحدث احداثا على المسلمين ويطلب ويتبع
عوراتهم ويطالب بها الامام فبلغ ذلك الامام فبلغنا فكتب اليه اعاذنا
الله يا عمر من النزول بعد الطلوع ومن الترك بعد الاجتهاد ومن بغض
المسلمين بعد محبتهم ومن نفاق تخفيه الابدان ومن اشياء ليس
لها تجارب فقال يلقون الكتاب ولا الحر ان تدركوه حيا فوجده حامل
الكتاب محمولا على النعش وقيل فتش عمره بين طلب العلم والزيارة
والحج وقراءة العلم فعام للحج وعام يذهب زائرا الى تيهرت عند الامام
وعام يقرا العلم عند اسماعيل بن درار الغدامسي وعام يتعبد فيه
في مشاهد الجبل قال ابو العباس ان محمد بن يانس كانت له غنيمة للراعي

لها

لا راعي لها فكان اذا اصبح واراد ان يرسلها الى المرعا قال لها انتها ان
تقربي احدا وانها ان يضرك احدا امضي في حفظ الله فتمر وساط الزرع
فلا تفسد شيئا ولا تاكل غير الحشيش والمباح الذي لا حق فيه للناس حتى
تروح اليه سالمة لا يطمع فيها سارق ولا يتعرض لها ذيب ولا ضبع قال
ابو العباس وحدث انه سبعة مساجد بعضها في الجبل وبعضها في السهل
ولا يفوته الصلاة في كل واحد منها وتسبيح كثير ومنهم مهدي النفوسي
الويغوي رحمه الله المقدم في علم الجدال الذي له اليد العليا في البرهان
والاستدلال القامع كل ملحد ومجيد والناصر كل مجد مجيد وقد مضا من اخبا
ره في مناقب امامه وما ردع من شبه اهل الزيغ والبدع واشتهر عنه
انه لما صح عنده مكايد نفاث بن نصر النفوسي ومنع ان تنشا بدعه في الآفاق
وضرب لذلك مثلا وفي كتاب السير ان جماعة اجتمعت في تنيرا ان رجل
فيهم ابو نصر النفوسي وهو المفتي وفيهم نفاث بن نصر وهو يلقي عليهم
من المسائل الغريبة ما لا يفهمون فاقبل مهدي وعمروس فامسك فقال
ابو نصر اللزجاد السلوقان الذان يحرزان الحي من الذيب واما جروة ابي نصر
فتنبح على الغنم وتنهزم ونسب ابو العباس المقالة الى ابي منصور رحمه
الله والصواب ما قدمنا يعني بالجروة نفسه لضعفه عن نفاث وبالغنم نفوسة
وبالسلوقين مهديا وعمروسا والصواب ان هذا غير مهدي المعاصر للامام
لانه ما مات خراز عن مهديا وعمروسا وقد تقدم انه قال لا ابالي من اي طعام
اخذ قوتي واقل شيء من السوم يكفيني ولا اخشا ما لها يغلبني في الحجة
حين اكلتمونيز عن امر فقال الم ينج طعامكم وروي ان جماعة من اهل
الجبل قدموا نفوسة على الامام فعجب من كثرة علمهم وشدة ورعهم
ورزانة احلامهم فقال هل تركتم في الجبل خيرا منكم فقال له مهدي
تركنا من هو خير منا ابا عبيدة الجناوني وفي سير اهل نفوسة ان مهديا

وابن خالته فرج تخاصما عند الامام بتيهرت فقال مهدي خذ لي حقي من
فرج فقد اشتغل بالدنيا وخفت على فوات الاخرة فقال فرج وخذ لي بحقي
منه اشتغل بآخرته فضاع عنده دنياه وخفت على الاخرى فتبعهما فلم يجد
الامام جوابا فلما قدم نفوسة وقع عليهم مطر غزير فابتلت ثيابهم
ووليهم منزل ويغوا فدخلوا عند مهدي فالفوه بيت زاهد اقفر من مرافق
الدنيا فقال له فرج اتركهم يسير والى بيتي فانه انفع لهم فذهبوا
الى بيته فوجدوها واسعة كثيرة الثياب فبدلوا ثيابهم ونشروها
بثياب يابسة واكثر لهم مجامر النار وقدم لهم اطباق التمر ووسع عليهم
انواع الاطعمة فدفئوا وشبعوا قال الامام لمهدي خاصمك فرج يا مهدي
فهو خير منك وتعجب الناس من كثرة الكوانين لان الثياب والاطعمة
يدخر للتجارة واما الكوانين فليس لادخارها معنى وقيل انما استعملها
للغرس يقطعها من حشائش الارض وقيل ان مهديا يا لماعات في حصار الا
مام ظهرا بلسرح خلطا برجل الا اليوم الذي قتل فيه ونزل على ونهد
يجعل عليه عمامته فتكلم فقال اقتلوا من قتلك يا سيد الرجال فعلموا
انه مقتول رحمة الله عليه واخبار مهدي كثيرة شهيرة ومنهم ابو
الحسن الابدلاني كان زوا سكة العقد واستاذ العين نعم العلوم وعمل
بموجبها ونجى من الشيطان بزهد الدنيا ورفضها وهو احد الاربعة الذين
تكفلوا بما طلبه الامام ولما انتقل العباس في غيس مع خلف وخلف
في جنود كثيرة اتى رجل ابا مرداس فقال له خفت على عسكرنا من كثرة
عدونا فقال ابو مرداس لا اخاف على عسكر فيه ابو الحسن الابدلاني فاتى
ابا الحسن فقال له فذكر الذي جاء به فقال لا اخاف على عسكر فيه ابو مرداس
وابو الحسن احد الاثني عشر المشهورين باجابة الدعاء في عصر واحد
في جبل نفوسة وهم ابو مرداس وابو عامر التكراري وابو المنيب محمد
بن يانس

75

محمد بن ابي نصر وقد تقدم وماطوس بن ماطوس الشروسي وابو منصور الياس
طي وابو الحسن الابدلاني فهولاء الستة من الجهة الغربية من جبل نفو
سة وابو الشعثاء السنتوني وابو يحيى الاصغوي وابو يحيى انحيت وابو
عبيدة عبد الحميد الجناوني وابو زيد المصغوري وبعضهم يكتبه بالواو بالياء
بدل الغين وابو زكرياء التندميري فهولاء من جهة جادو وهي الجهة
الشرقية من جبل نفوسة ومنهم ابو مرداس مهاصر السدراتي الساكن
بتنبرست بلغ في العلوم النهاية وجرى في امد الصلاح الغاية فنعم في
دنياه بالخمول وزال زما سوى امر المعاد فضول وكانت عادته اذا
وقع الجدب وعظم البلاء ان يجمع حشايش الارض ويطحنها ويرسل بها
الى من تحتجب من النساء و في سير نفوسة ان ابا مرداس في الشدائد
ينفق ماله على الضعفاء وكان يقعد على طريق رجوع الخدم ورواجع من
الاحتطاب فيعطيهن قبضة قبضة من دقيق مبلول بماء يسمى الحميت
ويسمى ايضا بعرف بعض البلاد البسيسة حتى ينفد ما عنده ثم صار ينفق
الحشيش فلما يبس صار ينزل الى تيجي فيحمل القطف من السباخ فلما
يبس بالقحط صار يجمع عروقه ويطحنها فينفقها وكان له مسجد
في طفعي يعبد فيه ويقول لولا امور الاسلام ما جاوز هذا الشعب الى هذا
الشعب وكان شديدا في الامر والنهي ويتبع الامراء بالامر وينهاهم
ويشدد عليهم في امور الاسلام وكان الامام عبد الوهاب يقول احفظ
اربعة وعشرين وجها تحل بها الدماء ولم يحفظ ابو مرداس الا اربعة وشدد
على فيها وصاحب الامام حتى مات وصاحب ايوب بن العباس بعد رجوع
الامام الى تيهرت حتى مات وكان مع ابي عبيدة عبد الحميد حتى مات ثم
صحب العباس ابن ايوب وقد كبر واحنا وينجر سيفه اذا مشى امام
الجيوش وكان قصيرا ورايت فوق مصلاه الذي في الكهف اثر قدم على صفات

ملساء وكان في طريق واشتهر عند العامة ان ذلك اثر قدمه نحو ثلاث مرات
يتبرك الناس بها الى يومنا هذا وقيل تكلم حين لاقوا خلفا بباب الجمع
الجنة لعزمات في وجهتنا هذه الا القاعد على فراشه حراما او القاتل
النفس او الاكل مال غيره ظلما وله منها مخرج ان تاب ورفع نفسه عن
المال والفراش وليقد نفسه لاولياء المقتول وان لم يجد ذلك فليقاتل
بنفسه غيره وليوقن بالشهادات فقام واحد من الجارا زرارية فقال قتلت
ابا مشكان واكلت ماله فقال ابو مرداس حملين حملان ثقيلان اي تحملت
حملين فيهما حملان فامر بدخول القتال من غير مجن ولم يق عن نفسه ضربة
ولم تاخذه ضربة ولم يجعد والله اعلم ونظير هذا تقدم لابي الخطاب حين سار
الى قتال ورفجومة في القيروان وكان قد اهدى بقعة عسل قبل ذلك لابي مرداس
فردها له واستعار دابة فركبها وطلبه رفيقه ان يحمل صرة دراهم
فاعتذر بان الدابة عارية فصاح الرجل فقال ابو مرداس صار العلم عجبا
واستفتاه اخر فيمن قرن بين الصلاتين هل يفصل بينهما فعلا وجعل يكرر
عليه السؤال وهو يجيبه باني لا احفظ بينهما الا الاقامة والتسليم
وفي سير نفوسة ان ابا مرداس يحضر الجمعة مع الامام اذ قام بنفوسة
فيفقده الامام ذات جمعة فسال عنه فقيل له تزوج فقال اذا فابو مرداس
ما ذاقت الناس ومن شدة ورعه انه اطلع على منزله وهو بين ست فرءا
بنيانا كثيرا قد حدث في البلد فقال متى حدث هذا البناء وذا الدخن
فلقنا له اذا مشوا ثم انظر ذلك اليوم لان الناس خرجوا الى الخصوص
وليس في المنزل احد و في السير ان مشايخ قدموا من اهل المشرق زائرين
فاختاروا من اهل تيهرت الامام ووزيره ومن اهل الجبل ابا مرداس وابا
زكرياء النوفيني والعباس ثم قالوا ابو مرداس يقول نفسي نفسي كالغزالة
والعباس نعم الفتى وابو زكرياء هو الجبل والجبل هو ابو زكرياء وفيها ان

مشايخ

مشايخ نفوسة يقبلون الى الامام فيجلسون اليه حين كان بالجبل فاذا قام
ابو مرداس قام اليه وكان فقيرا فقال رجال من اهل المشرق لم تعظم
الامام هذا فقال حين سمعهم كيف لا اجل من تجله الملائكة ولا اعرف
في الدنيا مثل هذا الا رجلا بالمشرق وهذا ارجح منه يسيرا فقالوا
للامام اردده علينا لنسئله ونتحدث معه فقال لا يلبث عني فلما رجع
بعد ذلك سالوه فقال اسئلوا الامام فكرروا السوال فكان الذي يقول
اسئلوا الامام فقال له الامام اجبهم فاجابهم وتحدث معهم فلما قام
قالوا لا نعلم احدا بالمشرق ولا بالمغرب مثل هذا و فبينما ان رجلا من اهل
ايديلان قال لابي مرداس يا كافر فقال سميتني باسم هو بك منه زمانا
فلا مت حتى تنبح مثل الكلب فابتلاه الله فصار يطلع على المزابل فينبح
كالكلب فاذا اتاه قوم زال عنه فقيل له مالك تنبح فيقول بدعوة ابي مرداس
نعوذ بالله من سوء القضاء ومن غضبه و فبينما انه ذاهب يحرث على بقرة
له فجاز على اهل كرايين والناس قد مستتورا اصابهم القحط واكلهم
سنو الجدب الجيع فرءا ما بهم من الحاجة فتصدق عليهم بالزريعة وذبح بقرته
فقسمها بينهم وقسم الجلد فاخذ نصيبه بينهم فلما رجع قالت له زوجته
زوزرث ابن البقرة واين حرثت فقال حرثنا استغنا عن المطر
ولا نصيب امة فاخبرها بما فعل فقالت لم لم ترده علينا من بقرتنا الا هذا
فقال لنا بقرتنا الا هذا و فبينما جاز عليه رجل يحرث في فدانه ببقرته
فقال له اخرج من فدانك فخرج ابو مرداس وترك الفدان فادرك وقال له
انزل البقرة فانها لي فتركها فرجع الى بيته فاتاه فقال اخرج من بيتي
فدخل الى زوجته فقال ناوليني سلاحي ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء
اجلها فرد فاعه فقال الرجل استهزء وبسرلي في الفدان ولا في
البقرة فقال ابو مرداس ما بعثك الله الا وقد علم في الفدان والبقرة

فتركهما ورفع يده عنهما وبينما بلغنا ان اهل منزله قالوا نرى في هذا
الرجل امرا عظيما من الصلاح بالليته بعيد عنا قال انهم اموات ولا نرون
بعذب الا القبر فقيل انهم بعده صلوا على ميت بالركوع فجاز رجل من
موافقيهم فقال ليس لهذا ركوع وبينما انه خرج في عير بغنار ومعهم الا
حوص الابداني وهو المقدم على القافلة فغارت عليهم قطاع السبيل
فتبعوهم فقال ابو مرداس ارجعوا فرجعوا فكثر العدو فهزموهم
ثانية فقال ابو مرداس ارجعوا فرجعوا فكروا فتركوا القتال لابي
مرداس وحده فلما اشتد عليه القتال قال الادرقي يا ابا حوص فرجع
اليه اصحابه فهزموهم وتبعوهم فسكت ابو مرداس وانما فعلوا ذلك
ليسكت عنهم اذا اتبعوهم وبينما ان رجلا اتاهم يبتغي ان يرافقهم
فمنعه ابو مرداس من صحبتهم فلما انصرف اقبل قوم يطلبونه بدم
وليهم فقال عند ذلك ابو مرداس لمثل هذا منعتكم من صحبته ولو
اجبنا له لوجب علينا منعه حتى يبينوا ما يدعونه قال ابو الربيع
ابو مرداس رجل حازم ممارس للامور ورع نبيه وجيه حاذق
عاقل فطن مجتهد رحيم للضعفاء شديد على الجبابرة ذليل على المؤمنين
لا تاخذه في الله لومة لائم يوثر الحق والصدق واذا اراد الزيارة لاهل
تيهرت اخذ الوعايل من اهل الدعوة من اهل الجبل فيبعثها الى تيهرت لينفع
بيت مال المسلمين ولينفع ارباب الوعايل لرخص السعر فاذا اشترى الطعام
جمعه جميعا ويوذن للمساكين فيرفعون بما قدر لهم ولا يحمل لاحد ولا يكيلون
بانفسهم بل يعملون ذلك الذي و قال ابو الربيع قال الاعلام تسمعون وجبا
تحل بنفاذ مال المسلمين وذكرت منقبة لابي مرداس ثلاثة فقال من ابن من ابن
منكر ذلك قال ابو الربيع وفعل ابي مرداس جمعهما وجمعها بغير
طيل اصل لمن بعده لازال الذي بمشتهد ابعة العدل من اهل الجبل واهل
تيهرت

77

تيهرت ولم ينكر عليه احد ما فعل و قال ابو الربيع رءا امراة مكشوفة الراس
فصام سنة كفارة لرويته وسببها ان الناس خرجوا من البلد الى الربيع
فقالت في نفسها لم يبق الا ابو مرداس ولا ينظر احدا فطلعت فوق البيوت
فوقعت عليها عين ابو مرداس و قال الاخر ان ماء وضوئه فرغ فطلب
سبع بيوت من جيرانه و سمع كلام جارته فقال كفرت جارتنا اليوم مرارا
وما بين فيستغفر الا قدر سبع حزمات حطب و كان اذا احصد الناس زرو
عهم ولقطها اللاقطون خلفهم ورعت ارباب المواشي مواشيهم لقط من
بعدهم نفقته لانه يراه متروكا و سمع رجلا بتيهرت يدعو غريمه الى الحق
ولم يجبه فاتيا الى دار الامام فقد فصلا بالحجارة فقال بقطة الله اليوم على
من سكن هذا البلد فقال رجل للامام كيف نخرج وهذا الذي يذكر ابو
مرداس فقال نخرج وسطها اذا لم نامر بالمعروف ولم ننه عن المنكر
وقد تقدم مثلها لعامة ابي محمد بن يانس ولعل القصة واحدة والغلط
من قبل النقل وفي كتاب طبقة الاشياخ لابي العباس احمد بن سعيد الدر
جيني ان ابا مرداس وبعض اخوانه في التزويج وسالوه ان يخطب له امراة
تصلح لمثله فدار في الجبل ولم يجد الا امراة مجنونة فخطبها فجابت مرضي
بها على جنونها اذ اختارته فلما تزوجها ارتفع ما بها فكانت افضل نساء
نفوسة واحسنهن واعقلهن وارفعهن ذكرا ببركة الشيخ وموافقته
قال ابو العباس اما ان عنينا بالجنون الوسوسة وشراسة الاخلاق
او من يعرض له في الاحيان فكيف ينعقد النكاح على مجنون لا يعقل وبالجملة
فشهرة ابي مرداس في العلم والورع والزهد كافية ومنهم ابو زكرياء
التوكيتي قال ابو العباس كان متعلما لكل الفضايل ومعلما لكل ناهل قال
ابو العباس وغيره ان رجلا من اهل المشرق اقبل زايرا الجبل بنفوسة
فتصفح احوالهم واختبر كل من يتوجه اليه منهم ثم توجه الى تيهرت فتصفح

احوال اهلها ايضا فسئلوه عن الجبل ونفوسة فقال الجبل هو ابو زكرياء
وابو زكرياء هو الجبل واما ابو مرداس فكالغزالة نفسي نفسي واما
ابو العباس فهو مقرعني وعقه بالشدة والنجدة ثم رجع الى الجبل
فسألوه عن اهل تيهرت فقال ليس فيها الا الامام ووزيره مزور بن
عمران وقد تقدمت الحكاية انه جماعة لا رجل واحد وفي السير ان
العباس خرج بعسكره الى حرب بني يفرن ومعه ابو زكرياء التوكيتي
وابو منصور ثم ان العباس فقد الشيخين فلم يجدهما في العسكر فخشي
ان يكون رجوعهما لحدث احدثه فرجع يقفوا اثرهما فوجدهما عند
ام الخطاب في اغرم ايكان والمشهور اغرم يفلان ووجدته تخلط عصيدة
ابراين العز بالفاء بعد ميم بعدها ياء بعدها نون زوالف ونون وهما في
مجلس الذكر وقد ارخوا الستر فقال ما ردكما عني فقالا انت على المنهاج
وانما رجعنا من اجل لمع السيوف فقال انا الذي يحمل لمع السيوف فاخذت
ام الخطاب شاة قد بقيت لهما فجعلتها في خرجه وقالت لهما بعجيلها
الجلبان فرجع العباس الى عسكره وقيل ان ابا عبيدة لما جمع الولاية
ولاية جهته واعتل بانه ضعيف فكتب اليه الامام ان كنت ضعيف العلم
فعليك بابي زكرياء يحيى التوكيتي وسياتي الحكاية في التعريف بابي
عبيدة وشهرة ابي زكرياء وعلمه وورعه مما لا يخفى على الجهال فضلا
انه في زمان امتلا فيه جبل نفوسة علما وعملا وعدلا وما اختير من جميعهم
حتى قيل ابو زكرياء هو الجبل والجبل هو ابو زكرياء ومنهم مرجم الويغوي
النفوسي وقد تقدم التعريف به مع معاصريه ومنهم ابو عبيدة عبد الحميد
الجناوني قال ابو العباس احمد بن سعيد احد علماء نفوسة الموصوفين
بالاخلاق النفيسة والمائل الى ما طبع عليه من الورع واطراح الحرص والدنيا
وترك الطمع وكان غاية في انفاذ الامور وامضائها وقائما بالحق في جميع الاحوال

البغاة

لاحوال البغاة ودفع عنهم ووافيا بها امر من اصلاح النفس والدين والدنيا
وتحصينها وفي السير فلعله يلي احسن السيرة واول من اخرج منه الحق
رجلا دعا يال فلان دعوة الجاهلية وفيها حجر على اهل اجناون خرك
ربتونهم الى وقت معلوم فجلس بعضهم الحجر فادبه فقال النصراني على مالي
يا ابن محمس فقال له حاشا لله ان اضربك على مالك وانما ضربتك على الحق
وفيها وروي انه اخرج الحق من رجل على التهمة فخرج العامل غيره
فقال المضروب ظلمتني يا ابن محمس فقال معاذ الله ان يظلمك ابن محمس
انما انت الظالم لنفسك الذي جعلتها في مواضع التهمة وفيها
ان الفرس تزوجوا امة في زمور في مدة اقامة الامام بنفوسة فلما ارادوا
الرجوع الى تيهرت حملوا اولادهم منها فقال ابو عبيدة لبني زمور خذوا
عبيدكم فانزلوهم على السروج واستهلك رجل اخر عنده بنصف دينار
او بثلاثة ارباع الى الاخرة قال لا احكم بدينار الاخرة وله سبع مساجد
معلومة يتعبد في جميعها كل ليلة وفيها وفي غيرها من الكتب لما مات
السمح بن عبد الاعلى المعافري عامل الامام عبد الوهاب رحمهم الله تعالى وقد
اوصى الناس ووجوه اصحابه بتقوى الله وبطاعة امامهم وان يبدوه مادام
مستقيما بلغ في الناس مبلغا عظيما لعدله وفضله ابيه ابي الخطاب فقام
ت العامة ومن لا بصيرة له بالامور الى تقديم ولده خلفا له ظنا منهم ان ذلك
ارفق بالمسلمين واوفق بامير المومنين فرد فعلهم من له بصيرة بانه ليس
لهم ان يستبقوا امامهم بالتقديم فقال بعضهم نوليه فان ابى امير المو
منين عزلناه واهل الصلاح ابوا ذلك وامتنعوا منهم ابو المنيب اسم
عيل بن درار وابو الحسن ايوب ابن العباس وغيرهم فبعثوا كتابا الى الامام
فجاوبهم بانه بسم الله الرحمن الرحيم من امير المومنين عبد الوهاب
الى جماعة المسلمين بجبل اطرابلس اما بعد فاني امركم بتقوى الله والاتباع

لما امرهم به والانتهاء عما نهاهم عنه وقد بلغني ما تتبع ابيه من وجهات
السمح واستخلافه بعض الناس خلفا ورد اهل الخبرة الذي في زمن والد خلف
بغير رضا امامه فقد اخطا سيرة المسلمين وعزلنا من توليته فقد اعاب
فاذا اتاكم كتابي هذا فليرجع كل عامل استعمله منكم السمح على عمالته
التي ولي عليها الا خلفا حتى ياتيه امري وتوبوا الى ربكم وراجعوا التوبة
لعلكم تفلحون فلما وصل كتابه طرابلس وعلموا ما فيه من تصويب من
وقف في حكمه عن توليته وتخطية من ولاه ورجوع كل عامل الى عمله كاتبوه
ثانيا ان يجوز لهم ما فعلوه من توليته فاجابهم بانه لا يسعني فيما بيني
وبين ربي ولو وسعني لفعلت فامر كتابه الى خلف يامره فيه بتقوى الله وان
يعتزل امور المسلمين كافة وارسله الى جماعة المسلمين بطرابلس وكتابا
اخر فيه توليته وامرهم ان يدفعوا اليه الاول فان اطاع واستقاد دفعوا
اليه الثاني وان ابا تركوه في غيه حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فلما
قرا خلف الكتاب الاول ابا واستكبر فاجتمع الذين ولوه وكتبوا الى ابي
سفيان محبوب بن الرحيل يستفتونه اذ هو يومئذ واسطة العقد وراس
من بالمشرق من اصحابنا والمقدم في الامور بعد الربيع وابي المنذر وابي
غسان وابي ايوب فلما علم ما في كتابهم اجابهم بتخطية من ولى خلفا وامرهم
بتقوى الله وطاعة امامهم فلما وصل اليهم كتابه انكروا امامة عبد الو
هاب من غير حدث وزعموا ان امامهم خلف واعتزلوا من حوزة طرابلس منقطعة
عن حوزة نفوسة وبعيدة منها فلما ابوا من قبول الحق استعمل الامام ابا
الحسن ايوب بن العباس وقد تقدم بعض اخباره وانه احد الاربعة الذين
وصلوا الى تيهرت منتحلين بامر المعتزلة وتقدم قوله اني لا اعرف فارسا
يفارقني من فارس الى مصر وكان ذا باس وشدة وشجاعة فجعلوه وكان
ذا عدل واستقامة فلما حضرته الوفاة ارسلوا الى الامام ان يولي عليهم

فاجابهم

فأجابهم أن يختاروا لها أفضلهم وأولاهم بأمور المسلمين ويسموه
ويكتبوا إليه أنه ليس مثل أبي عبيدة لهذا الأمر عبد الحميد الجناوني.
فأرسل الإمام إليهم أن يولوه بأمره فاجتمعوا إلى أبي عبيدة وأخبروه
بما كتب به الإمام وما أمرهم به من توليتهم إياه على أنفسهم أن يقضي
بينهم بكتاب الله وسنة نبيه وآثار الصالحين فأجابهم بأن قال أنا ضعيف
أنا ضعيف ولا أطيق القيام بأمور المسلمين فأرسلت نفوسة إلى الإمام بامتناعه
عنه وقوله أنا ضعيف أنا ضعيف فأجابهم وحلف بالله بلغة العرب وبلغة
العجم وبلغة البربر أن لا يفلح المسلمين وأمورهم إلا رجلا يقول أنا ضعيف
أنا ضعيف فكتب إلى أبي عبيدة يأمره بالدخول في أمور المسلمين قال أبو
زكرياء وفي سير نفوسة أن أبا عبيدة استعفى بأنه ضعيف المال ضعيف البدن
ضعيف العلم وقولهما أن الإمام كتب إليه إن كنت ضعيف البدن فادخل
في أمور المسلمين يقوي الله بدنك وإن كنت ضعيف العلم فعليك بأبي زكرياء
يصلتن النفوسي وإن كنت ضعيف المال فبيت المسلمين يسعك ويسع
غيرك فلما ورد عليهم جواب الإمام اجتمعوا إلى أبي عبيدة فقالوا لا يسعك
إلا الدخول في أمور المسلمين وطاعة أمك فقال أمهلوني حتى أستشير فأتى
عجوزا معروفة بالعلم والورع والدين تسكن موضع يقال له إرجي أومار
فبينما يقول أبو محمد فقال لها إن أمير المؤمنين بعث إلي بالولاية فأشيري علي
فقالت إن علمت في نفوسة أفضل منك فتقدمت فستكون خشبة في جهنم
وإن علمت ليس فيهم أفضل منك فتأخرت فستكون خشبة في جهنم فقال
أما في أمور هؤلاء الرجال أعلم فيهم مثلي فرجع إلى المشائخ فقبل الدخول
في أمورهم فلما ولوه قالوا سيروا نزور وفاية أفضل من عمايتنا فلما ولي
الأمور أحسن السيرة وعدل في القضية وساس الرعية وصحب الأشياخ
ورضي به أهل الخير مثل أبي زكرياء الذي هو الجبل والجبل هو أبو زكرياء وأبي.

وابي مرداس وابي الحسن الابدلاني وغيرهم ممن يكثر عددهم فلما سمع
خلف بولاية افلح اشمخر واستكبر وشن الغارات على المسلمين ومن كان
في حيز ابي عبيدة وارسل اليه ابو عبيدة يكف عن فعله فابى فارسل
الى الامام ان ياذن له في قتاله فاجابه بان يلاطفه ويلاينه الا ان بداه
فليدفعه فمكثوا كذلك حتى مات الامام ووقع على حالهم ثم ان المسلمين
بتيهرت اجتمعوا بعد موت الامام واتفقوا على ان يولوا ابنه افلح فقدموه
من يومهم لعلمهم بصلاح احواله في ايام ابيه وكثرة علمه وقوة نفسه
وشجاعته وسياتي الكلام عليه فلما بلغ موت الامام وتولية ابنه افلح
خلفا انف وانحاز بمن معه الى ناحية تيميتي وما يليها من المشرق وزاد
في الفساد على فعله فكاتب ابو عبيدة افلح يستاذنه في قتاله فاجابه ان
يلاطفه كما اجابه ابوه من قبل فلج خلف وتمادى في العتو والفساد فقتل
الانفس ونهب الاموال وقتل بعض اصحابه غلطا فخصب الله جهته استدراجا
واجدب جهة ابي عبيدة فمال الناس الى خلف طلبا للخصب والرخاء واخلادا
الى الارض والدنيا فلما راى كثرة من معه وتعجب بعساكره خرج يريد ابا عبيدة
ومن معه من المسلمين ليحطمه بقلتهم وان يستاصل شافتهم ويذهب شوكتهم
فلما سمع به ابو عبيدة خرج من الجبل فعسكر بعيدا من الجبل وتهيا للدفا
ع فارسل خلف اخوته ومواليه في نحو اربعمائة فارس ولم يشعر بهم
ابو عبيدة حتى غشوهم نهارا فامر ابو عبيدة اصحابه بالكف حتى يعلموا
ما يريدون فغاروا على ادرار قرية هناك فنهبوا الاموال وقتلوا الا
نفس وفلما قتلوا نحو عشرة فامر ابو عبيدة اصحابه فناجزوهم لما ابصر
بغيهم وعتوهم فانهزم من معه وقتل منهم كثير فامرهم بالكف عن اتباعهم
عنهم واحسن فيهم السيرة فرجع خلف الى تيميتي ورجع ابو عبيدة الى
اجناون وكتب الى خلف اذا نزعت يدك من الطاعة فكن في حيزك واطون

في حيزه

في حيز فقابل الحرب قتالا وتمادا في شن الغارات ونهب الاموال وقتل
الانفس وما قدروا عليه من الفساد ثم اقام على ذلك نحو سنة فخرج
بعسكره يريد ابا عبيدة ومن معه من المسلمين فعسكر ابو عبيدة بعيدا
من الجبل في قلة لكنهم اهل بصاير يبغون على المصر وا وقيل عددهم
ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا وعسكر خلف في اربعين الفا وقيل عدد
من مع ابي عبيدة سبع مائة والله اعلم و اعجبت خلفا كثرة عساكره
وغفل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلما قرب ارسل رجلين
الى ابي عبيدة يخلع ولاية الامام افلح ويثبت ولايته فقال ابو عبيدة لهما
لما اخبراه بالرسالة اتخلع بغير سبب وحدث يستحق به خلع طاعته واحتج
لهم بطاعة السمح للامام عبد الوهاب وردها دعوه من انقطاع الموازات
بذلك فقالا ان لم نجبه نخاف اراقة الدماء فقال ان اراقة الدماء اهون من عدم
القيام بامر الله ودينه فقالا لا اراقة الدماء اعظم ورد مقالتهم بفعل اهل
النهر والنخيلة وابي بلال وعبد الله بن يحيى وغيرهم فرجع الرسولان فا
خبراه براي ابي عبيدة فامر عسكره بالتهيي للقتال ورتب الصفوف فاتانا ابا
عبيدة رجل نظريري ممن تقدم ذكرهم في اخبار عبد الوهاب رضي الله عنه وهم
الذين قاتلوا مع ابن فندين فقال له لا طاقة لك اليوم بخلف وعساكره ولا حاجة
لك في لقايه فحلف ابو عبيدة بالله بكل لغة يحسنها من عربية وبربرية وكذا
نفوسية وغيرها لا قاتله ولو لم القاه الا بسيفي هذا وضرب بيده على قايم
سيفه ثم تقدم اليه رجل ممن كان مع خلف حين تدانا العسكران فقال او
الى الجبل باصحابك فان كانت لكم الدايرة ادركتم ما رجوتم وان كانت عليكم
كنتم في حصن من عدوكم فقال ابو عبيدة لاصحابه نصيحة نزعها الله من عدو
فامر اصحابه ان يسندوا الى الجبل فلما تنحا ابو عبيدة الى الجبل ظن خلف انه
ذلا وخوفا فغشيهم بعساكره فتنحا ابو عبيدة واستنزوا واغتسل وصلا

رمعتبر ودعا الله تعالى فقال يا من لم اعرض عنه منذ استقبلت امري اعطني ذا برهة
اليوم ثم ان اهل نفوسة اقبلوا يريدون خلفا شاكين بالسلاح فقال
ابو عبيدة حين ابصرهم هيجوا فينا حرارة الخوف فلا اعدمنا الله الذي
فقي فيهم ذا الذي الى يومنا هذا فخطب الناس ورغبهم في الجهاد فقال
اجمع الحفدة لمن مات تائبا في هذه الوقعة الا من كان على غير اثر حرام
او قتل نفسا او غصب مالا وقد تقدم مثلها لابي الخطاب وايضا لابي مرداس
فقام اليه رجلان من اهل ابديلان فاقرا بالثلاثة فامرهما برفع انفسهما
عن الاهوال والفروج وليقودا انفسهما فلم يمت الوليين فقال اللهم انا لا
نبتغي غيركم فيفعلا فماتا مجهدا والعماد الذي ثم خرج من عسكر خلف
عبيد ر سعيد بين رجلين من اصحابه يطلبون المبارزة وكان عبيد ممن نهي
النسك والتقشف قبل الذي وكان يعمل اعمال الفحم والكباش للمشايخ قبل
ذا الذي فخرج اليهم ابو عبيدة بنفسه وابو مرداس والعباس بن ايوب فلم يفعل
العباس بصاحبه ان قتله وابو عبيدة كذلك صاحبه وابو مرداس لقي منشفة
فحمل العباس على صاحب ابي مرداس وهو عبيد بنفسه فجزره الشيخ في
شدة منه فضربه فرماه بركبته ثم ابان راسه بضربة فقال الى النار فقال
الراس بعدما طار وبئس المصير فقال جسده ادعوا له بالجنة فما انا كذلك
النار النار له والحيط وانا اليه راجعون فلما نظر ابو مرداس الى ضربة العباس
قال ضربته فما لا الله الا انت فخففه النار و استشهد رجلان من اصحاب ابي
عبيدة فدفع بحربة من فحت بر رجل فخرجت منه وركزت خلفه وجعلوا امصلا
فيه وهو معفر وبذلك باشر القتل فيهم فانهزموا فمنعهم ابو عبيدة حتى
خرجوا من حوزته واحسن السيرة ثم ان الناس رجعوا بعد انهزام
خلف ورجع من اصحابه من اظهر التوبة فقبلهم ابو عبيدة الا من انا منهم
لا مرعهدا واتاه سايد العرسطاي فقال تبت يا ابا عبيدة فقال له ان لم
مستفتان والحلة ماله فقال ابو مرداس حملين حملان ثقيلان ان حملته حملين فهما حملان فامره
يتشدد رجل من اهل جارمان فقال ان قتلت فانا والحلت ماله فقال ابو مرداس حملان ثقيلان لا حاجة الا تنجر

قيل ان ابا مرداس تكلم بعد ان حين لا تجيبا ابطا الا انه زاد وليعوص بالسلاعات فقام واطيل الجار از راي مطرقة ابا ...
بدخل القتال من غير مجزول بينوعن نفسه ضربة ولم تأخذه ضربة ولم يجهد واله لا الذي انتهى وفي شرح النونية فقام ...
بفعل ما امره به ابو مرداس من دخل القتال ولم يقتل ولم يجهد لله الا الذي انتهى من خطه شيخنا ...

يتندم بعد با ابن نجيحت يعني باب التوبة وهو ممن اتى الامر عمدا واسمه
يوسف بن يسار بن ابان اسم سايد والله اعلم وكان يسايد ومنيب بن اسماعيل
ابن درار الغدامسي وابو يوسف حجاج ابن وفتين ممن مال الى خلف فاعطا
لحجاج شفقة فاتاه اهله فاراد الدخول فقال له امراته من عند كيا فابعد دينه
فوقف بالباب الى الصبح احد رجليه داخل الباب والاخر خارج الباب يميز
بين الحق والباطل بين ابي عبيدة وخلف فظهر له ان خلفا على خطا وابو
عبيدة على حق فتاب ورجع الى ابي عبيدة وكان ابو يوسف بعد ذلك
من افضل الشيوخ فلما اوهن الله شوكة خلف واظهر الاسلام استقا
مت الامور وحسنت الايام وذهب الجور وقام العدل فبلغ الخبر المشرق والمغرب
فكتب ابو عيسى الخراساني رسالة مع جماعة المسلمين الى اهل المغرب يو
صونهم بالحق واتباعه ومنابذة الباطل واطراحه والاقتداء بمن قبلهم من
السلف الصالح ثم ذكروا مسايل تفقهوا بما بلغهم من هلاك من هلك قبلهم
من اهل دين المسلمين وخلافهم ايمة الهدى ثم ذكروا ان عبد الوهاب
مضى على الرضا من المسلمين والاستقامة على الدين لا ينقم عليه احد من
اهل الخير عندنا وعندكم سيرته سيرة من مضى من ايمة الهدى في حكمه
وحربه وقسمه ودينه وقد ادركنا ابا ايوب وايل بن ايوب وغيره من
الاشياخ ومن بعده ابا محبوب سفيان بن الرحيل وهم راضون عنه واستعمل
السمح فكان على طريقته من العدل والاستقامة ثم ابتلي القوم بعد
ذلك فنسأل الله ربنا ان يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن وبلغنا
ان اهل تلك القرية استعملوا خلفا على غير رضا من عبد الوهاب واجازته
وينبغي لهم اذا انكر الامر ولم يجزه ان يسمعوا له ويطيعوه ويخلعوا
من خلع وينتهوا الى رايه وطاعته واجبة عليهم من شافه وبعد عليه فهو
عندنا فاجر ضال حتى يرجع ويتوب ويستغفر الله مما صنع ثم كان بعد

عبد الوهاب افلح ابنه حفظه الله عمل بالسنة وقسم بالسوية وعدل في الر
عية لا ينقم علينا احد قبلنا ولا قبلكم في حكم ولا قسم متعنا الله بحياته
فخالف خلف واصحابه وابوا الا رايهم ولقد فسرنا لهم ولكم معالم ديننا
وراي المسلمين انتهى مختصرا قال ابو زكرياء فلما اتى الرسولان ابا
عبيدة واخبروه بتعظيم الدماء وقبول ولاية خلف وخلع افلح واجابهم
واحتج عليهم قال لهما فاذا كان عندكما اراقة الدماء اعظم من القيام بدين
الله فعلى م يقتتل الناس ارجعا الى صاحبكما وقولا له غدا يوم الخميس
فاذا كان غدا يوم الجمعة نقوم ان شاء الله واطلع انت وخلف وابو الصيب
الى سفح هذا الجبل فنبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وان يصلح بيننا
وبينكم وهو خير الحاكمين هذا والجبل بالسفح اكفهما على قرا ابي عبيدة
وتقدم رجل من عسكر خلف الى رجل في طرف صف ابي عبيدة فقال لصاحبنا
ما اوقفكم قال لننظر امر الله فقال اما بال السلاح قال لندافع في سبيل الله قال
من تدافعون قال من بغى علينا وخالف امر الله فقال الاخر من عسكر ابي عبيدة
لصاحبه مالك الثكلة له قال لهما في الصلح وحسم الشر وكانت الوقعة
عشية الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب عام احد وعشرين ومائتين
فلما التحم القتال نظر ابو عبيدة الى العباس بن ايوب يضرب في اعراض
الخيل ويخشعها يمينا وشمالا فدحا الميمنة والقلب والميسرة فقال
صار في عيني كالعقاب معصما الا خلقه النار وقد تقدم ان ابا مرداس
دعا له ايضا بما حدث فيه من قوة الشجعين وكان ابو عبيدة شديد الشكيمة
قوي العريكة لا تاخذه في الله لومة لائم ومن شدته في الامر والنهي
ان الامام لما قدم نفوسة اهمل الرعاة الكراع في الاشجار فاتاه ابو عبيدة
فقال انه الرعاة عن المضرة ان لم تعرف فقد اعلمناك والا فصل بيننا
هذا يعني السيف فسال الامام عنه من يكون فقيل له ابو عبيدة فقال صدق
الشيوخ

82

الشيوخ نحو مثلهم او خير منهم نفكّر قول الشيوخ بتيهرت الا سالتهم
هل تركتم في الجبل مثلكم فقالوا ابو عبيدة مثلنا او خير منا وقيل يعني
اجنان تدور على اثني عشر الف زيتونة وسمع ليلة عند قيامه الى الصلاة
صوت التعليق في الغابة فتوضا فلما دخل المسجد جعلوا له موضعا فقال لا
ارجع تبت الى الله ايها الشيوخ سمعت تكسيرا في الغابة ولا تيبس الغابة
الا بتضييع الحق وكان في مسجده سبعون شيخا كلهم من اهلها ولا يبيته الا ابن
زور وهو الذي احتال على التعليق في الغابة لرشوة اخذها وهي مائة
دينار ومنهم عبد الخالق الفزاني وكان في المنزلة العليا علما وعملا
وورعا وتقا قال ابو مرداس لا اعرف الا الامام ووزتيسو وهذا الفزاني
يعني عبد الخالق وانما اعرفه بكتابه وقيل كتب اليه ابو مرداس يسئله
عن دواء من غلا الربح وان يدعو الله لاهل الجبل ان يغنيهم فاجابه بان مثلك يا ابا
مرداس انما يكون يساله عن دواء الذنوب واجابه عن الثانية ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء فقال ابو مرداس
لقد ردني هذا الفزاني اعض الاصابع الى الموت ومن مشايخنا بفزان
عبد الغفار ابن خلف رحمه الله وكان عالما ورعا مفتيا وكان من فتياه ان الابن
لا يتزوج ربيبة الاب وانه مكروه ويروى ذلك عن جابر بن زيد ثم تزوج ربيبة
ابيه وساله بعض اخوانه عن سبب رجوعه عن قول جابر فاخبره بانه ارق
ليلة من شبابه الى ربيبة حين انهزم ابراهيم ووزيون بعسكرهم
بما كثر عليه الناس في شان هذه الجارية فقال الفكرة في ذلك وان كل
امر سهلت اسبابه ففيه الخيرة وكلما من ظفت منه اهبه وانغلقت ابوا
به وتعسرت اسبابه فالخيرة في تركه فاستخرت الله عند النوم بان قلت
اللهم انك ان ما فدا فتح من ابواب هذه الجارية وسهل من اسبابها فاني
استخرتك بعلمك واستقدرتك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم

فصل دعاء الاستخارة للشيخ رضي الله عنه

رب انك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب اسئلك ان تاخذ بناصيتي
في امر هذه الجارية الى خيره ولا تكلني الى نفسي ولا الى غيري وتقوى به فلا اكون
متحيرا وانت تعلم قدر رضاي في نفسي انه صغير وغايتي لو كانت الخيرة في
تركها وانت تعلم قدر اهيتي لها غير اني فيما اخترت ان كان امر
سهلت لي اسبابه وانفتحت لي ابوابه ان فيه الخيرة والعلم علم
التجارب فان كانت لي فيها الخيرة لديني ودنياي واخرتي ومعيشتي
وعاقبة امري فيسرها لي والا فحل بيني وبينها وارزقني الاستسلام لامرك
والرضا بقضايك وان كان منك في هذا الامر يا رب فارني ذلك في المنام
على يد النبي عليه السلام وحفظني ما يقول الرسول حتى لا انساه ولعلها تعلق
في النوم رايت النبي عليه السلام قاعدا مع اربعة من اولياء الجارية
غير انهم ليسوا بالاولياء الاقرب وبيني وبينهم مقدار عشر خطوات
فقال لهم عليه السلام ان جبريل بعثني اليكم ان تزوجوا فلانة لفلان
ثم قعد فقال ان جبريل بعثني اليكم ان تزوجوا فلانا فلانة او قال فلانة
فلانا وعلمت في النوم انها رؤيا ولو تعشيت لوانها كالت ثم استيقظت وقد
حفظت ذلك فقلت ما بعد هذا من البصاير لقوم يوقنون وما بعد جبريل
والنبي عليهما السلام من ازدياد بيان فتزوجتها ابتاعا لما جاء من
الغيب وكان كثير النصايح لوزيون بن الحسن وكان غايبا هو وابراهيم
ابن اسحاق بن الخير بجران من اهل الدعوة والله اعلم ومنهم الشيخ احد ريس
الفزاني وكتب جناو بن فتى المديوني الى عبد القاهر بن خلف يرغبه في القدوم
عليه لدراسة كتب ابي عبيدة لعل الله ان يحيي بك اهل هذه الدعوة
واحب تعجيل ذلك لاني على اخر ايامي واقتراب اجلي ثم قال فليكن معك
ما تستطرفه من كتب اخينا احد ريس اكرمه الله واعانه ووفقه بالتوبة
والازدياد مما طلب ومنهم ابو الحسن جناو بن فتى المديوني كان من اهل
التحقيق

[illegible]

83

لابي بكر عتيق بن ... لابي محمد نصر

التحقيق وهو يتحرى ويروم التوفيق واليه المرجع في الحكم الخفي الدقيق
وهو مفتي واطلعت له على اجوبة لعبد الغفار ولكنه انه استاذه واخذ منه
لانه يدعوه الى الاخذ عنه امكان الزمان ويرغبه في ذلك وعلى اجوبته لابي
بكر بن اسد بن واجوبة لابي يوسف وزيون بن الحسن ومنهم تكاز بن
محمد الفزاني واطلعت له على مسايل نقلت من كتاب به ونظراؤهم كثيرون ثم من
الطبقة الخ بن من بعد لانهم الامام التقي العدل السخي العالم الانجح امير المو
منين افلح بن عبد الوهاب الذي تمسك بالمحجة البيضاء والصراط الافيح
بويع في اليوم الذي مات فيه ابوه وذلك ان المسلمين بتيهرت خافوا من
حولهم من كثرة العدو فبادروا الى البيعة من يومهم وقد اختبروه من قبل
قال ابو زكرياء وكان ميمون الناحية سكن الله به البلاد ووفا به الفساد
وكان ابوه نظر اليه يوما وهو يقاتل واحسن فقال انه يصلح للامر قال
ابن الصغير اخذ بالعزم والحزم ولم يطعن عليه في احكامه ولا صدقاته ولا اعشاره
ومما امتحنوه به ان بعوسف شرعوا ياكلون بليل وهو ماسك لهم مصباحا يستضيئون
به فتناوله بعضهم لقمة من طعام فجعل المصباح على ركبته فاخذها بيده معا
كالمملوك فنظر بعضهم الى بعض فظن انهم يختبرونه فقال اعوذ بالله من فطنتكم
يا مشايخ ومما امتحن به ان مات بعض قضاة ابيه فاجتمع اليه الاخيار ان
يولي عليهم من يستحق فقال اجتمعوا واختاروا من يصلح واخبروني اكرهه
فاتفق رايهم على محكم الهواري فاكرهه على القضاء وكانت نفوسة تلي عقد
تقديم القضاة وبيوت الاموال وانكار المنكر في الاسواق وغيرها والاحتساب
على الفساق وكان في الحلم والشجاعة والقوة والعدل ما قد اشتهر وتقدم
ما فعل يوم قيام ابن فندين على اهل المدينة والامام عبد الوهاب غائب فوقف
افلح على باب المدينة فمنع جميع من اراد الولوج حتى فتا ترسه فاخذ احد
شقي باب المدينة يتقي به فلم يكن جماعة من الناس يرده بعد ذلك وتقدم

فقتله الواعلة مع ابو بكر بن العباس وابيهما زاد على صاحبه بقتيل واحد وقد
تقدم انه ضرب ابن فند بن علي مفرق راسه وعليه بيضتان فشقه نصفين
فوقع السيف بعتبة الباب السفلى فقيل انه لم يزل ناشيا براسه فقال
ما افسح راسك قال ابو زكرياء بلغنا عنه انه قعد بين يديه اربع
حلق قبل بلوغه يتعلمون عنه فنون العلم بجميع الفقه والاصول والنحو
وغير ذلك قال ابو زكرياء وكانت بيت الرستميين بيت العلم في فنونه
من الاصول والفقه والتفاسير وفنون الدين والرد على اهل الخير وعلم اللغة
والنجوم والاعراب والفصاحة قال وقال بعضهم معاذ الله ان نكون عندنا
امة لا تعلم منزل تتبيت فيها القمر ولهم تواليف حسنة وذكروا للامام عبد
الرحمن تفسير كتاب الله واطلعت للامام عبد الوهاب على اجوبة في الفقه
والاحكام واصول الدين وكذا للامام افلح قال ابو زكرياء بلغ افلح في علم
العبار والنجامة مبلغا عظيما وقعد ليلة مع اخته فتذاكرا امرا واقعا في
غداة في السوق ان شاء الله فقال افلح بقرة صفراء في بطنها عجل اغر فقالت
الاخت ذلك البياض في طرف ذنبه فكان الامر كما قالا والله اعلم وكانت
دولة افلح في عدل وسكون ولم يكثر الحرب في ايامه وطعن عليه نفاث
ابن نصر في قلة محاربته المسودة وما هو فيه من خفض العيش وله
في ذلك رسايل اطلعت على بعضها وسياتي الكلام على نفاث ان شاء الله
وكان اخوه ابو العباس عبيدة فوق في العلم والتفقه لكنه جنا ولا كمالك
ومنهم محكم الهواري قاضيه وكان في الطبقة العليا علما وتقاه قال ابن
الصغير لما قال افلح قدموا اختياركم ثم اعلموني به حتى اجبره اجمعوا
على محكم الهواري الساكن بجبل اوراس فلما خبروه انهم ان تخطوه لدينهم ودنياهم
ولما تنعم وعلم تنعم فقال افلح هو كما ذكرتم في ورعه ودينه لكن نشأ في بادية
يقال بعرف الذي قد رفضوه ولذي الفضل فضله قالوا لا نرضى الفضل بنا غيره
واشخصه

في [illegible] يتعلمون النجوم [illegible]

اب اخو الامام افلح

واشتد ثم على افلح في توليته اخوه ابو العباس فلما راوا انهم لا يرضون بغيره قال
ارسلوا اليه فخرج الرسول بكتاب من افلح وكتاب من الشراة وفيه بسم
الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه نزل بالمسلمين امر لا غناء به عن حضورك وهم
منتظرون قدومك ولا يسعك التخلف فيما بينك وبين ربك عن اللحوق بهم
والاجتماع معهم ليجتمع رايك وراي المسلمين على ما فيه الصلاح فلما بلغه
الرسول توجه اليهم ونزل بالجامع فاخبروه بما يريدون فابى ان تخلف فقد
اعان على كل فرج يوطا حراما وكل دم يسفك بغير حق وكل مال يوكل من
حل فعل ان المومنين ولا يقبل الا بكره وانتم ابناء النعم وغيري اصلح
بكم فابوا فقال انتم ورد الامام فقال لو امر فعلنا فقبلها ونزل في دار الفضا
وسار فيهم السيرة التي املوها فبينما هو في ذلك فتنازع ابو العباس
ابن عبد الوهاب وصهر لافلح في ارض فارتفعا اليه فسبق ابو العباس
فجلس معه في سقيفة الدار وادناه في مجلسه وحادثه فخرجت جارية القاضي
فاستسقاها فوصل الخصم وراى بعض الذي وقع في نفسه ان خصمه بجنب
القاضي يحدثه ويستسقي وانا ملقا على باب الدار لا يلتفت الي فلاحت
من القاضي نظرة فراه فقال ما حاجتك قال جئت خصما لابي العباس فوجدته
جالسا الى جنبك فجلست هنا فاغضبه ذلك فقال لابي العباس
تاتيني خصما وتجلس الى جنبي وتستسقي جاريتي يا غلام خذ بيد ابي
العباس واجلسه مكان خصمه ولا يبرح وخذ بيد خصمه واجلسه الى
جنبي ومر الجارية فلتسقه ففعل الغلام ثم ان ابا العباس بعد انصرافه
شكاه الى افلح فقال قد اعلمتك بهذا او لكن الصواب ما فعل ولو فعل
غيره لكان عدا هذا فاتصل فعله بوجوه الاباضية فاعجبهم واستحسنوه
ومنهم ابو يونس وسيم النفوسي التغزبني قال ابو زكرياء ان الامام
استعمل على قنطرار ابا يونس وسيم فما والاها فحسن السيرة وسببا

خروجه من جبل نفوسة الى قنطرارة ان خدمه اذا احتطبن من مسافة اربع
الناس تركن الحطب من غير تسوية فيمسكن الماء عند مجي المطر فيمشي
النباعات فولا قنطرارة فاحسن السيرة وعدل في القضية واحسن الى الر
عية وربما طلع على اشرف موضع حيث يسمعه الاقصا والادنا فينادي
لابرا من الصدقة والعار من الصدقة يودي ويحرر ذلك وتمادا على
ولايته وعدله الى ان مات مرضيا حميدا ومنهم مدمان الفرطلي كان شيخا
نقيا وقافا وفي سير نفوسة ان مدمان الفرطلي كان رضيا او عاملا
للامام عبد الوهاب رضي الله عنه فاراد الامام تجربته فبعث اليه
بكتابين في احدهما عزله فان امتثل وقبل دفع له الاخر وفيه تقر
يره فلما قرا الاول قال رحم الله الامام علم ضعفي وقصوري عن هذا
الامر فكتب بعزلي فلما دفع اليه الثاني قال رحم الله الامام علم انّ
لا احد يحملني من هذا الامر فاستقامت حالته اولا واخرا ومن توفيقه
ان استمسك رجل بثمن قدعيا انه باع له بقرة لا اسنان للفك الاعلى من
فيها وقال هذا من عيوبها فقال اخي اسال فشكوه الى الامام اذا استجهل
عليهم من لا يعلم ان ليس للبقرة الاسنان العليا فقال الامام فيه حكم
قالوا قال حتى اسال قال ثم استعملته لتوفيقه ومنهم العباس بن ايوب
وكان عاملا للامام افلح على جبل نفوسة بل على ما ادركه مما حوله
من البلاد ونقلوا ان اهل المشرق اختاروا من الجبل ثلاثة رجال
ثم اختاروا ابا زكرياء التطبيني واما ابو مرداس نفسي نفسي
كالغزالة واما العباس فنعم الفتا وفي السير اصطحب ابو مرداس
والعباس في جماعة معهم فجازوا في طريقهم بموضع قطعه الماء فجاز
العباس الحجر ولم يطق ابو مرداس الجواز فوقف فقال للعباس لا نقدر
ان نثب مثلك ولا نريد منها القيد فان نتسهل فرجع العباس وقال ابنت

الواله

الى السفيا يا ابا مرداس ثم تسهل وتسهلوا معه فقال ابو مرداس ان سلكت
الطريق او صعدت مع الحايك فلا بد من سلوكها ولا تخف الفتنة فان خفت الفتنة فيها
لن يرجع الفيفا الا ان العباس ولي امرهم ويرى اتباعه ولو في سلوك
الطريق وفيها الماء وافق خلف العباس فيها غيس وكان خلفه في كثرة
فيها وبعض المسلمين فاتانا يا ابا مرداس فاخبره فقال لا اخاف على عسكر فيه
ابو الحسن الابدلاني فاتانا ابا الحسن فقال له لا اخاف على عسكر فيه ابو
مرداس فلما احاط الوهيبيون واشتد القتال قال ابو مرداس اضمن لمن مات
هنا الجنة الا من قتل نفسا او كان عليه من اثر حرام او غصب مالا وتقدم
فقتلها ومجرحها غير مرة ولما كان القتال اتى ابو مرداس العباس فقال له
تب الى الله فان الباطل لا يقف للحق اكثر من هذا فقال العباس تبت الى الله
فانهزم خلف وقيل فاذا ما فعل العباس ولكن عدمت الحرب رجالها
ومن يفعل هكذا افنى بنفسه للقتال فما انهزم القوم فقال ابو مرداس
للناس ارجعوا عن طلبهم فقال له رجل ايش لك بقية هرب نفوسة لا نأمنهم
في الخبر بعد فقال نسيت لك فلا تتبعوهم حتى خرجوا حين لا لك فلما رجعوا
اقبلوا يهنون العباس على ما اعطاه الله من النصر والظفر فقال لهم
هنوا ابا مرداس وابا الحسن الابدلاني لم يناما ليلتهما يدعوان الله
ويرغبانه فلما رجع العباس الى عسكره ترجّلوا واقبل بعض الشيوخ في
اقاربهم الا من لم تواسع خلف وقال اجركم الله في مصيبتكم في اخوانكم
فقالوا يا عباس ليسوا باخواننا ولكنهم ارحامنا وانما اخواننا انتم
وفي السير ان زوجة ابي مرداس قالت له رزقك الله الجنة قال لها
انما تيسنا اهل الجنة توفيق من ايوب يعني العباس الذي لم يخلع الدرع
من عنقه من يوم الى يوم فوجد صدا الحديد في جبهه وبه اصبنا اثار انت
مسجدنا ولقد بلغنا ان العباس خرج الى بني يفرن بعسكره فخشي ابو

مرداس على العسكر ان يضعف فقال له العباس فقال له ارجع فابى فقال له ان
لم ترجع فكنت في العسكر فيفترق عليك فجمع العباس الناس فخطبهم فقال
نفد الزاد وضعف الكراع فارجعوا حتى اذا سمنت الدواب ووجدتم الزاد
رجعنا الى عدونا وخرج الى جبل نفوسة مرة اخرى فقال له ارجع فابى فقال
ابو مرداس ما احزم معاصر الذي يطلب رجلا مثله ويترك ربه فجد على الله
جائر عليهم ما عند فانما يفترق العسكر بريح ونعتزلهم فقال ابو مرداس
للعباس ارددهم اللذا زعمت وخرج الى قتالهم مرة ثم بعثنا ابو معاصر
وابو زكرياء التوكيتي فخشي ان يكون رجوعهما الحدث فقفلا اثرهما
فوجدهما على ام الخطاب في اغرميمان وجدته بخط عمنا يحيى بن
ابي الخير في كتاب السير اغرم ايمان بهمزة بعد ميم ونون قبلها
ويجوز ان يكون من نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ومعناه بالعجمية
فم النفس في مجلس الذكر فقال لم رجعتما فقالا كراهية لمعان
السيوف وانت على المنهاج فقال انزلا لمعان السيوف لعن بكيفه
ما خذلت ام الخطاب لهم النساء التي لاحقت للشيخين فجعلته في خرج العباس
فقالت للشيخين بحيحما الطلبان ومنهم ابو معاصر الجاطيني رحمه الله
واسمه ابو موسى بن جعفر قال ابو العباس شيخ النسك والنيل والمكرم
بالدعاء المستجاب المتقلل رفض شهوات النفس فباعدها وفاز باسنى
المنازل واستوجب الرفع في درجات الافاضل قال حدث جماعة من
المشايخ ان ابا معاصر خرج سنة من السنين في ابان الربيع الى البادية
هو وعمروس بن فتح رحمهم الله فلبثوا اياما على غير ماء فاخذوا
يتيممون للصلوات فتكررت نفسا ابي معاصر فقال اطلوب يربوا عليها
الشحم مما سمنت ووجوه تعلوها الغبرة فكفت سلامة الدين مع اهل
الوبر انها الدين في الحجر والله لا يحملنا ان نترك الدين لا نباع شهواتنا

[illegible]

واني الله
لاذاه

وإني لأخاف أن تكون ممن عاب الله عز وجل بقوله أضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا فرد عليه عمرو بن سليمان فقال ليس في الدعا
تخاصمه وقد أباح الله التيمم لعدم الماء وأباح الضرب في الأرض لطلب
الفضل وابتغاء الرزق حيث قال وابتغوا من فضل الله وقال إلا عابري
سبيل وقال فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فلم يقنع بذلك أبو مهاصر
فرجع إلى منزله فاستصحب معه من خصب البادية فلما بلغ قسمها بين
الأقارب والجيران والفقراء ومن تجب مواصلته فأعطى اليهودي فقال
اللهم لا تنساه من رحمتك كما لم ينساني قال أبو مهاصر فالذي ابتغي
عندك قال أبو العباس لعله إنما أراد أن يعطفه ويلين قلبه ويدخله
إلى الإسلام وإلا فأبو مهاصر لا يجهل قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله قلت إنما يريد ما
يجده عند الله لأن الله أمر بذلك إذا كان جارا أو قريبا أو فقيرا
ذا حاجة قال أبو العباس جمع الصبيان وأعطاهم ثم أعطى الفرق
معهم وقيل جروة فاستقبلوا يدعون الله له ولقد شوهدت الفرق عند
أخذهم شيئا يلقى بين أيديهم على هيئة الداعي إلى الله تعالى فيما
ذكروه فقال المرشد هذا من ذلك ما شاهدنا أن الله خلق الرأفة وأسكنها
قلوب المؤمنين وخلق القسوة والجفوة وأسكنها قلوب الكافرين
قال أبو العباس وجواب أبي مهاصر فقد حكي عن ابن مسعود رضي الله
عنهما قال أبو العباس قال أبو نوح وحدث غير واحد من أصحابنا أن أبا
مهاصر كانت له أتان حج عليها سبع مرات وكانت إذا خرج متوجها
إلى الحج له مصلى يدعو الله عنده ويصلي فيه فتنهق ثلاثة فإذا رجع
من الحج قصده فيدعو ويصلي ثم تنهق فيعلم أهل المنزل بانفصاله ور
جوعه وربما ضحك عوامهم وجهالهم فيقول لهم أبو مهاصر تضحكون من نهاق

اثنان قامت الجمعة عليكم وخرج مرة الى مصلاه الخرب بالشيعان او
غيره فمر بحبيبة ولدت في الطريق وهي ترضع طفلها ففرت منه حين
ابصرته فقال لها ارجعي يا مسكينة انا موسى بن جعفر فرجعت فقال ‏يتيم الحبيب الازكا
لها ولدت في الطريق فيطرق الناس فاخذ ولدها حتى ابعده من الطريق
فتركه لها وذكر غير واحد انه سمع بنقنقة ضفدع فنظر الى فيه
فابصر علقة متعلقة به فقال افتح فاك ففتح الضفدع فاه فنزعها منه
فقال له كاد كاد ان تقتلك يا مسكين وفي كتاب السير ذكر عن ابي محمد صالح ‏ابو محمد صالح
حين بنا مسجده امر ان يحمل الخبز في الفخار من منزله فيجدونه سخونا
وانه اخذ فجتين فقال للعم لا اعطيهما باربعين دينارا فصبتي وفضة
تلوتي ومر مرة على جماعة اهل دكالة وزعرارة راكبا حمارته ومعها ‏اخي زوجته
جحش يتبعها فقالوا اليتيم لو طلبته لاعطاكه فقام اليتيم فطلبه
عند ابي محمد صالح فاعطاه له فسار بحمارته وامتنعت من السير لاجل
ولدها فاخذوا خليفة اليتيم فاشتراه منه بخمسة دنانير وعقد دنانير
فسال زعرارية باتت عنده عشية فقال لي عندي وكم عددها قال اربعة
فاعطاها له فرجع الى بيته فقالت زوجته انا طلبتها فرد الزعرارية ما اخذ منه ٦
فقال له ما حملك على ما صنعت فقال اذا سمعت الناس يصفونك ويخذ بو
نبي ومصلاه بالشيعان بتوطا ويصلي فيه الظهر وبينه وبين المنزل اثنى
عشر ميلا واعطا لبلقة فرا ضياف باتوا عنده واعطا لطلبتهم فقال اذا
اطلتم فادعوا لي وانصرف الى بعض اموره فلما قاموا يدعون له وقفت
الطلبة على رجليها رافعة يديها تعوب معهم واعطا بغلة لقوم غربا
اشتدا بعضهم فلق الظهر ومشقة القصر العرض فحمل عليه فقال لابن
اردة قال يوم القيامة فلقوا اخوه بامر يقيه فتمسك بالبغل قالوا ‏اللقا
اعطاه لنا ابو محمد صالح قالوا قالوا اخذه يوم اللقا قال هذا

من طلاع اخي

من كلام اخي وقال له ابو القاسم البغوري اذا رايت المصباح على مغلق بيتي
فسر الي فان دار اخ الحسا رواقل مع الاضياف و بحضر المجلس و بينهما
ازيد من سبعة اميال و ذكر انه فجئ بامراة حاملة لا زوج لها فرءاها
فيء اليوم اوث الى خربة فتبعها فقال انكون الغلبة ويكون الرماد فوضعت
حملها وبعيا لها ما تحتاج اليه مثلها قالت وجدني احد برطيب اصنع به فسماه
الله بقول الشيخ وفي حفظي باع وكيل يتيم زيتونه باربعة دنانير لرجل

ابي الشيخ

محاباة فبلغه الخبر فلم تعرض الى ذلك وافسده ثم انه اعطاه من جنانه فباع
باحد عشر دينارا او اطعم اليتيم من الباقي سنة وكذا ايضا جاز على
بستان رجل اسقط ما اثمر كرمه اما من قلة المطر او لعدم التنخير قبل
ابان زمان اطعمه فقال لصاحبه لم لم تاخذ ما وقع من اشجارك قال لا حاجة
لي فيه قال له اتاذن لي في اخذه قال خذه فاخذه ابو منصور وجعله في
وعاء وتعاهد الجذب وعظم القحط واشتد الناس في التمس الطعام فلم
يوجد فاتا صاحب البستان الشيخ يلتمس ما ياخذ منه قال له ليس معي
الا ما هو من غير منضج فاشتراه منه بالبستان زورجي بالصفقة وخدم ابو
منصور البستان واخضرت اطله ضعفين فلما بيع جاز عليه بايعه وتعجب
من حسنه وحمرة ثماره فاتا الشيخ فقال اجز بستانك فقال له الشيخ بستانك
انما اعطيتك ما فرطت فيه من ثمرة اشجارك ومنهم يحيى بن مويلبث بن خالد
ابي منصور رفيقه في طريق الحج وصنوه في الدين والعبادة وروي انه حج
معه سبع مرات مات يحيى في اخرهن وقال اذ حضره الموت وقفت علي وقيل
ادخل الجنة من اي باب شئت يا بن مويلبث وروي ان ابا منصور قال يا يحيى
اياك ان تعاتب سارت اذا اعطت شيئا فاني لا اعاتب نلوني ولو اعطت جهلا
بحمله ومنهم ابو نصر التنصي من فضلاء جبل نفوسة علما وعملا وزهدا
وقيل دار الجبل اربعين مرة بخدم الناس من عقبة نفات وقيل من قتة خلفه

ليس من مياه ادخل الجنة
علي من اي باب شئت

وحضر مع العباس بماغيس وكان اذا اراد ضرب البحر عبر الى القتال فقال
اللهم لا ابصر ما اتقي ولا ما اضرب فلم تقع به ضربة ولم تخط له ضربة و
في سبر نفوسة مات على ختم الالواح فبلغ ابا مرداس موته فقال مات
هذا التفصيح موتة الانبياء ومات ابو مرداس على ما قيل حين فرغ من غسل
رجليه من الوضوء رحمة الله عليهما ومنهم ابراهيم بن عزير وهو من البيض
والبيض في جبل نفوسة اربعة هذا وابو القاسم العلوشاني وما هوسن
ابن ما هوسن وابو بكر الغفسيفي وزاد طلبة الشيخ ورسفلاسن وتر
ابن مادت وفي السير اذا اجتمع الاشياخ قدموا ابراهيم بن عزير لان
يصلي بهم لفضله وورعه ويقرا قل هو الله احد من رتة لسانه وكان ابو
محمد الدرجي يقول قل هو الله احد من ابراهيم خير من تلاوتهم اهل جادو وا
ومنهم ابنا منيب وكان لهما السبق في العلم والعمل وذكر الشيخ ابو الربيع
انهما شيخان فقيهان من نفوسة عالمين ابو يعقوب وابو يوسف ومن
شدة تحقيقهما وتثبتهما وورعهما انهما يتراجعان الى تيهرت وغيرها
واذا اتاهم من يفتيهم علي وارجلان لا يدخلانها بل ينزلان ظاهر المدينة
حذرا منه وشفقة على انفسهما من الاختلاط والشغاف ويبعثان
من يقضي لهما حوائجهما وكان في الحد ابنهما سابر بن وراجين
ولهما اخبار وذكر ومنهم وكيل بن درار عامل الامام عبد الوهاب على
قنطرة النفوسي كذا نسبه من ينتد مشايخ اهل الدعوة وهو من بني
يخلف ومنهم الاخوان محمد وابو عمرو ابنا ابي المنيب اسماعيل بن درار
الغدامسي وهم بني تناوت وايوب ولد محمد وقد تقدمت اخبار اسما
عيل وانه من حملة العلم عن ابي عبيدة وابا منيب بن اسماعيل وحجاج
ابن واجنبين الوعوب ويوسف بن ساد بقد ما الوالي خلف فناب حجاج
وتقدم خبره ومنهم سلام بن عمرو اللواتي عامل الامام عبد الوهاب على سرت

ونواحيها

88

مسلمة بن قطقطة عامل الامام عبد الوهاب على فاس

ونوا جميعا ومنهم ميال بن يوسف عامل الامام افلح على نفزاوة وابوه وزيره
وهو ايضا لواتي ومنهم مسلمة بن قطقطة عامل الامام عبد الوهاب على فاس
ونوا جميعا ومنهم محمد بن اسحاق الخرزي عامل الامام عبد الوهاب على نفزاوة
ومنهم جارون بن المغرب عامل الامام عبد الوهاب وصهره وهو زناتي و
منهم نفعان بن عاصم الزناتي عامل الامام عبد الوهاب ومنهم يبران بن ابي
مزين بن منشن الغزاني عامل الامام عبد الوهاب ومنهم يبيب ابن زلغين
بورك له في الحركتين النقل والدنيا وكان شيخا فاضلا وذكر الشيخ اسم
عيل بن الشيخ بيد يرانه اصطحب مع رجل فلقيا عجوزا وقد اجهدت جوعا
فاستطعمتهما ولم يكن معهما سوى رغيف فحض صاحبه بنصيبه فاخذ
نصف رغيف وهو نصيبه فاعطاها اياها فقالت فسح الله لك بين الجبارين
فوسع الله عليه دنياه ورجونا له في الاخرة اكثر وقيل كان له بعد ذلك
ثلاثون الف ناقة وثلاث مائة الف شاة واثنى عشر الف حمار واذا جاءه
العامل وقت الصدقة قال للرعاة اختاروا خيار الابل فيعطونها فيامر العامل
باخذها وقيل خرج هب له جمال فقام في طلبها فمر بعجوز رحل عنها الناس
فقال لها اقعدي فاستحت بفلقة الظهر فاعطاها نجيبه فقالت اين ارحه
قال يوم اللقا فسالت العجوز عن يوم اللقا فاخبرت انه يوم القيامة
فنحو الى كل شجرة فجاء فلم يرفضه الاجمال يا كل من الشجرة واخذ منها
واحد اغبر دلول فجعل له رسنا من طب فسقه الله له وفي الخبر مر الى غنمه
حتى وصل الى الحي فنزل مقابل خيمة فنادت امراة للاخرى ادخلي الضيف فصاحب
المال لا يريد ان يبيت الضيف بغير عشاء فردت عليها الاخرى ان اخليه
انت فبادرت فادخلته فلما قدم الرعاء وفيهم من يعرفه وكانوا جميعا
عبيدا له فاعتق الكل خلة وزوجها ووهب لهما ما بايديهما من المال
وملكها الاخرى وزوجها استحسانا لفعلها وقولها وقدم اليه ثلاثة نفر

يبتغون معروفه فقالت له امرأته سلهم عن حوائجهم كي يبيتوا على سرور
فسألهم فقال احدهم ابتغي صوفا والثاني ابتغي جملا والثالث ابتغي ما
احلب فقضى حوائجهم فقال صاحب الجمل رزقك الله الجنة فقال ليس هذا
جمل الجنة وكان المعطا ولا بخرا خيرا من عطاء فهلا احسن منه وقيل
صادفه طالب حاجة يغربل جديا لم يتم ما عرض عن الطلب فعطن فقال ما
جاءت حاجتك فذكر حاله فقضاها وقال انما افعل ما ترى لاقضي حاجتك
وحاجة غيرك وكفاك في غاية مدحه قول الامام عبد الوهاب رحمه الله
لولا انا ومحمد بن جرني ويحيى بن زكريا لخرب بيت مال المسلمين انا بالذهب
ومحمد بن جرني بالحرث وابن زكريا بالانعام وقال ايضا ما قام هذا الدين
الا بسيوف نفوسة واموال مزاتة ومنهم ابو عثمان المزاتي الساكن من
جبل نفوسة بقرية دجي قال ابو العباس شيخ الايثار والسخا وكرامات الا
ولياء المفزوع اليه في استجابة الدعاء المقصود في الشدة والرخاء
سلك في النسك والزهد انهج المسالك ونحا جهده ما بعده من
المهالك قال ابو العباس رحمه الله من كراماته ان مجاعة وقعت بجبل نفوسة
وعنده غرفة موسوقة شعيرا وخرج يوما يستقي ولم يجد على الماء
الا ذيبا فقال له لم اجد على الماء غيرك فامسك لي فم السقا يا آفة
الغنم فانطقه الله الذيب فقال انا ساع في تحصيل معيشتي ولم ادخر
الشعير لحول مثلك يا ابا عثمان فما قبل ما دخل راسه بين عرا فتي
السقا فمسك بفيه فم السقا فملأ ابو عثمان سقاءه ومضى الذيب
وانعم ان ذلك تنبيه من الله عز وجل فعمد الى الغرفة فتصدق بها جميعا
قال ابو العباس رحمه الله الجبل على ما ذكر وكان لابي عثمان سنا نا جفت
اغصانه وتساقطت ثماره واوراقه وقالت امرأته لابن لها سر الى والدك
فقل له يدعو الله ان يسقي سنا نا فقد هلك فلما ابصر الصبي اقبل

قال له

قال له فلان يتطلع ابعثتك امس الا تسقي له البستان فقال نعم
فدعا ربه فارسل الله سحابة على بستان الشيخ فسقته فانعم واخضر
فجاز به رجل فتعجب من نضارته وحسن اخضراره فاخذه بالعين فذبل
فعاد الى تساقط الورق فبلغ ابا عثمان ذلك فقال اللهم امته قريبا
بلا وصية فقيل دخل مغارة لاخذ الحطب فسقط عليه سقفها فمات وقيل — وهو الحطب
حمل غداء الحصاد فوجد ميتا بالطريق وقد كتب وصيته في التراب
فنسفتها الريح وهذا الخبر ذكرها غير ابي العباس ايضا واسند
الروايات الى ابي الربيع وابي سهل وابي نوح اعني هذين الخبرين وغير
هما من كرامات ابي عثمان وذكر ان منزو ابنة ابي عثمان اجتمعت
مع امرأتين بجبل نفوسة فافضى بهن الحديث الى ان تمنت منزو ان تتزوج
رجلا فظا غليظا فيحملني ما يعجز عنه مثلي ويكلفني من خدمته فوق
طاقتي ويؤذيني بانواع من سوء العشرة فاطيقه على ذلك واصبر على
اذاه لعل الله يرحمني بذلك فقضى الله امنيتها ان تزوجها رجل من
قومها فركب جملا وجاز على نسوة فقال ان كانت منزو فيكن فلتأذن
لنا في المقام بعدي وكانت فيهم فارتحلت ردفا له وسار في اثر
بعلها حافية راجلة فحفيت حتى اذا رعفت رجلاها قطر الدم في موضع القدم
واذا نزل للمبيت بادرته بردائها توسده له وكان ذلك دابه ودابها
حتى وصلا وطنه فبنا لها بيتا نائيا عن الناس وكان يسيء وتحسن
ثم تزوج عليها امرأة فازداد سوء العشرة والتعب فيها ومنها من
الصبر والطاعة في زيادة فمرت بها قافلة يوما لنفوسة فسمعها
بعضهم وهي تقول الا احد يزور في الله فيذهب عنا غم النفوس ويزيل
الوحشة فلما بلغوا نفوسة تذاكروا الحديث فحضر له الشيخ ابو
زكريا يحيى بن يونس السدراتي رحمه الله فعلم انه كلام ابنة الشيخ ابي

[illegible]

عثمان عسار رواية جماعة من مشايخ الجبل ومعهم ابو عثمان فلما وصلوا
وجدوها منقفلة في قبض تصلح فيقفلت خارجا من الخيمة فقال
لها ابو زكريا اني لا اختار ان اجد جنازتك خارجة ولا اراك خارج
بيتك منقفلة فما سنتنا بها ونابت معهم ان منهم فمكثوا عندها
ثلاثا فارادوا الانصراف فرغبت اليهم ان يقيموا عندها ثلاثا اخرى
ففعلوا فلما اجتمعوا للوداع عندها عند الانصراف قالت لابي زكريا
انت لي قدمك ههنا لاذكرهم بها فتذهب عني الوحشة ففعل
فاحتجت عليه قد حاجة فدعت له ان يريه الله يوم القيامة فقال ابو
عثمان احتسبي واصبري وقد سبق القضا وارجو من الله الا تنصرم
عشرة ايام الا ان يموت من يموت ويفرج الله عليك وينفعك ما تجدينه
من النصب جود عنها فلما كان اليوم العاشر اورد بعضهم ابله على بير
لهم فسقط دلوه في البير فاخذ رائيه ومنعه غلمانه من النزول لما سبق
في علم الله فلما اشتد ها قال احملوني فرفعوه الى ان [illegible] الكبير
في البير واذا قد رصد له حنش اعظم ما يقدر فاغرا فاه تبيض عيناه
فنادا بهم انزلوني فانزلوه فرجع الحنش في غاره ثم قال لهم ارفعوني فر
فعوه فلما وازا بخا موضعه برز فاغرا فاه فقال انزلوني فكان امره بين
ارفعوني وانزلوني فلما ايس قال ارفعوني فالتقمه وحش الى مغارته
فلم يسمعوا الا قضقضة عظامه وهذا اخر العهد به ذكر القصة ابو
العباس وغيره وتمنت الثانية من النساء ان ياوي اليها ملا من المسلمين
في ليلة مطر وبرد وقد بلغهم الفقر وتمكن منهم البرد وضربهم الجوع
فاتاها لم لج ما ازيل به عنهم ما بهم لعل الله يرحمني بذلك فاعطيت ما تمنت
وتمنت الثالثة ان لو وقفت بين قوم جهال الا كرتهم واعلمتهم امر دينهم
لعل الله ان يرحمني فاعطيت ما تمنت وذكر ابو العباس وغيره عن الشيخ
ابي نوح

أبي نوح أن منزله لما جلبها الزوج الفاجر تسير معه حتى إذا نزل فرشت
له وعالجت طعاما لعشائه ثم تقوم تصلي بقية الليل إلى أن يطلع الفجر فكذا
دأبه لأبيها حتى بلغا وفي السير أن ثلاث نسوة زرن تزعرارت فتهيأت
فأعطين تمييز وذكر أبو العباس وغيره أن تكلفا بنت أبي عثمان زارته
فصحبتها في الرجوع وهي على أثر زفافها بعطر وخشيت بلل الثياب
وفساد الزينة وقيل وقت تهديها إلى زوجها فاشتكت إلى أبيها
فساد زينتها وبلل ثيابها بالعطر وحال الصغر والعروس معلوم
فدعا الله أن يحفظ عليها زينتها وعدم فساد ثيابها وأن يسترها
فلم يبتل بقدرة الله شيء من ثيابها وابتل أبو عثمان وثيابه وأتانه
وما ركبت عليه تكلفا وما ذاك على الله بعزيز ولا حول ولا قوة إلا بالله
وفي السير دخل عليه رجل في غاره فوجد رؤوسا كثيرة مختلفات
الألوان فسأله عن ذلك فقال أبو عثمان سمعت أن من ذبح لإخوانه
في الله شاة فله من الأجر على عدد ذلك اللون فمن ذلك اللون لون ذبحه
ولذلك أخالف بين الألوان وقيل إنه يتهجد في ليلة من الليالي في
مصلاه المعروف فوقع به لصان فقال كل واحد منهما لصاحبه
اضرب فضرباه فوقعت ضربة كل واحد منهما بصاحبه فأصبحا
ميتين في مواضعهما فوقاه الله شرهما وقيل إنه أودع غنمه
الجبل حين سافر إلى الحج فلم يضرهن سبع ولا لص حتى رجع وقيل
إذا طلعت إليها اللصوص وقد أبصروها لم يجدوها ولما طلع إليها
وجدها لم يتفقد منها شيء ووجد أثر الذئب حواليها وقيل
إن بامهار صر لما عزم على الارتحال إلى الحج في بعض سفره أنه إليه أتاه
أبو عثمان فقال أسافر معك أيها الشيخ قال له لا تستطيع ذلك فارجع
فقال أبو عثمان منكرا لقوله انفقا بعدك لعلنا نرعى الغنم أو الإبل فلما راه

رواه عازما رجع الى زوجته فقال لها زديني شيئا فاعطته حليها
فتسلف من الناس الى تمامه وحمله ثم ملوه لطول الطريق فرجع الى ابي
مناصر فحمله وكان يمشي في السير بالاثقال بالابل وقالت له النساء
دع الابل تمشي فانها تعبت فلعنهن فدعا عليهن فسلط الله على النسوان
سيلا مات فيه ثلاث مائة عجوز ولم يرجع منهن الا امراة فجاءته
حين دعا عليهن فلامه المشايخ على ذلك فصام لاجل ذلك سنة وكان
كثير الزيارة لاخوانه خصوصا ابا مناصر بل هو خاص به واهدى له
مرة فلقة سمن ها كعكها ~~ابو مناصر~~ له في خبز القمح لكثرة ما يغشاه
فقال له ابو مناصر انك خير البرابرة حلت زبدتك في خبز القمح ومنهم
الشيخ ابو عامر النصراري من الاثنا عشر شيخا المعلومين باجابة الدعاء
في جبل نفوسة وفي السير كانت له امراة يقال لها امة الواحد وكانت
صالحة متقية حريصة لامر الدنيا والاخرة مشهورة بذلك شابة تتند
نميرت صالحة منعت نفسها من التزويج كل الامتناع فاستعانت
عليها امها بجماعة من المشايخ فيهم ابو عامر النصراري فلما كلموها
والحوا عليها قالت لا احل الا بشرط ان اختار من شئت منكم فاذنوا
لها فاختارت ابا عامر فجلبها الى داره في حينه فقالت امة الواحد
قومي الى اختك فنزلي بها معي فنزل لتجتمع النسوة اللاتي ينزلن مع
العروس فهيئت لهم ما يصلح للعروس الا البخور ورمت به من تحت
الباب حين تخ طرته فقامت بها وباموريها واشتغلا لها وارسلت
اليها زينب الالوتية في امر اظهرته لو امكن لنا ان تستر فهو رنا
بين الفجور لفعلنا فنايت فقعها وفع منها وفي السيرات
الشيطا ومرنيتي في يوم واحد حملت حزمة حطب على راسها فوسوس
لها ان ابا عامر تغدا مع زوجته وجعلت لف صمد في البرمة فرمت

الحزمة

هروب الشيطان

الحزمة لتزيد فيها اذ علمت ان الذي من الشيطان فخرج من الحزمة مثل الفك
وهو يصيح فلما بلغت الدار وجدت الامر كما وسوس فما تنفع لونها وتغير
حالها فعرف ابو عامر ان الذي من الشيطان فاخذ بقمتها وهزها فقال
اخرج عدو الله من جسد طاهر فخرج من حلقها كالفك وهو يصيح خارجا
من باب البيت وفيها انها تبكر فتجني التين فيجا باردا الى ان كل الشيخ
وزوجته ثم تعود فتجني وتنشر فبينما اجتمع المشايخ في تنيرا ان
في ركل موضع ذلك لابي عامر احضرانه وزوجه المجلس وانا اكفيكم
مونة الصبي ابن الضارة والبقرة ثم ارسلت اليهما اجتهدا فيما انتما
فيه في الخير وقال ابو عامر للمشايخ ان لم يكن الضراير مثلما عندي فقد
غبنتم فقال المشايخ لولا من امة الواحد لانكشفت انت وتوزينك
وفيها ان لها اختين تزوجتا فتصليت فولدتا غلامين معا فزارتهما مع ابي
عامر فلما بلغا اليهما نظر ابو عامر الى الصبيين فقال انهما يكونان نفعا
للاسلام وهذا افضل من هذا وكان احدهما ابا معروف والاخر ابا حمزة
لوابا اعني لواب بن يوسف وسياتي مناقب كل واحد منهما ان شاء الله
ومنهم ابو خليل صال من اهل دركل رحمة الله عليه واكثر المؤلفون من
اخباره وذكر كراماته واعظمها ما ذكره الاكثرون بل صار في الكتب والسير
والالسنة الكثير ثبوت التواتر ان ابا خليل لما حضرته الوفاة اجتمعت اليه
الاشياخ والعباد وهم يبكون فقال ما يبكيكم فقالوا كيف لا نبكي ومصيبة
الاسلام فيك وفي فقدك اعظم كل رزية واشنع كل مصيبة فقال لهم
كيف حالي عندكم قالوا خير حال عبدت ربك العمر الطويل وتعلمت وعلمت
العلم والسير والخلق الكريم قال اتشهدون لي بذلك عند الله قالوا
نعم قال اكتبوها لنا فكتبوها فقال اذا مت فاجعلوها بيني وبين كفني
ففعلوا ما امرهم فلما دفنوه وسدوا قبره ودسوه فوقفوا يحثون عليه

[illegible] الشيخ ابي خليل [illegible]

الحطة للمريض فاذا اكتنفه الذي فيه شيء اذ تهم موضوعة فقروه فاذا
فيه كما هو عندهم كذا الذي هو عندنا قبل مات عن مائة سنة وقيل مائة
وعشرين وفي السير انه يقول للطلبة ايتوا الحجا السرقا كلسلا فيفتح حضرها
من حضرها ما بينه وبين قابس وما بينه وبين جزائر حتى وقع قطاع الطريق
عليه فجرحوه سبعة عشر جرحا فدخل مغارة فمكث فيها اربعين يوما لا ياكل
ولا يشرب الا ما رواه في منامه انه اطعم وسقي فخرج وقد نضرت به نحو
لم يرنه قط فظنوا ان الرجل هو ابو خليل وفي السير وكان من قادات
المسلمين وكان يمضي الى المسجد فيمكث فيه ما شاء الله فيصلي ثم يرجع
مسرعا فقالت له امراته لم تفعل ذلك يا شيخ فقال انها للنفس اقبال
وادبار فاذا وجد الرجل في نفسه اقبالا اغتنم واجتهد واذا لم يجد ذلك
في نفسه تمسك بالفرائض واداها حتى ينشط ليلا يمل وروي عنه انه تكلف
انواعا من العبادات تعجز عنها غيره وذلك انه ربما جعل ليله اجمع ركعة
واحدة وربما جعله سجدة واحدة وكان من العلماء الذين جازت عليهم
نسبة الدين بالمغرب من نفوسة وغيره ذكر ابو عمر السوفي في
اسناده ابو عمر عن ابي العباس عن ابي الربيع سليمان بن يخلف عن ابي
عبد الله محمد بن بكر عن ابي زكرياء فصيل عن والده ابي مسور عن ابي
معروف عن ابي زرابان بن وسيم عن ابي خليل عن ابي المنيب محمد بن
يانس عن حملة العلم عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس
عن عمر عن رسول الله عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين
واما نفوسة فذكر الشيخ البغطوري انه اخذ الدين عن الشيخين الفقيهين
النفيسين ابي محمد عبد الله بن محمد الجدلي وابي يحيا توفيق بن يحيا
الجناوني وعن داود بن هارون وعن داود بن يوسف عن ابي زكرياء يحيا
الجناوني عن ابي الربيع سليمان بن هوسى عن عيسى بن سجيان وعن ابي البشر

ابن محمد

[illegible]

ابن محمد وعن ويجلين ابن موسى عن ابي يحيى يوسف بن زيد وعن ابي
نصر عن ابي محمد ويجلين ابن محمد عن ابي هارون الجلالي عن ابي القاسم
البغطوري عن ابان عن ابي خليل ومن اخباره ان ابنا له مات مقتولا فاتته
المشايخ بقاتله يلتمسون الفضل والعفو فلما جن الليل قتله واستعان
عليه بغيره فلما اصبحوا طلبوه فقال قتلته فغضبوا وعابوا عليه ثلاث
خصال تركه للافضل الذي هو العفو واستعانته بمن ليس له في الدم
شيء وخان في وديعته فاجاب بان لو اخذت بالافضل وعفوت فاذا
كبر اولادي وقتلوه كانوا جانين فيقتلوا فيه والاستعانة على شاة
عبد بغير من يحيى فلا جائز والوديعة اذا ثبتت انتفاع المودع عنده
جاز له التصرف من غير اذن المودع وقال لابان بعد ما كبر هل على مثلي صوم
قال اذا لم تقدر فاطعم مسكينا قال في ذلك ثلاثة فقال له ليس عليك صوم اصلا
قال للزوجة فعلا يا ابان ومنهم وابو العفصد وكان من اهل العلم والخير
والورع والفقه وفي السير انه من اهل مرجس من قرى نفوسة وقيل
انه بات يوما ابو المنيب ماجد بن ابي نصر فرفع بهما البحث الى ان قال احدهما
يا قنفاز وقال الاخر يا شيطان فاستغفرا على الله حرج فقال ابو العفصد
لزوجته في اليوم الثالث ولبيني عطاري ليلا نحمل على الرواية لا يحل
للمؤمن ان يهجر اخاه فوق ثلاث فاذا ابو المنيب استاذن عليه فقال له
مثلك الذي يوافق مثل هذا يا ابن ابي نصر ومنهم ابو زكرياء صدوف الفرسطائي
معه اخذ العلم عن ابي مرداس وجازت عليه نسبة الاشرون وفي السير قال
ابو مرداس حين يتعلم عنده قولوا لابي زكرياء ينصف من نفسه والا فليلحق
الى الجبل ولم يدر فيما ينصف وفيها قال ابو زكرياء رايت شيئا تركته لك
يا ابا نوح اي انيمم لصلاة الظهر بعد توريت ومنهم سعد بن ابي نصر عامل
الامام عبد الوهاب على قنطرار وفي السير ان ابا القاسم الفرسطائي زار

كل الذي يجب عليه ثلاث خصال [illegible]

ابا محمد سعد بن ابي يونس في تيجي فلما حضر وقت الصلاة نزلوا ليغتسلوا في العين
فالفوه مسدودا حوله وناس يعومون فيه فقال ابو محمد ضرونا وضروا
انفسهم ونزلوا الى الماء اخر فلما رجعوا وجدوا موضع السد يرشح
قال ابو محمد لولا من الشيخ لنجسوا ونجست ثيابهم وقال ابو زكرياء
ارسل ابو يونس وسيم بن سعيد ابنه سعدا الى تيهرت ليتعلم العلم
ومعه نفاث بن نصر فتعلما عند الامام فلما بلغا من العلوم ما اراد الله
ارادا الرجوع الى بلدهما وذلك وقت موت ابي يونس عامل الامام على قنطرار
وتقدمت اخباره فاختار الامام افلح سعدا لاصطلاح الناس وقدمه في
موضع ابيه وكتب بذلك كتابا وطبعه وامرهما الا يقراه حتى يصلا بلدهما
فاستخف نفاث الشرة ببعض الطريق ففك الختام على حين غفلة من سعد
ليطلع على ما فيه ومن الفك منعهما فلما وجد سعدا قد قدم حمله الحسد
وحب الرياسة ان اظهر الطعن في الامام فارسل اليه ان ياتيه ويوضح
له ما نقم عليه فما استحق النوبة تاب ورجع والا جاء به وقد اطلعت على
بعض كتب الامام الى المشايخ في شانه وقد اكثروا الكتب الى الامام في شانه
ثم انه خاف فانتقل الى المشرق ثم اتى بغداد وله فيها اخبار في شدة
الحفظ وكثرة العلم وحمله لديوان جابر الى المغرب وبقي سعد اميرا
عدلا منصفا وقيل ان سعدا ابتنى دارا وكان الباني نفاثا وكان بناء عظيما
واذا اجتمعت الناس لحوا بجمع الى سعد خشي ان يكنوا به انه رضي على نفاث
فيقول في ذلك العلاء متى تترك ظلالك وكبرك يا نفاث فيقول معاذ الله
ان اظهر يا شيخ وفي حفظي يقول كسر النبي بعيادة يا شيخ فاذا خلا سعد
يقول البسر بهذا جزاء من يخدمك وللكش جزاؤه الخبز واللحم و سعد من
طره الغد والى ما نوا لقتال ابن الاغلب وقال له بعضهم لم تردا الموت في
سبيل الله واشتقت نشح اخ قنطرار قال رحمه الله لبسر في ما تقولون

للزخمة

للذي خفت ان يذبح البقرة ويتبعها الولد بعين نفوسة وفتطرارت ومنهم
ابو ذر ابان بن وسيم الويغوي من العلماء العاملين وكان عاملا على جبل نفوسة
قال ابو ذر ركبنا الناس اثنين هم الناس احاد يثبتهم ذكر الله وزيارتهم في الله
ومعا نفتتح بالمودة والصحبة والمحبة وبقيت حتى صحبت ناسا احاديثهم الدنيا
وزيارتهم الحوائج ومعا نفتتحهم بالنكاح وجاءته ابنته زائرة فامطرت السماء
فقال بنية قالت انعم الان لي في الزيارة لاني اعييت قال بسيري في حفظ الله
وستره فمضت والليل مقبل والمطر هاطل والبلد شاسع فوصلت وقد حفظها
الله ولم تقع عليها قطرة ومثلها لابي عثمان فجازت بقوم بسقيفة فجعل
المطر اليها اوسا بالك فتعجبوا من قدرة الله تعالى وكيف حفظها الله
وذكر ابو الربيع ان ذئبا اذاه في بستان له فدعا عليه فاصبح منتفخا في
البستان وفي السير ان ابان اخذ العلم بعد ان كبر والسبب الحامل له
انه مرض هو واخ له صالح فرقدا في بيت ابان عند بابه وكان الناس يغشو
نهما زائرين فيقولون لابان كيف حالك يا مسكين فيجيب ان عاشرا بان
جعل الله بينا جزاء ان شاء الله ثم يدخلون الى اخيه ابي عبد الله فيحدثونه
بل يقولون له كذا بان عند خروجهم والله اعلم فقام من مرضه ثم اخذ فاجتهد في
طلب العلم فتعلم عند ابي خليل الدركلي وكان يعمل شغله الى اخر النهار
ثم ينزل الى درشل فيجتهد ليلته ثم اذا حضر مجلس الصبح طلع الى ويغو
وحفظ مرة ستين مسئلة فطلع فنسي اربعا فرجع فلما رآه ابو خليل قال
نسيت كذا وكذا فعدهن فقال من اخبرك قال يعرف الراعي النعجة من غنمه
وقال له ابو خليل افت للناس بالرخص لكل زمان تدبير وانت تدبير زمانك
وقعد ابان والمشايخ في خباء مرض فيه العبيد الجدري ونزل المطر واول قطرة
وقعت من الخباء على عمامة ابان ولم يشتغل بذلك وسيل عن من حلف لامرا
ته بطلاقها ان زوج ابنته لمن احبت ولا ذكرها فقال زوجها من لا تعرف وله مسايل

ابنتك لمن احبت او لا [illegible]
[illegible] ان زوج [illegible]

في الفقه كثيرة واختلف هو والمشايخ في ولاية الخارجي في زمان الامام فقال
ابو نوح بها وابو خدخل حذراه وانا بسلاحه فنظر الى العباس فقال لم تنظر
اليه قال اجاف شعاع الشمس حتى لا انظر اليك وقيل ان ذلك لابي عبيدة
وهو الصحيح فقال له العباس عمن اخذتها فقال عمن اوجب علينا امارتك
يعني الامام فرجعوا الى قوله ومرّ على العباس وابن يزيد قاعدين يتحدثان
حتى كادت عمامة العباس تتصل عمامة ابن يزيد فما نتهره فلما تولى بعد
العباس قعد في ذلك الموضع مع ابن يزيد يتحدثان حتى كادت عمامته تمسح
عمامة ابن يزيد فتذكر كلامه للعباس فقال رحم الله العباس ولما ولوه
بعد العباس دعا الله تعالى الا يمكث فيها اكثر من سبعة ايام فان زاد فلا
يتجاوز سبعة اشهر فان زاد فلا يتجاوز سبعة اعوام فمكث اقل من سبعة
اشهر وكان له مجلس علم عند امراة صالحة فقيهة فخطبها وتزوجها
فاتاها ليلة على العادة فاستاذن فاذنت له فقال تزوجتك من وليك وغلقت
تشاحك فاغلقت الباب فقالت كنت تدخل فيما انت فيه فتحنا لك والان صرت
مدعيا فان اثبت ببينة رضينا بك زوجا والا فانصرف وقيل قالت له انك
امير وقد احتجت الى الامناء ولو كنت ابانا ونحي زوجته بعلولة وسال اهل
مرة عن النسوان اللاتي يغشين بيته للتعلم والافادة فقالت فلانة على
الزيادة في الخير فقال زيدي الزينب والفتيلة وفلانة تكون عند جماعتين
قال اغلقي الباب في وجهها وفي السير قال له استاذه وشيخه ابو خليل
ثلاث يصلحن لدنياك واخراك لا باس ان تستخدم العبيد فالليل اذا لم
تستنقص نحو منفع بالنهار ومن انفق على عمل الربا وفسخة الذي بلسانه
ونابه اجزاه وان قدرت الا يلحقك الموت الا في حفرة غرس الشجر فافعل
ودخل عليه بعوض وهو غضبان فقال مثلك لا يغضب على امر الدنيا بوهن
تمسك على ان لا تزين فبعثها ليسروكرهم فقم بطاعته الى بلد يريد الكموف

بها وقيل

[illegible]

بها وقيل كان وقت التعلم على أبي خليل يتعلم معه ابن مونسة وكان
أبو خليل يتعلم ويتفهم ويتفقه ويستوي إذا دخل الباب وإذا دخل ابن
مونسة عكسا استفهم فيه فلامه بعض قرابته بأن الناس يرقبوا في ذلك
فقال إنما أنا يتعلم لله وابن مونسة يتعلم ليؤذي به فكان الأمر كما تفرس
وتقدم مثلها للشيخ محمد بن أبي نصر حين يتعلم أبو خليل وعمرو بن أبي انس
عنده وكانت زوجته يعلولة من وافقه وكانت فقه علما وعملا وحسن عشرة
وفي بلده بعده غزالة أمة الواحد وقيل عنها قبل أن تجلب من السودان إذا
أطلق الدم فإنه ولا يثبت في بطنها فلما جلبها مشتريها إذا جعلها قبل
أن تسلم في سلسلة مع العبيد خشية الإباق فإذا سمعت القراءة قعدت على
نفسها وبركت على ركبتيها واستمعت وأسلمت فاشتراها رجل من أهل ويغوا
فكان زاد ابنها أن تخدم مولاتها بالنهار فإذا نام ونام عياله انحرفت فتحضر
مجلس الذكر عند أبي محمد عبد الله بن الخير في تنوزريرت وحدثنا بعض
عنا يحيى بن أبي العز براء بين واو وزاي بعد تاليه وراء وقاف وبينهم نيف
وعشرون ميلا أكثره صعود وهبوط وعقاب وجبال فإذا انفض المجلس
رجعت فتأتي مصلاها في كهف معلوم فتصلي ويجد مصاحبين فيه أن لها
فإذا أكلوا آخر الليل أتت أهلها فما يفقدونها للصلاة فعرض لها سيدها فأعتقها
وتمادت على فعلها وتجد بعد العتق مصلاها واحدا ومنهم أبو الحسن النو
بغني وهو من السادات الأخيار جمع علما وفقها وعملا بهما وحج على
أتانه سبع مرات وكلما قدمه لها فيحفظوا فيقول إنما حجكم وقد
أفضت عليكم الحجة وفي السير إذا أصبح أشرف على الجبل فيقول أسلمني
مائة وزاد فيقولون نعم فيحمد الله ويبتلوا فقال رأيتم إن أصبح ماؤكم غورا
الآية وتجرأ الوراد من سؤاله فجاءه يوما بلا فنظروا إلى البير وقد غار ويبس
ولم يبصروا إلا صلصلة الطين ومنهم أبو يوسف حجاج الوغوي وفي السير

ثم التعريف

كان رجلا صالحا وله امرأتان وتكلف باتباع العدل بينهما وفي البلد بيران
احداهما اطيب واقلهما، فان وجد فيهما ما يكفيهما اخذ منها والا اخذ
من الاخرى وان اراد ان يحسيهما اخذ شقفتين فيخلطهما ثم يحسيهما
وفي السير تلف له اربعة دنانير فقام الى الصلاة ولم يخطر بباله حتى
استكمل صلاته و وفيها دخل اندرا ليتيمم فسافر الى الحج فوجد في طرز
بيته حبة شعير فحفظها حتى رجع فاعطاها اهله و وفيها ارسل امته
تستسقي فاستبطاها فخرج في اثرها فوجدها استراحت واخذها النوم
وجعلت سراويله تحت راسها واخذ القربة خشية ان تستوحش من فقد
القربة فلما استيقظت وفقدت القربة وعرفت السراويل قالت هذا
فعل سيدي رزقه الله الجنة و وفيها عزل نفسه في بيت خشية العيل
وقال لامرأتيه من احب منكما ان تاتيني فلتفعل في نوبتها ومنهم ابو
زجين وقيل بو يحيى وهو الصحيح وسياتي انه في زمان ابي عامر من
ذرية عامر فانظر هناك ذكر بعض اصحابنا ان شدة وقعت بجبل نفوسة
وجدبا وبلاء وقحطا حتى اضر الناس وماتوا جوعا وتصوح النبات فصار
هشيما فارسل زجين الى عاصم السدراتي وكان يدعو الله ويرغبه
ان يغيث اهل الجبل ويرسل عليهم رحمته فلما بلغه قال له ارجع لم تنال
الرحمة بعد ولم ار لها علامة فرجع واخبر والده بما قال له فلم يزدد الامر
الا ضيقا ثم ارسله بعد مدة فوجده في غنم عاصم مريضا فقال نعم التي
جاءت الرحمة فدعا الله لاهل الجبل فرجع ولم يصل اباه الا والاودية تهرير
وللتلاع شرير وقد دفع له تمرا ولحم نضيج يرفعه لابيه من تلك الغنم
فدفعه لوالده فقال له على ما قطرت قال على فروع الاشجار وقشورها
وجذور النبات قال له والده لو اكلت هذه نزعت من الولاية وهو من نا غروبت
وسياتي في مناقب ابي عامر مثلها ثم تولى بعد الامام افلح ابنه ابو بكر ثم ابو
٢٠

ثم ابو اليقظان محمد بن افلح بتسليم اخيه له اذ كان وقت وفاة الامام افلح
محمد بالمشرق

ولاية اليقظان [illegible] ابراهيم ...

بياض في الام نسخة المولف
الحمد لله

واحكام بيوت الاموال وعقد تقدم القضاة واحكام المنكر في الاسواق
والاحتساب على الفساق ان يلي امرها نفوسة الجبل فلما اجتمعت الكلمة
بعد اختلافها على محمد بن افلح لحلمه وورعه كان اول شيء نظر فيه
النظر في من يصلح لان يقلد امور الاسلام فاشاروا عليه
بتقديم الشيخ التقي العالم النقي محمد بن عبد الله ابن الشيخ وكان
وقافا شديدا في دين الله حازما لقمع المظالم والمناهي امر بالمعروف
ثم عزل نفسه لمنكر بلغه بعد ان حسن السيرة واظهر العدل وتجردت
نفوسة الجبل لاصلاح الاسواق وقمع الفساق لانقيادهم لهم مدة الفتنة

وكثر فسادهم وعظم ضررهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويفعلون منكرا لحق فأصلح الله الفساد على يديهم حتى عاقبوا القضاة
على نهج السنة ومنعوا الجمال عن أن يحمل عليها فوق طاقتها وانقطعت
مادة الفتنة وعمرت المساجد وكانت خلافته نحو الأربعين وعمره نحو
الستين قال ابن الصغير رأيته يوما في مصلى الجنائز ينتظر فراغ دفن
جنازة من وجوه الناس بيض اللحية والرأس مربوع القامة وضعت له
وسادة من جلد قال وكان إذا جلس لا يتطلع أحد في مجلسه إلا أن يكون طاعة
تربيع قال وكان زاهدا ورعا سكينا وإذا جلس في المسجد الجامع جلس
على وسادة من أدم وله سارية نعرف به يجلس إليها وجمع العلم والعمل
والفقه كتبا كثيرا قال أبو زكرياء إن محمد بن أفلح أجمع المسلمون
فولوه على أنفسهم ولم يكن منهم في توليته اختلاف وبلغ في العدل والفضل
غاية عظيمة وكانت نفوسة لا تعدل بولايته إلا ولاية جده عبد الرحمن رضي
الله عنهما وكانت نفوسة تجعل بباب داره في المسجد يشتغلون حوله
طائفة يقرؤون وطائفة يصلون وطائفة يتحدثون في فنون العلم وكان
حسن السيرة أورع من في زمانه وله في الرد على المخالفين كتب كثيرة
ومات عام أحد وثمانين ومائتين ووجد في تركته من العين ستة عشر
دينارا وبلغ في العلم مبلغا عظيما والفقه كتبا كثيرة ووضع في الاستطاعة
أربعين كتابا وحدها وقد تقدم أن بنيهم بلغت في العلم مبلغا عظيما
وذكر عن أبيه أفلح قعد عليه قبل بلوغ الحلم ثلاث حلق يتعلمون فنون
العلم من الكلام واللغة والفقه وأن الإمام عبد الوهاب أتته خزانة كتب
نظر فيها فما استفاد منها إلا ثلاث مسائل لكثرة علمه ومكث الإمام أفلح ما
تقدم في الولاية فيقال لم يحد خطبة عيد ولا جمعة ومع ذلك أراد قبل الولاية
السفر للتجارة فسأله أبوه فتوقف في مسئلة فمنعه خشية أن يدخل عليه الربا

واخبار ابي

واخبار ابي اليقظان كثيرة واقتصرنا هنا ومنهم عيسى بن فرناس النفوسي
وكان من اورع الناس وكان ابو اليقظان محمد اذا جلس مقابلته نصب
عينيه على ما حكاه ابن الصغير ومنهم محمود بن بكر وكان اخو الناس بابي
اليقظان ومنهم عبد الله بن اللمطي وكان الشيخان غاية في علم الكلام
وكان يردان على الفرق وينقضان مقالات المبتدعة والملحدين وألفا كتبا في
ذلك قال ابن الصغير وقد جمع بين الاباضية والمعتزلة للمناظرة
نادى زعيم المعتزلة عبد الله بن اللمطي فاجابه قال هل تقدرون تستطيع
الانتقال من مكان لست فيه الى مكان لست فيه قال لا قال هل تستطيع
الانتقال من مكان لست فيه الى مكان انت فيه قال لا قال هل تستطيع الانتقال
من مكان انت فيه الى مكان لست فيه قال الآن اثبت ومنهم ابو عبيدة
الاعرج وكان غاية في العلم والعمل والورع والادب قال ابن الصغير فيما
نقل عنه كلهم معترفون له بالفضل معترفون له بالعلم والحلم واذا اختلفوا
في مسألة في الكلام والفقه عدلوا عن رأيه قال جالسته مرارا فما رايت
في سواد الراس تسبيح لله منه وكان لا يجتمع مع ابي اليقظان الا في المسجد
الجامع قال حدثني احمد بن بشر ان ابا اليقظان ضرب سرادقه للامر اراده
وبرز بنفسه وعلم الناس بخروجه فخرج اليه القراء والفقهاء وضربوا
اخبيتهم حوله حتى ابو عبيدة فبينما الناس ذات يوم اذ اقبل ابو
عبيدة فقالوا هذا ابو عبيدة جاء اما مسلما او مفتقدا فاعلموا بقدومه
ابا اليقظان فلما دخل عليه رحب به ورفع درجته وادنى منزلته ومكانه
فقال امسلما او مفتقدا قال لا مسلما ولا مفتقدا ولكن جارة لي
خرج ابنها البارحة لطلب معاشه وليلا فاخذه صاحب الحرس فحبسه
فاتتني امه شاكية فارحت اكلمه فامر باطلاقه وجميع من حبس
تلك الليلة اجلالا لابي عبيدة ثم سلم وانصرف فعجب الحاضرون من حذقه

وترك التصنع واظهار على لسانه ما استتر في قلبه قلت انما الذي بيض
اخذنا ذهبيا لا من عليه حد من حدود الله قال وكان عالما بالكلام والفقه
واللغة والنحو والوثائق وكان مع الديانة والعلم حسن الادب وكان
اهل المغرب كلهم مستغيثون به ويرسلون اليه بزكاة اموالهم يصرفها
حيث شاء من سجلماسة وغيرها ومن ورعه وتقشفه ان خدمه ابا
سابق علق لجلة فرسه من بيت المال فعلمه فقال هذا يا ابا سابق وحلف
لا اكل ولا اشرب حتى ترده في بيت المال فنزع ابو سابق الفرس وكمله ٦
ما انفق من اكل الفرس من ماله ورده من جيبه فما برح حتى رجع ابو سابق
فاعلمه فقال الآن احسنت ومنهم ابو منصور النفوسي عامله على نفوسة وطرابلس
واسمه الياس من اهل تندميرت قرية من قرى نفوسة وكان في ابتدائه
قال في السير من اهل الجهالة فنزل امره الى ان حج فالتقى بابي مرداس فعاصر
حاذى الرجل فادامها الشجر والحجر في سنة محنه وشدة فاعطاه نعليه
قال ابو مرداس نزع الله منك يا منصور ما لا يرضا ورد فيك ما يرضا قال ابو
منصور فحسست حين دعا بما غشيني فوقع في نفسه التعلق بالمراتب
العلية من العلم والعمل ببركة الشيخ وقد تقدم وكان بعد ان تولى امور
المسلمين اذا خرج لقتال العدو يركب بغلة ولا يتقي ضربة ولا نبلا على
نفسه ولا على مركوبه ولا نفع به ولم يهزم له جيش ولم تنكسر له راية
وخرج من في طلب له خلف وقد هرب الى زواغة وكان على مذهب ابيه
ونزل عليهم بريغو فاجتمع رايهم على قتاله وهموا بعقبه ومنع ولد خلف
منه فقال الشيخ من شيوخ بني يفرن يسمى ابا سلعة هل لكم ان تتركوا
ربضو وتتحصنوا بجزيرة جربة او ترسلوا الى الامام بتيهرت يخرجكم من
عمالة نفوسة ويعد لكم عاملا او تبعثوا صاحبكم الى نفوسة وانا
كفيل لكم الا يتجاوز واجب الحق وحكم الله فسفهوا رايه فقام فاجتمع
امرهم

ای لخلف واصحابه

امرهم على لقاء ابي منصور فلما بلغهم نصبوا الحرب فهزمهم الله وقتل منهم
بشرا كثيرا وفر ولد خلف الى جربة في بعض قصورها ثم ارسل من نزل عنده
فدفعه لابي منصور فسجنه ثم وقعت مسئلة وهي قطع الرجل في الحد
فسأله من اين يقطع فقال من الجوز العاقب ثم تاب ورجع وفي حبسه بيسها
الطيب بن الخبيث بن الطيب وذكر ابن الرقيق ان ابا العباس بن طيلون
نقل من بيت مال مصر مائتي جمال ذهبا واراد المغرب وتلقاه ابن قرهب صاحب
طرابلس فهزمه وقتل من رجاله ومنّ على من اسر منهم ودخل ابن قرهب
طرابلس وتحصن بها وحاصره ابن طيلون ثلاثة واربعين يوما واستغاث
اهل طرابلس بابي منصور النفوسي فقام محتسبا ودخل خارج طرابلس بعينه
فلاقاه ابو منصور في اثني عشر الفا فهزم الله ابن طولون وقتل اكثر
اصحابه ولم ياخذ من اموال ابن طيلون شيئا تورعا عنها وزهدا في الدنيا
الا رجلا واحدا اخذ جملا وسنانين فضته ومنهم عمروس بن فتح المساكني
النفوسي قاضي ابي منصور الياس قال ابو العباس بحر العلم الزاخر بل
حاز العلا فخرا وحاز قصب السبق وان كان في السن فتى خبيرا ضابطا حافظا
محتاطا مجاهدا قال ابو العباس لم تشغله المجاهدة في الله عز وجل راسة
العلم ولم يلهه التبحر في العلم عما تعين عليه من مصالح تلك القوم
لازم الدرس والاجتهاد ثم رابط على الجهاد قال ابو العباس له مصنفات
في الفروع والعقائد قال ابو الربيع عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي
محمد ماكسن بن الخير رحمهم الله ان عمروس عالم غاية زمانه وبلغنا
انه همّ وعزم ان يفرز مسائل الفروع فيبين ما استخرج من الكتاب وما
استنبط من السنة وما كان من الاجماع فيرد كل شيء الى اصله قال ابو العباس
وصرف الى ذلك وجه العناية حتى يجوز انا ليفقه هذا العاصف في علوم الشرا
يع واعجلته المنية قال ابو الربيع وابو العباس اختصم اليه رجلان

محاصرة ابن طيلون طرابلس

في مجلس الحكم بحضرة أبي منصور فادعى الطالب بالحجة فلم يسترده المطلوب
الجواب فسكت فأعاد وسكت ثم أعاد فلم يفعل فاستبان له لدده
فقام إليه فركضه ورفسه برجله فقال الجلساء عجلتَ على الرجل فجمع
أصابعه فقال كم هذه قالوا خمسة قال هذه عجلة حيث لم يبتدوا
بالعدد من الواحد ثم قال أبو منصور إن لم تأذن لي بثلاث فخذ
خاتمك عني يا إلياس فقتل مانع الحق والطاعن في دين المسلمين والدال
على عوراتهم وفي السير خرج أبو منصور إلى قوم سمع أنهم أكلوا عيرا
فاشتبه عليه الأمر بين أهل العير والقاطعين عليهم فأرسل إلى عمروس
أن يسرع إليه فلما أتاه سأل أهل العير عن صفة أمتعتهم وسأل الآ
خرين فتعين له الحق وذكر ذلك العباس وأبو الربيع وذكر أبو الربيع
وأبو العباس أنه قال لإلياس هؤلاء أصحاب الرفقة وهؤلاء أضياف يعني
بذلك عن حبسهم والإنكار بعهم قال أبو العباس وأبو الربيع جلس معه
ذات مرة داود بن باجرير وما هو سرين تماروز رحمهم الله في مجلس القضا
عند عمروس فأفضى بهم الكلام إلى ذكر أهل الصدق والكذب فجعلا يتواخى
فيما بينهم ذكر أهل الصدق والكذب وذكروا أهل نفوسة فقال الشيخان أهل
نفوسة لا يكذبون فأمضى عمروس إجازة شهادة كل نفوسي فعاتباه
على ذلك وقال إنما حكمت بشهادة تحملاه إذ زكيتماهم فقالا لم نرد بذلك
فتوقف عن الحكم بشهادة غير المعلومين بالعدل والثقة قال أبو
العباس عمروس أجل من أن يتجاوز إلى هذا القدر أو ينسب إليه هذا
النقص ولعله أظهر شهادة الذي تجاوز فيه إذ برئا من الكذب جميع أهل
المدينة جملة من غير تفصيل وأراد بأن يحثهم بالمناقضة فسلك
معهما طريقا يرجعان به إلى الصواب من غير تخطئة ولا توبيخ وهذه
من جملة فضائله لا ينسب إليه غير هذا أبو الربيع وأبو العباس وذكر
في السير

نسخة: فركله برجله

نسخة: بقتل ثلاثة

وفي السير أن عمروس وأصحابه قدموا مكة حجاجا فدخلوا على محمد بن محبوب
في مجلس من أصحابه فسلموا ورحب بهم وأدنى مجلسهم تعظيما للجنس
فلما تنووا للمذاكرة سأله عمروس عن مسألة فقال ابن محبوب أن
كان أبو حفص في شيء من هذا الباب فهذا السؤال منه فقالوا له هو السائل
فرفع ابن محبوب مجلسه وزاد في دنوه فجعل عمروس يسأله في مسائل الأحكام
وأكثر فقال ابن محبوب هذا من مكنون العلم فلا يحل به في قوم جهال فقال
عمروس لأصحابه احفظوا السؤال أحفظ لكم الجواب فلما قدموا نفوسة
قال عمروس هلموا ما تكلفتم فقالوا لم يبق معنا إلا قولك احفظوا السؤال
أحفظ لكم الجواب فقام فعمل جميعا سؤالا وجوابا وفي السير سأله
رجل بحضرة أبي معاصر عن من أخذ من مال رجل شيئا خرجا فتاب ولم
يعلم له صاحبا قال تسأل عن مولاه فإن أعياك أمره فتصدق به فغضب
أبو معاصر وقال لا نقعد في مجلس يفتى فيه بمثل هذا قال عمروس إني
أردت أن نقعد بقعده فإن من شأن المسلمين ألا ييأسوا أحدا من
رحمة الله وقيل وسمع بموت أبي معاصر وقد لبس إحدى نعليه وذهل
عن لبس الأخرى فمسكها في يده ذهولا وتفجعا وتفضيعا لما سمع
فما أدركهم إلا وقد دفنوه فتمرغ على القبر فقال لكم أمنت لك يا أخي
يعني من المصائب الدينية فقال الجمع ألا نستراح منه وتأولوه للأمور الدنيو
ية أعني جهال إباضية بلد أبي معاصر ولما وفد أبو غانم بشر بن
غانم الخراساني على الإمام عبد الوهاب ومعه مدونته المشهورة في الفقه
التي رواها عن تلاميذ أبي عبيدة وجاز على جبل نفوسة واستودع
عمروسا نسخة منها وأخذ في نسخها وأخته تملي عليه ويلازم الموضع
حتى تدركه الشمس فينتقل حرصا في إحياء العلم فما رجع بشر إلا وقد
استكمل نسخها وهو في اثني عشر جزءا فوجد نقطة حبر على بعض الكراريس

عمروس مع ابن محبوب

عمروس أن جميع العلم

فقال سرقت هذه فقال بيماني سارق العلم قبلنا ووقع ما وقع بتيهرت
واحترقت كتبها بقيت نسخة عمروس ~~بن فتح رضي الله عنه~~ فانتفع بها
الاباضية ولولا منعها لبقي اهل العدل كغيرهم من غيرهم بالمغرب
بن فتح رضي الله عنه وذلك ببركة عمروس وحسن نيته وبهمته
وكتب وصيته في حتف بدوه فجعلها الورثة في مرتهم ان يعملوا بمضمونه
وانا خصيمكم بين يدي الله وذلك انه عند خروجه الى ما نوا للقاء
العدو وفيه استشهد رحمه الله وقال ابو العباس وابو الربيع
ان الامام عمروس اوصت اليه في المهد واستخلفته فلما كبر وقضى وصيه
امه وجد فيها الحج فسال اهل بيتها انها ايج عولها في بعد من بيتها لاعابه
الامرأة فتولاها بعدها فحج عنها وكان المسلمون من اهل جبل نفوسة اكثر
الناس حجا وان كانوا نهجا وانهم يحجون بالنساء والذرية وذكر انه
ولد في ركب واحد ثلاث مائة صبي ذكورا ولعلها امالوا من حج عن
غير متوليه فهو هالك انتهى كلام ابي الربيع وفي السير ان لابي ميمون
مثلها كما نقف عليه ان شاء الله وذكر ابو زكرياء وابو الربيع وابو
العباس ان عمروس قاتلا وقعة الفريجة بمانو استشهد هناك قال
ابو زكرياء ان عمروس يحمي على الناس ويدفع عنهم وكان على فرس سابق
ولم يقدروا له على شيء فجاء عبد واحد الا ضربوه اليها فعثر فاخذوه اسيرا
فساله عدو الله ابراهيم بن الاغلب امير المسودة لعنه الله ان يطلب
العفو فقال كلمة لا تسمعها مني ابدا ولكن اسئلك ان لا تعريني من
سراويلي فقطعوه بمقراض الحديد فلما بلغوا الاجل استشهد وفي
السير حماسة الناس على فرس سابق فاخذوه بالحبال فطلبوه ان
يرجع على ما هو عليه فقال فيشركوه فقال تلك كلمة لا اقولها حتى القى
بالله فقطعوا يديه الى المرفقين فمات شهيدا رحمة الله عليه وفي السير
مكث

مكث بالمغرب يتعلم عشرين سنة فلما قدم قال له اخوه لو رايت اجرا ما
في قداديك فقال له مجيبا لو رايت اجر ما يتلمواه فيك وكانت
اخته عالمة وحضرت وقعدما نوا فاخذت اسيرة في عدة نساء فجاءت
عليهن الفساد من الفساق فامرت ان تستخلف كل واحدة على نفسها من
يتزوجها لمن اراد نفسها بسوء و بعث اليه بعض الاشياخ من المتكلمين
من اهل فزان ان يولف له كتابا في الاصول فكتب اليه الكتاب المعروف
بالفروسي وكتب اليه رسالة فلما رءاها الفزاني وهو الذي وضع
الكتاب بين المعروف فيز باصول الكلام فقال النفوسي اقوى مني و فيما خرج
مع ابي معاصر وكانوا يستقون الماء على بغلته من الجبل فقال الذي منع
عليها لا ينفع اكل الربيع فتركوها و تبعوا الصلاة وتقدم رجوع ابي
معاصر و فيما نزع من الفضا من غير حدث فطلبوه الرجوع فابا والسبب
ان عبدا اشتكى مولاه فقال اصطلح مع مولاك وكان يومئذ حاضرا
فقال له اعطه له حقه من مولاه نزعك الله من ذلك المقام ورد فيه
غيرك فنفذت دعوته وروي انه عبد نصرانيا فاستخبره ماذا يبلغ
فيهم فقال فلتة الخوافة من الشريعة ومنهم سدرات بن ابراهيم الامسلمي
كني النفوسي وكان شيخا عالما متفقها و في السير سئل عن امراة وضعت
ولدا وبقي اخر في بطنها هل تاكل في رمضان نهارا فقال نعم قال بعض
الاشياخ نعسر الشيخ فقالت اخت عمروس ان نعسر لم يتعسر عليه
وكلامه وجدنا هذا ان كل اذا انشقت العبولة فخيف بعده و في منزله
امراة صالحة ولدت صبيا على فقر فلفته فتنام في شق ثوب وابنها
في شق سنة فاذا اصبح ذهبت الى ماء بعيد عن البلد فتغسل بعض الثوب
وتغسل البعض الاخر ثم تلبس ما غسلته وتغسل الباقي كذلك
شتاء وصيفا وصبرت على ذلك فسمعت بذلك ابن خليل فارسل

معروف ان حمير العالم

صح وضعت ولدا واخر في بطنها تاكل في رمضان

البيع بثوب فوسع الله عليه من هناك ومنهم ابو مسور يصليتن النفو
سي الاموطي قال ابو الربيع هذا الشيخ عظيم القدر في الاسلام عالم
عامل ورع قال ابو العباس احد الشيوخ المجتهدين في اعمال البر
المخلصين في العلانية والسر وعمر حتى بلغ الغاية في السن والهرم
وكان في زمان الامام عبد الوهاب وعاش بعده وكان يقول عشت حتى لم
اجد في الامام ما اريده ولا في نفسي ولا في الاخوان ولا في الاولاد
ولا في القبيلة فادعوا الله ان يرحمني مما انا فيه قال ابو نوح لعله لما
ضعف جسمه وقل ما بيده وقصر عما كان يسعى من الخلات وفقد
ما ادرك في ريعان الشباب كلمة اوليك على ما فقدوا من عرفه وقد كثر
ما اصابه احتسابا قال ابو الربيع وابو العباس وفي كتاب السير ان
ابنته سالته عن بعض مسايل الحيض وصفة ما رات من الدم فقال الا
تستحيي قالت اخشى ان استحييت منك ان يمقتني الله يوم القيامة
فانتبه الشيخ فقال لا يمقتك الله يا بنية قال ابو العباس وكانت عظيمة
القدر في الاسلام قال ابو مسور يوما المسلمون افعال افضل من اقوالهم
وقالت اقوالهم افضل لان المسلمين يفنون وتبقى اقوالهم الا ترى
فضل الاجسام على الاعراض والا العلم افضل المخلوقات ونشرا ثيابا بعدما
يوما من غسل فقال الشيخ تمنيت ان الله طهر قلبي مثل تنقية الثياب
ونقايها قالت تمنيت ان يكون تطهير قلبي بيدي فاطهره كتطهيري
الثياب ثم ارسله الى مولاه قال انك ابلغ مني ولو في الاماني ومن كلامه
اذا كانت الفتنة لزمنا ايدينا والسنتنا واعيننا وكلنا امر قلوبنا
الى الله وقال من افسد شيئا من الحيوان فعليه شراؤه وفي السير انه يضرب
رجلا بالسياط قدام مسجد منزله فابصر رجلا يمشي في المقبرة على
بقعة فقال لا اخرج من الاحياء حتى اخذ بحق الاموات فاوتي به فضربه

والاول

والاول بين الاعوان ثم افعل له وانتج له ما يستحقو وهذا من تمام عدالتهم
رحمهم الله وقيل وجد منبوذا بالمسجد فاجتمع الناس في امره فقالوا
ما تختار له افضل من الجبر الذي تعوقبه فتتولى امره فاذا اغنى فالاية خير
وكان له قيمة او لم نكن اخذه بالقيمة نفعا للمنبوذ فقال له ان مال
اليتيم نار يلتهب فكان بعد ذلك الحي تركه حتى يفسد فيرمي به وقال لا
بنته ان زوجك لعزله عليك سبعون حقا فقالت ان ردها الى ثلاث ان دعا
اجبت وان امر امتثلت وان نهى تركت ونحو هذا ومنهم ابو ميمون وابن
خالته ابو حمزة لواب بن يوسف وتقدم التنبيه عليهما في التعريف
بابي عامر ومن اخبارهما اذا زار احدهما الاخر مكث عنده من يوم الى يوم
يتذاكران العلم ويتعاونان على العبادة ويتشاوران في امور الاسلام
وكانا اخوين في الله وزارت امراة من اهل المنزل ابا حمزة فالفته
ساجدا فانتظرت قيامه فاستبطته فذهبت الى ادوناك فاتت مجلس
ابي مسور حتى افترقوا فزارت في ادوناك من زارت ثم رجعت الى ابي
حمزة فوجدته ساجدا كما كان وعيناه تذرفان بالدموع وفي السير
لما حضرت الوفاة ام ابي ميمون استخلفته على وصيتها وفي العهد فانفذها
الا الحج فسال اهل الجبل من اهل الولاية فوجد ولايتها عند امراة واحدة فسال
هل يتولاها بعلها فلم يخف له بعلها وعندهم من حج عن غير متولى لها لك فسافر
الى المشرق فدخل على عبد الله بن عبد الحميد المصري فساله فرخص له فحج عنها
وتقدم التعريف بابن عباد وانه امتنع من اكل اللحم لانه يأكل الاشجار
الناس وفي السير ارتحل ابو ميمون من قحط وشدة وقعت بالجبل ومعه
وديعة لرجل شروسي فنزل باجر يقيقه فادركه المستودع ووجده من
تمام الحاجة يطبخ ميتة قال وديعتي فاعطاها اياه وهي ما ينفد دينار فقال له
ابو ميمون لا يحل لك ان تاكل ما نطبخ فساله ما يحل لابي ميمون من المطاعم

قلت [illegible] حمزة [illegible] ساجدا [illegible]

قال الشيخ [illegible] في هذه المسئلة كلام
قلت وقد تقدم مثلها للعروس [illegible]
الا انه انما سال [illegible]
[illegible] امراة [illegible]

ولا يحل له فا خبره فاعطا للشيخ عشرين دينارا وقال الزوج ام يحيى الهرغية
ما في البرنس فحفرت له ودفنته فعصم الله بفضله الشيخ والعجوز من
اكلها وخطب عليها ابن ام يحيى وقال لها ساخطب على رجل قايم بامر
اخرته فكان لا امر دنياه وانكسرت نساء فيه ماء الى غار فان فضل الله
عليك يترو بعده فصلا حتها عليه فقضا الله بينهما بالزواج فحملهما فلما
نزل من الجبل فنظرت اليه من القبة من فوق الجبل فاستصغرت شانه فبقدا
كروا في الطريق المعلوم فمكثوا من يوم الى يوم قالت فطلعوا الجبل الاول وهو
اعظم الناس في عيني قالت ووجدت عليه اربعين دينارا ذهبا فقضاها الله
بعمل يديها وقيل تعمل عديلة ثيابي في سنتها وقيل تقدم رجل يصلي
بالناس وهو لا يستحق التقديم فقالت له اخرج من المحراب يا رجل
سوء ليلة ما تبعد من السماء اكثر مما تبعد من الارض فجبذته من المحراب
فكانت تحتذر منه خوفا من شره في التفقه في مضيق يوما فحبس منها
الخوف والحذر فقال جوزي خيرا مكنت ولولاك لهلكنا رزقك الله
الجنة وكانت حريصة لامور الاخرى وامور الدنيا ومن كثرة حفظها انها
سمعت رجلا في طريق الحج ينشد قصيدة ثمانين بيتا فحفظتها كلها ولما
فسنتها امراة من اهل منزلها فسمعت بان ننوا الغد استعمل فلما اصبحت
قامت حلاوة لجيا لها فقالت امتحنتها خفت ان يكون لطيفك ريح تفوح
قالت كولوا لو دعا بالهلال غرابا او امة منقوبة الشفة فيبلغ الخبر ام
يحيى فقالت ما اخذنا دينا على الغراب ولا بالامة فقضاهما الله بفعلها
وزارها ابنها عبيها وابا ميمون وكان يوم مطير فوجدناها تصلح السقف
فيه التي ذكر لها حين خطبها مراته فتنخ فرا فنفتحها وتعاونا على اصلا
حتها فلما قضا الله لابي ميمون بالاستشهاد بعانوا شيعته حين خرج
فقالت ادعو الله ان يكتب سلامتك قال ادع الله ان يرزقني منه وللغزاة ع
الصان.

الله ان يجعلك لي زوجة في الجنة فلعلها استشهد بقيت بعده كهفا
للاسلام ومأوى للاخيار فكانوا يجتمعون عنده بهامزابة امسين في
ليلة الجمعة بين اكرون ويحيون ليلتهم في العبادة وتفقدت ابا يوسف
ابن منيب ليلة فلا فقته بعد ذلك فقالت اخبر بعدا يعاني يا زكرياء بغسل ح
في عشية ربانه اشتغل نيا به من يحسن يا جازن وروي عن ام يحيا
انها رات قبل وفات ما نوا بحني قبل هذا الذي بالبربرية ما ترجمته ومعناه
ان قبل لها بين رسن العلم وينصب الجعل وتموت الاجلاء يعني العلماء بالله
بالاسلام وانتشر امره وابو يوسف بن منيب واخوه بل بنو منيب دار
علم وعمل وزهد في الدنيا ورغبة فيما يبقا ومن العجائب من سولف
اخبار علما نفوسة ومنافيهم كيف ترك في ~~تاريخ العباس~~ الكلام على
كرامات بني المنيب مع شهرتهم في الاسلام واعجب منه ترك ذكر
بني العباس واشد في العجب غفلة اخبار ابي زكرياء والجميع في
حوزة واحدة ولعله البعد وغام حين الجمع للكتاب والقرطاس الذي
فيه فنا فيهم هذا هل عنه وغفل وتقدم التنبيه عليهم فيما مضى
بالاختصار و كانت شاكرة الزعرارية من اهل اكرمن على ام يحيا
قروف من اكثم مسلما مقدار ما يقع على الضرس بعضا له اثنان وعشرون
سهما ونعقد في الجنة ولو اعطي اهل الدنيا الذي النصف لوسعهم
من اول الدنيا الى اخرها فلم تفسر من ذا شي فقمعه وتختلف عنها
سنة اذ رجعت فحضرت وعزمت حين اللقا على السوال معاذا وذهل
حين الاجتماع فحضرت يوما فخرجت من بينهما وهي تقول معاذا حتى بلغت
ام يحيا قالت معاذا قالت من اخبرك هذا من ماله قالت ومن اعلمك
ان السوال على ذلك قالت ام يحيا علمت حين لم اجسر انه يكفي في نفسك
وفي السيران كتاب الخليل الصالح اولما وقع بالجبل عند بعض اهل امسين

فمنع من اعطائه للنسخ فأخذته بل يعرضه عليها مرة فقالت من اراد ان
ينسخ فليأت ومنهم ابو القاسم سعدان بن الحسن البغطوري النفوسي
فقيه الحافظين واعتماد اهل الدنيا والدين بل كان من الراسخين اخذ
العلم من منبعه وسقاه كل عطشان من مستحقه اضاء كل ذلك من ارجاء
الجبل فحضا تلامذه واحياه بعد ما انطمس نعلم عنده ابان بن يوسف وكان
يسبق ابان الى المسجد فسبقه ابان ليلة فخرج له فينتظر فلما جاءه فقال
ما ابطاك قال اغتسلت على بوجرز وكان يسير في كل ليلة من بغطورة
وبينهما مسافة بعيدة فيحضر مجلس الليل ثم يرجع الى بغطورة ثم
يرجع الى ويغواب لليلته فيصلي مع ابان ولم يفقده سنة الامر وهي
المنبه عليها وقيل قعد يفتي بجدو قعدت ما نوا ثلاثة ايام بلياليها
وقيل يوم وليلة وهو يقول الخبر عيب وهو يومئذ له من العمر مائة
وعشرين سنة وعاش بعدها يعلم الناس ثلاثين سنة وكان الحاكم
ابا محمد عبد الله بن الخير وسيأتي التعريف به ان شاء الله وقالت له
التلامذة انكتب عندك ما سمعنا قال اكتبوا ولو بأقلام النحاس سكت
الان نسيت ما سمعت منذ اربع سنين ولما فقد ابنه بعدما جاءناه
رجل يخبره فقال الزوجة ولده ان صح فيه كما صدقته فيا عنده
وقال فقدت بعد ما نوا ثلاث مائة منولا ولا سبيها شيبة الدجى وقال
التلمامي وجانا التنزغي وهو اخ له من الرضاعة وختم ابنه المجلس
والمعلم فقال ليس لنا من ثواب مجلسنا شيء ثم ختم مرة اخرى مع
ابي يحيى بن ماطوس فقال لنا نصفه ثم ختم مع ابن ماطوس رجل صالح
فقال لنا جميعه ودعاه رجل من اهل نفطرة يبيت عنده فيا لتغيا بيعو
دنيا فقال له النفطري مرحبا فقال ابو القاسم لا رحب الله بك الى
ثلاث فرجع عنه وتركه وقال لابي محمد عبد الله بعدما نوا احكم بان المرأة

في الفاحشة

اسمها

١٠٢

في القاعدة فيما ينسب الى النساء وورثة الزوج هم القاعدون فيما ينسب الى
الرجال والماخوذ به قبل ذلك ان البينة من الازواج هو القاعد في الكل فتوقف
ابو محمد فقال ابو القاسم تعتقد اني اكثر منك علما واكبر سنا فقال
نعم قال التي رجعت الى هذا القول والا لا اسلم عليك ابدا فرجع اليه
وتزوج اخر عمره امراة سوء وكانت توذيه واسرفت عليه فبلغه
الضر مع الكبر فدخل عليه المشايخ زائرين وعليهم حسن اللباس
ومعه ابنة اخيه من الكتب الرضاعة جاءنا التنزعي فقالت شيخكم يصوم
على الحسو وانتم على ما ارى من حسن الهيئة فجمعوا الدراهم اعطوها لتعلم
ونفقتها على الشيخ كيف لا يعرف فحسنت حالة الشيخ وان ارادت ان
تطعمه اورت انها تعلي فعله فيجعل راسه بين ركبتيها فيطعنه زوجته
بعد زمان فلما اطنت انه يا كل اخذته من رجله فرمت به تحت الدكان
فقالت رحمت العيال التي يطعنه فكانت حاله معها الى ان مات فحضرت
نساء جنازته فسالتها عن مسالة فقالت للامة ما كان يفعل فيها
هولاء قالت لا اعرف ومنهم ابو محمد عبد الله بن الخير وذكر ابو الر
بيع ان عبد الله بن الخير عالم كبير يضرب به المثل فقال من ضيع كتابا
فمن ضيع خمسة عشر عالما مثل عبد الله بن الخير وهو نفوسي من
تونزيرف قال ابو الحسن شيخ النفاق والاخلاص المتحري مسالك
الخلاص وكان عالما كبيرا فاضلا اثيرا كانت الامثال تضرب به فقال من
ضيع خمسة كتابا فمن ضيع خمسة عشر عالما مثل عبد الله بن الخير
وذكر ابو الربيع وابو العباس انه سمع الاعاجم يقول النصح يا الطور
على البن نافقه دواء وعنده افلح نافقة فجعل ياتيه كل صباح فرد ايوما
زيتا على اصل زيتونه فسأله عنه فقال افلح غداءي فقدم ملتوتا بزيت
في اناء مشغوب فجعل فاصاب يده يا حديدة فرفعتها فاذا السدم

المراة في القاعدة فيما ينسب الى النساء ان ما يوجد من المال الزوج او الزوجة الا ان يقع ولم يدر للزوج ابتعه فيعرف ان الحد ما ينسب به قبل الحد والماخوذ به من نقع والاملاء نبي ان ما وجد بيد فلت لنفسه فهو وعليه اراد ان كان ابدا ابقي ثم لحق بالاخران الحكم بو القاعد فيه من نصف بتنصيفها عن بيت عليه ويرث

فهو ضيع كتابا كمن ضيع خمسة عشر عالما

فهو النصح يا العصفور على البن نافقة دواء السعال

ابو العباس بن ايوب بن العباس

بافقيهه فقال اخطات ولعل الحج لم يسل الا بعد ان رجعت بدك وكانت العلماء
اذا توجه النجس من تسعة وتسعين وجها والطهارة من وجه واحد غلبت
الطهارة النجس وما جعل الله عليكم في الدين من حرج ثم قال لا باس
اذا اخذت الرهن فقل هذا الرهن في يديك الى اخر حقي اسلم وقبل الاجل
وابيع بعد الاجل وليس لي ما اصابته الافات ولا ينفسخ بالاستنفاع
ولا يجوز بغير ذلك وكان اهل الجبل لا يقدمون للصلاة الا التقي الا سن العالم
اقتداء بالسنة وكان يصلي بهم فثقل سمعه فكان يجهر في صلاة النهار
حتى يسمع من خلفه فقال له يحيى بن يونس اما تسعنا الصلاة خلفك وانت
لم تخلف الامام تسمع فقال له لم اكلف سماعك يا ابن يونس من اجل الضعف
والهرم والكبر وكان يجلس جلوسا فوقنا فقال يا ابن اما صلاتنا خلفك
يا شيخ وترك التقدم فتسلمت على ماية وعشرين واخذ العلم عن ابان
ابن وسيم وفي السير لم يبق من المشايخ الا هو وابو القاسم البغطوري
وعلو زاده لنية السير الى تعليم العلم وهو الحاكم والقاضي بين الناس
وزاره ابو القاسم في ايام حصاد الزرع فلم يوذن خشية ان يهلك
الناس ان لم يحضروا فقال ابو القاسم اذن فان لم يحضروا فلا يهلكهم الله
وقال ثلاثة من الجبابرة يرتبه بلد سننك وفيها لك اهل صفقند وفروكب
من ملتد وكان ياتي ابا القاسم الى منزله بعدما توا فيحكم هناك
فيتعاونا وموضعهما مشهور هناك في منزله امراة صالحة
تسمى مكنة تزوجت رجلا من اهل تيري واشترطت عليه سكنا منزلها
فطلب موضعه فلم ترد ان تعصيه فدخل بها المفاوز حتى اذا بلغت
منزله اجتمع عليها مع الغربة فقد الاخوان في الله وسوء البعولة
ثم تزوج عليها ونزلها المعلقة وسارا اليها يحيى بن يونس
ونزعت به الوحشة فاقام عندها ما شاء الله ودعت له وجعل قدمه

على رملة

على مثله في اناء لتتسلى بأثره عند تفريك القموح فينزل بعض ما بعد ثم
ساقته المقادير الى ان نزل بيرا فاذا ثعبان عظيم فوق راسه فجاء من اين
اوتي فاوى بقطيفة فالتفت بها فما نجح من شيطة الله شيء وتقدم
مثلها لعزوا بنت ابي عثمان والحكاية واحدة الا ان هذه ايسك
قليلا وذكر هذه في السير في اوليا نه اقعد بوكنة منهم وذكر الاولى
ابو الربيع عن اشياخه وابو العباس فيجوز ان تكون القضيتان مختلفتين
ومنهم يحيى بن ربيع سرالسدراتي الوزيري بلد النفوسي وكما قال ابو
العباس كان من اهل الورع والزهد وممن اخذ نفسه بالجهد والجهد
وذكر ابو الربيع وابو العباس ان ابا زكرياء عادته ان يوصل بين المغرب
والعشاء بالصلاة ثم اذا صلى العشاء تنفل بما كان يتنفل به ثم يوتر ثم يحتاط
لجميع الصلوات فهذا دابه وعادته رحمه الله وذكر ابو الربيع وابو العباس
انه زار ام زكار وكانت من الصالحين العجينتين فوجد معها الكتة
جوعا وليس بها الا رمق فخرج من منزلها الى زنابيرث عند ابي كنت وكان
عاملا منصورا رديا فجيء بخبز خبز العجوز وعنده لبن فبادر ان يعطيه
شيئا من اللبن فعالج لها حسوا وقد انطبقت اسنانها من شدة الجوع
فما زال حتى ادخل الحسو الى بطنها فلما افاقت قالت من هذا الذي منع [الجوع]
الموت لجابي نجا الله عظامه من النار فلما فعلت قالت مسحتي اغتسل
للصلاة وفي السير ان الذي اتاها يحيى بن موليت الدرجي ووجد بابها ردم
عليه التراب وكان من عادة الجابي في ذلك الزمان يغلق بعض بابه ويترك الباقي
وكان ابو كنت يبغضها من انكارها عليه رديء افعاله فيسمع اهلا ويغوا
نخبرها فجمعوا لها شيئا فبورك في رزقهم الى يومنا هذا كذا في كتاب
السير وهم اعرف بما ذكر ومشايخنا وكان ابو محمد الدرجي يقول
لولا يحيى بن موليت لهلك اهل جادو ومضى ابو كنت الى الحج وافتقرت العامة

الى علمه لكثرتهم ويتزاحمون عليه للسؤال حتى كانت الرماح على راسه
لكثرتها كالقصب فسأله رجل الا توبني عن زلة فقال له وانتم يا مخذولون
يا اهل الا لنت جاءني الا توبني شيخهم ما خبره فقال اذ توبني منه فقال ما لك
جعلتنا مذ بين أيدي الله المسلمين منذ كذا زمنك فجعل الناس
يتعجبون عنه حتى بقي وحيدا بدعوة الشيخ ومن رجل بي امها له ان
سالته امراة ليقوم خليفها للزكاة فقال اقوقفه عليك لابسة له
فخرجت فقال المشايخ فقتلها في عشر الاسلاع احرمه الله بابها ولها
هاربة ومنها ان تلامذته حصدوا يوما زرعه فلما فرغوا ارادوا ان يرجعوا
الى اهاليهم وطلبوا ومنهم مصلوبين الذايب من اهل امرساون كان
سيخي الكف قد قدم لهم باكل طعامه من فقهاء الجبل واشياخهم
وكان كثيرا ما يغشاه زوج من الرجانية زايرا ونزل يوما الى جازن
فغسل ثيابه واشتوى شاة فجعلها في سفرة فدعا الله ان يغفر
ذنوبه وان يجعل له ابنه لذلك ثم قدم وعلقها في الكان اجد طلب
زوجه ميتا او غايبا وزوجها عند الطارق وان ولما اتا كل هذه البضعة
لعضو من الشاة فجعل ذلك العضو اسفل السفرة فطلع ليلا فسال عن
الطلب فقالت ماته بالامس وعن الزوج فقالت عند الطارق ففتحت
السفرة فما خرجت من فيها فاول ما بنت باكل ذلك العضو فقال الحمد
لله فقالت لعل الدعوة مشتركة فالزم وكان زوج في زمانه امنا الجبل
بالاسلاع فيه كالرمانة وقالت العامة من شدة ورعها ومن كثرة
عبادتها ومن عونها في الامر لنهي النصف عليها كثير والثلث قليل
ومن كراماتها اذا رجعوا من اشغالها في الصيف وجدوا تحته ثلجا وارضه
زوجها وطارتها وامتها فكذلك توايد عون لها بالجنة وذكروا ان ختنا
لزوجها مرضت فاراد الرحيل الى الربيع وما منعه ان يقول الاجي امرانه

افعديا

[illegible]

[illegible]

اقعدي تغزلين اختي وارتحل بالاخرى وانجلى الخبر عند زورغ فقال لها
لي عندك حاجة قالت كل حاجة لك مقضية الا تمر بغزل اختك فلا ارتحل
وانزلها فقال رزقك الله الجنة وتلك اعظم حاجتي وكان يريد نقل شيء
من التراب وقد عيا فقال لها عليه فقالت نقلته بالبقرة فقال رزقك
الله الجنة وفي السير وخدمت اخت زوجها سنة لم تخلع هو فيها من
عنقها فاتت فخلعت ثوبها لتنام وتستريح فلما وضعت جنبها على
الارض سمعت كان برافد ووقع على زربة دارها يقول يا زورغ هذه الجنة
فلا بالقوي ما يقضت طارتها لتسمع فقال لها ما تريد بين الحي من لا تغيبه
الملائكة يا زورغ وقال امرت ان يقبض رجال في ليلتي وانا اريد ان اجيء فقامت
مبادرة الى الصلاة وتخبر زوجها وقد انا بشيء من الطيب فقالت افضح
عند الطارق قال رزقك الله الجنة وفيها ان نسيتها نساء من ابيطال بل
جواري ثم ان نسيتها نساء من ابدلان فلم يردن الجواري ان يذكرنهن ولا
ان يعلمن بهذا نفسهن فدعت الله ان يردهن فرجعن بعدما بلغن المسافة
قرب ستة اميال ثم فلم يزل احداهن تختار امها عنا بعدها اذا قصرت في
عمل الصوف فدعت لها ولم تعا تبعها بعد ذلك وفقد زعندها الى قرب
المغرب والموضع بعيد فدعت الله ان يطوي لها الارض فجن على ارجان
وقد خلا الناس الماء لوضوء المغرب وقد الخمر ساوز ثم جز على تعجار
كذلك ثم جز على اد وناك كذلك فبلغ منزلها والناس في حال الوضوء
وعرضت على مطوطن قرانها فقال لا صلاة لمن لم يحسن ثم عرضت على ابان
وقد زار بها فلقنها ولم تعق تقويم لسانها فقال الحجي يجعل الله عطاءك
في الجنة فرخص لها بعد ان تغير شيو ومنهم ابو الانصر التنزجي النفوسي
فمن كبراء الاشياخ ومن بلغنا بدولة امرأة سوء ومنهم ابو زيد البصغوري
وكان من المعدودين في اجابة الدعاء وله زوجة سوء مسرفة اذا اخل لها

وقيل ان ابا [illegible] بيت والده من [illegible]

احمرّ البصر فقالت حمّر الله عينيك بالسم دعي ارفع فقالت له ليلة احملني الليل
الى نهلي بمحمد اسماعيل حمار فما بلغوا العلم الا وقد غنت روحها ووجدوا ثعبانا
قد لوى على عنقها فحفروا لها قبرا فاذا ثعبان ثم حفروا ثانيا كذلك ثم ثالثا
كذلك فقال له ابو زيد امرنا وامرت فدعنا نمتثل ما امرنا ثم افعل ما
امرت فتنحا حتى وضعوها فنزل على صدرها وردوا عليها التراب ومنهم
ابو الليث الجناوني وكان رجلا صالحا عابدا وقيل ليس بنفوسي بل بربري
اللكنة فيسكن اجناون قالت له زوجه يوما انتقص لبن بقرتنا فقال انا وليي
عطاز لا يقع هذا الا من ضعف الحق فطلع الى جادو فوجد ابا منصور يضرب
رجلا اتاه فيه قتاد من نيمتي وعمروس وجماعة من الاشياخ حاضرون فقالوا
له ارجع ها هنا الموضع في المجلس فقال حتى اعلم على ما يضرب الرجل فاخبروه
فقال نسوا اد في قرطاس نضرب الناس في الياس فقال له ما نفعل يا شيخ
قال نرده الى السجن وابعث الامنا بان يحج ذا الذي عنه بالنقد والا فقاصصه
من نفسك في ضربه فبعثوا الامنا فلم يجد عند ذلك وتبين ان الفاعل
غيره فاخبره وقاصصه ومنهم ابو معبد الجناوني جمع بين العلم والعمل
والورع تعلم العلم بالمغرب عند سعد بن ابي يونس بقنطرار فقدم الى
نند باس فوجد امة تستقي فطلبها ان تجعل العلف وعابه قالت له
أخذتم اموال الناس باجاهل فرجع الى التعلم فمكث عشرين سنة
والله اعلم فلما ودع شيخه للانصراف قال اجعلني في حل قلت لا املك
وقد اتتني بمعيشتي تاولين الا بريق فقال الشيخ السودا ام البيضا
قال لا ادري فنعم السودا من البيضا من كثرة غضه لبصره فلما اشرف
على ابنا وزيغ رجوعه قال الوسانوا جميعا وفصلوا اعضا الا ورثتهم من
بعضهم بعضا جميعا من كثرة علمه وهو وسعد بن يونس وافلح بن العباس
وغيرهم ممن نعلم عن المسير الى ماتوا وقيل له قد فزع البغال فقال لم يفزع
البغال

البقال وللخرين يزل ويموت وترجع وتكون تتبع زمانه على احياء الله الى ذلك
الوقت ومنهم ابو يحيى زكرياء الارجاني القاضي العادل العالم الكامل الامام.
الفاضل جمع علما وعملا وورعا وفي السير لما قدم اقوسة حاكما وامام
قد ابقا اخذت امه واخته تبكيان يقولان احرقوك واشوك وكانتا
عالحبير وبنوا له عنده ولد فجمع اليهود له اربعين دينارا فقال لواله خذها
خرقا لولده فقال الوفد ان اهو بكم لا خذت الجزية فابا ان يقبلها
واهلع عنه وانصرعوا فقالوا ما راينا مثل هذا البلاد لا يجمع سلطانهم
في اموال الناس فاخذوا في اشتراء الزرع وفيما اشترى مشايخ اجناوون
لحما فشووه وجعلوا له قسما بينهم فحمله بعض واخبره فما نتنفره
وقال هو بنجاسر غيرك على ذلك واسمه ضاع قرده وفيما واذا جلس
للحكم يقول اللهم اعط الحق لذي الحق فاذا الحق ولا حجة لمحتج اذا احتج
بالحق وفيما وافاه يهودي تاجر ما بقاه خلط دقيقا بالماء فعجنه ليلا كله
نيئا من غير طبخ فجعل له قبضة فقال له كلها طيبة قال اليهودي المغرب
ما اكلتها فما اكلت اطيب منها وفيما وفي ايامه لا يجتمع في سوق جادوا
اهل زمور وهو ميسنة بل للهوارة يوم وللاخرين يوم فصادف تاسع المحرم
يوم هو ميسنة فتشجع اهل زمور بابن زكرياء ان يتركوا لهم الدخول ليقضوا
حوائج عاشوراء ولو عشية فابوا ونصحوا وتكلموا بكلام ردي فقضا
الله بينهم بحرب مات فيه كثير من هو ميسنة وانهزموا الا ستخفا بهم عفو الله
ولا ستخفا بعض الاشياخ وفيما غارت كتامة على الجزيرة فخرج اليهم
فهزمهم الله وخرج اليهم مرة اخرى في قرب نيركت فهزمهم الله وفيما ضرب
ومات ضربه رجل من اصحابه قيل من نبين يكر كاد زعفا اخرج منه الحق فسالوه
من ضربه فقال الا اترك لولدي ما يوذيه وكنا منه جنه بني عبيد الله وفي السير
يجلس للقضا بين الناس في جادو الى اخر النهار ويرجع الى اهله ويستريح

اربعين دينارا [illegible]

سبع مرار بينه وبين ارجان والمسافة غير بعيدة وقيل ثلاثا من الضعف
والعيا والجوع رحمه الله و لنذكر ابنه وان نزل زمانه عن وقته وفي
السير ان ابا زكرياء بن ابي يحيى قد ولوه امور المسلمين وقد نزعوا ابا عبد
الله بن ابي عمرو من غير حدث فخرجوا الى المسودة في الاشهر الحرم فقتلوا
ومات عدد كثير وهنالك مات ابو عيسى الحرجي في عدة من الاشياخ وضرب
ابو زكرياء ضربه رجل من كرميسة من اصحابه فلما حضرته الوفاة قالوا من
تراه لنا بعدك قال زيد بن ابي عصيب رايته يتعلم مسائل الاحكام و قالت
ام زوجته لابنتها لما اراد ان يطلبها ابو زكرياء خذي بها امهات لك
الوارز اعني ام ابي زكرياء الا في ثلاث مسائل اخذتها من ابن مغطير
عبد الحميد الجناوني لا تشربي نبيذ الدباء ولا تجعلي الحناء الايدي الى الر
سغين ولا تغتسلي الا بعد ثلاثة ايام من وقت حيضتك ومنهم ابو عيسى
وقد مات شهيدا كما تقدم ومن كلامه ان قال الزوجة ابي زكرياء كلامي
كله علم من سوء العلامة ان تعقب المراة العالم من كان الزوج المسلم
ومن علامة الخير ان تعقب الصالح مكان الطالح فاعقبت ابا زكرياء بن ابي
عبد الله مكان ابي زكرياء ابن ابي زكرياء ومنهم الشيخ الامام الداعي
الى معالم الاسلام المنبه عن مشكل الحلال والحرام لواب بن سلام اوتي
الحكمة صغيرا فجاء على منهل جعلها الى ان صار كبيرا وفي السير وجد لواب
ابن سلام اهل اغرمينان يلعبون في المبارك فردهم الى المساجد ويؤذن
وهو طفل واذا قيل له اقم الصلاة قال الطفل لا يقيم الصلاة واذا قيل تقدم
تصلي قال الطفل لا يؤم واذا قيل ارجع في وسط الصف قال الطفل لا يتوسط
الصف وتعلم العلم من ابي كبت من اهل تنكيتيص فلما كبر من ابي
كبت ما قدمته ذكره امتنع لواب من الفتوا خشية الاثم اذ لا يميز
ما اخذ من النفقة وغيره وهو احد الايمة العشرة الذين ذكر ابو يعقوب

في كتاب

[illegible]

في كتاب الكفل الدليل لاهل العقول وانسبه الى كل واحد مسئلة ومسئلة
لو اب انه ليس على الانسان شيء فيما يسبق الى ذهنه من الوسواس وسوء صفة
الله من كونه محدودا او على العرش او صفة كذا وكذا ما لم يقطع
الشهادة على الله انه كذلك ويجزم باعتقاده لما ذكر في السبيل انه عليه
السلام سأله رجل ان في النفس اشياء اريد ان اسألك عنها ووددت
ان من قبلها لكان احب الي فقال له عليه السلام كلنا يجد ذلك
وحديث ابن مسعود تلك براءة من الايمان وحديث زوجة جابر بن حبيب
سألته مجاهد فقالت انه يخطر ببالي بعض حبيبي اشياء ووددت لو من
قبلها لكان احب الي فقال لها ليس عليك من ذلك شيء، ومنهم ابو
يحيى ابن تكسيت وكان موفقا صغيرا في المهد وحين بلغ الاشد وفوق على
الاجتهاد والجهد ومن عجب كراماته ان امه نصرانية لا يرضع لها ثديا
اذا شربت خمرا او ذاقت محرما او يقربها ... ومن كراماته انه رأى انوارات
ليلة القدر وهي في مصلاه المعروف وابصرت ذبابا في ناحية الشمع
كذا وجدته بخط عمنا يحيى بن ابي العز بن نعمة قبل الشيخ ومن كراماته
انها عارت ثوبا ملكا لها لامرأة بغير اذن الزوج فاراد ضربها على ذلك
بعمود فالوته ظهرها او انتظرت وقوع العمود بظهرها فما سبكته
فالتفتت فاذا هو ميت ومنها ان امرأة طلبتها امرا عليها في فعله
ضرر فمضت لحاجة لها فسقطت من جبل فتقطعت قطعا نسال الله
العصمة مما يوصلنا الى عقوقا وليابه ومنهم ابو الشعثاء المعدود
في المستجابين الدعاء الجامع بين العلم والعمل والورع المخلص في السراء
والضراء ومن كراماته انه دخل عليه ابن اخته ابو يونس النصيد الى
في مسجده فنظر الى سقف المسجد قد انفتح وراء السماء فلما تحقق نفذه
الكرامة قال ادع الله لنفتح الجبل فاخل الا بعلوه سبب المسودة الى يوم

القيامة فقال الآخر مثل ذلك وقال ابو يونس كنت اصلي في مسجدنا
فدخل عليه رجل فقال له صل قاعدا يا شيخ وكان اذا قام من السجود
اخذ عكازه فقال له ناولني الجبة فقال اشتغلت بنفسي واشتغل
بنفسه ثم وجد وارايحة المسك في روث دابته وقال ابو الشعثاء
لاهل بلده سمعوت لا القى الله منكم من كلمكم خيرا ولا القاطع منكم كلمكم
خيرا من شدة ورعه انه دعاه رجال الى طعام وقدموه به فلما غسل تذكر
ان له عليه شهادة فابا من الاكل فقال وهبته لك فابا فقال انزكت
شهادتي فابا فقال انزكت ذلك المال اجمع فابا ثم بعد ذلك دعا
ذلك الرجل رجالا هم يعمل له طعاما فمثل ذلك الطعام فلما صنعه
دخل الشيخ ونزع الغطا وقال كله انت وعيالك فخرج وقال انما
افسدت مالك بسببي وخرج مرة الى الفرج فحرث ثم حصد اذ كان
الزرع وجد وحمل الحب على جمله فتلقاه رجل ببعض الطريق واخبره
انه من اهل الفرج فقال نعلم يارب اني لم اجعل احدا في حل فسمعه
الشيخ وقال للولد نوخ الجمل ثم فرغ ما في الجمل وانصرفا قيل ان
نساء من اهل نحو ينة يحضرن مجلسه ليلا وصعقن او لادهن واذا تفرق
المجلس رجعن الى منازلهن وهذه كرامة له ولقد ظل زمان العاقبة ازيد
من اربعة وعشرين ميلا ومن كراماته انه يصلي في مصلاه وتصلي بصلاته
امراته امراة صالحة من مصلاها من ناحية لا رديت وبينهما بعد
وفيها ان ام الخطاب حلفت بعتق رقيقها الا تتزوج اذا زوجها
ثم قلب الله قلبها فقيل لها اخرجي ان تذهبي مع اليكك ثم تتزوجي فجعلت
فردت عليها فاخبرت ابا الشعثاء بقضيتها فقال انا اعجب من خلق الخداع
يا ام الخطاب وكانت صالحة فدخلت الدار فوجدت الجواري يبكين فقالت
انكن معتقات فقمن من الفرح فلم تزد واحدة منهن خيطا وهن ثلاثة عشر

جارية

جارية ومنهم ابو صالح سدرات من اهل اغلو وكان صالحا متقيا متحريا
وكان منفردا في منزله ليسر فيه كثرة الاشياخ والفقهاء فجاهد نفسه
اول زمانه في اقامة الصلاة وانفرد بالناس واحضر الشهادة يا سدرات فلا اسكن
بلدا انا فيه فاعطه الحظ ثم تنقل الى ابي محمد التغرميني وعلم وفهم
يوما فخص ابي محمد فاخذه من خارج من فرجه من غير استئذان فعاتبه
ابو محمد على ذلك فتاب ومنهم ابو اسحاق الاشارني وكان عالما ورعا
شديدا في الامر والنهي ممن لا تاخذه في الله لومة لائم قال لاهل
منزله اشارن ضعفوا في اربعة اضعفكم اربعة الصلاة والاذان وحفظ الخط
وتعليم القرآن بسلم منا مرقم وبنعول رزقهم وتحيا نار الحرب عندهم
ويرتفع الضحك واذا رجع من حوائجه اتى المسجد فاذا لم يجد احدا
دخله يقول ما هذا يا اهل اشارن صرتم اشارن ومن كراماته انه خرج
هو وزوجته حفصة سائرا الى الجزيرة وما كان معهما نفقة ولبوة احدهما
تحاذيهم يمنة والا خرجت الشمال الى انه صلى وكان يقول لان اترك امرا
هو فيه خير من ان اقول لا افعل شيئا ثم افعله وكان ابو محمد التغر
ميني حاضرا وكان يطلب الخصاء الحل فقال له ابو هارون هذا امر لا تصلح
له ولا يصلح لك الحق ببيتك وجرّتك يعني يشتغل بامر صلاته فقال له رزقك
الله الجنة فرجع ابو اسحاق وكان فيها في بر الله فسمع يوما ابا
زكريا من اهل اغرم ايبنان وهو صهر ابي محمد التغرميني فسمعه في مسجد
امسرارن ناديا عن رعي غنمه في الخط فنزلت عليه جنابة فتشفع بابي
محمد الى ابي اسحاق بشرطه ينزل الى تفوكه يغتسل ويرجع فابى له
فقال له ابو محمد اما يجد الرجل يقضي ما عليه فاصطحب الشيخان راجعين
الى منازلهما فلما بلغا اشارن نزل العادة ان يبيت عند ابي اسحاق لان
بلده لم يبلغ شيئا فلما راحت الحمارة العادة وفي نفس ابي محمد من ذلك

شيا عنه فابا العا فقال ابو اسحاق دع الحمارة تذهب حيث عرفت رزقه الله
الجنة بابها مثل ما بين السماء والارض وقد ذكر له عذره بانه لو اراد ارسل
بعض مواليه او ذهب معه فاتا بالماء فذهب معه فلما دخل الدار راى ابو اسحاق
يطوف فيه انواع من الثمار فاكلا قال له اطعمك الله من ثمار الجنة و
منهم ابو محمد عبيدة بن زرزور التغرميني وشهرته في العلم والعمل
والورع واجابة الدعاء كافية عن التعريف وفي السير ارسل جدته الى
ابن خالته عبيدة ابو محمد يطلب الماء للوضوء فلم يجد شيئا فرفعوا يدها
الى الله بباب بيته فملات قلته من الميزاب من ماء المطر وفيما علمت ثلاثا
يشبهن الفضول وثلاثا يشبهن الكذب اعطي حمارا ابن ثابت فعليه ومن عاد
نعم رحمهم الله لا يضربون الدواب الا يسيرا فاستحسن سيره فقال ما
احسنه قالوا نعم هو ليتيم فنزل من على حماره تائبا فعزم على الشيخ
ان يا كل فاستحسنه فقال ما احسن هذه تين هذا الفدان قالوا نعم انكسرت
عليه ساقية ليتيم فخرجوا بها من الاكل وقال الاخر لفيها ما احسنك
ان عرفت توحيدك فتعلقت به ان يعلمها توحيدها لانه لو لم يسال
لم يقع في محذور والاوليان يشبهن الكذب ابصر ذيبا فقال لرفيقه هل
رايت هذا الذيب ولم يحر الاطرام انى وقال الصبي يبطي هذه امد
اقبلت ونفرت بغلته واخذ مخلاة فيها عوضا بعد ان نرجع ولبس في المخلات
شي وفيما نعيد من شيخ معمر هذه سقطاته تجنب الكبائر والصغائر
حتى عد على نفسه هذه وله زوجتان احداهما تؤذيه والاخرى صالحة
فعملت له من طعام فاشتغل بالصلاة فاكلت من الطعام عنا في فلما
فعمدت ام زعرور الى الطعام فدفنته ونقت الاناء وصنعت طعاما
اخر فلما فرغ الشيخ من ورده اقبل على الاكل فاستحسن الطعام فقال
لام زعرور عملت طعاما جيدا قالت ام زعرور نعم لعلها تعني ان الطعام

جيد

حية وكانت تكثر من شتم ام زعرور وتسخط عنها وتقول اياك اشتم
وتجيبها فلا تسكت وكانت من عباد الله الصالحين وكذا الشيخ ابو
اسحاق ومعه ابتلي بزوجة سوء وكانت تضربه ويتحمل ذلك لله وكانت
ام زعرور عالمة ورعة شديدة في دين الله وهي من بجاية ال خرجا لها في
الشدة فطلبتها ام يحيى ان تكون عندها لما اراد الله بها من الخير فتعلمت
عندها فقدم اخوها فخرجت اليه وسلمت عليه فقالت لها ام يحيى اذا جاء
اخوانك المنافقون تعانقينهم واذا جاء اخوانك المومنون دخلت الخزا
نة فتابت الى الله وقدم ابو محمد التغرميني زائرا لام يحيى يوما ما فخبرته
بشانها ورغبته فيها فخرجت لتستسقي من الجب ما تخذ الماء وتبعها
لتعطاه اياه فطلبها فطلبت فرجع ولم يرض فاخبر العجوز فقالت لعلك
عادت غيرها والامر كذلك فخرجت مرة فصادفها ابو محمد فطلب
الماء فلم تعطه حتى ملت جرتها قبل ثم ملت جرة العجوز ثم اعطته الماء
ثم التفتا فاستحسن حية عملها بالعلم لاجل الصلاة فسالها هل لله من
عتق يا جارية قالت نعم قال وهل له من حرثها قالت نعم قال وهل له
من حصد ما نبت فيها وهل له مخازن قالت نعم قالت المزرعة
الدنيا والحرث نون الناس والحصاد الموت والمخازن الجنة والنار
فخطبها الى عمها فاجتمع راى اهل المنزل الا تخرج من منزلهم ورجع
الشيخ الى الدعاء والرغبة الى الله فاجاب الله دعاءه والجارية قالت
لا اتزوج غيره فتزوجها لانها قالت لا اتزوج الا من احب عمي وعمها
قال لا ازوجها الا من رادت فارادته وقال لها ابو محمد يوما ما اني سمعت
من نظر الى الحجر جله من الاجر كمن رمى بخمسين نبلة يوم بدر فقالت انت
راعيه ثم قالت له سمعت كمن رمى بسبعين قال الزيادة من عندك
ابدا زادك الله اعمال البر وما نزل عن حرا شيئا قط الا وتحالللا

لئلا يبقى على احدهما من حقوق الزوجية شيء، فنسيا مرة فتذاكرا بعد ان خرج
وتذاكرت فخرجت في اثره فلقته راجعا فتمم الاولى ارادا اخراج ابنته للبي
زمان الحاجة الى الستر او الشيخ زاهد في الدنيا وتحير فصار امره خروجا
ودخولا وكانت ام زعرور حريصة للدنيا وللاخرة فما خرجت متاعا كثيرا
فحملها اخرجت شيئا قال الناس يقولون نعم فيقول رزقه الله الجنة و سال الشيخ
امراة من اهل اغرم ابنا زعرور موسى بن جانا من بلد سماتا ناها وقال فيه تزوجتك
من وليد بصدقته فلم حملته انكر فقالت بيس ما صنعت انت وموسى
ودعت ربها ان كان فعل هذا الا يخرج من الدنيا سالما واتت ام زعرور الشيخ
واخبرته وهو يتوضأ فقال بيس ما فعلا واسئل الله ان يغفر ذنوبي وان
فعل موسى ذلك الا يخرج من الدنيا سالما فما لبث الا يسيرا فجاء امر
الله وحضره الموت فاشبه ثعبانا يخرج من احدى ثقبة الانف ويدخل
في الاخرى حتى مات على تلك الحال فما نظروه ان ينفقع فلم ينفقع فجاد
حلوه في قبره كذلك نعوذ بالله من ذنوب ما فيه شمل البوار و لابي محمد
اربعة اولاد زعرور وابو عبد الله صالح وهما بن فارة ام زعرور
ونوز بن تلميذ ابي عبيدة البغطوري وموسى و في السير خرج ابو عبد
الله افضل اهل زمانه وهو ابن المراة السوء، وتخلفت ام زعرور بعد امه
فاخذ متاع امه فدفعه ليلا تلبسه فكان نعتها و ربما وقع بينه وبين ام زعرور
كلام فيقول اقوم ليلا اكون رجل سوء او تكوني امراة سوء و من
دعاء ام زعرور له ولولدها رزق الله زعرور الخير تعني ولدها ورزق ابا
عبد الله محمد الجنة كان مساعدا لابيه صغيرا وكبيرا فاذا اراد ان ياكل
قال ادعوا خاد زعرور ليأكل فيدعوه خشية ان يصل الشيخ الدرك في
ذلك من شنآن العداوة وكان زعرور كالحا و مما قيل به لبسر بيننا وبين
فتح الفيفا امروا نهي و فيمن حلف لامراته بطلاقها ان تخبره بما اكلت
من التمر

109

من التمر وقد افتدنوا ما اكلت في البحر ونعمي ولم تدر عدده انما تخبره
ونعدهما تيقنت انه اقل عددا مما اكلت حتى تتيقن انه اكثر مما اكلت
فتحوز فقد اخبرته بذلك العدد فيما اخبرت لانها لا بد ان تواقعه
ومن عود نفسه صيام يوم معلوم فنسي ان يبيت الصيام من الليل فله ان يجدد
النية ولو بعدما اصبح من قال من النساء ولم تدر بحملها الغير بها الطلق
فوق ظهري فسقط ان لا شيء عليهما اذا لم يعلما بالحمل وسال الشيخ امراة
من اهل اغرم ايناز وهي تقلي لها القمل على امراة من اين الوقت تحسب المراة
اذا رات طهرا وحيضا قال تحسب ذلك اليوم ولو بعد طلوع الشمس
والمشايخ ما رات بعد طلوعها لا تحسب ذلك اليوم وكذا في العدة واجل
البيع والاجارة وجميع الاحكام لابي عبد الله ولدان وراح يدعو
الله عز وجل الجنة فغارت صنهاجة على تغرمين فخرجوا الى القتال وسال الراعي
الشيخ انه جاهد فقال لسبيل الله وابناه خرجا بثوبين جديدين فقتلوا جميعا
فصبر فاذا سيل عن خبر موتهما يقول اذا انفتح الكبير ذهب ما فيه يعني
الاكبر يذهب الاصغر وكذا سيل عن الراعي بعد زمان فوجد كما هو
لم يغيره الزمان ولا العطان ولما مات ابو عبد الله وحملوه خرج طايران
ابيضان فوقع احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فلما دفنوه وقع
احدهما عند راسه من القبر والاخر عند رجليه وانما يوفى الصابرون اجر
هم بغير حساب ومنهم ابو يالذشر وكان ورعا فوقف في بيت الله وزاره
المشايخ ورد وجهه الى الحايط فقالوا له المشايخ اوصنا قال عليكم بالاثار
عليكم بالاثار الى ثلاث وهو تغرميني ومنهم ابو يعقوب وكان واسطة
العقد وانسان العين علم علما عمل به ولا تاخذه لومة لايم في ذات
ربه ارسل اليه ابو زكرياء والمشايخ من جادو امر رجع الرسول فقال مشغول
عن المجي قال ابن جنون لمثل هولاء يفسد الزمان يا شيخ قال ابو محمد خصيب

على هذه الكرامة

اسكن ابو يعقوب خير منك ومني ومن اهل الجبل جمع اهل نفوسة مالا
فجاء رزيه عن الجبل عامل المسودة ولم يجدوا من يحمله فحمله ابو يعقوب
فلما دخل عليه قال بعض اهل مجلسه ما وجدوا من يرسلوا الا هذا الوجه
تحقيرا لابي يعقوب فنظر اليه ابو يعقوب نظرة فبرد بصره ثم ضربه الله
بما شاء فانتفخ بطنه حتى ان القاعد عند رجليه لا يرى القاعد عند
راسه فانشق فطارت عبرته الى السقف يعني الخباء وارادا ابو زكرياء ان
يرجع من جادو الى تند تعبيرت فقال ابو يعقوب ان امور الناس لم تنقض
بعد فاشتكا بالقلة وانه اراد ان يلتمس للعيال نفقة فقال الشيخ ابو يعقوب   يعني ابا زكرياء
لاهل تغرمين بخبر الشيخ وقال هذا اجعل يحمله من عندي للشيخ فجمعوا
له خمسة وعشرين جملا من طعام فحملوها له الى منزله وتولى ابو يعقوب الحكم
منه وفي السير كان رحمه الله ورعا شديدا في الامر والنهي وكتب اليه ابو الربيع
كل يقيس بمكيال العلم وزنها بميزان الورع وخذ لها منها وخذ لها في
يديك وتخاصم اليه رجلان في جب على احد نصف البعير قال خصمه حلفه لي
فاشتغل عنه بحفر مواضع الغرس فطر عليه واشتغل فغضب ثم رجع وقد
اخذ مع صاحبه فقال له الشيخ لو حلفته لحلف كاذبا وضاع مالك فشكر له فعلته
واتاه رجل بنصيحة فقال له ان لا يقول هذا بل هو منك فقطع عن نفسه النمايم
وامتنع منه بعض الكبراء من ان يخرج منه الحق واكل امره الى الله فتتابعت
عليه المصايب فعلم من اين اوتي فاقبل بنفسه اليه وطلبه ان يخرج منه
الحق فاباه وقال قد اكلته الحق الذي يجب لعز هوا فوق مني ونفوا شد
باسا واشد تنكيلا وقالت ام زيد لام زعرور شيعني ابيك ثلاثا قال
ابو محمد شيعيها ولو نعند باد يبرق هو اسم موضع وفيه مصلا ابي
محمد الذي ابصرت ام زعرور خلف ابي محمد وهو الكبير يصلي فيه صفوفا   وفي السير ابي عبد الله
شبه رجال عليهم ثياب بيض فلما شيعتها قالت من تبع اخاه في الله   ابو محمد

كثير

كتبت له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ولا ينبغي لمسلم أن يبقى بغير
صديق يفشي إليه سره ويشترك معه همومه فإن لم يجده من الرجال
اتخذه من النساء والعكس للنساء، وإذا اتفق رجلان على نكاح ولية ثم رجع
الخاطب والمخطوب إليه بعد ما فشا أمر نعمة الله يلقى خيرا ولا يجد بركة
ومنهم أبو عمران موسى الاندمومني التغرميني وكان صاحب نية
ومجهود من الأذلة على المومنين الأعزة على الكافرين كان ورعا لكنه
غليظا على الفجار وضع لهم رجل طعاما فقال كلوا فإنه الخبز أخرجه من هذا
الرجل السوء والرجل واقف فجعل لهم الزيت وأدخله رجل يطعمه فخرج لحاجة
فشم رائحة الخمر فوجد الخوابي مملوات فكسرها وخرج وتبعه صاحب البيت
فجاز رجع يريد إذاه فأعطاه دعوة سوء ومنعه الله من شره ووجد
غنما تحت زبنونة في الخط فأخذ يطردهن حتى أدركه العطش من شدة
الحر فوقع صريعا فسقاه صاحب الغنم وكان يتبعه بدلو من ماء فكثر خيره
ونما ماله من هناك وبقيت تلك البركة في ذريته قال في السير إلى يومنا هذا
ولقي أبو داود الدرجي في بعض الطريق فتنحا عن الطريق فتبعه حتى أدركه
فسلم عليه ثم قال أخبرني بشيء من كرامات جدي قال له جدك يركب حمارته
ونركب هذا الأحمر العينين ثم من هناك وأجوز من هنا من تحتك يعني أنه
يفارقه فاعتذر بتغير الزمان واختلاف الأحوال عما كانت عند جده وكانت
عجوز بأندمون قتل ولدها فقطعها قطعا فرزقها الله الصبر فجمعت أعضاء
كل واحد منفردة وكفنتها فعجب الناس كيف يصنعون من كراماته
أنه مسح بجرح عن أبي زكريا بن أبي عبد الله وحاله فيه مذكور في رواية
خبره في التعريف بأبي زكريا، ومنهم أبو جابر من أهل تمسيانت ويسمى
ضيف أم أبي محمد التغرميني وذكر في السير أنه بات عند أم أبي محمد وهو طفل
إذ ذاك قال فحملت له الماء فوجدته يتمعك في التراب وهو يقول اليوم ثم

كاسر جرار الخمر في البيت

منقبة الرجل الذي تلقاه الضرب

اليوم اليوم يتزود من له في نفسه حاجة :. قولك سيكتب :. عملك يبشر
بخ :. خيره لك وشره عليك :. لك ما كسبت وعليها ما اكتسبت :. وحفظه
ابو محمد مع صغره ويذكره لطلبته ويقول اخبرهم بكلام اخي ومن كلام
ابي عبد الله بن ابي محمد من يعمل للاخرة يصب الدنيا والاخرة ومن يعمل للدنيا
يصب الدنيا ومن يعمل للمروءة يكفه الله مصارع السوء ومن يعمل لما يقال
فلا يزن له عند الله ولو مثقال عنق الارز ومنهم ابو محمد القنطراري كان
مستجاب الدعاء وكان دابه كا عذر به ومصالح عباده قيل انه يسير الى
جادو فيصلي هربو الجبل فاذا انتصف النهار ذهب الى جادو والمسافة
بينهما قرب اربعة وعشرين ميلا اعني طريق جبل نالحيث يسوء ما صعب
ونوعر منه يوصل مرة الى منزل اصغوا سبعة من اوغاد هم فقالوا لا نتركك
تسير حتى تغني لنا وهم لا يعرفونه بل حتى نرقص فلما ايس من خيرهم وانه لا
بد مما طلبوا ان يفعله واراد ان يدرك الصلاة في مسجد امسرا نزع المسافة
بعيدة فحرك رجليه وهز منكبيه وضربوا له الكف ودعا الله على تجبرهم
بكلام بالبربرية ان يجعل الله انتقامهم مجاز غير بعيد فوقع شر بينهم
فقتل بعضهم بعضا ولم ينج واحد منهم في سلا عنه والموضع الى يومنا هذا
معروف نعوذ بالله من سخطه ومن كرامته ان اثر قدمه على صخرة
وقوفه لما ذكر انه في جبل مسجدهم الى يومنا هذا قاله في السير ووقعت شدة
وقحط فخرج اهل منزله الى قريبة فخرج يتبناته معهم فسار ما شا الله
فنظر الى ضعفه وضعف بناته وبعد السفر فرجع وقال لا تعول على الله وارد
الحاجة اليه وهو المكحح في موضعي وغيره وهو كلام بالبربرية فما بقي
الا يسيرا حتى اغاثه الله بالمطر وكذا اذا امسا اغاثهم الله بذود غزلان
فتعتلي عليهم الدار فيحلبن بناته حاجتهم ثم يخرجن فبقى كذا ابنهم
وتواترت الامطار وخصبت البلاد واذا اشتغلت بناته لحما اختار نيسا
منهم

القنطري نفعنا الله ببركاته

منقل فيه بعضه لنفسه فما نبت الله الزرع من غير بذر فوجد تسعين مدا من
شعير امما حصد من ربعه محصدا لاهل بلده مزارعهم وخزنه لهم فسمعوا
بالخصب ورجعوا فما عطا لكل واحد منهم متاعه فطاز منه بذر زرعهم وطعامهم
ومنهم ابو يحيى الازدالي رحمه الله وزوجه ام الخطاب وسبب تزويجه
لها اراد صرم العنب فارسل الى نصراني كان يقضي له حوائجه لياكل العنب
فاتاه وعياله وبناته وكن بدورا في الخدور فابصر بهن الشيخ فقال للنصراني
اعندكم بهذا الجمال قال نعم وان جاز في دينكم زوجتك واحدة منهن قال
نعم قال اختر فاختار ام الخطاب فلما دخل بها وكانت كاملة العقل قال لها
اختاري الاسلام او الرجوع الى اهلك وكان الخروج عني عن الزوج حرام
يعني في دين النصارى واختارت الاسلام على الرجوع فاغتسلت واسلمت
فلما اصبحت اتتها امها فقالت لها مرادنا بقاءك على دينك واذا تركتيه
فكوني افضل اهل دينك فاخذت بقول امها فشمرت عن ساق الاجتهاد
فاثرت ما ينجيها يوم المعاد ووافقت الشيخ فسمعت من قراءته في
داره ثم سمعتها الليلة الثانية في البيت والليلة الثالثة في اذنها
قرب لها سورة البقرة وآل عمران فاصبحت وقد حفظتهما فعرضتهما
على الشيخ فاستحسنها فقال هذه ليست بقراءة اهل الارض وجاز عليه
ابا ميمون فلم يجد لها فاخبرت فتبعته وقد لثت ذيلها بها فلما
اقتربت منه تنحنحت فتنحى الى زيتونة بجبل فقعد تحتها فاعطته ذلك
فوجد فيه سبع قبضات فقال سبعة اشراف وسبع كذا وسبع نوب درجات في ع
وسبع قبضات وسبع حجات فادعوا الله ربهما ونووا عدا وافترقا فلم يجتمعا
البتة فلما مات فاتاها آت في المنام فبشر لها قول ابي ميمون سبعة اشراف
منتث اليه وسبع كذا صعدت وسبع نوب لم يأكل فيهم شيئا وسبع
قبضات وجد في الطعام وسبع درجات نعطاها في الجنة ومنهم ابو القاسم

مومنين الثغر يسني وكان ذا كرامات ومن كلامه اعلمها اذا رفع الى
فيه طعام فيه ريبة انغلق فاه ومثله في ذلك ابو داود كما يأتي رضي
الله عنه من كل ريبة وزاره ابو موسى الدجي فساله عن علامة اخر الزمان
قال جاء نذ جاء نذيرا ولدي قال هل ادركت شيئا من العلامات قال امروا امروا
وذكر بعض الناس عجز في الارض فسالناه انه قال اعرف المومن بعرسي اذا اطلقته
على ابي القاسم فلا يغربه ولا يدنوا منه فلا اطيق الغارة عليه ومنهم ابو
يعقوب من اهل ندبنت وكان فاضلا ونعس من العيا على الثمرات جاءناه
انك فهمك شيئا من ناصيته فقال رفع يا يوسف اعمل لدنياك كانك
تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا ورأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم ليلة تمام اربعمائة فقال له الليلة تمام اربعمائة فقلت نعم
قال من عرف الله فليتقه من عرف الله فليتقه من عرف الله فليتقه وروي
عن امرأة زيد انها رفعت من بيتها ليلا وهي نائمة مع زوجها على الفراش
فلم تبرح البيت حتى علوا بها الى وزان مصلاها المعروف فقال بعضهم
لبعض هذا سنقبلك فقال نعم فوضعوها فقالوا من صلى في هذا الموضع
ركعتين كمن صلاها بمكة وكانت حازمة فعقدت في الشجر الذي يليها
عقدا ليلا فذهب عنها الموضع فردوها الى بيتها والى فراشها فلما اصبحت
ذهبت حتى وجدت علامتها فبنت هناك مصلاها المعروف وشاهدوا
بركته واجابة دعوته فيما قيل والله اعلم ونا بقادينا رمز [illegible]
الخيار ولم نجد من جاء قد تعبد الى اخيها في الله ابي محمد الثغربني
فاشتغلت عن العبادة فقال الاعرابي يوما ذلك في نزهة فضرب بسقف
ميتا فاراح الله منه العجوز وعجز جار من النبي لامراة صالحة فقة ثيابها
اذا امتنعت منه وقد راودها عن نفسها فشكته الى ربها فنزلت عليه نار
فاحرقته ومنهم ابو الفضل الجرامي بن الشيخ سعلوكلا دعا من يوري فيدان
العلم

112

العلم والعمل سال بو سبيل ابي الفضل عن الفردان فقال اعز الخالق واعز المخلوق
تسلوني فقال السلطان جوهرة في تليس و سيل ابو عمران ذكر سبح لا تطوى
الا بيامع عدمها فتلا عليه من اول الشعر و نزل بعض اشياخ قوصنا جادوا
وهو فقيه في العلوم فقال له ابو الفضل بعد محاورة ما بيننا وبينكم كبير ة
التفقه ومن للكنه ان سال بعض المعتزلة هل كلف الله الكافر الايمان في
الحال حال كفره قال نعم قال ابو الفضل هل كلفه ما يستطيع او لا فيلزم على
الاول الاستطاعة قبل الفعل وعلى الثاني تكليف المحال فحار ولم يجد
جوابا واسمه ابو اسحاق فقال لابي الفضل او هنت السائل معنى لو عندك
جوابا قال نعم قال كلفه ما يستطيع لا تشتغله بالكفر لا الزمانة او غيرها
وكانت ام بلديين تزوجت شيخا من اشياخ العلم وله بنات وكن يؤذينها
ياخذن الدقيق ويرددن التربة البيضاء موضعه وياخذن اللبن ويرددن
الماء فاذا قال الشيخ لم يخرج لبنك الماء فتقول كذا لك قدر وتاخذ الد
قيق وتجعله في انية وتصب عليه الماء فترسب التربة وتاخذ الدقيق
من فوق ضعفت واصبرت من اذايتهن ولم تخبر اباهن بشيء من ذلك
ثم متن جميعا فلما رجعا الله منهن وبقيت بغير ولد واستحيت الشيخ
ان يتزوج عليها واستحييت منه ان يبقى بغير ولد فرغبت ربها في حبيب
دعائها فسمعت هاتفا يبشرها فولدت اربعة ذكورا امتنا بعين فمتعها
الله بهم زمانا ثم ماتوا جميعا و زارها المشايخ فقالت بينوا ما ان
لم تبينوا الا لتا طلوا فلا تبينوا الا من يزيل الوحشة عني لا يعرفهم
فاذا عرفتهم زادوه وحشة واشتكت من الذنوب فقال لها الزواجي
حب المسلمين في المسلمين يخرج العبد من الذنوب كما تكشط الشاة
من جلدها وكما ينزع الشعر من الزبد وسالت ربها الا تموت حتى
ترى ام زعرور و زيتون تغرسهما وان يصلي عليها ابو محمد اذا ماتت فقضى

هو راي المعتزلة وعندنا مع الفعل

لعله ما لا يستطيع

حب المسلمين في المسلمين يخرج من الذنوب

الله ان نرحل لطلب الربيع حتى بلغوا تغرمين فمضت ابنتا ابنهما الى تغرمين
يحضرن حصاد قمح بيت ام زعرور فما كنا في الطحن والعجوز مشغولة بالعبا
دة فقالتا فيما بينهما ان هذه العجوز مثل جدتنا فسمعتهما فسالتهما
ما خبرنا هذا عام جلدين فخرجت اليهما زايرة فقالت لهما ام زعرور ادعي
الله فقالت بل ادعي انت فاني استحييت من ربي قد سالته ثلاثا يعني ان
نرى ام زعرور ونرى زنتون تغرمين وان نصلي عليها ابو محمد فقالت ام
زعرور ادعي انا زعرور وهذه تغرمين فدعت الله فرجعت ام زعرور فاخبرت
ابا محمد فخرج ليزورها فوجدها ماتت فصلى عليها وكانت ام جلدين اول
عمرها اذا سمعت صوت الدف تحرك قلبها فدعت الله فلم تسمع دفا حتى
ماتت وللعجايز بالجبل وغيره شان عجيب ومنهم ابو عبد الله بطال مسكنه
غربي مدينة القيروان وسط سوق الاحد حارة ابي محرز فخرج الى المرج
بالسبخة الى اخوانه من هوارة وزناتة فوكرة قريبة من سبعة منازل
يتعلمون منه العلم في مساجد عدة عامرة قال ابن سلام بن عمرو
وهو عالم معتبر بالقيروان يعني اذا رجع من التعليم قعد للفتيا ببلده بالقيروان
ومنهم الامام الشهير الفقيه الكبير سعيد الحداد وكان فقيها عالما
مفتيا بالقيروان وكان ذا مال وجاه قال ابن سلام بن عمرو من فقهائنا
بالقيروان رجل يسمى سعيد الحداد وهو الذي رد مقالة عبد الله بن
يزيد في الحجة قال ابو عمار قال سعيد الحداد ان حجة رسول الله قامت عن مقالة سعيد الحداد
على الناس جميعا من البالغين العقلاء الا صح ولزمتهم كافة سمعوا
بها او لم يسمعوا ثم قال نظر المسلمون فراوا مقالة سعيد اقرب الى
الصواب والرشد وابعد من مقالة من اجمعوا على تخطيته ممن قال الحجة
الخبر قال ابن الرقيق لما عزل ابراهيم بن احمد ابا العباس بن طالب
عن قضاء افريقية سنة خمس وسبعين ومايتين وامر بكتب كتابا بافريقي

بالجامع

بالجامع ملها فرئي لم يوقف له احد غير سعيد بن الحداد اي فانه تكلم فيه كلاما
جميلا ~ قال ابن سلام وابو سعيد هو الذي ادخل
حجة عابد بن الحسن بالقيروان فقتلهم ابو جعفر بن نصر قال وهم المشر
كون عابدون الحسن في ذكر هذا اثر التعريف بسعيد وقوله ابو سعيد
فابو زيادة من الناسخ ومنهم حارث ابو الفتح بن الهواري ومسكنه قال
ابن سلام قبلة سوسة غربي مدينة القيروان قال وهو فقيه مفتي
كبير معروف بدعوة المسلمين ومنهم سليمان بن يايسر قال ابن سلام منزله
بقلوط حوزة شرقي القيروان وهو رجل فقيه من علمائنا ومنهم ابو يعقوب
يوسف قال ابن سلام ورجل يقال له ابو يوسف وهو عربي وهو من علماء اهل
بنا وهم حوزة وجماعة منازل عدة ومساجد كثيرة ومنهم ابو الفتاح قال
ابن سلام بعد كلام وكان كبيرهم يقال له ابو الفتاح وهو الذي يعلمهم
العلم توفي سنة ستين ومايتين وهو رجل بصير بالفقه تعلم العلم
بتاهرت وهم نحو من خمسمائة رجل في حوزة واحدة ومنهم ابو حبيب
ومنزله بقفصة الساحل شرقي القيروان قال ابن سلام وهو رجل عالم
فقيه ومنهم ابو عمر حفص النفوسي قال ابن سلام ومنزله بباطن المرج
في عدد من نفوسة نحو خمسمائة او اكثر قال وهو رجل عالم فقيه
بارض نافد ومنهم العسيري الهواري قال ابن سلام فقيه عالم فقيه
بصير واسع العلم ومنزله بفحص القيروان بجاوة بنزول الموالي عليه
فترحل ومنهم السمح بن عبد الجبار الهواري قال ابن سلام فقيه عالم
ومنهم ابو الربيع سليمان بن حفص الفراء عندهم قال انه تاب من الذي خالف
فيه قال بعض مخالفينا لو لم يكن الا احمد بن الحسين الاطرابلسي او سليمان بن
حفص الفراء لتبعته المذاهب ولو لم يكن الا الامام افلح لتبعته المذاهب
وقد تقدم في التعريف به بعض منا فيه وكلهم اباضية الا احمد بن الحسين وابنه

عمارة ياخذان بمسائل الفتيا سر واخذا بقول عيسى بن عمير في الكلام وبقول
ابن علية في الفقه ورايت له كتبا كثيرا اجلها واحسنها المقالات
وبعده المختصر في الفقه وأما الفرا فرجل عالم يسكن القيروان خالف
في بعض المسائل وذكر بعض اصحابنا انه تاب ورجع الى مذهب اهل الحق قال ابن
عمرو لا ادري الشيخ ابو زكرياء الفرا وعليها قال انا لله وانا اليه راجعون فهما ا
بعهما على كثرة علمهما ومنهم الامام الماهر البحر الزاخر العالم الذاكر ابي
حاتم يوسف بن ابي اليقظان محمد رضي الله عنهما بويع بعد موت ابيه
ومكث في الخلافة اربعة عشر سنة قال ابن زكرياء فما اطردت له الامور
ولم ينقم عليه احد من رعيته في حكم ولا في فعل وقدم على جبل نفوسة
بعد ابي منصور افلح بن العباس قال ابو العباس لما دخل ابو حاتم مدينة
تيهرت جمع مشايخ البلد واستشارهم فيمن يوليه القضاء فاشاروا
بان يولي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الشيخ وكان ابوه قاضيا
ونقدم التعريف به وبعدله وباتقانه الامور فلما توفي عبد الله دون
محمد في العلم والورع والدين قال الشيخ واحسنتم في ولاة القضا وولى
بيت المال عبد الرحمن بن صواب النفوسي وولى الشرطة زكار لانه ذو نصيحة
وهيبة وابراهيم بن مسكين لانه ذو صلابة في الحق وقد كانت حروب فسدت
بها البلد وفسد اهلها واظهروا المنكر وكثر الفسوق والزنا وشرب
الخمر جهارا فلما تولى الرجلان الشرطة قطعا ذلك في اسرع وقت
واقرب زمان فكسروا الخوابي في كل دار اعظم قدرها وصغر وفر المفسدون
الى الجبال وشردا الاشرار الى الاطراف والاودية ونفيا قطاع الطرق وردعا
السواق ردعا شديدا وحملا الناس على العدل والسبيل ولم ينقم على ابي حاتم
شيء الا انه ضرب مرة على الظنة لا عبيد وكانت له خطبا قال ابن الصغير
وشهدت له خطبا كثيرة اولهم ابن ابي ادريس والثاني احمد والثالث

ابو العباس

ابو العباس والرابع عثمان بن الصفار والخامس احمد بن المنصور وكان
الرستميون اهل علم وفصاحة ذكر عن الامام افلح انه لم يعد خطبة قط
لجمعة ولا لعيد او غيرهما وقد تقدم التعريف ببعض من ذلك ومنهم
ابو معروف ويدرن بن جواد رحمهما الله قال ابو العباس كان شيخنا ابي
معروف الاثار والمعروف الموصوف بحر راسخ العلوم المعروف قال وله
في النوازل والاسولة المعضلات اجوبة كالشقيقة اشكال المشكلات
قال ابو العباس وابو الربيع دخل رجل على ابي معروف في مرضه الذي
مات فيه فساله عن ميت نفرد خلوا على مريض ثلاث رجال وثلاث نسوة
فقال له اوص فقال بما اوصي ومالي اورثتموه اسداسا لكل واحد
سدس فما جاب به رجل له اخوان اخوات لام وثلاثة بنو اعمام فتزوج
كل رجل امراة فالمال بينهم اسداسا فاستمسكت زوج عمه في نفقة
ابنة عمها فعمدا الى ابي منصور الياس فقال ابو معروف اردد الي ابنة
عمي وهي صغيرة فقال ابو منصور لان فعلت لا انكلن بك فسافر وبقوا
وانا ابا معروف بيتيم فشكاه بان سيف ابيه في يد الطواف اعطاه
له زوج اخته فارسل الشيخ ابو معروف الى الطواف فقال ساوم
بنصيب الاخت من السيف ففعل ولم يجد من يشتريه وقيل اشترى جذاذا
وباعه ولم يره وعيب عليه ذلك واهدى امير القيروان سيفا لاهل
الجبل ومراده اختلاف رايهم فاختلفوا فبعضهم امر برده وهو اولى
برؤيته وبعضهم قال الذي هو له على ما كلفه وقال بعضهم اكسروه واد
فنوه وقال بعضهم امسكوه فان عطايا الملوك جايزة ومن هولاء ابي
معروف فاصيب بمصر فقال الحمد لله الذي جعله في دنياه
ولم يجعله له في اخرته وبعث الى الشيخ عبد الحميد الجناوني ان يرسل
اليه دواء لعينيه قال فجعل لهذا الشيخ اعطاه الله شفاء الذنوب فسال

في عطايا الملوك

ارضع الابلع

ما يزيله قال ابو معروف حين بلغه قوله فجعلني في الجنة فمراد العراقي اجر
المصيبة ومعنا تحتسب العين ومراد ابي معروف ما يطيبه من الخير
بالبصر وكان يتجر فاذا وزن غيره زاد له خروبة فاوصى بعشرين
دينارا لمحوطة الميزان في خلف المشايخ على امه لتوفي فقالت فيها
اكثر الوصية فما لوالي التجارة فاوصت بثلاث ما بقي تجارة فما بعدها
ابو معروف عنها وربما رجلها يرا فوقعت برجلها فقتلته فاختصم
الى ابي معروف فاخذ القاتل منهم فقال اولياؤه لم يتعمد فقال اصبروا الا
دفعته ليقتلوا وانتم تنظرون وقال خصماؤهم ادفعه لنا لانه قاتل
ولينا فلما قال اصبروا والا تركته ولا تجدون اليه سبيلا وحكم بينهم
بالدية وانما قال لهم ذلك لان في المسئلة اختلافا وسرقت بغلته
فوجدت بمصر فاخذ المشايخ له خليفة فاستمسك بمن هي عنده وشهد
له من حضر فحكم له بها ومن عادته اذا جاز على اغصان الاشجار التي
جازت حتى منعت السابلة فيكسرها ويرمي بها الى بستان صاحبها
وكان يوما يعمل عملا في جنانه لابسا سراويل لا غير فدخل عليه تلميذه
ابو منصور فلما راه كذلك اخرجه الى الخصة فقال تبت فما راد لومه بعد
ذلك قال ليس لك ذلك بعد التوبة وهذا منهم رحمهم الله من احياء
السير والورع والحذر وجاز يوما وتلامذه على فدان زوجه انتجار
التين للمغطوس فدخل الشيخ الطلبة فاكلوا بالكل الف فما لتفا بصاحب
الفدان فاخبره ليبشره بذلك فقال صاحبهم وقت جنايتها فامر ابو
معروف فاوقروا بغلته تينا وارسل بها الى المغطوس فامر خادمه ان يحبط
في داره ومنع ما هو من نهار وزوجها هو من ما هو سر وكلاهما فقه
سبق في ميدان العلم والعمل وشمر على ساق الجد وحرص على
الاجتهاد وتجنب الكسل وكان من نهار وزنه ابنات واحتاج لها ينو بهن

فارسل

فارسل معه اليتيمة ثلاث مائة دينار الى ابي منصور فاتاه فقال له عليهما
وانه محتاج اليها ولا يحبسها له فما شغلها له وقد خرج او جاز له بسوء
في العسكر الماء فقال ليس لك عندي ماء وجاز على تلك تحيرت فاشتد عليه شقاؤه
مع الكلاب ونزل الى بلده شروس ودخل بيته وعليه ثوب جديد وجعل
يتقلب من شدة الغيظ وهو يقول لو كان لجهنم بابان لدخلت من احدهما
واخرج من الاخر لشفيت غيظي ولم يعلم احدا خشية الفتنة بين
القبائل حتى تقطع القميص من كثرة التقلب ورءا رؤيا انه لبس جبة من
قصب فعبرت بانه يموت شهيدا فاستشهد بعد ذلك رحمه الله وهو ممن
شدد في الخروج اليه لاجل رؤياه فضرب بها وخرج اميرا فمسكها
بيده وقاتل بالاخرى حتى استشهد وقال له بعض اصحابه حين خرج
الى هذا تولونا قال هذا الذي تمنيناه زمانا وهو خير من الرجوع الى الا
غتسال بالماء البارد بالاسحار ووقعت فتنة بين شروس وتنك تحيرت
فخرج العالم هوسا زمن شروس خشية ما يلحقهما من الاثم قال يوما ابن
هارون لابن ماهوسا اين تريد ان ينهدم الحائط قال لا ابالي اين وقع
لسلامة قلبه وقال ابن هارون وانا اخذ ذلك واذا كان لابد فلينهدم اليهم
وكان ابن ماهوسا اختص بطول الصبر وكثرة الكرامات واجابة الدعاء
وهو من الاثني عشر المشهورين باجابة الدعاء ومن صبره انه ابتلي بامراة
سوء وكان يوما يحدث امراة فالقت على عمامته رمادا وما زاد الا الحمد
والشكر واخذت يوما ابنه وضربت به الحائط فخرج دماغه وما فعل الا
الصبر واذا قيل له طلقها قال لا اريد ان يبتلي بها احد غيري ومن
كراماته انه اذا كان يسير بالليل من المسجد واراد دخول بيته سبقه عمود
من نور يضيء به وحده رجل بذلك فقال الشيطان نرجع الى حيث يمنعه
من خلف وامام فسال الله العصمة منه وكانت امراته تقول له سيفقد جنك

ومنهم شيبة الاجي النفوسي وتقدم ان ابا القاسم قال فقدت بمانوا
ثلاث ماية منوال ولا سيما شيبة في دجى وميال في اللجام وجناو في تنزغت
وهو صاحب اللواء في وقعة مانوا فقال افلح بن العباس ان ثبت البند في الارض
يا شيبة جابا ثم اعاد عليه فقال مسكته عند ابيك وجدك ولم يامر ابنه الا
ساحجر له حجر الله لك فلما ثبت البند في الارض انحرف افلح وترك المسلمين
يقفون حوله خشية ان يولوا الدبر واللواء قايم فصرعه بعض اهل البصاير وانهزم
الباقون ولم يكره موته المشايخ لانهم اكرهوه على الخروج ومسجد دجى
له وأما جناو التنزغتي وهو اخ لابي القاسم من الرضاعة كان في التقى
والزهد والشهرة في الخير بمكان وكان مع ابي القاسم له في الثلاثة
الذين خصوا بالوصف ومن الثلاث ماية الذين هم في ولايته وله بنات مشهورات
في طرق الخير حتى قيل فيهن بنات جناو في الاسلام في جبل نفوسة كالغرابيب
البيض وكذا امثال ابطال الثلاثة غاية في العبادة والشجاعة والتقى وا
ستشهدوا جميعا بمانوا وتقدم ان المشايخ حين دخلوا على ابي القاسم
زايرين قالت لهم احدى بنات جناو ما قالت وجمعوا ما جمعوا وجعلوه
بيدها تنفقه على عمها سرا لعلمهم بانها غاية في الكد وكذا التنبيه
على القاضي عبد الله والخازن عبد الرحمن وعلى الخطبا عن عادة التعريف
بهم ثانيا وفي ايام بو سهل وقعة مانوا التي قتل بها حد سيف نفوسة
على يد افلح بن العباس وذلك ان نفوسة بلغت في العلم والتقى والعدل
والورع مبلغا عظيما يكاد ان يكون حاكيه كاذبا وهابهم من بالمشرق
والمغرب ولذا قال الامام عبد الوهاب انما قام هذا الدين بسيوف نفوسة
واموال مزاتة وتقدم هذا وكان ابراهيم بن احمد من بني الاغلب والي
بني العباس على افريقية وكان ظالما جايرا فقدم طرابلس واهلها اباضية
فاجتمع راي اكثر نفوسة على ملاقاته فولوا لهم اميرهم افلح بن العباس
وسعد

ابن محمد بن عبد السلام الشيخ
ابن عبد الوهاب النفوسي

M6

وسعد بن يونس عامل قنطرارة وابن معبد الجناوني وغيرهم من رغب في الجهاد
واظهار المعروف ودين الله لتكون كلمة الله هي العليا قال ابن الرقيق
وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين تحرك ابراهيم بن احمد يريد محاربة ابن طولون
وامر بالحشد فلما اجتمع له ما يريد خرج من تونس لعشر خلون من المحرم
فاقام برقادة الى سبع بقين من صفر ثم خرج بجميع ما معه فاعترضه اهل
نفوسة في جمع عظيم وفي ذلك في النصف من ربيع الاول فكان بينهم قتال
عظيم فقتل من جنده جماعة من الرؤساء وغيرهم ثم انهزم اهل نفوسة
وذلك في ايام المعتضد فتبعهم وقتلهم قتلا ذريعا وتكاثر منهم في البحر
بشر كثير وقتلهم فيه حتى غلبت حمرة الدم على الماء قال ابو زكرياء فقال
بعضهم لبعض دعوا هذا الرجل ولا تتعرضوا له بشيء فابى جمهور الناس منهم
سعيد بن ابي يونس حتى قال بعضهم اشتغلت شداخ قنطرارة لم ترد الموت
في سبيل الله قال خفت على البقرة فيتبعها عجلها يعني بالبقرة نفوسة وبالعجل
قنطرارة فكان الامر كما ظن وتقدم كراهية معبد لذلك في التعريف به
وكراهية افلح فلاقوه بقصر مانوا على ساحل البحر فاقتتلوا قتالا لم ير مثله
في ذلك الزمان فبارز رجل من اصحاب الصين يريد من يقاتله فكل من خرج اليه
قتله فخرج اليه افلح بنفسه واشتد القتال فامر افلح شيبة الذي حاجب
البند ان يثبته في الارض فابى ثم امره ثانيا فقال له يامرني ابوك ولا اجد بد
باثباته والحجر له ساحجر له حجر الله لك وكان افلح قد اعمر الاشياخ
ايما سر سوء لانهم اكرهوه الى الخروج فلما حجر للبند انصرف وتركهم
وبقي اهل البصائر لانه لا يجوز لهم ان يولوا من الجبابرة والبند قائم فصرعه بعض
اهل الخير فمات اثني عشر الفا ومن العلماء اربع مائة وحمل منهم اسارى
ثمانية عشر الفا وفيمن مات ابو ميمون وعمروس وماطوسر وشيبة وجابر
ومياد ومعبد وغيرهم من الاشياخ وكانت في الاسلام ثلمة لم ترفع الى يومنا

[illegible]

وتقدم ابن يمروسا حمل الناس على فرسها بن فجعل له حبال فعثر فرسه
فاسروه فقال لو ارجع عن الذي كنت عليه نطلقك واستعفوا ثغلي عنه
فقال انك تطلقني لا اقول لعا خلى الحق بالله وكان يقرض بمقارض الحديد من
يده حتى بلغوا به المرفق فمات شهيدا حميدا رحمة الله عليه و جاز
عدو الله الى طرابلس وفيها ابن عمه فقتله واراد الزيادة فانصرف عنه
جمعه ورجع الى افريقية و في سنة اربع وثمانين اخرج ابنه العباس
الى جبل نفوسة في شهر رجب فقتل من وجد في الاطراف واستباح النساء
وحمل ثلاثين اسيرا فقتلهم ابراهيم بعد ان قطع مواعليه واوتي بنفر من اهل
نفوسة فامر بقتلهم وقدم رجل منهم وكان حسنهم منظرا فقال انك
معلم القوم وامامهم قال لست كذالك قال ما تقول فيّ قال ما عسى ان اقول
فاسق ظالم سفاك لدماء المسلمين ابعدك الله فاستشاط ابراهيم
غيظا فقال والله لاقتلنك قتلة لم اقتل بها احدا من اصحابك قال ان كان
الامر لك فستفعل ما قلت فزاده حنقا فقال ومن يمنعك مني قال ان الموت
فقام فصلى باصحابه فالقى الله في قلبه ان يطلقه فتركه ليعلم ان الامر لله
لا له عدو الله و استاصل من قدر عليه من قنطرارة فجمعهم كرالع سعد
ابن ابي بوشر ثم فعل باهل نغزاوة كذالك في المرتين وذكر ابو زكرياء
ان الصغير لما انهزم ابانوا حدث غير واحد من اصحابنا ان رجلا من عسكر
العباس لما كانت الليلة قبل ان يحمل اخاه من المعركة فيدفنه نظر بعد
ان حمل اخاه على بغل له فشبه سلوفي يطوف في القتلى فسمعه يقول
ابشروا يا اهل الجنة فخبرت نفوسة ومن معها ثم قال انبحوا يا كلاب
النار فنبحت قتلة المسودة فنبح اخوه بين يديه على سرج الدابة
فالقاه الى الارض فهرب و تقدمت حكاية الذي صلبه ابا يحيى طالب الحق
ومارثاه من البراهين و كذا طالب عروة ابن ادية و براهين قتلا مكة

مع ابي حمزة

سنة وسبعين ومائة ثم انه ينظر قوله في سنة اربع وثمانين ومائتين ويويده قول
الامام عبد الوهاب انه يقرا بلسب خبر ابراهيم الاحمر كان في وقعة مانو ان الالواحات في زمن الامام واعلم
ان زمان الامام يوسف بن محمد رحمة الله عليهم شيخنا عمر بن علي .. و بيران

[illegible]

مع ابي حمزة المختار ووقعت ما ذكرنا بعد وقعت احمد بن ثور باهل عمان وقد خرج
عليهم من البحرين على ثمانين ومائتين وكان عاملا للمعتضد وخليفة اهل
عمان عزان بن تميم قال المسعودي امامهم يومئذ الصلت بن مالك
والصحيح ان الصلت عمر اماما ما لم يعمره غيره بعمان من الايمة فلما كبر
عزل من غير جرحة واغتنمه الى موسى بن موسى وبايع لراشد اماما
وفي الناس بقية فما حتالوا حتى عزلوه وبايعوا عزانا وخرج عليهم
احمد بن ثور وقتل عزانا وخلقا كثيرا حمل رؤوس بعضهم الى بغداد
ثم ابتلى الله المعتضد بان ظهر له شخص في داره بالليل تارة بحربة
فيطعن بعض غلمانه فيقتله وتارة تاجرا فجمع الاطباء والمنجمين
والمعزمين واصحاب الخواص فما صنعوا شيئا وكذلك ابتلى الله ابن الاغلب
واستحال طبعه وغلب عليه سوء المزاج فتغير عقله وساءت حالته
واسرف في قتل اصحابه واولاده وبناته وكتابه وحجابه وانهمك في الشراب
وسقط له منديل من يد بعض جواريه فعابه خادم فقتله وقتل بسببه
ثلاثمائة خادم وقتل ابنه المكنى بابي الاغلب صبرا بين يديه وقتل ثمانية
اخوة صبرا كانوا من رجاله وقتل يوما ستة عشر بنتا قال ابن الرقيق
واتى بامور لم يات بها احد قبله ولم يتقدمه الى مثلها ملك واتخذ
الاحداث حتى جمع اربعا وستين حدثا وجعل لكل واحد منهم فراشا
ومرفقا وملحفا وبلغه عن بعضهم امر فقتلهم جميعا منهم من ضرب
بعمود من حديد فطار دماغه وكان يحرق منهم كل يوم خمسة او ستة
حتى اتى على اخرهم وادخل بعضهم الحمام فسد عليهم وماتوا من حينهم
وقتل ندماءه وطبيبه وقتل كتابه وحجابه وسجن بعض كتابه وا
ستعطف على نفسه وفي جملته ان الملوك اذا ما استرحموا رحموا
فاجابوا ان الملوك اذا ما استرحموا قتلوا فقتله والجباه وابل المطر الى مسجد

قرية فسقط بعضه وخشي من سقوط الباقي عليه وعلى اصحابه فخرجوا
ووقفوا في العسكر فابصرهم فتنحى فانزلهم واحسن بهم فدروا بابا باحسن
مبات وكان زمان الشتاء فلما خلعهم بستانا له واطعمهم ما ارادوا وامر بهم فضربوا
ضربا وجيعا وكانت له عبيد صقالبة فرما ببعضهم من اعلا القصر وبعض
ادخلهم بيتا وبنا عليهم ليموتوا جوعا فوجدوا في البيت سبعا فقتلهم
واحد منهم ثم قتل نفسه وحزن لذلك اذ لم يموتوا جوعا وقتل صاحب
الديوان وشريكه لأمر عظيم بان قطع يدي احدهما ورجليه وحمل
راسه الى صاحبه فقال له ان لك خدمة وقديم صحبة واقتلك قتلة مريحة
قال ما شئت لك [illegible] عبد امنة تولينه وامر بضرب عنقه وقتل ابنه ابا عقال
لانه قال لاخيه ان يزال عقله وقتل جواريه وبناته فبعضهن من خنق ومنهن
من بنى عليها حتى ماتت جوعا ولما فعل غير هذا واضطرب امره ثم اظهر
التوبة واراد الحج ثم رجع غازيا الى صقلية فمات بها فخرج ملعونا ولم
تنوابا منهم بعد ذلك الاقليلا حتى اباد الله ملكهم واهلكهم وازال الامر
من ايديهم وذلك عام ستة وتسعين ومايتين وجعل الله سببه نفوسة
كنتم ان ابراهيم قتل رجاله خصوصا من رفادة فقاتلهم بنفسه وحاربهم
وبارزهم فلم يقدر لهم على شيء ثم اظهر انه عفا عنهم ثم خلع عليهم
ثم اجتمعوا عنده نحو الف منهم فداخلهم وقاتلوا عن انفسهم قتالا
شديدا ثم قتلهم جميعا وقتل غلمانه الصقالبة ثم اشترا العبيد
السودان مكانهم فبلغت عدتهم مائة الف وقتل وزيره احمد بن اسحاق
وكانت به رجال بن محمد فد مزهم العوا ونقرشوا كتنعم وسلط عليهم
كتامة مع بني عبيد الله ومنهم ابو بكر بن يحيى النفوسي وكان عالما
فقيها مستجاب الدعاء قال ابو زكريا ذكر ابراهيم بن احمد ان من علماء
الاباضية ابو بكر بن يحيى فوجه اليه من اخذه فطلبه ان يصلي ركعتين

فجعلوا

118

[illegible]

فجعلوا فدعا ربه انه مظلوم فبعث الله ريحا وظلمة فحالت بينهم وبين الشيخ
وكان مطبوبا في البحر فاخذ ابنه بيده فنجاه الله مما مكروا ومنهم
ابن يعقوب وكان عالما قال ابو زكرياء اخذه ابراهيم بن احمد في ثمانين
عالما فحملهم الى القيروان وكان مقطوع العرقوب فاستاذن اصحابه
في الهروب فاذن له فهرب فنجاه الله من شره وقتل سائر اصحابه
داود
ومنهم داود بن ابي جرير وابي جرير ورايت بخط بعضهم ابي كرير بالكاف
قال ابو العباس رحمه الله كان شيخا ناسكا وزاهدا ومجتهدا في العبادة وجد وفقه
ذكر انهما خرجا سنة من السنين الى البادية في ابان الربيع وكانا متنزهين
فقيرين مترافقين فلما عزما على الافتراق وقبل ان يفترقا قال يا كرير
يا داود اوصني قال لا تستنجي بيمينك ولا تنزل اهلك الا في موضع الدراء
والسترة ولا تسكن ازواجك في بيت واحد ونقل انه حضر مجلس الفضل
هو وماكوس عند عمروس عند التعريف به ومنهم ميمون بن محمد ابو عمرو
وابو الفضل سهل وكلاهما في الفضل والتوفيق فابو نوح ميمون كان الرضا
والعدل سابقا بالحكمة وفنون العلم ناطقا واما ابو عمرو فكان
حافظا وشديدا في الامر والنهي وفي السير سمع بمجلس الخمر في
القصور على سنة امثال من شرو سرو وشروس راع من ابي يوسف وجادوا
مد بيتهم فكسر انيتهم واراق شرابهم وفيما جاز عليه ركب
التكرور قوم من بلاد السودان فجمعوا له اربعمائة دينار فامر
اخذها وامر باغلاق الاسواق والبروز الى التكرور من اجل الانتفاع
بالبيع والشراء فطلب التكرور رؤية ابي عمرو لما سمعوا عنه
من العدل ذكروا فاسلموا وكان مع ابي الربيع سليمان بن هارون
فلما ملا اعينهم وافحمتهم علما وادبا وحياء وابا من اخذ المال
تورعا سالوا عن اسمه لاشتهاره بالكنية فقيل ميمون قالوا ميمون

ايام ابو الفضل المعتاو ناسبه وكان يعمون الناصبة على نفوسة محبة ولايته
وانه رجع يوما من جادو فسمع بجيش عظيم للمسودة على الحربوا واراد المسير
معه لانه محبة الاوايل وهربوا الاشياخ ولم يرد ان يخالفهم فلما نام اصحابه
فصد غار تحت جبل فيه يعبد ربه ويرغب اليه فلما اصبح اتاه خبر انصرا
فهم فسار مع هربوا العاجزين ومن عادتهم الا يلحقوا هربوا السلف ولو في المشي
فلقا يوما ابا سليمان التندمي تعيريتي فنزل عن فرسه اجلالا له فقال ابنه من
هذا يا ابتي قال وما تعرفه هذا الذي انزل الحمل عن ظهره فحملته وما
زال حتى طرحه عن ظهره فلاموه فقال عسى من توبة نصوح قبل موتي ولو
بسنة او بشهر او بجمعة او بيوم ولو بساعة ولو عند الغرغرة وضعف
حين كان في الامور حتى لم يكن الصلاة واقفا للهرم فلما ترك الامور قوي
واشتد وقال انما حكى عني جمل و حبس جانيا في بيته مغلولا فقام ابو عمرو
بليل فتوضا للصلاة فحل الجاني وثاقه واخذ سكينا فضرب ابا عمرو فجرحه
فقام اليه ونزع من يده السكين وشد وثاقه ولم ينتصف لنفسه وكان
الحاكم اذ ذاك غيره فلما اصبح حمله المشايخ الى الحاكم قال الحاكم كدت ان
تعمي الاسلام يا عدو الله وروي عنه اذا اراد ان يحكم اخذ يرتعد كا
لسعفة واذا قال الخصم اعطني حقي جعل يبكي خوفا من الميل عن الحق
واما ابو الفضل سهل ابن انول ادرك الناس في زمن المسودة وزناتة
والعرب وواحد من اوليك يقدم على عشرة من نفوسة لما ملوا قلوبهم من الرعب
فلم يبرح حتى عكسها وصار النفوسي يتقدم على عشرة من اهل البادية ورفع
الجور عن نفوسة وخرج مرة الى طلب زناتة ونزل الابراج فلما قرب من
العدو ضرب خيمته فدخلها يرغب ربه وارخا اطنابها فلما نشبت الحرب
فهزم الله زناتة وشتتهم ووقع فساد بمدينة غدامس فرجوهم على سبع
او ثماني مراحل من نفوسة فخرج اليهم يصلح فسادهم فاتفق راي المشايخ

في رده

في رده فلما بلغه الرسل ابصروا رايات واعلاما فوق راسه وعلموا ان ذلك
برهان من الله فتركوه ولم يردوه فلما بلغ غدامس نزلا صبوه وقاتلوه
فنصره الله وازال الحدث واصلح الفساد ومنهم ابو صالح الدركلي
النفوسي وكان من اهل الخير والعلم والاجتهاد اخذ العلم من محمد بن
ابي خليل وافاد به اهله واشتهر عنه انه وجد امراة على الماء تسهل
العاجنة وجملة فربته على خادم وجاز ان ثيابها مما يقطر خشية ما
بطن ثوب الخادم فرخص لها ولو نجس ثوب الخادم وزادها ان مريض الجديان
والخرفان وبلل الجدي يوم ولادته ولبن امراة حلب في ليلة مطيرة شاة
وقت ولادتها في جملة الغنم وغبار البيت النجس والكنس والماء
الذي يطير من البير اذ يغرف منه ماء السنقة والماء السايل حول البير
ليس بشيء فقيها بنجس وكذلك الطين المعجون بالماء النجس اذا
جف وان الوضوء لا ينتقض عمن سلك دمنة الغنم ليلة المطر وان اختلفت
اناوفقها الجبل في مسايل تمام العدة ابتداء الاغتسال من الحيضة الثالثة
فالوا انها مهما تمم الغسل اذا ابطات عنها الحيضة الثالثة فلا تنقضي
عدتها حتى ترى الحيضة الثالثة وقلت تتربص عاما ثم تتزوج وان من
اجبر على نفقة زوجته فيقال له انفق او طلق فطلقت انحلت وقلت اقوال
انفق او طلق ومنهم ابو يحيى سليمن بن ماطوس الشروسي النفوسي
وابو هارون الجلالمي موسى بن يونس النفوسي وابو الربيع سليمان بن زرقون
اطاءوا الارض شرقا وغربا بعدما اشرقت شموس العدل والدين
على الافول بمصيبة ما نوا فانتعشت بهم الدين واحيا الله بهم قلوب الجاهلين
كانوا بدورا بين الفراقد: وكلهم مطلب للناشد: وفي السير ان ابن ماطوس
حاكما على شروس فعرضه ابو هارون الجلالمي صنوه في التقوى وقرينه
في العلم على تاثير الحق فقال الناس تقدر على الغاية فانت ماد ونها وقد له

صح
على عدة المسايل
من الرخص

صح
عمل من اخلص مع فقها الجبل وفي مسايل

قوله ابو الربيع ... عنهما الحيضة
الثالثة ... بعد ... السنة
... عبد الله
... بن يعيش

مثالا فقال ابن ماطوس اجرك الله انما حسبت ان لم اقدر على الكل تركت
الكل وشاع علمه وفتياه في البلدان مشرقا ومغربا وذكر ابو زكرياء
يحيى الجناوني عن ابي محمد ويسلاسن عن ابيه عن ابي يحيى الفرسطائي انه
قال اجتمعت مع اثني بعض العلماء بناحية زويلة فقال ان فتوى ابن ماطوس
كلها حسنة الا انه لا يرى الشفعة لليتيم ولا الغائب قال ابو يحيى فلما
قدمت اتيت ابن ماطوس فاخبرته فقال قل له ذلك تعطيل الحقوق في
جاهل قال ابو العباس وغيره ان ابا صالح وابا موسى ومن معهم من التلا
مذة اقاموا عند ابن ماطوس ما شاء الله يقرؤون العلم ثم انتقلوا الى افريقية
الى سلام لين منهما فدرسوا فيه الكتب زمانا ثم رجعوا يعرضون على ابن
ماطوس ويصححوا ما قرؤوا في تلك المدة فالتقوا بيحيى بن ابي بكر بنفزاوة
وصحبهم فساروا الى وقت صلاة الظهر فسالهم رجل صحبهم ولم يخرج
من قبل بلده ايصلي تماما ام قصرا فقال الجميع تماما الا بكرا فقال ان نويت
السفر فصل قصرا ومروا بامراة تغسل ثوب شاة ميتة فقال الجميع لا تطهر
بالغسل بل حتى تترب في سبعة مواضع بسبعة اقبضة ثم تغسل بعد
قال بكر اغسلي ثوبك كما تغسلين غيره ومن تيمم وبدنه نجسة فقد
طهرت وتنجس التراب وقال بعضهم نجاسة التراب قالوا اين ذهب النجس
قال ذهب بين الضربات فلما بلغوا الشيخ اعلموه بالمسائل وقول بكر فيها
فقال ابو الفرسطائي عالم يعني بكرا وصححوا في ستة اشهر جميع ما قرؤوا
من شدة اجتهادهم قال ابو العباس هذه مناقب بكر انتهى وانكر
على بعض من يرد عليه لما بلغه ان بعضا ياخذون الصدقات ثم يردون
منها عن من اخذها منه وانكر ذلك وقال ذلك مما لا يرضاه الله تعالى
وقدم رجل ليلا من اهل بلده واراد الخروج ليلا فصنعت له امراته طعاما
وكانت حزينة فما حضرت للطعام ابن ماطوس فحملته من وكي زوجها فقبل

فيها قالت

مطلب على مسايل الرخص

[illegible]

فبينما قالت من زوجي فدخل ليلا وعند ابن ماطوس الخبر الصحيح فاتته فذكرت
له فنسي فذكرته فلم يتذكر فرجعت مقهورة فاذا جنهما الليل اخذت في الدعاء
وتقول يا من لا يغفله السحر ذكروا ابن ماطوس فقام ذات ليلة ليلا ليصلي
فتذكر فلما اصبح امر بضرب الطبل فلما اجتمع الناس اخبرهم بحقها
ومجي زوجها فلما ليلا. قال البغطوري ان ابن ماطوس قاعدة بعد ابي
القاسم وبورك في علمه فبلغت فتواه شرقا وغربا وهو احد فروع
ماتوا ومنهم ابو هارون الجلالي قال البغطوري جدو رمانو ابو القاسم
وعبد الله بن الخير وفروعها ابو هارون الجلالي وابن ماطوس وابو زكرياء
يحيى بن يونس الفرسطائي ومن تلامذه ابو يحيى زكرياء الفرسطائي قال
وقال الشيخ ابو محمد بن محمد ان ابا هارون كان يتعلم عند ابي القاسم
ثلاثين سنة الاصول والحجة والمناظرة ويقولون للفقه علم العجايز
وتعلقت بالعلوم مما اعطاه الله من الفهم قال قال فيه ابن ماطوس لو
علم الناس ما ينفعهم لازدحموا عند باب داره كما يزدحمون عند باب ابي
عبيدة بالبصرة وكان زهد في الدنيا واخراه وهو افضل من تعلم عند ابي
القاسم وكان غرّاسا للشجر وفي ذرانه يجني من اشجار التين ثلاث مائة
مدي و اكثر ما سماه انه مائة وخمسون وسقا والمدي عوزتنا نحو ثلثي
الوسق وكان عادته في الدين يجمع مائة لعياله ومن يا منه ومائة للاضياف
وابناء السبيل ومائة لتلامذته ومن يتعلم وكان في ابتدائه يعمل شغله
في ربعه الى العشية فيمضي الى الشيخ ابي القاسم فيتعلم ثم يدرس ثم
يرجع مصبحا لشغله وذا الحالة واخذ العلم منه جماعة كبيرة
وفي السير قال ابو القاسم البغطوري يحيى الله الدين بهذين ابن
يونس وابن يونس ولا سيما هذا يعني ابا هارون مخرجا فهما تعرس ركائي
واسع الدنيا تاجرا سعارا جمع مالا انفقه في الطاعة واكثر من شراء

ابي البغطوري
مائة مدي
عن المودي

الربيع وضاف عنده الشيخ عبد الله بن الخير بالجزيرة حين حضر وابعا موقعة
صيحة على شأن غارة فخرج ابو هارون ثم رجع يسأل الشيخ كيف يفعلون
ان ادركوا احدا فقال ان قتلوا الانفس وحازوا الاموال فقاتلوهم وان
أخذوا الاموال خاصة فاقصدوا اموالكم فان حالوا بينكم وبينها
فقاتلوهم ووضع رجل زكاة غنمه سنينا فحمل [illegible] زاده يتعلم مسئلته
والتقى مع الشيخ ولم يعرفه فاخبره بقصته ولما اذا جاء اليه فاجابه
عما سأل بان يعطي عما في يده وكان اكثر ما عنده فيقبل على جميع السنين الما
ضية فرجع وقال اصدق الناس العالم ذا الحوض من جاءه استقى وكان عنده
اجيرة قرية استعمل الورع وجعل ثوبه علاقة في المزود فاتهمت
نفس الشيخ اليه ثم سرق بقرة الشيخ وفي السير قال له ابن زرقون ما
رأيت مثلك يا موسى او خير امنك ومنهم ابن زرقون فقال ابو زكرياء كان
قادة اي اماما يقتدى به وهو من نفوسة تادبيرت وبها مولده و
مسكنه قال ابو زكرياء وحدثني بعض اصحابنا انه ادرك [illegible] ديوانه وكتبه
بقرية تادبيرت وقد بلغ من العلوم ما لم يبلغه كثير وتعلم نحو ابو يزيد
بسجلماسة وكانوا يرمونه من اهل الدعوة واستاذهم ابن الجمع وكان
من مشايخ المسلمين اقبل من المشرق تاجرا غزير العلم فنزل توزر فخدمه
ابو الربيع فاختبره في امور كثيرة فالفاه حاذقا فاستخبر يوما تمام
تنبيهه وتوقد نفسه فقال له انك فطين ولم يكن [illegible] واوراه انه فطين
فيهم ما اراد فاجابه بانه غير منزل فنام يوما فخطاه فقال الزيت خير
من زيارة تخزنت خبرا فاجابه بانه يصلح للخبز فانتقل الى سجلماسة وانتقل
معه ومكث معه سنين فتعلم عنده فنون العلم فحضره الموت هناك واوصى
بكتبه لابي الربيع ورجع الى قسطيلية واشتهر في العلوم واظهر بها فصا
لية كلها من اجله وانقلب اهل سجلماسة بعدما خرج من عندهم في مسئلة

خادوا

كادوا يقتتلون عليهما ثم تفرق رأيهم على أن يرسلوا اثنين إلى أبي الربيع
فيعملوا بما يجيبهم به فإذا رجع الرسولان جاءا بعد ما أخذوا بما قال
واصطلحوا وبات ليلة وظن بعضهم أن أبا يزيد بعض أهل الدعوة فلم يحسنوا
فراقهما ومن ثم بعض النكار رأوا حسنوا أن الفعل وذلك سبب هلاك
أبي يزيد فقال لأبي الربيع ألا ترى ما بين ألكما يقتتلين فهل لك في الرجوع
إلى مذهبهم فقال أبو الربيع إذا خلق الى الارض لهواه فرجع أبو يزيد نكاريا
وهم فرقة من الإباضية اتبعوا في الكلام عبد الله بن يزيد ويأخذون
في الفقه بقول ابن عبد العزيز وأبي المورج وحاتم بن منصور وشعيب
وخلافهم أنكار إمامة عبد الوهاب وقد تقدم الكلام عليهم هنالك
ودخل مرة إلى إفريقية فوجدها تغيرت واستولت مشايخ النكار عليها
فأصلح ذلك أجمع وردها إلى الحق وقد خلا مرة خصًّا فيه سبعة أسرة
لكل شيخ من مستاوة سرير يجلس عليه فقال له واحد منهم ها هنا
يا أبا الربيع فقصده فلما قعد من الاستواء عثر فوقع على المستاوي
ولكزه بمرفقه حتى كاد أن يكسره فقال كدت أن تكسرني ثم ناظروه
فغلبهم وحضر غداء ثم خرجوا انتقلوا من غير أكل وتبعهم في أحياء
إفريقية حتى تاب جميع من يميل إلى مذهبهم وأصلح البلاد رحمه الله
وتوجه إلى الجبل وكان أبو القاسم يوالي نفاث قبل أن يأتيه ما أحدث
ولم تقم عليه عنده بينة يقطع بها عذره فيتبرأ منه وبقي على حاله فقال له
أبو الربيع شيخكم يوالي نفاثا وأنتم تتولون شيخكم فكلكم نفاثيون
وسألته امرأة عن البراءة من مستاوة فقال عليك في البراءة وهم ستا وهم
هم النكار وقد تقدم الكلام على نفاث وعلى لعنه للإمام أفلح و طلب
خرقة إلى عجوز يرقع بها ثوبه فأعطته فقال لها إنها نجسة فقطع منها
طرفا وقال خذي النجس ورقع بالباقي وطلب مرة ماء فأعطته عجوز

يعني هذه الرخصة ويقطع
من الثوب ورقع بالباقي
لاحتمال الطهارة في الباقي

فقالت له اشرب قليلا فاستوعب ما في الاناء فقالت الم اقل لك اشرب قليلا فقال
انما شربت قليلا هنا وان قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل و رأى شيخا يابسا
فحك لحيته فقال ما اكثر اقامة اهل هذا البلد محلقين على غير الحرابة وعيب
عليه العتيبا بالرخو فقال يبني ويهدم السلطان وهي برجليه شيئا
رطبا فقال ما اكثر طعام اهل هذا البلد ثم وجد طعاما و مر على غدير
ماء في فصل الشتاء ومعه عمار واخوان متقيان وكان وقت صلاة فلم
يتوضا خشية الضرر من البرد وغسل احد الاخرين يديه وتوضا الاخر
فاخذه شدة البرد فوقع فلقفه عادة في ثيابه وحملاه وقالا لم تهون
على نفسك ان تتيمم لصلاة واحدة فتيمم الان لصلوات قال ابو العباس
اري الربيع افقه الثلاثة في المسألة وسيأتي تمام اخباره مع ابي الخطاب
وغيره ومنهم ابو الخطاب وسيل بن مقتير الزواغي رحمه الله تعالى قال
ابو العباس مذكور بفيض اقتنا بجده في العبادة وماله في الصدقة موسوم
بسيمة الصلاح وسمته معدود في ديوان علماء وفقهاء لا يكاد في
السباق ولا قاصرا عن اللحاق و جاز ابن زرقون على ربض فوجد به
اربع فرق من الاباضية مستاوة واتباع عبد الله بن يزيد والخلفية
اتباع خلف بن السمح والنجاثية اتباع نجاث بن نصر واهل الدعوة وذلك
في ايام ابي الخطاب وسيل وامر القضاء لا حكام لابي الخطاب والغنيمة
للنكار وهم مستاوة واما صف رمضان للخلفية والاذان للنجاثية ووقف
ابو الربيع على حلقتهم والنكار يعني فالقى لمن يليه مسألة يسئل
عنها ولعلهم لا يعرفونه فسال المفتي فتعجب من ترتيب السؤال وحسنه
ولم يفطنوا به فقال ابو الربيع اجب الرجل فقال النكاري اجبه انت
ولعله لحن السؤال العكال فاجاب به ابو الربيع فزاده اسولة فاجاب فيها
من غير توقف فرجع السؤال اليه وسقط النكاري ثم ان بعض اهل
الدعوة

الدعوة سأله عن النكار والخلفية والنفاثية وهم حضور فقال الحاضر فنظر
بعضهم الى بعض فتفرقوا وابو الخطاب غائب واخبر بها ووقع وانه تحامل على
القوم فقال ابو الخطاب كلا انه فضّلكم ذلك بنفسه وعاتبت على ابي الخطاب
نفوسة الجبل وغيرهم في استغنائه النكار والتزمه الامر ليقضي
وتغريمه الارامل واليتامى للظلمة وتقديمه خلفيا فلما بلغه بكى وقال
الحمد لله الذي جعل لي اخوانا يعاتبوني على ما بلغهم مني من التقصير
قبل يوم القيامة فاجابهم باني لا احكم بما به يقتني وانما احكم بعلمي
والتزامي الامر ليقضي انما التزمته حسبا بالله لا ليقضي زوقا مرّ
اليتامى والارامل الذين اراوا عن انفسهم ولم اقدّم خلفيا انما اعلى
فربضتي ثم اقواله انتهى   قال ابو زكرياء فيما بلغه عن بعض اهل القيروان
والله اعلم ان كان من اهل الدعوة او من غيرهم كان عنده من العلم
ان من بنى مسجدا في ناصروت فهو مسلم عند الله فخرج الى الموضع
ليبني فيه المسجد فوجد ابا الخطاب بناه وهو مسجده المعروف وأتاه
رجل لا يعرفه فقال لي عليك دينار فقال لا اعرفه فالحّ في الطلب فاعطاه
ما طلب خشية الخصومة وسأله بعض اغنياء بني يفراسن ان يعطي
زكاته اخاه فقيرا فقال ادعه فدعاه فقال اتب الى الله فتاب فقال اعطه
زكاتك فقال للأخ البس ذاك ثوبا وهو لباس التقوى فان تعريت منه
فلا فلك الا الجوع فنزعه بعد فبقي اثر الفقر في ربته واخذت فيه
دعوة الشيخ وقالت امرأة من ذرية ابي الخطاب المعافري حين مات
ابو الخطاب مات الحق وبقينا بان رواغة بكون كالاخرجة وعمايم
كالابرقة ونعال سبعلها سبتة واحكام متعوجة ومنهم ابو ايوب صنو
ابي الخطاب في التقى واجابة الدعاء والعلم والسخاء خرج هو وابو الخطاب
يوما في بعض حاجاتهما فادركهما الليل فابصرا ليلة القدر فاجتهدا في

الخطاب في الدعاء للامراخرته وابو ايوب يدعو ان يحبب لي الدنيا سببا للجنة
فانكر عليه ابو الخطاب ان هذا مقام عظيم ان تتعرض فيه للدنيا فقال ابو
ايوب انما احب نعم الجنة فان رزقنيها الله ومسكنها ربحتُ وبسط
الله الرزق والدنيا على ابي ايوب وقيل اذا اجمع زرعه للدرس دارة
من يفرقوا فلق يده للنفقة للوارد والصادر ونزلت به عير يمتارون
فبقي له مطمورة فلما اكتالوا قال لابنه انزل وانظر ما بقي في المطمورة
قال له فيها قمح الجنة فتصدقوا بها فيها وابتاع اهل العير واتته
نفوسة الجبل في سنة شديدة القحط فرءا على وجوههم لباس الجوع
فانزلهم وانفق عليهم ما اعطاه الله وكان يذبح لهم كبشا غداء
وعشاء كبشا شهرا وما يمونهم من الطعام فسمعوا برخص الطعام بجربة فارادوا ان يمتاروا فمنعهم وكان الرسول بينهم ابو مسور واطلق
دواب الاشياخ في الاندر تاكل قالوا كيف يصنع بالزكاة فلما حضر الكيل
اخرج العاشر والتاسع والثامن والسابع والسادس للزكاة وذلك
النصف فامتاروا جميعا من زكاته وكان معهم ابو يعقوب الدمري ومعه
ابنه وقال اجعلوا للصبي سهما قالوا ان كان صنو لك قال يبيت عندي
الليلة يريد ان يختبره فلما اصبح قال نوليته وخرج في جماعة يريدون
زيارة الجبل فبينما هم في السير اذا ابصروا شيخا ظنوه عدوا ونزلوا عن
دوابهم من البغال فتعلقوا بالوعر فكمنوا فلما جنهم الليل وتيقنوا ان
يبيتوا تلك الليلة طاوين قال عندي الله فيبين من طعام وما يلونه زيتا
وانا ابيت بغير عشاء فبلا رماد فرّ المرء اتقا وكان الشيخ عبيرا
فيغلوا دواب الشيوخ فسافو بها ومنهم ابو محمد الدرجي قال ابو العباس اسمه
مكي قال ابو العباس هو معنى يعزى الى الورع والصلاح وممن ضرب في الدرا
سة بالقداح واديرت عليه من راح المذاكرة اقداح وذكر ان رجلا دعاه

الى طعام

الطعام فذاكره بشهادة له فقال ارفع طعامك لان لك علي شهادة فقال لي واشهدك
اني تركت لغريمي مالي عليه من حق بشهادتك فانصرف واحضر ابو محمد
فقيها صالحا واستدعا الرجل المذكور فقال خذ الطعام واصرفه فيمن ترى
محتاجا واحتاط في الكلام اتلف بسببه من الطعام وتفقه مثلها لابي الشعثاء
الزنتوني وبعضها يكتبه في السير والشيخ ابو ابراهيم مثلها كما سياتي و في
السير كان عالما زاهدا في الدنيا وكان حاكما على اهل جادو وركب حمارته.
فاتى يوما فبركت فاخذ يصفق نعليه عند اذنيها وذهب اصحابه ولم تقم
فقال بعض اصحابه ما اظن الا حمارته بركت فرجع فضربها فقامت والورع
منع الشيخ من ضربها وان نصر بن الكتب فقدم فيما هو فقدم على الشيخ
ولهذا معتوق صالح اسمه نصر قدم ايضا فقال الشيخ للمعتوق ارجع ابا
حبيب لهذا فظن ابن الكتب يريده فقال موضعي مستويا يا شيخ فقال لم اعنك
وانما اعني المعتوق وما انت فارجع في الجحيم فاستحق المعتوق ما
فعلت به يا شيخ ۝ ووقعت فتنة فاذا جاز على جماعة فيما هو قال اللهم
اجمعهم في جماعة سوء وكان مقدم قومهم ابن الكتب فخرج رجل من نحيه
احدها جابه يوما اخوه ليستقيم له المشي ولحمارته قال الشيخ لا يستقيم
مشيي ومشي حمارتي الابد عسى الله ان يقتلوك ويصلحوا فقال ابن الكتب
لاخيه احذر اهل زمور من الشيخ فو فعلت بي فيك يا ابن امي فكان الامر
كذلك فقتلوه واصطلحوا وزاد عند ابنه ابي يحيى ابو سعيد ولد
قال اخذ تاج التوسع وسموه سليمان لعله يسلم من دعوته وقيل عنه
يجتنبون الخصا خوفا من عقوقه ۝ واتاه مستكبر وهو في كل يشتوا
اشتراه فاعطاه ما يشتري به شواء وقال انما اشتريت هذا الاكله لنفسي
وكان ابنه ابو يحيى لا يصلي فزار ابا محمد شيخ من نفيحا فقال له ابو محمد
بت عندي يا شيخ فقال لا افعل وابنك لا يصلي فانصرف فجعل ابو محمد حبلا

عقبة نخ

[illegible]

في عنق ولده وحمله الى السجن وقال ما وجدلي عيب الا انك لا تصلي فاختر الصلاة
او دوام السجن او تركب فقال لا اترك ابدا فاختار الصلاة فخرج براءة فبقي زمانا
ثم تاب ورجع الى الله بقلبه فاحسن وضوءه واقبل الى المسجد وجاز على
اترابه فكان اذا جاز عليهم قبل قالوا على وجه التعزية هذا فلان اراد ان
يصلي فما قالوا شيئا يومهم استحياء منه حين اقبل فاراه الله التوبة عبرة
التوبة من ساعته فيما بعد بره والبسه الله ثوب الوقار و غشي عليه في مرضه
الذي مات فيه وهو بدار الشيخ ابي عبد الله بسوق فادو فحملوه يبتغون منزله
حتى بلغوا الى الحسر فافاق فقال اين تريدون بي قالوا منزلك قال ردوني وجعل
يعوني في الجنة دو موضع الرباط فحملتموني فردوه ومات بدار ابي عبد
الله ود من تلك الدار فلما حمل الى المقبرة قال الشيخ ابو زكرياء الملالي فخرجت
الى قبر الشيخ فلما قربت رايت صفوفا من الرجال مصطفة حول القبر
بيض الثياب و اما ابنه ابو يحيى فاخذ العلم من ابي محمد الكباوري
وكان من علماء زمانه و استفتاه ابو محمد الحربي ابا محمد الكباوري
في المراة اذا فادت زوجها وقام من موضعه فقبل من حضر الا فداء فبين
حلف لامراته الا تعطي مفتاح الجب فارتفعت من حملتها وقالت لا اعطيها
لك الا كنت و فيمن حلف لزوجها ان ياكل بالزيت ونا كل بغير زيت
وهو مختلف بر ذوا لكل من موضع تاخير به المغرب حين الانزاد
وكان زمانهم قليل الزيت ويجعلون الزيت على المغرب و كان ابو يحيى
متفننا في العلوم وعارفا بالنجوم وتولى بعد ابيه حكومة فادو واوقفاهم
اليها ثنان احدهما اسرف زيتون الاخر فاراد ان يقرض قال ابو يحيى فهم
خذه من موضع كذا و كان مطيعا لوالديه وقال ما اشتق على شيئا
اكثر من ان يقول امي اعطني لحما للاكل فاذا دخل بنفسي فاذبح شاة واسلخها
واطبخها بنفسي و في السير ان ابا محمد الاخرة دون الدنيا وابو يحيى

يعني على ابي محمد رحمه الله

يوسف

124

يوسف بن ابي محمد الدنيا والاخرة وسليمان ابو داود بن ابي يحيى الدنيا
دون الاخرة فقال ابو يحيى اخذت العلم بالفصاحة وعرفته بالاقداح بتشمير
الى كثرة نفعه وقلة تفقهه غيره وقطع فاطلع على امراة عفيفة من دار ابان
فحملت منه فشاورت عجوزا في امرها فقالت اقعدي عند الحبس حتى اذا
رايت من خرج الى حاجة الانسان فتوارى عن المنزل فتعلقي به فجعلت
فخرج ابو يحيى حتى اذا دار من الشعبة خلف ابي خزر فتعلقت به فقال اذا
ولدت فقولي لمولاها فولدت صبية فقالت ذلك لفلان فارسلت اليه فارسل
اليها بجميع ما تحتاج اليه من قبلها فوقعت البركة في ازواجهم من هناك
ومنهم ابو داود وابو سليمان وابو عبد الله محمد ابنا ابي يحيى فكانا
حاكمين على اهل زمورغا قال ابو محمد يحب نفوسة ويبغض جماعته منهم
وابنه ابو يحيى يحب الجميع وابو داود يبغض جماعته وقال ابو محمد اذا اقام
من مجلس القضاء كلما حضر وابو يحيى ياكل ما حضر وربما استظرف
وابو داود ياكل القمح واللحم وتمر فزان في اكثر اوقاته وكانت ايام
ابي داود مباركة على نفوسة بدعوة الشيخ رحمه الله وقالوا جازت
ايام ابي داود على نفوسة فقط وفي ايام ابي يحيى هُدم فقُر ادرب
استحسنه له مجدول بن يوسف الكرميسي القبارسي من زناتة واخذ
العلم عن يحيى بشر كثير منهم ابو يوسف وجليش بن عيسى وابو سهل
وغيرهم ومنهم ابو يوسف يعقوب بن سيلوسن الحرمي السدراتي رحمه
الله تعالى قال ابو العباس العالم الفقيه الماهر النبيه اليقظان الخير
الورع الحزمي ذو الجهادين الاكبر والاصغر والاجتهادين العصا وال
نير وكانت قراءته على الايمة بتاهرت وقال له ابنه اوصني فقال اما اراك
تقبل مني الرحلة بعد ذلك في ذلك ثلاثة ايام فلما راى جهده قال لا يخرجنك
الناس الى الخير وكن من نجاة نفسك ولا يكن غيرك اسبق الى الحرث منك

وجد ليس

وكن للناس في الميزاب وفي السبل للادرار وفي السماد للماء و قصده رجل من جمر
في جماعة يطلب ما يتبلغ به قال له عرفني بارخص ما في السوق فاعلمه بارخص
الجمال فاقرضه الشيخ اربعة وعشرين دينارا من وديعة فاشترا ثلاثة
اجمال فاحسن رعيتها ومرعاها فحسنت حالها فامره ببيع احدها فباعه
باربعة وعشرين دينارا فجاء صاحب الوديعة فرده له الشيخ فباع الثاني فا
شترا به ما حمل على الثالث فرجع الى اهله على احسن حال و الشيخ لم يتسلف
الا لان صاحبها فتلك عادته و كان فقيها ولا يمنعه القضا من محل اشتغاله
لقوة ذكائه وقلة خبره وهو النهاية في الفتيا بوارجلان وله فضل
معروف باجابة الدعا ومنهم ابو سهل الفارسي رحمه الله قال ابو العباس
غلبت عليه هذه العزوة الفارسية وليس بفارسي وانما هو نفوسي ولا
شك ان امه رستمية من بيت الامامة فغلب نسبها عليه واشتهر وقيل
هو رستمي ابا وأمًّا وان اباه بعض ولد ميمون بن عبد الوهاب رحمة الله
عليهم قال ابو العباس ان الغالب من احواله انهمال الدموع والتلهف على
فايت ليس له رجوع فجعل نصب عينيه مراثي الدين واهله والبكا عليه وا هل
العلم وكله فدونت الدواوين من كلامه قال روي عن ابي زكرياء
يحيى بن ابي بكر ان رجلا من العرب من موالي لواتة فنطرار يسمى سعيدا
طلع الى البادية فانتهى الى موضع ابي سهل بمرسى الخرز وقيل بمرسى
الدجاج بجزاير بني مزغنان فاكرمه وسأله عن اهل الدعوة فقد وزن
لهم اثني عشر كتابا وعظا وتذكيرا ولحونا فانهما بلغة البربر وكان
يحسنها اذ هو ترجمان للامام افلح وللامام يوسف وفيه جمل من تواريخ
اهل الدعوة فلما كثر النكار شتمهم فاحترق الباقي حين اخذت قلعة
بني درجين ولم يبق الا ما حفظ من ذلك فجمع ما تحصل في الصدور فكان
اربعة وعشرين كتابا وغيره بالموضع المذكور ديزار وربما قال القايل انطلقوا
بنا الى

انطلقوا بنا الى قبر التائب بدينه ومنهم ابو محمد جال المزاتي المديوني
رحمه الله قال ابو العباس هو بقية الاسلاف المقتدى في سيرهم حيث
التلاف امام المرتضى اذا اراد ان ينقض قال وهو السابق في العلم والعمل
والندا وقارض في ايامه رجل رجلا فبينما هو في تجارته اذ ورد تفسير
هود بن محكم فاشتراه لنفسه لا من مال القراض فقال لصاحب المال لك
راس مالك عندي وقال صاحب المال الكتاب لي ولك نصيبك من الربح فتعصب
قوم كل واحد له فاتانا ابو محمد ففتح الكتاب فاذا في وسطه ورقتان غير
مكتوبتين فقسمه بينهما نصفين وقال من اراد نسخ النصف الاخر فليفعل
وقيل ان الناسخ تعمد ذلك لانه يقسم فيبيض موضع القسم فما صلحوا ووقعت
مجاعة وفي جوار ابي محمد رجل اضر الجوع عياله وله ابل ولم يتركه
الشح المطاع ان ينحر منها ناقة فقام الشيخ الى خيار ربعها فنحرها
للعيال بغير اذن فلما اصبحوا اغارت عليهم غارة اكتسحت ابل الرجل
فلولا ان الله بلطفه الهم الشيخ لما تراجع عافيل وتبلغوا بشحم
تلك الناقة ولحمها وسدوا بها فقرهم تلك السنة الشديدة وخرج
عامل الظلمة الى قبيلة وهم اهل مواشي وقال لهم ابن ظاعنة عليكم
الطلب فلم يكترثوا بقوله حماقة وخرقا لا قدرة وعجزا فقال ابو محمد
للعامل امنعهم من ان يسرحوا مواشيهم حتى يعطوك ففعل وحلوا
فقطعن الجفل الى فعله بانه عون للظلمة على الظلم فقال له بلغته
مقالتهم على العالم ان ينظر للجاهل ويحتال له على ما فيه سلامة دينه
ودنياه وكان يصلي بجماعة اكثرهم اهل خلاف ممن يرى القنوت
وكان يقنت بآي القرآن وقيل انها على الله فتوح وتوجه مشايخ اهل
نفوسة الى جربة ليسروا ان يعرفوا انهم لا يتكلمون الا بقول واحد في المسئلة
فدخلوا جربة فحضر شيوخها مجلسا جمعهم فوقع الكلام على الثياب

فصل فيمن نحر ناقة لغيره بغير اذن

فصل فيمن دل الظلمة على الظالم الا لعلة صلاح

فصل على العالم ان ينظر للجاهل ويحتال له على ما فيه سلامة دينه ودنياه

فصل في من قنت بآي القرآن خلف من ... اهل الخلاف

التي صنعت مما نبتت الارض فقال الجميع لا تطهر الا بالغسل اذا تنجست
وقال ابو محمد تطهر بما به تطهر الارض فنبهه بعض اصحابه على ما وقع من
الاتفاق فيها من الرجوع وكان ابو منصور حاضرا فقال العالم مثل الاجل
اذا حل قد ضرب قال ابو العباس انما نبهه اصحابه واعلمه بان تفهم
هو الصواب و صحبه الى الحج الشيخان مطكداسن وعبد الله بن الامير
ومعه اثنا عشر رجلا فدعا يوما الشيخ مطكداسن يعينه على رحم الله
قال ليسرح الله من شاء فقال وما شانك اذ قال الدواة والقلم وحسبك
اني كتبت احد عشر كتابا في عشرة ايام فلما بلغوا امخذبز راى ابو محمد
رجلا يطفف الكيل فلطمه فقال اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين
فرفع المضروب راسه فقال ايضا والله نزلت يا مغربي وانما نبهه ابو محمد
بالاية لذلك فلما قضوا مناسكهم ورجعوا الى اهلهم جاء لتهنيتهم
الشيوخ فقال الشيخ عبد الله بن مانوج للشيخ عبد الله بن الامير لعلك
اصبت في سفرك بشيء فقال قد سلمني الله وعافاني قال ابن مانوج اوددت
لو اصبت بشيء تصاب به فاصبح له احد عشر جملا موتى اراد ابن مانوج
قوله عليه السلام من يرد الله به خيرا يصب منه وقصد ان يوجر الله اجره
ومنهم الشيخ فتوح بن ابي حاجب الوسلاتي المزاتي وذكر عنه انه
جاء لقعر في دير الوهبية فتشفع منه فغضب وقال ليس ها هنا احد
من اولاد المشوهات فسمعه جماعة من شبان زمرانة ورفقا وفيهم
ممن يغضب لغضبه فتسوروا ليلا على الرجل داره وخنقوه حتى مات فرموا
به في الزقاق وذلك بعد فراق الزاب فلما اصبح ونظره الناس ولم
يجدوا به جرحا قالوا والله ما قتله الا الملائكة ثم مر القاتلون
بالشيخ بعد عام فقالوا يا شيخ تقول ها هنا احد من اولاد المشوهات
اولا يذكرونه فجعلتهم فاثنا عليهم وشكر فعلهم و اداه ذهب

في بحيرة

في حفيرة فهوى فدعا عليه فاصبح فيها ميتا وسُرق له فقوس فجعل السارق
في زوجاء حمله على ظهره فلما توسط مجمع الناس وقع وانفضح السفاء
فقصمه الله وفي بعد امراة سرقته مرارا فلما تمادت دعا عليها ومنهم
حسنون بن ايوب نهوى في العلوم آية وامام في الكلام وغاية اغترف من بحر
علمه جماعة واقتبس من نور هداه فوق قادة منهم ابو القاسم وابو
خزر وغيرهما ممن يكثر عددهم قال ابو العباس فقيه اوانه وعميد
مكانه وكان من الايمة النقاة تعلقت عنه الفتاوى والمسايل في كثير
من النوازل وله آثار مجموعة في جيفة هوا بلس ومنهم ابو عامر السدراتي
وكان عالما ورعا زاهدا عاملا و في السير اراد شروس هار وعتق ام حسنون
ليقضي للعاهوا بحلها فقال لا تخلي التي حوا بجلد ما زال الدنيا عندي لا تساوي
جناح ذباب فقالت المراة ليس لنا عمل يوزن عند الله فقال مسكينة
ظننت ان الاعمال توزن وانما يوزن القلوب و قدم مرة من الصحراء
حتى بلغ راس الجبل فقال له ابنه احملك ام احمل امي قال احمل امك فحمل
امه على ظهره الى منزله فوجد ابا عامر سبقهما وهو قبالة الدار يفخر
على المشي و بعث حماره مرة الى افريقية يمتار الزيت فاصيب الخبير
التي رافقته فاخبر فقال حماري سالم الى ليلة من الليالي فقال قوموا حطوا
عن الحمار رحله فاذا به على الباب واقف و نام مرة في غار فسمع نداء
عليه فخرج فلم يجد احدا فرجع فوجد صخرة وقعت من سقف الغار في مكانه
ولولا من فضل الله لكانت القاضية و كان ابو عامر يبعث حماره الى
الجبل يرعى فيقول عند الرواح اذهبوا الى موضع كذا فجاتوا به الى مرة فقال
اذهبوا الى موضع كذا فجاتوا ابن غمه فدمات بل قد اكله الضبع وبعض
بنيه يخالط اهل زناتة في البيع والشراء فجا وليمة وابوه امر بتجنب
طعامه فكره ان ياكل الناس ولا ياكل ابوه فاصطاد ضبيا فقدمه له عند

صح انما يوزن من الاعمال القلوب

الابكار فقيل له من عند ابنك قال نعم ما جاءني بشير وهو مستبشر واستطعمنا فيه
ومنهم الشيخ التقي الافضل الحاكم العدل ابو ويسجين من اهل تاغرويت
وفي السير ان ابا عامر السدراتي ارسل ابنه ابا حسان الى الشيخ ابي ويسجين
ان يدعو الله له ان يرزقه الجنة فاني سمعت عنه انه يخرج الحق كما انزله
الله وذلك انه بلغه انه استمسك رجل في اخر عنده انه خوّفه في امر الاخرة
في الكيل فخرج الشيخ حزمة السياط فقدامه ثم اشتغل بوظائف
الصلاة فلما صلى امره ان يتزر فتقدم واخذ سوطا من تلك السياط فنقره
كهيئة من يعرض للضرب فتركه واخذ غيره حتى اتى على الحزمة فقال له
تبت فقال تبت يا شيخ لا اعود فقال العفو اعفني منه حتى قال خوّفه
فخوّفته فسار ابو حسان بوصية ابيه الى ابي عامر واخبره فقال انما نخرج حتى
نطلب الجنة لابي عامر تحقير النفسه وهضما لها عن مراتب الكمال ثم
دعا له فاعطاه ثمرات فقال بلغها الى ابيك بعضها عليها وقل له يدعوا لي
بالجنة وبات ابو حسان في رجوعه بالصحراء لبعد المكان فلما بلغ اباه
اخبره بالخبر قال اين ثمرات قال في الفحص قال على المطرة قال على تقلف
الذباح قال الشيخ لو انك اكلت الثمرات لم تفلح ابدا وسمعه رجل
يقول رب لم كان مالي مثل مال الفطري لا تصيبه الافات ثم جاءه بعد
ذلك وهو مسرور فقال له انك تفرح لي مات لي سبع من الابل جميعا
ومنهم ابو حسان بن ابي عامر المتقدم قيل ينسبان لعاصم السدراتي
ودخل على الاشياخ بثلاث فوقعت بينهم مباحثة خطوة فيها قالوا
تب الى الله من قولك وفيهم ابو عيسى الدرفي وكان ابو يحيى الفرسطائي
ساكتا ونصرته عجوز ثم تكلم ابو يحيى فقال لابي حسان تب الى الله فتاب
فقال ابو عيسى للعجوز التي فوّت قوله هل تولين ابا حسان قالت نعم
قال هل تعجزيه بالجنة قالت نعم قال هل تعجزين ان تشاركيه معه في المنزل
في الجنة

127

في الجنة قالت نعم قال توبي الى الله ليس للعبد ان يدعو بالمشاركة الا مع
المعصوم قالت من نحو يا فتى قال انسب البدع يعني قال فقد استلبت مني دين
ابن ابي عامر وحضر ابو حسان مجلس ابي هارون الجلالي في شروس وساله
فيمن عطس في الصلاة واحدة او اثنين او ثلاثا او اربعا او خمسا فاجابه
بان الثلاثة هي السنة وفي الاربع والاثنان قولان والنقض في الواحدة
والخمسة وساله في الذي اخر يديه عن ركبتيه في السجود او قدمهما
على راسه او وسطهما او ساواهما بالراس فاجابه بالنقض في التقديم
والتاخير والخلاف في المساواة والمعمول التوسط فقال ما تقول في جانب
الخمر فتنثر واحدة فانت بالاسود مثل الزيتون قال يلزمونه فضحك
بعض من حضر فغضب ابو حسان وقام وقال الضحك في المجالس فانتهر
ابو هارون الضاحك ولما حضرته الوفاة اوصا بنتها ترح بينارا قالوا
لعله ادخال النار السود او كانت العجوز تبرين كانت جدة الشيوخ من عباد البنت ح
الله الصالحين والبعلها هربت الصالحة البصيرة حين ظهر حملها وفضحها
انها من اهل تغرويت وكانت عميا فغلبت على نفسها فحملت وخافت من
اخيها فهربت حتى اتت العجوز فولدت عندها غلاما فاحتال اخوها
حتى راى العجوز ليلة اشتغلت ببعض ما يهمها فدخل فوجدها تطحن
فذبحها فخرج فدخلت العجوز فوجدتها مذبوحة وولدها بين صحنها
فدفنوها فرات بعض الصالحين في الليلة المقبلة فقالت له قل لاخي ما
ترجمته بالعربية فليضرب ذو الفعل السوء وجدت منازل بنيت باللولو
وهو شعره وزن بلغة البرابر واسم ولدها وزال عاش فتعلم القرآن
والعلم وصار شيخا اماما وقدوة وعلما يقتدى به وولد له ولد سماه
عيسى قال الشيخ ابو محمد الشيخ عيسى والشيخ ابو الربيع اليوجلاني
ليس عندهما من كلام الدنيا شيء الا الاشتغال بطاعة الله تعالى حتى لحقا

[في الهامش:] لعله الا مع المعصوم

[في الهامش:] ففي الثلاثة هي السنة وفي الاربع والاثنين قولان والنقض في الواحدة والخمسة

بالله تعالى وتاغرويت مدينة قريبة من لالت تختنعم وجلا اهلها زناتة
واجتمع فيها في ايام ابي ويسجمين ستون شيخا اصحاب القلنسوات
واكثر اهلها ذهبوا الى وارجلان وكان رجل من اهل الاندلس فوقا في دبر
اللة وجعل الناس يتوكلون على بقائه وحياته هم وكان لا يبرح ولا
ينتقل في انقاذها ويأتيه اهل تاغرويت فيعطيهم فاذا قال احد منهم
عيالي كذا صدقه واذا افار وقال فلان زادني له وعياله كذا صدقه
واعطاه على ذلك الحساب ومنهم التقيان الورعان العاملان الدائبان
في طاعة الرحمن ومعصية الشيطان ابو احمد ومحمد بن بصير اللالوتيان
النفوسيان وفي السير ان ابا احمد صلاة ستة في ليلة واحدة
وذكر لام زعرور ان الكاتب ايضا وهذا الشيخ بورك فيه وله فضايل قالوا
ما دخلنا على محمد بن بصير قط الا وكدنا ان نختبط من الشيطان
بالربع فاذا فعلتم ثم خشموه كالحايبة التي لا اعرف العلم عند الرغبة
والشهوة وعند الغضب والرهبة ومنهم ابو زكرياء يحيى بن سفيان
اللالوتي النفوسي وكان من المعمرين وكان صاحب عبادة وعالما
فاضلا وفي السير سافر الى الحج ومر في طريقه برجل يسقي الناس و
يستلهم عن اسمايهم فاستسقاه فسقاه وساله عن اسمه فقال يحيى
ابن سفيان فانصرف الساقي فقيل له لم تركت السقي فقال رايت في المنام
اني اسقي رجلا من اهل الجنة اسمه يحيى بن سفيان وقد حضرته واعجب
مع قوم من العبيد وكان هو الذي يصلي بهم جميعا وكان يحصد الزرع
فاحتاج الى ما يحمل عليه فاتاه جاره بجمله يحمل عليه فبدا له وانتقره
ثم بعد موت الشيخ حصد ابنه في ذلك المكان فاحتاج ايضا الى ما
يحمل عليه فاتى جاره يطلبه جمله فقال اردت ان احمل شبكتي ثم احمل
انت بعدي فغضب ابن الشيخ حيث لم يوثر بالتقديم فقال صاحب الجمل

ان الشيخ

إن هذا العز العجب الشيخ يغضب علينا إذا آثرناه على أنفسنا وابنه يتقدمنا
إذ لم نؤثره وأتاه أبو الربيع يتعلم عنده فأخذ يفتي بالرخص في
مجلسه قال أبو الربيع هذا كثير قال أبو زكرياء إن لم تردعهم فقام
أبو الربيع فقال أبو زكرياء للتلامذة ردوه إنه يفتنهم هو فلا يفتنهم
غيره فوجدوه راجعا فرد إليه وحضر مع المشايخ يضربون رجلين
خففوا على أحدهما وثقلوا على الآخر فقال خففتم على هذا أغلظ الله
الله عليه وشددتم على هذا خفف الله عليه فكثر الضرب على الذي
خففوا عليه فمات وكان نفوسيا وسلم الله الآخر وأنزل الأشياخ
رجلا من أهل أرديف في السجن فأراد أهله إخراجه من غير رضا المشايخ
قال أبو زكرياء اتركوه يخرج لا نفعهم الله به فلم ينتفع به أهله
بل أخذت الدعوة في الجميع فردا بعد الكل غلاما عليه ثياب حسنة
وبرنوس أحمر وهو على فرس فقال من والد هذا قالوا من أهل أدام
يعنون قبيلة الذي أخرج من السجن قال وبقي من أولاد فلان
أحد إلى الزمن حجم في النوبة ثم مات الفتى بعد قليل ونعوذ
بالله من عقوق أوليائه وبات المشايخ فأكثر عليهم اللحم دون
الطعام واستعذروا وباتوا مرة أخرى فأطعمهم الطعام والزيت
فلم يستعذروا فذكر لهذا الذي فقال لا عذر مع الطعام والزيت وأخذ
عنه العلم بشر كثير فأخذ عن أبي محمد خصيب التمصمصي وعن أبي عبد
الله محمد بن جلداسن اللالوتي ومنهم أبو عبد الله محمد بن جلداسن
النفوسي اللالوتي وكان بحر العلم الزاخر وإمام الحكام الفاخر فقيل
له في بعض حكاياته ضعف قال اقعدوا على طريق الحطابة فإن رأيتم معهم
عودا يابسا فصدقتم أني ضيعته شيئا من الحق وكان يشرو سريج في
يوم مطر فمشى بخفيه حتى دخل المسجد فتقدم وصلى بالناس بخفيه

يعني بالنعلين عليه نعلان اللذين مشى بهما في يوم مطر

وللامام افلح ما يغرب منها وذلك ان بعض علماء تيهرت دخله الشك بامر امامه
يوما فجاء ورام يبصر اليه من جبل الازرقة وهو الذي اثر عطر فحرك الامام
فرسه فتقدم اليه كانه غار عليه من الحين الذي يجاذبه فلما بلغ المسجد
فدعه بثيابه فصلى بالناس وزال عنه الشك و قال رجل لابن جلدة اسن
حين تقدم بحيبه ان متولي الناس مثل اللبن بغيره الذي ما ينفع به فترك
مثل ذلك الذي من هناك و كانت ام حسنون اللالوتية من افضل عجوز بالجبل
وسار المشايخ لزيارتها فلما قربوا اتاهم خبر حدث وقع فجادوا ثم رجعوا
الا ابا هارون فلما وصلها اخبرها فقالت ايا اخي خشيت ان تكون معهم فيما بينهم
اذا زارت الاخيار رجا سفاسد الملائكة عليهم الاجنحة واذا زار الاشرار
صالحا فقيدتهم الملائكة و قالت للشيخ ما هو سر بن ماطوس رضي الله
عنه ما رود عند قال ليست بشيء ثم رايتها بعد ذلك فقالت قلت ليست
بشيء وهي كالشحم المغموس في الحم بارعة الجمال فاما ابن مرلي يبق
اله وقد تقدم شيء من اخباره ومنهم ابو الربيع سليمان بن هارون
اللالوتي شيخ العلم والتحقيق وقدوة اهل التقى والتوفيق في السير
مات وهو ابن سبع وعشرين سنة وقد جازت عليه نسبة الذين خرج
ابناء الربيع هو وتلامذه فجاءهم بنو انيجن يعتون بين الخصوم فقتلو
هم جميعا وكتب ابو يحيى الفرسطائي الى اهل جادو والمومنون تتكلم
فما وهم بلغنا ان تسعة رهط من بني تيجن يفسدون في الارض ولا
يصلحون فقتلوا ابا الربيع يعني لعم ان قدروا على احد منهم فقتلوه
واخذ العلم عنه كثير منهم ابو محمد خصيب بن ابراهيم التمصمصي واخذ
هو عن ابي هارون الجلالمي موسى بن يونس وقد تقدم ذكره ولالت
موضع الاشياخ والعلم ومنهم ابو نصر زار بن يونس التجستي
النفوسي من الايمة الاخيار والقادات الابرار و في السير قال ابو نصر

الكلام

الكلام كله لغو الا مسئلة في الخير واستعاذة من الشر وقراءة القرآن
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر و بينما أتاه ابو سهل البشر بن محمد يتعلم عنده فحضر
المجلس فسمعه يقول لن ينجو من علماء آخر الزمان الا قدر ما يسلم
من المصابيح اللاتي رفعت من بيت الى بيت في يوم ريح فلما اصبح اتى
الشيخ للوداع فقال له ما السبب قال سمعتك وما ذكرت من قلة من ينجو
من العلماء فقال ابو نصر اذا كان هذا شأن العلماء فكيف بنجاة غيرهم
بل الجهال ذوي لا يفلت منهم احد و ولما حضرت الوفاة ابا نصر الموت
اخذ يبكي فقيل ما يبكيك فقال خوفا من العقبى فلنذر من دور نفوسة
لم يدخلها ~~نفوسة~~ فتواب ومنهم ابو غلبون النفوسي وابو محمد
ابن المطا النفوسي الاملي كانا عالمين عاملين صالحين كان ابو غلبون
يقرأ في منزله وتقرأ معه ابنته من ~~خلف~~ بينهما من الجانب الآخر من الواد..
ورءا ليلة القدر فاضاءت الارض فابصر ذبابا بموضع بعيد فكاد الا يبصر
فيه بالنهار وفي السير ان ابا المطا شديد الورع فطلق امرأته فقال من
قال الله تنبيه ورعه يعني ان صدقات النساء ثلاثة ارباع ما عند الزوج
من الربع فهل ينصف نفسه فيعطيها ثلاثة ارباع الاصل فانصف من نفسه
واعطاها حقها واما الربيع موضعها بقرب موضعه كانت ماوى للاخيار
وكهفا للابرار وسيأتي ذكرها مع ابي حسان خيار بن ملال الفرسطائي
ومنهم ابو محمد عبيدة التلاتي النفوسي و في السير كان سخيا
وذكر من سخايه ان وقع بنفوسة قحط وشدة فاخذ ينفق اهل بلده
ما شاء الله من الذي عرف الهم من رأيه انه اخذ نصف صاع لغدائه ونصف
صاع لعشائه من أي نوع شاء من شعير او تمر او تين و من ورعه انه ارسل
ناقته ترعى وديعة عند العرب فحملت فلما ولدت رد لهم الولد ومن

حزمة قالوا غرس ثلاث ماية ~~كرمة~~ كرمة بيده واوصت عجوز عجوزا
بعد ان عجزتا عن الزيارة والالتقاء وقد كانتا يلتقيان بموضع بين
بلديهما بينهما اثرا زورتها ذكرا لله ثم يفترقان فلما عجزتا اوصت
احداهما الى الاخرى لا تنسي نصيبك وحظك من الامر والنهي لان من
احيا نصيبه منهما كمن احيا المسلمين من بعده ومن ترك ذلك كمن
قتلهم وباع سهمه من الجنة احداهما من اكرايين والاخرى من تونغرت
ومن عادة اهل الجبل الاجتماع والتزاور في الله خصوصا اهل وتيون وكان
اجتماعهم على ما يصلح الاسلام وامورهم يخرجون الخوف ممن كان عليه
حتى اذا نزع احد بقلنسة الشاشر من اطعام ابوه و في يوم جمعة يتزاورون
يختلفون في الطرق بين سائر وراجع مثل النمل تبيض الجبال من كثرتهم
ومنهم الشيخ السخي العالم التقي ابو هارون التملوشائي وابنه
ابو الربيع وصنوه في العلم والتقى لا في النسب ابو يوسف خلاي
وكان ابو هارون صايم الدهر مع علم كثير وورع قوي واخذ العلم
عن ابي محمد خصيب بن ابراهيم التمصمصي وكان سبب ابتدائه فيما
ان ابا محمد لما عجز بالكبر على المسير نزل الاشياخ الى اجناون
وفيهم ابو زكرياء ابن ابي عبد الله وابو هارون فلما قعد المجلس
قال ابو زكرياء لابي هارون اقت فنفتح من هناك يعني و سبب
انتقاله الى ابنايين كان يزور عجوزا فيه فلما رجعت له الامور وكان
قد استحسن المنزل وقت الزيارة انتقل اليه فبنا فيه مسجدا
وفي السير فصار كهفا ومأوى لاهل الاسلام وله امراة صالحة من
خيار المسلمين ورعا ودينا ولا ولد معها وكلموه المشايخ ان يتزوج
اخرى فقال لا تزوج الامراة صالحة ورعة وامر زوجته يوما تجعل
له الماء في انيته للوضوء فلما اخذت في الصب حاذرت ما يقطر عليها من

جرة الشيخ

من جربة الشيخ فاهتم بالتزويج عليها من هناك فالتمسوا له امراة تصلح
له فلم يجدوا الا ابنة العجوز جدة الشيوخ تبرّ كانت السدرانية
وقد تقدم الكلام على بعض امورها فخطبوها وجلبوها فلما قربت من
المنزل اتا ابو يوسف من اهل تنقمست زوجته الاولى فوافق سماعها
الخبر ذلك الوقت وقد اخذت الماء للوضوء واخذتها الرعدة جزعا من
الضارة حتى تحرك الماء في الجرة من شدة الاضطراب فقال لها صبّرك الله
وهداك واعطاك ما يقوم به الاسلام وهو شعرها لبربرية فما جاب الله
دعاء الشيخ وزال عنها ما بها ولم يبق بها شيء فما نزلت ضارتها مع
من ابن لها مولدة للشيخ يحيى ابا زكرياء ماتت على اربع وعشرين سنة
نقصة اخرته وقد جمع جميع خصال الخير وفي السير قال لا ابالي بالموت
متى نزل بي لقوة استعدادي له وقال ما علمت اني فارقت اثما قط
الا مرة وجدت دابة في الكرم فاخرجتها الى الشمس فقعدت في موضعها
وكان كثير الوضوء للصلاة حتى اتلف عضوا من اعضائه بالبرد فشددوا عليه
بان النار اولى بذلك العضو لانه اهلكه بالجور عليه بالماء البارد فبلغ
فيه ذلك فتحيّر فقال له الشيخ وامي من عمار العضو الذي اهلك في
طاعة ربه الجنة اولى به وكان يقول ما اذا وجدت في عمي وابي و الثاني
ابو الربيع والثالث ابراهيم دنياوي والرابع محمد لا يصلح للدنيا ولا
للدين عكس ابي الربيع وكان الشيخ ابو هارون يصوم الدهر ولا يفطر
الا العيدين ويصوم ايام التشريق فقالت له زوجه ام داود سمعنا عن ابي نصر
من يصوم ايام التشريق يكون ممن يسكن بين الفلو وانتهى عن صومها
وحجّر عليها الفتيا بذلك وكانت ام داود عالمة ورعة خاشية لله
خاشعة كانت مرة تصلي فابتلاها الله بان دخل حنش تحتها فدخل من
طرفها وخرج من الطرف الاخر ولم تنقض صلاتها وفي السير انها تغدو صبية

عمل من قطر الماء على [illegible] باهم
الا مرة واحدة اخراج الدابة من الكرم

حكم من يصوم ايام التشريق

امه ثلاث مرات ثم رآها في المنام فقالت له اغسل هذا الموضع من ثوبي
فقد كلفت اخاك يعقوب ان يغسله فما فعل فقيل له لم تعود في على امك بشيء
من الشعير فطلب اخاك وابى ان يعطيه فقضاه الشيخ وجاء على قبر امه
فوجد عليه جلبانا نابتا فسال فقيل لامراة عليها شيء من جلبان واذا
نعس في مجلس العلم واراد ان يزيل النوم عنه ذكروا الموت فيزول ما
به من السِّنَةِ وبات خارجا وصب سنة ابدى فحملوه في شراء الاصل للولادة
قال من يتبع منهم طريق الهدى لا يعدم من الله خيرا ومن نبذه وراء ظهره
فلا اعدمه الله جوعا ودعا الله ان يجعل رزقه ولده فيما بين اللتو وتغرمين
اعني جبل نفوسة وبات فيتيون فارسل يعلمه الى ام ماهو سر لينزل
عندها فردتها ثم ارسلت اليها بعدما اخذتها فلما التقيا عند العشاء
اعتذرت بان زوجها غايب حين بعث بها فلما جاء استاذنته فاذن لها
واستعفا عن فيقي فلما اكلا ما قضي لهما اشتغلا بالعبادة وقيل قال له
ابو حسان خير منك قليل المعونة كثير العبادة وانت كثير المعونة
بتلاميذك والعابد حتى لا تصل الى حضور المجلس ورخص لرجل ان يصلي
قايما ويده مقطوعة ومنهم ابنه ابو الربيع فهو فريد العصر وفريد الدهر
غلب عليه الشيخ فصار عَلَمًا عليه وفي السير كان شيخ الكعب عالما شديدا
في الامر والنهي اخذ العلم عن ابي يحيى زكرياء بن فصيل اللالوتي وابي
سهل البشر بن محمد النفوسي وابي يوسف وجد يبشر بن في البجلاني
واخذ عنه بشر كثير وسافر الى الحج مع الاشياخ وغيرهم فنزا فقوا
رجلين رجلين فطال الطريق وافترقوا الا اياه وابا يعقوب الساطسي
بتملشايت قال لولا انه يتحملني لافترقنا وهذه بمناقب ابي يعقوب
اولا واذا سيل اهل الزكب من عالم الحكم فيقولون ابو الربيع وابو عبد الله
الدرفي وعابدهم ابو موسى من اهل دجي وشيخهم زكرياء بن عمار النفوسي
وقيل تسلبوا

[illegible]

رخص لرجل ان يصلي قايما
ويده مقطوعة

وقيل تسلفوا منه ثلاثمائة دينار فلما رجعوا طلبوه أن يأخذها فأبى
فقال لا آخذ سلف الحج وإذا أسلفوا من فضلكم فيقول أبو يعقوب
البذني رفيق أبي الربيع المتقدم الذكر و طبخت لهم امرأة في طريقهم
طعاما وأخذ منه بخل فقالت كلوا طيبا له خمسة عشر يوما فما نفقوا الا
بصدقوا فلما طلوا و اشتهر طلوع هلال شوال فأفطر بعض منازل نفوسة
وأمسك بعض يريد وزن العدالة فخرج ليكسر على من تعادى على الصوم حتى
بلغ جادو الله ليغير هذا الحدث و صام مرة رمضان في جادو واجتهد
في العبادة والقراءة فقال لأبي عمرو حجز عليهم الأئمة أبواب الليل ومن كسر
الحجر فالسجن أولى وتصدق تلك القرية بمائة دينار رهنا د و استحق عنده
بعض أهل الكراين الأدب فجعل السلسلة في عنقه فطلبوه أن ينزع عنها
فقالوا مكنوا لي إن ترك رباط يوتشبع ابن عبد الله بمائة دينار لا عطيتنا
والذي الحوا ولي و صادف بعض تلاميذه جماعة من أهل تنة تمير يلعبون
العرس بالدف فأراد كسرها فامتنعوا فلما بلغ الشيخ أخبره وسار
إليهم وأنزلهم في السجن و أكرمه وأعطاه رجلا فتتبع بعض تلاميذه
من الأكل تورعا فغضب عليه أبو الربيع وقال لأبي محمد عبد الله التميجاري
فلحق بيته وهو رديف الشيخ على البغلة قال أبو محمد إن لمتنا ثم
انتفعنا به ثم هو فطأطأ الشيخ رأسه حتى قرب من قربوس السرج وعادته
إذا صلى العشاء الآخرة وأكمل ورده جعل للطلبة المجلس هو تاما من الليل
ثم ينصرف إلى داره ومعه محمد بن زكرياء اليعقوبي ومحمد بن يهوزن فيقرأ
عليه أحدهما حتى يفتر ثم يقرأ الآخر إلى آخر الليل وذلك أن فتنيا انته
من عزان وضعف عن النظر والقراءة بالحبر ثم يقوم من المجلس مشتغلا
بصلاته فإذا أذن وصلى صلاة الفجر أخذ في القراءة حتى تطلع الشمس
ثم يجعل لهم المجلس فإذا افترغوا جلس للقضاء بين الناس إلى الزوال

فيه من أكل الطعام بخل الخمسة
عشر يوما الطعام التصديق

والسبب أنه كعش في غير انتفع

فيقوم فيشتغل بامر الصلاة ولذلك قال بعضهم لانه ربما نام و اجتمع
المشايخ بدار بني عبد الله فتذاكروا عيوبهم وقال ابو الربيع لم اترك شيئا
لحفظ الفضة والورق ثم قال الله علي الاخذ الزكاة وارسل الى اولاده في
ابنا ينزار ان يشتروا الشعير باربع مائة دينار او يبيعوها من غيرهم فحملوا
له الاربع مائة فتصدق بها و تسرق جادوا حين تعلم عند ابي محمد ور
سجلاسن فاعطى هناك اربعة دنانير فاشترا بها ثورا فاتا به الى الشيخ
والطلبة فذبحه لهم فاكلوه و قدم هو وابو عمرو بغطوس فنزلوا منزل خمسة
وعشرين في السجن فعاتب ابا عمرو على التفريط قال لم يبلغوا الي شيئا
من ذلك فسالهم وسكتوا قال لهم ما جاء عند سوء و قدم ايضا جادوا ومعه
ابو عمرو وابو موسى الحاج فطلبوا ابا داود الدرجيني يسير معهم فهجموا
على داود بن تينتيسر قال رجل من برقا وسر فاخذوه فنزلوه في الحبس
فمروا بالشيخ ابي يوسف بن ميمون فاخبروه فقال داود بن تينتيسر في السجن
اعتنقوني بالولادة ثم اخرجوه بعد ما ضربوه حتى مات و كان يختلف اليه
رجل من اهل زمور ليجعل لهم حاكما منهم وقال الى متى يطلعون نساء بني
زمور عقبة تالكيت وكان الحاكم يومئذ ابو يعقوب التغرميني وقد تقدم
ذكره قال ابو الربيع اصبر علي هذه السنة فسافر الرجل فمات فاراح
الله منه الشيخ و واذا استقبل شهر رمضان ارسل الى الشيخ ظاهر بن
يوسف والعجايز وفيقرا لهم ما لهو بين فيصومون عنده فبينما الشيخ
ظاهر جالس تحت درج الاذان ويعلم في القراءة فتطلع بعض من في المجلس
قال ظاهر رايت كهيئة الرجال فقام من المجلس بعض الشباب حين تعلم
وادب رجلا من اهل جطال فرصده عند باب داره بليل فخرج الشيخ
فاراد ضربه فيبست يده فلما ذهب الشيخ انطلقت فرجع فاراده ثانيا
فيبست فلما دخل تطلقت واعترف بعد ذا الى الشيخ فسالها لحل.

واسا ابو

132

واما ابو يوسف فكان ممن يوثر ما يبقى او ان بلغت به الحاجة الى ما
يفنى وله الحظ الاوفر من العلم والتقى وفي السير فقعد يوما مع ابي هارون
موسى وكان لهما ابنان يلعبان بين ايديهما فقعد فيبار بينهما ان في علمهما
في الاخرة لشدة محبتهما لهما على يلبثا الا قليلا حتى جاء ابو يوسف
ابا هارون مسرورا باجابة دعوته بموت ولده فعزاه ودفناه
ثم مات بعد ذلك ولد ابي هارون ولم يصبر كصبر ابي يوسف
حتى قال يقدر الله ان يرزقنا الجنة بغير موت هارون فرد ابو يوسف
بعد ذلك رويا فقيل له ابو يوسف في عليين قال وما حبي فقيل له وصاحبك
ايضا قال له علامة ذلك ان شئت ان تخبرهم وان شئت ان تنظر الى
بدنك فانظر فال فنظرت الى جسدي ابيض كالثلج وله ضوء **ومنهم**
ابو يعقوب البدني نسبا والملوشائي دارا من اكابر الاشياخ وممن
يوثر دون السكينة على الزماخ وتقدم تمام خبره حين امر ابا
الربيع الى الحج وتقدم انه افضل من حضر الركب من اولي العلم والعمل
وفي السير اذا اجتمعت الشيوخ قدموه للصلاة ولا يرى من يقدمون في
ذلك الزمان وكان يلبس الثياب الحسنة فقيل له في ذلك فاشار الى
قلبه وضميره **ومنهم** ابو محمد الكباوي واسمه يصليتن وغلبت عليه
الكنية ابن ابي محمد اخذ العلم عن ابي هارون موسى بن يونس الجلا
لمي وكان ربيبه واخذ عنه خلق كثير منهم ابو نصر زار بن يحيى
التيهشيني وابو يحيى ابو يوسف بن زيد الدرجي وقد تقدم الكلام عليهما
وابو محمد هو الذي رمته امه في صغره برغيف وقطعة لحم وقالت له الحق
اهلك فقال لها ابو هارون بمثل هذا يضرب الحبيب حبيبه وعليه قال ابو هارون
لابي علي الكباوي عراشني فيه بكم نخيرا منه فكان الامر كذلك
وفي السير تصدق بماله وعلمه ونحته لانه نحيل الجسم ضعيفه وكان الناس

[illegible marginal note]

يتشابعون أن يقبل منهم الزكاة وله علامة قد رعولته لعامه فإذا بلغ العلامة
في المصب وابا من القبول ويقول لا تجعلوا في ما يضرني ومر به رجل ينزع
الحجارة من الأصل وقال ليفسد يا شيخ قال لم يخرج الذي رغبة وحرصا على
الدنيا للخير سمعته أن من رفع حجرا واحدا من الأصل فعلها له حسنة وكان
أبو زكرياء بن أبي عبد الله يأتيه يستفتيه حتى يحمل هريقة في الجبل
فلما مات حضر جنازته قال السلام عليك يا طبلة التي صرت حساب المنازل
ومنهم أبو محمد ونتين الوريوري شيخ العلم والتحقيق والحايز قصب
السبق في البحث والتدقيق سأل أبو نصر زار بن يوسف أبا محمد الخباوي
وتقدم أنه استاذه وشيخه عن امرأة رأت ثلاث علقات كل يوم علقة وأجابه
بأن الذي يجوز وقتا للحيض ثم جاز على أبي محمد ونتين الوريوري فسأله
عنها وكان وقف فقبله وأخبره بجواب الخباوي فلبس ثيابه ومضى من
حينه مبادرا حتى أتاه فقال ما تقول فيمن وقعت من أنفه علقة دم أينقض
وضوءه قال لا قال وإن وقعت أخرى قال لا قال فإن وقعت ثالثة قال تنبه
أيها الشيخ وكانوا رحمهم الله يتسارعون إلى الخيرات من انظر عين الصواب
وقبول الحق والسداد ومنهم أبو حسان زخيران بن ملال الفرسطائي فمن
تخشع عن فتح الدنيا فلم يخطلها واطلع على عدد رهاوجد رمنها وشمر
عن ساق الجد أن يحاربه وذكر عنه أنه يمسح في الاستنجاء بعد زوال الأثر
بسبعين حجرا وقال لو أخذت الحجر الأخير من الحجار أنني مسحت بكالم أبال أن
أصلي به وعادته التنقل في المنازل لإحياء الدين وتقوية الضعفاء وتعليم
الجهال وتنبيه الغفال وربما مكث في ذلك زمانا لا يرجع إلى أهله وتحضر
العجايز والنساء مجالسه ويجعلن الصوف يجعلنه فنهاهن عن عمل
شغل الدنيا في مجالس العلم فتأخرن من حولهن رغبة في أنها تفتر وتشدد
في لباس الوقاية على النساء حتى كننت ازارها متعلقات في السحر فلم
يعتقل

فلم يمتثل وقال العقوما تعلق بي من حوايج البيت اذا اردت الخروج الى البر
عنيت فاذا رجعت رجعت. وفي السير انه قال لهم ابدا لا مع من سار الى الحج الا
من مر الى حجة الفريضة. وقال لاصحابه على طعام صنع لهم لوجه الله كلوا
فان كنا انما له عند الله فنحن اهل لاكثر منه وان كنا غير ذلك فسواء
علينا اكلنا او تركنا. وشيع ابا الخطاب وسيلان بن سبيشيز في بعضها
سنتين حين سافر الى الحج حتى نزل بجبل اجر بجر فقال له ابو الخطاب اوصني
قال اوصيك بتقوى الله يا خيران فتوادعا وافترقا ثم رجع ابو الخطاب
وقال تذكرت كلمات لو علمت انك تريد الا بعد ما حال الفراق بيني وبينك لرجعت
عليك بقيام الليل صابرا لظلمة في سواد الليل لوحشة القبور وصم يوما شديدا
حره لحر يوم النشور وتصدق بصدقة على مسكين ليوم عسير وحج حجة
مبرورة لنفسك عند عظايم الامور. قلت هذا من كلام ابي ذر وقيل من قول
وكان كثيرا ما يمكث عند ام الربيع الوربورية وكانت سخية مأوى
للاخيار وربما اقام زمانا لا يمل الدهر ويجعل للناس المجلس عندها واهله
عنه الا مرة ونحو عندها وارسلت الى بيته بشاة وجمعت جميع ما يحتاج
اليه في العيد فارسلت به الى بيته مع الشاة وقد عول ان يضحي عندها وما عنده
ما يذهب اليه فقالت بادر اهلك وولدك وكل عندهم العيد ولا علم له فلما وصل
وجد كل شيء يحتاج اليه قد هيئ له وهذه من مناقب ام الربيع اولى. و
منهم ابو القاسم الفرسطائي وابنه ابو يحيى فكلاهما نجيبه في العلم الدرجة
العليا ومن التقوى الغاية القصوى زاحما في المجالس على الركب وعانقا
السواري في الليالي مع النشاط والنصب. وفي السير ان ابا القاسم نزل
الى تيجي لزيارة ابي محمد سعد بن ابي يونس فلما حضر وقت الصلاة
نزل ليغتسل للصلاة فوجدا قوما يعومون في الحوض فانتقلا الى حوض
اخرى فلما توضيا ورجعا وجدا موضع المغلو يرشح بالماء. قال ابو محمد

لولا من بهذا الرشع لتنجسوا ونجست ثيابهم وراتْ زوجته في النوم
ان اولادها على قصعة من عسل يلعقون منها غير واحد فخرج هو
ولا رينه لا خير فيهم وحسنت حالة الباقين ولما اراد ابو يحيى قراءة
العلم اتى ابن زمام طوس في شروس ولم يجد مسكنا على كبر البلد قال اما
اوسع شروس وما اضيقها قال له ابن زمام هو سراج لك على من عرفه الناس
تزاحموا على بابه كباب ابي عبيدة بالبصرة يعني ابا هارون الجلالي فرجع
ونعم عنده وطلبه اخوته ان يعمل معهم الشغل قال اي شغل ثقل عليكم
قالوا معونة جملين فاخذهما وجعلهما في مغارة على طريقه وسد عليهما
الا موضع يرمي لهما منه ما ياكلان وكان ينزع الحشيش في غدوه وروا
حه الى المجلس ويرمي لهما فلما اراد اخراجهما بعد ان هدم من كثرة
سمنهما فاخذ العلم عن ابي هارون واخذ عنه خلق كثير منهم ابو
محمد خصيب بن ابراهيم واسم ابي زكرياء يحيى بن يونس واول مسئلة اخذ
من ابي هارون قال سالته اني رعفت ولم اغسل انفي ونوضات قال نجست
ونجست ثيابك وكان ابو حسان حاضرا فساله عني قال ولد ابي القاسم
قال ارجع يا ولد خليلي فرحو لي ان تجزيني الضربة الاولى ثانية للدم
والثالثة للوضوء وسافر مع ابيه وامه الى الحج ثم حج مرة ثانية فطاف
بالبيت فلما تم اخذ رجل بيده فاخرجه من الناس فساله عن علي
قال فارس المسلمين قاتل المشركين وابن عم رسول رب العالمين وله
فضايل قال فضايله اكثر من فضايلك فساله عن شيوخ الجبل فانه يعرفهم
شيئا فسالني عن ابي معروف قلت مات قال ثلمة لا تنجبر الى يوم القيامة
فمر بي الى اصحابه فاذا احدهم مريض وهم يختلفون عليه في حوايجه كالنمل
وهم تسعة وثلاثون رجلا وراودوني ان نصحبهم ويخرجون عشرا اثنا واعتللت
بامي فلما رجع عاتبه المشايخ وقالوا وجدت باب الجنة مفتوحا ورجعت

ثم رجعت

ثم رجعت فاخبرت فانهم استشفعوا بامراة فخرجوا فقتلوا زمانا ثم
قتلوا و ابو يحيى من نفاتي مانو وفروعه يحيى بن يونس وسليمان بن
ماكوسر وابو هارون وجدورا ابو القاسم وابو محمد ونحوهما ومن
ورع ابي القاسم ان ارسل بعض ولده الى مدينة فسقاه لبنا فاعطاه
ثمن لبنه واخذ منه اخرج بنانا واعتاه له عليه ناقص فرد له
ما بينهما وابى ان يمسك ما بينهما و سافر ابو يحيى الى بلاد السودان
فالفى ملكهم ناحل الجسم ضعيف القوى فقال له ما بك قال خوف الموت
قال ابو القاسم فاخبرته عن الله وصفته تعالى سبحانه والجنة والنار
والحساب وما اعد الله للمطيع والعاصي فطاب وقال الوع عندك ما تقول
لما بلغت اليه الكلب الدنيا فما زلت اذكر نعم الله والايه حتى اسلم
وحسن اسلامه وقد اعطي قوة وقد قيل ينقل التراب من خلفه اذا عزق
سبع ثيران و مات في قافلة رجل من سطاسة وفي القافلة ابو يحيى وابو
هارون فاخذ اهل الرفقة خليفة لمال الميت فاتى ابا يحيى استاذه
وشيخه مسرورا حيث لم يكن خليفة فقال له انك قد وجدته اذا وانما
يجوز بحضورك فرجع مبادرا الى رجل الميت فاذا الخليفة بادر فيخرج
عصبان الميت في برمته فنزع الرجل منه وباع البرمة بما فيها ومنهم
ابو سليمان داود التبرسني وفي السير كان رجلا ورعا ذو براهين
وكان اهل تبرست على النكاثي والتبرا من زمان ابي مرداس الى زمانه
لعدم وجا فقهم ابا مرداس فعلموا من ابي داود نوا فعظموا منزلة ابي
سليمان وسافروا وعمرو واقفوا خلفه فيما يامر وينهى فظهرت عليهم
بركاته واثرها من هناك و قيل انه اوتي بطعام فيه شبهة انغلق
فوه وفي السير ارسل اليه ابو الربيع بلحم لياكله فلما اراد اكله انغلق
فوه فبحثوا عن اللحم فاذا في اصله خبث وحمل نذرا بيرته بحاره

يومه فادركه اهل المنزل بعشر من الدواب فحرثوا ابو مسلم فرده من البذر
وعلف رجل تيسين فذبح الاول فاعطى الشيخ منه ثم قال يوما ما يقول
التاجر لغنمه يا مال السحت فذبح الثاني فاعطاه فلم يقبل قال لم قال
سمعتك تقول يا مال السحت وله وعظ وكلام ومناقب وعبادة
واجتهاد وكرامات ومنهم ابو محمد التمصمصي كان من الراسخين
في العلم وممن صبت عليه الدنيا اذا اعرض عن خطبتها فقنع بما وجد
راى بعض الاشياخ في النوم ان من اخذ مسئلة عن ابي محمد التمصمصي
كمن اخذها عن ربه وفي السير ما مات حتى وصلته الضيعة وقال له ابنه
اشتر لنا الربع قال ناولني الماء اغسل يدي فغسلهما في اناء فقال كيف
اشترى لك من مثل هذا الوسخ يعني انه زكاة وفي السير ربما اخذ
في سنة القحط شعيرا فلا يدور الحول الا وهو ياخذ الدبر والودك مودي
بعرف بعرن اثني عشر ويبة ويقول يا ليتني سلمت منها راسا براس
وكان ابو عبد الله محمد بن جنون يقهر المشايخ لا يسكت لاحد منهم
الا ابا محمد التمصمصي لا يطيق ان يجيبه وتصدق بجبته على من احتاجها
فقالت امراته من عراك فما مكث الا يسيرا فاوتي بحمل طعام وعليه جبة
جديدة فقالت شق علي رجوعها في الدنيا قال له ابنه لست تحبس قال
اللباسة يا بني عدوة الاسلام وسار الى لالت ليتعلم عند ابي الربيع
سليمان بن هارون فجاز على معلم الصبيان بتنوماته قال اين تريد قال
لالت للتعلم قال نعم ما طلبت الدنيا ظلمة والعلم فيها دليل ركعتان
من عالم خير من عبادة الجاهل ستين سنة عبادة الجاهل كبهيم
الطاحونة يدور ولا يبرح ووصلت اليه الحاجة في اخر عمره فارسل
الى جادو ليطلب الصلة لانه موضع اجتماع المشايخ ثم بدا له بعد ان
ذهب الرسول واراد الصبر والتوكل فلقي الرسول ابا عبد الله محمد بن جنون

[illegible]

فاخبره

فاخبره فقال انا لله وانا اليه راجعون لي مال ومثل هذا الشيخ الذي هو جرثو
مة من جراثيم الاسلام تصل اليه الضيعة فوجد في جيبه احدا وعشرين دينارا
فاعطاه اياه فقال ان نفذت فارجع الي ولا تخبر احدا ولم يخبر احدا حتى
تلقاء نفسه فلما رجع واخبر الشيخ بالقصة اعطى الرجل منها دينارين
فقال وجدني الشيخ في حاجة لا يعلمها الا الله فكان ابو محمد بعد ذلك
يقول ان كنت على شيء فلا يقول في محمد ابي عبد الله بن بنون الاخيرا
فما فرغت الا وفارق الشيخ الدنيا فقبره الزعراري ومن بعد ذلك كثر
ماله وبورك في اكتسابه فلما ابن جنون اهل تصمص على تضييعه التكفين
وانزله رجلان صالحان من اهل تعلشايت في قبره اراهما الله منزلا يا بنه
عبرانا فقال احدهما لصاحبه ترى مثل ما رايت قال نعم كاني واقف بقنة
ايا كثير اسم جبل اذا وقفت عليه لا يرد بصرك شيء لاشرافه وقال الاخر
وانا مثل ذلك وجاءت من قبره رائحة لم يشما احسن منها قال احدهما
يكفينا في صحة مذهبنا هذا ونفعه ان ابا محمد خصيب بن ابراهيم
انه اخذ العلم من ابي يحيى زكرياء بن ابي نصر الفرسطائي وابي الربيع
سليمان بن هارون اللالوتي واخذ عنه جماعة منهم ابو زكرياء يحيى
ابن سفيان اللالوتي ونفعه التعريف به ومنهم الشيخ الحائز من التقوى
النصيب الاجزل والحظ الاكمل ومن الكرامات القسم الاوفر الاوفى
والسهم الاعظم الازكى ابو محمد عيسى بن محمد العلوشاني النفوسي
وفي السير كان صاحب براهين مستجاب الدعاء وكان فقيرا ابرا
يجوز الناس عليه بالتين وهو يخدم نفسه بيده فيعرضون عليه ان
ياكل فيقول الاشجار محصنة بالتين فيخدم في جد انه برح رمحه حتى
يحمي النهار ثم ياكل القلة من البلح وقال له ولده يوما وقد اتاه بغدائه
امي قالت لك ادع الله ان يسقيني غداء دنيا فقال اما كنتم رغبتم ورغبة

أمكنه في الدنيا متوفا وطار كغنيمة فيما قال اخرج البقرة وآلة الحرث فإذا
بالسماء قد فتح الله أبواب رحمته بالماء فامتلأت في المدينة ونحوه وغيره
من الجيران و كان يخدم يوما في المدينة فبلغه ألم الجوع فقال ربي
العبد إذا جاع استطعم مولاه وأنا عبدك جئت فأطعمني فنظر إلى
السماء فإذا موائد متتابعات نحوه فخر ساجدا قال رب اجعله ذخرا
للآخرة فصعدن راجعات و سافر إلى درج بغير زاد وكان يطعمه
رجل من أهل منزله فعيي جمله وتأخر عن الرفقة فنزع عنه رحله
وحويته فمسح أبو محمد على وجه ظهره وتكلم ودعا فاستقل الله ورد
عليه حويته ورحله فطار أول القافلة فلما وصلوا فاعوا معهم ولم
يشترك الشيخ رفيقه ببيع ثم دخلت عليهم قافلة يطلبون الزيت
فباع وربح ربحا كثيرا و سافر فريدا في بقية وحده فسمع بعض
الغرب بصوت الأسد بقربه فرقد فنزع نفسه فأتاه فشم قلب الشيخ
وقبض بقدمه ثم رد فمه إلى قلبه ثلاث مرات فلم يجد به حسا فانصرف
فلما بعد قام الشيخ ومضى على طريقه وكان فقيرا إذا آجر نفسه للحصاد
تسابقت الأجراء جنبه لكثر حصاده و عز في المدينة يزرع رمحه —
وغرسها ويحفظ الغرس بالماء ومن مر من أهل فرسطا إلى السوق
يشرب ويتوضأ للصلاة ويختم القرآن كل يوم وهو يعمل شغله
وبات تمنعت فخرج الناس من المسجد ولم لا يعرفونه فاستفتح
يقرأ وكان حسن الصوت فرجعوا وأتوه بطعام فأبى أن يأكل قال لو
كان طعاما فيه لله لكان قبل ومنهم أبو موسى عيسى بن زيد عقة النفوسي
الملوشائي كان يحيي الطعام تعلم العلم في داره لكثرة من يغشاه من
المشايخ ويعطون عنده ومن عجائبه أن لازم الفراش مرضا مدة دهره
إلا أوقات الصلاة فيزول عنه ما به فيصلي قائما ثم يعود إلى حاله وفتح

كوة من بينه

مطلب من رأى رسول الله ﷺ في النوم

وفتح كوة من بيته تقابل موضع قعوده ونومه يعطي منها الفقراء، ومنهم
أبو محمد عطية الله الملوشائي وكان براً تقياً مشهوراً في الخير نبيلا
وهو صاحب الرؤيا المشهورة في الكتب رواها غير واحد قال رأيت
رسول الله ﷺ في المنام قال لي اختاركم الله على سائر الأديان يعني المذاهب
فقلت ربح البيع يا رسول الله لا نقيل ولا نستقيل ورأيت بعض الشيوخ
قاعداً في مجلس عظيم وأهل المجلس يسلمون عليه السلام وفي مقدمة
المجلس أبو محمد عبد الله بن محمد العجدلي وأبو يوسف الأملي وأبو
يوسف الارجاني ومقام رسول الله مشرف عليهم في هيئة حسنة
وتحته ثلاث درجات فجزت وسط المجلس وهممت بالوصول إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمسكني أهل المجلس ولم أشتغل بهم فجزت حتى وصلت
الدرجة الأولى والثانية فمسكوني فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذا الدين قال أنتم خير الأديان وكانت زينب بنت عبد الله
الملوشائية في عدة مع النساء وقد اجتمعن لعمل الصوف واخذن
يغنين مع غزلهن وزجرتهن وذكرتهن أمر المعاد والحساب والقبر
والموت بكلام البربرية له وزن وحلاوة وأما أصيل فخرجت لتحمل
الصوف عند مجمعهن فسمعت مقالتها ولم ترشخصها وقد أمرتها بالرجوع
إلى بيتها وتبعها ما في ذلك من الخير وكانت بناتها يجنبنها وجمعت
رأسها العشاء أهل بيتها وعودت بناتها صلاتها ولم يحضر العشاء
حتى ظننت أن البنات ما نمن فأرادت أن يحفظ سهمهن إلى الصبح فقيل
لها وتبعها أنهن ينتظرن وأنها حملت لهن سهمهن فأدركتهن
يقتسمون ما أتيتهم به فأعطتهن ذلك كله فقسموه أولا وأما
أم ماطوس فحفظها أن تذكر مع شيخها أبي محمد خصيب وكانت
بكرا وأرادت العلم وبلدها جار أصراغا ذا جنتها البلد بالناس أخذت

من زرافة في بدنها وذهبت الى ابي محمد التمصمي فحضر المجلس فاذا افترق
رجعت وتجعل من زرافة فمها في زيتونة فيسمع اخوها وصار يغلق عليها
ويقلع على الباب فكانت تتركه حتى ينام فتفتح وتغلق خلفها فاذا
رجعت دخلت واغلقت ثم تزوجت بعد ذلك في امينو ز قالت اعطاني
ابو محمد اصلا لمسايل الحيض تتسبب داخل السنين وانزك خارج ٦
السنين يوما ومرت الى تنخ وزيغ لتحضر المجلس فولدت بنتا فاذا
ثقلت عليها قالت السنة وولدت في المجلس فتترك في الدار وذهبت ليلا
مرة الى اجناون لتحضر المجلس وبينهما قرب عشرة اميال ومعها امتها
ورات امامها جماعة كانهم عليهم ثياب بيض ومكث عندها كوز
زيت سنة تجعل منه باصل بعيدها لطعام ابنتها ودامت على الصيام
خمسين سنة متتابعات ومنهم ابو عبد الله بن ابي عمرو بن ابي منصور
اليا سن التندميرتي وابنه ابو زكرياء وكلاهما حكم عدل ويفصل
في القضاء فحل اما ابو عبد الله فلم الشعث وكشف البث ورتق الفتوق
ورفع الخروق وفي السير انه نص اليه قوم على ارض تلفت حدودها
فاصطحب معهم اليها فبينما هو يمشي فيها اذ وقع سيفه فاحجروا
موضع سقوطه فاذا التخوم وجبها وعزله نفوسة من غير حدث
فلو امكنه ابا زكرياء الا رجاء فخرجوا الى قتال المسودة في الاشهر
الحرم فلم ننفر معهم وماتت جماعة من الاشياخ منهم ابو عيسى الدرفي
وتقدم الكلام على ذلك في التعريف بابي زكرياء ثم اجتمعت نفوسة
اليه ليردوه فقال لولا ما خفت ان اكون كمن قتل نفوسة مرة اخرى
ما رجعت في اموركم ابدا واما ابو زكرياء فاستصلح الفاسد ورد
الرايغ الشارد وقمع المعاند وجبر الكسير واعان الفقير
وسد الثغور وابرم الامور وفي السير كولا امور نفوسة ستين
وقيل سبعين

وقيل سبعين سنة ولا ينام كل ليلة حتى يعبر نفوسة كلها من يستحق
الادب او الصدقات ومن له الحق او عليه خوف التقصير وهو خشية
العتاب في الجواب يوم الحساب اذ كل راع مسؤول عن رعيته ولم تزل نفوسة
تكتبه واليه نسب ابو خزر يغلا في تسمية كتب اسباب في ان بكاء السنة
ومن شدة ورعه وضبطه لنفسه وفقهه ما يذكرونه انه جاز ببعض
المنازل في عطائه بعضهم عدة حبات من العنب فقال لو تلفت حمل
فروتها ما غرمت فكيف بحملها جميعا يوم القيامة وتخاصم اليه
رجل وامراة على فدان وكان ابو يوسف الاجدب حاضرا وهما من
بلده فقال له ما تقول يا ابا يوسف قال قد حزت على المراة فيه اسلم
واستل لها العوز والمعنى اطلقه واني مررت على الرجل فيه لا اسلم
ولا استل العوز له وكلاء كلا ان [illegible] المعنى قال ابو زكرياء للخصم
اسمع ما يقول الشيخ يا ابا علان قال ما لي يا شيخ قال اسمع يا [illegible] فلان
ما يقول الشيخ قال ما لي قال يا مرنوع اذ هبت اليه لا جعلتهن في جنبك
يعني السباك فقال ابو زكرياء اذا ارسلني ابي الى نخل ابي موسى جانيه
بتمرها ولا آكل ولا اعطي واذا ارسلت غيري ولده في الاكل ويحمل الى
اقاربه يا ابتاه كم ان وانا سماه يا ابي موسى العرب بعد ابي زكرياء والمو
لها اراد تبيين الموضع بشهرته اليوم ومن حزمه وكراماته اخبر ان
رجلا من اهل اجناون جاء بنيات اهله فقدمهم عليه صبيحة العيد بعد
ان صلى الصبح في مسجد اجناون فلما فرغوا من الصلاة تكلم خادم الشيخ
ابي زكرياء للعزابة طعاما نشم فاخبرهم الخبر فقاموا فلما اخذوه امر
من يرفعه الى السجن فطلبوه النزول في عشية ان اهل املن ينتظرونه
ليصلي بهم العيد وبينهما قرب اربعين ميلا او اكثر واشتهر فيما
بين الطلبة انه ادرك وقت الضحى وصلى بهم وانه قال رايت الارض تطوى

تحت فرسه وانهم يقولون صهل فرسه بالصليعاء وسمعوه من مصلاهم
وبين الموضعين اميال كثيرة والله اعلم وقد خرج له جنايات وبقيت
فنهض عليه مع اصحابه وحلقهم وجعلهم طريقا وضرب ابا زكرياء فما خذله
عنه رجل بنفسه فجرح قال ابو زكرياء يقال في المثل اخيك لا مثل نفسي
وهذا اخي يقوي بنفسه وقال لموسى الاموي وكان رجلا صالحا ادع
الله ان يفرج عنه فدعا الله ومسح الجرح بيده فبرا باذن الله
وذلك بكرامات متواليا وتقدم التعريف به وابصر رجل من اهل
شروس يسير بفرسه خارج الطريق ويهدم جسور الناس فقال لهؤلاء
الذين نسرج مكتهم فمن نسرج اليهم يعني كلهم على الباطل قال
له ابو محمد الدرفي اذا نزلت عليك مسئلة فاستفت اما ابا يحيى
الفرسطائي واما ابا محمد الكباوي فما حكما به اتفقا عليه وقف
اذا اختلفا فكان يستفتيهما فاكثر عليه ابو يحيى الافتاء وبلغ عنه
على ابي محمد فلما مات وشهد جنازته قال السلام عليك يا كباو
فاستفتنا بعده ابا محمد خصيبا وقال له مرة عندي ثاني بمثل هذا
قال ابو زكرياء افنى حيث كانت الرجال لا يبعد عنك وكاتبه محمد
ابن جنون فكلمه المشايخ عليه فقال ما تنحرون على ما حكمت بشيء
ذاته قط واذا استفتوا عليه قال لا حاجة لي بامور كم وقتل ولد
ابي الحسن بن علي الشروسي رجلا فكلم المشايخ ابا علي في شانه
فلم يطا وعنه في القود منه لم يلبث الا قليلا فمات بامر الله ثم ان
عاملا من قواد اهل القيروان اتى نفوسة يطلب منهم الف دينار فلمس
ابو زكرياء في نفوسة فلم يقدر على اكثر من مائتي دينار فجاء بها الى ابي
الحسن بن علي وقت نزوعه لباسه لان يغتسل فدعا فخرج في رداء فلما
ابصر الشيخ استحيا واراد الرجوع والباس فعزم عليه الا يرجع

فقال له

فقال لم اجد في الجبل الا هذا الا هذا فان قدرت لكم على شيء فافعل فنزل الى
العامل فاخبره بهذا فقال الوزير ما يستتر منه وما انا بفاعل الا بعاينه
فيما رواه ردد تعالى تستتر منه فجعل يرد نعم ابو الحسن الواري زكرياء
قال حينئذ لم اطعمكم في قتل ولده وكلته الى الله فكفانا مؤونته
ولولا اطعمتكم لنزل الى المسودة وربما كان منه بعض ما نكره لكن
نفع الله من يعقبه وصبروا ان امرأته ارسلت اليه وهو بشروس
ان يرسل اليها بشيء من زيت لتضيء به على مولود زيد عنده ونظمه
ورد الرسول وقال نستصبح بالحطب فسمع رجل فارسل بحقة
زيت الى زوجة الشيخ فوسع الله عليه وعلى ذريته من بعده
من هناك فقال له ابو عمار من زار الناس ولنفوسة من بعده قال
ما نجز ان تسألني عن هذا احد غيرك قال فقد فعلت فاخبرني قال
ابو زكرياء الا انه يبلغ مثل ما بلغ او اكثر ولكن منزله في الطرف
وابو يعقوب البغطوري مثل ذلك لكن نفوسة يابون ان تقدمهم
فبلغه لكن عيسى ان اراد ان يعوض يعني ابا داود سليمان بن
ابي يحيا يوسف بن ابي محمد زيد الدرجي ذلك فلما مات بلغت
مقالته ابا داود فقدمه ومرض الشيخ ابو زكرياء في جادو فرجعوه
في محمل نحو بلده فلما بلغ تمزدا اباف فسال عن المكان فاخبر فقال حطوني
فمرض هناك حتى مات وقبره هناك رحمة الله عليه وله اخبار كثيرة
وكرامات جليلة وقد مر ما كان ابو موسى عيسى وكان نقيبا من ذوي
الحظوظ والاخطار واولي الشرف والاقدار حكم بعدل وقضا بفصل
وفي السير تخاصم اليه رجل ويهودي على تمزدا بقا اعطاها الرجل
اليهودي فاعطها وجحده فسبق الدعوى فتظلم واشتغل الشيخ
بالاحكام واعادوا واشتغل عنه ثم التفت الشيخ الى اليهودي وهو

[illegible]
انتهى من كتاب
البارونية

صاحب الدابة فقال هل لك عند اليهودي شيء فقال نعم فأخبره بالقصة فقال
عليّ بالسلسلة فاعترف واعطاه ماله وحلل الشيخ قد علم مثلها لليهودي
او عنده الخبر ممن يثق به وضرب رجلا فتألم ولم يصبر فقال ابو موسى
بلغتك حرارتها يا عدو الله قال المضروب اولم تذقها قال لا ذقتها
وكانت له رشد او صلاح وذكر عن ابي زكريا عن خاله اسحاق بن
ابراهيم ان داود بن علي ترتب عليه الحق بين يدي ابي موسى فاعرض
ونأى بجانبه وثنى عطفه تكبرا وقام وقال ابو موسى ردوه فلم يجد
من يقدر على ذلك ثم رجع وحده فقال رجعت بثلاث خفت ان نزل
ذلك سنة يتبعها كل متكبر وان تواضع مثلي لمثلكم لا يزيده
الا رفعة وعزا وان نفوسة ولدت غيري فجد وامن الحق فالتمس
من يطيق يضربه فلم يجد وقام ابو موسى بنفسه فجلده فقال نعلم
ربي لو كان ضاق في نزع نفسي لنزعتها ومات داود بعد ذلك
وترك ابنا صغيرا فاجتمعت نفوسة في امره فهمهم عظيم يلتمسون
دفعه وذهب عليهم نحو من الليل يتشاورون فرجع ابنه الى داره
وكان له عبد كبير السن فقال له تأخرت عن عشائك في خبره فقال
العبد ادركت من قبلك من المشايخ اذا نزل بهم ما همهم من الظلمة
اجتمعوا فينفقون بلدهم من المظالم واخرجوا الحق ممن كان فيه
وعملوا المعروف وواسوا الضعفاء فمتى ما فعلوا اذا الله كشف الله
عنهم ما يحذرون فرجع الفتى فاخبر المشايخ والجماعة فبادروا واصبحوا
الى ما قال العبد وكشف الله عنهم ما منه حذروا وتقدم مثلها لعبد
النفوسي ومنهم وليد بن جرثوم وهو هيلي النسب نحيريان كلاهما
على الخير ثابت :. وعن طريق الشر ناب :. وفي سبيل الخيرات داب وفي
السير قال ابن جرثوم لابو خزر حوصري اذا بات عندي الا ابو عمر

الشروسي

الشروسي وتقدم التعريف به وابو معروف من اهل درجين وسياتي يعني انهما
يصليان الليل اجمع لا ينامان ومنهم ويعلى كان اول عمره لا يبالي في اخذ
الاموال خفية فعاشت امراته بنساء يغزلن معها فاذا هن ينبزن على
ابصرت زوجته التين ولم تعرفه تين اشجاره وطبث برجليها القفة
فجثا فرمت بها خارجا فانكسر نفسه وبادر من حينه فغسل ثيابه
وجلس يتفكر ما فات له كل من اموال الناس فخط كل دينار خطة
فاذا هي سبعة عشر دينارا وهو يبكي على ما فرط في جنب الله فوجد
بكل خطة دينارا فاستشار المشايخ في ردها فقالوا ان الذي رزقك ساقه
اليه اليك وبقي ثمن خبش ليعوده سافر الى المشرق فارسل به مع الحجاج
فصادفوه يقول الله خارجا من مصر الى نحو الشام فاخبر بالتوبة واعطي
الثمن فقال امتعجبا تاب ويعلى قالوا نعم وكررها ثلاثا ثم قال اشتروا
له بها عمامة ولو لم تصادفوني لما زال يتبعوني الى يوم القيامة وقد كانت
الدراهم سقطت قبل بقليل فالتقطت ولم يضع منها شيء . وهذه كلها من
علامات القبول ثم تمادى في عبادة ربه حتى لقيه ومنهم ابو يوسف الاجري
وكان متقدم السابقين في الخيرات خصوصا في الحسنات اللاتي يذهبن
السيئات و في السير ابو يوسف اذا كان الشيوخ في منزله قدموه
فيصلي بهم و تقدم حكم ابي زكريا في اثبات كون القاعدة المراة
لزوجها في الفدان الذي تخاصما عليه بخبره كناية لا تصريحا وجعله
لها ولعل لابي زكريا علما فيه وكلامه تقوية ومنهم ابو سليمان
التندميرتي وتقدم انه ترك الحكومة وتولاها موضعه ابو عمر
الشروسي ومنهم ابو عبد الله محمد بن جنون الشروسي الكوكب
الباهر والبحر الزاخر اليه المفزع في عظائم الامور وعند توقع
المحذور وكان كاتب ابي زكريا و في السير وقع بينه وبين اخيه

كلامه فقال مذ زار بالعالم فما جرى ما جابه يا عبد جاهل بالتعريف فيه
فتوضأ فقال مذ زار من رجعته الى مسائل ومنورة فيما استفتحها ثم قال
وكتب ملوك ابن بقيبة الى تونسة فقعد وبقيهم فيما فنبوا على
سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فما جابهم ابن جنون بكتاب
تنقص الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين
ورد بعض رسالة ان قوم تخلفوا من اشياخهم فقيل له هولاء الذين
يغتابون ابن جنون ونقدموا ان ابا محمد خصيبا قال ان كنت على
شيء وبا يقول احد في محمد بن جنون الا خيرا وقيل انه يقبل الهدايا
وما يفعلها لانه ليس بشاهد ولا حاكم لما تقدموا ان ابا زكرياء قال لم
اعمل بشهادته قط فعاتبه المشايخ على اخذه فقال ان كنت اخذ ضربه
الله فمكفه في وجهي في الدنيا وقبل روا بعضهم في الكف وجهه
ويجعل عليها وقاية والله اعلم وقيل اتاه ابن اخي ابي يعقوب
التغرميني ونا وله عكازة ومع العكاز صرة لا ندري عما او صاله بكثير
ولعل بعضا اراد نقض الوصية فاخبر ابن جنون بقصته فقال اذا تفرق
المجلس فتكلم فلما كان عند تفرق المجلس قال ابن جنون فقل ابي
يعقوب بكسر قوله يا شيخ يعني ابا زكرياء وهو الحاكم فلم يتكلم
احد بعد ابن جنون والله اعلم وقيل ابن جنون لا يهمل التعريف به
لكثرة فضائله وكان ابن جنون يدعوا على اسيان التمغرتي من
غير ان يخفيه واراد الاشياخ يوما ابن جنون لامر عنا لهم قال ابو
علي ادعوا لكم فجعل يقول ابا محمد بن جنون من غير ان يخفيه واراد
ابو زكرياء والمشايخ معه جادوا وباتوا بتمغرت وكان ابن جنون
سمينا واراد وابه شدة الحر فلما صلوا الصبح اخذوا في العلم ولا
سولة فقطن لما اراد وافخرج وركب فرس ابي زكرياء خوف الحدث
بالطريق

[illegible]

في هذه الفوائد

[illegible]

بالطريق من خوف القطاع والفساد فلما بلغ اجطمان قال الشيخ يقيلكم
واصحابه فبردوا ولهم البيوت وهيؤوا لهم الغداء والاشياخ كلها قال
لهم ابو زكرياء قوموا ليلا يشتد عليكم الحر فلو لم يزل علما زادوا
المسير التمسوا ابن جنون فلم يجدوه ولا فرس الشيخ وترك بغلته
فاراحوا امرا هو فعوا فيه فبلغوا اجطمان في شدة الحر وقد نقي ما لم
ما يحتاجون اليه ولما حضرته الوفاة قال حلفت امراتي قبل هذا في
جمع المشايخ على قضية قال ابو زكرياء ابن جنون حاكم على الرجال
فكيف بالنساء فيسر القبيلة بانه قبل قوله كلفت في جمعوا على ان
لها الارث وعدتها عدة المطلقة ومنهم ابو علي اسيان النفنطري
وهو من المشايخ المذكورين ومن العلماء العاملين وهو في زمان ابي
زكرياء وهو الذي دعا ابن جنون ولم يكنه ومنهم السيد الطاهر الزكي
الزاهد خبار القنطرني وفي السير من ورده لا ينام حتى يقرا سورة الاخلاص
اربع ماية مرة فاشتغل مرة بعرس ابنه فادركه العيا ونسي ان يقرا حتى
وضع ثيابه للنوم فبدا له السلام والعلو والعيا من القراءة ثم فعل هذا وقرا
ورده فلما انقضا خرج سقف البيت وهو يرى فيه بصر النجوم فرجع
راسه للتعجب من قدرة ربه فسقطت قطرة ماء في اخطانه فمه بل لسانه
قال ما اكلت ولا شربت بعد ذلك الا وعقبت حلاوة تلك القطرة
في فمي وفي مرضه الذي مات فيه ياتونه بالشهوات والحلاوات فيقول
في فمي ما هو الذ من هذا فغشي عليه فلما حضره الموت انطفا له فقال
اياكم والمقبرات اياكم والحيق اياكم ولا تنقلوا من احد اياكم جعلت لك
ولم تجعل لي فاني رايت موضعا الجنة فيه خير من القبراك والقبراك
خير من الدينار والدينار خير من الدنيا بما فيها فما نحو بعدها
وزار المشايخ بعض اشياخ نفنطرت فلم يجدوه فارسلوا اليه من وجده

كما من الصبح له السقف فابصر النجوم
فسقطت قطرة ماء في فيه

يعزون فقال الشيخ يزورون الاشياخ فيعرف فسار معه الى المشايخ ولم يجبه
بشيء فقط فجمعهم وادخلهم البيت وقدم اليهم شيئا فلما اكلوا قال
احكموا بيني وبين هذا الولد لم اعمل شغلي لما جدها اقدم لكم
ومنهم ابو ايوب العباس التمصمصري كان يعلم من العلوم فنونا كثيرة
وعمل بها مع تجنبه للصغيرة من الذنوب والكبيرة وفي السير زاره
المشايخ فاطعمهم بسيسا مركب من العسل والزيت وغيرهما من الا [illegible] الحوانيت
طعمة فقال لم ارد الفخر وانما اتخذته لا ستعين به على الوضوء ومن
عادته انه اذا برز الى موضع تحركه فيه الصلاة حمل زناده من جلده
فيسخن الماء اذا ادرك وقت الصلاة وزاره المشايخ بعد الفريم والخروب
في رمضان وفيهم ابو الربيع بن ابي هارون فقال لهم انا كلون فلما
خرجوا قال بعضهم فيه قال ابو الربيع اسكت فو الله ما اعرف
اليوم في الجبل اورع منه وانه سابل امراة من اهل تمصمصرت وفي تغربل
في ضوء القمر قد جاوز الباب فاعطته فبقا لم خلطته بماء فابصر
خلقا عظيما فاخبرت به فلما اصبحوا لم يجد واله الا اثر قدم واحد
في الخط قدام تنده وذرته وجعلوا عنده مصلا وكان بعض اشياخهم
يجتمع بشيخ من اهل نشروس كل جمعة في مسجد اجلمم ويتذاكران
ويقرآن القرآن ويحمل نيناية ثلاثة يحمل الشروسي مرة عنيمته فقال له ما
تاكل قالا نا اكل ما يكل التين ونزكاته على صخرة وكان ابو ايوب عالما
بالنجوم ومنهم ابو عبد الله الويغوياتي الكبير حاكم على اهل ويغو
والصغير ولكنه ارسخ واكبر في درجة العلم وابو الشعثاء بن القطورية
الشروسي حاكم فيهم فوقع حرب بين اهل ويغو واهل نشروس فقال
ابو محمد خصيب انما جزاء محمد يعني ابا عبد الله وموسى يعني ابا
الشعثاء السجن حيث لم يخرجا من البلد يوم وقت الفتنة وبلغ الخبر

ابا عبد الله

[illegible]

ابا عبد الله محمد فقال انا على الطريق فليأت ابو الشعثاء فيسير الى الحبس
وكان واسع الخلق ولابي عبد الله فيها ران على يتيم وابو عبد الله الصغير
وكيل اليتيم فعرف باحدهما فدفعه له واراد الاخر فقال يكفيك ما
اعطيتك بعضه وكان اعلم منه ومنهم ورسيلاسن بن مصعب وابن عبد
الله فكلاهما علامة في العلم والنقل اما ابن مصعب فما ملام ابن اوام
لان اباه كان من كبراء العلماء فاما من اخذ عن ابي يحيى الفرسطائي فكل
حاز قصب السبق بين النظراء فلما توفي ابوه ركب بغلته واتى شروس
فساله بعض عن مسئلة فلم يحسنها فقال له اخر لو سالت عنها بغلتك
ابيك اجابتك عنها او صاحبه الذي قال له ذلك فانكسرت لذلك نفسه
ودخل قصر ولم وفيه خزانة نفوسة فمكث فيه اثني عشر سنة يدرس
العلم ، ووقع حرب بين اهل نفوسة واهل شروس سبعة اعوام
ومكث في داره يدرس دفاتر ابيه ولا يبرح خارجا الا الى حاجة الانسان
ففاق في العلم وجرب المشايخ بكثرة الاسولة في المشكلات وغيرها
فما وجدوا عنده خطأ فاخذ عنه بشر كثير ويروي كتب ابيه عن
ابي يحيى الفرسطائي ، وروى البغطوري عن ابي محمد بن محمد عن ابي
الشعثاء البغطوري انه قال لو لم يعلم ابو محمد ورسيلاسن الا المسائل
التي يروي عن ابيه عن ابي يحيى الفرسطائي لكفاه ، وفي تلك المسائل
الربيع بن هارون قال البغطوري قال ابو محمد اذا انتقل اهل شروس
واهل نفوسة فلا يخرج ابو محمد ورسيلاسن الا لحاجة الانسان ، وارسل
ابو محمد ورسيلاسن الى ابي زكرياء ابن ابي عبد الله وهو في غنم
سوف يسال هل يغسل الرجل يده في القصعة وهل يرمي اطعام التين
الا اكله ورخص له فيهما وهل يرجع اليمين اذا قال لي على ابيك فقال لا
يرجع اليمين واذا قال لابي على ابيك فيعيدها قولان وكما قيل في علو مرتبة.

مسألة البدء في القصعة ... عمل اليتيم ...

مسألة رجوع اليمين على المدعى اذا ادعى على ابيه

ابيه في العلم عن التعريف به وأما وارسجلاس بن عبد الله فكان من العلماء
المميزين من الفقهاء المشهورين وليس مهدي هذا هو صاحب الامام
لان ذلك كان على سنة وتسعين ومائة وهذا في القرن الرابع ومنهم
مهدي المتكلم الويغوي وليس هو بالمهدي صاحب الامام ولا مهدي
الذي في زمن أبي زكرياء بل هو آخر في القرن الثالث و في السير وغيرها
واللفظ للسير وبلغنا ان جماعة اجتمعوا في موضع يسمى تين اكزنشال
في طلب العلم وفيهم ابو نصر من نفوسة وهو المفتي والمجيب وفيهم
نفاث بن نصر وكان يلقي عليهم مشكلات المسائل وربما عسر جوابها
على أبي نصر ومن معه ثم اتاهم عمرو ومرو ومهدي فسكت نفاث فقال ابو
نصر للزجاء السلوفان اللذان يعززان الحي وأما جروة ابي نصر فتتبع على
الغنم وتقدمت الحكاية وتقدم ان لو سلم منهما احمد بن الحسين ونفاث
وسليمان الفراء لردوا جميع الناس على مذاهبهم ومنهم ابو العباس
وجندون التنصفري فيها زمن المسلمين في زمرة المتقين ومن الهداة طوريين
في حملة العلم العاملين ومنهم ابو عبد الله البغطوري وكان فاضلا فقيها
عالما من الاشياخ المشار اليهم المتصدر للفتيا بينهم في تلك المدة
وفي الاثر تزوج امرأة في النفدة في درجين ولكل واحد منهما مال فباع عبد
نفسه واشترى آخر فاكل ما بينهما فادعت المرأة ان لها فيه وشهدت
فقهاء درجين انه باع عبد نفسه واشترى بثمنه آخر واكل ما بينهما ولم
يستغلا في تلك السنين من رباعهما شيئا فقال الشيخ ابو الربيع
ليس لها في العبد شيء واسألوا ابا عبد الله البغطوري فسألوه
فقال لها في العبد نصيبها حيث كان لها الاصل ومنهم ابو عبيدة جلديس
البغطوري وكان عالما مفتيا اخذ العلم من ابي عبد الله بن جلداسن
اللالوتي وكان ابو عبد الله يمكث بغروس اربعة اشهر في ايام

ابن ماهوس

قوله بل هو آخر الخ يرده ان مهدي باسنادها اجتمع مع نفاث بن نصر ونفاث في زمن الامام قطعا وقد تقدمت
الحكاية في التعريف بمهدي وانما قلنا ان نفاث في زمن الامام على ما ذكر في مناقب سعد بن ابي يونس عامل الامام ...
وقد تقدم اسنده الى المؤلف رحمه الله على ان مهدي المذكور في السير غير صاحب الامام بالعقل فرعنه والتنظير عليه
بنفاث شيخنا عمر بن عيسى

اين ما هو سرور وهو دائم على اهل الالات واين ما هو سر على اهل شرور وسرور ينجلي هم
الناس اليه. فيرجع من ما هو سرور فيقول لا من ما هو سرور اردت ان تعلم انا ايضا
وكان رجل من البغطوري ابو عبيدة يتعلم عنده له من الدنيا الحظ الا
وكثير ومن العلم والعبادة الاوفر ومن الصبر النصيب الاكمل ومن الفقر
عند السفهم الاجزل وكان ايام التعلم لا ياكل الشيء السخون الا من يوم
الى يوم اي كل جمعة مرة ويعمل طعامه في سائر الايام يبل الشعير بالماء
ويصره فيما كله عند الفطور وفي ايام الربيع يختار روقة وغوته موضعا
خصيبا نقيا من الانجاس قد نبت فيه الخبيز فيقصده عند الفطور
وابو عبد الله وسائر اصحابه ياكلون انواع الاطعمة عند اهل شروس
قال فاذا دخلوا الجنان فيعطوا ويشتد رائحة الطعام فتشتهي النفس فلا
الشيخ يدعوني الى الاكل ولا اهل المنزل يفتقدون وبقا كذالك فاذا
كملت الجمعة صعد الى اهله في بغطورة فيأكل و كان الشيخ ابو الربيع
اذا ذكر هذا الحديث ثم سبح وكان مدار المجلس عليه فاغتسل من جنابة
واشتد عليه البرد وسكت وضعف المجلس والبحث والسوال فقال الشيخ
ابو عبد الله هل ها هنا رجل من فاجابه بنعم واعتل على سكوته بالبرد
فقال تعلمت وحضرت ما حضرت وليس معك ما ينفعك من الاغتسال حتى
كدت ان تهلك نفسك فاذا ان يكون رجل من جلانية فصار بعد ذالك
اعلم اهل زمانه وممن يشار اليه بالاصابع ويدخر له المشكلات
ليوضحها واخذ عنه خلقا كثيرا او كثيرا ما يترك اصحابه الذين يتعلمون
عنده الى ان يتعلموا عند ابي يعقوب فيمكث عنده شهرا فاتاه يوما
هناك ابو يوسف الشرغني فقال يا ابا يوسف لنا هنا شهر وما رايتك
فقد استغنيت بعد فقال ام استغنيت عندي يا شيخ وقد ادركت من لم
تدركه ومنهم ابو يعقوب البغطوري و في السير كان ورعا سخي الكف

وفيها ابدا لباب داره ليتصدق من ادخار من ارزاق الاضياف لكثرتها وفيها
وذكر انه اتاه ثلاثين من رجال في الشدة والقحط بعد ان اطعم جماعة من
الاضياف بانواعه وذلك ليلا واعطاها وبقي شعير لعلف كل فرس واتا ليلة
من المسجد في الشدة فوجد حول باب داره سبعة وعشرون رجلا من اهل درعة
فدخل منزله لهم دقيقا بالماء فاعطاهم كلوا حد قبضة ثم قطع الماء ولي
احدهم امارة فانسروا اذا احدثهم بحديث الشيخ يقول ما اكلت الذي من تلك
القبضة مع ما تصرف علي من انواع الاطعمة والحلاوات وله يقبل من اعمال
ثم اغنيته وذريته وضاعت له اربع مائة دينار اما جتمع الناس لهذا
الامر وقال لولا الانصبر لمثل هذا او ان يلتمس عنده قال من اتهم به فسمعوا
قايلا يقول هو عجبا لاهل هذا الزمان اذا ذهب لهم شيء الى الاخرة ارادوا
رده الى الدنيا فقال ابو يعقوب تفرقوا واتركوا عنكم هذا وزار ابا
موسى عيسى بن زرعة التلمساني فمرض هناك فجعل الناس يغشونه
عايدين له فحضر من رقد عنده فحملوه الى منزله فزارته امسيت عايدة
من اهل يقع اجرات في النوع ان لا مطمع فيه للحياة وراتت له الجنة كما
وصفها المسلمون وكانت من الصالحين فاخبرها بالبشارة فقال من جاء اعطاها
لنفسه واشفقوا عليها ولم يقض له فحج وشاور الفقهاء في امره الحج
وحضره جماعة من الاشياخ فقال ابو محمد وارسقلاسن وهو اصغر القوم
نخرج فحجا ار ان نحج واحدة حيا وننفق على ثانية ونوصي بالثالثة
فما زاد احد كلاما على ما قال ومنهم ابو يوسف محمد والنفوسي ذو
البصيرة النافذة والعزيمة الناضبة وجمع مع العلم والتقى المال
والدنيا له منها الحظ الوافر ومن الدين النصيب الاوفى والسهم الازهى
اخذ العلم من معدنيه وشربه من منبعيه ابي محمد الجناوني
وابي محمد الدرجيني اقام مع الجناوني خمسة عشر عاما فحفظ نعمه

ونوهي

وتوفي اجله فانتقل الى الدرجي فصحبه نحو ستة عشر سنة واقام يقرا بعد
ما ولد له خليل ثمان عشرة سنة وطلبوه الاقراء والتعليم بعد ان قرا وتعلم
فقال انا محب في ما ليا اراد القيام به وذكر انه قال لو تمادت الشدة عشرين
سنة او ثلاثين لم ابال فجعل عيالي من الحيوان لما ادخر لكل نوع ما يليق
به وعنه من لم يتعلم عند ابي محمد الكباوي ولا عند ابي محمد الدرجي
من يزله ما ينبغي به وارسلته امراة بمسالة الى ابي محمد الكباوي
سقطت لها جمرة على راس يتيم فجعلتها امه في حل فهل يجزيها ذلك
ويجزي الام من خصر لهما اذا فعلت اللوم عليه وينفعه باكثر من ذلك
وستاتي المسالة بعد ان شاء الله وكان كثير السوال لشيخه ابي
محمد الدرجي فقال له مرة ليس لك يا محمد وليس الا السوال ومنهم الشيخان
الفاضلان العالمان العاملان ابو يعقوب وابو موسى من اهل اتلجام اما
ابو يعقوب فكان غنيا بعث ابو عبدة شهرا في بعض الاوقات فهو
واهل به وهو مع تلك الدمن العلماء المشار اليهم واما ابو موسى فمن
شدة ورعه وكثرة تحفظه اذا اراد ان يحرث الاصل استاذن زوجه
لكونه اصدقها بعضه ولم تقبضه بعد وتقول يا شيخ اولم اجعلك
في حل بعد ويقول لها جرت اليوم على كرمتنا يا فلانة محمرة بالتبن وتقول
الي مني يا شيخ وقد جعلتك في حل فيقول خشيت يغير قلبك ومنهم
ابو القاسم التعلوشتايني وقد تقدم انه من البيض وكان ازهد وارع الناس
وازهدهم في الدنيا وختم له بخواتم الصالحين في السير انه مات
في السجود وذلك غاية المقصود واقوى علامة قبول عمله المعبود
ومنهم ابو بكر الخمسوجي وتقدم انه من البيض وكان ورعا لا فقا
لا يدنه من البلهيه نباه وكان يربط حماره الى قرب الزرع فيحول وجهه
الى الجهة التي ليس فيها زرع واذا اقبل حماره بنظر الزرع فيقول حولت

عمن يصطلح جميع اعمال السالمين

وجهه الى غير الزرع وذلك مبلغ علمه ولا يلتفت بقدرة الله الى الزرع
ومنهم ابو موسى الحاجي النفوسي وكان من عباد الله الصالحين الآمرين
بالمعروف الناهين عن المنكر الحافظين لحدود الله المحافظين وفي السير
كان عابدا شديدا في الامر والنهي ولقي رجلا ساق شاة يريد بها ان يدخل
بها الحلة مردة فقال اردت ذبحها فقال لا تجوز بها فذبحها الرجل هناك فقال
له الشيخ يا رجل سوء وروي عنه لما اراد السفر الى الحج راى في منامه
بعد ان هيا اموره وقضى تباعاته قائلا يقول له اتمضي الى الحج وانت مغتاب
فتعجبت فلم اعلم احدا اغتبته الا ابا داود سليمان بن ابي يحيى يوسف
ابن ابي محمد بن الدرفي فطلبته فجعلني في حل فقال الصدر الذي فيه
بغض اطلته النار وقدم ابو الربيع حاجا في ذات مرة فقال لهم ابو موسى
اهل دجي رجالهم ونساؤهم يستعفون السجن الا محمدا وامه يعني ابنه
وزوجته ووقع ابنه في صهريج وطلع سالما فهناه الناس بسلامة
ولده فقال الولد ولا يطلع ربك احدا يا ولدي ومنهم ابو ايوب حسن
الجادوي النفوسي كان ورعا تقيا مشهورا في طريق الخير وفي السير
كان خليفة يتيم فقام به واحسن تربيته وقيل اشترى له خوفا من
ورق وخرصا من ذهب واذا انكسر غصنا من زيتونه باعه لهذه العلة
ان الله يعلم المفسد من المصلح ومنهم ابو القاسم النفوسي وكان
من عباد الله الصالحين المتحرزين المتحرزين وفي السير سئل هل يتولى
البشر بن محمد فقال نتوليه المسلمين قيل له هل تتولى ابا يوسف
وجليش بن يحيى قال نتوليه المسلمين وقيل له هل تتولى ابا ايوب
حسن قال نتوليه وادعو له بالجنة انظر رحمك الله لم يظهر ولايتهم
الا في الجملة مع شهرتهم في الخير والمعروف والصلاح فلعله
لعله اراد ان يهضم لهم انفسهم خشية العجب كما فعل ابو سليمان

الايري

الإزني وغيره من الأشياخ ومنهم أبو يوسف وجدليش بن يحيى وكان
عالما وعاملا وداعيا وراويا مهيبا شديد الشكيمة في ذات الله لين العريكة
في حق نفسه وفي السير حضر ليلة المجلس في دار بني عبد الله فلما
افترق المجلس خرج إلى بيته فرصد له جماعة من عساكرها وجرحوه سبعة
عشر جرحا ودافع عن نفسه وأبى أن يتكلم خشية الحرب ووقوع نار
الفتنة ومات تلك الليلة من عساكرها أربعون رجلا وكفى الله المؤ
منين القتال وكان الله قويا عزيزا ما بين تسع عقرب أو لم يبلغ حينه
ودعاه بعض التجار فأعطاه زكاة ماله في بيته وأغلق الباب دونه
ومراده أن يقتله ويرد ماله عليه أو بعضه فلما فطن له وحاز زكاها
رد يده على قائم سيفه وخرج مع الحائط وخرج بها وفي السير ذكر
عنه أنه سمع الناس في عرفات مناديا ينادي حين مات بناحية في الهوى مات
وجدليش بن يحيى مات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر بعض
أصحابنا أنه مات يوم عرفة وفيه سمعوا النداء وكان أهل سوف جادوا
إليه بإذن لمن شاء أن يبيع ويمنع من في ماله شبهة وفي عصره أحدثوا
ذلك دخول الربيعة وهو كراء البسر أتاه بعض أهل إيفرن فاستأذنه أن
يبيع غنما فقال من تكون قال ولد فلان قال أهي عندكم تأليد قال
نعم فأذن له وأتاه آخر فأعاد استئذانه فقال من تكون قال ولد فلان
قال أمي سوف جادوا تبيع حرام أبيك فقام إليه فعزه وتبعه إلى ما طمس
ثم رجع عنه ومن اجتهاده حين تعلم أنه يفرك الزيتون ولحوم معلق
بين عينيه بقراقيه وأخذ العلم عن أبي يحيى يوسف بن زيد الدرفي
ومن أبي نصر زار بن يوسف النفوسي وأخذ عنه بشر كثير منهم
أبو الربيع سليمان بن موسى ومنهم أبو سهل البشير بن محمد التندميرتي
أخذ العلم من أبي يوسف بن زيد الدرفي ومن أبي نصر زار بن يوسف

النفوسي وجازت عليه نسبة الديار واخذ عنه بشر كثير قال البغطوري
روي لي ثقة انه اخذ عنه شيخا ممن هو في العلوم ونفعه وذلك من
بركته وحسن نيته وفي السير كان عالما وكانت عنده حلقة وكان
لا ياخذ الزكاة وكان تاجرا وسيرته وعادته اذا صلى الفجر وا
ستغفر مضى لشغل دنياه فيرجع الى القايلة فيقيل واذا قرب وقت
الظهر قام وتوضا ولبس ثوبين ابيضين معقودين نقيين يهوفوا حد
وعمامة حسنة وكساء سجلماسية ثم يذهب الى مسجد امس
امسراتن فيجددوا فيوذن ويصلي ولا يزال في الصلاة والعبادة الى
العصر فيوذن ويصلي ثم يعمل المجلس للتلامذة الى المغرب فيصلي
ثم الى العشاء الاخرة يعني العتمة جل الله اعلم ان كان له ورد وعبادة
بعدها ثم يرقد ثم يقوم اخر الليل فيشتغل بالعبادة الى ان يصلي
الصبح وكان ربما سبقه رجل قال في السير من اهل اغل وقال البغطوري
من اهل تنتوت الى الاذان في مسجد امسراتن فاعطاه الشيخ دينارا فترك
ذلك ومسجد امسراتن لجميع نفوسة واذا دخل رمضان اعطى طلبته
وعزابته تمر جرمة يفطرون عليها وكان يعطيهم صرر الدراهم من
زكاته واخذ طلبته امة لا اهل فسالوا ليخرجوا منها الحق فنزعوها منهم
ورجموهم وعاتبهم اذ لم يشاوروه قال ولو شاوروني لامرت ابا
داود بن ابي يحيى فياخذها ومنهم ابو محمد عبيدة بن افلح البجلاني
وكان عالما سخيا فقيل تعلم العلم في بيته لكثرة ما يغشاه من المشا
يخ ويقيمون عنده وربما مكث عنده بعضهم اربعة اشهر او سنة
وكان يكثر الاقامة عنده ابو عبد الله بن جلداسن اللالوتي وكان
يطعمهم من خالص ماله وقيل يعرف الخوف على وجهه وذكر بعض اصحابنا
ان ثلاثة تتغير وجوههم من خشية الله ابو محمد عبيدة بن افلح البجلاني

وابو ايوب

وابو ايوب حسن الجادوي وابو زكرياء بن هارون النفوسي ومنهم ابو الربيع
اليجلاني وكان في العلم صالحا فقيها حافظا لا يشتغل الا بما يعنيه وقد
اخذ العلم من الشيخ ابي الربيع وفي السير ان ابا الربيع اليجلاني وابا
موسى عيسى بن زوزان اليسر معهما من طلاع الدنيا شيء الا لا شتغلا بطاعة
الله وفيما يعنيهم حتى كفاهما الله وهكذا ذكر البغطوري ثم قال وهذان
وامثالهما الناس ومنهم ابو عبد الله بن زيد وبشر وكان نقيا مشهورا
في الخير وسرق في صغره درهما لرجل فكان بعد يطلبه الحل ويقول سرقت
لك درهما فجعله في حل ثم بعد ذلك طلما راه طلبه وكان الرجل يلوذ
عن وجهه استحياء ومنهم الشيخ التقي العالم السخي الفاضل ابو علي
النفوسي من فسطا وكان كهفا للابرار وماوى للاخيار وربما مكث عنده
الاشياخ زمانا من الدهر خصوصا ابا الخير الزواغي وفي السير انه يذبح كل
يوم شاة للاضياف فكلمه المشايخ أن يترك ذلك فشاوروا ابا الخير
قال لهم دع الخير يا ابا علي فصار يذبح شاتين كل يوم ومن غيره وقعت
نشاة فنزل بعض المشايخ على الشيخ ابي علي وكان كثير المال من الحيوان
وغيره فكان يجعل لهم على القصعة شاة للغداء وشاة للعشاء فلبثوا
كذلك ما شاء الله فقالوا للشيخ ابي الخير كلم صاحبك ان يترك اللحم
عن احدى النوبتين فكلمه فقال ابو علي ايش ترى قال زد في الخير
فصار يجعل على القصعة شاتين للغداء ومثل ذلك للعشاء فقال المشايخ
ارسلناك لتنقص نوبة فامرت بالزيادة قال استشارني فنصحته
وقال لابي الخير اغا اسمك مالي فخذ نصفه قال ما اريد بمالك يا ابا علي
ومنهم ابو الخير نور بن الزواغي كان عارفا فاضلا عف ربه حافظ
عليها فحفظه الله من كل رذيلة ان يرتكبها وعصمه تنقية نفسه
من ادناسها فسدده الله الى المعالي فارتكبها خشية ربه فحماه

واقتصر على ما امره ونهاه وذكر بعض اصحابنا ان تمصولت مولى للمعز
ابن باديس كان في جراب براجيار اعنيه عنيفا فجعل على ابي الخير
مائة دينار وليس له مال فاتى خليله ابا علي الفساطوي المتقدم
فقال اطلب لي الصلة من مشايخ نفوسة واهل المعروف لئلا يعنف
علي بهذا الجبر فقال ابو علي لا تستجمع لك في المائة دينار وهي عندي
فاعطاه المائة فاعطاها ابو الخير لتمصولت فلما امسى صارت البيت
عليه ثعابيز واحناش فدعا من جيبه تشرطته فدعوا ابا الخير بعد
ان التمسوه في موضعه فلم يجدوه ودلوا عليه بانه يتعبد بالساحل
وله علامة يعرف بها وهو العكاز فرد له المائة دينار وفي السير
ان المسودة يستدون بلاد الزواغة ويتركون لابي الخير ما ينوبه
ثم قال اللهم اهل الغنى والحسد لا تودي عنه فرجع عليه الطالب
فحاسبه على ما ترك له فوجد مائة دينار فلم يجد ما يعطي فطلع
الى الجبل فستقبله ابو علي الفساطوي فاعطاها له فلما جنه الليل
تقلبت تلك الدنانير عقارب واشتعل منها ودخله الرعب فارسل
الى ابي الخير فقال احمل دنانيرك عني مالي حاجة بها فلما اراد اخذها
عادت دنانير كما كانت اولا باذن الله فردها الى ابي علي فابى من
اخذها وقال الوفد وهبتها لك ثم تصدق بها ابو الخير وقيل اذا
كان في بلده زواغة لبس الكاف واذا طلع الى الجبل لبس عباءة
وعادته التردد بين الجبل وزواغة طالعا ونازلا لا يحمل معه زادا
وفي السير وذكر ابن اخيه قال استاجرت معه فاذا كان وقت العشاء
قيل لنا اغسلوا ايديكم فاذا اغسلنا وضع بين ايدينا طعام فناكل
واذا بلغ وقت الغداء كذلك ولا نرى شخصا وانا اذا كنا في المجلس
للسوال فيقع السوال ويجيب الشيخ ولا نرى شخصا كذلك حتى نفترق
وذكر

وذكر ان من عادته اذا نزل الى زواغة وضع حديدا في كوة في داره في
فارك اذا قلبي صدي فيطلع الى الجبل ليصقله يعني بالمذاكرة ولقاء الا
خوان في الله و مضا مرة بليل وهو في الجبل وله مصلى معلوم اليه فتبعه
ابو علي فاذا به يصلي و نور نازل من السماء على المصلى اي مقابل المصلى
فقصده فاذا هو يصلي وهو يعصر وتلك عادته في الصلاة و في السير
قدم ابو الخير ليلا فنظر الى الضوء بالمصلى الاسفل الذي لابي عبيدة
بالجناون فقصده علما قرب فاذا امة تصلي وحولها جماعة نشبه
رجال عليهم ثياب بيض فقال والله ذو نحد فتنا فرحتي اشهد وسلمت
فطلب الماء ليشرب فناولته وشرب اللبن ثم طلب الماء ليتوضا فقالت
توضا من الاناء الذي شربت منه فتوضا بعاء ثم رءا في المنام انه
تكون زوجته فوجد لها زوجا ثم مات والها على فتزوجت اخر
ونحير من ذلك فبلغ فيه ثم قضا الله فتزوجها بعد ذلك و قال
له بعض اشكوا اليك من قلب قاس وعقل لا يفهم ولسان لا يشكل
وبدن لا يخشع ويد لا تعطي ورجل لا تزور فاجابه بان دواء ستة
اشياء بمحبة المسلمين وزيارتهم وانحال جسمك بالصيام وعليك
بقيام الليل والتضرع عند السحر وقراءة القرءان لها عند الله
وذكر انه مر هو وجراوا بن ابي زكرياء قال شيخ خالد قال ابو الخير قال انا
انت يا شيخ فقد قدمت لنفسك ما لا تحتاج عليه اراد من العمل
الصالح فقال له يا ولدي اخاف على المحرن ان يا طله السوس و منهم
ابو موسى بن يزين بن باسين الجناوني وفي السير كان تائبا زاهدا
في الدنيا ورعا سخيا و قيل اكثر صدقاته في السر و في السير ادرك
رجلا في صبغة الجنة فاراد عزابتهم ان يحبسوه فغضب وحلف بعنق
رقبة لا يحبسوه لما اطلب ثمار تلك الجنة حين مات حيا فتركوه

وحكى رجل اخر في عصره ... ابو زكرياء ...
لمسه بن ... يبر حجا ...



كذا في بعض الكتب من خط
شيخنا محمد الباروني

لا يريد أن ينتصف لنفسه وانكسرت غرفته وأخذ السراق ما فيها
فلما نظر إليها كذلك قال الحمد لله الذي كان هذا منهم ولم يكن منا
وقال الغطوري أبو موسى مستجاب الدعاء ومنهم أبو الخير توزين
الجناوني كان عالما متفننا أخذ العلم من أبي يحيى يوسف بن زيد الـ
ـرفي ولحقت فيه دعوة أبي الخير الزواغي وذلك أنه بات بجناون عند
بعض أهلها فازداد عنده مولود فسموه باسمه وطلبوا أبا الخير يدعو
له فقال أسأل الله ربي أن ينفعه بدينه فكان أفضل أهل زمانه وتخاصم
مستاوي مع رجل استمسك به عند سرغين الجناوني وكان قاضيا من
أولاد أبي محمد رار على أن يعطيه سلفا أسلفه في غيرة تلك البلد فالزمه سرغين
الدفع فشتكاه المستاوي إلى أبي الخير وكلاهما أخذ من أبي يحيى فكلمه
أبو الخير فقال سرغين كذا حفظناه من أبي يحيى قال أبو الخير لعلك سمعته
ذلك في الدين قال نعم قال حكمهما مختلف فرجع عن حكمه ومنهم معبد
أو ابن معبد الجناوني تعلم العلم بالمغرب وهو غير ابن معبد الذي تعلم
عند سعد بن أبي يونس لأن ذلك مات بمانو وهذا بعد ذلك في زمان بني
عبيد الله وذكر الغطوري أن الشيخ أستاذ ابن معبد خرج في الدولة
فجعل لهم أبو نعيم الضيافة فأكلوا ولم يأكل ابن معبد وأبو نعيم جالس
ينظر ثم أعاد لهم ولم يأكل فبلغه غاية الجوع فقال لنفسه أتيت
للتعلم فأكل الشيخ والتلاميذ وهوا عاصي فما يمنعني من الأكل فلما عاد
لهم اليوم الثالث فأكل معهم فلما خرجوا قال له أبو نعيم أكلت قال
نعم قال أبو نعيم والله ما هذا بمالي وكانت يومئذ علماء الأباضية كثيرة
بالقيروان ومنهم أبو سليمان البحريسي وكان عالما شديد الشكيمة
في الأمر والنهي وممن لا يخاف في الله لومة لائم ذكر مقرين بن محمد البغطو
ري أن ابن زلاو من أحد الشكاريين خرج في الفساد وربا خذ أولاد البيعود

ولا يردهم

[illegible]

[illegible]

ولا يردهم حتى يجد ونهم ود خوله من عصمة غير مثبتة فطلبوا
الى صاحبها ان يترك لهم يبيعونها فابا وابدلوا له مالا على ذلك فابا وامتنع
كل الامتناع واشتكوا الى ابن نصر وقالوا نعطيك اربعين دينارا ان تثبت
لنا في بنائها يبيعها وقال لا اخذ ولا اخذ عظم ولا انا آخذ معكم حتى نبني فكلم
ابا داود سليمان بن ابي يحيى الدرجيني فاستفتنا فيها الشيخ ابا يوسف
وجدليتن بن فتي فقال انها ثبتت ولو لم يرض صاحبها لتعيين المضرة
فامر بنائها يبيعها ابو داود فانصرف صاحبها الى الشيخ ابي سليمان البصري
فاشتكا ما وقع به فاتى ابو سليمان زجادوا فقصد الشيخ ابا سهل
البشر بن محمد فقال له هل معك علم بالحدث الذي وقع قال لا فخرجا فاتيا
ابا داود وكان ابو يوسف حاضرا فقال له صرت مثل ابن رباح يسير بالقيروان
في التصرف في مال الغير بغير رضا منه قال ما فعلته الا بفتيا ابي يوسف
فقالا انها توبا الى الله فتابا وهذا مما بنيا وسبب توبته ورجوعه الى
الاسلام انه يجني التين فجعل مزوة في جبة منها حسنة ونوى ان يأكلها
من بعد فلما فتكسر ضرسه فقطع الله ان كان هو الاكل فانكسر ضرسه
بما فارتدع وتاب فاخذ في التعلم والطلبة يضحكون لعدم استقامة
لسانه وهو يقول علموني وا غلطوا فتعلم القرآن ثم العلم حتى صار
افضل اهل زمانه والتوفيق من الله وصار شديدا في الامر والنهي
واعطي الهيبة في القلوب واسمه داود وكان ابوه يهون امورا ويقول
ماذا نقمتم في داود وداروا عليه ادب فقال سيروا بنا الى جادو والتخييم
فساروا انزله في السجن فاكل اثرا ما فعلوا الى المشايخ وظن المشايخ انه
نزله ان يخرجه وبقي فيه دهرا فلما خرج من السجن صار يقول اياكم وداود
احذروا منه او دو طرد المشايخ جانبا فرماه بحجر فكان سبب موته
فتكلم المشايخ في ذلك فقال ابو الربيع ضرب الله فاه انما قتله الحق

طه من تصرف في مال الغير بغير اذنه
عليه من نصر ... الغصب ونبه
بالبيان ان لم ...
... الله

وكان ينكر تقديم ابي يعقوب وبنيان نصر فساكتوا ومنهم ابو سليمان
الايري كان من الاشداء الاقويا في دين الله وممن لا تاخذه في الله لومة
لايم وكان شيخا مهابا موقرا ومن عادته مع ابي زكرياء بن ابي عبد الله
انه اذا كان حاضرا يقول له يا يحيى ليقضي له نفسه واذا غاب يقول ابو زكرياء
ابن ابي عبد الله جرثومة الاسلام ويعظمه ويكبر امره ويفخم شانه
وجاز ابو زكرياء مرة فنزل في مسجد انزيف فقال ابو سليمان قعدت
يا يحيى هاهنا والناس مساكين لا يقدرون على شيء ارجع تحت الز
يتونة حتى نعالج لكم شيئا واراد ابو هارون موسى بن هارون
وتلامذته جادوا فجازوا على ابي سليمان فدخل ليصافحه فاعرض عنه
فقال ابو هارون موسى تبت الى الله ايها الشيخ فقال له ابو زكرياء جرثومة
من جراثيم الاسلام خرجت وتركته فقال ابو هارون موسى فماذا افعل
قال ترجع الى غار توطيت وتاتيك معيشتك هناك وترسل الى ابي زكرياء
ففعل فلما اتاه ساروا الى جادو واخذ ابو زكرياء بعض معه ليسلم على ابي
عبد الله بن جنون في انه ما يخرج اليهم ويصافحهم فلما رجعوا جازوا
على ابي سليمان فاعرض عن ابي هارون فقال تبت الى الله ايها الشيخ
الى ثلاث قال جاز ابو زكرياء الى ابن جنون ولم تعز انت ثم جاءوا الى جادو
مرة اخرى فجاز ابو زكرياء الى انه ما يجاز معه ابو هارون فقال ابن جنون
رحمه الله الايري ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابي يحيى الدرفي ودفنه
ان يذكر مع اخيه ابي داود وابيه ابي يحيى وجده ابي محمد ولكن اخر
لامره وكان شيخا فاضلا وكان تفقد حاله ثم عزل ما غنا به الشيخ
كما هو ثم انا يسكنه الحل فقال لا احل شيئا حرمه الله ولم يجعله من الغيب
في حلو ذكر انه لعالج فقيل له من اخذ منكم دار جدكم ابي محمد في نفيسه
وهي المشهورة بدار بني عبد الله هو الذي تكون البركة فيه وفي ولده

[illegible]

ولولم يبق

148

[illegible]

ولو لم يبق من ذرية ابي مرداس الا امراة مع لنتفا نحو ستين رشيدا وعلما
رجع اقتسم هو واخوه ابو داود وهو الحاكم يومئذ ما خذا بو عبد الله
الدار واخذ اخوه فدان زيتون في الدرب فرجع الخير والبركة في ذرية
ابي عبد الله وكان اخذ العلم من ابي سهل البشر بن محمد هو وابو
الربيع وابو عمرو والخير ومنهم ابو حكم وكان عالما وتقدم انه ممن
اخذ العلم من ابي سهل ومنهم عيسى بن محرز التاردبتي وعنده قصد طاهر
ابن يوسف حين انتقل من يفرن ومنشابه في الجبل وجمع له مالا وصلة وتمام
حديثه ياتي بعد في التعريف بطاهر ومنهم الشيخ التقي طاهر ابن
يوسف وكان مستجاب الدعاء قال الشيخ معز بن محمد البغطوري
ان عمي طاهر بن يوسف من ساحل المهدية وهو من هروغة وكان يعرحيار القيروان
في ايام المعز بن باديس وقطع عليهم الزيتون شيء معلوم من الخراج
يعطونه وقتا معلوما فلما حضر وقت العطا في بعض السنين اجتمعوا
ليعلموا ما يلزمهم فقرا عليهم الكتاب ما يلزم كل واحد فبلغ الشيخ
طاهر فقرا ان عليه سبعين قفيزا زيتا وقال المعز للقاري اقرا بعد ان
اطرق الى الارض يبصره فقرا على طاهر بن يوسف سبعون قفيزا زيتا
ثم اطرق قليلا ورفع بصره فقال له اولي الكتاب فقرا على طاهر بن يوسف
سبعمائة قفيز زيتا قال الشيخ قد برئت فبرابت ان زعا عنه من المال
ما يخلو ذلك فاردت الانتقال من هذا امر بقية مثل حوض الحمام فلما حل الله
لاختلاط الاموال وكثرة الريبات فطار قلبه منها فاراد جبل نفوسة
فدعا الله ان لا يدخل الجبل شيء من اموال افريقية وان يسقط منزل
الطرعو ان يرزقه الله الجنة فحمل ما معه من الحلي والثياب فلما بلغ تمر
جربة ارادت امراته ان تغسل يديها فتلقت الخريطة التي فيها الحلي
وطلع الى يفرن وكانوا اذ ذاك غير وهبية اما خلفية او حسنية

او مستاوة من عرق الاباضية فجمعوا له ثلاثمائة مد في شعير او في
المنام ان زوادها من زيت وواديها من قطران فبعاه قتا ولعا بعال العلي يقرن
فجمعهم فقال لهم شيوخ نفوسة سمعوا بخبره فلا يمكن لي القعود حتى
اراهم فنزل من تاغما وطلع الى نارديت وخلصه الله من ربائهم ونزل على
الشيخ ابي موسى عيسى بن معزز فمر به الى سوق جيبات (جادو) ليلة الجمعة فلما
اصبح وفرغ من المجلس تكلم الشيخ عيسى فقال هذا من اشياخ اهل الدعوة
خرج من بلده بما علمتم وبلغكم فاجعلوا له صلة فاعطى كل واحد
ما سهل عليه فجمعوا ستة وخمسين دينارا فرفعها الى نارديت ونزل
به الى اجناون فجمعوا له اربعين فيما زينا ومر به الى شروس وذلك
في ايام ابي عمر ميمون بن محمد فجمعوا له اربعين دينارا فحسن في
انفسهم وهو من الطرق ونطمع له اجابة الدعوة التي لقيه وفي الجنة
وكان من اولياء الله الصالحين ذكر بعض الاشياخ قال زرته مع امي
في رمضان مع صغر سني وصنعوا له طعاما لغدائه فاكلت معه لانه كان
في اخر العمر وكان مستجاب الدعاء صاحب براهين ونقلوا ان ابا الربيع
اذا استقبل رمضان ارسل الى عمي طاهر بن يوسف والي العجايز ان يصوموا
عنده ويفطروا ما خلص وكانوا مرة يقرؤون والشيخ طاهر قاعد
تحت مطلع الاذان فيتطلع من في القراءة فقال الشيخ طاهر رايت كهيئة
الرجال بيض الثياب قاموا من المجلس حين تطلع ومنهم ابو يونس ابراهيم
الفرسطائي كان من العلماء العاملين المشار اليهم بالاصابع اخذ
العلم عن ابي محمد رصد وعن ابي مرداس واخذ عنه ابو حسان خيران
ابن ملال وهو ممن جازت عليه نسبة الدير ومنهم ابو محمد عبد الله
ابن مطكود وكان عالما زاهدا ورعا عاملا و في السير يختم القرآن
في كل جمعة ثلاث مرات مرة في الصلاة ومع الجماعة مرة ومرة منفردا
وكان

وكان يندب نفسه ويقول يا نفساه قولي خيرا تغنمي واسكتي عن شر
تسلمي والا فعلي منه تندمي واذا ذكره مصاحبه احد اجهر بقراءة
القران حتى يذهب واخذ عنه ابو الربيع وعادته في رمضان اذا كان تلميذا
عند ابي الربيع في ابنا يزاذا قاموا للطعام فيحرم للصلاة فيقرا في الركعة
الاولى بسورة البقرة وفي الثانية بسورة قل هو الله احد فاذا سلم اعطوه
في يده فياكل وقيل يصوم هناك على نصف صاع بصاع ابنا يزومن شانه
في الامر والنهي انه ينزل اهل الجملة جميعا في السجن لانهم استعفوا
ذا الدعفة ولد اربع بنات وقال الرجل له اربع بنات ما نخيّر من شان
كالم انخير من شعر راسي وقال الاخر واسمه جعفر انا متخير منهن
وترك للعزابة والطلبة مفتاح مخزنه من احتاج منهم الى شيء اخذه
وقال الثالثة لا اريد ان يحول بيني وبينها احد الا الاذان والامامة والفتيا
وكان لا يستاذن اهل المسجد على الاذان والامامة وكل مسجد ادركته
فيه الصلاة اذن وصلى وكان لا يفتر عن اشتغال الدنيا خرج مرة الى حصاد
زرعه فصلى يده فيها وجعته واشتد عليه الحر فوضع من يده الزرع
وانصرف الى شيخه في ابنا يزفحصد بعد ذلك زرعه اهل منزله ولو
جمع له الحطب والنار واللحم ما قدر ان يشوي ويأكل اصطحب في صغره
مع الاشياخ وفي كبره مع التلاميذ طلبا للسلامة ومنهم ابو بكر
الفزاني وكان زمن ابن اخي انا محمد وهو من اهل تامزاوت وفي السير طلع بهم
العيد بنحو اربع مائة ثم طلع العيد المقبل بنحو المائتين او المائة
فلما قضى النعت قال انتقصنتم فربي يعلم ما يجعل بكم ثم اخذوا في النقصان
فصلى العيد الثالث بخمسين فالتقت فقال لهم صفا لنه الاولى ثم اخذوا
يتناقصون فما بلغوا العيد الرابع الا وصلوا بثلاثة نفر وابناه فقال بادروا
بالرحيل فاخذوا في الرحيل فما جاءهم العدو فقتلوا من قتلوا ومات ابناه

علامة من ينزل اهل الجملة في السجن لاستعفائهم ذا الدعفة

علامة من لا يستاذن اهل المسجد على الاذان والامامة

[illegible]

ولم يجدوا ما يقتلون فيه من الكبر والسخطة نعم ومنهم ابو منصور يسجا
ابن يوجين اليراسني ممن جمع الدين والدنيا ونال منهما الدرجة
العليا اخذ العلم من معلمه ابي معروف واقتنص الاناسي من عيون
التعريف فساد ذلك فيه بعد وكان قبل على مذهب الخلفية من الاباضية
وكان يسمع بها من النكار اذى كثيرا وقد اتصل الخبر بالبلدان معا
يتوذا به من الجلاء ومن حضر المجلس خلف بن احمد عالم النكار وعميدها
خال ابي منصور فبينما هم في محفلهم مجتمعين وهيبتهم ونكثرتها
اذ ورد عليهم كتاب من قبل زواغة البادية وفيه سمعنا يا شيخ
ان النكار يفعلون فيك ويؤذونك بالهمز واللمز فان شئت فاعلمنا
نصرتك وعلينا الالازر والسلاح رغبة في نصرتك فقال لا علم لي
بهذا فاذا بكتاب ثان من قبل دمر وفيه بلغنا ان النكار يسوؤون
اليك فان شئت نصرناك بعسكر اوله عندك واخره عندنا فقال ما لي
بهذا علم وما استتموا مجلسهم الا وكتاب ثالث من اهل نفوسة
وفيه مثل الاول وزيادة تكسرنا غمد السيوف ونصلها مصلتة
في ايدينا فقال لا علم لي بذلك فكانهم تواعدوا فعلم النكار رعبا
لما علموا من الحزم والجد وعدم الغفلة عنه فكانوا يعظمونه ويو
قرونه وكان عميدهم خلف يقول في مجلسه ابو منصور ابن اختي امامنا
اجمعين لحمه دمي دمه واختلف معهم مرة في مسئلة وخلف
ابن احمد غايب فلما حضر سالها اصحابه فوافقوا ابا منصور فبلغه الخبر
فقال فلعهذا يقول العلماء لا يعوج قول العالم وان كان مخالفا وسيل
ابو منصور عما يقرا عند من حضره الموت فقال ما سالني احد عنها منذ
فارقت ابا معروف فقال يا ايتها النفس المطمئنة الى اخرها
ووضع من طعام ما يزيح به التلامذة بعد ان غسلوا ايديهم

فخرج

فخرج فلم ياكلوا حتى رجع فقال لهم ما لكم لا تاكلون ان خشيتم ان اغرمكم
كلوا وان شئنا غرمناكم وعزاه الشيوخ في ابن مات له وكذا ذكروا
ما فيه تسلية فقال اما الصبر الجميل وحقيقته فقالوا منك الجواب فقال الا
تظهر المصيبة على وجه المصاب قال وهل اسهل من هذا فقالوا منك
الجواب فقال الا يتغير وجهه قال وهل ايسر من هذا فقالوا منك
الجواب فقال ما لم يبك قال وهل ايسر فقالوا منك الجواب فقال ما لم
يصح ويدعو بالويل والثبور لان البكاء يكون من الرحمة ومنهم
الشيخان الامامان المقدمان ابو القاسم يزيد بن مخلد وابو خزر
يغلا بن زلتاف الوسيانيان رضي الله عنهما كان مسكنهما
بالحامة تعلما الكلام عند حسون بن ايوب وسائر العلوم من اللغة
والفقه والتفسير وسائر الفنون عند ابي الربيع سليمان بن زرقون
واخذ عنهما خلق كثير من جملتهم ابو نوح سعيد بن زنغيل وكان
ابو القاسم غنيا ذا مال واسع وابو خزر يخدم ويكتسب على نفسه
وكانا يقرآن كتابا واحدا فاذا اقلع ابو خزر الى بعض اشغاله قرا
ابو القاسم فاذا رجع ابتديا من المكان الذي ذهب عنده فيقول ابو
القاسم لي من ذا ان ولد مرة فيلحقا في العلوم فبلغا غايتهما فقعدا بفريان
العلوم والادب وسير الصالحين واشتهر امرهما وعلا ذكرهما
وابو القاسم ينفق على من يقرا وقالوا لابيه ابنك مجنون يتعلم ويجمع
ويعطي وتزوج الغابية وقد قال حين سمع عن بعض الطلبة تزوج
لان يبلغني موت الطالب احب الي من ان يبلغني تزويجه فقيل لذلك زوجته
الغابية لم تزوجت اذا قال لو علمت مسئلة ليست عندي لشددت
اليها رحلي وتقدم ان عبد الله بن الخير على زاده لطلب العلم وأما
اخاف ان يعذبني الله الا على الجهل وسمعت الغابية ان من قرا سرا ولم

يعني ان ابا القاسم هو الغابي

صح من قرا سرا ولم يجهر لم ينتفع به

بجرى شبهته انتقضت صلاته فما عادت صلاة سنة في ليلة لاندها
كانت نخيف قبل و قصد الشيخين نكاري فاظهر لهما الرجوع الى
مذهب الوهبية فمكث دهرا طويلا معهما يتعلم وهو يبتغي الغدر
بهما في الفطر وكانوا في بعض الاحيان فذهب ابو القاسم ليتهيأ لصلاة
الظهر وتباعد عن الحي وذهب كل من الطلبة لشأنه فصادف من
الشيخ غرة فتبعه وهو لا يعلم به وقد اخذ رمحا من رماح التلاميذ
فصعقه من خلف وكان الشيخ لابسا محشوة فاخذت فيها فجانبا
فظهر امامه وسلم جسده فبتدره الناس من كل جانب فاخذوه ابا الربيع
فجروه واسحبوه ولم يريدوا ان يحدثوا به حدثا الا عن رأي الاشياخ
فقال الرجل اذهب واستاور الاشياخ فتنوارى ساعة ورجع وقال
قالوا اقتلوه فقتلوه ولم يستاور الاشياخ و قال لابي القاسم بعض
نفوسة ورءاه راكبا بغلة بسرج محلا بالذهب ليس هذا بسيرة اهل
الدعوة فبطلا ثم رجع الى الجبل فاخبر اهل الجبل بانه وعظ الشيخ
فبطلا قالوا له انما بطلا من جهلك و كان له عشرون جملا محملة بالخلاخل
فسافر بها الى القيروان وكان مشهورا بالعلم والادب عظيم المنزلة
شديد الورع واهل القيروان يعرفونه بذلك واذا دخلها اضطربت
المدينة يسألونه عن المشكلات ويستفتونه بل يدخرون له الوروده
من مواقف ومخالفهم عن ابي نوح ان ابا القاسم جاز يوما على وراق
يسمى ابراهيم المشبه يكتب تشبيه الله تعالى بخلقه فجبذ منه وجرى
بينهما بحث كثير قال فيه ابراهيم اذ لم يكن الله جسما ولا عرضا
ولا له صورة فكيف يكلمه من اراد ابطاله قال ابو القاسم فليقل مثل قولك
فانقطع فسأله بعضهم عن بيت كيف ينشد قال بكسر اللام ومن انشده
بالفتح فهو ذم فقال الفروي لاصحابه ابو القاسم عالم كبير و لما بلغ ابو
القاسم

ابو القاسم ما بلغ عظمت منزلته عند الملوك وكان سلطان المغرب
ابو تميم وكان له راية حمراء علامة لسخطه على من ارسلها اليه فارسلها
بجيش الى الحامة فسمع بها ابو القاسم فاتى القيروان فشفع في اهل
الحامة بلده فشفعه واعطاه راية مشهورة لرضاه فاسرع بها
وادرك الجيش عنده وعوله مرجع وقال ابو تميم في ابي القاسم
لم تلد العرب مثله وقال في ابي خزر عالم ورع وذكر ابا نوح فقال
فتى مجاهد ودخل ابو القاسم على ابي تميم فطلب ان يريه ذا الفقار
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراه له فسله وهزه ثم رده
قال ابو تميم لم املك على نفسي ان هززته حتى رده ودخلني وتخوف
ابو تميم من جهة ابي القاسم وعرفت نفسه بذالك واكثرت وزراءه
الطعن فيه وذكر ابو الربيع سليمان بن يخلف ان ابا القاسم تحلم
مع يهودي فقال لم يبق الا يسير فتخرجه من تلك المدينة فافشا
سره لابي تميم وعاتبه المشايخ على افشاء سره لليهودي وقالوا له
احسن الله عزاءنا فيك وكان ابو القاسم يخرج ايام الربيع الى احياء
مزاتة وكانت عنده نعم وعددهم في قوة وكثرة قيل اثني عشر الف
فارس والرجل لا يعد كثرة وقالوا لابي تميم يريد الخروج عليك
فكتب الى عامله بالحامة بقتل ابي القاسم فتحا ولم يرد قتله فاشار
عليه العامل بالمسير الى الحج فقال قد حججت بعد قال انتم الوهبية تستحبون
اعادة الحج وترون فضله فقال ليس لله علي ان حج من تبرين ثم اشار عليه
ان يخرج الى وارجلان فقال لست ان اخرج من الدنيا وانا حيوة حقيقي قال
زرنجو سنة فلم يفعل فاستبطا فجعل ابو تميم وكتب اليه كتابا ثانيا
وثالثا يقول امرا اسر ابي القاسم واما راسك فارسل الى ابي القاسم
فركب واتاه فاراه الكتاب الاول والثاني والثالث فتيقن الشيخ بالموت

فقال امهلني اصلي ركعتين فلما قضاهما بادرت اليه الرجال بالسلاح فطلع
العامل الى علو لم يرد ان يرى ابا القاسم في تلك الحال لما بينهما من الخلطة
وكان بيد ابي القاسم سكين فدافع عن نفسه ففرقهم وجرح
العامل وانشرم ثم اجتمعوا عليه ثانيا واغلقوا عليه الباب ثم دافعهم
وفرقهم ففتح العامل الباب واطلع عليهم فما زال الواقعة كذلك
حتى قتلوه رحمه الله وبادروا ابا محمد ويسلان فسجنوه فشكاه
اهل السجن لكونه يسهرهم بالدراسة والقراءة فاخرجوه واذا سيل
بعد ذلك عن السجن قال يصلح لقراءة القرآن فلما قتل بلغ موته
في اهل الدعوة مبلغا عظيما وعزموا على الطلب بدمه وشمر ابو خزر
ومن معه من المشايخ الا انهم لا يريدون ان يحدثوا حدثا الا عن راي
اهل الدعوة فخرج ابو نوح الى طرابلس ونفوسة وكان القايم بامورهم
ابو عبد الله محمد بن ابي عمرو بن ابي منصور وقد تقدم التعريف به فجمعهم
وشاورهم فقالوا نحن في عام الضعف من وقعة مانو ولكن اذا تيقنا انكم
نعينكم بما نقدر فانا جربنا فعزم العامة على الطلب بدم الشيخ
وابا ابو صالح اليهراسني وقال لا تهيجوا على انفسكم اهل الخلاف فانهم
اكثر منكم عددا ومددا فرجع ابو نوح واخبر ابا خزر بما عند اهل
طرابلس واتفق رايهم فكاتبوا بني امية بالاندلس والكاتب ابو نوح
فاخذ الكتاب في الطريق واوتي به ابو تميم وزاده ذلك حنقا ومن
ذكره فيما منهم ابو محمد ويسلان وقال لابي نوح وقد اكثر النجوى في
شان القيام ستعلم من يخرج نجواك فلما سمع ابو تميم بتشميرهم
للخروج استشفق وارسل اليهم جماعة من المشايخ ان ارجعوا الى بلادكم
اللتي توليتموها من تيهرت والجريد ونحن في بلادنا وكان ذلك مراد
ابي خزر ولكن العامة ابت الا مناصبة ابي تميم وارسل ابو خزر الى الزاب

الى الزاب واريغ ووارجلان ان ابا محمد جاءها يستنفرهم وذكر يعقوب بن اسحاق
ان اهل وارجلان خرجوا في العدد والعدة لما وصلتهم رسل ابي خزر
واجتمعت جموع مزاتة على ابي خزر ولم ينتظر المدد وبايعوه على الد
فاع والطلب بدم ابي القاسم فان ظفروا بايعوه للظهور ونزل على باغاية
وحاصرهم اشد ما يكون فصاروا يرشون اهل العسكر ويمنونهم
فقبل بعضهم الرشاء وقالوا ان قبيلة كذا نه تخلفتهم الى اموالهم
فانهزموا وكانت الهزيمة في الجميع وصارت الاشياخ والتلاميذ
يذودون خلف الناس وكان ابو نوح على فرس ادهم فاذا الجوه رما
بنفسه الى الخندق ونفس على خلق كثير وقيل ان الشيخ عبود الكريني
قال له الطلبة نخشى ان وقع ما نظروا ان تذهب بفرسك وتتركنا فقال
لا اذهب عنكم فوفى لهم ما قال وشكل فرسه حتى استشهدوا
جميعا وعن ابي زكرياء بن ابي زكرياء رضي الله عنهما انه قال مات
في تلك الوقعة من التلاميذ عشرات لم يفتهم ابو نوح الا باللعقة
عن يحيى بن ابي يحيى عن ابي عبد الله محمد بن احمد عن وانوديزان ان
ابا محمد جال لما استنفر اهل الزاب واهل وارجلان خرجوا في جموع
عظيمة مع خزرون بن فلفل ولم يبق بينهم وبين باغاية الا مقيل فسمع
بخبر الهزيمة فرجع وقال ابو خزر عجلنا بالتلاميذ وقبروا ثلاثة
رجال في ليلة واحدة ثلاثة رجوت ان يسموا هذه الوقعة وقعة
الشهداء وانتقل ابو خزر الى جبل نفوسة بعدما ان اختفى اربعين يوما
في جبل وما معه الا رجل واحد وخرج ابو تميم مجدا في طلب الشيوخ
بعسكره وفرق عيونه في اثرهم فصادف ابا نوح يرعى ابلا فقيدوه
وحملوه على جمل وطافوا به الاسواق وامه تتبعهم فما قالوا الا لنا السبع
الا اللبوة فلما نزل العسكر آخر النهار ونزلوه باب دار التميم فقيل ان

يقتل فقال صاحب السجن اذا خل الجبلوا استرح وازال البرد فعلمت اني لا
اقتل وكان يا نبه بعضهم ويقول ان تركت القوم بفعون فيك ويا كلون
لحمك فاقول مولانا خير منهم فيبلغ ذلك ابو تميم فيعطف علي
وكان الرجل بعد ان عفا عني ابو تميم يا تيني ويقول يا حبيبي يا حبيبي
فقلت له يوما هل رايت حبيبا يا كل لحم حبيبه قال نعم ان الملك
من احبه احيناه ومن كرهه كرهناه وجمع ابو تميم اصحابه
على الكتاب الذي كتبت الى بني امية وقال لهم يهوديا ناه اتيكم بخطه
فبينما انا في السجن اذا اتاني ببطاقة ومحبرة قال اكتب الى مولانا واسمو
واطلبه ان يعفو عنك واعتذر له ونزل البطاقة وجلس ساعة ثم
خرج فاخذت انا اكتب فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم فالمعني الله
وتذكرت الكتاب الذي كتبت الى بني امية فخفت ان يكونوا اخذوا
وارادوا استخراج خطي فاخذت القلم وقطعت ما كتبت ثم بدلت
خطي ثم بعد ساعة دخل اليهودي واعطيته الكتاب فجمع الكتاب
والوزرا فنزهوا سوا بين الخطين فما تعقوا انه ليس بخطه بل واحدة
الا واحد قال الكاتب واحد وكال الخط فترشوا فوله واحضرا بونوح
وهو في القيد والاضطروا بو تميم في فتية حمرا على سرير احمر ولباسا
احمر وحوله رجال بايديهم الحراب فقاله ما رد وابين الحيوة وسلم عليه
واطرقا بو تميم مليا ثم رفع راسه فقال يا سعيد احفظنا تتيغ فيك
بني امية قال له ابو نوح ان تقبل حجتي وترفع عذري تخلصت والا
فمولانا يفعل ما يشا قال اقبل عذرك وكان ابو نوح فصيح اللسان
ظبير البيان قال كيف تكاتب بني امية وانا منهم وقد علمت ما بيننا وبينهم
يوم الدار ويوم الجمل وصفين وهي الشجرة الملعونة التي ذكر الله
في القرآن فلما سمعه ابو تميم سره وتبسم وانطلق وجهه فدفع
اليه

فدفع إليّ الكتاب الذي كتبت إلى بني أمية قال أنت كتبت هذا الكتاب
فقلت والله ما هذا الكتاب كتبته بيدي بما اختلفوا في دينهم فكل بدعة
قالوا جعلوا زائدة وقال بعضهم لا يكفر لمثل هذا قال أبو تميم
لو كان فتنتي يوم فتنا أنتركني لغيرك قال أبو نوح لا قصده في جميع
ما قال قال أبو تميم إن القيود دخلت في رجلك بالعلم ولا تخرج إلا بالعلم
قال أبو نوح عسى الله أن يجعل ذلك كفارة لذنوبي فغضب وقال أفتحـ
ـسبون عبثا قلت ليس في ذلك ما يدل على إساءة نحن الأثر وإن الله
يبتلي عباده فيصبروا فيؤجروا وليس في ذلك ما يثبت الإساءة له
فزال غضبه فغلبته العفو فعفا عني فخرجت فأرسل إلي بثياب نفيسة
وأمر بنزع الأغلال والأصفاد فأرادوا أخذها فأبى أبو نوح وقال قال مولانا
كله حسن فبلغه ذلك عني فزاد في إكرامي وكان يرسل إلي مرة بعد مرة
فدخلت عليه مرة وقد أرسل إلي فسألني عن أبي خزر أين هو قلت لا أعرف
فقال ائتني به دراهمنا حيث كان فقال نغشنا أمره فقلت إن أعطيت الأمان
للناس في بلادهم فلا تغشنا أمره وإلا فخشي أمره فهو إلي نصحته
فبعث في أقاليم الوهبية كلها بالأمان و عن أبي الربيع سليمان
ابن يخلف عن أبي يعقوب يوسف بن نفاث أن نقال الدعوة إلى يوهنا هذا
بعد الك الأمان وحدثنا إبراهيم بن أبي إبراهيم أن أبا تميم أمر الخازن
أن يعطي لكم أبي نوح ما لا دراهم ودنانير وكان الخازن يجعل فيه
وأبو نوح يرخي كمه حتى كاد لا يقوم به فأخبر أبا تميم فأرسل خلف
أبي نوح عينا ينظر ما يفعل بالمال فلما برز إلى باب القصر صار يقبض من
المال ويعطي المارة حتى بقي القليل فرجع الجاسوس وأخبر أبا تميم
بأنه مجنون لفعله بالمال ذلك قال أبو تميم هو متحمل الرياسة ولا جنون
به وكان أبو تميم من العلماء وعادته يجمع علماء الفرق بيننا يتحرون ببين

ببن يديه وكان ابو نوح غاية في العلم والفصاحة والرد على من
خالفه وارتفعت بذلك درجته عند ابي تميم وسال ابو نوح
ما الدليل ان لهذه الصنعة صانعا واجاب جلساوه باجوبة غير
مرضية قال ابو نوح فرايت ابا تميم كانه يريد الجواب وتادب ابو
نوح فقلت اني رايت ان تتفضل على رعيتك بالجواب فافعل فقال له ابو
تميم قل انت واجبهم فقال جوابك مفهوم من سوالك لان الصنعة
بنفسها دليل الصانع ولا صنعة بغير صانع وذكر بعض المعتزلة بين
يديه يوما ان اسماء الله متغايرة كزيد وعمر لان الاسماء عنده
هي الالفاظ كمستاوة وقال ابو نوح يلزمك ان يكون الله غير الرحمن
وان يتغير غيرهما فجعل هذا غير هذا فاراد الجواب فانتهره ابو تميم
قوله وقال هذا الكفر بعينه ثم ان ابا تميم عرف موضع ابي خزر بجبل
نفوسة فارسل اليه بالامان وكان القايم بامره بجبل نفوسة حاكمهم
يومئذ ابو زكرياء بن ابي عبد الله وقد تقدم وقد خرج ابو خزر يريد ابا
تميم فلما بلغ قابس ارسل الى ابي وقال تلقا بالخزر ما حمد انه بقابس فقلت
ارسل معي خيلا من هوارة فارسل معي فما تبين فارسا وكانت من اهل
الدعوة فقعد فيه بعض جلسائه ودخلنا ابو تميم الامام فلما التقيا
بقابس تعانقا وبكيا قال ابو نوح اما تخاف يا شيخ على نفسك قال
انه اعطاني امانا وعهدا وعادته لا تنقض العهد فلما دخلا على ابي تميم
رفع منزلة ابي خزر وعظم شانه وبقعده معه على سريره وغيره من
الناس وقوف بين يديه وافتتح ابو تميم مصر من القيروان واراد التنقل
اليها واراد الخروج بالشيخين خشية ان يحدثا بعده بافريقية حدثا
من قيام على عامله فطلبهما فقال ابو خزر طيب بالقعود خلفه وكره
ابو نوح الخروج الى مصر فاخذ ما تخالفه الشعير ابي ما بلت به واغتسل به

واصبر

يتأمل من أين يأتي النكران والكفر على التغيير بينهما والحال أن الأسماء عنده هي الألفاظ
لا شك أن الله غير الرحمان بالفعل قلت إنما توجه عليهم الكفر والزمهم من جهة ما قالوه
من أن الأسماء هي الألفاظ لأنه يلزمهم في هذا أمور لا تجوز شرعا عم

واعجز وسأل عنه فقيل مريض فأتاه وهو مصفر الوجه وخرج ابو نعيم ومعه
ابو خزر فأنشأ ابياتا على مفارقة الاخوان والاوطان واستخلف ابو نعيم
على افريقية يوسف بن زيري بن مناد وذلك في عام اثنين وستين وثلاث مائة
ولما استخلف يوسف بن زيري الصنهاجي اوصاه ان يتقي نفسه في ثلاثة
من اثنة وقال ان تركت لك بافريقية مائة الف منزل فاجعل في كل منزل فارسا
تكتفي بذلك وتأتي على كل من دار بك وانتقل الى مصر ومعه الشيخ ابو
خزر فلما بلغوا عظموا درجة ابي خزر وحسده الوزراء والاصحاب وطعنوا
فيه وسامرته وتعرض له زرع وشقه وسأل عنه الشيخ وقيل عد زرعك
انباعك فقال له لم تشتكي هو يقصد للحديث اذا غابت الثريا لا يدخل
الزرع الا ثلاثة سارقه او وافيه او تافيه ولست بواحد منهم وانت
وافيه فتعجب من حسن بداهته وقال لاصحابه انه اقل لكم لا تقدرون
على نقل فسمع اهل مصر بان ابا نعيم اتاهم بعالم المغرب فاجتمع
بعضهم وما على امتحانه وتعاتبوه فاتفق رايهم على ان يصنعوا طعاما فيا
كلون قليلا فيقومون فان قام لقيامهم فهو جاهل والا فلا طاقة لهم
به فلما حضروا الشيخ للطعام فاكلوا قليلا وتأخروا ولم يشتغل بهم
حتى قضى حاجته فعاتبوه وتركوا معارضته وحسنت احوال الشيخ
بمصر واقطع له ابو نعيم ديارا وضياعا واموالا وقال وما هي
الا ايام ذهاب مسايل الرخص والنزاع من الجنة لمن عمل بقوله تعالى
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى قوله اولئك هم
المتقون ومن خصوص عيشته ورغده يتعلم عشرين من طلبة اهل الدعوة
يتعلمون عنده ويتحمل بما يحتاجون من اللباس والطعام ابو زكرياء
عن ابي الربيع عن ابي عبد الله بن بكر عن ابي نوح انه قال ما ورع ابو خزر
وما اجمعه لخصال الخير من العلم والعمل والحلم والفراسة وعادته

اذا صلى الصبح بالناس استفتح في القرآن ثم يتنحى ناحية يتضرع لربه
حتى تطلع الشمس و التقى بنو يفرن وبنو واسين في حرب وانهزمت
بنو واسين فبلغوا الحي واخذوا بنو يفرن في السلب واذ رد بعض السلا
بة الغاية زوجة ابي القاسم فاخذ في سلبها فرماه ابو خزر بفرسه
عليهم وكان قبلوا فقفاهم وهزمهم فلما اصبح سار اليهم وطلبهم الى الصلح
وما زال حتى اصلح ذات بينهم ولم يحتشروا بما فعل بهم بالامس
وروا الوهبية ان شاء فتبعه فاذا به تطارح فرجع ثم اتاه التلامذة
بعد ذلك فقال انا لنفع في غيركم يسبيكم لان من غيبه وجمعه عن اخيه
في الله فعوقبوا ذلك وكتب له ابو نوح الى بعض المسودة وقد عاله بعدما لا
يستخفه الا المتولى والامام العدل قال له ابو نوح انفعل هذا بالطاهر
قال له انا معهم بحالك لو قلنا لهم لكم الدنيا والاخرة لو سمعنا ذلك
بغير تقية و لما تولا بعد ابي تميم ابنه فترك في حق الشيخ وتمرد
الخمول فجاء معتزلي يطلب المناظرة فاحجم فقهاء مصر فشق عليهم
ذلك وشكوا امره الى السلطان فاستشار اصحابه في امر المعتزلي فقال
له ذو التمييز عليك بابي خزر عالم المغرب الذي فجع به ابوك بحبسه
فارسل الى ابي خزر يخرج لمناظرة المعتزلي فقال للرسول لا ثياب لي تصلح
لحضور المجالس ولا مركوب فارسل اليه بثياب وبغلة فركب وخرج
وخرج فناظره وغلبه فقال ابن تعلمت فقال في بلاد الشيخ قال واذا شا
بلاد الشيخ ان يتعلم مثلها جميعا وحدث ابو سليمان صاحبه الى مصر
قال قال ابو خزر ما دخلت معه في فن الا وغلبته والحمد لله قال ابو سليمان
قلت له وهو يقرأ مصحفا لم لا تنظر في كتب العلم قال انما ينظر فيها
من يستفيد منها واذ لم يستفد فقراءة القرآن افضل و من خشوعه
وسكونه في العبادة انه صلى مرة بالناس فنزل الطير على راسه وقعد
بذلك

[illegible]

بد الله من خلقه فتفضلوا واتهم و قبل ان يموت ابو القاسم هو الذي يتقدم
ومن تواضع ابي خزر اذا حضرت الصلاة وقف ابو القاسم فيقدم ابو خزر
ثم حضر بلي ابي القاسم فتناظرو وتقدم ابو القاسم و اختلف ابو خزر
وابو القاسم في مسائل من قال لا الله ولا حول ولا قوة فسكت قال ابو خزر
اشرك وقال ابو القاسم مسئلة اشتغال ولا يظن بالمسلم الا خيرا والحمل
فيما يحتمل على احسنها و قال ابو القاسم الام اعظم حقا لانها اعظم
مونة وقال ابو خزر الاب اعظم لانه الماخوذ بحقوق الاجر قال ابو خزر
من جعل نفسه من اهل الدعوة فاما ان خيرا واما الم ينله ومن لم يجاهد
فلا ينال خيرا وقال ابو القاسم الاول ينال خيرا على كل حال والثاني
محتمل ومنهم ابو نوح وتقدم كثير من اخباره في اخبار الشيخين
واسمه سعيد بن زنغيل لما تمارض وتخلف عن ابي نعيم بلاراد
التخلف هرب وقصد وارجلان باهله مستخفيا خشية ان ينتقل الى
مصر فلما بلغ الخبر الى ابي صالح جنون بن يمريان قال لا تخف نجوت
من القوم الظالمين فلما استقر بها اكرمه اهلها ورجعوا قدره وواسوه
بالنعم واعطاه ابو صالح بيتا مملوءة الى السقف تمرا واجرى عليه
ما يكفيه بكرة واخرى عشية وقعد معه يوما فطال معه الكلام
فقال له ابو صالح اجعل يدك في جيبي فما وجدت فيه فاغسل به ثيابك
فوجد فيه سبعين دينارا فقال ابو نوح من كان له اخ مثل جنون فلا يعدم
شيئا وكانت جماعة وارجلان يجتمعون اليه في مسجد جنون فقال
له بعضهم يوما حدثنا الليلة بجميع ما حفظت قال كيف احدثكم
بما املت في تعليقه اقبرة حلج في ليلة ثم اراد الرجوع الى بلده
فقال له ابو القاسم اقعد واقاسمك في كل ما املك وكان ذا اربع
كثير فابا وتوجه الى افريقية فوجد الامور تبدلت وتغيرت عن حالها

حتى قال له بعض اصحابه ما اخرجك من وارجلان وقد احسنوا القيام بامو
رك جمع قال الا خوان والاصحاب وكان ينقلب بين قصطالية واقريقية
وتلقاه تجنين مقدمه رجيين وقد قدم من عند المنصور سلطان القيروان
وكان ذو مكانة عنده ومع ابي نوح اصحابه وتلقته ضراة مستاوة
ايضا وسبقوا الشيخ اليه فقال لاصحابه اقعدوا فان يسلم عليهم قبلنا
هجرناه فلما قربوا منه ضرب وجهه عن النظار الى الشيخ فقال ابو نوح
قوموا فلما قربوا منه نزل عن فرسه وتلقاهم قال ابو يعقوب يوسف
ابن نفاث كاني انظر الى تجنين يسعى الى الشيوخ وعليه ثوب خز
واشبوه يأخذ ثوبه حتى صافحهم واهتز لفعله ودعوا له ولولده
من بعده فبقيت فيهم تلك الدعوة وارسل الى الشيخ المنصور بن
بلكين فاتاه تجنين فشاوره وقت الهاجرة فقال لقد زادت المسير فلما
اتاه عليك وان لم ترد كفيتك ولو كانت عليك فسار فاكرمه
المنصور وقرب مجلسه وقال المنصور انسبه للوهبية ورمى واجتمع
يوما مع ابن حمو بين يدي المنصور فتناظرا فسأله ابو نوح عن علامة
الصنعة قال الحدث والحركة والسكون والانتقال والزوال قال فقلت
له وكل محدث مخلوق قال كل مخلوق محدث لا غير قال ابو نوح من الحدث
مخلوق وغير مخلوق فيلزم ان القايم خالق وغير خالق قال القديم
كله خالق قال ابو نوح المحدث كله مخلوق فهو اقوى قال ابو نوح والكفر
محدث مخلوق قال الكفر مخلوق لي قال ابو نوح فهو اذا مربوب لك
وما الذي ما انت الله فعلك وربه قال لا يلزمني اذا كان مخلوقا لي ان يكون
مربوبا لي قال قلت يلزمك ان يكون مخلوقا لله غير مربوب له ذلك
المخلوق الله يجوز ان يكون غير مربوب قافحم وهو معتزلي قال المنصور
ماذا يقول قلت يقول الله خلق وله خلق وكل ابقر ربما خلق قال له كفم

جعلك الله

156

لقد جعلت لله شريكا وهذا هو الشرك بعينه فما جازه بجائزة سنية
وامره بالرجوع الى اهله وناظره مرة يحيى الاعرج النكاري وكان
عبيدا في العلم وقد وتقاه فسأله ابو نوح عمن دعا مشركا الى الاسلام
واخذ يعلمه التوحيد كلمة كلمة فما تراه مشركا او مسلما ان قلت
مسلما فيهم بعض التوحيد وان قلت مشركا فيما ان الشرك ابدا
علم ام بالجهل فبهت فقال له الشيخ لا تتعتع وقفت حيث وقف امامك
عبد الله بن يزيد وعندهم ان الحجة لا تقوم الا بالسماع وقولنا انه اشرك
بما لم يسمع وتناظروا فيه ونظارا فآل امرهم الى المشاتمة بل الى
الحرب والتقا الفريقان بفحص تونزروا فانهزمت مستاوة الى نفيوس
ومات منهم جماعة وادرك رجل يحيى الاعرج فقال له لا تقتلني لاني
يهودي فقال له ابعد اقتل الموحد واترك المشرك لانه في صفة يهودي
فارادوا حصارهم بنفيوس فابى ابو نوح وعصوه فحملوا على الوهبية
حملة رجل واحد فما نكشفوا الى تونزرو وكان ابو نوح في ساقة العسكر
يحميه ويذود عن المنهزمين حتى غشيه النكار وحملوا عليه حملة
واحدة فحال بينهم وبينه عزيز بن عيسى اخو صابر بن عيسى وحمل عليهم
ونفس عن الشيخ وكر عليهم مرة بعد اخرى حتى ابعدهم عن الشيخ
وكان عزيز بعد ذلك يقول انا خير من اخي صابر نفست عن الشيخ
وفر اخي وترك الشيخ ولولا انا لقتلته النكار وتمارض ابو نوح
بقنطرارة فعاده ابو يعقوب يوسف بن نفاث فسأله عن حاله فقال
طبيب مرضي [?] ان عشيرة الوهبية وانما هم يغلبون جميع مستاوة
ثم قاوموا وهزمونا فعجبت [?] امرضني لعلي واستشاره جماعة من
مزاتة في بناء مسجد فقال ان اتفق الخيار على موضع يصلح لكم ورأوا
العامة فان رضوا فذلك ورأوا من ينظر اليه من المسلمين فان رضوا بنوه

وحبسه عاملان من رهطهما فيما ينال من الوهبية لعظم منزلته عندهم
فقدمت عير من اريغ لقنطرار وليس فيهم من الوهبية الا يوسف ابن
نوجيننه فقال له الشيخ اشتر لي جمال القافلة فاشترى منهم عشرين
او اقل كل واحد منها و فتسامعت صنهاجة ان الشيخ اشترى جمالا
فاقبلوا الى الجمال واخذوها وايسروا بقلبها منها فرجعوا وعاتبوا يوسف
وقال لهم لا يضيع لكم شيء فعلي ثمن ما اشتريت به فلما حملوا الشيخ
فحمله يوسف على ناقته واحسن خدمته قال له يوسف اوصني قال
احبب للناس ما تحب لنفسك واكره للناس ما تكره لنفسك وكل
ما تكرهه نفسك لا تفعله لغيرك فلما بلغ بيوته اعلم اهله
بما قدروا عليه فمن معطٍ دنانير ومن معطٍ حليا ومن معطٍ جمالا
وجمع منها مالا وجد الا ما اعطاه نكاري في جملة الناس دينارا فاخبر
الشيخ انه نكاري فرده عليه دينارا وقال احتسبت به نفسا قال قال
عليه السلام جبلت هذه القلوب على حب من احسن اليها وبغض
من اساء اليها واكره ان احبك و وقيل عن الشيخ مر ببرقيته وبعد
ماؤه ونزل واراد اصحابه الاستسقاء فقيل له استسقا نكاري فامر بالرحيل
ولم يستسق فلما بلغ اريغ جمع له مغراوة اموالا فاعطاها اثمان الجمال
التي ضمن يوسف وقيل لما كان بوارجلان علموا انه قام على رغد
العيش ولينه وطعام الملوك فالتمسوا طباخا يصلح لطعامه
فلم يجد والا امراة من بني ام جعفر فكان الشيخ يدعو لها
بالبركة فظهر ذلك فيها وفي ذريتها ولما حضرتها الوفاة
حضر موتها سبعون نسمة من ذريتها و وساله الشيخ ابو عبد
الله محمد بن بكر عن ولي المتولى اذا بلغ قال ان علمت منه خيرا فجدد
له الولاية والا فقف قال هذه مسئلة النكار في الانتقال من الولاية
الى الوقوف

الى الوقوف وهي المعلومة بمسئلة الحارث وعبد الجبار قال ابو نوح انما كانت
ولاية الاطفال بالاتباع ثم استحقت للذات بخلاف مسئلة الحارث وعبد
الجبار لانها استحقت للذات اولا وسأله عما يرويه المشبهة عن النبي
عليه السلام لم تمتلئ جهنم حتى يضع الجبار رجليه اقدامه فقال ان صحت
فمعناها اقدام قدمها من اهل الشقاوة كقوله تعالى ان لهم قدم صدق عند
ربهم وعنه شر ما خلق الله الكفر والفقر فيبتلي الله بهما اهل اخر
الزمان ان عاشوا على فقر وان ماتوا الى النار ورجع الى ورجلان بعد موت
ابي صالح فتغيرت عليه وتنكرت فجمع وجوه اصحابه فقال ظهر فيكم
نكاح السر فلا ينكر الزنا على احد الا قال تزوجت سرا وتحلفون فيقع
لكم في اموال الناس فيأخذون الجريد والليف والكرانيف فتنكحون
ان تسرقوا واظهرتم الفرقة فقال بل صحة تار مسجدكم وبيهوديا ٦
ويهودي يحكم فلم يجيبوه بشيء فلم يستنبطوا الجواب وبات تلك الليلة في
بيت يالقوس عند حمو ابن اللولو وسأل يهوديا بين يدي ابن الخطاب
بزويلة عن رجل ضرب عنق نفسه فقال انها مثل قتل نفسه قبل ان يموت
او بعد ان مات او رمى غيره فمات بالرمية ومات الرامي قبل المرمى
فمتى قتله في حال الحياة او في حال الموت وعن من كان في السفينة
فيقع يطلب الراحة والسكون لا يتحقق على حال ولم يجد جوابا
فقال ابن الخطاب هات جوابهن قال اما الضارب عنقه والرامي غيره
انما قتلا في حال الموت بل فعل في حال الحياة واما الكائن في
السفينة فله حركة الاكتساب وحركة الاضطرار فيطلب الراحة
الى اجتماع الحركتين فيقصد الى حركة نفسه قال ابو نوح لا كرته
عن هذه المسئلة بين يدي ابي نعيم وابي منصور وابي الخطاب بسابير
البرقو ولم يبق مذهب الا غلبته وقهرته وركب يوما بغلته ومعه

بينهما الله بالكفر والفقر اهل اخر الزمان

المغيرة بن فضالة وجد ابو السير من قنطرارة حتى نزل اسوف فقال الشيخ
ما بقي معك فقال لا فوبخه فقال المغير وكان ما نسيتها بي من وجع فقال
عليك الحج ورجع وباع من اصله واعطى صداق امراته وانفق وصيته وقيل
انفذ وصيته ثلاث مرات وتهيا الى الموت وسار الى الحج ثم رجع وصار يختلف
الى مجالس الذكر الى ان مات وقالوا من اراد ان يتوب فليتب توبة المغير
ابن فضالة ومنهم عبود الكزبني وكان فاضلا عالما وافيا صادق الوعد
وعليه حلقة ياخذون العلم ومات يوم باغاو وتقدم ان طلبته قالوا
له خشينا ان وقع مكروه ان نعزى بفرسك وتتركنا جلما ووقع ما كرهوا
شكل فرسه وذاد عنهم حتى مات معهم ومنهم ابو صالح جنون بن
يمريان رحمه الله كان في العلم والورع والفضل بحرا سخيا ذا كرامات تقدم
من اخباره ما يكفي وهو احد اقطاب الدين وتمال اليتامى والمساكين
وتوجه ابو صالح بكر بن قاسم وابو زكريا فصيل وابو موسى عيسى بن السمح
الزابريني اهل ريغ ووارجلان فلما دخلوا على ابي صالح جنون صافحوه وتبركوا
بمشاهدته ثم تساءلوا فيما بينهم عنه فقال احدهم لما رايته توليته
والثاني لما على نغمته توليته والثالث لما تكلم توليته يعنون تحقق
ما معهم من الولاية بالشهرة واوصى بنيه ان يتولوا حفظ غلتهم
بانفسهم حتى تصل مخازن الحرز وان اردتم شراها فما دامت في اصولها
وان احتجتم الى طلبها فاطلبوها قبل دخولها في الحرز فيصعب اخراجها
وان اردتم الانتقال فبيعوا لانفسكم مسكنا منفردا تستترون فيه
غناكم وفقركم فلا يقال مبذرون ولا شحت ولا فقراء لا منفعة فيهم
الا الاذا بالدخول والخروج واشتروا كسوة الشتاء في الصيف فان من بات
فبيت سوء ليلة واحدة لا يخلفه وفيه بقية لكسوة الصيف وارخص
وفيه الكف لا لبسة الناس وكاتبه ابن عمه من المغرب ان ارضنا كريمة

فحرثناه

فمن كساه يحمل البعير بر اما قبل البيع ام نعم بارض قفراء واجابه بان
ارضنا فقعد رجل يوقر بعيرا عسلا اما قبل البيع يعني النحل وساله فقير
هل له اخذ زكاة زوجته وتوقف تورعا حتى فتح ابو نوح فاجاز له ذلك
ومما ذكر من سعة صدره وقلة ضجره انه خاطب يوما زوجته بما لم يوافقها
وهي تعجن فلطمته وجهه واثرت فيه فشكا لها شيخه ابا يعقوب
الهرمي فقال له انرا هذه ضربتني بعقلات فصارت كوفاي عنقي
بعجين دخل من راسه قال ابو صالح انت انت اذا اصبر مني وحلف لا يشتكوها
ابدا و في كتاب المعلقات تشتكيها فجفاها الله شرهما فرجع
كانوا حد منهما الى داره فوجد زوجته ماتت و قال ابو طاهر اسماعيل
ابن يبيخ بن عن الشيخ ابي زكرياء يحيى بن جعفر رضي الله عنهم عن رجل
من بني واسين راعي رجل من بني غمرت انهم ذكروا يوما ابا صالح فقال
رجل منهم ما مذهبه قالوا وهبي فشتمه فشتمه الراعي لشتمه ابا
صالح فقام الى الراعي ليضربه لرده عليه الشتم فحال بينهما بعض الحاضرين
واراد بعضهم ضرب الراعي لانتصاره للشيخ ابي صالح فرجعوا الى
مجالسهم فارسل الله سحابة فيها برق فضرب البرق من وقع بالشاتم
للشيخ ابي صالح ومن اراد ضرب الراعي فاحترقا مكانهما في حينهما
والحمد لله رب العالمين و ذكر ابو طاهر عن الشيخ يونس بن زجاج انه قال كان
بنو ازرن يجتمعون في موضع يتحدثون فيه فحلف بعضهم بابي صالح فقال
داخر ما مذهبه قال له وهبي فشتمه فقام في دواره فقامت اليه الكلاب
فطلعهم والعادة اذا طلعهم انصرفوا لانها كلاب فلم ينصرفوا حتى قتلوه
ومزقوه و شتمه رجل بتادمكت وهو في البيت فصاح اليه صايح وخرج
اليه فضربه فسقطت عيناه فقال المضروب كيف حقد ابي صالح قالوا كذا
وكذا قال والله ما في غيره و عن ابي طاهر وقعت جماعة بوارجلان وكان

الشيخ يتفق على الفقراء فيفقد ما في البيت من التمر فأتاه سائل بليل فقام إلى
البيت يلتمس ما يعطيه فإذا البيت مملوء والتمر ينزل من فوق الباب ففتح
الباب فصار يتفق قال أبو طاهر رأى رجل آخر في النوم قائلا له ما يفعل أبو
صالح لغير الله ثم رآه ثانية وثالثة كل ذلك يقول له عمله لغير الله ومضى
الرجل إلى أن طرح عليه ذلك فأخبر الشيخ برؤياه فأخذ أبو صالح قبضة من
تراب فرمى به إلى خلفه فقال لهذا يقع من أخبرك بذلك فلما نام بالليل أتاه
رابعة فقال ما أخطأ التراب الذي رمى به الشيخ فمي وذكر أبو طاهر أنه
اشترى جملا فعلفه حتى سمن فنحره أيام التمر فقسمه على الضعفاء
ولم يستوعبهم فقال العبد إنك وقعا أخذ شيئا من الجمل يغيب فما أخذت
بحيار فأعطاه للباقين وذبح شاة لعياله واشتغل يوما بقمايه ففاتته
صلاة المغرب مع الإمام فشق عليه وكان ليلة جمعة فأخذ في الصلاة
فأتوه بفطوره فلم يشتغل به ثم تمادى في صلاته فأتوه بسحوره
فلم يشتغل به فلما أصبح تصدق بالطعام على المساكين ثم قال لهذا
جزاء راع ضيع ما يرعاه وذكر أبو طاهر أن رجلا آذاه فصبر فوقعت مجاعة
فأخذ يتصدق فوقف عليه المؤذي فتنكر فعله وزاده على ما يعطي
غيره من المساكين ثم بعد زمان وقعت أيضا مجاعة فأخذ يتصدق
فوقفت عليه ابنة المؤذي فتنكر فزادها ثم بعد مدة وقعت مجاعة
فأخذ يتصدق فوقف عليه ابن ابنة المؤذي فتنكر فزاده كل ذلك
ليرغم الشيطان وكان زاهدا في الدنياه وآخراه ومنهم أبو يوسف يعقوب
ابن أفلح الإمام بن عبد الوهاب أمير المؤمنين بن عبد الرحمن رضي الله
عنهم قال أبو زكرياء حدث غير واحد من أصحابنا أن الحجاجي لما سار
متوجها إلى تيهرت خرج يعقوب بن أفلح في أصحابه إلى وارجلان ومعهم
أهاليهم فأدركه العدو فأداغ شيوخهم وقف وحده في وجوه العساكر

حتى تشاغل

حتى تنتقل اصحابه فيسير حتى اذا ادركوه وقف في وجوههم فيبقا لا يقدرون ان يعملوا
عليه فما يسر العدو منه فرجعوا وكان منجما فنظر فقال لا يجتمع منكم
ثلاثة الا تخلبوا فقد ذهب ملككم فلما بلغوا وارجلان تلقاهم ابو صالح
جنون بن يمريان في جموع اهل وارجلان فاكرموه ورفعوا درجته
واحسنوا القيام بحوائجه ثم طلبوه ان يولوه على انفسهم فامتنع
فقال الجمل لا يستتر بالغنم فارسلها مثلا وكان له ابن وابنتان فما
تجتمع وجوه وارجلان ليتزوجوا البنتين فاختار من اهل الصلاح فهون
اللولو فزوجه احداهما واختاروا من اهل الدنيا المعز بن محمد فزوجه
الاخرى وكان عالما مجتهدا فقال الرجل بسالة معاذ الله ان يكون الله
على موسى وعيسى ما لم احفظ واحفظ معناه واما ما انزل الله على نبينا
عليه السلام فاحرى واكثر اجتهاده بالليل وكان يصلي ليلة فسقط
عليه سقف البيت الا الخشبة التي تقابله فاجتمع الناس وحفروا حتى
ادركوه فاذا به قايم يصلي فقالوا اما ظننت فقال قيام القيامة وله اثار
جميلة وكان يخاف من ابنه وقال درسن بن ابو زاحمد بن الحسين واسمه
سليمان فلما مات يعقوب دفن في مقبرة جنون فقال ابو زكرياء
وقبره كالربوة لم ينبت فيها شجر اهل وارجلان الضيافة لابي سليمان
ابن يعقوب واصحابه فدعوه يوما وعلى طعام عصيدة عليها اثر عرق
فشق واحدة منها فلما وجد العرق رمى بها وقال نجس الطعام فاجبروا
له واد فنزوه وقطع عنه من كله فبلغ الخبر ابا صالح وكان هابطا لداك
بعد صلاة العصر فقضى في جماعة من اصحابه فاكل لانهم استتروا بوه فناظر
ابا سليمان في المسئلة فال امرهما الى المباهلة فاتفقا ليوم الجمعة
فخرج ابو صالح الى تشريد يين وخرج ابو سليمان الى قريحة فاخذ ابو صالح
في العبادة والابتهال الى الله ان ينصر صاحب الحق فيقبل اليه فيقيا في عوازالله

على المبتكل ثم رجعا قناة ابو سليمان حفظه الله وهو يقول بتنجيس العرق
وتحريم الجنين المذبوحة امه وتنجيس عرق الجنب وعرق الحائض ودم
العروق بعد تغيبت مذبح الشاة وتحريم صوم يوم الشك وتحريم
الزكاة للقرابة ومنهم ابو صالح ابو بكر بن قاسم اليراسني قال
ابو العباس انجب من طالع ودرس واخذ في احياء ما عفا وانمحى رس
وذكر ان ابا صالح نكل بعض تلاميذ ابي مسور ثم اشتغلت بشيخه
شاكيا ما به وقع قال ابو مسور وهمّ نفسك على ما تلقاه من ابي صالح
وامثاله فان المسلم في الحوزة الجديدة المحجات تخرق ما وقعت
عليه او وقع عليها ثم تغير على التلميذ حولا اذ بعد ذلك فيكل
به ثانيا مجادا بان زكرياء يشتكي مما فعل به فانتهره وقال لا واخذ الله
الشيخ ابا صالح فيما ترك من تمام الادب فان ابا ذر ذكر انك تشبه لحيته
وذكر ان اولاه كان بالحاميت بازا زرو كان شديدا على العصاة حديدا
على الجناة ومع ذلك كان لا يضرب السارق من صنهاجة تقية لامرا
هنة وكانت له خشبة عظيمة فيها حلق واسلاسل يجعل الجاني في حلقة
منها ثم يقلبها على ظهره ليلا يهرب فكانوا يصبحون بالليل صياح التيوس
من شدة الحر او البرد ثم انتقل الى جربة حين كثرت الزلازل واعظم
بنت نيران الفتنة وعمد الى الخشبة والالتها فرمى بها في بير فبطل
بعضهم في ذلك الغار ولده ابو محمد ويسلان انما اتخذ ذلك ليحرمه في
الوجه الذي اراده فان تخلا من ذلك فلا ينبغي ان ينتفع به في غيره ونخا
صم اليه رجلان باع احدهما للاخر سلعته بستين ولم يبين من اي جنس
قال البايع ليذهب قال المشتري انما اعطي حتاد يس النحاس قال ابو صالح
للبايع خذ ما ذكر والا فخذ سلعتك لان عرف جربة التبايع بالحنا
ؤبس وكان لنظارة على وهبي جربة رواحد جمات المسعود وله ابن ولم

ينزك

ولم يترك الا شاة وتبرأ ولده مما خلّف فطلب النصارى الدينار فقال دونك
الشاة فبيعها وخذ مالك قال النصارى بعتها واعطني ما رفعها الى ابي صالح
فقال للابن الوهبي بع الشاة واعطه ديناره وقال بعض من حضر اعان النصارى
على الوهبي قال الحكم لا يختلف قال ابو محمد لو كان حكم ابي مما يختلف
لتبدل آي هذه المسئلة لان فيها قول آخر ان لا يلزم الوارث شيئا
اذا تبرأ من التركة قال ابو العباس رحمه الله يحلف الحديان الاما تحققنا
فعلى الحاكم ان يجتهد في النداء حتى يبلغ افضل ثمنه في الوقت ثم يقضي
الدين وهو الصواب ان شاء الله لئلا يقوم غيره على الوارث من اصحاب الديون
واصحب يوما مع ولده ابي محمد ويسلان فوجد شاة على اخر رمق
ولم يدر ربها المذهب فقال ابو صالح لولده احمد الا يجعلها وامتنع ونزل
عن ابنه فذبحها ثم قال لابنه اعطني قضيبا حسنا فاعطاه فرماها الذي
كان في يده قال هذا المتروك الذي يسميه العلماء متروكا ومن
كراماته ان بعض الحي اشتكى اليه شاة تشرب اللبن من الانية فانوه
بها فضربها ضربة واحدة بيده فيما فصاحت صيحة منكرة فلم تعد الى شرب
اللبن وغضب مرة على اهله لتركهم الصرار على ناقة فاثر خيطه فيها
حتى مرضت واستعظم ذلك وكان فخذ من عيوبه فاراد نزعه عنها
فقطر الصديد على كمه من قرحتها فشهر ابو محمد لئلا يصيبه الصديد
ونهره وقال الا يا سريه وقعت شدة وقحط فتوقفت الاشياخ عن التصرف
في البلاد وسمع ابو صالح ان النصارى استولوا على جبل دمّر بحلقة ودباغة
يطوفون فخرج من جربة وكان يصعد الجبال وكان ابو محمد يرجعه من
خلفه كلما اراد الصعود فلما بلغ الى رجل يسمى زيري بن كملين فلامه
على ما سمع وعاتبه فقال ان عذرنا يبيّن المراة اذا لم يعتنها زوجها
ابتغت السفاح وانتم اذا لم تكونوا تتنا مستاوة قال الشيخ منعنا

بل يلزمه على الوارث اذا كان على الميت دين وتبرأ من التركة صح

ولا يسع ... على الخروج الى ... صح

عنهم الشدة قال ما توا بازوادهم معظم فهم الشيخ لان الله اثنى على المؤ
منين بقوله ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب الاية وكان ابو محمد
يقرا على ابيه مختصر ابن محجوب وكان ابو صالح يقول كلام محفوظ فيه
اعوليين ولم يصل الينا الا الجزء السادس كذا قال ابو العباس عانوهو
سبعون جزءا وقرا عليه الجزء الثالث في الحيض وكان كلما قرا في
النسخة الاولى قال الفقيه العالم وفي الثانية سكت وفي الثالثة خلط
خلط وذلك ليعلم ان تواليف اهل المشرق مفيدة دون ما سواها ووجد
ورق بعض علماء نفوسة بجربة وكان متفننا لمسائل الحيض واسمه
ابو يخلف فكلما وردت على ابي صالح مسئلة في الحيض ردها اليه فيتكلم
فيها بما عنده ويقول لا ادري فيصيب اهل ذلك ويسئل الجواب من ابي صالح
واخذ ابو صالح العلم من سليمان بن ماطوس النفوسي وتقدم التنبيه
على ذلك ومن تمام ضبطه للسانه انه لم تسمع منه لفظة شر قط الا مرتين
سئل عن بير في جنان هل فيه عيب قال اشر العيوب وسئل عمن وكل رجلا
يتزوج له فعقد له على اربع نسوة قال اشر الوكلاء هو وساله نكاري
هل يجوز الصلاة بثوب واحد قال اذا ستره جاز قال اعني الشاشية
قال قلت اذا سترته وساله ايجوز صوم يوم العيد قال لا قال لم تصومون
يوم الجمعة قال اذا كان في رمضان فسكت وذكر ان الرمح هو سرما افتنا
برخصة الاية ثلاث من باع سلعة بقراريط وهو يعني دراهم الجندوس
فجايز لان القراريط في اوزان الذهب والدراهم في اوزان الفضة ومن
توضا في بعض اعضاء وضوئه فجا مست اذا الدركتها ومر عليها الماء ان ذلك
يجزيه لنزع النجاسة والوضوء ولو لم يقصد بها ما نظر عليه ابنه ابو محمد
لان هذا من اقوال العقا البين ومن سئل من رجل خمسين دينارا راس سلعا وخمسين
قراضا فاعطاه ماية ولم يبين القراض من السلف ان ذلك جائز وقال للمراة

التي تزوجت

التي تزوجت فانكرت ان لها ان ترجع الى الرضا وليس لها ان ترجع الى
الانكار بعد الرضا وهو قول ابي عبيدة وقول ابي نوح غير هذا وقرا عليه
بعض طلبته فرد عليه مستاوي مرارا ففهم ان المستاوي يتتبع بما يجب
عنده فقال للطالب ناول الكتاب من هو اجود منك قراءة فناوله النكاري
فاراد القراءة ولم يحسن قراءة حرف واحد فبهت وخزي وتخاصم
اليه قوم من اهل دمر في رجل القا حجرا في وراء السترة فوقع على رجل
فمات فقضا بينهما بالدية فسر بذلك زبير ابن كلين رويسهم
لان العقل في عادتهم له ثلثها وزعم اهل دمر انهم اخذوا هذه السيرة
عن الايمة فانكر عليهم ذلك ابو صالح انكارا تاما وغير ذلك عليهم
ليلا يزاحم في الشريعة ما ليس فيها ومعاذ الله ان يكون ذلك عن الايمة
فمنع ذلك واشتكا اليه اولاد بعض بني يهراسن اباءهم وكان كثير
الصدقة فقالوا اتلف المال وتركنا فقراء فقال مالك ولبنيك يشكونك قال
يريدون ان يكونوا مثل الذي نزلت فيه اية الكنز الذين يكنزون الذهب
والفضة الاية فاستحسن الجواب من العامي وزاره جماعة من العزابة
وهو مريض فقعدوا قريبا من موضع الوضوء فاحدثوا فقال لا باس عليكم
فاني لم اته بنجاسة قط وعادته اذا اكمل ورده من الصلاة دعا من يقرا
عليه سجدات القران كلها ويسجدها ومنهم ابو زكرياء فصيل بن
ابي مسور اليراسني رحمه الله قال ابو العباس الشيخ موردا ومرتعا
الكريم اصلا وفرعا ان ذكرت السخا ففي حلبة العلم كان المبرز وان
ذكرت المخلصون وجدته لخصال الخير باسرها قد احرز وكان زمانه
من قواد السلطان من مزاتة وهو من اهل المذهب من مزاتة القيروان لكنه
كان جايرا فاراد سفرا توجه الى جربة وكان ابا زكرياء ينضم باهله وعشيرته
الى المسجد الكبير ليلا ليرفع من ضرره شيئا او نصيبه من العسكر معرة

فجعل ابو زكرياء فاستباح العامل جربة نهبا وغصبا حتى بني بهراسن
فانهم في جانب الشيخ لم يصبهم ما اصاب اهل جربة ببركته فلما قضا
ابن يحيى اربه وصل الى ابي زكرياء قال له عاما يقدرون قال يقدرون
على دينار يردونهم ضعفا فاعطاه الدينارين فاصاب لابي ملد بن عنز وولدها
وهو من جوار الشيخ فاعلم بذلك القايد قال العنز لك والجدي لا
فكلفهما فاباه الجدي من اتباع عمها قال الم اقل لك انه ليس بولدها
قال فزع منه فتحير كما فزعنا فضحك وسلمهما له وذلك ببركة الشيخ
وكان اطعمهم الشيخ تبرع بالطعام مثله للغرابة في الاول مدارات
ووقاية العرض والثاني تكبيرا له على انه قبل من طعم جيرا راكعزا لمعولنا
وكان يقول رحمه الله موضع التلاميذ كشجرة الخروب يعني يكون كل
اهتمامهم بمصالح الطلبة لا يهتم المجاورون بهم بحوايج غيرهم كما ان
شجرة الخروب لا ينبت حولها الا القليل من الاشجار يغلب اهله وحشمه
ليكون تمام اهتمامهم بمصالح الطلبة و كان يجعل الدراهم في القرا
طيس والصرر ثم يعلقها في الواح التلاميذ وربما جعلها في اوعية
دفاتيرهم وبينهم وبين ثلث بهم رغبة في كتمان الصدقة فلما مات
فقدوا ذلك واخبار ابي زكرياء مشهورة وذريته بقية الصالحين
والعلماء بجربة وفيهم مشاهير في العلم واجابة الدعاء وكذا ابوه ابو مسور
وقد تقدم التعريف به ومنهم ابو بكر بن يحيى الزواغي وكان على المسـ
قدوة وكان يعيب نفسه واهل زمانه وكان يقول لسنا في ظهور ولا في دفاع
ولا في كتمان ولا في شراء واكثر زماننا سايب يريد ان الناس ضيعوا الحقوق
والقيام بها قال ابو العباس لا يريد ان السيبة وجه خامس في الدين بل
يعيب اهل الزمان قال ابو زكرياء اخبروه ان مسالك الدين اربعة الكتمان
وهو ما كان عليه عليه السلام قبل ان يهاجر وما كان عليه جابر وابو عبيدة

اي حوايج التلاميذ صح

ثم الظهور

ثم الظهور ونحوه مما كان عليه عليه السلام بعد أن أمر بالجهاد وما كان عليه أبو
بكر وعمر وغيرهم ممن قام بحق الله ثم الدفاع كأهل النهر ممن تكون إمامته
ما دام القتال فإذا زال القتال زالت كعبد الله بن وهب الراسبي والشراء
كأبي بلال مرداس وغيره كما أن رحمهم الله زمانهم فكيف لو أدركوا زماننا
ومنهم أبو عمر النفيلي (?) رحمه الله وكان به ما وصفه به أبو العباس من صدق
كان الورع خدينه والعلم في كل وجهة قرينه وهو أحد أقطاب الجزيرة
وممن تمر اجتمعا الفرض والسنة والسير عاش ثمانية وعشرين عاما ومات
شهيدا قتله بنو وثنايا (?) من زويلة وزار أبا محمد ويسلان ابن أبي صالح
بعدما كبر وقيل زاره أبو محمد فسأله أبو عمران يأذن له في شيء ينتفع
به فسكت عنه أبو محمد قال له متقلا يا ويسلان فقال عليك إن استثقلت
سؤالي أخفف عنك وإلا فما بالك تركت سؤالي ولم تجبني فلما رأى تغيره
أقبل عليه وذاكره وقال إن تتيمم اغتسل لما بعد قال أحسنت يا ويسلان
أحسنت وذكر أنه لما أراد خرج من فحصه شيء كالبزر والقائلون
جيش المعز أخرجه من بلاد بني الصنهاجي سلطان إفريقية فقتلوا فيها
عدة شيوخ منهم أبو عمرو وأبو صالح وأبو موسى وأبو محمد كموس وأبو بكر
وخرج رجل ليلا إلى المقتلة يتفقد لعل فيهم من بقي فيه شيء من الحياة
فسمع قائلا يقول يا قاتل أبي عمرو شتت الله شملك وأزال عزك فلم يلبث
الا قليلا فخرج عليه أبو نسر بن ... الحنبي ومزق ملكه وأباد رجاله
ونفاه إلى المهدية ولم تقم له بعد ذلك قائمة واختلف أبو عمرو وأبو
صالح فيمن طلب إلى امرأته ترك المال فجرته فقال أبو صالح ليس بهدية حتى يقبل
قال أبو عمر هدية ومنهم أبو موسى عيسى بن السمح الزواغي الرباني قال أبو
العباس سمته الرصانة والحلم والتقدم في فنون العلم وكان مجاب الدعاء
وذكر أنه يتحرى الصواب ويتحفظ في الجواب قال خرجنا من هولاء يعني قومه

ونركنا هم اصحاب نبياه وبقرات وقرانا العلم ورجعنا وجمعنا مثل ما عندهم
من شبياه وبقرات قال ابو العباس رانما قال ذلك تحضيضا على التعلم
وابتغاء طلب العلم وتنبيها على ان طلب الدنيا مذموم رذل وعاب عليه الاشياخ
قوله ان الامر والنهي ارتفعا عن اهل الكتمان وقوله ان الربا لا يكون بين
العبد والناس انما هو بين العبد وربه ولما صيب قوم اراكنان لا زم
الفرائض اغنتما ما لما عابهم من اخوانهم بني يتيتنزو اجيب عنه يعني
سقوط الامر والنهي في اهل الخلاف وهو قريب من قول ابي محمد جمال ما جاء في
اهل الخلاف ولا نجيزه فليس علينا عنه في انكاره شيء وتقدم مثله لبعض نفو
سة والجمهور على خلاف هذا وعن الثانية ان الربا لا يكون في الفرائض
انما يكون في النوافل لانها ليس عليها سوط عذاب فيختلع الشيطان من
جهتها واجاب عن الثالثة هو بنفسه بان قال لابي بكر بن قاسم يا ابا
بكر السني تقولون من اذا اصابه خيرا صابك واذا اصابه شر كذلك ان لا
حسبتموه في طرا صيبتك ما ينزل به من المصائب قال ابو صالح اطلبوا الحل
من الشيخ اجابكم بعض العلم واقبنا بان لا تشفعة في الوقيعة وانا منزل
ابي صالح وهو غايب فقالت له زوجته انت معي تستحق الشاة او الخبز او ما
تيسر فاتي الخبز كفاية فاتانا ابو صالح فامر بشاة فذبحت وكان مستجاب
الدعاء ومنهم ابو نوح سعيد بن خلف المزاتي رحمه الله كان في العلم
اية وفي العبادة غاية صدوق وصفه ابو العباس لا يحضر من المسائل ولا
يعيا من اجوبة المسائل ذكر ابو العباس عن ابي نوح كان له اربعون فرسا
وكان يصطفي منها فرسا عتيقا كان نيف لجميع الاثمان الجليلة والاموال
الحالية الجزيلة فيظن به ولا يسمح بخروجه عن ملكه ويعده للشدائد
لما اختبر من صبره وجريه وسابقه الى ان مات قال ابو العباس لعل ما
اكثر من اقتناء الخيل لما ياملة من الخير في نصرة الدين وجهاد المعتدين

قيل ثمنه مائة وخمسون دينارا

ويكثر من سكنى البادية وذكر انه لم يحل تشميره قط ولم يلبس الثياب
المعلمة للصلاة الا لغيرها ولم يقنت الضحى قط ولا نوافل القايلة وان كان
مسافرا نزل وقت القايلة وتلا اسمك اللهم الجرس فاذا انتبه وصلى ركب
وادركه القافلة وكذلك فعله عند وقت كل صلاة ينزل ويصليها ويعجل
ثم يدركهم وكثيرا ما يغشاه الاضياف وله اربع زوجات في اربع خيمات
فاذا نظرت الى كل خيمة رايت كثرة جلود الشياه منشورة وعليها القطايف
القصر من كثرة ما يذبح للاضياف ومن فتياه ان التصرف في مال الغير لتدخل
عليه بذلك نفعا او تدفع عنه ضرا لا تباعة عليه وذكر انه راى بقرا في زرع
فاخرجها وهو على فرسه يتبعها مهرا ولم ير باسا بذلك اذا دخل الزرع في
اخراج البقر واتاه ابو نوح سعيد بن زنغيل وهو بنواحي طرابلس حين
وقع الحرب بين زناتة وصنهاجة وكثرت الزلازل بافريقية فانتجعت
من زناتة الى طرابلس فاضافه بالطعام المصنوع من الشعير واللبن وكلما
قدم اليه شي عن ذلك قال له قل يا شيخ لا اعتق رجلا نطلب له الجنة
ومنهم ابو محمد ويسلان بن ابي بكر رحمه الله قال ابو الربيع عن احمد
ابن ابي جير عن ابي العباس قال كان لابي محمد ويسلان سبعة اكسية
واحدة للصلاة لا تغيرها والاخرى للخروج الى الجماعة والقعود بين الناس
وللبراز وللنوم وتعلم على تبرك ثلاثة زنيا من اهل الدعوة اهل السهل
وقراءة الجمعة الدث وحج السراي عمران موسى بن ابي زكريا لانه اخذ العلم
عن ابيه ابي صالح وكان فقيها بامر الضعفاء ومحسن الضيافة وقال
الحامل المعتدة في لها النفقة وعن ابي سليمان داود بن ابي يوسف لا
نفقة لها الا ان اشترطتها وقال في قول ابن عبد العزيز من استثنى في
الطلاق او العتق نفعه انه لا ينفعه الاستثناء في الطلاق والعتق وافتى
بحنث من نسي وفعل ما حلف على فعله الا يفعله ومن نسي انه اخذ من غريمه

يعني شمع العواد والتبكير

الحامل المعتدة في لها النفقة وقيل لا نفقة الا ان اشترطتها صح

ومن نسي وفعل ما حلف على فعله الا يفعله انه حانث

من نسي انه اخذ من غريمه فادعا عليه بعد ذلك
وكذا ابطلا من نسي وجحد ما عليه

فادعا عليه فحصوا له ذلك وبعطلك من شيء وجد ما عليه وقال لا حجر على البالغ
الصحيح العقل في ماله وقال فيمن باع شاة باربعة واشتراها بخمسة
انه يحجر عليه ويغضب على من ينبغي ان يعطي اكثر من صاع او اقل في الكفارات
ومن يجيز غير الحبوب السنة ومن ينبغي ان المضمضة والاستنشاق وغير
واجبتين ومن ادخل دارا كرها حنث اذا حلف لا يدخلها وحكى له
كالب مسئلة من كتاب قال له اجتنب ذلك الكتاب والاحال بينك وبين
دينك واخر حكاله من كتاب فقال اغسله في النهر واخر حكاله من
فقيه العلم اسم كتاب قال فقيه البلا واختلف هو والشيخ يبيا وا
في الثور الذي اكل للشيخ وارسل لابن مهدي النفوسي ما اخذ بقيمته قال
ابو محمد بعلفه وياخذ كلما اعطاه له لانه يعطي راسه منه وقال سعيد لا
يجوز له اخذ فوق ما يقول الامناء ويحلفه له القاضي ايضا وادعا رجل دارا
بالشراء بين يدي قاض فاتى بوا رجلان جاءا بالبينة فاراد ان يحكم له القاضي
قال نصف الدار شراء ونصفها ميراثا فتوقف القاضي فسال الشيخ ماسكن
ابا عبد الله محمد بن بكر فقال له ما قدرنا على مسايل الصبيان والقمل فجيبه غيرنا
فسال الشيخ ماسكن حتى وصل جربة فسال ابا محمد عنها فقال ابطل بينته و
منهم سحنون بن بيبا وكان غايصا في بحور العلم لاخذ الفوايد واليه
الاشارة في ايضاح المشكلات ونشرها على النواهج وتوقف ابو محمد في
مسايل فكتب بها حمو بن افلح المكوسي موضع فيها الكتاب المنسوب لتلا
مذته الاولين وهم ستة انصرفوا اليه من عند ابي محمد ويسلان وهو اول
من قعد بين يديه للتعلم احمد بن محمد اول مسئلة اخذت عنه في ذبيحة
الاقلف قولان وتقدم في اخبار ابي العباس واخرجه شيوخ عمسنان الى
الخلفة لامور كتاب ولم يقبلوا ما جمعوا للاماثة غايب لم يدركوا غيبو
بنه وترغيبوله الشريد فنعالهم فنعرفوا وقبلوا توبته واولهيته

حمو بن افلح

164

ويسلم حديث مع ابن ...
صح كلها ابن وروى الاثنين ...
مع صلاته الابد ...
الاحرام والا اغسل ...
نوى كلها الا العشائين ...
غسلت وفيها قو الاو ...
للافت بالميراث بينهم
استطال الكان
ام الاعولان

واول طلبته حمو بن افلح وعبد الرحيم بن عمر واحمد بن ابي عبد الله واحمد
ابن يعقوب واخوه يحيا والمعز بن تلاغرابت ومنهم ابو محمد ويسلاسن
ابن يعقوب المزاتي قال ابو العباس كان بالحامة هذه مذكورا بالعلم
والورع مشهورا وكان في صغره راعي غنم وعادته يغني للرعاة
فاذا اراد ان يسكت غنا بكلمات يدعو فيها الله ان يهديه ويرشده
فاذا سالوه الغناء بعد الدعاء امتنع ثم رجع الى الله واخذ في تعليم
القران مع الكبر وكان جهير الصوت فمر به بعض من جده يعالج من القراءة
ما يعالج فقال له ارجع الى اهلك والزم الصلاح فكانه ايس من قراءته فرما
باللوح واخذ يبكي فمر عليه اخر فقال ما بالك فاخبره فقال ائتني بلوحك
فاقرا عليه فلما قرا قال والذي عالم يخرج منك يا ويسلاسن فرجع الى التعلم
فتعلم القران والاصول عند ابي القاسم يزيد بن مخلد واراد استكمال
العلوم والعلو فيها الى اعلا المراتب فاستاذن امه في الطلوع الى
الجبل وكان الى جبل نفوسة وهو يعني نفوسة فلما بلغها اشتغل بتحصيل
العلوم واذا وصله كتاب من اهله رماه في كوة حتى قضا وطره من العلوم
واراد الرجوع فاخذ في قراءة الكتب التي وردت عليه فوجد في الاول موت
امه وفي كلها احدهم ما يشغل باله لو اطلع على ما فيه فلما خرج شيعه
المشايخ فودعوا وعيز فسالهم عمن حلف بالله فحنث ما عليه فقالوا العتق
او الاطعام او الكسوة مخير فيها ان كان مستطيعا قال وهو مخير
قالوا نعم قال لهذا ما كنت اريد ان اسمعه منكم قالوا له هذا مرادك ايضا
اذا يريد انهم يقولون بالتخيير واهل الجبل انما يقولون بالجبر والاكتساب
واقام بالجبل سبع سنين وحصل ديوانا عظيما فطاف يقرا فيه وفي رشده عند
اهله وعادته عدم الفتور عن القراءة فاذا قيل له كنا بحر يستتر بانه في الشتاء
يقول فيقيه حر الصيف واذا قيل له يحترق بالشمس في الصيف يقول انه في الشتاء

اهل امرنيغية وتنايقماط

ويبسط وتفقه بعض خباره في اخبار اشياخه من جبل نفوسة وفي اخبار
ابي القاسم الافتيل عن تميزه اذ اهل السجن بالدرس والقراءة بالحلق وذكره
قوم من اهل القيروان وما خصه الله به من العلم والعمل والحلم وسعة
الصدر والعقل ما اتفقوا على امتحانه فقعدوا يوما واحد له فلما قرع
ابو محمد رجلا مجيبة الواحد الاخرى فصرعه فمسح التراب عن وجهه ولم
يزد على حمد الله ولم يكترث بذلك ومنهم ابو صالح اليراجراني قال ابو
العباس ابو عبد العباد وازهد الزهاد وكان لكثرة زهده تحسبه ازيد الك
بلده ولفرط حزنه على الاخرة يظن ان الخبر به وله لا يكترث الا بخدمة
ربه ويعمل لشيء غير حبه حتى خصه بالكرامات التي خص بها اولياءه
وافاض عليه من نور معرفته وكساه الآلاء وذكر عن ابي الربيع عن خاله
عبود بن منار انهم يذكرون عن ابي صالح انه يتنقل في ليلة في جميع مساجد
وارجلان قال فاتبعته ليلة لاحقق ما سمعت فجعل كلما اتى مسجدا ركع ما
شاء الله فاذا انصرف قفوت اثره وهو لا يشعر ثم ياتي الاخر فيركع ما شاء الله
ثم يخرج وانا في اثره حتى اتى بعض المساجد فغلب علي النوم وهو يصلي ولم
استيقظ الا وقد خرج فغلب على ظني انه يطوف عليها جميعا وكان يحضر
مجالس ابي عبد الله محمد بن بكر فاكثر يوما في الوعظ والتخويف واشفق
فقال ابو صالح يا محمد اليس يقال الجنة في اخر الزمان ارخص من حمار اجرب
قال نعم قال ارايت اذا وجدت جملا بقيراط واحد وليس معك هل تحصل الجمل
وعن عيسى بن يزيد قال اتى جماعة من العزابة وهو بالغيران
بالغيران فلما كان وقت من الليل اخذ العزابة في القراءة فجعلت الحجر ترد
عليهم يسمعون الاصوات ولا يرون الاشخاص ولعلهم تانسوا بابي صالح
وتانسوا به ومن كراماته ان الغار الذي هو فيه مصلاه يتعبد فيه
بالليل وجد فيه مصباحا حينا ولا يعلم من يسرجه فخرج ملتجئا الى درج لفتنة

وقفت بوارجلان

ووقعت بوارجلان فمكث بها سبع سنين ونسك الله العافية واراد الرجوع
الى الوطن فخرجت معه العزابة والشيوخ وعلى بعضهم حلقة فيها نحو ثلاث
مائة طالب يقرؤون عليه العلوم والسير وكان ابو صالح في مدة اقامته
يستفيد منه ويحضر مجلسه فخرج مع ابي صالح مودعا وسائر الطلبة
وكانوا يرجعون جماعات حتى لم يبق الا الشيخان فقال له ما احسن ما تنال
به الدنيا وزهدها فقال الجواب من عندك قال دعاء الصالحين لا سيما اغاثة
الملهوف ونسخ فاقة مضطر واستسلف عشرة دنانير فلما قدم وارجلان
اراد قضاء دينه واراد ان يبدلها بيده ليستريح من البينة وتهمين نفسه
من التباعة فلما ان اجتاز بقوم يعملون بالمعروف يتطوعون به لسد
خلة او نفقة ورءا ابو صالح فرصة تشتهر ورءا ان الدين لا يفوت وان
مثل هذا يفوت وتطوع بدينار من دنانير الدين فلما وصل رجا واعطا
الدين لصاحبه على ان يبقى من الدين دينار واحد وهو الذي تصدق به فلما
به وازن فاعاد عدها فاذا هي عشرة لا نقص فيها وما تنفقوا من خير
يوف اليكم وانتم لا تظلمون وجلب من بلد ابعرة الى وارجلان فباعها
فاراد قبض الثمن فقال المشتري ثمنها بفنائك ممكث فاراد السفر معه موافقة جملا
فقال له بعض انحمل لي على جملك وتبيعه بكذا وكذا قال نعم فحمل له ذا الك
فانتقص على وقته وسعا قيل ثلاثة ارباع فبراك فرد الحمل من هناك
ولم يبر خمل في الزمان رجع من هناك لان المسافة بعيدة وهذا من تمام
التحرج وكان ابناه صالح وسليمان يقول فيهما اني اسئل عن صالح
واما سليمان فقد رضي عنه المسلمون وكان يقول اذا نظرت الى سليمان
والى عمران بن زيرين وسدرت بن سليمان احتقرت نفسي وعلمت اني
محتاج الى تجديد التوبة وهذه الثلاثة يقولون سيروا بنا الى زيارة
الاخيار ودعونا من هذا الشيخ فانه لو سكن بنا طنقرا المشركين

ما نهدل ولا تنعثر يعنون ابا صالح وليس معه من الاستعمال شيء وربما قعد مع
ابي عبد الله بن بكر هذا مرة في الصغاير من الامور والكباير فقال له يوما لو
ادركتني يا محمد يا ولدي في شبابي وقوتي وشجاعتي وعبادتي لرايت
امرا عجيبا للعجز رايتني ورايتني في النخامة وليتني في العبار وجسدي
هو بالي يرحمه الله تعالى خرجا نشاه ثم جا نشاه و واشتهى ماء الدلو
في مرضه فاتوه به فلما شربه بعد واشتهى عنبا فاتوه به فقال اكلته بعد
كذا ان طرا بو طاهر اسماعيل بن يحيى بيرو و صحب مع رجل من لمطة
ومعه قطان جلبها وعزم اللمطي على غدره ولم يرد ان يباشر قتله
بيده واراد ان يموت عطشا فقال له اقعد ها هنا فاني نسيت بالماء فقعد حتى
تمكن منه العطش فدعا الله ان يسقيه فارسل سحابة بماء فشرب وسقى
قطانه وتكار رفقه جعل اللمطي ان العطش قد قتله فاتاه ليعلم ما حاله فو
جده على افضل حال فتعجب من صنع الله و نام مرة فحس بشيء فقال من
هذا فقال جبريل فاوصني يا حبيبي قال اقرا القرآن كما عند الله واقصد
يدك بما امكنك من الطعام لله واكثر الدعاء كما عند الله هذا كله من كتاب
ابي طاهر قال وكان يصلي كل ليلة في جميع مساجد وارجلان ووصل مرة
الى المسجد الذي بقصر ورادين وركع فيه وخرج ينظر الى الصبح فراى ابواب
السماء مفتوحة الى السماء السابعة ثم تغلق الابواب واحدا بعد واحد
الى اخرهن ثم نودي اصبت ما طلبت يا ابا صالح قال ابو طاهر سار مرة
وحده في القحص راكبا جملا واذا بشبه طفل عند عنق الجمل قال واحد منهم
اخواني المسلمون اذا التقوا تذاكروا فاذا افترقوا اعرضوا واذا ناموا استترا
حوا ونظر الى مسكين فاعطاه من جرابه حتى نفض منه العرام فرجع الى جرابه
فاذا به مملوءا كما كان ونظر رجل الى نور ساطع في ليلة شديدة الظلام
فاتاه فاذا ابا صالح ومنهم يهود بن مخلص الهواري وتقدم الكلام على

ابيه

على أبيه وهو عالم متفنن غايص وهو صاحب التفسير المعروف وهو كتاب
جليل في تفسير كتاب الله لم يتعرض فيه للنحو والإعراب بل على طريقة الفقه
فين وأتاه من يستعينه على نوائب الدهر وعلى التخلص من دين ركبه
فقال له ائت جبل هناك من أحياء مزاتة وأرسل معه رسولا وقال له
قل لهم قال لكم هود بن محكم اجعلوا له صلة فبلغهم ما علمهم رسوله
فبسط رداءه فجعلوا يلقون فيه الذهب والدراهم والحلي حتى كاد أن لا
يحمله فأتاه به هود فأخذ ما احتاج وترك لهود الباقي لعل يفشاه من
الفقراء والمحتاجين ومن يقصده من الغرباء ومن جملة دينه خمسة دنانير
ذهب كتبه فيها عند رجل مستناوة ومنهم الشيخ الفاضل السخي العالم
العلامة أبو عبيدة وشق قال أبو نوح أن بالبادية بأفريقية اثنين
وثلاثين عالما من شيوخ أهل الدعوة تكفلوا بنوائب الحلقة وحوائج
الطلبة فيه الشيخ وشق فمن مات منهم قام الباقون بمقامه حتى
لم يبق إلا الشيخ وشق ويكنى أبا عبيدة فقام بنوائبها من الكسوة
والطعام والإقراء والتعليم فدارت سنة قحط وشدة وجدب فافترق
الناس يطلبون الخصب فأرادت التلاميذ ذلك فمنعهم فقال لهم يا إخوة
أتحملان الإخوان إنما يعرفون عند الشدائد وأنفق عليهم حتى نفدت
مطامير كانت له فيما أعده فباع ما بقي عنده من الدراهم والدنانير
ثم الحلي ثم باع الحيوان وأمتاعا له وكل ذلك يطلبون إليه الرجوع
إلى الخصب فيأبونه ويأبى عليهم ولم يبق معه إلا ثور تركب عليه أمه
وثور تركب عليه زوجته فقالوا انصرف لئلا نموت جوعا وتقرأ أو نطلب
فضل الله وبأجر الله فقال ليبيتوا هذه الليلة فذبح لهم ثور الزوجة
فباتوا إلى وقت قيامهم من الليل فقاموا ولم يقم الشيخ فقالوا دعوه يتم
قليلا فلما طلع الفجر أرادوا أن يوقظوه فإذا هو ميت فارد رحمة الله عليه

فجعلوه ودفنوه وارادوا ان يذهبوا فقالت امه اجلسوا اليه الليلة ووجد
عوه فنزلت لهم نور رهاط فلما اصبحوا وجدوا كتابا ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الاية في ابي عبيدة
وشيوخه ض ثم افترقوا واخذ ابو عبيدة العلم من الشيخ سليمان
ابن يرزفون وهو الذي اخرجه الى الحلقة بسبب مسئلة افتاها ووجدت
بعده في كتبه فقال تبت الى الله قال ارجع من فتياتك المسئلة ويقول
الشيخ اخرجتني يا شيخ من الضلال واخرجتني من المساجد ومنهم
ابو باديس وعن عيسى بن احمدان المديوني الهواري عن الشيخ شاكر
ابن ملول عن الشيخ سعيد بن زيرون المدحجي رحمة الله عليهم
عن ابي باديس البحطيشي احمد بن زيدان رحمة الله عليه قال الشيخ
سعيد زار العزابة الشيخ ابا باديس احمد بن باديس فقام بهم
واحسن انزالهم فدفع لهم ثلاث مائة بقرة معروفة المحلات لها
وكان ذا مال كثير عنده رعايا خيل فيبيعها تسعون فرسا قد اعدها
للظهور وقد حج وزار بيت المقدس وكان في محضر بونه وقد ذهب
بصره في اخر عمره وكان كثير البكاء وله كتاب مواعظ قال واتاه
ابن له بمهر فقال ولدته الفرس الفلانية فادع له قال احسن تربيته
واذا بلغ تاخذ فيه الف دينار فمسحه ودعا له ثم اتاه باخر فقال ولدته
فلانة قال احسن تربيته واذا بلغ تاخذ فيه خمس مائة دينار فما حسن بهما
سيتها واد بها فعرض له ان يهديهما للمعز بن باديس صاحب افريقية
فلما بلغه فبلغها منه وفرح بهما واخرجه فحضروا وزراء كذلك فمكروا
به وطعنوا فيه حتى تبدلوا قلب المعز قالوا اقتله فانه من الاباضية وقد
امكنك ورايت عظم ما اتاك به وفي ما خلفه وراءه لبيطا في الف عليك
فقلبوا قلبه وذكروه الامور الماضية قال فيه الجملة فقتله وقد
عرج

167

وقد عرف القاصي والداني في قبولنا القهوة قالوا تامره يلاعب اسد السقف
وهو الاسد الضاري العادي بفرسه فيبطله بما جمع امرهم على ذلك
وبانوا عليه بما رسلا الى المعز فلما مثلت بين يديه نسخ في نفسي
كلام جدي مرجوت البركة فيه وقد وقع في قلبي اني ما دعيته الا الى خير
اي مجورا وجريرة وتذكرت ضبابي غل كامن في النفس قلت العفو قال
تلاعب اسد السقف وانتم من انه تذكر عنكم الفروسية فقلت لبيك
رهوا سقوا ما امري ان ادخل خان السباع فرفعت منهم الاول والحلق
علي سبع ضار عاد وصعدوا العلالي وجلت مع السبع في الدار مليا
حتى ارتاضه القهر ومرن عليه واخرج [illegible] روعه وهم ينظرون وظهر
لهم حذقي ومهارتي فقربت اليه الفرس قليلا قليلا حتى هم فيقي وفي
الفرس ضمورا يريد فكاك الفرس فهمزت الفرس بالا نشبر فضر
به على ام راسه فتغلغل حافره في راسه فوقع كالنخلة السحوق والحمد
لله رب العالمين فعدلي عند حافره الف دينار وفي الاخر خمسمائة
دينار وصادفت مراسم الشيخ ابي باديس وسلم الفتى من القوم العاديين
فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين
والشيوخ يكرهون الوفادة الى الحضرة وقد اخرجوا عبد الله بن حاج بركوها
ذنه الى امراء فاسروها جروه وفي الخبر اذا رايتم العالم يمشي الى ابواب
السلطان فاتهموه على امر دينكم ومنهم الشيخ العالم المتفنن بكر
ابن ابي بكر النفوسي الفرسطائي اخذ العلم من بني ماطوس سليمان
وقد تقدم التنبيه على بعض اخباره مع استاذه ابن ماطوس ويأتي تمام
التعريف به في التعريف بابنه اذ هو اشهر وا زمان هذا العلم ومنهم
ابو عبد الله محمد بن بكر رحمهما الله قال ابو العباس الشوح الذي نكاله
دونه الاهواد والبحر الذي لا تقاس به التلاد افاضه الاباضية مفتاح الامام

حكاية موضع ...

لة نخ

اذا رايتم العالم يمشي الى ابواب السلطان

ابن ابي بكر بن ابي بكر ... ولده ابا عبد الله محمد
بالعزم وعلت درجته

في جميع الامور والاحكام اسس لهم قواعد السيرة وله في كل فن تواليف
كثيرة وله كرامات كالكواكب الزاهرة وفضائل كثيرة باهرة وفواضل
ساطعة ظاهرة قال ابو العباس اتفق جماعة من اهل الخير والصلاح
ولم يجد لحما لكرامتهم وغنمه بالبادية فقال انظروا العريش يعني
عريش داره فنظروا فاذا فيه كبش عظيم فجزروا به ضيافة اضيافه
فقدم بعد ذلك رعاة الغنم فاخبروا ان اليوم الفلاني دارت زوبعة
ريح على الكبش الفلاني ففقد قال ابو العباس هذه الحكاية
ذكرها جماعة عن من لا ترد اذا ذكروا ومثلها لمثله لا ينكر وقال ابو
العباس عن ابي الربيع قال كنت عنده ذات مرة ففتح بشر لعمال يحملون
قال لي كل معهم يا سليمان فامتنعت فقال كل من يدك ووضع مستكور الحال
فاردت ان اقول لو فيها لا ينبغي فامسكت فاطلع على ما كتمت وكوشف
بما عنه سترت فقال يا سليمان ان الذي ليس بيدك وقع فتطوع به قبل ان اعطوه
له وذكر ابو العباس ان زوج امرأة غاب عنها وطرتها غيبته وكان
ابو عبد الله كثير الاعتناء بها وبما يتفقدها لقيامها بعضا بشر الناس عنده
وشانهم وارسل ابو عبد الله الى ناحية طرابلس في اثر علي بن يعقوب
وعمر بن يحيى واشهد لهما انه متى كلفهما فقد اسقطت عنه المهر فلما وعلاها
كلفهما فرجعا الى الشيخ فاخبراه ثم ان عليا انقلب الى جبل نفوسة فمر
بقرية من قراها فيها عجوز تجتمع الناس اليها يسالونها عن حي بينهم
ولها محل تصلي فيه فصلا فيه الصبح مع اهل المنزل فتفرقوا فقال فجلست
اتلو القرآن حتى غلبتني سنة فما ايقضني الا صوت جني يقرا بازاءي
اسمع الصوت ولا ارى الشخص ثم سمعت حرير ثيابه ولها تجرد وهي
جديدة فارتعدت ارتياعا شديدا فقال لي لا تخف انا جني مومن لا يخشى
اذاه فسالته عن كثير من الاخبار فاخبرني عنها ثم سالني عن السبب

الباعث لي

الباعث لي على السفر فاخبرته ثم سالني عن ولايتنا العم وعن ولاية لمتونة
فقلت الجواب من عندك قال ولا يتحكم لنا بالجملة ولا يتم لكم بالاستخارة
فسمعت العجوز تحاورنا فسبحت واكثرت التعجب فشكوت اليه ما
استقبلته من مشقة السفر وما اتوقع من خوف الطريق فقال اقرا قل امنا
بالله وما انزل الينا الى قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
ثم قال ان لنا موعدا بالجزيرة اليوم ولا يمكنني التخلف والمغيب ولا
تغيب عن هذا المكان حتى تعود اليه ان شاء الله فطلعت الشمس فقال
هذا وقت الختمة فخذ بنا في الدعاء لانكم افضل فدعوت ثم دعا ثم قال
للعجوز زيدي من الدعاء فدعت واكثرت من التسبيح ثم مضى الجني وانتشر
الخبر في القرية ان جنيا تكلم مع الناس فتحجبت عن الناس في خربة
ثم نمت فلما استيقظت اقبلت انظر فيما ادى صاحبي فاتيت العجوز فاخبرته
انه اتانا ولم يجدك وناولني حصيات وقال ادفعها اليه فاخذت منها الحصيات
فاذا عليها خط رقيق لا اكاد ابينه فسافرت راجعا الى اهلي فسلكت على
نفزاوة ثم على نفيوس فلما توسطنا السبخة التي بينهما ومعي كساء
لنا في غارة علينا خيل فصرخت اردد الاية التي علمني فقال اميرهم من
انتم قلت غرابة تلاميذ فقال امضوا راشدين مخلصين الله ببركة الشيخ ابي عبد
الله لمساعدتي له وحافظت على الحصيات فلم ار شيئا في اسفاري مما يسوءني
منذ ظفرت بها و عن يعقوب بن ابي القاسم فيما نقل ابو العباس ان بني
وريتن لزادختا جوا قاضيا فحكم عليهم ابو عبد الله خليله ابا الحسن
افلح وهو ممن اخذ عن حمو بن اللولو فحكم بالعدل بينهم فضجروا منه واكثروا
منه الشكوى الى ابي عبد الله فاحضره واحضر جماعتهم ومن يليهم فقال
ابو عبد الله ما نقمتم من احكام ابي الحسن قالوا يحكم بين بعضنا دون
بعض ويحكم على رجل بالصداق دون بينة واقرار وابطل الشفعة من

على ما يقرا عند النوم قل امنا بالله الى اخر الاية

الغائب بقفاوة فصار رجل بوصية في ماله فاستأثر بها وكان الذي يقول ابو الحسن
نعم فاجتاب بأزمة لا حكم فيه ارض المشاع قالوا حين اتيتم تلك
ارض المشاع والرجل اقر بالنشوز فحكمت عليه بالصداق والخ
ابطلت فيه الشفعة في نخل بيت في اعلام العامة فلا تكون الشفعة
فيها البعض دون بعض الرجل الميت استخلف امرأته على انفاذ وصيته
قالت ارسل معي من يعلمني كيف انفذ فاما رسلت ولحب وبلغني انها
تصدقت عليه بربع شاة لحما ولم اره ولم اكله ثم حلف ابو الحسن
ان لا يقضي بينهم سبع سنين فصاح فيهم الشيخ فتفرقوا وجلس هو
وابو الحسن الغار وقال يعقوب انظر وذا الذي اول الليل فلم يخرجا
صبحا ولا عشية ثم الى الصبح القابل فخرجا فتوادعا قال يعقوب فقمت
الى ابي عبد الله فقلت من منا انا قاعد قال لم تزل الى الان قلت اجل
قال لم يزل ابو الحسن يسألني عن مسائل الاحكام لم يفتر عن السؤال
الا اذا قمنا الى الصلاة قال ان جبيرا انه كان رعو زمن لا يقدرون على
مصارعته وكان بعض نفوسة لازم الشيخ ينكول بن عيسى المزاتي
يتجر ويسعى في شونه فصار له عليه عشرون دينارا فمات ينكول
بافريقية فخرج النفوسي يطلب ماله في تركته ولقي ابا عبد الله ومحمد
ابن الخير وداود بن ابي يوسف وسعيد بن ابراهيم رحمهم الله
في جماعة وشكا لهم تعذر خلاصه فقال الشيخ داود علي خلاص ذمة
ينكول من مالي قال سعيد علي قضاء دينه قال محمد بن الخير انا اوسع
مالا واولى بقضاء الدين قال النفوسي لما راى مسارعتهم الى الخير تركت
لينكول مالي عليه فقضى بينهم ابو عبد الله ان يجمعوا له دينه ويترك
النفوسي الخمس وهو نصيبه بينهم واخذ جريدة على وجه الدالة
توكأ عليها قال لابي الربيع انظر ما حبلها واد فجعلها اليه فخرجا ان يقفل

تباعة

تباعة ووقع بين اهل اوغلانت تنازع تنازعوا الى ابن عفار لعبد الله رجل ممن يسبب
في الشغب والخلاف بيسر واحد افضل من جماعة الا رسول الله وابا عبد الله
من يتكلم وقد احتيج الى كلامه فقد ابتلي ببلية ومن تكلم ولم يحتج
الى كلامه فقد ابتلي ببليتين و قدم اوغلانت وبها جماعة النسا
مقدمة في اثره موسى بن كنون بن رجب وقتا فعلم انه خص بهدون
النسا مقدمة الغربا فقال يا موسى اعلي تجترئ بمثل هذا وعشر ونجمع
في وجهه قال وما ذاك قال تتحفني بهذا وقد اشفق الله ان يجمع
احد بمثل هذا وهم او لا امرأة وترى اذ هب وادفع ذلك اليهم وقد عني
اطيب نفسا بما يقرعون نفسهم وجز الفتاء على عددهم او اكثر وو
ضعها على الرحب الباكورة فقد بعثها اليهم ولعله اخذ مثل نصيب
احدهم تطييبا النفس المتحف وليقتدا به من بعده و ونزل الجراد
بضيعته وكاد يتلفها فورا رجلا قال سر الى الضيعة واقرا سورة من
من اسر القول ومن جهر به الاية وقل يا اخوانك يستعين الشيخ الضعيف
الاعمى بالله ثم بكم على دفع الجراد عن ضيعته ففعل الرجل ما امره به
فانكشف الجراد و نفرت مرة بغلته وهو في البادية متوجهة الى اريغ
فعجز عنهم فقال قولوا يا اخواننا ردوا على الشيخ الضعيف الاعمى بغلته
ففعلوا فرجعت البغلة دون رائد لها و من حكمه قوله اهل زماننا
كالسبخة ان بللت ازلقت وان جفت خدشت وقوله كالتيوس
ان اجتمعوا تناطحوا وان افترقوا تصايحوا و قوله قطيعة الرحم كقطع
عضو من الجسد لا يحاكه ولا يناهو ولا يبرئه و ذكر ان بني ورمان طغوا واكثروا
من الفساد وقطع الطرق فاجتمعت جماعة اهل اريغ الى الشيخ الى ابي
عبد الله فوعظهم وذكرهم على حسب ما جرت به العادة في مجالسه ثم
ذكر لهم ضرر بني ورمان بالسابلة وكثير والمستضعفين في الارض واكثر القول

فأجاب فأيقظهم بأن لا طاقة لنا وما عسى أن نقدر عليه قال الشيخ نقدر على
أنفسنا فارتحل بأهله ونزل بأجران من قرى وارجلان فقام بها عاما فضاعت
أحوال أريغ لفقدانهم أبا عبد الله وما كان يصلح من أحوالهم وفسادهم
فاجتمعوا أهل أريغ وأتوه ورغبوه في الرجوع فامتنع قالوا ضعفت
أقبلت منفعتنا وخيرها قال لهم عندي مثل هذه الزينة صرت فيكم
كالفريسة بعثنا دونها السباع من كل مكان يقصدني العزابة من الأفق
من طرابلس وأفريقية والزاب وقسطالية وغيرها فيقتلون بنواحي أريغ
وعدوا عليهم أشياء قبيحة وآيسوا من رجوعه فرجعوا واجتهدوا في
وجوه الصلاح ونهوا وتعاونوا على البر والتقوى وتجنبوا الإثم والعدوان
ونفعوا الضعفاء فأتوه ثانيا ورغبوه في الرجوع فرجع و زار الشيخ
محمد بن سليمان النفوسي وهو هنالك ورغب إليه أن يسير معه إلى وارجلان
ليبر الناس ويرونه ويتبركون به فامتنع واعتل بكثرة تخليط أهل
وارجلان الحسن بالقبيح قال أبو زكرياء وأبو العباس زاره هناك
محمد بن سليمان النفوسي ومحمد بن عمرة اليروتني وكانا في رستان
الكتب في غيران بيا فجاج فسألهما عن أحوالهما فأخبراه بأنهما
يدرسان الكتب قال نعم فعلتم و قال من يدرس الكتب أفضل ممن يقرأ
عند خمسة علماء مثل عبد الله بن الخير وقال من يدرس كتب اللفظ مثل من
يقبل أنواع الثمر إلى غرايره وأن كتب أبي غانم قد أودع فيه قول
كل عالم وأجوبة الأيمة من الفقه و زاره بعض أصحابه في حالة رثة
وعهده به في حال سنية فسأله لم صار إلى هذه الحال قال من في زمان
من فقد دنياه فقد آخرته ومن قبلنا إذا فقد دنياه لم يفقد آخرته
فالسعيد من حفظ آخرته و قصده رجل من لمطة وتاب على يديه
وتعلم السير وسلك سبيل الصلاح فصار من حاشيته وأرسله في غنمه
الجبال.

بجبال بني مصعب وله معهم غنم فغاروا عليه في غمرة فتبعهم يطلب ردها
او بعضها فضربه بعضهم برجله فتيبست رجله ولم يقدر ردها الى
الركاب فرغبوا اليه ان يجعله في حل وطروا عليه فجعله في حل فلم تزل
على حالها فقالوا نريد بنية صادقة فجعل وانطلقت رجله فصاروا بعد
ذلك يتجنبونه اذا ثم غاروا عليه مرة اخرى ومعه غنم الشيخ فقال
خذوا غنمي واتركوا غنم الشيخ فابوا فطا زعا فيتبعهم خسراو وعنه
مثل الجماعة كالخشبة والمستتر برايه كالوتد يضرب في وسطها
يعني تفريق الجماعة بسببه و او صى بعض تلامذته عند وداعه ان
وجدت من تقدم في الامور فاتبعه والا فان وجدت من تتبعا ونفعه
فتعاونوا على البر والتقوى والا فان وجدت من يفتح بك فخذ امامك
والا فالزم الطريق وحدك وجانب الناس و كان بالساحل في جماعة
يزورا اهل الدعوة فتلقاهم بعض اهل المنازل فانزلوهم واكرموهم
قال وكان معهم رجل من نفوسة ميعي واخذ عن شيوخي وعليه كساء
حشي وفي رجله فرق فلعي وعلى راسه شاشية حمراء وفي يده مزراق
يرفعه ويضعه وعولت على الهجران وزاد بان اذ دخلنا بيتنا واذ دخل علينا
اعوان الجبابرة فتمطى عفى غضبي وقدموا لنا طعاما فاكلنا جميعا حتى تم
الطعام وصار الجواز يتباعد من فعرها ولم ارفيلها ولا بجدها قصعة
تم بعد فراغ الطعام وذلك لشرك الاعوان وقلنا اذ يبعم وزاد حنقي
ثم انصرفوا واذ دخلنا بيتنا اذا خرولا خلك معنا واحضر طعاما طيبا
يصلح لمثلهم فقال كلوا الحلنا نودي بعض حقوق الاسلام واهله ويكفي
ما تعلق بنا من طعام كنا اكلنا من اموال اهل الدعوة في حرمة هذا الاسم
وما حملني على ما تقدم من مواكلتهم غير الجنس الا المدارات عليكم وعلى
اهل المذهب فانعل بعض ما في فم عونا اليه فلما دخل وقت الصلاة انا

[illegible]

واذن وانحل بعض ثم ركع ما شاء الله ثم اقام الصلاة فلم يجد من يتقدم
فتقدم وصلى ثم دعا ثم قام وركع ما شاء الله ثم جلسوا واخذ الكتاب
وجعل يقرا ويفسر ما اشكل منه وانحل جميع ما في نفسي واستحسنت
حاله وشكرت الله اذ لم اعجل عليه بما يكره و عن ابنه ابي يعقوب قال
اوصاني ابي بالف دينار ربما ستكثرنها او قال بخمسماية وقال لي هذه
وصيتي فانفذها ولا جعلك الله في حل ان نقصت لشخص اكثر من اربعة
دراهم لانها دولة من اموال اهل الدعوة لم اكل منها ولم اطعمكم
ولكن ربما ارادوا وجها فرايت غيره اصلح فصرفته فيه و من تمام
تواضعه انه نسي ازارا فجعل يرفع مع بعض الكناس فقال له يوما بعضنا
اقعد واسترح يا شيخ فالطلبة يكفونك قال لا يعملون عني ثوابي فقال
له فما حملنا ان اخذ كثيرا قال لو كان رابط يوخذ لاخذنا به دانيا وكان
ابو الربيع انما اشبه الشيوخ قال عليه هو نذير من النذر الاولى وليس
بنذير نبوة بل من الذين قال فيهم ولوا الى قومهم منذرين قال ابو
الربيع ان ابا عبد الله توجه الى القيروان من عند شيخه ابي زكرياء يتعلم
النحو والاعراب وكان اهل الدعوة بنوا حيثما كثيرين فقصد شيخا فتعلم
عنده ثم قال له اوصي بك الى من هو اعلم مني فانتقل بكتابه الى الثاني
فتعلم في اقرب مدة لما اعطي من الفهم و سأله يوما الشيخ المنصور
ابن الشيخ عبد الغني الوسلاتي المزاتي رضي الله عنهم عن لحوم الحمر
قال انما يسئل ان لم يكن هو خبرا من تمر نغلغم في اول ما نشب قال
الشيخ المنصور عجبا من فراسته واخذ الكلام من ابي نوح سعيد بن
زنغيل وداره معدن العلم قديما من ابيه وجده وجد جده على ما انهى
وقد تقدم ابوه ولكنهم دونه في الشهرة ومات على اربعين واربع
مائة و من سيرته ان ابا تغلي سمع قراءة العزابة في غار اجلو الشرقية
قال لها هذه

قال ما هذه البدعة فبلغ قوله ابا عبد الله فاتخذ قصعة من طعام طيب
ومناديل حسانا وبطة مملوءة زيتا فارسلها اليه فقال امسكها هي لك
مجلس غد في موضعه فسمع قراءتهم فقال ما في البلد الا خلاع ابن بكر
فمن غيره فقد ادى قلبه لرمح في يده والرشوة لرمح ظلم او دفع جور
قال فابن في سبيل الله وراه رجل بعد موته في النوم على حالة حسنة
من اللباس والهيئة والمركب والجلالة ومنهم الشيخان الفقيهان العاملان
العالمان عبد الغني الوسلاني وابنه المنصور وهما في السن والعلم كابي
العباس بن محمد وابي عبد الله ابنه بن بكر قالوا فهما قرينان لهما سنا
وعلما وسالات جبل مشترك على القيروان نقدم ان الشيخ المنصور
سال ابا عبد الله عن لحوم الحمر فاجابه بما تقدم وكونهما قريني ابي عبد
الله وابي العباس في العلم والسن كاف في الشهرة والتعريف بهما ومنهم
الشيخ جعفر الوسلاني وابنه الشيخ ابو زكرياء يحيا بن جعفر كانا
شيخين فاضلين على السير قد وتبين روا ابو زكرياء عن ابيه جعفر ان
معنا قولهم التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة يصرف لمن هو قريب
الدار واما من بعد فلا وجعفر ولد في اجلو وكان شيخا فاضلا ومات
وابنه غايب وذكر الشيخ عن ابي زكرياء بن الشيخ جعفر قال كنت عند
ابي عبد الله فكان العزابة يكنسون الغار وبعض ابو عبد الله معهم
ويرفع معهم فقلت له اقعد يا شيخ العزابة يكفونك ذلك فقال لي لا
ترفع عيني ذنوبي وكان يرفع قليلا فقلت له ارفع اذا كثيرا فقال لي
لو كان يوخذ قولك لاخذه انا وعن الشيخ ابي زكرياء ابن الشيخ
جعفر ثلاث من الحكمة لو شيت كتبتها في ظفري اتبع ولا تبتدع
اخشع ولا ترتفع من تورع فلا يتسع ومنهم الشيخان الاخوان ابو
يحيا زكرياء وابو القاسم يونس ابنا ابي زكرياء فصيل ابن ابي مسور

هو التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة
بجيرو ولقريب الدار

البرادي رحمهم الله قال ابو العباس لكل واحد منهم سجايا جود كالسحاب
ونحو ذلك في الشعاب وحسن سلوك الطريقة وحفظ العلوم على الحقيقة
قال ابو العباس وذكر ابو الربيع ان الشيخ ابا زكرياء يحيى بن جرنان رفع ثم
طرابلس زائرا واجتمع الناس عليه يسألونه عن مسائل بينهم
وفي المجتمعين زكرياء بن فصيل ووقع السؤال عما انبتت الارض
في المصير هل تطهره الشمس اذا يبس قال نعم قال الشيخ زكرياء ليس هذا
الجواب بمعمول به قال ابن جرنان معمول به قال زكرياء لا عمل عليه قال
ابن جرنان صدق القائل ان اولاد الشيوخ غير منقادين قال ابن ابي زكرياء
قال الاولاد عقبة المستجاب اباكم والمرخصين ليلا نطار فوادكم
وانتم لا تشعرون وذكر ان ابا القاسم يونس بن ابي زكرياء وابا نوح
صالح النجمي قدما على ابي محمد عبد الله بن ابي نوح زائرين فلما ارادا حق
الزيارة وانفصلا راجعين مرا بشجرة تفاح لابي محمد قال ابو نوح الم
نر انا ابا يونس جرا فنزل ابو القاسم ونزع ما في رجليه واظهر اثره
خشية ان يظن غيره ثم اجتنا على وجه الدلالة ما فيه كفاية واعطا
لابي نوح فرخة بعضه وجاء ابو محمد فعرف الاثر وسر بما فعل وقال لم
يزل مثله يدل على مال اخيه وكان ابو نسر كثير الزيارة له فقال له مرة
بلغني ان وكيلك على الحج قد اخذ ما معه فاستخلفني لعلي اجمع لك شيئا
فاستخلفه فجمع له من جربة قرب اربعة وعشرين دينارا فقال ابو محمد
نفاسة لانك قريب عهد بعرس فيها واعطاه خمسة دنانير فرحة لها
واستحسن قناعته وايثاره على نفسه ومنهم الشيوخ الثلاثة ابو عبد
الله محمد بن سودرين وابو محمد عبد الله بن زوزمرتن وميمون بن
حمود بن زوزرتن رحمهم الله الوسيانيون الثلاثة من اهل كنومة
وجمعتهم في التعريف تبعا لابي العباس واما ابو محمد فهو صفي ابي نوح

سعيد بن زنغيل

سعيد بن زنغيل وبذلك اشتهر لانه منه اخذ العلم وهو اقرب اليه
من سائر طلبته ومصاحبه في اسفاره وموافقا لخلقه وموافيا لحوائجه
ومن سيما سنه وحسن نظره انه ذهب شيخه مرة الى بني كموص في القائم
ظاعنين فتبعهم فلما نزلوا ارسل فرسه فاشتغل عنه اهل الحي فاستبطأ
اجتماعهم اليه فقال لابي محمد اردد علي فرسي قال فقعدت البغلة متثاقلا
وصرت ازاول الفرس واطلب من شانه للركوب وعيني الى اهل الحي فرايتهم
اجتمعوا الى الشيخ فاقبلت بالفرس فسلموا واعتذروا عن ريثهم فقبل
منهم فاخبرته بفعلي وتثاقلي قال احسنت واخذ الفقه من ابي صالح
واخذ الاصول من ابي نوح وكان ابو نوح اذا سيل عن مسألة قال اخبرني
بهذا الفتى فيها عن ابي صالح كذا و من ورعه قال قصدت ابا صالح فرايت
سوادا على بعد فقلت العير التي كنت فيها ما ذاك فتسابقوا فاذا هي امة
فضقت ذرعا ولم يقر له عيش فلما بلغت جربة وطلبنا الظهر وحلقت
الجماعة وفيهم ابو عمرو النميلي فناولني كتابا فجئت اقرا وافسر
فلما جاء ابو صالح قرات وامسكت عن التفسير فقال لابي عمرو النميلي فسر
فاخذ يفسر فاستحييت من فعلي وكنت قبل ذلك لا اعرفه ولم ار فسالته
عن مسألتي فقال لا شيء عليك ما تعمدت انما هو مال الناس ولا اتلفته واما
ميمون بن حمودي فقال كنت اظن اني استوعبت ما عند بعض اشياخي
من العلم فقال يوما رويت المحبان عن ربيعه فيه تقاضي بعض دينه فلما قال
ذلك فلم اسمعه قبل ذلك قلت لا ندرك للعلوم غاية قال ابو العباس
اذا كان يستحيي ويتقي على عرضه ودينه و روا فيهم ان رجلا من العزا يعني التقويم
بة جاء يعود بن محكم الهواري يستعينه في افتكاك كتبه مرهونة عند
بعض النكار في خمسة دنانير فارسل معه رجلا الى اخيه من اتته فلما علمهم
بوصيته بادروا فكل يجي ما امكنه رجالا ونساء وقد تقدم الخبر في التعريف

بسعود وامّا محمد بن سودرين فكان اماما عالما ورعا فمن ورعه ما
ذكر انه كان بالساحل فرأى بابا مفتوحا والناس يدخلون ويخرجون قال
فدخلت فاذا رجل جالس على كرسي وكل من يدخل اعطاه دينارا فاعطاني
دينارا فخرجت فوقع في نفسي واستقبحت فعلي فرجعت فقلت انا على
خلاف مذهبك فنظر فيّ وتبسم وزادني دينارا الا ترى انه لم يقبل
صِلَة من ظن انه مخالف حتى تحقق انه اثره بعلم وقد اجتمعت بوارجلان
بالمسجد الكبير جماعة من المشايخ ابو عبد الله محمد بن بكر وعبد الله
المجدوني ومحمد بن سودرين وعبد الله بن زوزرتن وغيرهم فسالهم
رجل عن مسئلة وهي الاجرة هل تؤخذ على تعليم القرآن فقال ابو عبد
الله بن بكر للمجدوني اجب فقال نعم ان لم تؤخذ عليه فعلى ما اذًا تؤخذ
اعلى رعي البقر فسكت الفقهاء توقيرا له وان لم يحسن في الجواب للاجماع
على جواز الاجرة على رعي البقر ولعله يريد في تعليم الحروف والادب
قال ابو العباس العذر عنه ان لو منعها لكان ذلك ذريعة الى ترك
التعليم فيفضي الى عموم الجهل ونصير الناس اميين ومنهم ابو عبد الله
محمد بن ما نوج اللماي رحمه الله قال ابو العباس احد من ابصر واستبصر
وتحيّر بعد حيرة فتبصّر وذكر انه ممن تاب بعد الكبر وكان السبب
ان لقيه رجل من لماية يرعى غنما فقال نعم الغنم التي ترعاها لحية
وبيس اللحية التي ترعى الغنم فوقعت التوبة في نفسه فاتى المشايخ
ابا مسور وابا صالح وابا موسى عيسى بن السمح فمكث عندهم ما شاء
الله بالجزيرة ثم رجع الى اهله فلقيه الشيخ الذي ذكره اولا فقال
جميع الابل تبرك للحمل وللكبر التفاضل في التبليغ فرجع فمكث ما شاء الله
ثم رجع الى اهله فلقيه فقال جميع الاواني تصلح لاخذ المايعات والتفاضل
فيما يبقى فيه الماء فرجع وبقي عندهم حتى تفقه وصار اماما ومنارا

اليه

اليه وهو احد السبعة المشهورين المنسوبين الى غار امجماج وممن ذكر
من نعم فقا عنه وقلة تعلقه بعلائق الدنيا ما ذكر عنه انه لم يستسلف
من احد شيئا قط الا مرة دينارا واحدا بعينه مع كونه محتاجا وقليل
المال ومع ذلك ضيافته لا تعطلها ضيافة وسال راعي غنمه عنها فقال
بخير ان رزقها الله العافية الى قابل تصير ماية قال ابو محمد لا احب ان
تكون لي ماية كما لا احب ان اكون يهوديا وقيل لما كبر وضعفت قواه
وعمشت عيناه صار يتيمم لوجهه للوضوء وللجنابة واتخذ مستحما في
كل جهة خشية الرياح وقيل له اكتف بالتيمم قال تلك مسئلة
العاجز وتذاكر هو وابو عمران موسى بن زكرياء ما الناس فيه
من الامور والضيق وكثرة الريب وما يدخل على الناس من ذلك مما لا يعلمون
ومما يعلمون فقال احدهما انما عاش الناس اليوم بحمل الاشياء على احسن
وجوهها فقال الاخر انما يرتكب في الذي احوال الصغارات واما الاموال
فلا واستحسن الاخر الذي وسيل من العبادة فقال النية والاخلاص لا
ما يتخيلونه من الاجتهاد الا اذا صحبه الاخلاص الا ترى ابي داود يقيم
الفتنة وهو يحفظ ما بين دفتي المصحف ثم بعد ذلك تاب داود وحسنت
توبته قال الشيخ ماكسن بن الخير لما توجهت الى جربة برسم الطلب
جزت على الشيخ ابي محمد واستشرته باي فن ابتدي بالكلام ام الفروع
قال اقرا الجميع قلت ان قصر فهمي قال قد يدرك علم الفروع وذكر ان
عبودا ابن منار المزاتي زاره فقال يا عبود انك لعظيم القدر عندي فما ذلك
قال رغبتي فيك قال اعليك الاين وتزورني ابعد عني فلما رجع عبود الى
اهله قال لعلي بن يخلف اخي سليمان بالجريني يا علي بعن قطيعي من هذا
الذي فاتاه بمن اشترى منه قطيع غنم ومطمورة شعير وعبدا فقضى
دينه فلم يلبث الا يسيرا فغارت غارة عليه فدافع عن نفسه وماله

واهله حتى قتل شهيدا رحمة الله عليه ومنزله بزريق فرءاه بعض الصالحين
في النوم فقال عجبت وتركتنا قال لا تقل ذلك وقد تركت فيكم سليمان
ابن يخلف ثم بر ابعد و كان يقول بعدما ذكر ان بعض العلماء يقول انه ا
علم العالم من نفسه ضعف عقل فلا يفتي واخذ بهذا القول وترك
الناس قبل ان يترك فتواه ومنهم ابو جعفر احمد بن خيران الوسياني رحمه
الله حاز من الورع والفضل والتقوى الحظ الوافر وكفاك في فضله قول
ابي عبد الله بن بكر فيه فقط ابو جعفر عند ركم ان زعمتم انكم تقلون
فهو مثلكم وان زعمتم انكم في بلاد فانما انتم الاسوا في كثيرة المسالك
فهو كذلك و عادته تاخير العشاء الى ان يصلي العتمة فيناديه في المسجد
لا يبيت ضيف دون عشاء ثم يفتش اركان المسجد وزواياه فان وجد
كان رفقا او ابن سبيل حمله والا انصرف و من عجيب اخباره انه دفع بذر الزراع
يزرع جنانه ثم بعد ذلك الا انه قدم عليه من الجنة يسأله حال الزرع فيقول
نخبر فلما جاء الوقت خرج برا زرعه فلم يجد شيئا فقال للجنان ما هذا
يا فلان وتلقاه بكلام قبيح ان قال الطفران زرع لك ويموت اولادي
جوعا فخرج وهو يقول سلام سلام اراد قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما ولم يسمع منه ما يكره قال ابو العباس قال ابو الربيع [illegible]
سليمان بن يخلف مررت انا وخالي عبود بن منار بابي جعفر فاخرج
صرة فيها دراهم وقال خذا هذا واشتريا من السوق خبزا فقيل الغداء بكما
فلما تغدينا قال الحمد لله فردها ومنهم ابو الخطاب عبد السلام بن منصور
ابن ابي وزجون المزاتي وهو احد من رتب الحلقة الاساس واحكم لها الامراس
وهو احد الاشياخ النجباء الذين اشتهروا ممن اخذ عن ابي نوح سعيد
ابن زنغيل وقيل كان مع التلامذة حين رتبوا الحلقة على ابي عبد الله
ابن بكر وكان يتحرى معاني الصلاح وينتهز الفرص حيث سنحت حتى عرفت

له هذه

له هذه الشنشنة وقال الشيخ ابو محمد يوجين اليفرني اردت ان
اعرف موضع نومك للوقت للصلاة وكان عبد السلام يطيل القعود في
المجلس فاذا نام قليلا جاءه الشيخ فايقظه ويقول يا عبد السلام ما نال
الصالحون ما نالوا الا بترك اللذات فلما ارتحل الشيخ من تنومة الى اريغ
قال لعبد السلام انتقل معي لان من يقصده الناس بحاجاتهم كمن
داخل الحرب لا غناء به عمن يعينه ويؤويه ويرعاه ويرفده ويداوي جراحه
والا كان هلاكه وشيكا فجاء به الى اريغ وانكحه ابنة ابي القاسم
فمكث عنده ما شاء الله فاتاه عشيرته من ابرافا فقالوا له ان تركتنا فلسنا
بتاركيك فكن معنا كما كان ابوك لنحيي ما كان احياه من الدين والا كنت
عنا مسئولا فاجاب رغبتهم فانكحوه زينب بنت ابي الحسن ثم اقام حينا
ثم انحدر الى اريغ واخبر ابا عبد الله برغبة قومه فيه واردت مفارقة
ابنة الشيخ ابي القاسم وقد اتيت ببعض الصداق وفي الباقي ان
شاء الله فاخبر بذلك ابو عبد الله ابا القاسم فقال معاذ الله ان اخذ
من عبد السلام عوضا من اعواض الدنيا واشهد انه تحللت عنه جميع
ما وجب لها عليه وتركته فلم يقنعه ذلك فبرأته المرأة بنفسها
واراده الشيخ ان يقيم عنده فلم يمكنه فلما ارتحلت مزاتة الى طرابلس
ارتحل معهم واقام حتى رجعوا واقام هو بجبل نفوسة ما شاء الله في
من هناك فلما رجع قصد درجين وسكنها في رغد من العيش ورفاهة
وكان كثير البنات مع زينب بنت ابي الحسن و في سنة ثلاثين واربع
مائة وقع بطرابلس قحط عظيم وتفرق اهلها وتسمى مرورا فنزل رجل
من ورغمة بقلعة درجين في جوار الشيخ عبد السلام فاستحسنت زينب
صورة ابنة الورغمي فخطبتها على بعلها فتزوجها وسكن معه في داره
وطلع معه الى افريقية فنزل عسكرهم هنالك جنا على درجين فحاصرها حصارا

ممن يقصده الناس لانه داخل الحرب لا غناء به عمن يعينه

شديدا فلما اشتد عليهم الحصار خرجوا عليهم خروج رجل واحد يقاتلون
فقتلوا عن آخرهم واستبيح ما في القلعة فخرجت امرأة ابزاي وزجون
وهي تلاذ بشال امرأته ومعها بنات لها فخلصهن رجل من أهل العسكر
وسلمهن الله من الانكشاف و رجع عبد السلام بعد تلك الأحوال فعمه
بهنوا وريرزن في رحلوا به إلى اجلو فمنحوه أرضا عظيمة فعمرها
وولد له من أبو رغبية ولدا أسماه سعيدا فلما بشر به قال أولد الشيخ
يتيم ومنه تناسلت ذرية الشيخ وحين قدم إلى أريغ وجد أبا عبد
الله في دار أبا الله من آل بني جزار وهو في السياق فتأسف وأظهر
الجزع على فراقه فقال اقصر عن هذا وعليك بالدعاء وجعل يحركها حتى
قبض فجعل يقول مثلي كمثل من يسير في شدة الحر فأصاب شجرة يتفيأ
ظلالها فلما وصلها قلعت فما أعجب ذلك و قيل اشترى مرة بأفريقية
خرجانا فأراد أن يبيعها فبعض الثمن فقال له أرى وهي بلغة عندنا جدها
في بيع ثمن الخرجان ونجد فيها تمرجا من رزق فصنفا جفا لتجبرهم
وغصبهم للناس أموالهم و سأله أهل مسنان عن مقر على نفسه بالزنا
ما الحكم فيه قال أخلوه من بلة وارجموه فجعلوا فحضرت الجمعة فصلاها
ركعتين والزمان زمان كتمان وخطب ثم قال الكتمان يأخذ من الظهور والظهور
لا يأخذ من الكتمان يعني أهل الكتمان إذا استطاعوا تنفيذ بعض الأحكام
فليفعلوا وأهل الظهور لا يجوز التقية ومنهم أبو عمران موسى بن زكرياء
رحمه الله أحد أعلام المذهب ورؤسائه وممن أظهر الله به أجلاء الجهل
وظلمته قال أبو العباس أدرك المشايخ وروى عنهم العلوم والآثار
ولكل من تلاميذه منبر في الدين وفخار وله كرامات مذكورة وبركات
مشهورة وهو الذي تولى نسخ الديوان المشهور الذي ألفه الفقهاء
السبعة بغار أمجماج أبو عمران هذا و أبو عمرو النميلي وعبد الله بن مانوج

وفلح نفطم

[illegible]

وقد تقدم التعريف بهما وأبو زكرياء يحيى بن جرنان النفوسي جابر بن
سدرمام وخباب بن مصلح وأبو جعفر نوزين بن ونسب إلى أبي عمران الفضل
البنان وإلا فجعو كانهم في البيان وكان أحذ عليهم وقيل رأى في منامه
أن يده صارت مصباحا فعبرت له بأن يده يحيى بها دين الله وقال أبو محمد
ندمت على ثلاثة في ثنتين من الدنيا قراءة كتاب الجهالات وهو كتاب في
الكلام عظيم الشأن وزيارة أهل الدعوة وحضور مجالس أبي عمران وسافر
أبو عمران زائرا لأهل الدعوة بمن معه بقسطالية بأبي جعفر أحمد بن جبران
فقال له سر بنا إلى زيارة الغالية زوجة أبي القاسم فلما سلما عليها
سألتهما عن امرأة نزلت بئرا بعيدا في الماء وجعلت على رأسها سترة
قال أبو عمران إيما امرأة نزلت مكشوفة في ماء تعوم في سبعة أودية
من نار جهنم قالت هل من رخصة قال إذا كان ماء كثيرا من السترة فهو
أقرب إلى السلامة فقال أما جوابك فيها قالت كذلك حفظته من كتاب سعد
بن يونس واختلف أبو نوح سعيد بن زنغيل وأبو نوح سعيد بن يخلف
في امرأة صلت مكشوفة الرأس في عنقه وهي في الصلاة هل عليها النقض
فبينما هما في المحاورة إذ طلع عليهم أبو عمران موسى بن زكرياء فقال أحدهما
قد جاء من هو أعلم منا ثم سألاه عنها فأجاب بما يوافق أحدهما قال أبو
العباس والأظهر أن علمت بالحنو وهي في الصلاة وأتمت صلاتها كذلك
فعليها الإعادة وإن لم تعلم فلا إعادة وهذا تفصيل حسن وروى أبو
محمد عنه أن تعلم حرف من العربية كتعلم ثمانين مسألة من الفروع
وتعلم مسألة من الفروع كعبادة ستين سنة ومن حمل كتابا إلى بلد
لم يكن فيه فكأنما تصدق بألف جلد فيقرأ على أهل البلد ومنهم جابر بن
سدرمام تقدم أنه أحد الكبار وكعلماء تعريفا وشهرة وعلما وصلاحا
وذكر أنه أخذ علما مما استدعاه وكان ذلك بحضر صاحب له

عبارة ... صلت مكشوفة الرأس
في عنقه في الصلاة هل عليها النقض

قوله ... تعلم حرف من العربية كتعلم
ثمانين مسألة من الفروع

بجربة بخليفة بن نزراغت فرغب اليه جابر ان يصحبهم فامتنع فالح عليه
فال يعلم الله اني لا اصحبهم فال جابر فقد وجبت عليك الكفارة اما صيام
او اطعام فقال الراوي وجدنا الجواب ثابتا فيمن لا يعلم ايكون ام لا فال ابو العباس
هذا تشديد لانه لم يذكر شيئا من الفاظ القسم ومنهم ابو زكرياء
يحيى بن جرنان النفوسي وكان من جملة اصحاب الغار وممن اللف في الديوان
ابو الربيع عدم ابو زكرياء هو بن جرنان رهرا بالسرعة خل جربة فرابرا ما يجمع
عليه الناس يستفتونه وفيهم زكرياء بن ابي زكرياء فاجاب بالرخصة فيما
عمل مما انبتت الارض في المحضر وغيرها ان تنفيه الشمس والريح في الارض
فقال زكرياء هذا ليس عليه عمل فال ابن جرنان بل عليه العمل فردة زكرياء
بانه ليس عليه عمل فال ابن جرنان الخير يقول الناس ان اولاد الاشياخ لا
ينقادون صحيح فال زكرياء فال عقبة المستجاب لاولاده اياكم والمرخصين
ليلا تفارقوا دينكم وانتم لا تشعرون ومنهم ابو محمد نوزين وكتاب
ابن مصلح كلاهما تعلم العلم وعمل به واستفاده من الاشياخ واجاده
وممن نور الله بهما الدين وتقدم انهما من تلاميذ ابي محمد ماج ولا اشتهر
اعظم منهما وهما زمان ابي عمرو النميلي وابي صالح وغيرهما كما تقدم
التعريف ومنهم ابو اسماعيل البصير ابن ملال المزاتي رحمه الله وكان
ممن لازم زوايا المسجد لاقتناء العلوم والفوائد وتعلمه بمدينة توزر
بدرب بني مجول من بني واسين روا ابو محمد ماسكن عن ابي اسماعيل
انه قال تعلمت خمسماية كتاب بتوزر وجمعت خمسماية دينار واكلت
خمسماية راس طاناسودا قال وقد رجع من سفر لقفا استنفعت في سفرة
هذا اذا تعلق الفراخ بالميت فان ترتيعم له والا غسل وما نبت من الاشجار
في المقبرة والغار والطريق ان سبقت المقبرة فالحكم للعزو الا فالحكم
للمقبرة اب لا يجوز سلوكها ولا دخول الغار ولا جناء الشجرة والفراخ يقمح
بالحلم

بالحلم وخرج ان ابراهيم جاز على كنوابة بني عمرت من اريغ فرغبوه في المبات
فامتنع قال الامتناع لان بها قوما اظهروا الفساد والظلم وفيها قوم
صالحون لا يحل المبيت عند قوم اظهروا المظالم واعلنوا بالمناكر ولا ينقادون
للحق ولا يذعنون فجازهم ولم يلبث الا يسيرا فنزل بهم حماد بعسكر
فاجلاهم ودمرهم تدميرا و سأله ابو منصور وهو بسوق الخميس بجربة
عن رجل اعطا وليته لرجل مخالف فرد تعالى الى مذهبه وعن رجل رد ولده
الموهوب فخالف بعلمه فرده الى خلافه و من زوج وليته لمن يحل محلها
الحرام فاجابه ابو اسماعيل بانهم هلكوا وهلكن بل هلك الجميع ومنهم
ابو محمد عبد الله بن الامير اللهاء رحمه الله كان زاهدا ورعا مستجاب
الدعاء وفي الاثر ان ابا محمد عبد الله بن مانوج ومعه لحم مطبوخ في يوم
جمعة بعد الظهر فالقاه صايما فافطر لموافقة قلب المومن وادخال
السرور عليه فذكر ابو العباس عن ابي الربيع ان ابا محمد كان يعطف
لمايف ويعذرهم وقال لهم يوما قال ابو صالح السخط يعم والرحمة
تخص بعلك الصالح بذنب الطالح قال ابو العباس قال ابو الربيع جيت
لزيارة عبد الله بن الامير فلم اجده في منزله فقصدته في الاندر فاذا
به في جبة صوف طرح رداءه وهو بطرف اطراف الاندر فلما راني لبس
كساءه فصافحني ثم اقبل يعتذر كانه اساء في اطراح الكساء قلت
له وهل في الذمن باس اليس هو العمل بالحلال قال نعم وللكزاين من يحسن
العمل بالحلال انما يحسن ذا ابو صالح قلت كيف يعمل قال ينقل الزرع
الى الاندر على ناقته فاذا كان وقت الضحى اناخ ناقته وعلامة كان يصليه
ثم يرحل وكذا العمل اذا كان لا يضر بعمل الاخرة قال ابو العباس
قال ابو الربيع وجه الي سليمن بن موسى شيئا وامرني ان اشتري به
طرفا من المالكودات بعد عبد الله بن الامير فاشتريها فجعلته وحملت

مطلب من اعطا وليته لرجل مخالف
خرج بعد الى مذهبه وكذا الولد وهو

من يرعى فيه من الكلاء ما يقوم بدابتي فلما وصلت قال للاولاد اعلفوا دابة سليمان
قلت ما هو فجعل يعطيها العلف قال يعلف ولابد فان علف دابة الضيف اهمّ
من طعامه قال وهكذا كانت قصتي مع عبد الله بن مانوج جئته مرة على
دابة فجمعت لها من الكلاء ما يكفيها فقال للاولاد اعلفوا دابة عبد الله
قلت ما هو فجعل يعلف فقال لابد يعلف ولابد من ذلك فان علف دابة
الضيف يا عبد الله اهم من طعامه وكانت امه من امة سوداء وكان
ذلك غالبا على لونه فذكر انه صحب في بعض اسفاره شيخا اسمه عزّون
فلما كان في بعض الطريق كلمه عزون في بعض الاحوال فلم يفعل وقال عزون
معرضا بسواده لو كان العبد من جياد(?) كانت الكراعة من تلبيسر(?) قال ابو
محمد اتقع الفرقة ولابد قال نعم قال ان تعال ما ركب على عاتقي ومنهم ابو
زكرياء يحيى بن ويجمّن الهواري رحمه الله كان ورعا ذكيا فطنا غايصا ويجمّن
في بحار العلوم كاشفا للغطاء عن مشكلها قال ابو محمد عبد الله بن
محمد فيما رواه عنه ابو العباس قلت لابي زكرياء ما معنى قوله صلى الله
عليه وسلم هلكت فيك يا علي فئتان محبك المفرط ومبغضك المفرط
قال صدق عليه السلام قالت فيه الشيعة بقول النصارى في عيسى عليه
السلام حتى قال بعضهم بالاهيته وقالت الصفرية ان كل معصية شرك
كل او كبيرة شرك وقالوا انه فعل الكبائر وانه مشرك قال ابو العباس
قال ابو محمد كنا في مجلس في اجلو يقراء فيه عن ابي آثار الربيع عن ضمام
عن جابر رواية ابي صفرة عبد الملك بن صفرة وافسر بالبربرية ما
يقراء ولا اعرض لذكر السند وابو زكرياء في زاوية من المسجد يصلي
فقال ما لك لا تذكر سنده فقد ضيعت كلها من اسنادها عدته ثم افسر وهذا
الكتاب رواية ابي صفرة عبد الملك بن صفرة عن الربيع قال ابو محمد
اذا سألت من سكن عن مشكلة قال دعها حتى ياتي صاحب المشكلات

ابو زكرياء

ابو زكرياء قال ابو محمد اجتمعت الشيوخ في مسجد الشيخ بتجولين
الطويل ليصلحوا بين جماعة تينوال وكانوا يغزون شتاتا ومروا فيه
بقصة رجل في زمان سيدنا موسى وله حمار فقال رب لو كان لك حمار لعلفته
مع حماري وربطته معه فهمّ به موسى فاوحى الله الى موسى انه الذي يبلغ
عقل عبدي فتركه موسى واجتمعوا بالبر الذي بتينوال وجعل الشيوخ
يعاتبون ابو بكر بن يحيى فقال ابو زكرياء اتركوا عنه البله الذين تعتلي
بهم الجنة يعني خبر صاحب الحمار واشتغلوا بمن يثقب الخرزة بحيا سنه
يعني ابن يحيى فما زالوا يعاتبونه حتى تاب واصطلحوا ورد ابو زكرياء القبلة
الفجر في مصلى المسجد عند موضع المحراب الذي يلي الحائط القبلي
من مسجد اقلوا فبنوا محرابا ملتصقا الى جدار قبلة المصلى في داره وهو
معروف البركة وذكر ان رجلا ممن ينتحل التقوى لابنه عليه لم تزوجها اهله
فدعاه الى المشايخ وفيهم ابو زكرياء فحكموا عليه بالرجم فحبسوه
واخرجوه الى الخلفة فسمع ما سكن ما قبل فقال علم شيخين قال ابو زكرياء
حكم فيها ابو عبد الله وحكم فيها هذا او حكم فيها ولا يخرج حتى يقضي ما
عليه او يسرحه ابنه ابو نوح قال محمد السبتي يحكم هذا الاود في
الارض ولا نخسر مشيه عليها يعني يمشي هونا ومنهم ابو عبد الله محمد بن
سليمان النفوسي رحمه الله كان ممن وسع الله عليه في كثرة العلم
والمال والتقى وسماحة النفس وسخاوة القلب كانت عنده كثرة التلا
مذة يعلمهم ويطعمهم ويكسوهم من خالص ماله فاذا اقبل الشتاء ٦
اشترى لهم اكسية جديدة فيلبسونها فاذا اقبل الصيف اشترى لهم
ما يلبسون واذا خرج الاخرى وربما باع الثمر الذي اشتراها به ابو
العباس عن ابي عمر عن ابراهيم بن يرموز الزنزفي وكان شيخا عالما
قال دعاني ابو عبد الله يوما ان صحبه الى السوق ليبيع زيتونه مشرقة

مطلب فيمن حبس في الداخلة

على السوق ضاعت غلتها فقلت بكم قال بعشرة دنانير فلما شاومتها باعها
بأربعين دينارا فلما رجعنا فرق الثمن على العزابة والثلاثين [illegible] واعطاني
ستة دنانير فمسك العشرة التي كانت نفسه بالبيع بها ونواه
فجعل ما زاد لله قال ابو عمر فسالت عن ذلك ابا العباس فقال
من العلماء من قال الزيادة للفقراء والذي فعله حسن جميل وكان يقول
لا ربح الا في الفرس والكلب والمراة الا في بيت عدو والفرس في راسه
مفتنة وتحته مزبلة والكلب يروع والمراة تفشي السر وتهتك
الستر وقيل لم يملك قط ذا روح وقال لاصحابه ان علامة ادباري اذا
كبروا عنز غنمهم حبسة في السنتهم تكون بعراف الدنيا فاذا رايتم
ذلك فزوجوني فلما راوا ذلك منه زوجوه امراة فقامت بمرضه حتى
توفي رحمه الله قال ابو العباس التزويج افضل وهو الحق لقوله وا
نكحوا الايامى منكم الاية وكذا اكتساب الحيوان الا ان يخشى ما تردد
عليه من المضرة او التفرغ للعلم والتزويج في المرض خشية ان
ينكشف عليه غير زوجته ولقوله عليه السلام من مات عازبا مات
شيطانا وقد كان في تعلمه يكابد سوء المعيشة وصبر حتى كان لا
يجد فطورا الا الفقص والرسا وهما شجرتان معروفتان فيها [illegible]
وكان خرج من اهله من ابلان من نفوسة فاخذ في الطريق فدخل
وارجلان وتيسر عليه الاخرف ولم يعرفه احد ولم يعرف احدا وصادف
رمضان فكان يتبع الطلبة للكرامات التي تصنع لهم فاذا دخل الطلبة
رده صاحب الدار انكارا للباسه وهيئته وعدم معرفته فاجتمع
عليه لباس الجوع والبرد حتى ورم راسه وتسوخ جبينه الاصبع فلما
راى ذلك رجع الى الصبر وحبس نفسه في المسجد وتوكل على الله
وابتدر الناس الطلبة يفطرونهم وكثر الحاملوا وارسل واحد ابنه فلم يجد

[illegible]

[illegible]

فلم يجد من يحمل ووجده لازم الفراش فدعاه فقال لست بمغيثك فرجع الى
ابيه فقال له لم اجد الا رجلا ليس بعزابي فقد ~~اضطجع~~ اضطجع ومن غيثه
في افطار الصايم قال ايت به وما فطن الله به من الفرج فرجع اليه ودعاه
قال لست ممن يطلب وقد ضعف صوته فرجع الولد فاخبر اباه فجاء اليه
وامتنع عنه فقام اليه فحمله الى داره بنفسه فلما غسل يده فاول لقمة
رفعها الى فيه خرج منه نور رشق سقف البيت حتى ظهر الى الهوى فجعل
يحرضه على الاكل حتى شبع قال الشيخ لك عريف قال لا فجعل له نفقته من
اولها الى اخرها قال انا عريفك ونكفل له جميع ما يحتاج من عطاء وكساء
من جيبه واكرمه الله ببركة ابي عبد الله حتى صار لا يفصح بوارجلان
غيره ثم قتل مظلوما ومنهم ابو محمد ويكطن الزنزي قال ابو
العباس بعد في الوعاظ والنصاح والداعين المرشدين الى سبيل الفلاح
ويحفظ عنه الحكم والامثال والاصابة في الاقوال والافعال قال ابو زكريا
يحيى بن جعفر ان ابا القاسم يونس بن ابي ~~عمر~~ زكريا كتب الى ابي
محمد ول بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله
وسلم اما بعد فاني سمعت بان جماعة من النكار طلعوا الى ما
قبلكم فاياكم ثم اياكم ان يخرجوا ارضكم ولو للضيافة فان القوم
اهل بدع الامة وانت ممن لا يحتاج ان يعلم السلام فوقف عندما حد
له واضاف ابا محمد ماكسن ويخلف التمجاري وقدم لهم طعاما
جميلا ضيافة كاملة فقال لولا فعلا مات من يسلم في نفسه ويسلم
معه غيره فشكر الصنيعة وشكر هو جيرانه شكرا وحمدا
الله على افتراق الشكر بين قبول اللعنة مع الضيف فان حمد وشكر
وقابله المضيف بمثلها وقعت على ابليس والا وقعت على احدهما
وله كلام ومواعظ بالبربرية ومنهم ابو موسى بن يبج المزاتي وابنه

فصل في اللعنة مع الضيف فان حمد وشكر وقابله المضيف بمثلها وقعت على ابليس

فضل رحمهما الله قال ابو العباس رحمه تمسك في الفروع بحبل وثيق وسلك
في الصلاح انهج طريق وكانا من افاضل تلامذة ابي خزر وممن اخذ عنه الاثر
والسيرة ذكر الشيخ ابو العباس عن ابي نوح صالح بن ابراهيم ان بلاد ابر
يفيذ اصابتها سنة وشدة وقحط فانتجعت من اتقافها بسريقتارون
الثمر بالاريغ الفرغ وقصد والشيخ فلما دلوا عليه بما هم فيه من شدة
الحال وارادوا ان يفرج لهم مما هم فيه من الجوع بان يستدين ويتحمل عنهم
فيسار وروالة فقال فقال يعرفهم احد قال لا قال وانت هل تعرف قال
نعم قال توجه الفرض عليك ان تستنقذهم مما هم فيه فجا لهم فجعل
قال ابو نوح قيل يسئل المرء عن فضل جاهه كما يسئل عن فضل ماله
وقيل من تبرم بجاهه فقد تعرض لزواله عنه عليه السلام لله وجوه من
خلقه استخصهم بنعمه ما بخلوا بها فاذا بخلوا بها نقلها الى غير
هم فلما ايسروا قضوا ما بقي **ومنهم** ابو يعقوب يوسف بن سهلون
كان عن الحكمة منفق لها حفظ ذكر يعقوب بن ابي القاسم انه قال وطلت
ذات مرة الى وارجلان فرجعت وسالني ابو عبد الله بن بكر هل رايت ابا
يعقوب فقلت لا وكان من بن حاضرا قال انظر يا من يرى هذا الذي سافر الى
وارجلان ولم ير ابا يعقوب فعظم علي ذلك ورجعت الى وارجلان زائرا
له فرجعت فاخبرته بحاله **و**ان ابا يعقوب اصيب في لسانه وذلك ان
مسئلة شنيعة نزلت في وارجلان فاجتمع اليها المشايخ ومن ينسب
الى العلم والراي وذلك عادتهم وهي امراة ادعاها تزوجها رجلان
فاتا كل واحد منهما ببينة على صحة دعواه فترادد وا المسئلة قال
ابو يعقوب حرمت عليهما معا وعلى رجال الدنيا والاخرة الا ان تتوب
فتحل لرجال الاخرة وقال رجل من في يا جبر من هاج البحر وامرقت
الفصلان فاصابه بالعين فاحتبس لسانه عن الكلام وكان كثير الرفق
والسياسة

والسياسة مع كل احد حتى اذا اراد ان يامر ابنه ايوب بامر اشار اليه اشارة
لئلا يعق اذا لم يمتثل له امره وكان ايوب يبادر لما يجيبهم بالامتثال
وضرب بهما المثل الاب كابي يعقوب والابن كابي ايوب واختلف هو وابو محمد
عبد الله بن بكر فيما يقال العزتنو لاه هو مسلم عند الله او مسلم عند الله
عندي قال ابو عبد الله لابد من تقديم عندي وقال ابو يعقوب كلاهما
سايغ لان معنا عند الله يعلم الله انه عندي مستحق لذلك وهذه المسئلة
تحتاج الى بسط وقوله في المراة تحرم على رجل الدنيا والاخرة قال ابو العباس
اذا كان بعد الانعزال نية والدخول للاول اذا رضيت به والا فسخ النكاح ان
جعل التاريخ اوله ترغب بها وهي لم ترغب به ان لم ترض بالاخر ومنهم تملي
الوسياني وروا ابو الربيع وابو نوح وابو عمران تملي كان عالما مقلا في اول
عمره وهو من اهل القصور وسافر التجار بالتمر الى البادية وسافر معهم بمزود
تمر على عاتقه او علاوة او وسادة لاختلاف النقل فيسمع الفاقة مسكين
فلم يجيبوا به واطعمه تملي حتى شبع ودعا له بالنماء والبركة قال ان اماك
قوم ادركهم الجوع فلا تنزل حتى تطعمهم فلم ينزل حتى اطعمهم ونزلت القا
فلة دونهم فباع لهم كيف اراد وبارك الله في وسادته ونمت وقيل باع
صاعا من تمر بصاع من دراهم ولا خذ الصامت والكسور فما اتت القافلة
الا وقد باع بوقر جمل مالا فبورك له في كل شيء حاوله وجعل يسافر الى
تادمكت وجمع بها اموالا وكان يبعث كل سنة ستة عشر كيسا كل
كيس فيه خمسماية مائة دينار مكتوب عليها مال الله مال الله الى ابي عمران
موسى بن سودرين والد هارون الحاج الوسياني يفرقها فارسل اليه الا
تبعث اولياوك افلا يوما لك كثير وقد استغنوا وكاتبه تملي كل من لم
تعلم له كبيرة من اهل الدعوة فاعطه كذا قال ابو خزر ولا تسال عنهما احدا
ووصل اليه يخلف بن تمصطولت المزوي وقيل ابنه ابو نوح سعيد فقال له ان

عندي عند الله
كيف يقال العزتنو لاه
هو مسلم عند الله عندي
او العكس

كنت انا خذ من مال الله اغنيتك وعففتك من اللام اعطاه دينارا وكان يحدث عمارا
من كثرة الحبوس من موقوفة مكتوب على كل واحد من مال الله ومنهم الشيخ عبود بن
منار المزاتي خال سليمان بن يخلف ونفعوا انه مات شهيدا بمنزلة زريق
وتقدم مسيره الى ابي محمد عبد الله بن مانوج وقال له انت عظيم في نفسي
يا عبود وما ذلك قال رغبني الاخير في شهره فخرج فبادر دينه ثم قتل
اثر ذلك شهيدا قال ابو الربيع سليمان بن يخلف مررت انا وخالي عبود
ابن منار ذات مرة على ابي جعفر احمد بن خيران فاعطانا عدة دراهم
نشتري بها طعاما طيبا من السوق فقلنا له تغد بنا فقال الحمد لله وليس
هو الشيخ عبود الكرني المزاتي او غيره الظاهر عندي والله اعلم
ومنهم ابو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي رحمه الله اخذ العلم من
منبعه الصفي ومعدنه العلي ابي عبد الله محمد بن بكر وكان غاية
في العلوم وله من التواليف التحف في الاصول فهذا شبابه في القراءة وبقية
عمره في الاقراء وخلف خلفا كثيرا واشتهر علمه في الافاق قال ابو العباس
ذكر ابو عمرو ان جماعة غرابة اجتازوا بتاهرة فاتاهم مقدمها اسمه كذا نسخة كاربة
ابو علي من اولاد احمد زعفوق الوهبية قال لهم ارغبوا اليهم ان يدعوا لي
على استغرابه فلما وصلوا جربة وكان يوم جمعة صلوا بها الشيوخ ثم
اقبلوا اليهم مع التلامذة وفيهم ابو الربيع فسلموا عليهم وكلموهم
واخبروهم بفعل ابي علي وقوله واستغرابه قال ابو الربيع رب كلمة
اسلبت نعمة ثم جمعوا وابتدا ابو الربيع ودعا فتبعوه وادار وا
الدعاء وختم ابو الربيع فما طاب العلقون في تلك الساعة وجع وجعل
يصيح من شدة الوجع ويقول قتلني الشيخ الاعور يعني ابا الربيع حتى
مات ولم تخطه دعوة ابي الربيع و لما مات ابو عبد الله محمد بن بكر
كان ابو العباس ابنه عند ابي الربيع فلما بلغه موت والده امسك عن
الاكل

عن كل ما بقي من النفقة لانعدام الورثة قال له ابو الربيع امسك ولا حرج
عليك ولا تلزمه العدالة بينكما وعن غيره واحد من تلاميذه رجعنا
من عنده عام احد وسبعين واربعماية فشيعنا الى المصلا الذي فوق عيون
تونين فوقفنا للوداع فقلنا اوصنا قال اذا وصلتم منازلكم فاياكم
ان تستقبلوا الدنيا بوجوههم لئلا تغرنكم وعليكم بالالفة والنصيحة
والتزاور وحفظ مجالس الذكر واياكم وامور الناس واياكم والتقصير
فيعين يرد عليكم من اهل دعوتكم وقالوا لما اردنا الطلوع الى جبل امرريسم
من اسفل الكتب من نفوسة فلم يوافق الدا بابا الربيع ولا ابا يحيى
زكرياء بن ابي بكر فشيعنا ابو يحيى وقال ان رجعتم الى اهاليكم وانتم
على هذه الحال فمن يرد الاسلام غدا وهذا ترجيح وترغيب في طلب
العلم وقال احد خطبته للآخر زوجتك اختي قال قبلت فضا ودخل ابو بلغ
الخبر ابا الربيع فقال لم ينعقد عليك نكاح ولا شيء عليك ولو اجازته
قال ابو العباس ان نكاح الاخ وكيلا انعقد بلا خلاف والا فان اجازته وقبلته
لزم الا ان كان بقرب العقد وقال ولعل ابا الربيع علم منها عدم الرضا
او عقد مع ولي فقل قال ابو العباس ذكر ابو عمر عثمان بن خليفة ان
ابا يعقوب محمد بن يزيد رسيل عن مسئلة فاخطأ في الجواب وقال انه
قال علينا العمل بالفرايض وليس علينا العلم بها وكان يزيد بن خلف النزوا
وابو الربيع سليمان بن يخلف خلف المجلس فقال يزيد بن خلف يا سليمان
ما الذي اخذت عن ابي عبد الله بن بكر فيها قال اذا لزم فعل شيء لزم
العلم به وان له في فعله الثواب وانه فرض وعد لو جوابه في المسئلة
جواب النكار وهو خطا وجواب بعضنا جوابنا وهو الصواب ان شاء الله
وتوفي رحمه الله عام احد وسبعين واربعماية فبلغ وفاته الاشياخ
ببلاد ارين فمن يدوما كسن ويوسف بن ابي عبد الله فاجتمع اليهم

قف جواب النكار علينا العمل بالفرايض وليس علينا العلم بها

اعيان تلك النواحي يعزونهم ويعظمونهم وقد لازموا العويل والاكتئاب
الطويل قال ابو يعقوب كفوا عافاكم الله فان هذا لا يغني عنكم شيئا
وعليكم التمسك بما اخذتم عنه وعن غيره من الاشياخ وكونوا الله
كصاحب ابراهيم بن ابي ابراهيم لاماتيه حين اودعه ابنا راقبا الحذر
ان يسقط قال تقع ها انا ذو لا يقع اشارة الى عينيه ومنهم الشيخان ابو
محمد ماكسن بن الخير وابو عبد الله مزين بن عبد الله الوسياني رحمهما
الله كانا على العين على اهلين وماكسن صاحب الخير مقصود في النوازل قال ابو
العباس دخلت على ابي ماكسن بن جموع قال جيت من عند مزين بن سنان الله عنه ثم
عنه تعلقت بذمتي كيف الخلاص منها وقد تعلقت بي من قراوا رجلان
قال انعرف الغربة قلت نعم قال صاحبها قلت لا قال انجد من يشهد لك انها
لفلان بن فلان قلت لا قال تصدق بها بعد ضعف و استخلف ابو بكر بن
الخطاب مزين بن علي ووصيته فعهد الى خيار ماله فباعه وجعل ينفذ منه
الوصية فشكت زوجة ابي بكر بن ونباته الى ابي عبد الله فقال مالك يا مزين
وبعولاء قال لم اشتغل بغيرو انما اشتغلت بفكاك رقبتي ورقبة اخي
في الله و اما الشيخ ماكسن فقد اصيب ببصره وبقي من سبعة
اعوام وقيل سبعة ايام فجاءت امه الى ام المعز بن بكر بن ... علمتها
بما اصاب ابنها فقالت لها ارجعي به في المكتب فانه سيستعين لما رأته
من حدة فكره وحضور ذهنه وفهمه وذكائه فجعلت وحفظ القرآن
تلقينا في اسرع وقت فحضر حلقة ابي محمد ويسلان بعد ذلك وكان ذكا
والجي تلميذ حضرها الا انه حاد المجاز سريع الغضب فشكت الطلبة
الى الشيخ وابتغوا منه ان يطرده فابى لما تفرس فيه من الفهم والخير وتوخا
نحو الشيخ سليمان بن يخلف وكان يقرأ عليه الكتاب ويرده حتى يحفظ
وتحاد قاو فرايوما الشيخ اذ كان تاع الحلقة قال ماكسن لا يجعل

لهم من السنن

له من السنن الا العوارات والكعز فقرأ ابو الربيع فجعل له سنن الاموات وتنازعا
يوما على مسئلة حتى تغاضبا فحضرت وقت الصلاة وكان ماكسن يصلي
بثوب ابي الربيع فقرأنه وقع في نفسه شيء فطلب ان يصلي قال لم يحدث
في نفسي شيء وتصدقت ام يوسف زوج فتح المعز سلطان افريقية ستين
الف قفيز عام الوباء وعن ماكسن سئل فقيه هل بيننا وبين الشيعة موارثة
قال من قال بالتعطيل فلا ومن قال بالتفضيل فنعم فلما تفقه وعلت درجته
نزل الحوارجان فحج منها وتزوج فاتاه يوما ابو العز بن داود العواري
من جلوف قال اقعد تاكل ولا ذكر صفات اهل الدعوة فاذا امتد اقتسموا
ربع الصبا فارتحلوا ونزل الربغ فجاء عليه ابو العز فقال اذا امتد يلعوا
اولاد ككتك تعريضا بعدم قراءتهم فانخذ لهم مودبا ومن تحرجه
ان زاد اولاده شيئا من الطريق في حايط باب بنوه فامر بتقديمه مع وسع
الطريق ورحبه فهدموه وغارت العرب على اموال ارجان وتبعهم الشيخ
ماكسن فسالهم بالله ان يردوا ما اخذوا فقال ابن هلبا راجيبوا سوال
العزابي فردوها الا الواحدة زينتها الشيطان لهم فقال الشيخ انها
حرة قالوا عرّيفة قال نعم قالوا تحلف قال نعم قالوا بالطلاق قال لا احلف
بالطلاق وسلم فردوها قال له الطلبة ما تعني بالحرة قال امي قال وبعريفة
قال فخذي قال العاقد منا انا وسليمان بن موسى الزلغيني وعبد السلام
ابن عمران اليشتكي ومحمد بن عيسى بن ابراهيم في اثنا عشر من الحج
دخلنا اطرابلس فاكتسينا منها كسوة حسنة ثم دخلنا جربة بعدها
فاستحسنوا فعلنا وشكروا اذا الدخول قال الشيخ زكرياء بن ابي
زكرياء عاملتمونا في زورتكم بما لا نطيق ان نوفي شكره لانهم بانفوا
بفهم العجاليبين من النكارة وتاثيرهم بالزيارة عند منصرفهم من الحج
ووقعت مقاتلة بين بني وسيتن وبين وغلانة وفي نحو سبعمات من سنتين

كان اسمهم

[illegible]

بوتنتين لانهم نحروا فارادوا الرجوع الى مذهب الحشوية لاستقلالهم
انفسهم بعد موت ذلك العدد فارتحل اليهم ماكسن فوجد فيها
اعلام الخلاف ظاهرة فما زال حتى ازال ذلك واقام بها ثلاثة اعوام ثم ارتحل
وذلك انه سمع هاتفا يقول له يا ماكسن اهرب اهرب الى حيث طاب
الزمان فالجبن خير من الجرأة اذا تمكنت الفتنة فعرف فعلها فلما انتقل
عزم من هناك من اهل الخلاف ان يبنوا مسجدا او ينتهزوا الفرصة واذن
لهم بعض الضعفاء، ومنهم ابو يوسف بن زيري ومنهم ابو موسى عيسى
ابن ابي الحجاج وكان ممن يقتدي بفعله ويصغى لقوله وذكر ان الشيخ
ماكسن بن الخير لما قال له ابو العز بن داود اقعد هاهنا يا كل اولادك
تجمع اهل الدعوة فاذا امنت افتسموا ريح الصبا فسمعت كلامه اذن
واعية فعزم على الانتقال بادر الى اخيه في الله الشيخ عيسى بن ابي الحجاج
ليأذن له ويجعله في حل فلما قال له ما اراد من الانتقال قال استحل الحل
فيما هو اعظم وهو ما ادخلته علي من الروعة في قولك اجعلني في حل
ولم يأذن له في الانتقال حتى يموت ويغسله ويكفنه ويدفنه فاذا
اردت الانتقال بعد ذلك فافعل فهو افق ولا بد لامتثال امر النفس منه
وقام حتى قضى الله بموت الشيخ فتولى منه ما اوصاه به ثم انتقل وله
اخبار ومنهم الشيخ ابو محمد عبد الله الدمري كان في عصر ماكسن
وابو سليمان داود وغيرهما قال ابو العباس قال ابو الربيع غارت
غارة لبني تجين على راس وادي اريغ فساقت غنمهم فخرج في اثرها
ماكسن وابو العباس الويليلي وعيسى بن يرزوكسن وعبد الله الدمري
فلم يدركوها الا عند اهاليهم فاستردوا الغنم فنفد زادهم وادركهم
الجوع فعالجت عجوز من بعضهم لهم طعاما بعدما تشاورن فيهم فاتتهم
فلما صلوا المغرب اخذت في السوال وابو العباس يصلي فلما سلم قال اطردوا

العجوز

العجوز عنكم فلم يفعلوا حتى سالتهم زكاة اموال فوجدها اللاتي غصبوها
فانهم يعطونها فقالوا وانت على هذه الحالة المذمومة ابعدي عنا قال
ابو العباس لعنة الله قولكم ابعدوا العجوز عنكم قالت بنو فلان تجيز
للاشياخ ان رخصتم لنا في ثلاث رجعنا الى مذهبكم وهن اموال الناس والا
ان تاوزوا جنا كلها حرام فان لم تمنع لنا ان نقيم عليها قالوا لا نجد في الذ
بقي مذهبنا قالوا لا نجد من يرخص في ذلك ابدا ومنهم محمد بن ابي خالد
وكان من العلماء الكبار والف كتبا ويسكن اجريفية بالساحل
فعثر حتى علي اثنا عشر كتابا من وضع محمد بن ابي خالد فلم اقبلها
حتى علمت انه من مشايخنا ثم سالت وثبت عندي انه من اهل الدعوة
وكان يرد على المخالفين وعلى من انكر امامة عبد الوهاب رحمة الله
عليه ومنهم الشيخ ابو سليمان داود بن ابي يوسف الورجلاني احد الفقهاء
المذكورين والمشايخ المشهورين بن اسنجاح فامان. وغير حتى سلان؛ قال ابو
العباس ذكروا ان جماعة من شيوخ العزابة توجهوا الى تنومت فلقوا
بالطريق زنغيل بن نوح بن الشيخ ابي نوح فسالوه عن رجل فقال تركته
على اخر وقته فرجع ابو سليمان وشق عليه ما سمع لان لرجل عليه دينار
قال ابو عبد الله بن بكر لي عليه دينار اكثر من الذي له عليك وقد وهبت
لك مقدار ماله عليك فقد صح بذلك ان فيما عليك فجعل هذه من فضائل
ابي عبد الله وكان ابو عبد الله بن بكر مع جلالة قدره اذا اقبل الشتاء
وفرغ من حرث ضيعته طلع بتلاميذه الى ابي سليمان يقرؤون عليه
حتى يسمع صيح البعوض في ضيعته وجاء رجل من وارجلان فسأله
عن حال ابي سليمان فقال لعله اما ان تدركه واما لا تدركه فقال موجودا
على اخر وقته فاقام عنده حتى توفي كذا في كتاب الطبقات وهو سهو
اما من الناسخ واما من المولف بل ان الذي ابو محمد ماكسن لان ابا عبد الله

مات عام اربعين وفيه تقدم وان ابا محمد ماكسن هو الذي ينتقل بحلقته الى ابي
سليمان وابو سليمان مات عام اثنين وستين واربعمائة وبلغ خبره
المشايخ وهم اخذوا الاهبة روز من زرقة الى منزل الشيخ ابي الربيع بن
..خلف بتوسلت فتشيعه المشايخ الى قلعة بني علي منهم علي بن منصور وابرا
هيم بن يوسف وغيرهما وكرهوا مفارقة الشيخ قبل ان يعزوه في ابي سليمان
فعزاه ابراهيم بن يوسف وهو راكب فلما سمع نزل عن الفرس فلما قضوا حق
التعزية والدعوة واخذ يحدث بيسير من مضى وقضى بالنعم ومنا فيهم
وما صبروا وصابروا وكابروا وكابدوا ثم قال انشقت اثارنا من المغرب
ورواه ابو المناح ابراهيم بن ابي ابراهيم قال له لعلك طعنت يا شيخ قال
نعم وقال قل للعزابة عليكم بالدعاء وقيام الليل والمعروف ومنهم ابو القاسم
يونس بن ابي الحسن رحمه الله الشيخ ابو سليمان ذكر ان الوباء وقع في
اجلوا في ضرتا سلسلة مضرة عظيمة فاتهم رايهم لما اعيا تهم الامراء ان يرغبوا
الى الله فصاموا الاربعاء والخميس والجمعة فلما صلى بهم ابو القاسم
يونس العصر خرجوا الى محراب المقبرة وهو مشهور بالبركة واجابة الدعاء
فتطوعوا بالمعروف ونزع الظلم فحضر المغرب فصلى بهم ابو القاسم
ودعا الله ان يرفع عنهم الوباء ورغب اليه فلم يصبح له اثر ولا وجود بقدرة
الله العزيز الحكيم قال ابو العباس رضي الله عنه انه كتب الى من بقصطيلية من
قبيل زهرانة وتلامذته اما بعد فاجعلوا حوايجكم بقربات فاذا
وجدتم ما ترعون فارعوه رعي النفساء من الغنم ولا تتجوه في الريان الى
الماء يعني ان يشتغلوا بالقراءة والاجتهاد في التعليم ومنهم الشيخ ابو الربيع
سليمان بن موسى الزلفيني ذو الدعوات المستجابات والكرامات المتتا
بعات ويحكى عنه انه قال ان نفسي لتسمح بالاحسان الى من اساء الي
اكثر مما تسمح الى من احسن الي ومن كثرة ورعه وشدة تحرجه انه

ابحر عرج

[illegible]

انه ابصر فرج ابنته فجاروا معا وذكر ان من عادة اهل وارجلان اذا مات
احد من فضلائهم بعثوا الى سائر القرى يحضرون جنازته فمات صالح العلاف
من فضلائهم فارسلوا الى تينبا مكوسن فقدموا فوجدوا داره مشحونة
بالناس فجلسوا على باب الدار فجيء بالنعش فاراد الله ان يريهم اياته
فاذا الباب ضيق عليه فصغر عنه فجهزوا الميت فاخرجوا النعش من
الباب ولم يعلموا كيف خرج مع خروجهم من غير كلفة ببركة الله تعالى
وروى ابو محمد بن سليمان بن العرجا من القلعة على ابي الربيع قال اني تركت
عبد الله بن حسن وولده في حبس القلعة فادع الله ان يطلقهما فدعا الله
فقال اخرج غير بعيد واما هما فقد اطلقا فكان كما قال وسمع الشيخ ما
حسن يدعوا ويلح في سافر فقال ادع لي غيرهم واما هم فقد هلكوا فكان الامر
كذلك وكان العزابة يقولون اذا اردت ان تعرفه فارقبه وقت التطوع بفعل
المعروف يعني انه يتطوع على كل راس بمعروف وذكر ان الله جعل في جسده
حركة يعرف بها امورا خفية من اجابة الدعاء وغيره وكان الشيوخ اذا
دعوا وحس باجابة الدعاء اي بما يدل عليها من العلامات يقول قد اجيب
دعاؤكم والا سكت ومثل هذا قال ابو العباس لا ينكر قال ابو العباس
عزم على حج غير او كنت معا واعانه اخوانه فعيبه لهم علم شرعوا في الخد
منه فعلوا ما يفعله امثالهم من التعنيف فقال لهم الحكموا من عيبي فان
كانت لا تجر الا معصية الله فلا حجت قال ابو مرداس بلال في طاعة
خير من نجاة في معصية فلما راوا منه ذلك تركوا ما ذكره ومنهم الشيخ
معاذ بن ابي علي وكان يسكن بقصر بني ويليل من بلاد قبلة اريغ وكان
من حزمه وطلبه رضا ربه لا يبيت ليلة الجمعة الا في اجلوا يحيي مع التلا
مذة ليلته ثم يشتغل مجلس يوم الجمعة فاذا صلى العصر انصرف الى
اهله فصادف ليلة بعض ولد بني ويدوزن الفحماسي يطلب المعروف وهو

افرع وعليه ثياب رثة فانتهره وقال البس هاهنا الا الطلبة واهل المنزل
خرجوا الى الربيع وهو لا يعرفه فسمعه ابو الربيع سليمان بن موسى
الزلغيني فانتهره وقابله بالتقبيح وقال وكان بو نعمان صالحا ثم قال لاهل
المنزل اعطوه ما اعطاه وقته فاعطوه مالا ربا على ما امل وانقلب شاكرا ثم
اتى ابا الربيع فقابل معاتبا باشد من الوجه الذي قابله به اولا والشبه كالتائب
بكلام طويل وكان لا تاخذهم في الله لومة لايم وتلك سقطة من الشيخ
ولم يعذره فيها تنبيها على ان مثله لا ينبغي ان يقع منه مثل هذا
وكان الشيخ ابو زكريا يحيى بن ابي بكر يقول خير شيوخ اجلو معاذ
وخير فتيان اجلو ولده ابراهيم ولعله تحول الى اجلو ومنهم الشيخ معاذ من
الابدال السبعة المذكورين في اريغ عن ابي عبد الله محمد بن علي عن ابي
عمار رحمهم الله قال ثلاثة من اخلاق الابدال سخاوة النفوس وسلامة
الصدور والبراءة من الدنيا وخير نساء اجلو عايشة بنت معاذ وكان
رجال من فارجة يسعون في قصرين ويليهم دعا عليهم فقتلهم
بنو اوسر ومنهم الشيخ معاذ رجل عالم زاهد نقي القلب محموله ذو
نية وحضر يوما بنو اورتيزن يغرسون الفسيل لابي عبد الله في تين
يسلي فغرسوا له خمسمائة فقال الشيخ معاذ داعيا عسى الله ان يجعل
كلهن يلدن ويبلغن ويبلغ العشر عشر سله لي الى اجلو فاجاب الله
دعاءه فما وعى الا ابو عبد الله بان ارسل له العشر الى اجلو ومنهم ابراهيم
ولده وعايشة بنته ام ابراهيم فكفى في قولهم افضل فتى باجلو وكفاك
انه منهم ومن الابدال السبعة الذين اخبرت بهم حوزوا ان عنيزو وسال
ابا العباس وقد دعاه الى طعام مع القاسم كاتبه عن بيع ابراهيم عن
بيع نخل له احتاج الى ثمنه قال لا يحل قال ابو نصر احتاج له الناس فالابعد
واما عايشة التي هي احسن نساء اجلو اخذت العلم عن الشيخ تبغورين

ابن عيسى

عن قبر الصلوات الا واحدة
انه ضيعها عمدا غير مشرك

عمن عرف رسولا ثم نسي
وجهل انه نبي هالك
غير مشرك

ابن عيسى وكانت اذا قعد في المجلس جاءت بحصير وتدوره في نفسها
تستتر به وتقعد في المجلس وقالت رايت كثيرا من العلماء واهل الخير
ولولا من الشيخ احمد بن ابي عبد الله لعنت ابا جعفر و سالت الشيخ ابا محمد
عبد الله بن محمد اللنتي عمن اقر بالصلوات الا واحدة فانه اضاعها ولم يشرك
فقال له ثم جاءني سمعت الشيخ تبغورين قال يشرك و سال عنها الشيخ
ابا زكرياء يحيى بن ابي بكر والشيخ موسى بن عيسى فاجابا بجوابه قال الحمد
لله اجركما الله سالتني عايشة بنت الشيخ معاذ عنها فاجبت بجوا
بكما فقالت ثم جنبت فالا تنوب من الصواب و ابا زكرياء يحيى ابن ابي
بكر عمن عرف رسولا ثم نسي وجهل انه نبي فقال هالك غير مشرك
قلت انه مشرك قال لها السائل التي استفتيت الشيخ ابا محمد بالكليفة
وسميت مسايل الكلفية و الثالثة من مسايلها زعمت لا يعرف النحو
غير معذور والنحو الصواب ومنهم الشيخان الاخوان ابنا ابي عبد الله
ابن بكر رضي الله عنهم ابو العباس احمد وابو يعقوب يوسف قال ابو العباس
كانا في طلب الخير في زمان مشتركين في كل فضل شركة عنان ذكر
داود بن يخلف عن ابي العباس انه قال ان ابنا ساكنا انا وهم خبز خوف واتقلوا
عن الحال التي كانوا عليها قبل ورود الخبر ولو كانوا في خيرا وبر واخذوا
انفسهم بالحذر والتحرز ولعل ذلك الخبر يكون زوالا وقيل انه رحمهم
الله النار وحد رحمهم من الشيطان على لسان رسوله عليه السلام وصدقوا
المرسل والمرسل فتركوا الاستعداد والحذر وبا بحيا بكر موقنا خيفا
منهم خوفا من اللوم والذم وا خيفا من الله الكرام الكاتبين معهم وفيه
تيقنوا انهم يكتبون عليهم ما فعلوا ولا يكترثون بذلك و قد الف
ابو العباس كتبا كثيرة اصول الاراضين ستة اجزاء والسيرة في الدماء
اكثر من جزء والجامع المسمى بابي مسالة وكتاب القسمة وتبيين افعال

العباد ثلاثة اجزاء وكتاب الالواح قال ابو العباس عن ابي القاسم عبد الرحيم
انه صنف في اخر عمره تصنيفا في خمسة وعشرين جزءا وكتابا تركه
في الالواح قال ابو محمد وسبب تاليفه المسمى بابي مسالة ان ابا عبد
الله محمد بن سليمان النفوسي كتب اليه من ابديلان ان يضع تاليفا مختصرا
في الفروع جزءا في مقامه فابى فقال له انا اكره ابا مسالة فسموه ابا مسالة
وابو محمد يسميه الجامع وهو في جزءين و رأى في النوم رجلا ابيض فتبعه
حتى دخل بعض قرى نفزاوة وقصد المسجد فاتى المحراب فقال له احفر فحفر
فاستخرج قصعة كبيرة وفيها دنانير فقال له خذ ارث ابيك والجد
فعبرت له بان القصعة العلم والدنانير الدين الصالح في زوالهم قال ابو
عمرو ابو نوح افلح يتعول للكتب حتى بلغ فيها مبلغا عظيما في العلم وصنف
بها عشرين كتابا وكتابين معروفين عليه وقد عرض جميع ما صنف غير
كتاب واحد تركه ميتا في الالواح فاجلوه فعرضه اولاده على الاشياخ
فاقرا معروا رجلان وهم اسماعيل وحمو بن المعز وايوب بن اسماعيل
وداود بن ويسلان وابو سليمان الزواغي ابو عمرو وعن ابي العباس
قال كنت اقرا على الشيخ سعد وزنجاسن مسالة ثم بحثت الافلع فالفي
اكثرها قولا ولم ينسبها فدخلت الى الديوان وكان بجبل نفوسة ديوان
اشتمل على تواليف كثيرة فلازمت الدرس اربعة اشهر لا اتكلم الا فيما
بين ابان الصبح الى صلاة الفجر فقلت ما فيه من تواليف اهل المشرق
فاذا هي تقرب من ثلاثة وثلاثين الف جزء كلها لاهل المذهب فتخيرت
اكثرها فايدة فقرأته و وقعت فتنة بتاريخ عام اربعة وسبعين واربع
مائة وهي اول فتنة وقعت بين وهبية اريغ فهرب منها ابو
يعقوب بن ابي عبد الله الى وارجلان وهرب ابو صالح من وارغلا نث
فقضى الله بوفاة ابي يعقوب فناداه سهواه فاوصاه واستخلفه على نعيم

وجيته

185

وصيته اخاه ابا العباس فكان ابو العباس الى محمد بن يوسف اخيه على عهد
ما يعهد منه وصية والده ولم يزل يستخرج جنا من فوقوم في عشر حتى انقضاها
ولما ~~استحضر~~ احتضر ابو العباس استخلف ابا موسى على وصيته فجاءه ابو
محمد مبادرا فجاءه في السياق يجود بنفسه في دار يحيى بن جعفر ولم يدخلوا
عليه الا وقد توفي رحمه الله واوصى ان يصلي عليه ابو محمد وذلك يوم
الجمعة عام اربعة وخمسمائة ذكر ان عثمان بن ابي ليلى الطرجي نزل باريغ
فحشد عليه ابو العباس مغراوة فردوه ثم نزل ثانية فحشد لهم فردوه
وهزموه وقد قتل من بني يفرن ستين رجلا وجماعة وسبعا فلما هزمهم
استنفد الروس وبعثها واكثر من قتل بنو ورتيزلن فيقال انهم قرب
الف وجمع ايضا جمعا عظيما واراد غدر الشيخ وتبييته واخفى سيره فلم
يشعر بهم الشيخ حتى قربوا فرفع اليه الخبر مع جنشا بن واسرى ليلا
وقصد ابا العباس فلم يجده وهدم قصره وجمع عليه ابو العباس بني ورتيزلن
واهل راس الوادي فقال له فلفل بن علناس هذا الرجل غدا ارجاياك ان تخرج اليه
ان طلب رويتك وقال لقمان لابنه اياك ان تخالف ناصحا ولا تجاور فاضحا ولا
تعامل كاشحا فطلب عثمان روية ابي العباس فمنعه الناس ان يخرج اليه
قال الشيخ ابو عبد الله لان اباه من الرجوع فقتلوه لان قتل واحد خير من
قتل الجميع وافسد عثمان النخيل وافسد الغابة وذلك عام اثنين وخمس
مائة ثم لحقه بعد ان رحل ثلاثة مائة وثلاثة عشر رجلا من بني ورتيزلن
ومعهم غيرهم فهزموه ونهبوا ما قدروا وقتلوا ما قتلوا والحمد لله
ومنهم ابو العباس احمد الويليلي رضي الله عنه كان عالما عابدا صابرا
فنوعا له كرامات وايات ذكر ابو العباس وغيره بان اشتهر في النقل والكتب
والدواوين وان اختلف في بعض اللفظ وبعض النقل قال ابو العباس طلع
في ايام الربيع الى ان وصل جبل في مصعب فوافق رمضان فلازم ربوة يتعبد

رجع ابي العباس

فيها عاكفا على الصيام والقيام فلما كانت الليلة السابعة والعشرون وافقت
ليلة الجمعة فبينما هو يصلي رداكل شيء معه ساجدا فلما سلم رأى ابواب
السماء مفتحت ونورا ساطعا واذا بجاريتين نزلتا من السماء فقصدتا
نحوه والتصقتا بالجانب واحد احداهما اكبر من الاخرى لم ير مثل صورتهما
ولا مثل نورهما اضاءة فقعدت الكبرى امامه والصغرى خلفه فجاذبتاه [illegible]
وجرى بينهما كلام حتى اعلمتاه انهما زوجتاه في الجنة فاراد الدنو منهما
فقالت الكبرى اليك اليك عليك بترك الدنيا ولكن الميعاد بيننا وبينك في
العام القابل ليلة الجمعة رملة الجبل من بني سليمان وهو منزل ابي العباس
قال ثم صعدتا وتبعتهما ببصري حتى غابتا في السماء وغلقت الابواب
دونهما وسار ابو العباس الى وارجلان في اخر بعض الشيوخ بما عاين
فلما دنا الوقت جاء الى ريغ فمر بالشيخ ابي العباس بن محمد بن بكر يسلي
فرغب فيه هو والعزابة في المبيت فابى فالحوا عليه فاخبر ابا العباس
بان الميعاد بينه وبين الحوار وبين ليلة الجمعة وحدثه بقصته فقال ابو
العباس ادعوه فان الحول عنده الليلة المقبلة وتوجه الى الرملة فجاءتا
بهما كل سعة اللون كان اذا وصفهما قال كان عينيهما الاقداح وال
شعار كاجنحة النسور فنتبعهما كناحية فضربني بخلب فقال ما
سبب التغيير فقالت بشرتنا واولياء الله يقتلون على الامر والنهي
عن المنكر واستخف باهل جبل الله وذلك حين قتل عبد الحميد ونجيم
وترجم ما كسر لامره بالمعروف وذكر ان ابا الوقت سبعة عبد
الله بن يحيى الويليلي وابراهيم بن اسماعيل وابراهيم بن معاذ ويحيى
ابن عيسى والنعيم بن الوالي وقيل سليمان بن عبد الله وصالح بن محمد وقيل
يوسف بن يحيى وقيل عبد الله بن يعقوب وهؤلاء كلهم صالحون وقالتا
له ليلة الاثنين نبيت عندنا وصعدتا الى السماء فلما صلى الظهر يوم الاثنين
وقد وقع
لعلى يوم

[illegible]

[illegible]

وقد ودع اهله وقضى جميع ما لابد منه قال احسن على اعا جما نعوا الا ان صلا
الحضرمي رحمة الله عليه ومنهم ابو زكرياء يحيى بن بكر واخوه زكرياء
رحمهما الله كانا فاضلين عالمين عاملين وفي الطبقات زار ابو زكرياء
وارجلان فرجع سريعا فسئل عن احوال اهلها وكان في انفته وغير
فقال اما ذهب بصري فلم ار احدا واما رايت وارجلان خلفت فما بها
احد وقد قال له اهل وارجلان اقم عندنا نستنشر بك قال لهم قولوا
اقم يقت غلتك وذلك لما اطلع عليه من رقة الة اهو النعم ونفهم
ان تلاميذ ابي الربيع ارادوا الطلوع الى جبل قرمز نموسلنت ولم يوافق
ذلك الشيخين ابا الربيع وابا زكرياء فقال ابو زكرياء انما يخرج منه
من دخل فيه بالرجوع عنه وانتم زعمتم انكم الى اهاليكم على نقة الحال
فانتم كمن قصد امامه الا يزو كثير ما يرى في الطلبة بعدم قبول الهدايا
والصنايع وفي المثل اترك الطمع بتترك الفقر واحمل نفسك على ما الله
يعملك وارض بقليل من الرزق يرض الله منك بقليل من العمل وكتب الى ابي
محمد في الذي يقول للزوج تركت لك ما لامراتك عليك فيقول قبلت ويبلغ
الخبر الى المراة فتقول اجزت ذلك هل تم الخلع فاجابه بانه ليس فيه شيء
لانه تقحم بغير امر وكتب

هل يجوز لكل واحد من الاب والابن والزوج والزوجة ما للاخر فاجوز في الاب
للاب والزوج واما الابن والزوج ففيه يكاد وقيل غيره ذلك قال ابو العباس
في الاولى لا ينعقد على ملحا برلان الخلع عنده فسخ نكاح وتحتمل على
راي ابي عبيدة واما الثانية فيجوز للاب اذا كان الابن في حجره والا فله
النفقة والكسوة والعتق في الظهار وكل ما هو حوائجه له في غيبته ذلك واما
المراة فلها من مال بعلها ما لمثلها على مثله فقط وشاوره رجل في التز
ويج فقال عليك بقريبتك لا تنشار بعنقك الى من فوقك ولا تطاطي براسك

من فضيلة الغربة في العلم صح

عن ... من مال الابن

الى من ونك وروى ابو عمر عن ابي زكريا عن ابي يحيى انه قال قال الحواريون
لعيسى من نجالس بعدك يا روح الله قال من تذكركم الله رؤيته ويزيد
في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة علمه قال ابو زكريا مثل ابي يحيى وقال
ابو عمرو مثل ابي زكريا قال ابو عمرو كثيرا ما يردد في مجلسه قول يحيى
ابن معاذ للتوبة ثلاثة مقامات الندم عند التحول بمزارق المعاصي والاستغفار
بهمة الارادة والحقيقة بالاوبة الى الله تعالى وآفة الندم الامل وآفة الاستغفار
الغفلة وآفة الحقيقة الشهوة وأما أخوه الشيخ زكرياء فمن الفضلاء
والابرار الاتقياء ومنهم الشيخ مصالة بن يحيى كثير الشفقة في الله عز وجل
ومما يحفظ عنه قال ايسر للناس على اجابة دعائنا لامر آخرتنا بما يجيب
الله من دعائنا لامر دنيانا وقال داود بن يوسف اذا اعمل الفعل وارجات
ما لا تعلم فحمل نفسك انك لا تعلم وان عملت ما هو سوء وانت به عالم
فحمل نفسك على الكتمان ودع عنك الاختلاف وانما سبيلها تصلي الفريضة
او النافلة او السنة يقول القرآن كله كقدح عسل فيه والذي منه يكفي
ومنهم فلفول بن يحيى وكان شيخا عالما سخيا ذكيا وذكر جماعة من طلبة
الشيخ سليمان بن يخلف انهم لما انفصلوا من استاذهم جازوا على الشيخ
فلفول بن يحيى بن محمد بن الخير قالوا ونزلنا عنده بوغلانت فاكرمنا واحسن
الينا ثم تمثل بقول الشاعر : أرى نفسي تتوق الى المعالي ويقصر دون مبلغهن
مالي : فلا نفسي تساعدني ببخل ولا مالي يبلغني المعالي :
وبتنا عنده واقبل علينا تلك الليلة بالمؤانسة وافادة السير والاخبار
حتى طلع الفجر بطلع وحفظنا منه بعض ما القى علينا وقال لنا قلت للمشايخ
لما مات ابو عبد الله بن بكر افتقدوا بنا آثاره ما دامت جديدة قالوا
فقلنا عليك فساعدتهم حتى اندرس الاثر وعفت السبل وقال لي بعض
التلاميذ لما شيعهم ارجع قال لا تقل كذلك بل قل انظر في الرجوع ولم
يزل

لا تقل الشيخ ارجع قل انظر في الرجوع

ولم يزد بعد تلك الخطوة قال ان الشيخ ما جوز ما لم يقل له ارجع قال ابو العباس
شدد في الامر والنهي والذب عن الدين وانشد حين احتضر قول عمران بن
حطان: حتى متى لا ارى عدلا اسر به ... ولا ارى لدعاة الخير اعوانا. وكان
هذا من اخر كلامه ومنهم ابو موسى عيسى بن حسن رحمه الله الشريف
نسبا الطيب مكسبا الهاشمي العربي ابن عم النبي من ذرية العباس بن
عبد المطلب وذكر انه حين اراد ان ينزل بتلا عيسى [illegible] وراى يعقوب بن يوسف
الطرطي (?) فجا له على ذلك المكان فشكره عليه ونسب اليه واوصاه ان لا يمشي
راجلا ولا يشرب ماء الا ممزوجا ويستخدم ولا يخدم ويكون للناس كالسمار
مع الماء فبلغ الشيخ في هذا الموضع مبلغا عظيما وكان ابنوه من بعده يحيى
وداود وعبد الله [illegible] ينضم اليه الناس وغرس الشيخ بها اشجارا كثيرة
وكان اذا نزع بعض النخل لبعض الامور اما لرداءته او لكونه ذكارا او لضيق
على اخرى او غير ذلك سلخه وجعل جماره ثلاثا واخذ مع لحم ما يجده من الوتر (?)
فيهديه الى الغرابة والمشايخ يتبركون بذلك وبارك الله له في جميع ما حاوله
وما زال يلتمس صلاح الفساد بنهاره وبليله حتى الحقه الله واشتهرت
بركة الموضع وسكنه جماعة من الاشياخ منهم ابو عبد الله بن بكر ومحمد
ابن الخير والحسن بن الخير ومعاذ بن ابي علي ويونس بن ابي الحسن وابو الحسن
افلح وعبد السلام بن ابي زجو واثارهم بها الى اليوم معروفة ومن
كراماتهم بهذا الموضع ما حدث به ابو العباس عن حجة ابن القابلة
بتوزر عام ثلاثة وثلاثين وستماية وكان في خيل المهدي يحيى بن اسحاق
قال انتقلنا ما بين رجال واريخ (?) فمررنا على الموضع اعني تلاعيسى واراد
الاجناد والاعراب ان يطلقوا خيولهم في الزرع فنهاهم بعض من يعرف حقوق
اهله وحرمتهم وقال هذا موضع منسوب الى رجال صالحين غزابة من ينتهك
حقوقهم فسمع بعض ونهم (?) بعض للكبر توقف (?) حتى قال لهم الشقي عمرون

صح عمل الشريف

صح علم لبده الوصية لا يمشي راجلا ولا يشرب ماء الا ممزوجا

كتاب الصيرفي وكان فيهم مطاعا ابتلي هذا الشيخ اذ امتنع من بيع هذا
الفرس وفرسه مشهور قيمته اربعمائة دينار فاطلقوا خيلهم في الزرع
فرعوا سروج سبعة وعشرين منها فرس عمه واله وخيل من اقرابه (فرسه)
كلها ماتت ليعتبر اولو الالباب و اراد ان يمكر به بعض السفهاء من بني
ويليل واراد التوجه الى اريغ فرصدوه فلما ركب بغلته وضربها ليستقيم
فامتنعت من السير وحادت ولما فاتت ثم استخار الله ونزل عنها ورجع عن
وجهه ذلك فظهر له مكر اعداء الله ثم قال وقفت عند جميع ما اوعاني
به ابو يعقوب يعني لولا من ركوبه ما نجا من مكر اعداء الله ومنهم ابو طاهر
اسماعيل بن بيدير رحمه الله قال كان عالما محدثا قال ابو العباس ذكر
غير واحد من المشايخ ان العزابة اجتمعوا على تاليف كتاب في المذهب بسعل
على المبند ين جمطه فعقدوه في خمسة وعشرين جزءا انفرد الشيخ اسماعيل
بكتاب الصلاة فجاء احسنهم تاليفا وترتيبا واكثرها فائدة وابو العباس
ابن بكر كتاب الحيض وجمع يخلفتن ابن ايوب كتاب النكاح وجمع محمد بن
صالح كتاب الوصايا ولما مات داود بن ابي يوسف اجتمع تلاميذه على تاليف
الكتابين المنسوبين اليه وليس هو مولفهما وقال ابو عمرو كتبها في الا
لواح فعرضها ابو العباس و اما الذين الفوا كتاب ديوان العزابة فالشيخ
يخلفتن بن ايوب النفوسي المسناني ومحمد بن صالح النفوسي المسناني ومن
قنطرار الشيخ يوسف بن موسى ومن تجديت يوسف بن عمران بن ابي عمران
موسى بن زكرياء المزاتي ومن اريغ الشيخ عبد السلام بن سلام والشيخ جابر
ابن حمو والشيخ ابراهيم بن ابي ابراهيم وعرض على ابي العباس وابي الربيع
وما حسن قال ابو الربيع لابد من في هذا التاليف الاشكال قال ابو العباس
لا ادري هل الاجزاء المتقدمة داخلة في تكميل الخمس وعشرين ام زائدة عليها
والله اعلم ومنهم الشيخ ابو نور ابن ابي عيسى اخذ العلم من ابي الربيع فروا حين
دخل

[illegible]

حين دخل الحلقة تجمع بالجامع ذهب علمه نفقه واراد انه لهم رءا انه لحم بالجامع من عظمة
رحمه الله وكان من اعظم الناس قدرا ومن اكثرهم علما ومن اشدهم عملا تعلم
وعلمها واستفاد وافاد وطلب العلا فبلغ وله تاليف في العقايد ~
يدل على نباهة شانه ورفع درجته واخذ عنه جماعة وهو في زمن ابي العباس
ابن بكر ومنهم واسنفلابن ~ من ملشوطة ولعلهما اخوان
وهو الغالب عليه وان كان له قوة في غيره ~
ابو مسعود صابر بن عيسى وحقه ان يقدم بالذكر لتقدمه في العلم
والزمان وكان في زمن ابي نوح واخذ العلم عنه جماعة وهو معدن الشك يبري
نفسه ~ ويسكن بقصطالية وهو من المشهورين المعروفين وتقدم
قول فيه يوم مشاورة انا خير من ابي صابر اذ منع ابا نوح وكبر اخوه و سال الله
تلاميذه عن مسئلة وهي هل اراد الله نفسه فقالوا نعم فقالوا اشرك الشيخ فافترقوا
واخذوا الواحهم وانصرفوا نحو ابي عبد الله فنظر من الكامة فسمع ابو عبد
الله صوت الالواح في اخر الليل فقال ما هذا فاخبروه فقال ارجعوا الى شيخكم فان الكل
ولقد منه فرجعوا فقال الشيخ لم تستتيبوني فاني لست بالبصير لا توبوبا
الجملة ان صابر من الايمة المنظور اليهم وكان في زمان كثرت فيه الشيوخ
والعلم واشتهر من بينهم ونقل عنه كثير ومنهم الشيخ عبد الله بن محمد
السدراتي وكان من المتكلمين من اهل وارجلان ومما اختص به ان الله لم يجعلنا
حجة للنسا و ذكر ابو الربيع ان عبد الله سيل عمن شهد عنده امين بطلاق
زوجة ثم نسي ثم شهد عنده اخر بطلاقها هل يلزمه من ذلك شي فقال الشيخ
عبد الله لم يجعلنا الله حجة للنسا ولا شي قال ابو الربيع فقدمنا الى الشيخ
ابي عبد الله فسالناه فقال الاثنان حجة فنزع عبد الله قوله فكان الشيخ ابا
عبد الله اشار ان لا يكون النسيان عذرا له في مثل هذا وقال الشيخ ما نحسن
لا يعذر في مثل هذا النسيان والحجة عليه قايمة ونسب صاحب الدليل هذه ه

الفائك الى مصالة وجعله من الاربعة العشرة قال صاحب السوالات ابو
عمرو عثمان بن خليفة السوفي صاحب شيخ سحرا نية من بني مركاس
قال ان شهد متولى على رجل اهل الجملة انه فعل كبيرة ثم نبي شهد
ثانية ثم شهد متولى ثان عليه بمثل ذلك فليس عليه شيء قال ليس علي
ان اكون حافظا لا انسى قال ابو الربيع الاثنان حجة ووصل الخبر ابا
عبد الله فقال الاثنان حجة فبلغ الخبر صاحبه فنزع قوله قال ابو الربيع
فابى صاحبه نزع قوله ان من العلماء من يقولون ذلك ومنهم ابو زيد بن عبد
الرحمن بن المعلا و ... مع الله رحمه الله كان شيخا عالما نبيلا
اخذ العلم عنه جماعة قال ابو العباس اول من اسس الحلقة بمسجد
... بفقها واحكم عقودها وقصده طلاب الخير من
جميع ... عن شيوخ عدة ان الشيخ عبد الرحمن
رحمه الله لما دانت وفاته وبشر بلقاء الله وتحقق قربه استدعا اخوانه
وتلاميذه فاجتمعوا عنده في جمع كبير فاراد ان يوصيهم بقلوب كليمة
غير كليلة وكانت كثيرة غير قليلة فقال اوصيكم بتقوى الله وملازمة
ما انتم عليه ولا تبدلوا ولا تغيروا فانكم والله على طريق الهدى وان اهل
هذا الطريق لمفلحون واسمعوا احدثكم اني رايت البارحة كأن القيامة
قد قامت فانتشرت الناس من قبورهم وانتشرت من قبري فرايت جمعا
كبيرا بيض الوجوه بيض الثياب حسنة بواطنهم وجمالهم ظاهر واحوالهم
صالحة قد انتشروا من مقبرة تجديت فقلت من هولاء فقالوا العزابة الو
هبية فوهب الله لي جناحين فطرت بهما حتى انطلقت بهم فظننت احدهم
وبشرت بالخير ثم قال ونظرت الى ناحية اخرى فرايت ناسا كالجراد وع
المعرفة فقلت من هولاء قالوا الاعراب وبنو تكسبت ولقد رايت في الجمع
الاول رجالا لا اعرفهم فاعجبهم من جبال بني سيتز فقلت بما عرفتم اهل
الشقوة

[illegible]

اهل الشقوة قالوا بملازمة اهل الدعوة فلا ادري اكان اوليك فما عندي بالمجتهد
من اهل الفضل والخير وعلامة صدق ما قلت لكم اذا اغسلتموني وكفنتموني
في ثوبي فوق ازار الكفن عاتقي الايمن وتريد ان تحوليه فتحولونه ثلاث مرات
وكذلك ياتي على عاتقي الايسر فتتركوه ثم اذا حملتموني تبعتكم
عشر حمامات بيض فاذا صففتم للصلاة صفت الحمامات خلفكم فاذا هممتم
ان تقدموا اماما تقبل جماعة من قبلة اربع زايرين فيتقدم واحد منهم
وهو ولي من اولياء الله فكان الامر كما ذكر والذي تقدم فيهم ابو عبد
الله محمد بن الخير وهو بن الذكر قال ابو العباس لعل الحيات من الاين
لا يتقلدون ~ **ومنهم** ابو سليمان ايوب بن
اسماعيل رحمه الله ذكرته ~ تبعا
للطبقات وسياتي ذكرهم ان شاء الله ~ فايدة ايضا قال ابو العباس
عمر نفاث في غواربه ~ كرامات وشيخ شيوخ
اكثرهم سادة قال رووا عن جدي يخلف بن يخلف التميجاري النفوسي رحمه
الله قال كان شيخنا ايوب كثير الابرار للتلاميذ وكان له داران بوارجلان
بينهما طريق فوقها ساباط اتخذ احداهما لسكناه والاخرى للتلاميذ
وتعلو الدار التي يجتمع اليها ونفتح من داخلها فكلما اراد ان يكرم به
التلاميذ والاضياف اوتي به من اعلا الساباط قال اتينا يوما فقعد
بنا على الدار الاباحة فقعدت لنا فقعد دخولنا عاد فينا الشيخ نازلا من
اعلا الساباط فقال من فتح لكم وقد اغلقت الباب قلنا او لست امرت
من فتح قال لا ولكن اعلم ان في الدار من عمرها ممن لا ترونه ولازم الشيخ
يوما تلك الدار فصار من له حاجة به حلوز مشغول ومرادي فدخل شخص
غريب فصرع ورايناه في اسوا حالة فجانا الشيخ وخاطب الذي جاءت ولم
كان فيها طبعا لك ولهذا الغريب المسكين الضعيف فسمعنا صوتا

ولم نر شخصا قال فطلبني كنت بعضادة الباب وابني في حجري فجعل من دخل استاذن
ويتمهل فاتى ابي من المغرب فلم يوذن ولا اوذن به حتى دخل بعد الحاجب
فلم يستاذن ولم يستعمل حتى دخل ابني فوجهه بجائزته عن ذلك قال العم
ومع هذا فانه مسكين غريب فان لي عنده مالا غاب منك قالت سمعا وطاعة
فذهب في الحال ما كان به من سوء الحالة ومثل هذا كثير انتهى قال ابو العباس
عن والده وقد قرا قصيدة ابي يعقوب يوسف بن ابراهيم البارية التي اولها
∴ ايوب ما ايوب لا ايوب ∴ اودى به قدر الردا المجلوب ∴ رثى الشلي اباه لمرض
اعتراه قال له انشدها لعلها يرثي بها ابا سليمان ايوب وكنت اسمع وانا صغير
من والدي سليمان انه كان ابو رجلان يقرا على ايوب حتى قضى حاجته
فرجع الى قصطيلية واقام بحنوشة فبلغه موت عمه ابو رجلان وليس
له وارث غيره فسافر ليأخذ ارثه فلما وصلت زرت شيخي ابا سليمان
فاخبرت بانه قد ابتلي ببعض ما يبتلي به اولياء الله بان عم جسده الجذام
ولازم التجنب اشد الالتزام فلما دخلت عليه بعد الاستئذان وعرفني
قال ايش عندي يا سليمان وليس في حالي ما تقرب وقد استبان قلت حاش
لله ان اقدرك ابا سليمان ثم سقطت عليه منكبا واعانقه واقبله وابكي
حتى شفيت بعض ~ قال ابو العباس قال والدي سعيد فما علمت
اي حكاها قط ~ اجمد ولا رايت ابي سعيد حكاها قط الا
بكا وابكا ولا علمت حكيتها قط الا بكيت وابكيت قال جدي سليمان وكنت
في مدة اقامتي لا افتر عن الدخول اليه فلما اردت السفر وقضيت وطري
ودعته وزودني الدعاء وعموم البركة وبشرني بانه سيلحقني الدهر
شدة عظيمة ومشقة كبيرة وخرجت مع رفقة كبيرة فلما صرنا بين
اربع وابو رجلان ومعي مال صالح ومع اصحابي مال جليل فغار علينا خيل
كثيرة قد سبى احسن من ابى العرب في بد فتشت كل ما معي مع عورة حربة

تركت

تركت سنتها استدل به واستباح الاعراب جميع ما في الرفقة ولم يتعرض لي
احد بمكروه فصحبتهم حتى اخرجتهم فبتنا وخرجنا الى الامان فيها سنة جرت
من جهتي الى الموضع فلما قربت منه فاذا الليل يلمع من بعيد واخبرهم
الدعز اعينهم مع ظهورها ببركة الشيخ ومنهم ابو زكرياء يحيى بن
زكرياء رحمه الله كان عالما شديد التشبث في دين الله قويا في امر
الله قال ابو العباس قرا العلوم واتقنها واوضح المشكلات وبينها
ورتب السير واحكمها وذكر ابو عمرو عن الشيخ ابي زكرياء انه وجد
الشيخين عبد الله بن عيسى ويوسف بن موسى متصارمين فسعى في علاج ذات
بينهما فتممه الله وانتظم الوفاق وزال الشقاق والسبب ان الشيخ
عبد الله بن عيسى يوسف يقرا جزء من كتاب الاشراف على مسائل الخلاف
فقدم تونين وقد اجتمع بها الاشياخ فاخبرهم فبعثوا الى عبد الله بالهجران
قال فاسرعت بالالحاق فثبت وقبلوا مني فما زال بينهما حتى طابت نفوسهما
وزالت وحشة كل واحد عن صاحبه وذكر عنه ابو عمرو انه نظر الى الخفاش
عشش المسجد بفاره وجرهم فلما انتهى اليه ببصره سقط ميتا وله نبذ
في الادب كذا ذكره ابو العباس ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد اللواتي
رحمه الله هو عبد الله بن محمد بن ناصر بن ميال بن يوسف وزير الامام
افلح رحمهم الله وتربته القايمة بورقلة فيما قالوا قال ابو العباس
هو نجيب النجباء وامام الادباء اعتنى بحفظ الاخبار وتقييد سير
الاخيار ابو العباس عن ابي الربيع قال قدم ابو محمد اريغ عام خمسين
واربعمائة وهو ابن ثمان عشرة سنة وكان في حلقة الشيخ يزيد
ابن مخلف الزواغي فلما وصلوا اجلوا على مجمع الشيخ ماكسن ورجع
الى اهله فلحقته خارجا فقلت ان العزابة اتفقوا الا يعترفوا اهل الجبل
الى ان رفعهم ان رايت في ذلك مصلحة قال انما جعلنا الله احرارا الا

لتملك امورنا فقال فهو لزم الشيخ ما كسرو بسبب سعره الى قلعة حماد
ان سليمان بن زرمد الرازي النفوسي قال له تركت تفسير القران لعبد الرحمن
ابن رستم ينادى به في القلعة للبيع ووصلنا ايام الخريف وسال بعض
الكتاب فاخبره انك لا ترى ان قد بيع قبل قدومه واخذ بعض مجلس محمد
ابن عرفة وبعض من طلبته واستحسنت منه ان قال لابنه ان غنم لبني
يتجا سرح خلف السوق فلا باس بالامساك عن الشراء ثلاثة ايام وتذا
كروا يوما الفقهاء فاخذوا في مدح ابي حنيفة فقلت كيف وقد قال
مالك ابو حنيفة شيطان فقال فيه اليهم ابو حنيفة اضل الفقهاء الامة
من الشيطان الرجيم وذلك لقوله بالارجاء ولنقضه السنن بالراي
فلما قلت ذلك وقعت عليهم وجمة وكابة ووقعت غير بعيد فقام
الي بعضهم وفي لسانه ثقل فقال ما حملك على قلت قلت ما قلت شيئا
انما هو قول مالك فقال حسبك من العلماء بينهم كالضرائر فاشتريت
كتبا فجعلتها في رفقة فاصيبت في الطريق فبلغ اصحابي ذلك فقالوا
لو كلمت السلطان اعانك في مصيبتك قلت ان حجتنا ذلك طلبتكم
واستغنت بعض فاشتريت كتبا اخرى ولقيني النصراني فسلم علي
فرددت عليه فقالوا مالك تسلم على هذا قلت ما لكم تسلمون على
اليهود ولا تسلمون على امة محمد عليه السلام ورايت واقفهم في
موقف الشب وهو معروف باهل وارجلان قال وارجلاني ورب الكعبة
قلت ابل لكان يحاسب بهذا رجلا مسلما قال له الناس بيس ما قلت
وفي تلك المدة قتلت اهل وارجلان جماعة من الاشاعرة وسمعت
رجلا منهم يوما يقولوا قل لهم يخرجوا فنقتلهم انظر على اصحابه فانجزت
امري فاخرج السلطان عسكرا فخرجت معهم فلما ادركت الصلاة صليت
فقال بعضهم ما تصلي وقد علمت انا خرجنا فقلت اشتغل بامري فلما وصلت

اوعلانت

[illegible]

[illegible]

أو غلانة سالما أراد والا يعيبوني بشيء لما سمعوا معا أُصيب لي خرجت
خيفة ولم يعلم من بقي من الأشياخ إلا وأنا على ظهر فوصلت تنوال
سالما والحمد لله وذكر أبو العباس عن أبي الربيع أن أبا زعيل الغزري
حاصر وغلانة واجتمع أبو محمد وجماعة من الأشياخ ودعوا الله
فسلط الله على جنده مطرا وابلاً أهلك دوابهم وهنهم وأركسهم قال أبو
زعيل تكون بعده الخوارج دولة بعدُ قال وزراؤه إنما سلط الله المطر
ليهدم حيطانهم فلم نر خيرا فقال قد أمر يجعله الله عليه عذابا ولأهل
وغلانة خصبا وأنزل الله أعداءه وحيل بينهم وبين ما يشتهون فارتحلوا
فلم يريحوا ومن عاداته أن يتمثل لاكثر احواله وما يعتريه بالشعر لأنه
كان أديبا بارعا قال أبو الربيع فعدت معه على طريق فجاوزتنا امرأة
فاستبعد ثم قال للعجوز القعود في الطريق الا العزاء في حقه وهو ما قاله
عليه السلام اغاثة الملهوف وهداية الاعمى وغض الطرف عن الحرمة
وذكر أبو العباس عن أبي عمرو عن أبي محمد تلقا جماعة عزابة قدموا
من قصطيلية فقال لهم انما ينبغي أن نتلقاكم في سوف والابحر او غلانة
وللكن الزمان غير مساعد وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي بخير
ما إذا قالت صدقت وإذا حكمت عدلت وإذا استرحمت رحمت جعل الله
جميعكم ممن أي موجود الى حضرموت فقام بهذا الكلام عنه بهم
أشرف مقام ولأبي محمد في الأدب كلام كثير وفي المواعظ والأمثال
والنحو يرو الوصية والأجوبة عن أراد بهم فعليه بالصفات وكتاب
الربيع وغيرهما ولأبي زكرياء مكاتبات بمسائل يطلب جوابها فأجابه
فيها وتقدم بعض الدومات على ثمانية وعشرين وخمسمائة وهو
ابن ستة وتسعين سنة ومنهم أبو عبد الله بن محمد اللنتي رحمه الله
قال أبو العباس شيخ منه تقتبس الفوائد وفي منهله العذب تكيب

الموارد: ان احب الله انبسط واقبل وان ابغض الله انقبض واعرض
وكان ابو محمد يقرئ بتين زارين وعليه حلقة عظيمة وطلبة كثيرة
قال ابو الربيع كان تلامذة ابي الربيع سليمان بن يخلف من اهل سوف
واريغ وورجلان والزاب وقسطيلية حلقوا على ابي محمد بتين زارين
فوقعت فتنة بين بني وكسيت وقبيلتهم وما يليهم من الوهبية
بنو يرونن والباقي حشوية والنكارية والعزابة منهم في امان لانهم
يحضرونها ولا يسمعونه فقضا ربنا ان ظفر بنو يرونن من شر
بعض الحلقة على الحاضرين فقال اسمعوا فعد جماعة من ابيعتهم فلعنهم
فلما سمعوا ذلك تركوا القتال وانصرفوا الى بعض فقتلا بينهم ثم خبروه
ثم انصرفوا فقتلوا وسبوا فبلغ الخبر العزابة فخرجوا ليلا وانصرفوا الى اليوم
ومنهم الامام ابو عمر عثمان بن خليفة السوفي رحمه الله كان اماما
في العلوم لا سيما الكلام ابو العباس بن عمرو ابي رحمة حنين وقد سيل عن
سبب افتراق المذهب من الجماعة قال انه لما نزل في الادبار من عقد ابي
القاسم وابي خزر فجاز بعدها ابو عمر عابر سبيل واراد ان يتثبت من بعدها
من يقيم المذهب ثم وعظ وحذر فحقدت عليه الحشوية الا انا امر من الغيث
فتنشا وروا في مناظرته فاتفقوا ان لا قوة لهم بمناظرته ولكن بحثا لون
كيف يشنعون عليه ويتكلمون بما لا علم فيه ووضعوا سوالا يسالوه
عنه وهو هل يجوز في مذهبكم نكاح نسا بنا فاجاب بالحق ان المحصنات
من اهل الكتاب يجوز نكاحهن فكيف بالمسلمة قالوا نزلتنا منزلة
اليهود والنصارى فقام العامة عليه فقام رجل واحد شتمه وصفعه
وطردوا حتى نفوهم من البلد واكرهوا من بقي بالرجوع الى مذهبهم
وغسلوا المسجد الكبير من مساجد الوهبية وزعموا ان ذلك تطهيرا
له فدعا عليهم واجاب الله دعاءه فسلط الله عليهم الميورقي فقتلهم

تسع

تسع مائة او سبع مائة مسايل الاحكام قال من رواه الذي بلغ الدم حيث
بلغ الماء، قال ابو عمرو خرجت من وارجلان في بلدنا فقال الشيخ ايوب بن
اسماعيل حين اراد ان يودعني الوقوف والعلم لا يجتمعان وقال لي موك
الحجر المنقلب لا يثبت عليه شيء من النبات وله اخبار حسان وله من
التواليف كتاب السؤالات وهو تاليف مفيد اشتهر فيه منزلته من العلم
وله غيرها من التواليف وله مناظرات مع الشيخ الفيزوكلامه الذي يفحمهم
ويبكتهم ومنهم ابو عمار عبد الكافي بن ابي يعقوب التناوتي من اجلة
الدين والمذهب اقراء وتاليفا وكان في الفنون غاية وفي الكلام خصوصا
اية له الموجز في الرد على كل من خالف الحق في جزءين وشرح الجهالات
في سفر وكتاب الاستطاعة وله غيرها واقام بتونس يتعلم الادب
من النحو وغيره زمانا يدرس ليلا ونهارا وتاتيه من بلده كل عام الف
دينار وكتاب معها رسالة فلا يقرا الرسالة فيجعلها تحته مع الذهب
ويصرف النفقة على نفقته وكسوته وشراء كتب يحتاجها فلما عزم على الر
جوع الى اهله قرا الكتب والرسائل في جمعة اولها وفاة احد الابوين
وفي الثاني وفاة الثاني قال ابو العباس حدثني بعض الطلبة النفطيين
الذين قروا بتونس ان اشياخهم يذكرون انه قرا معهم على شيخهم قال
وارجلاني عجيب الفهم كثير النقل سخي الكف شديد الورع واسع
الخلق ما رأوا نظيره من العجم ولا من العرب وكانوا يفخرون معه كثيرا
في فقه مذهبه احتوا على فضايل فقلت في الكتاب الاعايم وكان ابو
عمار ذا كرامات منها انه خرج ذات مرة ايام الربيع الى بادية بني مصعب
بغنمه فتوغلوا في البرية حتى قربوا من جبال بني راشد فقال لاهله يوما
اصنعوا عشاء عمار يعني ابنه وقد خلفه بوارجلان فبات عليهم عمار
وقيل اخبرهم حين خرج من وارجلان الى بني مصعب وسار مع قبوله في يوم

فبين ثلاثة ايام قال ابو عمار حضرت انا وابو يعقوب مجلس شيخنا ابي زكرياء يوما
فقصصت رؤيا رايتها وهي ان ابراهيم عليه السلام نزل من السماء الى وارجلان
فتعلقت نفس الشيخ بالرؤيا فجعل يقول كيف رؤياك يا عبد الكافي
فقال ابو يعقوب لا اعلم احدا كملت فيه هذه الصفات غير النبوة في
هذا الزمان الا هذا الشيخ واحسب انه سيموت في هذا العام
فمات بعد اشهر وهذه من مناقب ابي زكرياء اولا و سأله بمكة ابو
يعقوب عن اموال العرب يتنزهون عنها في بلاد المغرب ويشترونها
بمكة وقد علمنا انهم يفعلون بالحجاز من غصب اموال الناس ما يفعلونه
ببلاد المغرب بل اقبح والامر قال ابو عمار هذه جزيرتهم والاعراب
بايدي بعضهم لبعض والمغرب بلاد البربر وما دخلوها الا على وجه الغصب
والغارة وقال ايضا او قعت فتنة بين المومنين فالاحب الي الصلح والا فلا
تغلب فئة فئة ومن احب ان تغلب احداهما الاخرى فقد دخل في الفتنة
ولزمه ما لزم اهل تلك الفتنة وكان سيفه يقطر دما ومنهم ابو يعقوب
يوسف بن ابراهيم السدراتي هو بحر العلم الزاخر المسخر للنجع
عنتري الفلك فيه مواخر في رسل العلوم فاقا وكان في علوم القرآن
غاية وفي علوم اللسان من النحو والتصريف داية وفي علوم النظر
والجدال والمنطق والكلام نهاية وفي علم الحديث ونقل الاخبار
والسنن والآثار والفروع والاحكام وعلم الفرائض والمواريث ومعرفة
رجال الاحاديث وعلم الحساب والتنجيم بل علوم الافق مبرز جميع في البلد
علامة يذكر انه لازم الدار سبعة اعوام فلا يجده الزاير الا ناسخا او للاقلام
باريا او للحبر راسما او عاملا او للصحف طاويا او للدواوين مقابلا وللكتب مسفرا
الا ان قام لاداء الفرض وقال ابو العباس حدثني الثقة انه وقف على سبع
نسخ من كتاب العدل بخطه او نحو منها ما انا رايت ثلاثا وكان من عادته

اذا اتا

[illegible]

اذا اتى المسجد واراد الوضوء انصرف من حول المتوضأ فيضع الكتاب والمفتاح
والعمامة والكساء حتى لا يبقى الا في ثوب واحد فياخذ كل الطلبة حاجة
فيها سوى الا مستكا فاذا اتم وضوءه وخرج من المطهرة فاردوا عليه
اعلاقه فيسأل كل واحد عن مسألته فيبرئ ما اخذ بعدما ان يجيبه فهكذا
فعله حتى لقي ربه رايت له من التواليف كتاب العدل في اصول الفقه
ثلاثة اجزاء كتاب الدليل لاهل العقول ثلاثة اجزاء بل اربعة بالاجوبة
والاحسن ما رايت له من الاجوبة الان كثيرة وله قصايد منها الحجازية
في ثلاثة ماية وستين بيتا ثم اعمر غزارة علمه لما اودعها من فنون
العلم ورايت له بعض تفسير كتاب الله اودعه انواع العلم من القراءة
واللغة والنحو والتصريف والحج وغيرها ورايت له كتاب الترتيب في علم
الحديث رتب كتاب الربيع بن حبيب في الحديث وزاد فيه ما رواه غيره عن
ضمام عن جابر وغيرهما وكراسة في تسمية رجال الكتاب وسمعت
بعض الطلبة انه رءاه ثانيا في الفقه قال ابو العباس حدثني ابي عن
بعض اصحاب ابي سليمان ايوب بن نوح عما حصل من علوم النجامة فالرحمه الله
شيخنا ابا يعقوب عمد الى العلوم النافعة من علوم القرآن والفقه وعلم
اللسان وحصلها ابنه ووجد عندنا اجمعها العلوم لا تنفع يعني النجامة
وعلمها لنا فقلت ما غاية المنجم المحقق قال يعلم اسعيد ام شقي
وكان ايوب يقول يخرج اجلي يوم كذا او كذا بسبب كذا فكان كما قال قال
ابو العباس عن بعض اهل وارجلان ان واحدا منهم وارجلان يدعو الى
طاعة المصحب الفرنوشي فاجتمع اهل وارجلان الى ابي يعقوب وقد
تمشوا بقتله واصحابه قال لهم ابو يعقوب ثنا لو زمعه عن عظيم وافتيا لا
واحسانا فاجابوا عوته فظن ان الامر كذلك فقال لهم انما يخرب بلادكم
من يخرج من سجلماسة ويموت في الصحراء او يخرج من البحر ويموت فيه

بسجلماسة يعني بلاد الرمل الذي بيننا وبين السودان قال ابو العباس
سمعت هذا عام عشرين وستمائة وخرب يحيى بن اسحاق الميورقي
وارجلان عام ستة وعشرين وهدم سورها ونزكها قاعا صفصفا وغادر
ربعها كأن لم تغن بالامس وكان في شبابه ارتحل الى الاندلس ودرس بقرطبة
وفيها حصل علوم اللسان والحديث والتنجيم وغيرها وبالجملة هو اشتهر
في العلوم حتى صار علما عليه نور وتوفي عام سبعين وخمسمائة ومنهم
ابراهيم ابنه قال ابو العباس الشيخ ابراهيم امام علم الاداب وان
ذكر في الفروع فيا للعجب وقد تمسك من الحديث والاصول بسبب اقوى
سبب وعنده من الورع والزهد والتواضع ما لا يدركه احد من المتعسفين
وذوي الاجتهاد وذكر ابو العباس ان ابا اسحاق رأى في منامه نخلتين
في صنوان احداهما باسقة والاخرى اقصر منها فرأى اباه يجني في الباسقة
ولم يطق الصعود اليه وصعد القصيرة يجني فيها وعالج طلوع الكبيرة
حيث ابوه فلم يطق فقصها على ابيه قال انا اول منزلتي في العلم وانت
دونها وتوفي عام ستمائة ومنهم ابو يعقوب يوسف بن خلفون
المزاتي رحمه الله قال ابو العباس كان غاية في علم الفروع والاصول
له تعليقات عجيبة واجوبة مقنعة مصيبة قال ابو العباس كان مع
محل فطنته وكثرة حفظه يعجب من ضعف بخته مع الاخوان لا ينصفونه
في العشرة ابو العباس حدثني غير واحد من اصحابنا انه كان كثير
المطالعة في كتاب الاشراف وغيره من تصانيف اهل الخلاف فنقم الا
شياخ منه ذلك ونهوه عنه فلما لم ينته قال له بعضهم تركت المذهب
او رغبت عنه وانظر والله الكيل بهذا الصاع واوجبوا عليه كلمة الهجران
ومما نقموا منه اعلانه بان قال والله ما علمت لكم كتابا الا كتاب اختلاف
الفتيا وهو تاليف بشر بن غانم الخرساني نقله عن جلة ابي عبيدة والغانمي

وقوله

وقوله ايضا ونسبوه الى تعجيز العزابة وذم تواليفهم والبحث عن معا
يبهم قال ابو العباس وحاشاه من ذلك واعتذر عنه بما هو مبسوط
في الصفات وتفضيل الغاني واختلاف الفتيا لانه نسب جميع الاقوال
وبين ما هو المعتمد المأخوذ به قال ابو العباس رحمه الله حدثني ابو الربيع عن
ابيه الحاج ابي عبد الله محمد بن سعيد رحمه الله انه كان يحكي عن حج ابي
خلف حكاية تدل على براءته مما قذف به قال ابو عبد الله خرجنا حجاجا
مع شيخنا خلف بن خلف حتى اذا كنا بعقاب قدم علينا في وقت العشاء
رجل لا نعرفه فرأيناه يسأل عنا فقال له فقال له خلف من هذا السائل
قال ابن صباح المزاتي قدمت مع الشيخ يوسف بن خلفون ويبيت عندكم
في الليلة المقبلة فلما حل بنا ابو يعقوب والعلم عندنا حين خرجنا من بلادنا
انه في الهجران وقلنا ما لنا الا التأسي بشيخنا خلف فلما ترايا الشيخان
اخذ خلف بيد يوسف وتصافحا وعد عليه ما نسبوه اليه فكلما عد
عليه شيئا تاب واعتذر فلما ثبت عذره عند الشيخ وسمعناه يقول
الحمد لله رب العالمين وفاقا واعتنقا فقمنا فسلمنا عليه وتأنسنا
به وتأنس بنا فسرنا معا الى بيت الله الحرام وادركنا هناك اخواننا
اهل عمان ومعهم فقيههم الخرب حج بعم ناجية بن ناجية فحججنا حجة
لم يحج بها احد قبلنا ولا بعدنا من اهل المغرب فكل من نزلت به مسألة
في منسكه او غيره يجد واحدا من الفقهاء الثلاثة فيسأله فيجد
عنده الشفا ورجعنا وابو يعقوب راض مرضي عنه وعن بعضهم انه قال
لما رجعت من طرابلس بعد قراءتي على الشيخين عبد الله وابي عمران
موسى النفوسيين قصدت جفقت وارجلان لالقى ابا رحمة اليكنتي
فاعرض عليه ما اخذت وجزت على تين باماكوس ومعنا ابو يعقوب واتيت
ابا رحمة باجران فقال اهل سلمت على يوسف قلت لا قال الو سلمت عليه

لم اسلم عليك قال ابو العباس لعل هذا الخبر قبل رجوعه من الحج
وكانت وحشة بين الشيخين لا اثبت فيها على احدهما وما فيه من
تعليقاته الاجوبة على المسائل التي سئل عنها بعض نفوسة الجروف
يبين فيها منزلته من العلم بان نسب فيها اقوال العلماء واستقصا
الخلاف وبين الادلة وله رسالة الى اهل جبل نفوسة ومنهم ابو عبد الله
محمد بن علي السوفي رحمه الله كان عالما سخيا عابدا تقيا مستجاب
الدعاء حازما للامور لا تاخذه في الله لومة لائم ابو العباس قال لما
وقعت فتنة بدرجين السفلى الجديدة فافضت الى خروج الاوطان
وذهاب النفس والاخوان فعظم على اهل المذهب ان فشا كلا الفريقين
على الناشي واستصعبوا اصلاح ذات بينهم فحرك الله ابا عبد الله
السوفي فلما بلغ درجين تعادى الى ربض نفطة ولم يدخل درجين فخرج اليه
من بربض نفطة من الفقهاء والعزابة فيهم الشيخ يخلف بن يخلف
ومحمد بن سعيد ورغبا اليه في النزول الى الضيافة فامتنع وقال جئت
للتفريج ولا اشتغل بغيره واريد منكم ان تخطبوا فيه بان تحضروا الي كل مهاجر
البغي فما زال يلومهم فحضروا من كلا وعدهم من قبائلهم من اهل درجين
فذهبوا الى خارج درجين قرب داخول مسجد قنطرار العليا فخرج اليه اهل
درجين من كلا الفريقين فيهم الوارث والموروث ورغب الى اولياء
الدماء فعفوا عنها وندب جميعهم الى الصلح فاجابوا وعقده بينهم
فلما تم استدعا بسبع حصيات من ايدي سبعة رجال حجاج استلمت
الحجر الاسود وحفر في الرمل حتى غاب عاتقه فاخذ الحصيات من ايديهم
ورماها في الحفرة ودفنها وقال هذه فتنة اهل درجين قد دفنت
فمن اثارها جعل الله باسه براسه فامنوا الداعية وقطعها الله الى اليوم
فدعا على ثلاثة اشخاص ابوا من الرضى فلم يعقبهم خير ودعا على
العافين

على العاصين فنصوا وكثروا ودعوا الله على من بعثوا بالقبايل لانها سبب
الفتنة فحمدوا الله على تمام الصلح ولما عزم على الحج اودع الشيخ يعلى
الدارغني مائتي دينار فلما رجع بعد عام من قال ما فعلت الوديعة يا
ابلج قال اكلها الزمان يا محمد فلم يسئله عنها حتى لقي الله وكان
ابو عبد الله عظيم القدر في اهل المذهب بحيث لا يجهل موضعه ولا يجحد
حقه ولا ينكر فضله فمما يشهد بذلك قصيدة الشيخ ابي يعقوب يوسف
ابن ابراهيم الحجازية اذ قال: خرجنا نؤم الشرق من خير وارجلان: بفتية
صدق من وجوه العشاير: ثم قال بعد: ومغراوة علياء زناتة كلها:
ولم يخل مغنى من مغراوة الا ابو عبد الله والفتى: عدي بن عمر بن
من ذوات المعاجر: ذوات العيون النجل بيض المحاجر: قال ابو العباس
في حضرة الفقيه ابا العباس احمد مرارا وفي يده ديوان الشيخ ابي
يعقوب يقرا فيه فاذا قرانا القصيدة يقول ما في الركب غير ابي وسلم
له جميع من حضر من مغراوة ولا نجد من واحد يقوم مقام قبيلة وبالجملة
ففضايله كثيرة مخلدة في الكتب ومنهم ابو يحيى زكرياء بن صالح اليراسني
رحمه الله قال ابو العباس فضله الله بالورع والسخاء ولزوم السير
وتساوي صلاح العلانية والسريرة واليد العليا في الكبيرة من العلماء
والصغيرة قال سمعت من غير واحد من المشايخ حكاية في مناقبه منها
ما سمعته مرارا من ابي رحمه قال وصل الشيخ زكرياء ذات مرة من جبل
سنة الى وارجلان وخرج بريد جربة مع اصحابه ومعهم قرب ما في العـ
وحمير العادة ذهبا تبرا على مثقالا فلما قربوا من تجراوة او توسطوا الطريق
اشرجوا من ارا علاكثير فلما ابصروا نعمة كثيرا في المراعي ومن ورائها
احياء وايسوا من السلامة وايقنوا بالتلاف فتشاوروا فقال بعضهم
ما معنا وقال نرجع خلفنا وقال نرسل اليهم من يجا على علينا ثم قالوا ما معك

يا شيخ البركة قال مثلنا مثل اعمى سلم عينيه الى القداح ليقدحهما رجاء
انجلاء العمى فان ابصر نورا فبفضل من الله ولطفه به وان لم يبصر فهو اعمى
من قبل وهذا اعتبار فان نجح فبفضل الله والا فنحن بين لهوات الاسد ونحو ان
نستنجد برمح بعض الاحقاب الى اقرب قطيع يلينا من النعم فنخرج اليه فجعلوا
يبادرون الخيل للنهب ونادوا بعضهم خلا صاحب هذا القطيع فقال اتركوهم معهم
لهم امان الله واذا بالخيل تركض فقال لا تتعبوا خيلكم فقد حرموا قال فانزل
لهم واكرمهم حتى المغرم فتنفعهم بنجزاوه قال ابو العباس وسمعت ايضا من
جماعة من الشيوخ منهم ابي رحمه الله انه كان زاهرا كثير وعظمت منزلته
عند ملوكها لما اشتهر من امانته وورعه وما ظهر عندهم من
كراماته وكان مختصا بيعقوب المنصور قبل ان يتولى الوزارة وكان قابعا
نحو ابي الشيخ ولا يكاد يخرجه في كثير من المسايل الى ابيه فقال له يوما
عرفني بكل ما تامله من امير المومنين لاتكفل لك به واسعى لك في كتاب
كريم يكون لك ظهيرا فقال الشيخ بل اكتب لي انت ما اريد من الظهير لانك
الذي يتولى بعده الخلافة فقال كتابي لا ينفعك شيئا ومن اين لك هذا فكرر
له قال ما ذكرت لك الا قولا صحيحا ولا اعتقد النفع الا في كتابك وكتب
له ما احب وقضى الله ان تولى ونزل بجاية بعساكره الى افريقية فاتاه
بكتابه واستبشر به واعلا قدره وقضا حوايجه وتشفعه في جميع ما
شفع فيه وانتفع به اهل الجزيرة بل اكثر اهل المذهب ومنهم ابو يحيى
فضيل البراسني وابوه ابو مسعود شيخا الانبساط والانقباض والعزوف
عن الدنيا والاعراض وقد جدا من الكثير ما اشتهرا على الانقراض ومنهم
ابو عبد الله محمد بن داود رحمه الله بحر العلم والسماح وعماد اهل التقى
والصلاح قال ابو العباس حدثني ابو الربيع عن ابيه محمد بن داود قال خرجنا
وقفلنا فنهبتنا ثم سنة الجبل بشيخنا يخلف بن يخلف ورغبوا ان يحملهم

الى ديارهم

الى جبل ربعه فساعفني واعتنى بي ووحشنا فراقه حتى قدمت على الشيخ سليمان
ابن داود بتونين رحمه الله فصادفت شيخا جليلا عظيم القدر وزال عني
ما بي من الوحشة فلما سلمت قلت ادعوا الله قال بل انت فادع وفي
الحديث استقبلوا الحاج واستدبروا الغازي ثم قدمني للصلاة فقلت
انا مسافر قال اعتقد الاقامة وصل وحضر الطعام فلما اكلنا حضر زجاجة
فيها شراب قال اشرب فابيت قال هذا شراب الجلاب افتاتي به ولا الحيف
الطعام الضعيف واخذ من الطعام باصبعه تبركا ونويا على خمسة وخمسين
وخمسمائة ومنهم ابو الربيع سليمان بن داود شيخ صالح تمسك بالسير
والتقوى وترك ما لا يعنيه قال ابو العباس ذكر بعض اصحابنا ان ابا عبد الله
محمد بن داود رحمه الله دخل جربة زائرا فاجتمعوا اليه فوعظهم وذكرهم
وخصهم فيها واحدا بعد واحد حتى افضت النوبة الى الشيخ ابي مسعود
والد ابي يحيى فضيل قال بلغني انك تداين ضعفاء جربة ثم تأتيهم لتتقاضى
دينك فيجد قلبهم الروع اذا عرفوك فيقولون هذا ابن ابي زكرياء وهذا
قد اقبل فعل الله به وفعل انزع لنفسك وابو يحيى نعذا وتاب وتجنب
المداينات ومنهم ابو محمد عبد الله بن يحيى بن عيسى العباسي كان عالما
سخيا ممن يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة عن الشيخ
عبد الرحمن بن علي قال خرجت من ريغ اريد وارجلان ومررنا بمنزل الشيخ
عبد الله بن يحيى فخرج فسلم على العزابة وانزلهم وقدم لهم تمرا طيبا
معسلا ولبنا حليبا فاكلنا ما اشتهينا ثم قدم لنا طعاما عليه زبد اخرجه
من اللبن الذي شربنا ونحن عشرة او اقل بواحد فقدم رجل واحد انه يأكله
او معه اخر ووضعنا ايدينا فصدرنا عنه ونحن في غاية الشبع وبقي منه
بقية صالحة فلما خرجت العزابة ورجعت اليه لا علمه بذلك فلقيته
يفرق تلك القصعة على الجيران ويتبرك به من حضر وحسبه اخر شيء بنصب

وكوز ما في كلما اخذ حشيشة رطبة وازال نواها فاكلها وسا غنمها بجرعة
من ماء الكوز اخذ غيرها ويجز النوى لعلف الغنم قلت لها كلت من التمر الذي
اعطيتك قال من اكل خبزا رماله اكل لحم ودجاجة وبه لكم مدخر لامثالكم والذي
بين يدي مع العافية لخير كثير يعني الحشيش والماء قال فوقعت عنده بارغد
عيش واتمه فخرج بعض العيال ايام الربيع الى اهراء المنازل طلبا للمرعى
فاخرجني وقام الشيخ فقلت اكتب لوحي واجعله ثم اتيته فاعرضه عليه
فكلني صحيحته وامر من تخلله بمعيشتي واخرج تمرا طيبا برنسي فجعلت
ما شاء الله من السير والقراءة والعوايد واكتسبت مالا ومنهم عبد السلام
ابن عبد الكريم المزاتي الورع في دينه الكثير الاجتهاد في عبادته قال ابو
العباس اول ما قدم من الحلقة ساله يوسف بن ابي حسان عن ثلاث مسايل
فلم يجبه عن واحدة منها فقال له عجلت الرجوع فاجعله بكلام ذكره له
فرجع الى الحلقة الى عيسى بن احمد فاقام ما شاء الله فرجع فاجاب مسايله
وغيرها فرجع مغنيا لاهل مكانه محتاجا اليه اهل زمانه وعنه قال احسن
سفر سافرته كنت مع ثلثة نفر عن رابية فاذا انا ادا منادي الرفقة فيما بشعر
فالاكل حط العرق الزاد فاذا الطعام لم يجب منهم احد واحسن كتاب
قراته كتاب كتب لي به الشيخ محمد بن داود وضمنه اخبار اهل الدعوة
كلها واحسن مركوب ركبته حمار لحقت به خيل العرب ولم اتخلف
عنهم بلا كلفة علي وقال يحيي من اصغى الى من يستنجي او يجامع او يتغوط
في جملة مسايل فاطلبها في المعلقات ومنهم ابو نوح بن يوسف رحمه الله
وكان شيخا صالحا عالما عاملا وكان من رفقة الشيخ محمد بن بكر واحيا
سيرته علما وامرا ونهيا شديد الغضب لله وكان ساعيا في محو اثار
الفساد وكان محكما على نفسه القوي والضعيف والقريب والبعيد من
اهل مذهبه وغيرهم فمن سمعت رواية عن ابي نوح فهو المعنى بها واخذ عنه
جماعة

السعي

الخ ما يتعلق بابي نوح سعيد
ابن زنغيل [illegible]

جماعة ومنهم ابنه ابو زكريا رحمه الله اقتدى بابيه في جميع احواله
وزاد عليه بكثرة الحفظ وله تآليف في المذهب وله القصيدة الحجازية والقصيدة
التي في الاعتقاد وغير ذلك ابو العباس حدثني بعض طلبته قال اقبل من
تين بيلي اي او غلات فقطعوه واكرموه واوهبوا له انواع المواهب من مركوب
ومكسوب وجنات وعيون وكان حبيبا لحلقته وطلبته وكان من عادته اذا
سمع في اريغ بفعلة شنيعة تقول اليها بحلقته فيصلح ما افسد وان
استخفت جيشا سار به او عسكرا قويا او ضعيفا ومن استحق السجن
سجنه او القتل قتله او الادب والنكال ادبه واشتد البرد على التلامذة
في بعض اوان الشتاء فاوى لهم بقطيفة بنت تروليها وكان ببعض بلاد
المغاربة فاتت من الفتاك مشهور بالفساد فبيت الطلبة بعض الليالي
فاخذ القطيفة فقام معه بعضهم فجرحه فلما اصبح استعظم الامر
وانه في بلد لبسر فيه احد من اهل المذهب ثم خرج في جيش عظيم من اريغ فطلبوا
ان يدفعوا اليهم الفاعل فجعلوا فاتاهم به الى بعض الطريق فقتله بعض العبيد
ومنهم ميمون بن احمد المزاتي رحمه الله ابو العباس كان زاهدا فطنا وذكيا
وعاقلا وكيسا وكان مصدر ابه رجيز من قبل ان يقدم مولاي [illegible] بن علي فكان حكمه
علي لا وقوله فصلا للكتب كان عمره بصره فتحللا عن التشديد وكان يتمنى
ان يلقى من يسئله عن المسئلة سؤال مستفيد او يلقى عارفا او معترفا ويروى
عنه من عطس يوم الجمعة خمسا غفرت ذنوبه ويسر امر فالسنوالية تقبل
قال ابو العباس قال ابي دخلت حلقة ذرجين قبل ان اكمل القرآن فكان الشيخ
ميمون يحرضني على قراءة الكتب وكان يخبرني باجلال الوالدين ويخصني بالفوائد
فاذا جاء المسجد دعاني واعطاني كتابا وامرني ان اقرا واذا وقفت في حرف قال
بينه فانا وكان جدي يحلف اذا احضرته تحفة ذكر عند ما الشيخ ميمون وكان
يحض على اكرامه ويقول اكرموه فانه اجتمع فيه عز بني ذال وغنيا فقير وعالم

مطلب من عطس يوم الجمعة [illegible]

بيرفوع جنعال ومنهم يوسف بن احمد الوسياني فكان حجاجا لكنه لا يحسن
التصرف قال ابو العباس فقدم رجل من اهل توزر نفطة ثم اتاه رجين فطلب
مناظرا ممن ينسب الى النكار فبرز اليه يوسف فناظره في مسئلة فجعلهم
سرها فتعلثم ولم ينطلق بفائدة فبلغ ذلك الشيخ ميمونا فغاظه
فقال ما وجدتم من تقدموا للمناظرة المخالف الا ذاك الجبان فيسرها
وعلتم وفيسرها فعل وكان الشيخ يوسف كثير الورع والاجتهاد ذا
خمول وانقباض ممن يتعلم منه ويستفاد ومنهم ابو الربيع سليمان
ابن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني احد شيوخ الحلق الكبار
الحافظ للسير والاثار الذي رويت عنه التواريخ والاخبار لم تفته
سيرة لاهل الدعوة في كل الاعصار قال ابو العباس منها سمعته في كتابه
رواية قديمة عن ابي الربيع فقورا ونقلها عن شيوخه الاخيار وله تاليف
في السير حسن ومنهم الشيخ يخلف شيخ عالم علامة وخشوع وانابة
وله اجوبة ظاهرة الاصابة وادعية سريعة الاجابة قال ابو العباس
على جدة يخلف بن يخلف حدثني ابو عبد الله بن بهلول النفطي قال ورد على
شيخنا ابي علي محمد بن عمران بعض الزوار فاخذ جلساؤه في مناقب
الشيخ يخلف العزابي وبنيه واهل بيته فاوسعوا في القول والزاير الغريب
يستحسن ويستغرب حتى قال احد جلساء الشيخ اترى انهم يرجى لهم
الخير عند الله لهذه الاوصاف ولهم وهيبة فلم يجبه بشيء فقال الزاير
ما دة فيهم فقال الصلاح وانقطع الكلام قال وحدثني ابو الربيع عن ابيه
قال اقبلت انا والشيخ يخلف من جنته بغابة نفطة فلقينا محمد بن عمران
فسلم وسال عن الحال ثم قال يا يخلف ما منزلتي عندكم جملة العزابة
قال منزلة متهمر متشعث يحب حلوا زينا وهو يخلف بن يخلف النفوسي
التيجاري ومنها ما حدثني ابو الربيع عن ابيه قال لما فعلنا بعد ان قضينا

الحج

الحج وبلغنا الاسكندرية ونفد ما بايدينا وقد هممنا دخول البحر فاتفق راينا
ان نشتري سفط المتاع من الابر والمخايط والمسلات وما خف فخرجنا نسير
في احياء العرب فاذا كان في اخر النهار اشترينا بذلك السفط ما ناكل
فلما خرجنا من برقة حتى بعدنا انقطع عنا احياء العرب ولا رجينا ولا دليل الا
الله ولا نطمع الا ما نطمع عند الله و قال الشيخ يخلف توكلوا على الله وسيروا
فسرنا في مفازة لا نبصر فيها قريبا ووجدنا من القباح ما نقتات به مما
تنبت الارض ثم سلكنا حرازا لا نبات فيها فسرنا يوما وثلاثة لم نذق
حلوا ولا مرا ثم سرنا يوما فاذا جاء ابيض مثل الكعك لون الحمرة فلما وقفنا
عليه اذا به جبن من الغزالة ما ترون به قال الشيخ ما هي بارض عمارة
ولا بطريق الا ان الله اكرمكم به فتناوله وقسمه بخنجره فاكل كل واحد
نصيبه فنشطنا في السير الى غد وكدنا نهلك جوعا فاشتكينا الى
الشيخ فاخرج نصيبه فقسمه واخذ نصيبه فاكله من هذه القسمة ولم
يذق من الاولى شيئا ثم سرنا فلطف الله بنا ووصلنا ما ولينا من البلاد
ونقل عنه حكم كثيرة لو دونت جاء منها ديوانا كاملا قال
ابو العباس رحمه وصلى الصبح باصحابه في بعض نعمته فلما اجتمعوا من القراءة وذلك
في فصل الشتاء قال من يغدينا اليوم ونوليه الامارة على انفسنا واومى الى
موسى بن الياسر الغزاني لانه قريب عهد بالقدوم من البادية واستصحب
شيئا من طرفها فغداهم فلما اكلوا قال الشيخ اما الامارة فانت واحد
منا والخزانة عوالك الله ان يولد لك ولد من الحمل الذي عندكم فنسميه
افلح باسم امير المومنين ونرجو ان يكون فيه البركة فكان الولد هو
الشيخ افلح ابو معبد فكان امرا نافيا مكا عن متبعا في كل ما تقدم فيه
من افعال الخير قال ابو العباس رحمه هذا امرنا هذا عيانا ومنهم
ابنه علي بن يخلف فكان عالما تقيا مستجاب الدعاء محسنا للناس يدعوا

الخير من قبل يسعى ومن اخبر قولا قال ابو العباس علي جده علي قال القاضي
عمرو بن غزوة الفقيه ما رايت مثل علي بن مخلف فمن عجيب امره ان ابا القا
سم الفهودي من كبراء المتصوفين قدم فتعجب الناس من الطلبة
والمتصوفين وغيرهم فاحتفلت في اكرامه فقلت لا ينبغي ان يغيب ابو
الحسن عن مثلها فلما حضروا قال ابن الفهودي من هذا قلت الفقيه ابو
الحسن علي بن الغزالي قال القوم نقضت علي من باب طالب فما القديمي وبينه
ظلمة وندمت على اكرامه وما اعتنى وما جئ عن هذا الحضور فاجابه علي
فمن انباك بهذا فقال هذا يذكرون عنكم قال هل رايت احدا يسمي ابنه باسم
عدوه قال لا قال فاني قد ولدتهم وسميت عليا فما زال به حتى استمال قلبه
وقال اريد ان لا تفارقني ما دمت بنعيشة فانجلت تلك الظلمة من عيني من
اعظم كراماته ما اشتهر عند الموافق والمخالف وقد ذكر ذلك البكري في
المسالك والممالك الا انه لم يسمه وسماه غيره وهو انه سافر الى دواخل
غانة تاجرا فقام بها وله مكان عند ملكها وكان عظيما تحته اثنا عشر
معدنا يستخرج منها التبر ووقع القحط ببلادهم فاشتكت الرعية
الى السلطان وذلك بعد بينة ما لي فقربوا الاصنام الذبائح واستغاثوا
بما علم يغاثوا وكان الشيخ علي [illegible] فقال له الملك ادع ربك
لعله يغيثنا فقال لا يجوز وانتم تعبدون غيره فقال كيف صفة الاسلام فما زال
به حتى وحد وتكلم بكلمة الحق فخرج هو واياه الى كدية فصار يصلي به
علي ويتبعه على فعله واذا دعا قال ان امين فلما اصبح عظم المطر وجالت
السيول بينهما وبين المدينة وما خلوا الا في السفر مع النيل [illegible] سبعا
تسبح ليلا ونهارا فلما راى الملك ذلك دعا اهل بيته ثم وزرايه ثم
اهل المدينة ثم من قرب فاجاب جميعهم وابا من بعد وقالوا نحن عبيدك
ولا نبدل ديننا واشترك عليهم الاية فخرجوا من المدينة وانزم خلفها فقتل

فالتزموا

في التزموا ذلك واخذ يعلمهم الصلاة وفرايض الدين والقرآن فورثت عليه
كتاب ابيه يحضه على الحج، ولم يجعل له الاناخة المقام ولو قليلا في خبر الملك
بانه على سفر فلا يحل لك ان تتركنا نعود الى العماية بعد الهدى فلا طاعة للوالد
واجبة في الدين وحجر على الاقامة ولم اجد بدا من ذلك وهذا اسبب دخول
الاسلام بلاد السودان بغانة وما يليها وتسامعت بهم التجار لعوز فقصدوها
من كل اوب فجرت وبهم الى مذهبهم ومنهم سليمان بن علي ابنه رحمه الله
قال ابو العباس كان زاهدا سخيا، ونزاهة نفس وورع وكان فرضيا متفننا
لمسايل الفروع ناظما للفرايض لغويا ومن همته امور العلم وحفظ على المذهب
اما سخاوته فما حدثني به والدي قال كان ابي كثير المال يكثر منه من عقار وناض
فلم يزل مبسوط اليد فيه حتى انفقه، ولم يبق الا ما يورث وبما تنزه كان
في اثناء ذلك لا يبعج وكان كثيرا ما يقول ان الاولاد بغنية وجوابه المتقي منهم
لا يضيعه الله والعاصي انا احق بمالي منه وعادته اذا قام من نومه يقول
اللهم ارضني بما قضيت علي حتى لا احب تعجيل ما اخرته ولا تاخير ما عجلته واما
نزاهة نفسه فلما فرق ماله وابان بعض من عاداته وجعله قال له بباضة
ابو عزون كثرت مؤنتك وقل مالك فعل لك في خمسين وبيبة تمرا كل عام
تستعين بها على اضيافك واضياف المسجد او ما في الشك من احمد قال
له لا والله وفي ما معي كفاية او في منه حقوق من في كريه ولو على عسر وكذا
ضعفاء اهل الدعوة فان كنت فاعلا فاقم بنفسك حقوقهم قال ابو العباس
لما خرجت نكارة كتومة وقبيلتها بعطية كادوهم بما خرج جده
منهم ليلحق باخوانه غير معلن فتنة ولا مبطن لها قال بعض النكار اتتركون
عقبه القوم يتجرا فطعنه فنجاه الله من الموت وانتهبوا دوابا لو بقيه
فاخذوا له مالا جليلا ولم يكافيهم بمكروه بعد ذلك كما لم يكن منه قبل
لورعه ولم ينتصر في اي شيء من شعره ولا من شعر نفسه ويقول انت اشعر

في وانا اشعر من ابي فقال وحدثني رجال ان رجلا اشتكا علة من منة دامت
به الى جماعة كثيرة بعد موت سليمان ولم يجد رما هي ولم يترك من العلاجات
الا ما لا يحصله فقال له بعض الحاضرين اعطني ثلاثة بيض الدجاج فاتاه
بها قال غدا اجا نبين قال الاعمى كل يوم واحدة فاخبر بها ففعل وبرئ في
اسرع وقت وسالوه ما زاد في البيضات فقد كثروا عليه فقال ما زدت شيا
الا اني رايت علة اعين الاعمى لا تبرا الا بمنة من الله فاخذت البيض فاتيت
قبر سليمان الغزاني فقلت اللهم ببركته وليك هذا ان تجعل فيهن
شفاء هذا العليل فجعلتهن في قبره فاستخرجتهن غدا فكان فيهن ما
رايتم قال ومما حدثني به ابي رحمهم الله ان اهل نفيوس يعصرون غابا ثم
وجنانهم على النصف ثم يدفعون الكلم من النصف فالنصف للسلطان وما
ياخذ من النصف الاخر فكان الناس معه في ضيق عظيم فكان كل واحد يحتال
كيف يختلس قبل امتداد يد العامل فخرج الخراس من البيع يحرسون فخرج
الشيخ الى جنانه فقال للخدام اريد تخفيف ما تقدرون عليه فكانوا يجمعون
ما يعطي من كل نخلة اما نصفا واما ثلثا او ربعا او يجعلون ما جمعوا كدسا
وقد راوا ان الخراس يا توتهم بعد غد وانهم يدخلون ما جمعوا البلاد ا
بالخراس دخلوا عليهم من اطراف الجنات فلما راهم ويديه كدس
عظيم براه الا عمش من بعيد خاف ما يخاف امثاله ولم يبق له من الفضيحة
الا ان يستره الله فحرسوا بعض الجنات وهو يرغب الى الله الا يفضح شيبته
ولم يحرسوا نخل الجمعة التي فيها التمر فخرجوا يصلون الجمعة فلما
خرجوا قال الحمد لله الذي يرجع تمرنا علانية ومنهم يوسف بن سعيد فيغان
رحمه الله قال ابو العباس من المعدودين في القوامين بالليل والصوامين
بالنهار والداعين المستجابين قال ابو العباس حدثني ابي رحمه الله
ان هذا الشيخ من خيار اهل الدعوة من اهل دار شرقية من قرا نفيوس

[illegible]

وجد اخر

وفي اخر عمره اصيب بصره وقل ماله فلم يزد بذلك الا رضا بقضاء الله واجتهادا
في طاعته ويزوره اهل الدعوة يتبركون به فزاره يوما عزابة كنومة
وفيهم ابو محمد وكانوا حدثا فلما سلموا عليه قال لهم من هذا معكم
قالوا كبير اولاد الشيخ سليمان بن يخلف فقال علي بولد الحبيب وقد
توفي ابو محمد سليمان ثم اورد علينا من المواعظ والامثال والسير ما لم
نسمعه من احد قبله وحدثني ابو الربيع ان يوسف بن سد ميمان
سار من درجين يريد توزر وصحب ناسا من العرب ووجدوا في الطريق
خصبا عظيما فلم تسمح نفوسهم ان يجاوزوه ولم تزعه ابلهم فقاموا ثلاثة
ايام بين توزر ونفطة فلم يصل توزر الا وقد اداه الجوع فاول من لقي
جماعة من اهل درجين وعرفوا على وجهه لباس الجوع فانصرفوا غدا اليه
وغدا الشيخ من عرفه معهم ينفقون ويتفقدون زحوا بجمعهم منها فدعا
لهم بالبركة وانصرف الى نفيوس قالوا فقمنا ايام ما ننفق من تلك الصرة
ونقضي حوائجنا وخرجنا من توزر والصرة بحالها لم ينقص منها شيء
ومنهم سعيد بن سليمان واحمد ابنه وكلاهما فقيه واما احمد
لازما الحج بورا حسنا السيرة ولابي العباس تاليفه المشهور بالطبقات
وله قصائد كثيرة وشعره فيما يقوله اجوبة بالشعر في الالغاز الغاز
الفرائض جمع منها ابو طاهر اسماعيل بن موسى في كتاب الفرائض والحساب
جملة وله ديوان فيه قصائد يذكر بعضها انه انشدها قبل البلوغ
وكتاب الطبقات يشهد له بالسعة في طول الباع في الادب واللغة والفقه
وغيرها ولولا الاطالة لاثبت شيء من قصائده ومنهم الشيخ ابو محمد
افلح بن موسى بن الياس كان عالما فهما داهيا بلغ في العلوم
مبلغا كبيرا وقد تقدم ان رفقة دخلت الشيخ يخلف اخذت فيه حين
غداهم ابوه موسى بن الياس بربض نفطة ومنهم الشيخ ادريس بن معمر

هو صاحب الطبقات وهو ابن سعيد
بن سليمان بن علي بن يخلف
[illegible] الدرجيني
رحمه الله

الوفاة قال ابو الربيع شيخا صالحا تفوح منه رائحة المسك دايما وكان
الناس يقصدونه ليشمونه فيقول لهم تحقيرا لنفسه ماذا يعجبكم في صنان
العبد وبات الشيخ عند روبسري تجبير فقال لامراته اصنعي ضيافة
ملك وارجلان فلما دخل ليلا كل قالت ما نظر الى ملك وارجلان فلما راته
قالت ان ملكهم اسود ولم تعلم ان اكرمكم عند الله اتقاكم وذكر ان
حلوا عالم من علماء العمالبين شكا الى ابن عينة وهو ممن سكن وارجلان
ابزاغ جعفر رجل تاجر رجع الى دين الوهبية فبعث بن عينة عن ابزاغ جعفر
فمر بمسجد تماواط وفيه الشيخ ادريس فلما سمع قوله يسئل عنه
قال العزحوله ما فيكم من يكفينا مؤونة هذا فقام اليه الحلقة والعزا
بة فضربوه ضربا وجيعا والشيخ محمد التناوتي في الصمعة يقول
يكفيكم فشكا لهم ابن عينة الى ولاة وارجلان واحدا بعد واحد فكل
يقول ابعدني جار نخلا من وارجلان والا طارق سبب ذلك اجمع ان اهل
وارجلان خرجوا حجاجا وخرج حلو معهم وحمل معه ابزاغ جعفر يخدمه
فرد ابزاغ جعفرا جتماع الشيخ في الطريق وتعظيمهم وورعهم
ونقاء صلاتهم وكثرة ادعيتهم عند العشاء وبكرة فقال الرجل ان
ارجع الى مذهبكم قالوا هذا بلسرا امنا ونخشا عليك وعلينا فلما جاوزوا
تنزدت حلوا ورجع الى العزابة فلما قضوا المناسك ورجعوا الى المغرب فلما
بلغوا ملك الخزر بين دخل حلوا الى اميرهم فسال عن طريقه فشكا ابزاغ جعفر
وكيف قطع به قال وما تريد قال تنهبه واياهم فجا به الى ذلك وفي المجلس
يعقوب فخرج فاخبر دانوا سريف الك وكان روبسرا اهل الدعوة في تلك البلاد
فدخل من حينه الى السلطان فعدله قبايل مزاتة وغيرهم من اهل الدعوة
فقال لهولاء لدنتم عليك كانوا يضربون بين يديك ثم يضربون عقبك قال لهم
قال الذي حدثت نفسك به من نهب مال الواجلانيين قال لم يجر منه الشي

فلما اصبح

فلما اصبح حولت قصعته الى الذي اتفقا عليه فقال اسكت عني يا كرش الثور
في تنوره وان تحملوا هلكه بلغوا وارجلان بالعير وبقضاه شكاه الى ابي عبيدة
ومن الله عليه بنواس فحسنت توبته ومنهم ابو جدروز الوشمي وكان
عالما متفقها قيل له تزوج زوجة خالك يونس بن سابال الكواشيني فقال حجة
ان ادركه في قبره و من كراماته ان بني معقل من قبائل العرب غاروا على
بني واشنية وغصبوا بنات الشيخ ابي جدروز فحملوهن الى نفزاوة واراد هن
ان يسلمهن بشيء فتخلف اليهن يريد بعض الفساد فمحيت الله ذكره وخاف
العقوبة فسار فلحق باصحابه ثم ان الغلمة والشبق وقوة الشهوة
حركته ثانيا بعد ان رجعت اليه مذاكره فخلف يريد منهن فمحيت الله ذكره
فتيقن انهن منعن منه ثم لحق باصحابه وقد رجع اليه ذكره وخاف
على نفسه الاستيصال فلما بلغن معهم نفزاوة سالمة الذين ضعفن من
بعدا من اهل الدعوة واوصلوهن واكرموهن عن يعقوب بن ابي القاسم
ان ابا جدروز اخبر ان اهل درجين خرجوا الى سوف فاسترجع وقال حدثني
يونس بن سابال عن ابي صالح البراسني ان خروج اهل درجين الى سوف
واهل سوف الى وارجلان علامة انتقال الناس الى جعراج وقال لابد من
اجتماع بني ياجرين من الارض الى وارجلان و ذكر ابو الربيع سليمان
ابن موسى ان ابا صالح الباجراني تبركت بعث الى ابي جدروز يرسل له
ناقة للنسل يستنتج منه الحلال قال ابو جدروز اشهدوا ان نصف ابلي
لابي صالح وكان بعد ذلك اذا باع شيئا منها ارسل لابي صالح نصف
الثمن ولابي جدروز فضائل ومناقب فلتطلب ومنهم الشيوخ الثلاثة
ابو الربيع سليمان بن ابي صالح الباجراني وسدرة بن سليمان وعمران
ابن مرين تقدم ان ابا صالح قال اذا انكشرت الى هولاء الثلاثة علمت اني احتاج
الى النوبة وقال انما اسال عن ابي صالح واما سليمان فقد رضي عنه المسلمون

وكانوا يقولون سيروا بنا الى زيارة الاخيار وانما هذا الشيخ يعنون ابا صالح
فلا يتغير ولا ينبسط ولو سخن من العشرين و كانوا غاية في العبادة
والزهادة وزيارة الاخوان والمعاونة على البر و من ورع عمران انه للبيع
بعث مع رجل جمل تمر الى البادية وفيه تمر خالط خبزه ليخبره فلما
رجع ساله هل اخبرت الذي اشتراه قال لا فاخذ تلبيسه وترك الثمن وعنه
انه اعطا ابا بكر الله بن عمر عراقا لحم لياكله فنادى سايل اطعمونا لله
فاخذه من يد ابي عبد الله فاعطاه السايل فقال ابو عبد الله لا يفعل هذا
غيره من حاله و ركاب رفقة في الطريق واخذ ما ليس بعادة راهم معه ثم
القاها تحرجا عن ابنه نوح انه نام مرة وفي يده صرة فسقطت من يده
فقال له نوح خذ صرتك وانا خشية ان تكون لغيره و قالت له امراة انا
من ذوي محارمك قال اجعلني في حل مما ضيعت من حقك و زار في جماعة
جربة فبلغوا المسجد الكبير صلاة الظهر فخرج ابو زكرياء فتقبلوا لمعا
نقته فقال عمران لا يفعل ما لم يتكلف هذا الامر كما تعرفون فلما صلى
على نفسهم وسلم عليهم و قال مرة لاصحابه سيروا بنا الى زيارة الاخيار
فساروا الى ربع فقال سيروا بنا الى زيارة الاخيار فلما بلغ جربة ولقي
ابا زكرياء وابا صالح ونحوهما قال هل رايتم الاخيار و سمعته امه
وهي تمشي خلفه يقول ما احسن رجالا رايت وابى رجال رايت قالت
له من هم قال اهل جربة وكان يقول لنوح زر الاخيار الذي لا يزور
الاخيار كالحجر الذي لا يفتح عينيه ومنهم سعيد بن ابراهيم
وابن اخيه يوسف بن ونمو او من احسن اخبار سعيد قال ابو
الربيع باع رجل غنما بستين دينارا واودعها رجلا من اهل قنطرار
حيث يسكن سعيد فغاب زمانا ثم رجع فقصد سعيدا فقال اعطني
امانتي قال وكم هي قال ستون دينارا ثمن غنم فاعطاه الستين فلما

اجتمعا

فلما اجتمعت الناس الى الصلاة وصلى قال عند من اودع هذا امانته
قال رجل عندي فقال للرجل عندي اودعتها او عند هذا قال بل عند هذا
فاخذ امانته واعطى للشيخ ماله واعطى الشيخ ابو يوسف يوما غيره دجا
جة فاتى بها زوجة خاله سعيد لتطبخها للشيخ فلما حضرت قدمت
له فحوره وعليه الدجاجة فقال لها من اين قالت ابن اخيك اعطانيها
فطار بخير ربنا خيرني وبارك في بصير عيالي اخي فحملت ولم ياكلها فقال
الشيخ يوسف فما عدت اعطاني ومن حسن خلقه ما زال اذا اساء اليه
احد فلا احد صبرا وزاد احسن اليه وجحده رجل في دينار فجاز عليه
واعوان الكاهنة فاخذوه في دينار واعطاه لهم فلما طلقوه من اين يعم فبعد
ايام اتاه الرجل بدينار ردا عنه ربانه جحده لعدم ما يعطيه فقبل عذره
وحكي ايضا يوما اعوان السلطان اخذوا امراة فقال في اي شيء اخذ
تموها قالوا في كذا وكذا قال خذوه واطلقوها فابوا وصاح صيحة للمسلمين
فاخذ سلاحه فحال بينهم وبينها فارعبه بيسر ما فعلت بنا ولم يكن الا
هنيئة فاذا باصحاب السلطان يقبلون فقالوا اجب السلطان فلما بلغه
قال ما حملك على ما فعلت قال صحت بالمسلمين وقد طلبتهم ان يأخذوا
ما شككت فيها فاوقف عليه القصة فعفا الله عنه شره فقال للعبيد
انصرفوا اما قامت السموات الا بمثل هذا او نا شاء في ذلك بفعل محمد
ابن باسر فيما تقدم واما ابو يعقوب يوسف فقد ذكرناه من
الابدال السبعة الذين ذكرهم ابو العباس الويليلي وكفاك به شهرة
وتعريفا وصلاحا وفضل صالح بن محمد ومنهم ابو زكرياء يحيى بن يحيى ابن الو
سياني وكان شيخا عالما قدوة قال ابو عمرو وقرا اسحاق بن ابي العباس
كتاب المواعظ على ابي زكرياء قال ابو زكرياء اعيانا الثالث قالوا ما هو قال
ان يخالف العمل اللسان الذي يصف والقلب الذي يعلم وطلب قوم غزا ليبا

الى ابي محمد ويسلان قال عليكم بابي زكرياء يصلح لنوازلكم ومصالحكم
قال ابو زكرياء ان استغنيت على هذا يعني ابا محمد قال ابو محمد نعم فقعد
واتاه السيرة على العساكر وجمع امورهم حتى لحق بالله وارسل مرة
عشرين شاة لحلقة ابي الربيع وقال اشتروا برؤوسها جلودا لعمار الحلقة
قال ابو الربيع قد شهر يحيى وجد ومنهم ابو يعقوب يوسف بن نفاث القنطراري
النفوسي رحمه الله وذكر ابو عمرو ان يوسف بن نفاث جاز على بني ويليل
من قنطرار متوجها الى وارجلان في ايام هاجر فيها ابو عبد الله سدراتة
وعملوا له ما عملوا فلما قضى وطره من وارجلان وقد علم ان ملازمة الشيخ
لازمة له فاتخذ البحرات في طريقه وتجنب حريم ابي عبد الله فقطع الطريق
وتعسف وثناه حتى قال الهوى ومن معه يموتون عطشا فما شعروا الا وهم
بين يدي جبال خلوا مغارة الشيخ ابي عبد الله فاضطجع الشيخ واحسن
القرى وقال ابو يعقوب ارانا الله قدرته ثم ارانا حلمه ثم توجه الى بلاده بعد
ان راحه فاتبعه الشيخ كتابا عاتبه فيه وفيه

فقد كنت احسب ان فيك رجية ∴ تزكى الصدق نوايب الحدثان ∴
او فيك للاخوان مرآة تنجلي ∴ فاذا كلا شيء من الاخوان ∴
ان كنت جرا سننا وخاب رجاؤنا ∴ فتشمت العداة بنا مع الاقران ∴

فلما قراها ابو يعقوب قال لا شيء من الاخوان وعاد يكررها وذكر ابو
نوح ان ابا يعقوب مات شهيدا في جملة الاشياخ الذين ماتوا في ريغ
كمحمد بن سدرين وعبد الله ابن ابي ابان وغيرهم من الشيوخ الابرار
وذلك ان المعز بن باديس ارسل اليهم جيشا مع قطان رحمه صرفهم
فقالوا له فيهم رجال ان اصيبوا لم تفلح ونحن نعرفهم بانه ابو يعقوب
وابن ابي ابان فاعطاهما الامان على ان يخرجا فقتلوا عبد الله فلم يصل الارض
الا وقد سلب من ثيابه ولم يبقوا عليه الا ازاره فقال ارجعوني فرجعوه
فقتلا

203

[illegible]

[illegible]

بعقنا فيعص فقتل بعقبة ونحو الف وخمسمائة وذكر عيسى بن سجمان وغيره
ان العزابة اجتمعوا فاجروا بينهم ثلاث مائة مسألة من الرخص وهم
يوسف بن نفاث ويوسف بن سعلوا وابو سليمان داود بن ابي يوسف
وسعيد بن خلف المدوني ومن شاء كلهم ونسبوها كلها والمذكور
منها اربع مسائل تسوية النخل بالعرجون ولا زكاة فيه على صاحب النخل
والمراة تعطي لها الزكاة اذا قعدت على اولادها وينتفع من جعلته في
حل في مال اليتامى ولو لم تكن خليفة وينتفع حل الشريك لمن عليه تباعة
ولو اقتسموا ويجوز ان يتقدم في الصلاة اهل الجملة اذا لم يظهر ما
يتبرا منه به ومنهم سعيد بن خلف الماء غسيني رحمه الله وذكر انه
عابد سخي .. حاج زكين وهو من الابدال ومن عادته انه اذا صلى العتمة وما
قدر الله له خرج الى باب المسجد فينادي هل ها هنا ضيف ابائع وان بيت
احد ثم كاو يا ونادى ليلة فلم يجبه احد فجد فخرج يبحث عن الاضياف فاذا بمصل
قال انت ضيف قال نعم قال اسرع فلما بلغا قال لزوجته زيدي الطعام واعطاها
شعيرا لان الشيخ كان يقولوا ستقبل الطعام فاخذته فاكل الحاضر من بعض
الغايب لما راى عليه من سيمة الصالحين فنما الطعام تحت ايديهم فقال زوج
الشيخ كنت اسارقه النظر فاذا رجع يده جرا مثله الى المرفق والا نقوى بها
الى الطعام جرا الى الاناء ما جا فشبعهم الله من ذلك الطعام وبقيت منه فضلة
اعطا منها جيرانه وبقي منه الى الغد ولم يفرغ لهم زيت من الكيلة التي جعل منها
الزيت ولا الشعير من القلة التي اخرج منها الشعير عامة سنتهم على كثرة
معروفه واعطاه ما ينفح ثربه من البرد فخرج الشيخ الى المسجد للصلاة فسال
عن ضيفه فلم يقف له على اثر فرجع الى بيته فاذا كساه على خيمته ولم يدرا
ان لبسها ام لم يحملها وكان يساله من اين اقبل قال من تلية المغرب بمسجد
افتيان صلى بنا رجل صالح وصار في ندا ثم العتمة عند مصلى المقبرة فوجدته

شرة جعراو وسيل عن الرجل الذي صلا بهم تلك الليلة المغرب فاذا هو يوسف
ابن موسى الارجيني ثم رجع سعيد فاخبر الشيوخ بقصته فقالوا اخبرنا
سالناه عن طيب عن القهيج فبحثوا عن اثره فاذا هو عند مصلا المقبرة واخبر
في سبخة عبد السلام بن وزجون فابتدروا عن سندها فجاء غابة ببركة الصالح
واعلم ان جعراو اكثروا فيه القول الى هو ومتى يسكن في اخر الزمان
وان ما به حلال عرق محض فمنهم من قال اعوا جلو ومنهم من قال غير ذلك
وذكر غير واحد من العجائب ان صبية صغيرة من بني يتجاسن اخذها الجنون
فقالوا اتركوا هذه المسكينة الضعيفة قال لا تقولوا مسكينة ضعيفة فانها
زوجة ملك جعراو فقط الله فتزوجها ابو عبد الله محمد بن بكر في اجلو
ومنهم الشيخ يخلف بن زكريا الحاج نابي والى سعيد المذكور
ومنهم يحيى بن عيسى بن برزوكس العباسي وبكثير بن برزوكس بالصادق
في موضع الزاي وتقدم التعريف بابيه وانه من اهل الهاشم من ذرية العباس
ابن عبد المطلب وابو زكريا معدود من الابدال الذي ذكرهم ابو العباس
الوبليلي على ما اخبرناه زوجناه من حور العين حين نزلنا عليه وذكر
انه اختلف مع ابي محمد عبد الله العباسي اخيه وتقدم ان اولاد عيسى
يحيا وعبد الله وخ اوخ في اليهودية والنصرانية هل ذكرنا بعد ان عبرنا
او من الله صلى فبلغ قولهما ابا يحيى زكريا من ابي بكر بن يحيى بن سعيد البرا
سني فوافق بالحق انهما ذكرنا بعد ان عبرنا وعا في تعريف ابي محمد
وابي سليمان التعريف بابيهما وذكروا عن ابيهم عيسى في يوم الشيخ
ابا العباس وابي عبد الله مقتطعا غير متلم فزجره فقال ليضربنه في غلصمته
والغلصمة راس الحلقوم قال لينتهم ذبحة واخبر ابو العباس بهذا في
المجلس ونحوه العزابة فقرا جابر بن زيد لم ينتلع فانكر البيه بالسبابة
والوسطا انه يستاهل ضرب العنق ولعله في الاقتعاك تشديد وهو ترك
التلمي

[illegible]

التلمي وذكر ابن سعلو ابو نوح عن ابي عمار ان رجلا من نفراسن اورد
غنمه بئرا كانت موضع على جربة فادلى دلوه فتعلق به رجل وسيم جميل
ابيض نقي الثياب فانصرف بعد ان طلع فتبعته الغنم فنادى النفراسني
اردد علي غنمي فاشار اليها فرجعت فساله لما تفرس فيه الخير والصلاح
ما خير المذاهب قال الوهبية ثم نعمع وتكلم فقال هذا الناس المسلمين
ثم نعمع ولم يتكلم فقال هذا الناس الشيا لحين ثم تعمع وترد وسكت
راسه ولم يتكلم فقال هذا الناس الزنادقة ثم ذهب ولم ير له اثر فظنوه
الخضر وعنهم من صلى مفتتحا عليه البدل وحكا عنهما ابو خزر رخصة ثم
رجع عنها والشيخ عيسى ممن ادرك ابا يعقوب الكربي ولعل الزجر من بعض
بنيه او طال عمره حتى ادركه ابو العباس ومنهم الشيخ ابو القاسم يونس
ابن ورجين الويليلي كان معاصرا لابي عبد الله بن بكر وصديقا مصاحبا
وتقدم خبره ان ابا عبد الله حين اراد الانتقال الى اريغ ارسل الى ابي
القاسم ان يحفر له غارا وذلك عام تسعة واربع مائة وان الشيخ
عبد السلام تزوج ابنته ثم فارقوه وتعلقوا به وزوجوه فاراد
مفارقة ابنة الشيخ فاراد ان يقضي لعامة تحمل العلوا بها ابو القاسم
وقال انما اجتمعنا وجمعنا الدين الله فابرانه من حقوقهما ولابي القا
سم فضايل كثيرة وذكر ابو محمد سحراث بن مسعود ان ابا القاسم
حفظ من الكتاب او من غيره سبع مسايل من حلال في حلال حتى اخذ ان لكل
واحدة تسد عنه بابا من ابواب جهنم ومنهم ابنه يعقوب شيخ تقي
عالم ورع وكان ايضا عديلا لابي عبد الله تقدم سفره الى وارجلان
ولم يقف على الشيخ يوسف بن سعلوز وعابه ابو عبد الله ورجع بقصد
الزيارة وذكروا ان ابا عبد الله ارسل اليه مرة رسولا فقال لتجده في جنانه
لان نوبة الماء عنده فاتاه الرسول فقال اجب الشيخ فلما وصل اليه قال ابو

فق علو رجوع ابي خزر في رخصة

علم من سبع مسايل من حلال في حلال

عبد الله لعلك جزعت قال لا بل جزع الذنب العصي، قال بعثت اليك لابيح
لك بامر في نفسي وهو ان يحيى بن منصور رايته في سكينة قال لي
مستطعما اترى لهذا الكلام يقطع منه ان احترز لان المرء اذا أتى خيره
وشرّه لحبيبه طرح عن نفسه شطرها بعد ثم قال قم الى جنازته وسبب
حسن راي عبد الله ان الفتنة تحركت بين الوهبية والمالكية وروى
ابو يوسف يعقوب عن ابي محمد بن يامر انه يوصي من مرّ به بمسائل ان
لا يسبقكم كلاب الحي الى الا ضيافة اذا افصد وضح واذا نحوا الثنات الكبيرة
لان الصغيرة اذا بقيت تعود كبيرة واذا افصد تم موضعها فطلبتم الى البنات
حوزته فبيتوا الا انكم لا تدرون اما مكم ومنهم ابو محمد خصوص الزواغي
دخل عليه يونس بن ابي زكريا فقال له يا ابن اخي يا بيك جاز الشيطان نحاني
اخر عمري فاتاني به مسرعا فلما دخل عليه قال اغثني ان الشيطان يقول
لي كيف ربك اين هو قال ابو زكريا فلما تحيّعه نفسك وتحضر بيا لك
فهو صفة الخلق والله منه بري فلما تفهمها قال له زال ما به وذهب ما يجده
واحضر ابو محمد لحما لعنز بايتا وكذا ابو زكريا صايما ولا ياكل اللحم
البايت ولا لحم المعز فامتنع من اكله كل الامتناع لذلك قال ابو محمد
سالتك بالله ان تاكله فاكله على انه يضره للكراه لموافقة قلب الشيخ
~~فحوب الحية لا لا~~ فجزى الله عنه الا انه اقتصد في على اكله اخر الدهر فلما نام في
الليلة المقبلة راى في منامه قائلا يقول له موافقتك لقلب الشيخ خير من
عبادتك سنة وروي عن بعض مشايخ الجبل قال ادركت بالجبل اثنا عشر شيخا
مستجابين الدعاء وما رايت مثل اجتهاد الزواغي يعني ابا محمد خصوص
وراه بعض العزابة متقلدا سيفا معلقا مصحفا قال لم فعلت هذا قال
كمعالج السبيل المستقيم ابي النعمى وهو شيخ كبير ومات شهيدا
رحمة الله عليه وللشيخ اخبار وعبادات واقوال تطلب في الكتب المبسوطة

الصيغوكتي ومنهم ابو محمد عبد الله بن يعقوب بن هارون الواغلاني
كان عالما متفننا حافظا عدلا اوتي الحكم صغيرا وتمادى حتى هرم كبيرا
وزار مشايخ هوارة بلسن اهل المغرب علما وصلاحا وغلانت وحج وقتهم
قدموا عبد الله بن يعقوب قاضيا وهو حدث السن ووقفوا على مشايخ
وغلانت فحلفهم لعدم تحزبه وتجربته الامور فقال لهم مشايخ وغلانت
اجركم الله في نظركم للاسلام واهله وتفقدكم لما يصلحه ونصحكم
لاخوانكم وللعز عن زماننا انا تفرسنا الخير في هذا الفتى ورأينا الامور سترجع
اليه فقدمناه في حياتنا لنتفقده ونقومه ونعلمه كيف يرتق وكيف
يرفق ونبصره تعاريف الامور ومصالحها ونوطنه على احتمال الاذى
والصبر والحلم فصدق تفرسهم فيه وكان حازما عازما فلم يوخذ عليه
شيء ولم ينقم عليه حكم حتى ترك الامور كبرا وهرما وضعفا وانعقدت
الالسن عليه بالثناء الجميل ويتمادح عدله في ايامه تجتنا الخطاة من كدية
البنيان وبينهم وبينه شوط فرس او نحو ذلك يغدون وينتفعوا بالاحكام
بعد الاحكام والحاجات انه ذكر انه من الابدال السبعة وقيل يوسف ونحو
ومنهم ابو عمران موسى بن يخلف بن كان شيخا مشهورا حافظا
محافظا ذكر الشيخ ابو نوح ان ابا عمران جعل غريفا على الختمة ويطلع
فيه حومعه الشيخ الى خرز فاذا ابصر بزوغ الشمس نادى الختمة فلا يصل
الى موضع الختمة الا والمجلس قد تم فيختم ويدعوا وكان ابو عمران
في عصر ابي نوح وجنون بن يمريان وتقدم بعض اخباره ضمنا ومنهم
ابنه هارون كان عالما متفننا الذي كنا بالطلبة عنده جنون بن يمريان والمجلد
السفر وتركه في الالواح وهو حاضر من شيخ ويمسك ومن ذكر ابو نوح ان الشيخ
ابا موسى هارون بن ابي عمران مر على الشيخ ابي صالح جنون بن وارجلان
مجلب العلوا رجلان ان يقعد واحلقة تلاميذه فقالوا ان امر الحلقة شديد

وحقوقها كثيرة ولا نطيق القيام بامرها وانوء بها بغير يناروا بالنعم
من اخذ بها ثم عزم على السفر الى غانة وكتب اليه ابو عبد الله ابن بكر
ان ترك السفر وبعد عنه فان صلاح اهل الدعوة خير الدنيا والآخرة فاجابه
بقول عروة بن الورد ۝ فسر في بلاد الله والتمس الغنى ۝ تعش ذا يسار او تموت
فتعذرا ۝ اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه ۝ شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا ۝
وصار على الادنين كلا واوشكت ۝ صلات ذوي القربى له ان تنكرا ۝
فكتب اليه ابو عبد الله ان اخرج السفر الى تلك الجهة فما اغنت عن ميمون بن
اسحاق حين مات فيها فذهبت نفسه وعلمه ۝ وكتب اليه قول القائل
وليس بزائد في الرزق حرص ولا بمانع منه التواني ۝ فتوجه الى تلك
البلاد وترك راي ابي عبد الله فلما وصلها خرج الى اغيار وا فوجد بها غارة
فلزم بيته حتى مات فيها رحمة الله عليه ومنهم ابو عبد الله محمد بن تاكسر
روي بعضهم بامرار الباء الموحدة من اسفل او بالتاء المثناة من فوق
التناوتي كان يسكن تغزاوة وهو شيخ فاضل عالم تقي وممن اعلم
الله به زوجه كوسن وابنته زينب وذكرا ان كوسن اوصت ابنتها
حين جهزتها ان تقتدي بها قالت ما تمت حتى صلى خمسين سنة ولم
يرني والدك عابسة قط ولم تصح رمية كذبة فكلها الا مرة واحدة وهي
انه قلت لابيك وقد سالني اعلفت البغلة وقد تعب وهو صايم ولا يفطر
حتى تعلف مطيته وقدمت له فطوره فقلت نعم وزدت البغلة في علفها
۝ واتبعتها به فقلت اجعلني في حل فيما كذبت عليك وقد زدت في
علفها ومن بر امها انه من قولها انت في حل وكانت ام خليفة
تخدمها وهي حشوية تنسج لها وغايبة راسها فدعت لها الا يمنيها
الله حشوية فاجاب الله دعاءها فما بقيت الا سلام فرجعت الى اهل الدعوة
وكانت من خيار المسلمين ولها رفيق فاخذه الله اليها فجعلها وينبغها

اذا عقلت

إذا غفلت وقيل لها بعثت الاسلام أخذت في العبادات والورع والتقى حتى
كانت لها كرامات ومن جملتها أن ابنها اشترى شاة فلما دخل بها الدار
صاحت وبكت فقالت لولدها أخبرتني الشاة أنها حرام فردها ولدها إلى بائعها
فأقر أنها خليطة على راعي غنمه وخشي أن يظهر عنده فيمسك
في غيرها وذكر أن رفيقها قال لها لا تموتين إلا في جعراء فوصفه لها
فحملها ولدها فكل موضع نزلته لم تجد ما وصف لها حتى أتت أجلو فوجدت
الوصف وبها ماتت وذكر أن عبد الله بن المنصور أخو سيد الناس زار
الشيوخ كان مرة في نفزاوة فشكا إليه الشيخ أبو محمد عبد الله بن تامر
عبدا لبني خزرون وهم يومئذ أمراء نفزاوة قد آذاهم وثقل عليهم يشتم
الجيران ويتسور الجدران ويكسر الأبواب ويدخل بغير إذن فقال عبد
الله كفيتموه بدعاء وقد حفر له مطمورة وعليها حصير وكان إذا جاء
إلى طعام فلما استقر به المجلس سقط في المطمورة فقتله فمن الله
على أهل البلد بالتوبة وقيل الفاعل أخوه حمزة ذكر أن المعز بن باديس
استعمل قائدا على قابس فوقع له محبة في غصب البساتين فكلما وليه
منها غصبه فبادر ببستان لبعض الأشياخ من أهل الدعوة بدعاء فقال له
لو كان لغيرك فقد علمت عادتي ولكنك لست كغيرك فبعه لي بأفضل
ثمن تشتهيه فامتنع وتكلفه الشيخ وأبى إلا أخذ البستان ويعطيه ألف
دينار فأبى الشيخ وألح عليه فقال لا يجوز لي أخذ مالك فغضب فقال
البستان أخذته بغير شيء واذهب إلى المسجد الفلاني لبعض مساجد
الوهبية بقابس وادع الله علي فيه في هذه الليلة وكانت ليلة الجمعة
فقال الشيخ نعم فجعل الغراب ما قيل له فلما أصبح ذهب وركب زورقا
متنزها في البحر فسمع هاتفا يقول أتهزأ بالدعاء وتزدريه
تأمل فيك ما صنع الدعاء سهام الليل نافذة ولكن لها أمد وللأمد انقضاء

[illegible]



فقال لاصحابه ارجعوا بنا فرجعوا الى سيف البحر وساحله من المغرب
بادروا بامرهم بقتله فقتلوه وحملوا راسه ورموا بجسده في البحر
ورجع الشيخ الى جنانه وكفا الله المومنين شره ومنهم ابو عبد الله محمد
ابن سعدون وهو من المشايخ المشهورين والايمة المذكورين من بني ويسا ۵
قال رحمه الله بينما امشي في الساحل اذ رايت الناس بين داخل وخارج في
دار فدخلته فرايت رجلا يعطي كل من دخل دينارا فاعطاني دينارا فخرجت
فعاتبت نفسي فرجعت فقلت لست على مذهبك فتبسم وزادني دينارا
ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن الخير وابنه يحيى بن محمد وتقدم التعريف
بابن ابنه يلقول بن يحيى وهو من بني يجاسن وابوه الخير بن احمد
وعماه اخو الخير وبالجملة انهم اهل بيت اشتهروا في الامر والصلاح
والامر والنهي وذكر الشيخ ابو الربيع ان عدو الله حماد بن بلقين
لما نزل على كدية مغراوة بجنوده وكانت كثيرة وقف رجل صبحا ليراها
وهي تمر عليه متصلة الى صلاة الظهر من كثرة عددهم فحار من الهلع
وذكر له ان الخير واخويه رجال صالحون حجاج جياد اهل مناقب فامر بهم ان
اخرجوا بالامان وبالذ الضعفاء ومن لا استطاعة له فلم يخرج احد فقاتلهم
محاصرا نحو شهر فما انالهم مدد بل اخذهم قهرا الا برجا فيه
عبد الله ومسعود ابنا المنصور الوزير مارب فقاتلا ايام العسكر باجمعه
فقتل مسعود واضرمت النيران الى البرج فرمى عبد الله بنفسه من
البرج خارجا فمضا وامتنع ونجاه الله منهم واخذ حماد ابنه وحمله
معه فكان ان يكون كابيه شجاعة ونجدة وجراة قال ابو عبد الله
محمد بن الخير وكنت يومئذ صغيرا وكانت محضرة الصبيان خارج
القصر نخرج اليها ونتعلم ونرجع ولا يتعرض لنا احد بسوء وليس
معنا من التعز الا نبيل فجاءه ابي ولم يترك عنه الا محارب وكنت
اخذ منه

اخذ منه وحدث وجاء ابو محمد زايرا للشيوخ بتينوال ومكث ثلاثا لم
يسلم عليه ابو محمد عبد الله لاشتغاله بضيعته ثم اتاه وسلم عليه
فقال الحمد لله الذي اشتغلك عنا خدمة الحلال ثلاثا ومنهم الشيوخ
الاتقياء السادات الفضلاء البررة الاتقياء منزوراش بن يوسف وابنه ابو
عبد الله وولده ابو يحيى زكرياء رحمهم الله قال ابو محمد عبد الله بن
محمد بن ناصر عرض محمد بن الشيخ منزوراش على ابي محمد ما حسن لوحه
وانا بينهم انظر في كتاب في صغيت اليهم فقربا فتذكرا حديثهم الاخر
فتبسم فقلت لم تبسمتما فذلك بديه وهي ان الرجل اذا اخذ شعر
لحية مع اخر فيسبي وذكر ما حبه فتذكر بعضها انه يمضي على فواصل
حبه ويشهد بها وروى عن الحسن بن ابي الحسن البصري نفي شهادة
اخذ عامع اخيه سعيد فذكره اخوه قال اخذنا بها في موضع كذا فقد ابا دنيه
فيشهد فتذكر ذلك الحسن بعد ذلك ومنهم الشيخ التقي الورع ذو
الكرامات المحققة والفضايل الساطعة سالم خاف مقام ربه ورجع الى رحمته
وذكر انه راى ليلة الفطر رمز مسجدا جلوا فصارت الارض فرداح بيب البرا في الهمه
يبيع في الرمل وضربوا الوتد في ذلك الموضع علامة وكانت العزابة يقرؤون
بمجلس يسعون نحو مقام نحو نجم عائذ انهم رقود والنور ساطع من جسم
اسحاق بن ابراهيم الى سقف المسجد في خبره وذكروا الله ورغبوه ومجدوه
عن الشيخ عيسى بن محمد اذ قال الشيخ سالم رايته بعد ان رايتني بحيالي في
الجنة بستانا لا طول ما بيننا وبينه الا زيادة وما روي عنه قال سمعت الشمل بن عوا
على وا غراز بن يسع ايام تحصيب وبلبل وا خذه الله ومما روي عنه انه قال
شعير الحسن مقبول لانه علقه عن طيبة نفسه وامانته فلاوخ الذانه
علمها قبل ادراكها وهي صغيرة فلم تطب له نفسه بها وسمعت وانا صغير في
محضر شيخنا ابي نوح صالح بن نوح سماعا في شيء اظن انه منه او غيره ان بنانه

[illegible]

رجعن في طور وكثرة العدد في اسماء عندوانه يقرأ ويعلم العلم اللدني
وعنده علم المغيبات والذي ذكر الشيخ الحافظ ابو يعقوب
يوسف بن ابراهيم السدراتي في جواب الشيخ ابي عبد الله محمد بن
الشيخ ابي سليمان داود النفوسي في فضل السنن التي احدثها عمر
ابن الخطاب ونقمتها عليه الشيعة والروافض بان قال ومسخ الله
رجلا انثى او ذكرا انثى رجلا لكان من اهل العصر في بعض ثلاث نقم احداهما
وقد نزلت بعده الحمد ثلاث في زماننا منها بالبصرة سنة الذي جعلك
صبيا ادخل طورا وقصته مشهورة والمعروف بعيسى ان مسخ سبعا
من اهل النزاب وله قصة عجيبة والرجل الممسوخ انثى في بني مصعب
ولم يبين قصته فلعله قصة اخرى ويسرا سن من خيار اهل الدعوة
ومنهم ابو الحسن علي بن يخلف وسبب توبته انه كان عليه ودك من
لحم جمل يشويه في حرفه فقال لاصحابه انظروا ما جعل بي هذا ولم اقف
صبرا فكيف بنار الاخرة اشهدكم اني تائب الى الله فرجع تباعاته ومظالم
العباد وكان قتل رجلين فقاد نفسه الى الاول فقال فشدني واغلق يدي
بالعمامة واخذ الذبح فجعل الرجل لم يقطع السكين شيئا قال اعيتني
وجر السكين فلم يصنع شيئا فصار احد يعا جيدا ثم جر ثانيا فلم
يقطع فقال فهم ما اراد الله فتلطف في عنقه كذا ذكر ابو طاهر اسماعيل
ابن بيدير ثم ذكر انه مر الى المقتول الاخر فدفع عنقه فانفق الف دينار
واثنتا عشرة الف وبقة تمرا وكسر دجاجة رجل فسال عنه فقيل
مات بالموضع الفلاني وترك ولدا في اودغست فسافر حتى بلغه فدفعه بلغ.
في تباعة الدجاجة فرد اليه جملة واعطاه ما يقتدي به رونور الضيافة
وخادما تخدمه وذكر ابو طاهر انه جاور بمكة زادها الله تشريفا فاحتاج
وتقوى به ضرر الجوع فطلبه الميتة واتبعها بالكواب فخرج في طلبها

فجعل.

فجعل له رجل في يده دينارا في يده فرده له ثم رده الرجل فرده ابو
علي فخرج واضجع فاتاه الرجل فقال اني رددت الدينار فقال انت احق
بمالك فاعطاه له صدقة فصرفه فاخذ طعاما فاكل حتى شبع فتصدق
بالباقي فبلغ اليه الجوع مرة اخرى فاضطر الى الميتة فخرج ليتغيبها
فاذا الرفاق ثابتون راهم فاخذ رغيفا واحدا وترك البقية وذكر
ابو طاهر انه سافر من قسطالية مع رفقة فاعدوا رجلان فحمل رجل
عنه كتبه الى بعض الطريق ورماها له فاخذ شعرا منها يقرا فيه فمر به
رجل فحمل اعرج تخلف عن الرفقة فحمل كتب الشيخ فزال ما به من العرج
والعيا بقدرة الله فبلغوا الرفقة فنزلت الرفقة فمات جمل الرجل الاول
فقتله فجعل ياخذ الرجل صاحب الشيخ من لحمه بدينار فامر الشيخ
وهو التعب فاخذ منه ما ينوبه وترك الباقي فقسموه فطلب دينارا ليعطاه
فقال يعطيني الله فاعطيك فابى الا تلك الساعة فضرب الشيخ يده في الرمل
فاخذ دينارا فاعطاه له فقال لا بد ان ازنه فقال الناس ان يري الله يعطيه
ناقصا فوزنه فزاد ورجح فقال صاحب الشيخ انا اخذ رجحانه فابى الشيخ
ابو طاهر فقعد في مسجد جنون بن يفرين فسال سائل فقال لوالده —
يفتح الله عليك فاعطاه كساه وبقي في جبة ثم اتاه اخر فلم يعطه
احد شيئا فصار يجمع التراب على يديه ليعطيه جبته قال ابو عيسى
اخوه ادركوا المجنون قبل ان يبقى عريانا بينكم فمنعوه من نزع جبته
فضرب بيده في التراب فجعل ما ما لا فقال ان زعموا ان هذا ايضا ذكر
عنه ايضا انه ينفق ما ملك وجد فقيل تترك اولادك فقراء قال المتقي منهم
لا يضيعه الله والعاصي لا ابالي بما وجد وهذا الجواب قال به جماعة
من اصحابنا وتعوضه بما لك لعمر بن عبد العزيز ومنهم ابو عيسى موسى
ابن جبر اخو ابي الحسن كان ممن ساد في العلوم واشتهر في الصلاح

[illegible]

[illegible]

وهو ويسياني وذكر انه يعني ان من لم يحرز مذهبه كما يحرز بيته
من البيوت في ليلة ذات ظلمة وريح لم يعرف دينه يعني قوله جنون
ابن يصرين ان عندنا من لا يعرف ذلك ولو قال للعلماء ابعد لجحد وبعض
في ذلك الشيخ المستجاب وفي ذلك ان ابا عيسى لما افتى في ذلك قال له
ابو صالح لم تقول ذلك وهنا في وارجلان من لا يقوم في ذلك ولو دعا الله
علماء وارجلان ان يحمد لجحد وان افرادا كل هو والله احد ولهذا اسم
الشيخ من اهل تاغيارت وفي ذلك ان هذا الشيخ وقف لتوبته من العلماء
فلما اخطاه لم يحضر من يعرف ما غيره فقال للعلماء حجرت عليكم ارضي
فرجع العلماء وتراجع حتى اصلح مجاريه لصاحبه وقيل جحد وهو الذي
يعني ابو صالح جنون ومنهم ابو محمد وسلي الاعرج الويسياني كان
نكاريا فابصر الاسلام ورجع الى مذهب اهل الدعوة وكان فاضلا تقيا
من خيار المسلمين ثم دخله الشك فيرى ان النجس وهله ولم يحله
ويغتسل ويرى انه لم يتطهر وكان ابو صالح بن القاسم اراد ان ينزع
منه ذلك فيقول له اذا حضر الطعام كل فيقول شككت في يدي فيقول
سم وكل فيقول لم اغسل يدي فيقول امسحها وكل فيقول تنجست
بالبول فيقول له قلت لك امسح وكل ومنهم ابو سعيد يخلفتن النفوسي
واسم ابيه ايوب وهو من بقايا المذهب اي من التابعين ومعاذ بن
نصر وامه وهبية واذا سالته امه اي الغرابة افطر وهو صغير فيقول
من ابكي لانهم اذا اجابوها جعلوا بالولد وخدعوه واعطوه قطعة لحم
واذا فاجوا النقبا في ابان لم يلتفتوا اليه فلما كبر قام عند ابي
الربيع بتين بضم التاء وكسر النون ثلاثة اعوام ثم انتقل الى تماواط
فقام بها حتى صار راية في العلوم وكان احد الذين اللعو الديوان
قال ابو عمرو هو كبير فقيه رواية لمن تقدم ولما بلغ الغرابة موته تذاكروا
ما حفظوا

[illegible]

[illegible]

ما جعلوا منه فاذا هي سبعون رواية عن ابي عمرو عن ابي زكرياء يحيى بن
زكرياء بن فصيل الزواغي قال كنا نازلين في الساحل في شكيبانة اسفنجة
فرفع الشيخ يخلفتن يده ونظر الينا ان نرفع ايدينا فنظرنا بينا انا
واسحاق بن ابي العباس فمد يده الى المنديل فرفعه من بين ايدينا وقال
ثم تشتهيه ومرضت اسحاق وفقد خلفنا ونحن ناكل فاعطاه
بعضنا لقمة كبيرة فقال الشيخ فعلوه جملا لانه لا يمد لمن خلفه الا
ما يضع في فيه مرة وروي ان شيخه ابا محمد بن زور الطلبة ليمر فيهم
على الارض والعزم وذكر ابو عمرو عن ابي سعيد يخلفتن قال كانت
ذات سنة حلقة زوارا لاهل الدعوة ومتفقدون احوالهم من اهل
افريقية وبلاد النواحي وكانوا في نحو العشرين للعمة او كان عام
قحط وجدب وسمع بهم من بالبادية فقال احق منزلي بكم وهو فقيع
مكان اردت ان تقضوا حاجتي والكلفة علي ان تبيتوا علي باب
تضيفونهم فجعلوا وانزلوهم منزلة حسنة واجرا عليهم العشا
في كل ليلة عشرين قصعة وفي كل يوم كذلك على كل قصعة شاة
موفرة فلبثوا عنده ما شاء الله وهو ملتزم بهم فلما علموا انه اجرا
عليهم ذلك وحده قالوا نريد ان نذبح اللحم فابا وقال دعوني انما
استعانني اجده غدا فتنوا امروا على الصوم قال لا تفعلوا ولا تاووا الي
فاني غني ومليئ لا تستجيروا فانا خلوني من عوز ولا احتت منه نزلتم
الا الوام غنمي فلبثوا شهرين عنده على خير ونعمة وذكر ابو عمرو
عن ابي سعيد قال كانت حلقة لاهل البادية بافريقية وكان فيهم رجل
من اشرافهم وكبرائهم فقل ماله وكثرت بناته حتى صار مثلا يضرب
به المثل فمن اراد ان يدعو على عبده او غيره قال ابتلاك الله بما ابتلا
به فلانا قلة ماله وكثرة بنات فقال له شيخ الحلقة في الحي ما نحبه به

العزابة لعلمهم بدعوة ربهم فيرسل بها عليهم شعثه ويشد فيه مدا ويلم
شعثه فإن دعا لهم يرد الباس رهبا والرهب باسم باذن الحي القيوم فقبل
ما اشار به وامتثل ما قال له فدعوا له بالبركة فلما اصبح من ليلته قال له رجل
خذ هذه الغنم فصار يحتها على قيمة كذا فعولك فقضى بها فربح سبعين
دينارا فقال له الذي اشار عليه اولا خذ منها رأس المال فاخذ منها اربعة
دنانير فمن الله عليه ان ولد اولادا ذكورا عشرة فطلبوا اليه بناته
واشترط على كل من تزوج منهن ان يبني معه فصار يضرب به المثل في
الشرف والثروة واذا دعا احد اولاده لنعمة او طرفة تسارعوا اليه من
كل موضع ووجهة حتى نساء ثلاث بيته ومنهم فلحون بن اسحاق النفوسي
من ينو وسيزجل سايل قال كيف الرد على من وصف الله بالتجسيم فقال
الجسم اما خفيف سيال واما كثيف ستار وكلاهما محال على الله وفي
شرح الجهالات وقد زعم قوم من اهل الكلام ان متكلم لا يجوز على الله قال
ابو عمار بجوازه احب الي ثم قال الجاز في التوحيد الكبير متكلم واما
متكلم ومعناه فاعل الكلام ومعنى مكلم ليس باخرس ثم قال ويجوز
على الله في الازل متكلم ومكلم على المعنيين ولا يجوز كلم ولا يتكلم وفي
نفسي من التفرقة بين يتكلم ومتكلم شيء والله اعلم وبلغنا ان ابا نوح
سعيد بن زنغيل سيل عن المتكلم فقال على معنى انه سيتكلم فانكر
عليه فلحون باشد الانكار ومعنى قول الشيخ ان متكلم على ان
سيتكلم ومتكلم على نفي الخرس عنه ايضا فكلا المعنيين جائز
وليس في ذكر احدهما ما يبطل الآخر وربما يحمل فلحون فيما فعل والله اعلم
انتهى ملخصا وفلحون شيخ مشهور من نظراء ابي نوح ومن شاكله
ومنهم ابو زكرياء يحيى بن بشير وكان في السياحة بمرتبة بل هو
من نظراء ابي العباس وسليمان بن يخلف وداود بن ابي يوسف ومنهم

[illegible]

جنون بن علي

٢١٥

جنون بن علي وفي المعلقات عن الشيخ جنون بن علي فان في الرجل يدخل
على الامام وقد فاته ببعض الصلاة ويسلم ويقوم الرجل بالتكبير ليسمع رد
ما فات الا اعادة عليه وحكم في الشيخ ابراهيم بن الشيخ يحيى ابن ابي
بكر بحد ان امراته حنثته وقد حلف بطلاقها وفعلها ومنهم عبد الرحيم بن
عمر النفوسي كان شيخا عالما اخذ عن ابي الربيع سليمان بن موسى
حتى الكبر والله اعلم وكان معه يوما فيما ذكر في المعلقات فاتاه بعجين
فقال عبيدك جاءت فجعلت له خبزه تمرا وشعيرا فقال له شكرت فعلك
يا شيخ قال اخشى الا ينفع العمل المغشوش ثم ما قال ومما روي عنه الو
من يزرع ويخشى الفساد والفاسق يفلع ويرجو الصلاح ومنهم
ابو طاهر اسماعيل بن احمد يروى عنه من انتفع بشعر ميتة فهو
هالك ومبيت اللحم عيب ونحرم الزوجة اذا جاءها بشهوة غيرها
ومنهم ابو عبد الله محمد النفوسي بن بلباش اخذ عن ابي العباس روا
عنه ان [illegible] المعاملات ترجع تعديات والتعديات ترجع معاملات مثل من
غصب شيئا وتاب واعتقد ان يرده ولم يجد حتى نسي ومن اشترى شيئا
معتقدا ان يعطي في الثمن ثم نسي وقال بعضهم في قوله عليه السلام اذا
سالوه عن الساعة متى تقوم فاشار باصبعه للخمس وللناس في الحديث
تاويلات وسمعت منه ان الساعة من الخمسة التي استاثر الله بعلمها
ان الله عنده علم الساعة الاية وكان شيخا مذكورا في الخير والعلم
ومنهم ابو طاهر اسماعيل بن علي النفزاوي كان عالما ورعا مختارا
روى الشيخ الياس انه بات معه عند الشيخ ابي العباس بن محمد بن
علي في تماطت فلما فرغ لنا العشاء وغسلنا ايدينا اذا على القصعة لحم جمل
فرفع الشيخ اسماعيل يده قال ابو العباس كل فقال ما اخذ مسئلة
افتانا بها ابو العباس بن ابي عبد الله وهي ان ما يأتي العرب ريبة وتصدقه

مطلب لا اعادة على مقصر بالتكبير ليسمع من وراءه

مطلب الزوجة اذا جاءها بشهوة غير زوجها تحرم

عليك يا إلياس بهذا الطعام قال فقلت قال كُلْ قال لا قال ما بال العرب
مال قدموا به وإلا صار الكلام وكل فقالت زوجته بل نهبي إبلنا أخذوها
منا غصبا في مرازيح الطعام فأوتي بصحفة أخرى عليها لحم ضأن
فأكلنا وهذا الشيخ من تين بامر تغاوين صاحبها متقيا حذرا سافر
إلى غانة ولم يصل بغير وضوء وجاور بمكة حتى حج بالأيام السبعة
وكتب منها ديوانا كبيرا وعنه البركة في صفة الله العظمة وفي صفة
الخلق الكثير وله أخبار ومقصدنا مطلق التعريف ومنهم أبو صالح بجلون
ابن صالح الصاويني كان عالما كبيرا وشيخا جليلا أخذ العلم وأخذ عنه
ومسكنه أجلو وهو مأوى للأخيار ومقصد للأبرار والمستغاث من ظلم
الأشرار وذكر أن العزابة غضبت للعوام فرفعوا إليه فسلّم عليهم وكلّمهم
فعلّمهم وقال الغضب كريب وأخر سره وعفا وقل سائلته وشكر لهم صنيعهم
وسئل عن المولى هل يرث أو يورث قال فقال أبو نوح صالح الدهان إذا كان يعقل
عنه وأعقل عنه ورثه ويرثني قلت وحكى جابر بن زيد مثله عن ابن عباس
وهو القياس ومشهور المذهب والذي جرت به الفتيا ماله لمن يسبقه من
جنسه وخاصم رجل امرأته بين يديه بأن قال حلفت بطلاقها مرارا وأردت
الخروج قال إنما ريد ما فعل ثم جدد النكاح فلما بارزته هرب وتركها
فقال لا وفقه الله فلم يوفق قال أبو نوح إن الشيوخ على الزيارة عام
ثمانية وأربعمائة والصواب وخمسمائة ولعل أربعمائة تصحيف من
الناسخ أو غلط مروا على الشيخ يعلو وهو شيخ كبير فعاتبوه على
أشياء ذكرت عنه فجعل يتوب ويقول لا أعود ولم أفعل ما بلغكم وإنما هي
ضعف ومرض ولا شيء مما تخبرون فقبلوا منه وقال أبو يعقوب هو رسول
الشيوخ إلى أهل الدعوة قد رأيت الشيخ يعلو أعمى في غاره لا يقدر على
شيء من الضعف وتوفي رحمه الله عام ثلاثة عشر وخمسمائة على خمس
وتسعين

[illegible]

2M

٢

قوله من شك ان الله لا يوجر المسلم على النوافل او يؤاخذه على الصغاير او شك ان الله
يوجر المنافق على ما يفعل من الطاعة او لا يؤاخذه على الصغاير فهو مشرك

وتسعين سنة وفيها اتفقوا على تيغورين بن عيسى فبلغهم بتين وال
فتاب فقبلوا منه ووقفوا اسماعيل بن ابي العباس رفقا به وقبلوا ولم
يتق شيخ بالربع الا عاتبوه واخرجوا شيوخ تين وال الى الحلقة ومنهم
سليمان بن سعيد الصروبي شيخ تقي عالم ذو حلقة اخذ العلم
وعلمه ولم يفتنه وذكر من حسن تدبيره انه لم يعرف له امام في حلقته
فقه من كثرة رفقه وحسن سياسته اخذ العلم من ابي صالح يعلو وكان
غير ملتفت الى الدنيا قال بعث لي اهلي وانا عند شيخي يعلو بجلود خمسة
دنانير وكنت محتاجا فقبلتها ثم حيرتني فشغلتني عن عزمي فبادرت
لدفنها ثم رجعت فحفرتها فلم اجدها فتفرغت للقراءة فحمدت الله ومنهم
سليمان بن عبد الله البروني كان شيخا تقيا عالما عاملا وكفاك
في رفع درجته وعلو رتبته انه ذكر من الابدال وقيل النعيم بن الموالي
وقال من شك ان الله لا يوجر المسلم على النوافل او يواخذه على الصغاير
او شك ان الله يوجر المنافق على ما فعل من الطاعة او لا يواخذه على الصغاير
فهو مشرك وهذا تشديد وقال ابو موسى عيسى بن يوسف كفر في
الجميع وشدد عيسى بن احمد ويحيى بن ابي بكر في الصغاير التي مع المسلم
والطاعة التي مع المنافق ووقف في غير هذا ابو عمرو الاوضح قول عيسى
ابن يوسف وسبب الخلاف هل رد النص او لا قال تعالى وما التناهم من عملهم
من شيء وفي الكافر لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ومنهم نصر بن سليمان
كان اماما عالما وفقيها مذكور في ديوان الايمة العاملين هو في النسب نفوسي
من اصل تونين النفاة بالية عن بحثه فسالهما عن السخط والرضا هو وصاحب
له نوبي فقالوا فعلان فسالهما عن القرآن قالوا غير مخلوق وعند ابو
يوسف لا يقطع العذر الا من قطع العذر والمسئلة في اجوبته في خلق القرآن
ومذاهب الوهبية مغربا ومشرقا مجمعون ان السخط والرضا فعلان

[illegible]

الا من خالف اجماعهم كما اجمعوا على خلو القرآن الا من خالف اجماعهم
فبعض اهل عمان خالف في خلو القرآن دون اهل العراق ومصر ودون
اهل مكة والمغرب وسائر البلاد الاباضية وبعض اهل المغرب خالف في السمك
والرطا وفي كتاب السؤالات وان الخلاف ما على هذا مستغرق فيه وامسك
انه كان فيما يعد روميا رخصة وهي مسئلة الشيخ نصر بن سجميمان
النفوسي رحمه الله **ومنهم** عبد الله بن سجميمان النصيري احد العلماء
المتكلمين اخذ العلم عن ابي عمرو عثمان بن خليفة وهو احد الشيوخ
الذين عرض عليهم كتاب السؤالات وفي كتاب السؤالات اذا شهد
شاهدان فتغيرا او تغير احدهما فاني احكم بشهادتهما وان ماتا او
رجعا او رجع احدهما فلا احكم بشيء الا فيما لا يفوت الحاكم حكمه بكذا
كالطلاق والعتاق والنكاح والخلافة والوكالة والموت والنسب قال ابو
محمد عبد الله بن سجميمان النصيري قال بعض العلماء اذا تغير بكبيرة
النفاق فلا احكم بشيء. قال من بات في منزل فيه فتنة لعله ومن صوب
مقالة مخالف او قال خير منا كفر **ومنهم** اخوه عبيد الله بن سجميمان
كان شيخا مذكورا **ومنهم** ابو موسى عيسى بن سجميمان النفوسي النسب
الوارجلاني المسكن سئل عن كفارة من وطي في الحيض قال يتصدق بخمسة
دنانير وقيل باربعة وقيل بثلاثة وقيل بدينارين وقيل بدينار وقيل بنصف
وقيل بربع وقيل بثمن. ثم قال القاضي ابو الحسن العماني لا باس عليه
في الاولى والثانية وحرمت عليه ابدا في الرابعة وفي تخصيص حكم
الرابعة نظر اذ كان من قياس **و**من اخذ عنه ابو عمرو وروي عنه انه روا
عن ابن زرعون من صلى الوتر قبل مغيب الشفق فلم يصله وسأله ابو
عمرو ما حكمه قال من فعل ولا يجهز تاركه طرح السلاح ولا بد عنده من
حجر تبرز لحاجة الانسان **ومنهم** ابو يعقوب يوسف بن زرار النفوسي

من مشاهير

من مشاهير اهل زمانه وممن يقتدى بافعاله زاره رجلان فتعجب من خضوع
صلاحهم وتعبيرهم مساجدهم وشدة تعظيمهم على العبادات وكثرة
القراءة فقال كيف تعجب من الشيطان ان قام بنا وذلك لا هلنا وعلم امور
نا وقال هذا استوطن الشيطان واطلع في الارض عماله ومنهم الشيخ ابو
عمران موسى بن محمد زوارتلا خيار مشهور عندهم في الابرار ذكروا انه
زار ابا عمار عبد الكافي هو والشيخ عبد الله بن سجميمان فوقع سؤال
عن معنى قوله عليه السلام لا يزال الدنيا والدين قايمين ما لم ما لم
فاجاب ابو عمار ما لم يحكم اشرارهم خيارهم وما لم يرخص خيارهم
لاشرارهم وما لم يحل قراوهم الى امرايهم فاذا فعلوا ذلك فعليهم
لعنة الله والملايكة والناس اجمعين واوصاهم بوصايا وافادهم حكما
وعلما طلبنا في المطولات ومنهم ابو الربيع سليمان بن شاكر الفطناسي
وعندي الشك في اسم ابيه كان شيخا امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر
مسكنه تمجديت قال ابو سهل وابو نوح ان موضع مشاعا بتمجديت فغاب
الشيخ سليمان عنها نحو عام وعمروه بالغرس وغيره فلما قدم عاب فعلهم
وانكره ووقف بباب المسجد وقال ما هذا الحدث فاجابه الشيخ ايوب
ابن ابي عمران بان ذلك جاير وكان الشيخ ابو يعقوب يوسف بن الشيخ
يعقوب حاضرا فقال له ما حفظت من شيخك ورسلاسن في معنى النوبي
فقال ان اتفق اهل المشاع على غرسه جاز وتجري عليه احكام الملك كلها
وان عاد خرابا رجع الى المشاع فجابيت موضع معلوم بقبلة اريغ وليست
ببعيدة منه واجتمع فيه من اهل الدعوة والعلماء والطلبة واهل الصلاح
ما لم يوجد في غيرها وعد فيها مائة عالم لا يرد احد منهم مسئلة الى الاخر
الا من جهة الادب والكبر وفيها قبر ابي نوح وما بين يعقوب وما في كتاب
وثمانين طالبا تواظا وساير الطلبة كثيرة وبعض الصلاة ثلاثمائة فارس

صح قوله عليه السلام لا يزال الدين والدنيا قايمين ما لم ما لم

صح مائة عالم ببلدتنا تسعون وكانوا في ... يحضر الصلاة

واذا ظهر تكبيرة الاحرام نفرت الهوائش وهي قريبة من جلوس في الخارج اعتقد
وهذا في زماننا هذا وقد خلطه عامل الصبا جنة وروا كثرة العزابة و
كثرة الخلق وضيق الموضع فما عنقد انهم يدخلون وجه الارض بالحلا
والسماع فدار بيها وحولها فلم يظهر بشيء، فما تحرك عليه عينه
وتعارفه بعينه فقال وقد صح يده بسيفه ما يجاوب الناس الا من هذا
او من اسه فهذا يعني السبب ليس هذا موضعه وما منعهم من ذلك الا
خوف الله وكانوا يحفر ورويت قبور حيا بانهم ومن اهل بنعم النبعة والحجر
والامز وروي عن الشيخ عيسى بن يحيى انه يحفر موضعين ولا
يخلطهم فانه الذي يمنع اجابة الدعاء و روى ابو عمرو عن ابي العباس
لا يدخل جنات الناس التي عليها الجدرات او الحصائر الا ان يحطوا ولم تصل
الجدرات فقعدها ابو عمرو عن زكريا بن زكريا الزواغي ان يحفر
حفر بين عميقين ويد من فعل فيهما ولا يشمه من فتح اليه ورائحته
نحو البواسير لمن اكثر القعود وعنه عليه السلام ارتدوا ابو لكم واستجمروا
واستتروا واستبروا فلان الذي يحبوك عنه عليه السلام ومنهم الشيخ
ابو يعقوب بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل النخمري اخذ العلم عن ورسيلاسن
ابن مهدي فاخذ اهل زمانه وعدة في خيارهم وذكروا عنه ان الحفا البغاث
اذا قدر عليهم ان يوخذ عن نعم فيحفر لها وانه في وا ابتاع وفي بعض
الميت اذا غاب بعض الورثة ولم يعلم موضعه ان يبرا منه ويحيي عنده
اذا اعطاه المرحضر و نقدمت مسئلة المشاع وما نقل فيها عن
شيخه بن مهدي النفوسي وكانت اقامته عنده اثنا عشر عاما
ولابي يعقوب اخبار وافعال واقوال حسنة ومنهم ابنه ابو العباس
كان شيخا مفتيا عالما مشتهرا مذكورا سأله اهل نفزة كاتين ان لصاحب
الارض نقصان ارضه اذا حرثت بالتعدية والزرع لصاحب البذر ولصاحب

الاكار

الذكر رفيعته والجمل الحرام لا يحرم النسل وعن رضا ابو عبد الله محمد
وانكر ذلك و روى ابو سهل عن الشيخ ابي رحمة عن الشيخ احمد بن يوسف
انه يفتي لا نقل الجد وان البذر الحرام لا يجر الحرام والجمل الحرام يجوز
انزاوه والبقر الحرام يجوز الحرث بها وروى عنه ابو نوح ان المسجد
من الدنانير والدراهم لا يرب فيها ولو كانت من الجبايرين و اختلف في قتل
الكلب المعلم ان عليه اربعين درهما وما زاد في الضرع او الزرع وجلب
كبشر ولا شيء في قتل غيرها من الكلاب و اختلف فيمن افسد شيئا من
حيطان المسجد او حصيره لا يجزيه اصلاحه بل عليه القيمة ونزع الشاعة
بعد الفعل و روى الشيخ عبد السلام عن الشيخ احمد بن يوسف عن صالح
ابن عبود عن عبد الله بن لنت ان ليس عليها من الرامي بالشرك او بالزنا
شيء اذا لم يكن الرمي مفتولا و روى الشيخ عبد السلام عن احمد بن
يوسف عن عبود عن صالح بن عبد الله بن لنت عن الشيخ عبد الرحيم بن
ابي منصور قال رايت ابي خرج من قبره فاتبعته نظرا حتى بلغ
قبر ابي يعقوب يوسف بن خليل فغاب عني و قال احمد بن يوسف
من قال بعد صلاة الصبح اربع مرات اللهم اني اشهدك واشهد
ملائكتك وحملة عرشك وانبيائك ورسلك وجميع خلقك ان لا اله
الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وما جاء به حق
من عندك عتق من النار ومنهم ابو عمران موسى بن زكرياء تقدم التعريف
بابي عمران موسى بن زكرياء المعاصر لابي نوح وهو المشهور ويحتمل
ان يكون هو الاخير وان يكون غيره ونقل عن ابراهيم ابي يعقوب انه
كان اولا و ذكر انه اول من احدث بيع الرجوع و في المعلقات اشترى
جنانا باربعين فلما حضره الموت قال لاولاده ان اعطاكم في الجنان سبعين
فردوه والا فلا و سأله ابو سليمان بن زمرين عن تمر باع عليه الجديان

[Marginalia, right side (upper): ان البذر الحرام لا يجر الحرام والجمل الحرام يجوز انزاوه والبقر الحرام يجوز الحرث — صح]
[Marginalia: في قتل الكلب المعلم ان عليه اربعين درهما وما زاد في الضرع او الزرع وفيه كبشر ولا شيء في غيرها — صح]
[Marginalia, lower: ويحتمل ان يكون الاخير ... ومنهم — صح]
[Marginalia: عمر من اول ... — صح]
[Marginalia, bottom: على تمر باع عليه الجديان نفيه الشمس وسمعه ابو عمرو بن يخلف ايطار رحمه الله]

قال تنفعه الشمس والريح قال رزقه الله الجنة يا شيخ وذكر ابو
نوح ان ابا عمران اذا قام من المجلس ورجع من حاجة الانسان فيتود
اليه الشيخ سليمان بن عبد الله بن يخلف اذا خرجه الاشياخ لان افتنا
مسئلة النبيذ بالحديث فيقول ابو عمران اي شيء افعل وما قبلوا منه
الا بعد اثنا عشر عاما وانتشر وحملوه به الفتياه ثم قبلوا منه ومنهم
ابنه ابو يعقوب يوسف كان شيخا عالما مفتيا وروي عنه انه قال اذا
قال من يبصر الهلال والليلة استغفر الله من الذنوب ان شاء الله من
الايمان لوجه الله عملي الى اخر الشهر نفعه ذلك وسيل عن من
رمى صيدا فتوارى عنه فوجده ميتا فقال يوكل والمشهور خلافه
وعنه اذا لم ازدد علما في يوم فلا اوتي لنفسي ان اكل في ذلك اليوم وكان
موقرا صغيرا وكبيرا متفقها شهيرا في الخير شهد فيه ابو العباس
قال ما رايت من يضع الادب موضعه غير يوسف وشهد ايضا يحيى بن
يشير قال لو كان الناس صفا وخيرت في عليهم ما اخترت غيره وشهد
فيه ايضا سليمان بن يوسف بن يخلف قال ما رايت من يشبه الاولين الا يوسف
وشهد داود بن ابي يوسف قال وقد رايا مرجة في المجلس ما اراد ان يسعدها
ان يا جنة زاكية هذا الذكر زمن ومنهم اخوه ايوب بن ابي عمران سأله
رجل غرف زيتا من خابية ثم بعد ذلك وجد فارا ميتا فاغترف منها
ينتفع به لانه يحتمل انه سقط بعد ان غرف وعنه يجوز اذا زاد على الكيل
البيعتان بكيل واحد والمشهور عدم جواز البيعتين بكيل واحد
سواء زاد في الكيل او لم يزد ومن نور عنه ان زناتة اخذوا غنمه فانا
لم يرد واله وقد ولدت عنده فرد اولادها كراهة الفصل بينها واستر
بنه وفرق الغنم على الضعفاء حتى نفض اللبن وانقطع لان اللبن للعجل
ومنهم خليفة بن ايوب بن ابي عمران ابنه كان عالما ورعا عاملا وعنه من تبع

قف على من عصر عنبا ونواه
خمرا فشربه فهو هالك

وعنه من كشف ما بين السرة والركبة هالك وعنه من عصر عنبا ونواه
خمرا فشربه فهو هالك ولو شربه من حينه وقال ايضا يحد وهو خلاف
المشهور لان الحد على السكر ومنهم عبد الرحيم اخو ابي عمران المذكور
شيخ مذكور في نسبهم مشهور ومنهم يخلف بن عبد الرحيم هولاء
من بني زمران وهم من ذرية يبيران عامل الامام عبد الوهاب ذا علم
وتقى وشهرة في الخير والاسلام لم ينقطع ذلك عنهم وتقدم التعريف
بيبران ويكتب بيائين الاولى مكسورة وبعضهم يكتبه بهمزة مكسورة
وهو القياس والصواب ان شاء الله وقال منهم ابو يعقوب يوسف وابنه
احمد او لابيه شك ومعنى ايبران جمع ابرو وهو الاسد بالبربرية
ومنهم الشيخ ابو طاهر اسماعيل بن ابي زكريا شيخ فاضل شهير
مذكور في الصالحين افنى عمره في كل ما يقربه وذكر ان الشيوخ سمعوا انه
اكل طعام النكار فارسلوا اليه بالهجران فلما اتاه الخبر وكان شيخا
كبيرا قال لابنه ايوب ارحل لي على الناقة ومسكنه بوارجلان والكنه
خرج الى الربيع فركب وقاد به ابنه ايوب حتى اناخ على مسجد تاعماست
ولم يعلم ابنه الا ان قال له الطريق يمنة او يسرة خشية كسر هجرانهم
ووقف على باب المسجد يتوب ويتضرع ويسألهم القبول ولا يزيد
على التوبة وهم يعاتبونه ويلزمونه ويقول تبت ولا اعود اجركم الله
فقبلوا منه وردوه ورضوا عنه ثم قال لهم بعد ان قبلوا يا مشايختي
لم افعل شيئا مما بلغكم ودعا على من نسب اليه ذلك الا يميته الا
بالحاجة فنفذت فيه وفي ذريته دعوة الشيخ اسأل الله العصمة
وكفى ذلك فضلا وتقى في شيخ لم يجد والله عيبا يعاب به الا ان نسبوا
اليه انه اكل طعام مخالفيه وهو على ما علمتم مباح وله فضائل الطلبة في الكتب
المبسوطات واوصاه الشيخ محمد بن بكر اذا فارقه ان تتبع الاخيار

معنى
يبيران

وان عدمت منه فيشاوره ان وجدت اعوانا والا فيقدم ان وجدت من يتبعه
وان عدمت منه الجميع فليستقم وحده والتزم الطريقة ومنهم ابوه ابو
زكرياء وهو من المشايخ المذكورين ومن الائمة المعدودين ومنهم
ابنه ابراهيم بن اسماعيل وهو ايضا من الاشياخ المشهورين وروي
الشيخ ابراهيم عن الشيخ جنون بن يمريان انه قال في رجل يحرك
وقت الدعاء في المجلس عندنا من يحركنا حلب نافقنا بعدما ان حركت ومنهم
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ابنه وهو ايضا من المذكورين ومنهم ابو عمران
موسى بن اسماعيل وهو ايضا من المذكورين ومنهم ابو يعقوب يوسف
بن اسماعيل وهو ايضا من المذكورين في التعريفات بل الاشياخ ومنهم
ابو نوح وتقدم التعريف به بما يشبع كلام وانما ذكرناه هنا لانبه على
انه من بني اسماعيل بن ابي زكرياء ومنهم ابو حمزة اسحاق بن ابراهيم
بن اسماعيل كان شيخا فاضلا وعالما عاملا روى ابو زكرياء عن خاله
ابي حمزة اسحاق بن ابراهيم ان الشيوخ ينقلون عن مهاملة ثلاث
قبائل من البربر بني غمرت وبني ورسيفان وبني يجاسن لانهم
كالاعراب في الغصب والغارة قال واذا غسلت لنا اكل فيتبين لك انه
طعام بعضهم فارجع يدك ولا تاكل وعن ابي زكرياء عن خاله ابي
حمزة قال تكلم الشيخ يكنوزة امير الجماعة وفيها استقبلوا
الشتاء ان يكروا جمال العرب يحملون الحطب للمسجد فسكت الا
شياخ ولم يعب عليه احد فتكلم الشيخ ابو حمزة قال معاذ الله
ان نحمل الحطب على جمال العرب ونوقده في المسجد ونسخن الماء
للوضوء ويصعد معتاد خانه ونوقد المصابيح وننظر اليه الكتب
يريد ان نهدي الاعمال طاعة ولا نتوصل اليها بالريبة لان ما بايدي
العرب ريبة ولما بلغ قوله ابا صالح يعلو صوت انكاره وقال ما بايدي
العرب

العرب ريبة عند جميع اهل الدعوة وروى ابو حمزة عن رجل من بني
واشبة وقد ساله عن جعراء اي النفع وسطه تصل المياه من واد يجم اليه
ومن قصده من هنا يظل عنه وجعراء موضع بالرمل قيل ان المسلمين
اعني اهل الدعوة في اخر الزمان يجتمعون فيه وتقدم التنبيه عليه
ومنهم عمار الزواغي كان شيخا فاضلا وروى ماكسن بن الخير عن عمار
الزواغي قال اقبلت مع قافلة من طرابلس فسبقت الى الماء فرايت في البير
حيوانا موتى فاردت ليت الاناء فحركته فذهب في غيابات البير فجعلا انه فتنزه
علم في خلقه جربة فقصدت الشيخ اباموسى عيسى بن السمح فسالته فقال
ما فعلت هو المعمول به وقال عمار لحافظ القرآن اردت ان اعرض
عليك قراءتي فتسمع له فقال ما رايت قراءتي قال قراءة تخلفوتني
يعني انه لم يحسن قال امين مما بتلاه الله بالقوة ورجع فيه الى
الادية والرواية فيه كل قراءة فرانتهاى عمار تنقضي وله اخبار وفضايل
ومنهم ابنه الشيخ سعيد بن عمار وزمانهما مع ابي زكريا والشيخ
ابو عبد الله محمد بن بكر وذكر عنه انه اجاز للمزكان في الماء ان ينوضا
فيه الغسل وجفه ويجي غسله في الماء قولان وعنه من قال المتولا
بالانسان سوء يبرا منه ورخص لمن برد فقعقعة لحم في المنديل من غير
الان عاجبه ومنهم ميمون بن تجار كان شيخا عالما متفننا عاملا وروي
عنه ان من حضر عرسا فانه يغتسل ومن اعطانيا به لرجل محضر بها
العرس اولامراة فلا يصلي بها حتى يغسل وروي عنه من تعرا للنار في
موقفه هلك وان كان تعرا للحجر عصا ومن تعرا للمسجد عصا
ومن تعرا للكعبة هلك ومن جاز على الموضع الذي تغتسل فيه النساء
اعاد الوضوء ومنهم ابو سفيان محبوب بن الربيع عبد الله السدراتي لم احفظ
له كنية وانا كنيته بابي سفيان كان شيخا مذكورا اخذ العلم واخذ

مطلب في الامام ابي سفيان محبوب ... العادة ... للصلاة ...

... لمن ... ان ... ذكر ... بما ارزته ... الصلاة ...

مطلب فيمن ياتيه الامر ... لتسمع ... على ...

مطلب في الوضوء في الماء الاغسل ... الوجه فيه قولان

مطلب في القول الاول في من حضر عرسا ... ومن اعطانيا به لرجل ... فانه يغتسل ... والامراة فلا يصلي بها ... حتى يغسل

مطلب في من جاز على الموضع الذي تغتسل فيه النساء

عنه وروي وروي عنه وذكر انه سأل الشيخ ابا عمران موسى بن ابي زكرياء
حين قدموا في شان بنيان المسجد الذي بنوه واجتمع الناس اليه فقال
لمن اراد خلف المسجد الاول يتعدا الى الجماعة قال له عليك بالمسلمين
عليك بالمسلمين فانهم افضل وذكروا عن الشيخ محبوب انه قال العدا من
امرئ شريك ومستقل للخطية وعنه البدعة شر من الزنا والسرقة
وشرب الخمر لان مثل هذه يتوب ويستغفر الله منها والبدعة قل ما يتوب
صاحبها منها ومنهم عبد الله المجدوني شيخ منقاد اليه واسوة لمن سلك
السبيل ان يسلك عليه وذكر انه سئل عمن وجبت عليه رقبة فاشترا لها
فاذا هي من اجامه قال تجزيه قال ابو محمد ويسلان وهذه فتيا الرعاع
قال ابو محمد عبد الله المجدوني ما وجدنا ولدا الشيوخ فقيها بالرعاع
تعريضا بابي محمد ويسلان وهذا الشيخ في عصر ابي زكرياء بن ابي
مسور ومنهم ابو حفص عمروس الزواغي وهو ابن عبد الله كان شيخا
مذكورا في اهل الخير والصلاح وفي المعلقات ذكر جربة ان يرا ابا محمد
كموس فقال له اجرك الله اجرك الله يا عمروس لقد ازلت عني ما اجد
من الوحشة فقال له وهل تزيل اهل هذا الزمان الوحشة قال لا تقل
ذلك من على الصلوات الخمس في اوقاتها وكف عن الذنوب فقد ملا
ما بين السماء والارض عبادة قال ابو الربيع زار عمروس ابا عبد الله
ابن مانوج فقال له ما حالك يا عمروس قال بخير قال اتق الله فانها لك
جنة واحسن العشرة للناس قال ومن الناس قال فقهتها يا عمروس
المسلمون هم الناس وهذا الشيخ في عصر ابي زكرياء ايضا ومنهم
ابو العز بن حدولة عالم كبير وشيخ جليل يعرف لمنتهم الامواج لكنه
وعذب جرات في عصر ابي نوح الا انه اسن وسأله ابو نوح مرة هل يقال
الله بالبربرية يتشل تزريح رقال يقال سميع بصير حي فجحده ابو نوح

فقال له الا

فقال له الشيخ جابر مغضب ابو العز فانصرف فادركه ابو يعقوب بن
نباتت ابا العز فقال اصبر فان ابا نوح كان الامام فسلاه فاخرجه الشيوخ
ابا نوح الى الخلفة لتعجيله بالحجة فتاب فردوه وفي المسئلة خلاف
ومنهم ابو محمد بكر بن شيخ واغلانيي كان صالحا متقيا ورعا حريصا
مجتهدا من حرصه حفر سبع ابار في المواضع القليلة المياه وحيث لا
يوجد واعتق سبع رقاب وبنا سبعة مساجد وانفذ وصيته سبع مرات
وحج سبع حجات وذكر انه في ايام شبابه زار الشيخ جنون بن يمريان
فقال له انكم بنو يكومت فا زعمون في تثقيبة النمل وعرضها فاعرض
لي منها بعضا فقلع ونزع السراويل وراح فقطع العناقيل فاقبل يحسر
عنه هذا فقال الا ان نزل فنزل فقلع جنون فنفقا لها من الليف والكرانيف
والجريد اليابس وكنسنا من جميع ما سقط فيها من اللولوا ثم فقطع
العناقيل ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف الويسليني شيخ
تقي وامام زكي موثر للفقرا وذوي الحاجة على نفسه وعياله
طمعا لمرضاة ربه مع ما بهم من الخصاصة وذكروا ان شدة وقعت
في زمانه وكان معاصرا لابي الربيع سليمان بن يخلف وكان يوثر ا
الغرابة وابن السبيل والاضياف والفقرا فضاع وضاع عياله فجاعوا
واما ابو الربيع فاثر عياله وهم فقرا وا جهد ونغل وسمن عياله
ومنهم ابنه ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم وكان شيخا مذكورا
وعالما مشهورا ومنهم ابراهيم بن اسحاق ابنه وكان من اهل العلم
والصلاح والتابعين لسبيل الخير والفلاح ومنهم المعز بن ابي شبيب ابو
الربيع كان زاهدا عابدا صالحا تقيا حجا وكان مقتا فا فقيرا فال
وطلبه غريم له بدينار فقصد حديقة له عن نيته وقطع التعريف بابيه
وجده وكان ذا مال عظيم فلما حلمه عشر وتغير بعد ان ظهر بشاشة

ابي الربيع عمران
معز بن ابي الربيع
المعز بن يونس
وكان فقيها

ونبستا وقال ما عندي شي فصرفه بلا شي فغفر الله عليه نعمته
بعد ذالك بعد ان كان في جمع خلق اثنان ما باع من تمر فجعل
منها برنامجا اعني الصرر التي الفوها اذا اخذوا ما بيهها ومنهم ابو
عبد الله محمد بن بكار الزواغي من اعلام العلماء المشهورين وممن
يكابد احوال الدنيا ابو الربيع قال وحدث ابو عبد الرحمن او غيره
طالب بعض غرمايه بدينار فلم يجد معه ما يقضيه فبادر على يفاله
غنيا كان نسيه قبل بصره ذالك الى المعاد برجع من عنده صفر
الكف متحيرا لا يدري ما صنع بالنفقة ابو عبد الرحمن في تلك الحال
وقد ظهر بعض ذالك عليه وجهه فساله عن تغيره فاخبره بمكانه
الغريم وعدم وجود الوفا وقلة انجاز ما يعطي صديقه وكان عنده
ابي عبد الرحمن دينار واحد فبادر الى موضعه فدفعه الى الشيخ وفتح
الله على ابي عبد الرحمن من هناك قال ولم اعدم في ذالك الموضع دينارا
الى يومي هذا ومنهم ابو عمران موسى وكان من المذكورين في الفضايل
والمعدودين في الافاضل روى الشيخ موسى عن الشيخ ابي نوح سعيد
ابن زنغيل قال الوتر فريضة وهو قول ابن محبوب فمن تركه متعمدا ولم
يصله من حيث فرغ من صلاة العشاء حتى يطلع عليه الفجر وهو هالك
وذالك احب القولين الينا لثبوته من سنة النبي عليه السلام وقد
تقدم ان الشيخ عيسى بن يحيى ... روى عن ابن زرقون
ان من صلى الوتر قبل غياب الشفق ولم يعد له حتى طلع عليه الفجر
فهو والتارك له سوا وساله ابو عمرو عن الوتر ما حكمه عندك
قال فرض من سنة النبي عليه السلام فقلت له ومن طلع عليه الفجر
ولم يصليه قال الاثم وليس بهالك عندي اي لا اصرح بهلاكه كتارك
ركعتي السلام وغيره من تارك الفروض التي لا يصرح بهلاك تاركها

ومنهم

[illegible]

ومنهم ابو الشيخ وسلي قال احمد لا ادري من اين نقلت هذا الشيخ
وبعثت حين التصحيح عنه فلم اظفر به ومنهم ابو يعقوب يوسف بن
محمد صاحب علم وروايات وهو صاحب التقييد الذي ذكرت فيه اشعار
الاشياخ بالبربرية يروي عن ايوب بن اسماعيل وغيره وعن ابي يعقوب
سال رجل نكار ابا اسماعيل بن زكرياء انت في دينك ام هو فيك او تلبسه
او تخلعه او وراءك او قدامك ولم يسمع قبل فيهن شيئا فتفطن فاجابه
انا في ديني اي اعلمه وهو فيّ وقدامي اي لا اتجاوزه الى غيره ولا انبذه
وراءي ولا اخلعه ومن اراد بسط كل رواية ومن روايته عنه فعليه بسير
المغاربة ومنهم ابو يعقوب يوسف بن محمد التناوتي وليس هو يوسف
المذكور قبله لان الاول سياني متاخر وهذا الثاني امام كتاب في السؤالات
وله كثرة الروايات عن الاشياخ اما ابو سهل او مثلا جمعه وشهرته
كافية وايضا روى عن ابي عمار عبد الكافي ويوسف بن محمد جد
ابي عمار وهو ابو عمار ابن ابي يعقوب يوسف بن اسماعيل بن ابي يعقوب
يوسف بن محمد وكلهم علماء اما ابو عمار فيقع التعريف به لكونه
اشهرهم لكثرة الاخذين عنه وكثرة تواليفه وكتبا وكثرة اجوبته
المفيدة واما ابوه يوسف بن اسماعيل فقد ذكر في جملة الا
شياخ المتقين ومن المخلصين المستجابين ومن كراماته ان نظر الى
خاله يوسف بن ابراهيم فاذا وراءه رجلان ومعهما في شدة البرد
وعليه جولقة وهو شيخ وعنده كساء في مزود عجيب فاخذها
واعطاها لخاله وترك المزود منفوخا خوفا من امه زعما انها ان ارادت نزع
المزود فاذا الكساء عجيب فلما راى خاله فاذا الكساء عليه وبينهما
بون بعيد وذلك بفضل الله ونقل عن بعض شيوخ نفوسة انه اعطاها
جبة فرجع له احسن منها والظن انه مات وابو عمار غايب بتونس

وكان غنيا كثير المال فقيل يبعث لابي عمار كل عام الف دينار وامـا
جده اسماعيل بن يوسف فهو ايضا من علماء المسلمين ومن ذوي
الكرامات التي لا تنسب الا للعارفين ذكر ابو زكرياء عن ابنه يوسف
بن اسماعيل عن خاله يوسف بن ابراهيم بن الكماد قال حضرت دفن
الشيخ اسماعيل وكنت ممن وضعه في قبره فلما سددنا اللحد عليه
اخذ خلف يدي لاعيك عنه ما يلحقه من الضغطة فلم تصله يدي فعلمت انه
جعل فيما ادركه ونقدم في دفن الشيخ النفوسي الذي من نفوسة
اذا نزله الشيخان تعلو شابة فلم يبصرا طرف القبر وتطوع القبر عطرا
ومنهم الشيخ حمو بن ابي كان شيخا من بني مطكود من صالح ذكر ابو زكرياء
انه سال الشيخ عن حجته بالحج فقال للخليفة ان يعطيها في هذا الزمان
قال من ان سلطها حيث انقطعت الطرق وتعذر السبيل فجعلها في من
قال الله فتصدق بها على الفقراء ومنهم الشيخ ابو يعقوب يوسف
بن ابراهيم بن الكماد والسدراتي قالوا ورجلان نفعهم الله من الذين
انزلوا الشيخ اسماعيل بن يوسف في قبره واخبرا ان القبر اتسع بحيث
مد يده لم يصله ومنهم الشيخ الياس بن تيزغت الدولاتي كان شجاعا ~~[illegible]~~
حاكما فكوران في الاخيار والابرار وذكر ابو يعقوب ان عزابيا رأى في المنام
من علمه دعاء وامره ان يدعو به ينفعه في دنياه واخراه وهو اللهم اغفر
ذنبي :: استر عيبي :: اسعد روحي :: وسع رزقي :: ونور عملي :: اصلح شاني ::
فرج همي :: اكشف كربتي :: سكن روعتي :: امن خوفي :: حقق طمعي :: اشكر سعيي ::
سلم ديني :: اقض ديني :: علم جهلي :: قو ضعفي :: اكشف كربتي :: قدس روحي ::
زك عملي :: اقبل عذري :: انصرني :: قو ظهري :: خلص جسمي :: نج بدني ::
زك عقلي :: اشبع بطني :: انس وحشتي :: اقض وطري :: ارشد امري ::
سدد عزمي :: هب لي عفوك :: اشرح صدري :: يسر امري :: ثقل وزني ::

جنب

خفيف حملي لين غلظي سخ شحي وقر حظي اسعد بختي سكن وجعي
عمم اجري اذهب حزني اجمع شملي قر عيني الطف بي اقبل مني عنعني
كن لي عملي اصرف عني نقصي اهد قلبي بيض وجهي والمسلمين والمسلمات
يا ارحم الراحمين فقلع من يومه وقد حفظها وذكروا ان الشيخ اليا سرين
عبد الله اللواتي رحمه الله وقد تقدم ان ابا العباس سراحا بموهو والشيخ اسم
عيل بن علي النفزاوي فقد ... لم لحم جملا بان ذلك تورعا من كونه عن
العرب وما بايديهم ريبة والشيخ اليا سر متقيا زاهدا كان

ومن سنة ربع لاتباع المومنين ومواقفهم ومنهم ابو يعقوب
يوسف بن فتوح ممن يسكن وارجلان يروي عن ابي سليمان داود
ابن ابي يوسف وكان يوخذ عنه فسئل له هل يوخذ عن وقد ردا سعل في
السماء فقال له اياك والبدعة قال وتركت الان وهذا الشيخ
واغلاني وهو من المذكورين في اهل الفضل والعلم من المسلمين ومنهم
الشيخان الاكرمان الفقه وتان ابو سليمان داود بن مصالة وابنه ابو عروس
وتقدم التعريف بابيهما مع القوافل من الاربعة العشرة وكان الشيخ
داود عديفا موافقا لابي محمد اللواتي وتقدم التعريف بابي محمد
وانه شيخ زمانه ووحيد عصره وان مبسوط اخباره يحتاج الى افراد
تاليف وكان من فضل الله وقدره ان تتدارا جنعه في شهر واحد بعد
وفيا بعد هما اربعة اعوام فماتا في عام واحد وشهر واحد ويوم واحد
وساعة واحدة ومنهم الشيخ الشهير العالم العلامة الخبير ابو
حفص عمر ... شيخ وارجلاني ماتيو وامام من اهل التحقيق حاذق تعلم
العلم والكلام وعمت ... وهو في عصر ابي عمار وابي يعقوب يوسف بن خلفون
ومما يروى عنه ان من ضرب امراته واسقطت النطفة عليه عشرة دنانير
والمنشرح اربعة عشر والعلقة اربعة وعشرون والمضغة اربعون

وان منه مستوى والمصورة نوق والمبت مائة واذا نفخ فيه الروح
فدية كاملة وقال فيمن افسد غرسة اكلت عاما ان عليه دينارا وكلما
~~ازدا~~ زادت عاما ازداد دينارا الى خمسة دنانير لخمسة اعوام ثم
بعد ذلك قيمتها وان افسدت المواشي بالمشي زرع قوم بين جمال
وغنم ودواب حامر فيه كل جمل اربعة دراهم وفي الرمكة درهم ونصف وقيل
ثلاثة وفي الغنم كل عشرة بدرهم وقال الصاع الذي يصنع للعزابة باقل المتقدم
من نصفه ويترك موانع الاكل فيما يبقى قال عبد الله بن محمد يستوفي موضعه
كما سويت قبل لئلا ينقص من الناس فيمن قال ابو عمرو الاولين ثلث طعامها
وقيل ثلاثة لا غرابة معها اجتنبنا ذا الريب وكعب الاذا وحسن الادب
وقال الشيخ يوسف بن محمد عن الشيخ عمران بن علي عن ابي زكرياء فيمن
جعل الوجه نكر ربا او العكس انه كافر ويقول غيره في العكس كذب
واخباره ورواياته ومناقبه كثيرة فما طلبها في السابق ومنهم ابراهيم
ابو اسحاق بن رجا كان شيخا متقيا ذا كرامات قيل اذا غضب في جنانه
فدعا عليه فاصبح ميتا وهو مذكور في المسجد بين الدعاء ومنهم
ابنه اسحاق بن ابراهيم وذكر عن الشيخ انه ارتفع اليه رجل وامراته
وقد نوى جمعا فبل على ترك صداقها فاشارت الى الشيخ اسحاق خفية انها
مكرهة فتركته له ثم بعد ذلك خاصمته وارتفعا اليه ثم قال للشيخ
تركت بين يديه قال اخبرتني انها مكرهة ــــ فحفظ عليه به ومنهم
ابنه ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن رجاء وقال ابو الربيع اظن
توفي سنة اربع وسبعين الى وارجلان خوفا من القائمين بعسكر ابن
الذيب فجلست قدام مسجد ثنا واخطفنا ابي اسحاق ابراهيم بن ابي
اسحاق فقال كثيرا ما يحضرنا ولدنا ويوصينا الا يبرح من ارنا جملة
وتمت واخروا زعم منهم فيبيعوا فيبارا معهم لا زاد من فرا فيذكره المسلمون

حتى انقطع

بن ابراهيم

حتى انقطع ذكره جاء فجأة وعلامته اذا تحركت الارض بالعساكر وزلزلت
ومرج امر الناس ومنهم الشيخان الفاضلان مصكوب الزنجاجي ويكول بن
عيسى كانا مذكورين في الاخيار وكانا متصاحبين متوافقين كانوا ثم يقوم
اعوبام صاحبها في الاخطار ذكر ابو زكرياء عن ابي الربيع عن قاسم بن
منكود انه قال اضاف مصكوب الزنجاجي في الزاب وعن في جماعة من
العزابة ومعنا الشيخ سعيد بن يخلف والشيخ يكول بن عيسى فلما
قدم لنا الطعام ونزعنا الخبز قال ابو نوح سعيد بن يخلف وكان
على الطعام لحم صان حرمت لحمه على الاسلام فان كانوا تركوا اهله استحقوه
والا فحط الغداء من الطلب وكان يميز بين لحم المريض والصحيح وكان الشيخ
مصكوب واقفا على رؤوسهم بالادام فضرطها براسه حياء منها فقال له
الشيخ يكول ارفع راسك فيما يرونك وهذا الا اللحم الذي قدم البعير
كان من مرض ونظيره ما وقع لابي صالح اضاف العزابة وعنده لحم وقع عنده
من مرض فقال لا تعولوا هم شاة الفضل امرا فالحق المسلمين فيما روى ابو
زكرياء عن ابي الربيع عن ابي محمد ويسلان ابنه ومنهم ابو عبد السلام
سهداسن بن يخلف المغراوي كان شيخا فاضلا عالما متفقها امرا ناهيا
قليل الكلام اذا اجتمع الاشياخ على منهج وذكر انه قال شبر على من يعلم
كيف يتكلم ان يسكت ومن لا يعلم لا يحضر البتة وذكر ان مغراوة اجتمعت
باسرها الا ما اخرجه المشايخ الى الحلقة فقالوا للشيخ سهداسن تكلم
يا ابا عبد السلام قال اتفقتم على ان رضي ذمتهم اليه الكلام قالوا نعم فامرهم
بايفاء الكيل وتقديم اولي العلم والفضل وترك جميع المناكر فجمعوا وتابوا
وقبلوا عنهم ذكر عنه انه قال من ظلم من تحته سخط عليه من فوقه ...
ونقل عنه حكم كثيرة اطلبها في الكتب المبسوطة ومنهم حمو بن افلح
المعودي المزاتي كان شيخا فاضلا عالما تقيا ذكر ابو زكرياء انه سال الشيخ

لسن ترجمة شيخ علما عليهم ولم يعين الرجع
ابن العباس ... عليه السلام وبحمد الله
ابن وارجن ... ابن الحسن ... ابن ...
الناتج الحسنة ... السلام
من سير المغراوة

جمع من وصية الميت بالحج هل للخليفة ان يبعث بها في هذا الزمان فقال
من ارسلها مع انقطاع الطرق وتعذر السبيل فهو غارم فليتصدق
بها على الفقراء وكان حاذقا حسن الخط وذكر ان زيري بن
مفلح بني ... اتاه ليكتب له عشرة كتب الى الملوك وقد وجده مشتغلا
فقال اما ان تكتب فيها او ان ... خبره بمقصوده فانصرف فلما تفرغ كتبها
فقراها عليه فاذا جميعها على وفق مقتضاه ومراده ولم ينقص منها
شيئا ولم يزد ... وذكر عنه انه وجد كتبا مقطعة فالف ما ضاع منها من
نفسه ثم وجدت غير مقطعة فاذا هي كما كتب اما اجوبة فصنع لها
اسولة واما اسولة فوضع لها اجوبة واما بعض سوال وبعض جواب فكمل
ما بقي منها ومثلوه اهل وارجلان في سوال ابي العباس فلو انقلع كريعة
وفي ملتها القصة ويقلعها الشيخ وكريعة اسم جبل بوارجلان ومنهم
ابو محمد عبد الله بن وانودين فقال ابو يحيى زكرياء بن صالح ان عبد الله
غضب في الامر في بني ... فسمع رجل من ... بين العزابة فرجع
كل واحد من العزابة بسهمه الا عبد الله تركه ليوثر به من لا وجه له ويستحقه
وكان ابو القاسم غيره الذي قسمه بين الحاضرين فغضب وفي السوالات
وقد سال الشيخ عبد الله بن وانودين نكار عن موضع ... ناس
فيشرق وان غربنا ... اخر لا شيء عليه فاجاب الشيخ انه التوحيد من
قال ليس باجرام او ليس بمخلوق او ليس بمتحرك ولا مسكون وساله
الشيخ ... ولم يصنع شيئا والشيخ عبد الله هو الفقيه
المبارك وهو من بني زمور ورد في بعض المواضع انه سيني ولعل القبيلتين
احداهما من الاخرى وكثيرا ما يتمثل بقول الامام افلح
انشك لعلمك انه لابد من ملل ∴ والا تكن من جميع الناس مرارا ∴
وارعى خواطر ... ∴ اذا ارجت لبعض القول تكرارا ∴

ساعات ح

ومنهم

في نسخة أخرى [illegible]

[illegible]

ومنهم حمو بن المعز شيخ معين عالم علامة ومما يذكر عنه ان من صلى
الوتر قبل مغيب الشفق فليعد ان لم يعده وتقدم انه لا يقال هلك بل هو كمن
ترك ركعة السلام تقدم ان ابا عمرو روى فيها عن عيسى بن سميمان ان ليس كمن
ترك فرضا يقال فيه هلك وان ابن محبوب يرى الكفارة على من تركه وروي
عنه ان من دخل بلدا ولم يصل الا ركعة فيها هلك ومن اخر غسل الجنابة مقدار
ما يغتسل هلك ولعله الذي نهار رمضان ومنهم ابو عمران موسى بن علي شيخ
مذكور في زمرة العارفين روي عنه من قال معرفة محمد صلى الله عليه وسلم
ليست بنو جهة او ليس بفرض فهو كافر نفاق ومنهم ابو الحسن علي بن
علي روي عنه انه قال يبرا ممن قال بولاية الشريكة وبراءة الشريكة اي
لا يتولى بالشريكة وذكر عنه ان القول الشاذ لا يعد خلافا وان الرواية الشاذة
لا تمنع القياس ومن قوله يا انسان سوى يبرا منه وان المراة الصداق
والارث اذا مات زوجها ولم يفرض لها ومثله لابن مسعود وروي عن النبي
عليه السلام انه قضى لبروع بنت واشق الاسلمي بصداق المثل والارث و
منهم ابو ابراهيم مطوع ابن الاجمي وتقدم ان ابا محمد جناو قال
له اخترت رفيقا في طريق الحج اعنني على ان حمل على الجمال قال ليس في الذي من
شاني قال وما شانك اذا قال الدواة والقلم وحسبك اني كتبت احد
عشر كتابا في عشرة ايام فاستحسن ما جاء به ولم يطلبه شيئا وروي
ان الاعرابية مرت فقام جيبه فركب فقطع الطريق فهرضهم من اماميهم
فمنعهم من الانصراف حتى انزلهم فاحسن انزالهم واكرمهم ومنهم
ابنه ابراهيم كان شيخا فاضلا وتقدم انه رد اربعا لابي سليمان داود
ابن ابي يوسف بعد موته وروي عنه انه مر في الحصر فنال عليه في طريق
العامة فقعد حتى قضى حاجته وذا الذي نيز بالمطوس فيما ذكر الشيخ
ابو الربيع وكلما جاز عليه احد من الناس قال هذا الشيخ ابراهيم كانه

[illegible] كتبت احد عشر كتابا في عشرة ايام

استفهموا ما اتاه به فانصرف حتى اتم الحلقة فقال يعني واذا رايتم الحليم
في موضع يستقبح من مثله فلا تعجلوا عليه فربما نزل به ما لا يطاق من
الدواهي وذكر ان الشيخ ابراهيم قال صعب علي فرق ما بين الصايح والعايح
فبعد ان حفظتهما يعني الغارف والجابذ من البير وصعبت علي
اشهر الحرم فقال ابو محمد ويسلان هي التي فيها الايام التي تماح للفضل
وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب هذا في ابتداء امره وهذا مما
غلبه لان ابراهيم بن ابي ابراهيم هو ابو ابراهيم مطموحا سن لا تفاقهم
في الزمان ويجوز ان يكون ابو ابراهيم شيخا اخر ومنهم الشيخ ادريس بن
الطويل السوفي اللواتي كان شيخا فاضلا متحريا ورعا ذكر ان جديانا
له اكلت اشجار الناس فذبحها وتصدق على اهل الاشجار بلحومها
وذكر ان بقرة لسارة اللواتية الصالحة ضلت فخرجت تبتغيها وتطلبها
فلما كلت ودانت الشمس للغروب تحيرت ابن تبيت فقال لها هاتف
تبيتين عند من لا قيمة للدنيا عنده وهو مطيع لله مطيع لوالديه مطيع
لاهله وموصل لجيرانه فكان ذلك ادريس بن الطويل رحمه الله وضلت للشيخ
ادريس نعم فخرج في طلبها فوجدت له جنية قالت هل تدع الله فقال لها
ادعي فقالت الفضل لكم علينا فدعا الله فلما اتم قال لها الحقي حيث شئت
فاذا هي ترعى وتاكل الشجر وانشدت له شعرا بالبربرية ومنهم علي
الشيخ ادريس بن ازكرار يعني ابن الطويل الشيخ سليمان بن موسى
وتقدم التعريف به فقطع له مرة تمرا فيختار الطيب فيقول كلها يا حبيبي
لاني اذا اكلتها ضاعت وصارت زبلا وروي عن الشيخ محمد بن ابي بكر
ان من قبل النصيحة من اخيه كمن اخذ منه فاسا فخرج يحتطب من الشجرا
ومن لم يقبلها كمن اخذه وصار يقطع في جسده ومنهم ابو فارس الشيخ
عبد العزيز بن وفرعنة ان طعاما اتاهم في حلقة فتحيث فحار من اخذ قطعة

اكل منها

كما مر سبب قسمة اللحم بين المتقدمين والمتاخرين فاما [illegible] الثلثين [illegible] يقدم [illegible] المتقدمين وقيل [illegible] النصف وقيل النصف

اكل منها وترك لمن بعده منها واستوعب بعض النعماء تجيبه ورد العظم
فقال الشيخ عبد العزيز لم يحدث هذا في الفصحة فامر من هناك ان تقسم
اللحم بين المتقدمين والمتاخرين فمن هناك بدوا في قسمة اللحم وسببه
ما ذكرت وقيل في كل المتقدم الثلثين وترك للمتاخر الثلث والغبار في كل
جانب وترك جانب ومنهم ابو سهل يحيى بن ابراهيم بن سليمان
ابن ابراهيم بن ويجمن فلكونه اشتهر لكثرة من اخذ عنه ولنوا اليه فقد نسبه
عن ابايه الى ويجمن اما يحيى بن ابراهيم فمن ابيه وارجلان وروى عن
الشيخ ابي زكرياء يحيى بن ابي بكر السواحد في صفة الله على اربعة
اقسام احدها وثانيها نفي الكمية المتصلة اي ليس بذي اجزاء ونفي
الكمية المنفصلة اي ليس بذي عدد والثالث وحده في الصفة والرابع
واحد في افعاله وقيل ثلاثة واحد بالذات وواحد في كمال الصفات وواحد
في مخترعاته وقيل اربعة لا يجوز عليه التجزي ولا التشبيه ولم يستحق
العبادة الا هو ولا يستحق صفاته الا هو وله روايات جا كلها وامـا
جده ويجمن فمن العلماء المذكورين المشهورين اما جده ابراهيم بن
ويجمن فمن كراماته ان رجلا يحيى بن محمد ليقتله لكونه حكم عليه
فلما رفع يده ليضربه شلت بقدرة الله حتى انصرف الشيخ والسبب اذا ما
دونا من تقاتل هو ويحيى بن ويجمن ثم ان يحيى لحق بابي ذي ناس فيجا رجلا
فسجنهما الشيوخ فاجمعوا على ضربهما وتاديبهما فقال الشيخ ابراهيم
ابن الشيخ ويجمن لا يضرب ابي ذا ناس لانه دافع عن نفسه فضربوا يحيى اربع
مائة سوط فلما انتعش راى الشيخ ابراهيم ليقتله به فشلت يده
لما رفعها والحمد لله ومنهم داود بن ابي سهل وكان شيخا امارا
بالمعروف ناهيا عن المنكر فيصح ان يكون ابو سهل هو المذكور ويجوز
ان يكون غيره وهو مزاتي وذكروا ان الاشياخ عام الزيارة جازوا على بلاده

اريغ وعتبت على شيوخها وفي كتاب سير شيوخ المغاربة وكانت الزيارة
التي فيها الشيخ داود ابن ابي يسهل قد عتبت على شيوخ اريغ الا الشيخ عبد
الله بن محمد فتابوا وقبلوا منهم ولفظ الشيخ في الشيخ داود زيادة منه
وفي سير اهل المغرب ان الاشياخ على الزيارة لما وصلوا قارية منصور حرق
ابو العباس سر العروس فتبعه الفتيان يرمونه بالحجارة فاخرجهم داود بن
يسهل الى الحلقة فتابوا فردهم ومنهم الشيخ ابو موسى عيسى بن باويت
وكان شيخا رئيسا وذكر انه قدم اريغ بعد الاشياخ واصلح ما بقي بعدها
وان الذين اهل وغلانت لم يقبلوا منهم ورجعوا امن وارجان ولم يقنعوا
فاذ بعثوا اليه فلما قدم الشيخ عيسى اصلح ما بقي وكان رجلا كما على العزابة
ورجوع الامر اليه لحسن نعتهم لحسن سياسته وتدبيره وذكر عنه انه قال في مرض
قال العنوا لهذا منك تمها تراه يبرا منه بهذا الكي ومنهم ابو محمد عبد الله بن
محمد السدراتي هو خال لابي محمد عبد الله بن محمد اللواتي كان شيخا فاضلا
ورئيسا عالما حريصا للدنيا والاخرة ومن رياسته انه سافر الى بلاد السودان
فجعل تجارته كلها صامتا وحملها على جمل جاء انه ضرب خباءه ودخل فيه
واشتغل بالعبادة وما يصلح به ومعه حضري جعل تجارته عبيدا فشغلوا
عليه في الطريق فاذا نظر الى الشيخ وهو في هناء وراحة قال سبحان الله
من خلص عبد الله من هذا البلاء والراحة وقيل لهما تتمنيا فقال الهوني يبيت
قومي اوريسي بقيرهم واعلم جاهلهم وكان كثير ميوا ان ابي محمد
عبد الله بن محمد بن اخته ديوان خاله ابي محمد رضي الله عنهما وكان
عالما متكلما وقال له الشيخ حسان بن عبد الله وهو عمه يقول له يكفيك
من الكلام فتعلم الفقه فان خذ العلم العجايز ومنهم ابو عبد الله محمد
السدراتي كان شيخا ذا كرامات ومن كراماته انه يصلي يوما في مصلاه
فسال الله ربه ان رضي عمله ان يريه اية فاظهر الله له نورا عظيما

غلب ضيا

222

ظهر النجم في زمان ... ابي عبد الله

غلب ضياء الشمس ورد الظل الى الشمس و منها ان في ايامه اعلوا رجالات
حاكيا ظهر نجم عظيم شديد النور يضيء الفضاء اليه الخبر بالليل فهاج
نحو السنة وحكم بالفتك وقسم بالسوية وادب بالعدل وثقل عن من
غلبه هواه ذلك فنزع عن الى النجم وكانوا يسمونه نجم ابي عبد الله فصل
اذكر فيه بعض اهل الكرامات وتقدم الاكثرون واكثرها في تونس فما
طلبتها في اخبارهم منها كرامات ابي صالح اليهري التي جا طلبها في التعريف
به و منها كرامات علي بن مجبر وتقدم بعضها و منها كرامات ابي
صالح جنون وتقدم التنبيه على بعضها و منها كرامات ابي اسحاق بن رجا
وتقدم بعضها قال ابنه دخلت على ابي وقت الضحى فكلمته مرارا فلم يجبني
ثم كلمته بعد ذلك فقال لي نظرت الى امراتين جميلتين نزلتا الى صحن
السما ملتحفتين في ثوب واحد ابيض يغشى البصر في غاية الصفاقة
والرقة فبشرتاني وعجلتا الي الانتقال عن الدنيا فكلمتها فمات عن قريب
وممن ذوي الكرامات واجابة الدعاء ابو عبد الله بن بكر وتقدم بعض ذلك
ومنهم ابو جعفر احمد بن خيران وتقدم ومنهم البالجاسني وكان
يتصدق بثلث غنمه كل عام ومات في بعض الاعوام خرفانها فاخلف الله
ما ضاع وولدت له شاة واحدة اثنا عشر كلها اناث واحدا منها الى
شاة فبلغته من الاثني ماية اولادهن وولد له غيرها اقل وهو على كل
شي قدير ومنهم ابو الربيع سليمان بن ابي جاج وكان اخوه الشيخ
ابو القاسم يونس بن ابي جاج من اكابر العلما تزوج واراد ان يتمتع
دون اولاد فاشتكا الى اخيه ابي الربيع وكان مستجاب الدعا فدعا
الله ان لا يرزقه ولدا اربعة اعوام فكان ذلك ومنهم الشيخ ذو النون
الناغيازني كان يعلف جملا للكري في الحج فسمن وصار عظيم السنام
فنظرت اليه امراة حاملا فاشتهت شحم سنامه فاخبرت بشهوتها

ط ولادة ... على ثلاث

لعله مكان

زوجة الشيخ فلما دخل اخبرته بذلك فنهرها وارسل اليها فما اشتهت
وتخلف عن الحج لعدم الظهر فان ابو طاهر اسمه عيسى بن [illegible] يقدر فلما كان
وقت الاحرام بالحج اسري به فاصبح بمكة فلما قضى جميع مناسكه مع
الحاج اسري به الى بلده فاخبر الناس بخبره ولم يصدقوه وان اشتهر
عندهم قبل ذلك بالصدق فلما قدم الحاج اخبروا انه قضى معهم جميع المنا
سك ومنهم الشيخ اليا جرابي من كراماته ان ماتت له صبيان وصبية
فصبر ولم تصبر الام وجزعت وعثر بها فبينما هو مرة يسايرها اذ رجال
ببعض الطريق اذا باولاده راكبون الخيل والبنت جالسة على جذع نخلة
لابسون احسن الملابس فالتفت منهم شرفي فذهبوا كانهم لم يكونوا
وتخلف مرة عن اصحابه في بعض الصحاري فادركه عطش شديد فمال الى
الى شجرة فنام تحتها وحفر بمروحة تحته فاذا هي ثرا فحفر بها فاذا
نبع الماء فشرب فروي ولما اراد الانصراف تبعه الى الماء بالحجر لينظر
من اين اصله فاذا لا اصل له وذهب الثرا وتقدم مثله لابي صالح اليا جرابي
غير مرة ولعل هذه له ومنهم صيفا الساكن بالرمل وخبرها على ما ذكر لي
فقير اسمه عيسى ان رجلا يسكن بالرمل قرب سوق وليس له سوى
عنز وولدها وبقرة فخرجا فقطعه عن ابيها زوامرانه غائبة بسوق
فنا فرية تشتغل بطعامها فقام اليها ورحب بها وحيا السلام واشتغلا
بصلاتهما وقام الى العنز وذبحها وطبخ لحمها وقدم اليهما الفطور واكل
هو من معه فبلغ فيها فعله فاكلا قد ذكرها فنام فلما استيقظ
وجد عنزه ترضع ولدها ولا علم له بما اين ذهبا بصاحبيه فلما اصبح
ركب بقرته وقصد ملك يسمى [illegible] فاذا برفقة على الماء اقبلت من ناحية
وفيهم شيخ فحضهم على الصدقة فجمعوا له ثمانين [illegible] وقروا
بقرته من متاع بلاد السودان فرجع من الاغنياء فوسع الله عليه وضافه

اسمه سليمان وتوفي

اغزاغ

بعد ذلك

بعث ذلك جماعة من العزابة وهو في أرغد عيشهم بصر تبعهم امرأته من
تغدوهم بنيت خصمها ستبشر بهم وأتتهم بلبن وتمر ثم جاء زوجها
بسوق فأبلا فلما رآهم سر بهم واستبشر وقال قد منّ علينا وفق أشتيه
فنا اليوم وأطعمهم وأحسن إقراءهم وأعطاهم ووجدتهم بقصته ونفدم
خبر بيبب بن لغين وخبر الشيخ نعلي ومنهم الذي حجر على الماء أن
تحل بأرضه وقصته أن نوبته من الماء أكلها ولم يجد من يرد الماء وكانت
نوبة يتيم يحجر على الماء أن يدخل أرضه فرجع إلى الساقية وتراكم
حتى كسر عليه وأصلح ساقية اليتيم ومجاري الماء وقال من قال
جمعة حتى أفلح وهو أقرب لما ذكر أبو صالح جنون بن يمريان لأبي عيسى
يحيى الوسياني إذ قال لا يعرف مذهبه من لم يعرف من أهل الذهب كما
يعرف بيته من البيوت في ليلة ذات ظلام وسحاب وريح ورشاش
فقال جنون لم تقول هذا وعندنا رجل يومئذ على ما والرجلان أن يجمع
يجمع ولا يقوم بما ذكرت وهو من أهل تاغيارت من ورجلان ومنهم
الذي سلمت عليه النخلة بكلام فصيح فقالت السلام عليك يا ولي
الله سابرت وراجعت وذلك الموضع مشهور بزار في أغلان وسمعت
عن زمان في جربة أن يونس بن أبي زكرياء سلم عليه من تحت شجرة
الزيتون والمسلم بعض الحيوان ويتبعهم في عون الله عنده ومنهم
الذي نعشته حية وهو على وضوء فقال نقضت علي الغسل فتلك
الله بالتسبحة فما زالت تسبح حتى انفلقت نصفين وعلى الموضع
مصلى بزار وهو بإزاء نماول هك بوارجلان ومنهم أبو حبيب وله عريش
يتعبد فيه ما يسع عنه غيره فإذا زاره الأشياخ والعزابة وسمع
بأمر الله فقلوا وكثروا فبنوا عليه مسجدا وموضع العريش المحراب
وهو معروف بزار ومنهم الذي وجد عمرة في نخيله وهي أول ما دخلت

على الذي وجد عمرة في نخيله

فخيل ورجلان نادى باعلا صوته نزلت نازلة بافوح ويلا للمسلمين
حدث كذا وكذا فخرج الناس فالتمسوا فلم يجدوا شيئا ثم خرجوا
الى المقابر فوجدوا قبرا منبوشا وميتا مسلوبا كفنه وقد دفنوه
ومنهم الحاج عبد الله بن يرسل المصري عن القايد فقال رايت سحابا تخ
قال رايت سحيبة فاسرع بنا فلم يصلوا تين تصوع الا ان الله تميصوين
كثرة العلماء وعليه مصلا يزار ومنهم الشيخ عدل بن اللولو وذكر
عن الشيخ سليمان بن موسى بن زنغيل ان المشايخ ارادوا غزوة فلما
بلغوا جربة سالهم من بقا من الاخيار عن افضل من قد مر بهم فقالوا
عدل بن اللولو وموسى بن زنغيل الزلاني ثم سالوا موسى بن زنغيل عن
افضلهم فقال عدل بن اللولو الشتاوني ثم سالوا عدلا فقال موسى بن زنغيل
وذكر سليمان بن موسى ان عدلا اخذ يوما في صلاة الضحى فناداه
من اراد ان يشترك بسوق جمله ان يحمل عليه الحب في الغداة يصلي ولم
يرد ان ينصرف قبل ان يقضي ورده فلم يستطعه فسافر مع فلما اتمه
فتخلف جمل الشيخ فاصبحوا فسبق جمله ببركة تعظيم الصلاة وكان
عدل مشهورا بالعبادة والورع والسخاء قال ابو زكرياء وكان موذنا
اذا اذن لصلاة المغرب وصلاها عجل ما يفطر به من حلوة ناقعة الى المسجد
ثم يشتغل بالعبادة فيصلي ركعتين في الاولى بالبقرة وفي الثانية
بقل هو الله احد فيسلم ويوذن للعتمة بعد الكذابه قال ابو زكرياء
وكان ضنينا فاذا علم بالناس يصلي بصلاته من قرب وبعد ومن
سخائه ان قصدته بامحوس الشيخ صالح الصادق وربيعه فتلقا
هما الشيخ موسى بن زنغيل فقال قصدتما من هو اسخا منك عدل بن اللولو
فجعل للعما على الطعام ثلاثة ارباع الشاة ومات رحمه الله شهيدا
في حرب اوزغانت وهوارة فقتل قتلة العرب من اهل وارجلان وقبايل
في قضاه اوزاغنت

224

في فضله ان دخل في فصل المستجابين ومنهم حمو بن اللولو اخوه وكان
شيخا فاضلا متقيا ذا كرامات قال ابو زكرياء قال الشيخ محمد بن نوح
قالت والدتي ام المومن بنت حمو بن اللولو حضرت دفن والدي حمو
وانا صغيرة فلما انصرف الناس رايت شبه شيء على رسم اخضر نزل
من السماء فدخل القبر فمكثت قليلا فخرج وطلع الى السماء وعنها
ايضا ان اباها حمو ارسل فيها لعله ذات مرة الى الربيع وانتشر الخبر في
الناس انه تزوج فاتى مجمع الناس فقال اني تزوجت مريم بنت ماسوي
بوليها واحفظوا عني ان من تزوج امراة بغير اذن وليها فذلك الزنا
نفسه وعينه وام المومن هذه كانت ماوى للاخيار ومزارا للابرار
ولها كرامات قال ابو زكرياء ذكر ابنها الشيخ محمد بن نوح ان المشايخ
زاروها ذات مرة وقد قعدت في السقف لواحد ثيابا فلبستها لشيء فقالت
فيها احد ثقل كلام دفنه الدولون اظهرتموه وعنه قال صحبت مع امي
نريد زيارة اخويها وهما الاذاكي في انذار رجع خلفنا الصحراء وشققنا
البيداء فقالت يوما اشتهيت لحما فاريت ندعو الله ان ييسره علينا
فقلت وانا اذ ذاك ادراهقت البلوغ احرم كل لحم اجده هنا استبعادا
لوجوده فسرنا ميلا فاذا بخيمة فخرج منها شبه امراة متقنعة
بقناع اسود فاشارت الينا ان اقعدا فقعدنا فاذا معها ظهر
شاة فجعلت تعالج من مكانها ونحن لا ندري ما الذي اشارت اليها
ان تعطينا فلما قضت اي شهوتها افترقنا ومنهم الشيخ
ابو عمران موسى بن زنغيل الزلفي كان شيخا صالحا متقيا من زوار جلالن
تين باماطوس وكان من المشهورين في الورع والتقوى وقد مر في
التعريف بعض اخباره ومنهم ابو محمد بن عبد الله بن تو سينت
ومن كراماته ان دفعت اليه بامة جرابها منشعة الريش فقال احسبك

[illegible]

ثم يبيض الا فراخ يا مسكينة فاوجدت براً سمحاً فقال لها اصبري فدخل فاتاها
بقمح في كمه فلقطته حتى اتت عليه ولم يدر من علمها فقال الحقي افراخك
فطارت وقال عبد الله اظلنا رجب ولم يكن عندي ما اشتري من الاقط
فقمت الى المسجد فصليت فاذا بدينار امامي فرفعته فاتيت داري
فقعدت في مصلاي فاذا بدينار يطير حتى وقع في ثوبي فقلت كفاني يا رب
وقعد يوما في بيته فاذا بعوسة حاملة دخلت عليه فسالته ان يعطيها
ما تقضي به شهوتها من اللحم جازت عليه بين يدي جزار فاعطاها ما
تشتري به من ذلك اللحم وكان حملها من الزنا ثم رجع بعد غلق الباب
فاذا بالموضع مثل ذلك الدراهم فجمعها ثم زادت فبسط ملحفته الى ثلاث
مرات فدعا الاطفال بالقبيان ليروه فيرتفع فيمده وقتا لحاجة فلقطوا
وهم يقولون من وقع لك هذا كله يا شيخ فارتفع ومنهم الشيخ جنون
ابن يسر غيز ومن كراماته ان رأى ليلة القدر ومنها ان امته عمرت
بثلاثة دنانير من رجل فحملها اليه فلقاه رجل من اهل سوق فقال اهل
نوح الى محنتك وعادته يرسل اليها في كل وقت بشيء فتحير فيه فجعل
فغلب على نفسه فاعطاه دينارا فلما وصل صاحب الدينار اعطاه ما حمل فاذا
هي ثلاثة وما تنفقوا من شيء فهو يخلفه وله الحمد ومنهم الشيخ ابو عبد
الله محمد بن رستم ومن كراماته ان بعض الليالي صعد صخرة السبع
فنادى ابنه غايبا عنه فلم يجبه احد فتعجب الناس من ذلك ابيه فرجع فاذا
بعمران قبل واكل عشاءه معه ومنهم عبد الملك بن خلوف ومن كراماته
ان بعض سحر ان تقمع الحوم ان داوه به وسجنه فعمنا وتجبروا امتنع
فقال له اجعل الله دارك سجنك فحبسه الله فيها كلما اراد ان يخرج
تعذر له شيء مما شاء الله في الباب يعزعه ويصيح فيرجع حتى مات
غما ومنهم ابو سليمان داود المشهور بالصادق النفوسي وكان صاحب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكان صاحب براهين وكرامات ومن كراماته انه دعا على قايد عسكر
نزل على اهل تاغيارت فطلبه ان يتحول عنهم فامتنع ان صرف الله اعضاءه
فادلع الله لسانه حتى وقع على صدره وانقطع فمن ثم ذكر الذي مات
ومنهم الشيخ صالح اشتهر بالصلاح وكان ايضا ذا كرامات فمنها
ما ذكر ابو زكرياء فيما ذكر ابو الربيع سليمان بن موسى ان اهل وارجلان
لا يجعلون بدا من ينظر اليه حتى يجتمع الاخيار فلما مات صالح الصادق
فاجتمعوا فلما بلغ اهل تين باماطوس لم يجد واسع الدار سعة لكثرة
الناس فجلسوا على الباب واوتي بالنعش فاذا الباب قصير ضيق
فادخلوه على جانب فلما ارادوا الخروج خرجوا واختلف من كان داخل
الدار ومن كان خارجه في كيفية الخروج هل انسع الباب وارتفع
او خرج من فوق الباب وتقطع هذا ومنهم ابو حفص عمروس بن فتح ومما
يروى عنه انه قال مجالس المسلم اربعة مجلس الذكر ومجلس العلم
والثاني مسجد يصلي فيه والثالث جنان يخدم فيه والرابع داره مجتنبا
للماثم متنزها عن النقايص ومنهم ابو يعقوب محمد بن يح زال الدركي وكان
عالما رفيقا حسن السياسة فمنها انه بات بحلقة في بعض الاحياء فوافقوا
قبيلة اعوان السلطان والاجناد فلما اكلوا العشاء خرج العزابة ناحية
يذكرون الله ويقرون وخرج الاعوان ناحية معهم العزفة والمغنيين
بالمزاهر والمزامير فتلطف فاتاهم فقعد بينهم فقال اسكتوا فلما
سكتوا قال لعل لكم فيما هو خير مما انتم فيه قال تريحون ابدانكم
وتنتفعون بما قلتم قالوا صدقت وتركوا ما هم فيه من الضرب واللعب
ومنها ما ذكر ابو الربيع عن ابي محمد ان غارة لصنهاجة غارت على
زناتة فرجعوا الى العوا ابا يعقوب وابا عبد الله محمد بن بكر وعزابتهم
على الماء فوقفوا من يقع على خيلهم فنادوا ابا علا اعوانهم واعتماده

واعطشاه باعراب فلم يشتغلوا بهم الى ثلاث فقال واحد منهم ارى انهم
يقتلون كذا الحيران فسمعوا وتنحوا لهم عن الماء فوجد احدهم ابا
يعقوب يحفر التربة بيده ليغسل بها فرق له فقال له خذ المزراق
واحفر به قال له ابو يعقوب رحمه الله يصلح لغير هذا والشيخ لا يريد
استعمال الربيبة فنزعوا في حسن التخلص فقدم ابو عبد الله فقال
انت خير مني وكان ابو عبد الله اذا ذكرها نحو اذا لم يترك لهم الماء اولا
قبل طلوع المتكلم وكان هذا الشيخ في نفوسة امسنان زعاماته يجلب
الغرابة من اهاليهم فيبتدئون عنده ويعلمهم السير والادب ثم
ينتقلون الى الشيخ محمد بن سدرين الوسياني فيقريهم الاعراب
والنحو ثم ينتقلون الى ابي عبد الله محمد بن بكر فيعلمهم العلم
والاحكام والاصول فمثلوهم بمن يقطع الاعواد من الغابة ويصلحها
ويدفعها للنجار ثم يدفعها النجار الى من يركبها ومنهم الشيخ
صالح بن محمد وكان من المتقين وكان في فضله ان ذكر انه من
الابدال وقيل يوسف بن ونفو وكان في زمان ابي العباس بن محمد
ومنهم عبد الله بن حمو بن اللولو وحقه ان يذكر مع ابيه وكان من
الاشياخ المذكورين ومنهم الشيخ نوح بن محمد بن ميمون السدراتي
وهو من المذكورين في جملة الاشياخ ومنهم النعم بن الوالي بن يعقوب
الباجيسي وقد ذكر من الابدال ومنهم ابو يعقوب يوسف بن الوالي
قال ابو الربيع قدم على الشيخ ابي عبد الله محمد بن بكر في سنة فرورا
سنة شدة وقحط وعند ابي عبد الله الشيخ طلبة فصار يحملهم وفرحا
بقدومه وكانت عليه ثياب رثة فبادره طلبته فابدلها له فشكا
الى ابي عبد الله ما هم فيه من الحاجة فاعطاه عشرين دينارا فشكوا ورد
ان قد يصلوا رجلان الى الشيخين داود وعند ذي فقال ادركا اهلك قبل

ان يموتوا

قبل ان يتواجدوا واذا وصلت وارجلان بلغات عنهم فشكا ضعف قوته
في دعائه ان يسهل الله عليه العسير فاوحى عليه رجلا اخرجه معه الى بني يجاسن
فوافق خروج قافلة الى سوف ثم وجد عيرا الى تغزاوة وخرج مع جماعة من
اللصوص الى بلاده وكانوا يسترقون به ويقولون اذا عتبت فاسترح فعصمهم
الله عليه وتلقاه ابو الربيع نازلا من قرية عليه ثياب وسخة وكان
يعرفه في الثياب النظيفة الحسنة والحالة الجميلة فقال له ما هذا فقال الحبيب
نحن في زمان من فقد دنياه فقد آخرته والاولون من فقد الدنيا لم يفقد
الآخرة ومنهم ابو الحسن افلح المادغاسي كان شيخا عالما واماما حاذقا
اخذ العلم من الشيخ حمو بن اللولو وكان صديقا لابي عبد الله محمد بن
بكر فقدمه ابو عبد الله محمد على بنيه وزيتيزلن فاقام فيهم يحكم بالعدل
سنين وقد تقدم ذلك في اخبار ابي عبد الله رحمه الله وما ظهر له فيه
ومنهم عبد الله بن الحسن وكان شيخا فاضلا مذكورا مشهورا في وقته
وفي سير اهل المغرب ان عبد الله بن الحسن سمع هاتفا يهتف بليل بيوراسن
بشعر بالبربرية يوحي فيه بمراعاة المتقين وصلتهم كذا ذكر في روايات
ابي يعقوب يوسف بن محمد عن الاشياخ ومنهم الشيخ مسعود الاطرابلسي
ذكره ابو يعقوب يوسف بن محمد في روايته عن الاشياخ وروى عنه شعرا
بالبربرية ومنهم الشيخ ابو موسى عيسى بن صوكسن ذكره ايضا ابو يعقوب
وروى عنه في غير موضع ومنهم الشيخ افلح بن ابي زكرياء كان شيخا صالحا طاهر
القلب خالص العمل نقي العرض وذكر في اخبار سارة ان افلح بن ابي زكرياء اقبل
ذات مرة من الجبل وهو يقبل الارض اذ يرحلون اليه ليتاكله حيوانهم فسمعت
سارة هاتفا يقول لها شعرا بالبربرية ترجمته ان الشيخ افلح بن ابي زكرياء
قد اقبل من الجبل والسحر فبشرها باتيانه لتنزع منه العطش والجوع ونسبق
وتاخذ بركته فوصفه بكونه ولي الله وانه طاهر القلب وانه تولاه في الله

وخاطبهما بهذه التي معناها السير وانه خالص الايمان ثم قال انه الذي يعلم
المسلم في الحقيقة وذلك بشعر بالبربرية وهتف بهم من اخرى يسليهم
لان قرابتهما لم يصلوها ولم يصلوا اليها بقول ان شعرا بالبربرية ان اخوتهما
افلح بن ابي زكريا، وبدر بن جلداسن وابو القاسم يونس رحمهم الله
وسارت امراة لواتية مسكنها سوف صالحة عابدة جعل الله لها
قبولا ينتفعهم فيما مرتها بالمعروف والخير ومن اخبارها انها ارادت ان تاكل
ثمرا من قلة لها في عام قحط فقالت لا انكثر من الاكل فان الناس في جوع وقالت لها
مرة اوصني بهذه الخصال حيث احب ركوع الضحى وصوم يوم الجمعة والصدقة
مما اعطاك الله واصبر وارادت مرة زيارة المشايخ من الرمال الى سوف
فتحيرت من الحر والبعد فتبعتها بان قال اذا استقبلت موضعا وقصدت
الله اعانك ورفعك كما رفع السماء فارتفعت فاذا هي بسوف بقدرة
الله وقالت لها مرة من حمل على نفسه مشقة العبادة ومن لم يحملها
يتغابنون يوم القيامة وينفا ضلوا واعلمي سعيد بن ابي ولي وجلدا
سن واسماعيل وبني اخيه ان يعزموا على لقاء الله واجتمعت نسوة
اليها وسالنها عما ينجيهن من النار فقالت لهن قولي لهن الطهور
ثم الصلاة ثم الصوم ثم الصدقة وترك الغيبة واخبرتهن ان الله
يغفر ما هو اعظم من الجبال وان الجهل يرمي بصاحبه في النار وقالت ثلاثة
غرباء الحلال والمسلم والمسجد ورقد رجل على رملة وسمع بعضا هاتفا
يخبرها احب راحة النوم بالصدقة وبالعطاء احب [illegible] رحمة ربي وبالنية
احب الزاد والنور فقدم سوف فاخبرهم بوصف الكدية فقال واحد الا قبر
سارت وتقدم فبيتنا عند ادريس بن الطوبلاح ظلت بعضها وتقدم
اخبرها مع افلح بن زكريا، وخرجت مرة في طلب بقيم لها ضلت فتبعت
ماويها فتحيرت وانشدها شعرا واخذ بيدها ورماها في سوف
وكانت

227

عيال

وكانت تنفق على غايب وكلها ما يجمعها من حبة تمر فعلت فرمة بذها
في جيبها فيسقطها ما لقطها من جيبها واخبارها اكثروا اختصرنا منها
وجميع ما نبهها به من الشعر بلغة البربر ولم اثبته ومنهم
الشيخان الافضلان التقيان جلداسن وابنه يدر كلاهما موصوف بالخير
والصلاح وتقدم التنبيه عليهما مع سارث ومنهم الشيخ يونس عطية
الله ونفعه ايضا ومنهم الشيخ يدراسن وفي المعلقات قال الشيخ يدراسن
نرى لاهل هذا الزمان ان يصلحوا علانيتهم كما اصلح الاولون سراير
هم وان يصلوا من وصلهم كما وصل الاولون من قطعهم وان يزهدوا
في الحرام كما زهد الاولون في الحلال وان يقيموا فرايضهم كما اقام الاولون
نوافلهم وان ينفقوا على دينهم كما ينفق الاولون على عيالهم وان
يشفقوا من الذنوب كما خاف الاولون من عدم قبول اعمالهم ومنهم
الحاج سبع وفي المعلقات قال الحاج سبع من فسح له في المجلس فرءا
انه يستحق الذي فعل له ذلك ومنهم عطية بن معرج وفي المعلقات قال كل
ما يلد البيض لا ينجس فرخه الا الدجاج وشبهه مثل الوز والوزغ
وغيره وقال لا يفعل الخير المتولى مرجا ومن جعل له طعام فله اجر كل
من اكل منه قال يحيى بن زكرياء اذا رفع يده منه وهو يريد ان ياكل منه
غيره ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي شيخ من فرد الجامعة يروا عنه
نحو بن القاسم على الله بالبربرية وعنه من صرف في الصلاة على الم بن غوث
او فعلة وهو في الصلاة غفرت ذنوبه ومن استقبل القبلة بجا جفة
الانسان وهو قايل فيتذكروا فيخرج عنها غفرت ذنوبه ومن اخذ البجمل
حجر الاستجمار لا يستوي الا وقد غفرت ذنوبه ومنهم عبد الرحيم بن ابي
منصور شيخ من شيوخ العلم ما بنو وفد وفي من ابية الدعوة عابد ف
ذو كرامات وفضايل روا صالح بن عبود عن احمد بن يوسف عن عبد الله بن ثلث

قف ما يلد البيض لا ينجس فرخه الا الدجاج
قف لا يفعل الخير المتولى مرجا
قف من صرف في الصلاة على الم بن غوث او فعله
ومن اخذ البجمل حجر الاستجمار

عن عبد الرحيم بن أبي منصور أنه رأى أباه منصور خرج من قبره واتبعه بصره
حتى دخل قبر يوسف بن خليل فغاب عنه وعنه من قال إذا أصبح اللهم
إني أشهدك وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وأنبياءك ورسلك
وجميع خلقك أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك
ورسولك وما جاء به حق من عندك أربع مرات كان عتيقا من النار ومنهم
ابنه الشيخ أيوب بن عبد الرحيم وفي سير المغاربة وذكر أن امرأتين لما
تغيرت لواتة الساكنون بطرة ورجعوا حشوية خرجت امرأتان أختان
منها جازتا في بينهما إلى تجديث فتزوجت إحداهما واسمها مقريت الشيخ
عبد الرحيم بن أبي منصور فولدت له الشيخ أيوب وتزوجت الأخرى واسمها
أم العز الشيخ عيسى بن إبراهيم فولدت له الشيخ محمد ومنهم أبو منصور أبوه
وهو من أي ومنهم أبو محمد عبد الله بن لنت شيخ أخذ العلم من الأشياخ ويروي عن
عبد الرحيم بن أبي منصور ويروي عنه أحمد بن يوسف روى صالح بن عبود عن
أحمد بن يوسف أن عبد الله بن لنت قال ليس علينا صعب رما عنبر المنولا
شيء ومنهم أبو العباس أحمد بن يوسف شيخ يروي عن الشيخ عبد الله بن
لنت وتقدم التعريف به مع أبيه يوسف بن يعقوب بن تيمال ومنهم صالح
ابن عبود أخذ من أحمد بن يوسف بن يعقوب بن تيمال ومنهم أبو يوسف
صالح بن خليل كان شيخا فاضلا متقيا مستجاب الدعاء ومما يروى عنه أنه
يدعو اللهم اجعلني قصمة على سكل ونام تحت طاقة في المسجد فأخذ
بعض خشبه منقعا فسقط عليه حجر فقال لا فتلك الأصبع فكان كذلك
ومنهم ميمون بن أحمد شيخ مذكور ومما يروى عنه أنه قال من عطس
خمس مرات يوم الجمعة غفرت ذنوبه ومن قال المنولا بالثقيل ببرامنه
ومن مسح بعد الصلاة تراب جبهته بثوبه ولم ينفضه سبح له ما دام
ملتصقا بثوبه وتقدم ذكره ومنهم أبو الربيع سليمان بن زمر بن سال الباعمراني

[illegible]

سأل ابا عمران عن نهر بالعلية الجديان لا ينفيه الزمان والريح والشمس
قال نعم قال رزقك الله الجنة يا شيخ قال وانت رزقك الله الجنة يا شيخ
وعنه المسلم من بني ادم افضل من الملائكة قيل لانهم يحفظونهم
في الدنيا ويدخلون عليهم في الاخرة من كل باب ومنهم ابو يعقوب يوسف
ابن ميرعوكسن ممن اخذ عن ابي الربيع سليمان بن يخلف وساله عمن
قال ليس بهذا الا الله يطلع وينزل وعمن قال ملأت بطني في الله وعمن
قال الله في بطني كالخبز فاجابه بان ذلك في نار وبطل الايمان وكثرة
الحلف بالله ومنهم ابو عبد الله محمد بن مسلم وفي المعلقات قال من
اخذ ان الله امر بهذا عرف انه طاعة وبالعكس ومن عرف ان الله نهى
عنه عرف انه معصية وبالعكس وروي ان عبدا له مات فغسله
وحده عندما، وروي عنه ان الامر والنهي ليس علينا منه شيء اليوم
وروي انه دعا العزابة الى طعام صنعه لهم فسبقهم فوطئ برجله
في قصعة الزيت فقال كلوا لم ازل على الوضوء اراد الا يستقذروا الزيت
ومنهم ابو موسى عيسى بن ابراهيم الهواري شيخ مشهور من اهل نجد
يت تزوج ام العز اخت مغربة زوجة الشيخ عبد الرحيم بن ابي منصور
فولدت له الشيخ محمد بن عيسى وفي احد المراتين الاختين الصالحتين
اللتين هاجرتا من هوارة لتحصين دينهما وهذا الشيخ في عصر ابي عبد الله
وفي السير ان عيسى بن ابراهيم مر بابي عبد الله فقال ابن تريد قال
الى قاتل ابي فاقتله قال هل رايته قال لا قال هل شهد لك شهود قال لا
قال فارجع والا فانت قاتل نفس بغير نفس فرجع ومنهم الشيخ ابو عبد
الله محمد بن عيسى ابنه وكان شيخا تقيا سخيا غلا امه المراة
الصالحة المهاجرة بدينها ام العز واصلح الله له زوجه وهي نسل الشيخ
محمد بن بكر ام عبد السلام بن عبد الكريم تزوجها بعد عبد الكريم

صح الله مات فغسل ان يغسله وحده عندما
فصح النهي الامر والنهي ليس عليهم منه شيء اليوم انتهى

والله اعلم وكان هو وابوه وامه وزوجه وربيبه بيت علم وتقى وزهد
اشتهروا في الخير ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن جنون شيخ من شيوخ العلم
روى عنه الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد ومما روى عنه قال سالته عن
البينة واليمين متى يرجعان على المدعى عليه قال في كل شيء لا يشهدون
فيه الشهود اذا غاب عنهم فلا بينة فيه واليمين على المدعى عليه
وروى عنه ان الميت اذا انفتح فاه او انفتحت عيناه لا يغسل ومنهم ابو
نوح صالح بن افلح اخذ العلم من ابي العباس وروى عنه ان الدعاء اذا راجعه
القوم بينهم سبع مرار اختطفه الشيطان واما ابو نوح صالح الذي كفى
ابا عمار ركعتيه بالذكر فهو في غالب ظني الشيخ صالح بن الشيخ
ابراهيم المعروض عليه السؤالات وسياتي وذلك انه لما لاقاه ساله
عند النزول وعند الارتحال قال ابو نوح عند الجواب قال تقول رب انزلني
منزلا مباركا وانت خير المنزلين وتصلي ركعتين عند الارتحال وتقول
رحلنا وربنا محمود وبلاوه عندنا حسن ونذكر الله الم تعلم ان الجبل
سال الجبل هل مر بك اليوم من يذكر الله ومنهم ابو موسى عيسى بن
عيسى النجوسي وكفاك به علما وشهرة انه الذي الف كتاب السؤالات
التي رويت عن ابي عمرو املاه الشيخ ابي يعقوب يوسف بن محمد وتقدم
التعريف به ومنهم ابو نوح صالح بن ابراهيم وكفاك به شهرة انه الذي
عرض عليه كتاب السؤالات وكان شيخا وابوه ابو اسحاق ابراهيم من كبراء
الاشياخ ايضا ومنهم عمران بن علي شيخ فاضل من كبراء العلماء وفي السوا
لات وقال عمران بن علي يحيى عن ابي القاسم يونس بن ابي زكرياء من
قال ابليس من الملائكة اشرك وعنفه وقال ليس علينا من ولاية من وحد
من اليهود حتى نزل الوعيد رخصة منه رحمه الله واظن ان الضمير في قال
لابي القاسم وله اخبار وروايات ومنهم الشيخان ابو القاسم التوجي

وابو نوح

وابو نوح وكلاهما معا صرا لابي القاسم يونس بن ابي زكريا، وفي السوالات
وسمع رجلا يدعو اخا له الى الحق عند محمد بن سفيان فلم يجب فقال له ابو
القاسم اتنوجهني فدعاه فقال ابو القاسم ثم جاء الى الشيخ ابي نوح واخبر
ان السامع ابو القاسم بن ابي زكريا، وضمير له للمطلوب وفي عمل فالداعي
وابو القاسم مبتدا اي يحيى وبينك ابو القاسم و فيها ان ابا القاسم
له على رجل حق فدعاه الى الحق وليس معه الا ابو نوح فابا عليه من الحق
ابى من الاجابة الى الحق ولم يكترث بهما ابو نوح وغفل رحمه الله فلما
راءاه ابو القاسم غفل قال لابي نوح اعطيتك الذي عليه فقبل فقال ادعه
الى الحق فدعاه الشيخ فجاء الرجل من ابي القاسم فجاء الى الحق صاغرا
وهذه مناقب ابي القاسم اولا ولكن اردنا التعريف بالشيخين ومنهم
الشيخ يونس بن سهلال الواشني وفي السوالات ان شهد امينا على ان هذا
اسم من اسماء الله او صفة فعلى السامع لذلك ان يحجه ويعلم معناه
وان لم يعلم معناه فلا يعذر في ذلك وفيها رخصة ان لم يعلم معناه وهي
مسئلة يونس بن سهلال الواشني رحمه الله ومنهم ابو الفتوح شيخ اخذ العلم
من ابي عمار ومنه خروج في السوالات وروا ابو الفتوح عن ابي عمار رحمه الله
انه قال يجوز ان يعود برضاه من سخطه وهذا مما يدل ان الرضا والسخط صفتا
فعل وكثيرا ما يروي في السوالات عن ابي عمار وان كان متاخرا عن ابي عمرو
لانه تقدم ان المولف نقل عن ابي عمر بل هي او اكثرها مروية عنه وربما
روى عن غيره ومنهم الشيخ ابو موسى عيسى بن يوسف المحبوبي شيخ فاضل
عالم تقي وفي السوالات روى الشيخ ابو عمرو رحمه الله عن ابي موسى الشيخ
عيسى بن الشيخ يوسف لما حضرته عقله شيئا اذا سيل عن شي، قال كان شي،
وفرغ وكذا ابوه من الاشياخ ايضا ومنهم الشيخ خليفة بن ابار وراغت
وتقدم انه معاصر لجابر بن سدرمام وذكر ابو عمرو غيره ان جابرا صنع

صفتا فعل ان عوده برضى
يجوز ان ... من سخطه

كلام الشيوخ فيها الشيخ خليفة فقال يعلم الله لا ماضي الى ضيا فقد قال
جابر فقد وقع عليه الحنث فان تمسك فاصطوا ان شيت فقع وبيان
المسئلة من قال يعلم الله اني لم افعل هذا وقد علم الله انه فعله او قال
يعلم الله اني فعلت وعلم انه لم يفعل فمن قال الكفارة مطلقا وعصام
والعصيان كبير وقيل صغير وقيل غير ذلك كذا عن الشيخ يحيى بن
ابي بكر انه الشرك لانه تفسير غير ذلك لانه اجرى علم الله على خلاف ما علم
قال ابو حفص حكى لنا ابو زكرياء ابا زكرياء يحيى بن زكرياء عن ابي
العباس بن محمد مشافهة وان نفى علم الله عن الشيء الموجود اشرك
وان قال يعلم الله ان هذا يكون ولا يكون واراد الحنث كفروا فلم يرده
فهو بمنزلة اليمين ومنهم الشيخ ابو زكرياء يحيى بن ايوب اشتهر بابن
تختيت اخذ من الشيخ ابي عبد الله بن بكر وفي السوالات وان روا من فعل فعلا
ولم ياخذ فيه لانه كبيرة فلا يكون له حجة الا امينا ثوروا يحيى بن ايوب
المعروف بابن تختيت عن ابي عبد الله انه يبرا منه على مشاهدة الفعل
واشتهر ايضا بمكحنة المسايل وهو نفوسي وفي السوالات وحكي
عن الشيخ يحيى بن ايوب الملقب بمكحنة المسايل المعروف بابن تختيت انه
قال علينا ان نعلم ان الدنيا ستفنى والدنيا في نفسها الليل والنهار وما فيهما
وسميت بذلك لانها دنت الى الفراق وجمعها دُنا ومنهم الشيخ سانا تاج بن
محمد بن ابي محمد جمال وتقدم التعريف بابي محمد وهم جميع اهل بيت
علم ودين اصلية في الوهبية وفي السوالات حكى الشيخ عن ابن ابي زكرياء
يحيى الزواغي عن مجبر الشيخ توزين انه قال قال لي سانا تاج بن محمد بن ابي محمد
جمال المزاتي رحمه الله ان فعلت كبيرة ثم تبت كما قال الله فما من برا مني
عليها فاني لا ابرا منه فجعل نفسه مثل المتولى وحكى الشيخ عن عيسى
ابن يوسف المديوني انه قال قال سانا تاج ان فعلت كبيرة ثم تبت منها كما
قال الله

كما قال الله فيها، عن برا منهم عليهما فاني ابرا منه سوا، فعدها ولم يقصدها
فجعل نفسه اكبر من المتولى ومنهم ابو عثمان سعيد بن نيننا ابن ابي محمد
ويسلان بن يعقوب الدجمي تقدم التعريف بالشيخ ابي محمد واما الشيخ
سعيد فكان في عصر ابي عبد الله وفي السوالات ومن فعل فعل الجوارح فجاء
من برا منه عليه فلا يبرا منه واما كبيرة القلب فانه يبرا منه لانه لا يصل الى
معرفتها وفي مسئلة سعيد بن نيننا بن ابي محمد ويسلان بن يعقوب
الدجمي المزاتي وهو الذي قال في حلقة ابي عبد الله اخذت مسئلتي
ولا ابالي بعبد الجبار والحارث وتقدم التنبيه على الحارث وعبد الجبار
وا[illegible] الشيخ نيننا ابن ابي محمد فشيخ مذكور في المشايخ وهو
اهل بيت علم وتفاوة وله اثار في المذهب وفادات فيه وضبطه ثلاث
سينات عليها ثلاث نقط وبعضهم اهملها ومنهم الشيخ ابو اسحاق
ابراهيم بن الشيخ عبد الله يروي عن ابي عمرو في السوالات ومنهم
من يقول في الولاية بالعبد والنسا حكاها الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبد الله
عن الشيخ ابي عمرو وابوه ايضا شيخ مذكور ومنهم الشيخ ابو عبد الله
محمد بن الشيخ احمد وكان ابو نوح ممن يروي عنه وتقدم التعريف بابي
نوح وانه كثير الروايات عن الاشياخ وفي السوالات واما ان قال ابرية من اهل
ولايتي او قال وقفت في اهل ولايتي فانه يبرا منه وقيل ليس علينا منه شي
الا ان قال برا منكم اهل ولايتي يبرا منه عن الشيخ عبد الرحمن بن معلا
وروا الشيخ ابو نوح عن الشيخ محمد بن احمد انه ليس علينا منه شي وتقدم
التعريف بالشيخ عبد الرحمن بن المعلا والله اعلم ومنهم ابو يحيا اسماعيل
ابن يحيا ممن اخذ من ابي عمار وفي السوالات ابليس ابو الجان الذي هو
الجان ولما شمله الامر جاز ان يستثنى من المامورين كما امر مع الجن
وليسوا منهم قال فالمطيعون له من ذريته والمطيعون له من ذرية ادم

ص فمن قال ابريته من اهل ولايتي
ليس عليهم منه شي الا عن ضرر
وله ان قال ابرته منهم اهل ولايتي

كانت لهم النار ومن اطاع الحجج واتبعه على الدين من ذريته ومن ذرية الجان
فهم المسلمون رواه الحاج ابو يحيى اسماعيل بن يحيى عن ابي عمار عن ابي
زكرياء يحيى ابنا ابي بكر اليراسني رحمهم الله وهو قول الحسن وجماعة من
التابعين وغيرهم ورواه ابو صالح عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر عن ابي يعقوب محمد بن يخلف النفوسي وكان شيخا معاصرا لابي الفا
سم يونس بن ابي زكرياء ولابي عبد الله بن بكر وفي السوالات في تمام
المسئلة المتقدمة عن ابي يحيى وجدوا في كتاب ان الجان ابو الجن رجل
صالح فاخذ وكان بدل ابوهم ابليس فان تعلل والجان خلقناه من قبل من نار السموم
واتصل الخبر الى ما عرفته فسماه ابليس ثم قال ومن جعله من الملائكة
اشرك وهي المسئلة التي رد الشيخ ابو القاسم يونس بن ابي زكرياء
اليراسني على ابي يعقوب محمد بن يخلف النفوسي في حديث عند اهل السير
من اصحابنا رحمة الله عليهم وتقدم التعريف به وبسط المسئلة في السوا
لات ومنهم الشيخان الافضلان العالمان الفذان ابو الربيع سليمن بن الشيخ
ايوب بن الشيخ محمد بن ابي عمرو بن الشيوخ الافضلين واخوانه تقدم التعريف
ببعضهم وذكر في السوالات ان الشيخ ابا يعقوب يوسف بن محمد
ذكر عن الشيخ سليمن بن الشيخ ايوب بن الشيخ محمد بن ابي عمرو
التناوتي رحمه الله قال لما كثر القيل في اخيه يحيى نهاه عن الدخول في
امور الناس وامره بالاعتزال فلم يطعه ولم يصغ اليه فلزم سليمن بيته
فتحير الناس من ذلك فدخلوا عليه فكلموه في الخروج اليهم والحضور
لمجالسهم فتركه لما يعينهم به ويستغيثونه فتمثل لهم بقول
الحكيم ∴ اذا ما كنت في زمن عبوس ∴ تنكر فيه المعشر الخسيس
∴ لزمت البيت مصطبرا كئيبا ∴ اخو فرد وعنك بلا انيس
وهولاء الاشياخ المذكورون في اشياخ تناوت وهذا اطلب في التعريف بهم

وازارحت

وان رمت اخبارهم فتتبعها في الكتب ومنهم الشيخ المعز بن جناو بن الفتوح
وهو من الاشياخ الذين عرضت عليهم السوالات وهو من ايمة الكلام واللغة
والفقه واخذ العلم لعله من ابي عمرو ومنهم ابو الربيع سليمان بن محمد
ابن اسحاق وكان شيخا متكلما معاصرا لابي عمار ولابي يعقوب يوسف
ابن ابراهيم ومنهم ابو الربيع سليمن بن يعمر اخذ من ابي عمار وغيره
وفي السوالات الواحد في صفة الله على اربعة اوجه واحد في الصفة
وواحد في الذات وواحد في الفعل وواحد في العبادة اي لا يستحق العبا
دة غيره قال الله تعالى انما هو اله واحد ولا اله الا انا فاعبدون وامر
الشيخ ابو عمار ان يزاد بعض الرابع في كتبه والراوي عن ابي عمار
سليمن بن يعمر وعن سليمن بن محمد بن اسحاق ومنهم الشيخ ابو عمران
موسى بن هارون النفوسي الساكن بابنا بن بلل وهو ممن اخذ من ابي
محمد عبد الله بن محمد العاصمي وفي السوالات انه اتى الشيخ موسى سقاء
في سبا فسر فطلبه الشيخ ان يسقيه فقال له السقاء لا اسقيك حتى تجيب
لي هذه المسايل وهي من قال لامراته انت طالق لا طالق بل طالق او مطلقة
قال هي مطلقة تطليقتين ومن قال اذ انت خلاف لخلاف الذي هو خلاف
لخلاف الجميل قال هذا مدح ومن قال انت خلاف لخلاف الذي هو خلاف لخلاف
القبيح قال هذا ذم ومن قال دعا اللهم اني اسئلك نارا تنقطع لي منه
ثيابا ولا اسئلك الجنة فلا وصل الطاعين بالامين يوم يهم النعم للحكاب
قال ذلك جابر والكنار شقوق الحرير وقال له ما تقول في عايشة وابن
عباس وهما متوليان عندكم قال ابن عباس ان محمدا راى ربه بعين راسه
وقالت عايشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية قال
اراد ابن عباس علمه بتمييز واسند ذلك من عقل ولا يعني به التكييف بل تعليم
والاطبا تزعم ان العقل في الراس فسماه ومنهم ابو الفتح وهو ممن اخذ عن ابي

قوله منع الامر انه انت طالق
عكس منع الامر لا طالق
لا طالق بل طالق او مطلقة

قوله فقد اعظم ان راى بعين راسه
عكس ... ان محمدا راى بعين راسه

عمار وفي السؤالات وروى ابو الفتح عن ابي عمار الوجه في تبليغ الرسول صلى
الله عليه وسلم ايانا من جهة التواتر من قبل الكتاب والسنة والعلماء
ولعله ابو الفتوح والله اعلم ومنهم الشيخان ابو علي بن ابي علي
وابنه ابو عمران موسى بن علي وكانا من المذكورين في الاشياخ وفي
السؤالات ونحن نرى استتابة المرتد على معنى تصويب وقيل عن الشيخ
موسى بن الشيخ علي بن ابي علي نحن نرى استتابة المرتد اي انها قريبة
اراد انها من الدين اي نتخذه دينا لان لندين بمعنيين تصويب وتدين
ومنهم ابو مسعود معاصر لابي عمار وقد كان يكاتبه وفي
السؤالات باختصار وعلينا ان نعلم ان الدنيا سيفنيها وما فيها وفناؤها
على الثلاثة الا الثقلين والملائكة واطفال المسلمين والله اعلم في اطفال
غيرهم وعلينا ان نعلم ان كل عاقل يذوق الموت وليس علينا في غيرهم
شيء الا ان كل نفس ذائقة الموت على العموم وعلينا ان نعلم انهم
يبعثون ويحاسبون اعني العقلاء وعلينا معرفة سبعة اسماء بالعربية
الله وجبريل وادم ومحمد والقرآن والجنة والنار وعلينا ان نعلم
ان لله ثوابا لا يشبهه ثواب وعقابا لا يشبهه عقاب وعلينا ان نعلم
انه حي ثواه محدثهم واحد لا يشبههم ولا هو منهم قال وهذه
الوجوه التي كتب الشيخ ابو عمار للشيخ ابي مسعود فعرضها على ابي
يحيى واستحسنها غاية الاستحسان وسوغها واشتد به العجب
ومنهم الشيخ مرصوكسن الصاوني وكان ممن يروي عن الشيخ عيسى
ابن يوسف وفي السؤالات التوحيد شهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان ما جاء به حق يأتي بهذا
كله بالعربية وان ترك منها شيئا فلا يجزيه رواه هذا الشيخ مرصوكسن
الصاوني عن الشيخ عيسى بن الشيخ يوسف عن الشيخ عبد الله بن محمد
اللنتي

232

اللتني رضي الله عنهم ومنهم الشيخ ابو الربيع سليمان بن عبد العزيز وكان شيخا فاضلا وفي السؤالات في الذب نولا رجال وهو كان فرد في الكتب المتفقه منه او نبرامنه وهو مسلم عيها عن الشيخ يحيى بن زكرياء الزواغي بسعة الفقه اولم يلزمها الامام هذا الكتاب و حكى ابو الربيع بن عبد العزيز عن الشيخ عيسى بن الشيخ يوسف انه لا يسعنا خلاف الكتب ومنهم الشيخ ابو موسى عيسى بن حمد ان مذكور في الروات ومشهور في الاشياخ ومنهم الشيخ عبد الرحمن الكرثي المصعبي وذكر الشيخ عيسى بن حمد ان الشيخ عبد الرحمن الكرثي المصعبي كتب الى شيوخ وارجان سايلا عن اليقين والقدر والفرق بينهما وعن علامة الساعة وغير ذلك فاجابه ابو عمار وواقفه الشيوخ بان اليقين علم العباد والقدر علم الله وان لا زمن اشراط الساعة منصوصا حتى اذا فتحت يا جوج وما جوج الاية وانه لعلم للساعة الاية يعني عيسى وان لازم مستخرجات من النص طلوع الشمس من مغربها يوم ياتي بعض ايات ربك وخروج الدابة واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ونار تخرج من عدن تسوق الناس الى محشرهم لما روي عن النبي عليه السلام في ذلك وحبشي يعلوا الكعبة يخاسر بنقضها حجرا حجرا وخسف بجزيرة العرب ومنهم الشيخان الاعظمان ابو اسحاق ابراهيم ووالده ابو ابراهيم ابن يخلف بن ماطوس المزاتي الاجمي النغرماني فان كان ابو ابراهيم هو مصطفى من عقد تقدم التعريف بمعاوية ان كان غيره وجمع الاسم والقبيلة والزمان والحبر والعلم فالله اعلم ومما يراد من الاخبار ان ابراهيم خسر الدنانير على الكتب وجمع منها كثيرا ولما حضر الموت اوصى بها للشيخ ابي العباس بن محمد والتقا معه الشيخ ورد بغير جريدة يدفع بها المطروح فيما يظن فقلت معي مدينة فقال حسن اذا ما رجع فقلت له بت فقال ردها ومنهم ابو الحسن علي بن خزر الوسياني النفوسي

عن اعلام الساعة

مطلب في اعلام الساعة وانه يقع عليه الامة

وكان شيخنا ابا ضاوي في السير سير اهل المغرب ان الشيخ سعيد بن يحيا ورد
على الشيخ علي بن خزر ثمان خصال الخير انه عملها وهو منها بريء فلما اخذ
بعد نفا عليه بادر الى التوبة والاستغفار وعدم العودة اليها فقبل منه
فقيل له لم لم تدفع عن نفسك وانت لم تفعل فقال العوذ بالله ان ارد ناصحا
ولو رددته لضربني فيما اعمل فيقول اراد تفضي نصحه بالا ولم يقبل ولست
خيرا منه وهذا الشيخ معاصر لابي عبد الله بن بكر ومنهم ابو عبد الله محمد
ابن علي ابنه وكان مذكورا في الاشياخ وتقدم التعريف به ومنهم ابو سليمان
الشيخ داود بن ويسلان من جملة الاشياخ الذين عرضت عليهم كتب ابي
العباس التي تركت في الالواح ومنهم الشيخ يعزين النفوسي المسناني وذكر
ابو نوح وابو عمر ان شيخا من امسنان سئل هل تعطا الزكاة لعزين عليك
من اهل الدعوة ولم نعلم له كبيرة فقال نعم لو كان ولو حين فانكر عليه سعد بن
يحيا وعلي بن خزر وعلي بن سهل وقال لهم مرادكم الا ان تخذها الامثلكم
وانتم بين من يطعمها لاقة خمارة وقوب بعد ر على الاحتراج ومستخلف
على ربع ومنهم ابو الحسن علي بن سهل النفوسي وهو من الاشياخ المشهو
رين والعلماء المذكورين وله سير واخبار ومنهم الشيخ ابو عبد الله بن
ابي عائل النفوسي من امسنان وهو من الاشياخ المذكورين وذكر ابو عمر
وابو نوح ان جماعة من العزابة من اريغ جازوا على الشيخ محمد بن ابي عائل
النفوسي فقال انتم مغراوة اعظم منا بختنا ومن عوة سعودكم ان تنقل اليكم
ابو عبد الله محمد بن بكر فيه خمس خصال امتاز بها العلم والورع والعبا
دة والشجاعة والسخا ومن ذروة نفوسة ومنهم الشيخ ابو اسحاق
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الواغلاني كان ركنا من اركان اهل الدين
ومأوى وحصنا للاخيار توفي عام ثمانية وخمسماية في انوار وفي تلك
السنة مات ابو يحيا بن ابي بكر في جربة وفيها قال ابو عبد الله انا لله وانا

اليه راجعون

233

وانا اليه راجعون ثلمة من هاهنا وثلمة من هاهنا وذكر انه كتب الى صاحب له
اما العقل فقد كانت به عقاب الحق و فيه قال ابو زكرياء يحيى بن ابي بكر
يستنبئ اليه في اللغة كما يستنبئ الى السارية ومنهم والده محمد بن ابراهيم
وكان متقيا عابدا ورعا مات شهيدا وذلك ان بني مسلم غدروا باهل
واغلانت فقتلوا منهم بشرا عظيما وكان الشيخ يصلي الضحى فلم يشعر بهم
حتى وقعوا عليه فقتلوه وقد قال لهم غدرتم بهم ردكم الله تختهم ومنهم
الشيخان الفقيهان يزيد بن خلف الزواغي وابنه خلف وذكر ابو عمرو ان
ابا يعقوب محمد بن يحيى راجعه في مسئلة فاخطا وذلك انه قال علينا العمل
بالفرائض وليس علينا العلم بها وهو جواب مستاوة وكان ابو الربيع
سليمان بن يخلف ويزيد بن خلف الزواغي خلف المجلس فاجابا بانه علينا
العمل والعلم بكيفيته وبان عليه الثواب وبانه فرض وقد لو كانا بانا
عند حلقته علم يقل لهم ان عن قولي ولا قال لا الله تب وذكر ان الشيخ يزيد
كان في جبل نفوسة فسالهم بعض مستاوة هل تعلمون لربكم سميا
وكان من عادة مشيخة نفوسة لا يعجلون بالجواب مع كثرة علمائها
حتى يدور السؤال جميع الجبل من لالت الى تغرميني ثم يرجع الى الشيخ
الذي سئل عنه اولا فيجيبه واجروا هذا السؤال في عدة المسار على
الجواب كذلك فطافت العامة والعلماء يردون على ابي الربيع بان قال لا
نعلم له سميا يا عدو الله وارتفع شانه عندهم وعلت منزلته ومنهم
الشيخ ابو محمد عواض بن عمار الزواغي وكان شيخا عالما فقيها ورعا
مفتيا مشهورا مذكورا في الاشياخ ونقل عنه جماعة وهذا الشيخ في
عصر ابي الربيع سليمان بن ابي هارون موسى وهو الذي استفتاه ابو زكرياء
ابن الشيخ ابي هارون موسى حين شددت عليه المشايخ الانكار على
نفسه بكثرة الوضوء بالماء البارد حتى تلفت احدى يديه فقال له واضح

نخ الزيدية

ابن عمار العضو الذي اهلك في كلا عند ربه الجنة اولا به وكان يقول اماتة اوجبت
في عمي وابي وتقدم هذا في التعريف بالشيخ ابي هارون وبالجملة انه
شيخ كريم ورع ويكون الكتب مشحونة بما رووا عنه ومن ما نقله ان
مشايخ نفوسة سافروا الى درج فتعرض لهم رجل من اهلها ليضيفهم فابا بغيرهم
عليهم وابي بن عمار لكونهم قبل ذلك حكموا عليه المشهور من الاقوال
خوفا عليه من غريمه ونظروا صلاحه في ذلك فعصوا ابا محمد وتركتهم
في البيت ولم يطرحهم ومنهم ابو زكرياء يحيى بن الخير بن ابي الخير الجناوني
تقدم التعريف بجده وانه انما كانت فيه بركة الشيخ ابي الخير الزواغي اذ دعا له
وسمي باسمه وكني بكنيته وبقي اثرها في ذريته وابو زكرياء في زماننا
اشهر من جده لكثرة تواليفه ومن غزارة علمه وغموض بحره انه يفتي
للناس حين رجع عن استاذه ابي الربيع سليمان بن ابي هارون بستة
اشهر ولم يتوقف ولو في مسألة واحدة مع كثرة السائلين في انواع
من الفنون نسالوا ومن سنده عدله ان غاب رجل من اهل تنبطين فلما اصبح
تخاصم هو وغريم له عند ابي زكرياء وكان اكرمه اكراما تاما ولم يجر
الاحكام لاكرامه الشيخ فالحكم به الشيخ بنفسه ضربا واهانة بل هذا
سمعوني وانما نعرف هذا لابي يحيى توفيق الجناوني وذكره في اخر كتاب
النكاح وكان سفرا مستقلا وانما كتبناه رغبة فيما تحفظه من اثار
من ادركناه ثم غاب وقصدنا فيه الى الحاجة مما يحتاج الناس الى استعماله
له مما اعتاده الشيخ ابو الربيع سليمان بن ابي هارون رضي الله عنه
وقد سرروه واكثر منقولاته الا القليل منه فربما استحدثناه الى غيره وربما
لم نسنده من رواية مستطرفة وقول مستطرف واما الجل منه فهو عنه
وكان ذا حفظ وقوة ثبوت ان عنق كتابا مما حفظ وسمع من شيخه
الا قليلا مما سمع من غيره وجازت عليه نسبة الدير واخذ عنه بشر كثير

وكان اعنيا

وكان اعتماد اهل نفوسة على كتبه حفظا وفقها لكونه اودع فيه العمل
خوذ به من الاقوال وربما ذكر الخلاف وهي كتب مفيدة في الاحكام ومما ذكر
عنه انه اقام عند ابي الربيع مدة طويلة في مسجد ايناينو ومن عادة نفوسة
ان يجعلوا سترة على الصف الاخر من المسجد وذلك في جميع مساجدهم
يدخله النساء لسماع العلم وللصلاة ليكون بينهن وبين الرجال حجابا
فلما اراد الانصراف من عند شيخه والموادعة قال امتحلوني حتى ادخل
خلف السترة لا نظرها ولعلي ان اسئل عنها فما هيك من رجل اقام
بمسجد اعواما لم يختبر اركانه ولم يعلمها تورعا وهذا الموضع في
غير اوقات الاجتماع مباح للرجال للقعود والصلاة ومنهم الشيخ ابو
سليمن داود بن هارون كان الغاية في العلم والورع والحلم اخذ العلم
عن ابي زكريا بن الخير واخذ عنه كثير وله اجوبة مفيدة وهو الذي
الف المسايل التي نقلها ابو محمد وارسلها سر عن ابيه منهدي عن ابي
يحيى وفي المعلقات قال عيسى بن حمد ان حضرت مجلسه فسالته
هل يجوز على الله متكلم قال الله اعلم ما نفي الخبر سر عنه قلت ومكلم
قال على انه فاعل للكلام قلت تكلم وكلم قال يجوز بعد خلق الخلق قلت
يتكلم قال لا يجوز في الازل وفيه اليوم قولان وسالته عن غيرها الكـ
فاجابه قال فعلمت ان الرجل ماهر وقال البغطوري قال بعض المغاربة
سرت البلاد شرقا وغربا فلم ار مثل داود بن هارون وهذا الشيخ
يعني ابا محمد بن محمد وبالجملة انه في ايامه تضرب اليه اكباد
الابل في ايضاح كل مشكل وتفسير كل غريب وجواب كل سوال وشهرته
في التقا والورع في بلاد نفوسة بل في جميع المغرب اشهر من ان تخفا
ومنهم الشيخ ابو يعقوب يالوف بن احمد كان في زمان ابي زكريا
يحيى بن الخير وكان ممن يكاتب في مشكلاته ابا الربيع سليمان بن زراب

هارون وله اليه اجوبة موجودة في بطون الكتب لمن ارادها ومنهم ابو محمد
عبد الله المجدولي المعروف بتميجار هذا الشيخ من طلبة ابي الربيع
وهو ذا حرص وكثيرا ما يكاتبه بعد ان رجع الى بلده وللابي الربيع اليه
اجوبة وكان يوثره على ساير التلاميذ واذا سافر وانتقل كان
رديفه على البغلة وفي السير سير نفوسة ان رجلا اطعم ابا الربيع
وطلبته في بعض المنازل فعلم بذلك بعض التلاميذ لعله استغراب طعام
الرجل فغضب عليه ابو الربيع فقال لابي محمد عبد الله التميجاري وقد
كان رديفه على البغلة قل له يا لحوبيته فقال ابو محمد مجيبا ان لم تاثم
انت لم تاثم هو يا شيخ عرف الحق فجعل يطاطي براسه حتى بلغ راسه
عرف قربوس السرج واجوبته له كثيرة منها ان من جرح او قتل غيره بامره
فقد ظهر ويعطي الدية للورثة في القتل ويعطيها له في الجرح ويعطيها
الامر للورثة وقد ظهر ايضا و من قال لامراته انت طالق لو كلمها في خلت الدار
وان دخلت الدار ابدا فطلقها ذلك لزمها الطلاق في المسئلة الاولى ويرتفع
في الدار اذا نكحت زوجا غيره بلزوم الثلاث لا بتمام العدة وفي الثانية
قولان و بالجملة كل امراة بانت من زوجها بثلاث ثم نكحت غيره ارتفع
كل يمين قبل ذلك و من تبرا من رجل ببراءة ولاية ثم رجع احدهما
ان البراءة ثابتة وانما اخترت نبذة من ساير الاجوبة طلبا للاختصار
ولحسنها ومنهم الشيخ هارون بن ابي الربيع سليمن بن ابي هارون
موسى بن هارون الباروني النفوسي تقدم التعريف بابيه لشهرته وهو
ايضا من الاشياخ المذكورين والعلماء المعتبرين وذكر ابنه ابو سليمن
داود في بعض اجوبته لابي عبد الله محمد بن ابي زكرياء عن اهل نعلو
شابث وجماعتهم من اهل تيجي جبرا يوا ان يدوا معهم فقال اعلم يا
شيخي انهم قد سالوا ابي في حياته فقال لاهل تيجي تعدوا على اموالكم

تعدوا على اموالكم في نفوسة ثابت مع اهل نفوسة ثابت فيما يدارون به على
انفسهم واموالهم فقال ابو نوح سعد بن عيسى نزار ما نشتغل بابي داود
ولا بابي عبد الله ثم قال يا شيخ اذا جاءوا لك بما يوجب عليهم الحق
ان يفعلوه فيقدا خيرتك بما قال لهم ابي وعندي انا مثل ذلك ونظلموا
يوفيه اذ من عثر في العرب بانكار فعليه جنايته في ماله وان غاروا عليه
فعثر وليس عليه شيء في ماله وكذا ان خرجوا في اعوان جميعا فعثر
واحد يجي والله اعلم على الجميع **ومنهم** ابو زكرياء يحيى بن ابراهيم
الباروني النفوسي كان شيخا فقيها ذكورا وحاكما منصورا الا انه معاصر
لابي زكرياء يحيى بن الخير وكان يستفتي ابا الربيع سليمان بن هارون
في النوازل الواقعة في ايامه ما يستشكله من الحكم ولابي الربيع اليه
اجوبة **ومنهم** ابو عبد الله محمد بن ابي زكرياء يحيى كان شيخا فاضلا
وحاكما عادلا وكثير ما يكاتبه ابو سليمان داود بن هارون ويخاطبه
يا شيخي اما تعظيما واما حقيقة والمشهور عندي وجدانه اخذ العلم
من ابي زكرياء يحيى بن الخير الجناوني وكان ابو عبد الله يستفتيه فيما
يستشكل من النوازل عليه في الاحكام داود بن هارون ورايت له اليه
اجوبة كثيرة وكان حاكما على نفوسة بعد ابيه ابي زكرياء **ومنهم**
ابو منصور بن ابي زكرياء كان اماما سالكا على الصراط وحاكما قاضيا
بالقسط وهو ايضا ممن اشتهر في ايامه وفحل حاكم في جبل نفو
سة وهو ايضا يستفتي في نوازله ومشكلاته داود بن هارون
وجوابه اليه بالتعظيم ومن اجوبته للشيخ ابي منصور ابن ابي زكرياء
تولاك الله بالحسنى وزينك بالتقوى ويسرك لليسرى وجنبك سبيل
الردى واوصيك ونفسي بتقوى الله التي لا وصية ابلغ منها ولا هداية
انفع منها ومثل هذا كثير ويخاطبه كما يخاطب ابا عبد الله يا شيخي

يدارونه على انفسهم واموالهم صح

وكانت حكومته بعد ابيه ولا ادري قبل ابي عبد الله او بعده والاظهر
قبله ومن جواباته او جوابه اختلف العلماء منهم من يقول يوخذ الو
رثة على الدين ولو لم يقتسموا ما بينهم من التركة ومنهم من يقول
لا يواخذون وبهذا القول رايناهم يفعلون اي لا يواخذون حتى
يقتسموا ومنهم ابو يحيى زكرياء بن ابراهيم وكان ايضا معاصرا لابي
سليمان داود بن ابراهيم وهو جد ابي يحيى زكرياء بن ابراهيم بن
ابي يحيى بن ابراهيم بن زكرياء بن موسى بن هارون وتقدم الكلام على زكرياء
وورعه في التعريف بابيه ابي هارون وكان شيخا مذكورا وكان ايضا
ممن كاتب داود بن هارون ومنهم ابو الربيع سليمن بن هارون وتقدم
ان ابا زكرياء يستفتيه في نوازله وكان زعيما مفتيا وشيخا تقيا واخذ
العلم من ابي زكرياء بن الخير الخ ومن جواباته لابي زكرياء يحيى بن
ابراهيم ان شهادة اهل الجملة على موت غايب في شهر كذا ومات
فلان قبل فلان جايزة ولو لم يكونوا امناء اذا لم يتهموا قال وسمعت الشيخ
ابا زكرياء يذكر في المسئلة ما هو اكثر من ذلك وهو ان الظلمة اذا
اغاروا على قوم فقتلوهم وقالوا قتلنا فلانا قبل فلان وهم ممن
يتوارثون فقولهم جايز يعني ان المقتول اذا خرج قولهم يرث المقتول
اولا ومن جواباته له ان من استخلف خليفة او وكل على عطاء ما عليه
من الحقوق واخذ ماله ثم عزله عند الشهود وسرا ان الشهود
الذين سمعوا منه اذا علموا بخداعه وحيله فشهدوا بذلك ان
الشهود يعزرون ويغلظ عليهم ويعنف بهم ولا ينبغي لشهادتهم
لانهم معونة له على تعطيل الضعفاء والحاكم اذا اراد ان يتخذ خليفة
ان يشترط عليه ان ينفذ جميع ما استخلف عليه وان غاب او عزله
فان اشترط ذلك عليه لزم الخليفة ذلك ولو نزعه ويلزمه ما فعل
الخليفة

الخليفة ومنهم الشيخان الاتقيان ابو عبد الله محمد التنكيبتي الكرميسي
ومحمد بن بركين كانا شيخين صالحين عالمين ورعين قال الشيخ
الفاضل داود بن هارون في جوابه ابي منصور بن ابي زكريا، وقد اجتمعنا
في المسئلة في جادو اكنا معلقة مع ابي عبد الله التنكيبتي وابي عبد
الله محمد بن بركين فلم يكن بيننا في المسئلة الا ان البيع ماض واختصرت
كلامه لان المقصود التعريف وابو عبد الله الكرميسي بلغ به الورع
الى انه لا ياكل اللحم خشية ان يقع في الريبة او الحرام كيف لا يعلم الا
ان يكون طيرا او ارسل الله اليه بعض اخوانه ان ياخذ بظاهر الشرع ولا
يبحث ولا يبادر الى الحلال البين معتنة رويم الزهد في اللحم والماكول بل الزهد
في الصوف والملبوس ان تتخذ ملبوسا من الابريشم تبقى عريانا حكاية
وقع لبعض المجتهدين وقد ذكر الشيخ ابو الربيع سليمان بن موسى
ابن الشيخ ابي ساكن عامر بن علي مشايخ نفوسة وما ادركوا في الورع
والعلم واقامة الحق وما لهم من الكرامات فقال بعض المجتهدين الكا
غرين يا شيخ بلغت مشايخ نفوسة في دين الله ما لم تبلغه الانبياء
فانتهره الشيخ ووبخه وقال له تب الى الله وانزع لان درجة الانبياء
لا تدركها الاولياء وابا الجهل والبله ان تشركها فتراد وقال نعم والله
لا ارضا ابو عبد الله الكرميسي ما رضيت اولاد سيدنا يعقوب فزاد الشيخ
في توبيخه وتهديده عصمنا الله من الجهل المركب ومنهم ابو زكريا
يحيى بن يصلتن كان معاصرا لابي زكرياء ابن الخير وفي اجوبة ابي سليمان
داود بن هارون لبعض اخوانه روا يحيى بن يصلتن عن يحيى بن ابي هارون
ان جعله اكل من شجرة يتيم في كابلة وجعل عليه المشايخ اثنا
عشر غصنا بدرهم واما الزيتونة فعلى سبعين غصنا درهم وقيل
ستين واذا كانت على غصن واحد فربع دينار وتقدم التعريف بابي

زكرياء يحيى بن ابي هارون وورعه في التعريف بابيه واخيه ابي الربيع
ومنهم عبد الله بن مطكود شيخ فاضل وعالم عامل اخذ العلم من منبعه
الشيخ ابي الربيع وتقدم التعريف به واخذ عنه ابو سليمن داود بن هارون
وكان ذا جاه يحبه ويوثره على غيره وهو جد ابي محمد وسياتي
وروى البغطوري عن ابي محمد انه قال قعدت معه ذات مرة في شرف
مسجد تارديت تحت زيتونة نتحدث ثم جاءنا الشيخ ابن زكرياء زن
فقعد فقال كنت ابغضك فقال له لماذا فقال ابن زكرياء زن يا شيخ رايت
الشيخ ابا سليمن بن هارون يوثرك ويحبك فنهيت فرايتك في النوم
قاعدا مع عمر بن الخطاب في خيمة فلا تنتظم فاردت الدخول فقام الي
عمر بريح ضربني بجريدة في يده فقال لماذا تبغض ابن مطكود فزال ذلك
من قلبي من هناك باذن الله ومنهم وجدليش بن ابي سعد الاملي شيخ
فاز بالتقى والدين وغاص في بحور العلم فكشف الجهل والرين اخذ
العلم من معدنه داود بن هارون واخذه عنه جماعة وجازت عليه
نسبة الدين وكفاك به سوددا انه استاذ الشيخ ابي يحيى زكرياء
ابن ابراهيم وذكر البغطوري في ذكر نسبة الدين عن بعض الاشياخ
ذكر له انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في مجلس عظيم
ودرجته على الجالسين مرتفعة ومرتبته عندهم عالية وهو مشرف
عليهم وفي صدر المجلس ومقدمته ثلاث شيوخ ابو يوسف الاملي
وابو يوسف الارجاني وابو محمد عبد الله بن محمد العجدلي وسياتي
تمام المنام عند التعريف بابي يوسف الارجاني ومنهم ابو محمد عبد الله
ابن محمد بن عبد الله بن مطكود شيخ استفاد العلم وافاده اخذ
العلم من داود بن هارون كما اخذه من جده لكن ابا محمد بن محمد
اشهر من جده لكثرة من اخذ عنه قال البغطوري ان الشيخ ابا محمد
ابن محمد

ابن محمد رحمه الله افضل من ادركت وكان عالما بسيرة الاولين واخبار
من كان قبله منهم فاكثر مجالسه في اخر عمره في ذلك ومثله وما
ادركنا احدا في زماننا اكثر رغبة منه قال لهم انسان مغربي سرت البلاد
غربها وشرقها فلم ار مثل داود بن هارون وهذا الشيخ يعني ابا محمد
وكل ما وجدت رواية وسيرة في اخبار مشايخ نفوسة فالاكثر من ذلك
من راويه وكان اماما تعلم منه بشر كثير وله فضائل ومواعظ ومنهم
ابو يحيى توفيق بن يحيى الجناوني اخذ العلم من ابي محمد بن محمد وساح
معه ولعله اخذ من غيره ثم عنه وكثيرا ما يروي عنه عن ابي سليمن
داود بن هارون في كتبه وذكر البغطوري انه اخذ عنهما دينه وله توابع
مختصرة وتقييدات واخذت فيه دعوة الشيخ ابي موسى الجناوني
وتقدم التعريف به قال البغطوري وكان ابو يحيى يقول قدر الله انه دخل
الى المصلى الذي عند قصبة اجناون فمر ابي اليه وحملني في ذراعه فلما
دخل عليه قال له ادع الله لهذا الغلام فقال عسى الله ان يجعله نورا لهذا
البلد فخرج والحمد لله فقيها اجناون وغيره قالوا اعطاني رمانة واحدة
ولذلك عقلته وفي مختصره في الطهارات وكل دم من بني ادم نجس
الا ما استخصوه من دم الشهداء وقد كنا حاضرين لدعوة عند موضع
الشهداء في امسير مع الشيخ ابي محمد رحمه الله فمسحت الدم بثوبي
من الصفا فاذا انا به الدم ظاهرة على الثوب فجربنا خلف شيخنا ابي
محمد فسمعته يتحدث عن تلك الشهداء قال اثنان على دين عيسى قبل
مبعث النبي بسنين على ما اتفقنا على الاسلام والتوحيد فقتلا والثالث من
جبال مرحان يتعبد في ذلك الموضع يصلي فقتل ظلما وكانت دماؤهم
الثلاثة ظاهرة وبقيت دماؤهم الثلاثة على الصفا مجرى الماء ماء المطر
فسئل الشيخ ابو محمد عن دمائهم فقال ان دماء الشهداء ليست بنجسة

انتهى كلامه ملخصا و هذه الدماء احدى الكرامات التي اختص الله بها جبل
نفوسة اعني بقاء دما على صفا جرا ماء مطر على طول الدهر واذا مسحته
بثوب تعلق به وتشم منه رائحة الدم الغريب العهد واول ما رايتها وانا
مع شيخي ابي عفيف صالح بن نوح رحمه الله وحفظته بثوبي فقال لي والله
اعلم بكفارته ومن كرامات جبل نفوسة اثر الغنم الذي بتا لا على صفا
هابطة من جبل وهي تشبه مع الطريق كانها تشبه في الطين ربما
وقع اثر بعضها على اثر بعض وربما انفرد فيتبين اتم بيان تمييز
الصغير والكبير والمتوسط كل ذلك على صفا وصخور وجبل وبقي بقاء
الدهر الا ما دفن من الصخور بالتراب او تحول عن الطريق بطول الامد ولذا
تجد موضع التراب خاليا وفي الصفا ثابتا ومنها اثر ابي عثمان الساكن
بدجي اعني اثره في مصلاه على صفا ومنها اثر ابي مرداس في صفا عند
مصلاه ثلاثة اقدام ومنها الاثر الذي في اجبي اثر ناقة ودابة وكلبة
عند مصلى الشيخ عيسى طاهر وتشبه على السنة الطلبة لدابته وكلبه
وناقته مشهور وبينها وبين حرف الجبل من اربعة اصابع الى ذراع
لتفوق الاثر لانه غير واحد والله اعلم ومنها الاثر الذي على الصخرة تحت
جادو ونسبه التلاميذ والطلبة الى ابي الليث حين صعد من جادو
الى جادو اذا انتفض لبن يقرنه ووجد ابا منصور يضرب رجلا ونفحت
الحكاية في التعريف به ومنها الدماء التي في الرمل كذلك وتسمى
دماء الشهداء ولعلها لاصحاب ابي حاتم ومنها ما يحكى عن الصخرة التي
سقطت عن بعض الاشياخ بحلي وهي قطعة عظيمة من جبل وابان زيرو ولا
تلتقطه فما نخت عليه حتى كادت ان تنزله فامسكها الله والله اعلم ومنها
خشب الشيخ ورايت منه خشبتين احداهما بالالف والاخرى بثلاث
وقستهما فيما بين تسعة اشبار الى احد عشر شبرا الشك في طول

المدة

238

لطول المدة وبالجملة ان جبل نفوسة احتوى على الكرامات وعلى كثرة الصالحين
والعلماء ما لا يوجد بغيره وذكر ان بعض الازمنة لا يحتاج فيه قرية الى قرية
للقتيل الا جناون وويغو وتندمير لا يحتاج دار الى دار وقالوا يجتمع في اجناون
سبعون عالما في ايام ابي عبيدة عبد الحميد من اهل ولايته وذكر ان امام نفوسة
في تلك الاعصار اذا اوردت او خرجت الى الحطب لا يرجعن حتى ينفذ اكثر جميع
مسائل كتاب بن ماطوس وتقدم فيما مضى التعريف ببعض شيوخهم ووقعت
محاورة ومناظرة بيني وبين بعض ملوك افريقية عام احدا واثنين وتسعين
فآل بنا الامر الى ان قال ليس فيكم اولياء ولا صالحون فقلت يا سبحان الله
الم نكن الاولياء فبينا في اثر القوم نحو من رايتهم يبول على عقبيه
ويترك الصلاة قلتم هذا مجذوب وولي الله فارسل الشهود الى جبلنا
لينظروا ما فيه من الكرامات ما لا يحتمل الثنا وبل عسالي عنها وكنت
احدها عليه وعندهم الخبر في بعضها كان الغنم لشقرته وخشب الشيخ
بل حملوا خشبة منعها اليهم وابصروها فاقحم وسكت ومنهم ابو عيسى
الجناوني اخبر عنه البغطوري وقال في بعض الاخبار حدثني بعض شيوخ
اجناون وعده فيمن حج ثم ومنهم ابو يوسف الارجاني كان شيخا فاضلا
تعلم العلم وعلمه وتعلم العلم وعمل بموجبه وكان من سادات اهل
زمانه وذكر البغطوري ان بعض الاشياخ حدثه انه راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام في مرتبة عالية مشرفا على مجلس من الناس عظيم
وتحته ثلاث درجات وفي مقدمة المجلس ثلاثة اشياخ ابو محمد عبد
الله بن محمد وابو يوسف الاملي وابو يوسف الارجاني فهمت وسط
المجلس وهمي الوصول الى الرسول عليه السلام فمسكني اهل المجلس ولم
اشتغل بهم فلما بلغت الدرجات ورقيت واحدة او اثنين فجسوني
فسالت حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صحة المذاهب فقال

فصل فيما وقع بين ابي الربيع
على ما ...
وبين ملوك افريقية

فصل في ... الرسول صلى الله
عليه وسلم عن المذاهب فقال الحق
في الاباضية

انتم خير الاديان ومراده خير المذاهب اعني صاحب الرؤيا ومنهم ابو يحيى
زكريا بن ابراهيم بن زكريا بن ابراهيم بن زكريا بن ابي هارون وهو
الغاية القصوى في العلم والعمل والامر والنهي جدد المذهب بعد ان
اخلق اخذ العلم من ابي يوسف ويجين بيشر الاملي عن ابي سليمن داود
ابن هارون وعن ابي محمد بن محمد عن ابي سليمن داود وفي ايامه رجعت
بنو ايفرن ومطلة وبالوتا قبائل الى مذهب الوهبية وكانت قبل ذلك
مستاوة وحسينية اي بعضهم حسينية اتباع احمد بن الحسين الاباضي
وبعضهم مستاوة اتباع عبد الله بن يزيد الاباضي واخذوا في العقد
بقول ابن عبد العزيز وابي المؤرج وحاتم بن منصور وشعيب بن المعرف
وتقدم بعض اخبارهم في صدر الكتاب وكانت له الدنيا فحكي عنه انه
تصدق على جميع جبل نفوسة وبني يفرن ومطلة وبالوتا قبائل شتى
من الدراهم من خمسة دراهم الى اربعة لكل بيت وثمن زيت او اكثر او غير
ذلك وزاره في نفر معه بنو يفرن فلما ارادوا الوداع اعطى لكل انسان منهم
عشرة دراهم فاراد ان يعطي ما بقي لعون بن جرير مقدمهم فقال لا اريد الا
البركة وما اتيته من بلادي لطمع دنيا وقيل قبض لكل واحد قبضة فاراد
ان يعطي الباقي لعون بن جرير فقال ادع لي الله فنشر له ثوبه فدعا الله وضم
اطراف ثوبه فلما بلغ داره نفض ثوبه فبقيت تلك البركة في ذريته الى يومنا
هذا وكانوا سادات بني يفرن ومقدميهم ومن عوا ظلما ان نفوسة اذ
كانوا بالجزيرة متحصنين بمقاهر يحيى بن اسحاق الميورقي كان جميعهم
رجال شجعان تتكفل باحتراس الله كل فجار يعطيه كل يوم اربعة دراهم
ومنعا ان طلبته ارادوا ان يعترفوا الجنب وبلاء وشدة وقالوا اضررنا
بشيخنا وكانوا على ما قيل قريب ثمانين طالبا وكان ينفق عليهم فلما بلغه
ما اجتمعوا عليه جمعهم على طعام بغير ادام فقال لبعضهم اينتهم بالادام

مرموضع

من موضع في البيت سماه له فلما اتى الموضع وجد مالا ثم اتاهم بالادام
من غير ذلك الموضع فقال اخبرهم بما رايت فقال انعم لم اجمعه الا
لانفقه عليكم في المسغبة ولا اذن لاحد ان يتصرف الا لحاجة فاقاموا
فاخذ ينفق عليهم حتى زال القحط وقيل ان بعضهم ساله من اين
جمعه فقال من البيع في الشدايد وقيل معه الاسم الاعظم وقيل علم
الكيمياء ومن حزمه انه اذا ارسل من ياتيه بالطعام من كل حي وبين
البلد بن مسافة قليلة ارسل معهم خبيرا من نعاث وسياتي حديث
ذلك عند التعريف بالشيخ يخلف الفرسطاي تلميذه ومدة حياته اقام
منار الحق ولما مات حزنت عليه طلبته واهل مذهبه ورثي بقصايد
كثيرة من طلبته رايت منها جملة وصلى عليه ابو يحيى بن نوح ابو سعيد
ابن نوح من بلد مسن ووعظ الناس والقى بشير الشيخ ابو نصر فتح بن
نوح في مرثيته الامام الخطيب يبكي الناس وساد من طلبته جماعة
وسياتي التعريف ببعضهم وبالجملة ان الشيخ حزيم لا نظير له ولا
نباه ووصل معروفه القريب والبعيد والمطيع والعاصي رحمة الله
علينا وعليه ومنهم الشيخ مقرين بن محمد البغطوري احد الاشياخ
الذين تمسكوا بالعلم واعتنوا بالعمل وانتحلوا الطريقة وهو ممن حفظ
على المذهب وحافظ على السير وهو احد المولفين سير من قبله من اشياخ
جبل نفوسة والف في الفقه ما تيسر اخذ العلم من ابي يحيى توفيق الجناوني
واظنه ايضا انه اخذ من ابي محمد عبد الله بن محمد لانه كثيرا ما يروي عنه
السير والاخبار وذكر انه اكمل الكتاب في اواخر شهر ربيع الاخر عام
تسعة وتسعين وخمسماية من الهجرة في اجناون في محضرة الشيخ ابي
يحيى توفيق رحمهما الله ومنهم ابو محمد عبد الله بن يخمين كان
شيخا عالما اخذ العلم من ابي محمد بن محمد وعمل به وافاده غير ٥

[illegible]

وذكر البغطوري ان ثقة رواه عن الشيخ عبد الله بن يخمين في المطلقة
اذا احتبس عنها الحيض بعد ما رأته حيضتين انها تتربص تسعة
اشهر للحمل وثلاثة للعدة ثم تتزوج ان شاءت ولو لم تقارب وقت
الاياس وقد نزلت واقتنا بها رخصة منه رحمه الله قال البغطوري معنى
تعلم العلم عند ابي محمد عبد الله بن محمد ابو عبد الله بن وجين قال
اول ما اخذت عن الشيخ ابي محمد ثلاث مسائل الاولى من حلف بما يخرج
فاكل ما خرج منه فلا باس عليه الثانية من علم ان هذه كبيرة فعليه
ان يكفر فاعلها وبعرف ان عليه عظيما ان لم يتب الثالثة من ضيع
الغسل في رمضان اعاد يومه رخصة وهو غير ماخوذ به ومنهم ابو نصر فتح
ابن نوح الملوشاي عالم فقيه واعظ حاذق اخذ العلم من خاله ابي
يحيى زكرياء بن ابراهيم وله عليه مرثية وكان لغويا وفرض فقه شعرا
له النونية في اصول الدين وشرحها الشيخ اسماعيل بن موسى في ثلاثة
اسفار وله الرائية في الصلاة ولم يوضع لها شرح وله النونية في الرد
على من قال بخلق القرآن وقصيدة الفصايد في الوعظ وذكر عنه انه اراد
ان يحكم بين الخصمين جعل بينه وبينهما سترا من باب وغيره خشية ميل
النفس وفي ايامه او قبله بقليل رد حل بن وعاب لكتاب الاعايم
فصلح ما صحف فيه النساخ وانشد عليه ابياتا ومنهم ابو زكرياء يحيى بن
وجدليتن اخذ العلم من ابي يحيى زكرياء بن ابراهيم واقراه لغيره وجازت
عليه نسخة الديوان وكانت عليه حلقة اخذوا عنه العلم والسير وهو
احد الحايزين قصب السبق من طلبته في حلبة الرهان وقال من صبر ابيت
الافران في الميدان علم وعمل واستعجلوا فادر رحمة الله عليه وهو الذي
يعني ابو الربيع سليمان بن موسى بن عامر بن علي بقوله ؛ يحيى السراتي ؛
في قصيدته التي يكسب فيها دينه ومنهم الشيخ يخلف المرسكاوي اخذ ايضا
العلم

العلم عن عمنا الشيخ ابي يحيا زكريا بن ابراهيم وذكر الشيخ ابو عبد الله
عمنا محمد بن الشيخ في كتابه ان ثقة ذكر له وهو الحاج حجاج العرساوي جد
الشيخ نوح بن حازم العرساوي ان الشيخ عيسى بن عيسى الطرميسي ارسله
من بلد مزغورة وبعضهم يقولها بن غورة بالباء قال ارسلني الى الشيخ
خلف البرسكادي اسئله عن المعروف والزكاة التي يجمع لينفقها على
الطلبة والتلامذة والفقراء وهل يعطي منها ويداري منه العرب وغيرهم
واسئله ما سيرة الشيخ ابي يحيا زكريا بن ابراهيم فيه وعمنا يطلب
من طلبته فلما بلغته وجدت عليه اثر الضعف وحالة الفقر رحمه
وكان معي عشرة دراهم فتصدقت بها عليه وسالته عن المسئلة
فقال ان عمنا ابا يحيا كان يداري منه واذا بعث الجمال من بلده الى جربة
والمسافة قريبة والاشجار متصلة لتحمل له الطعام لنفقة الطلبة
ارسل معها سلامة بن نارين من اولاد جميع النعاتي خشية ان
يتعرضها احد ويكون منفعة على الاسلام فاذا رجعت اعطاه غرارة
منها وقال اما انا فقد خلفتها على حرمتي دون الحزم قال الشيخ خلف للحاج
حجاج اذا رجعت فقف علي وجاز لزيارة الاشياخ والفقهاء ببلد
ابناين قال فلما رجعت واردت وداعه وقال لي قل للشيخ لا باس عليك
ومشامعي فاعطاني شيئا وقال اعطه لعمنا عيسى قلت ما هو قال
سبع مائة دينار فاتيت بها عمنا عيسى وانفق الفقهاء والاشياخ ان
يدخروها الى وقت الحاجة واجمعوا ان تكون عند الشيخ ابي عثمان سعيد
ابن نوح في بلد مسنن قال ابو عبد الله وقصتها طويلة ثم قال وسبب كثرة
المال بيده ان زوجته عقيلة كانت بو كن بعز مشهورة بعجائب الكف
السعفاء واصلها من جربة فحضرت مجالس عمنا ابي يحيا الذي ذكرنا فعظمت
وتابت واتت الشيخ فقالت اشر علي والشيخ اذ ذاك عمنا يحيا بن ابي يحيا

والله اعلم او ابو يحيى بنفسه تطاولت الاعناق نحوه وامتدت اليه النفوس
طلبا للتزويج فخطبني فلان وفلان من شيوخ نفوسة وخطبني عمنا يخلف
النفوسي فقال لها الشيخ ابو زكرياء ان اردت الدنيا فتزوجي فلانا
الخنه عون بن جرير او سمعته في العدل فيهما وان اردت الاخرة فعمنا يخلف
فقالت شبعت من اهل الدنيا فتزوجته فكانت تصنع كل عام اثنا عشر
كسوة وكل ما عنده من الدنيا اصله من عمل يده ومنهم الشيخان الصنوان
سعيد بن نوح واخوه يحيى وتفقها في يحيى هو الذي صلى على الشيخ زكرياء
ابن ابراهيم وذكر عنده واما سعيد فمشهور بالبركة في وطنه وبقيت
ذريته تنتاب الى يومنا هذا وقبره مزار وبه يستغيثون عند نزول ما لا طاقة
لهم بدفعه وعند المضايق ومنهم ابو زكرياء يحيى الجادوي واظنه مؤلف
كتاب الوضع وهو كتاب مفيد يقع ابتداء من اراد الفقه والله اعلم
وروى الشيخ ابو عبد الله عن عمه الشيخ ابي عمرو بن ابراهيم عن
الشيخ ابي عثمان سعيد القسطوي انه قال اختلفت شهرا الى الشيخ
ابي زكرياء يحيى الجادوي اسئله هل اعطي القليل من الزكاة لمن حضر
من الضعفاء الحاضرين عند الكيل اذا لم يكونوا من اهل الولاية ولهم من اهل
الدعوة واكثر عليه السؤال فيقول الشبعة احمل واعط العشرة
لاهلها يعني اهل الولاية والظن ان له مرثية على ابي يحيى وزعم انها
معروفة عند البلغاء واهل المعاني فاستحسنوها ولم يحضرني وقت
الكتابة ذلك والله اعلم ولعل هذا الظن خطا ومنهم ابو موسى عيسى
ابن سليمان واخوه ابو العز اما عيسى بن سليمان بن يوسف بن سليمان
ابن يوسف وهو ابو يعقوب الشيخ المشهور المذكور في جملة الاشياخ
المتقدمين وسكناهم بتاغرمين من جبل نفوسة وعيسى ممن فتح السير
بل ممن اكمل عليها واظنه ممن اخذ العلم من ابي يحيى توفيق بن يحيى

ولم ازد

ولم اروه الا عن ثقة الا ان البغطوري لما ذكر انه تم الكتاب كتاب السير على
يديه في ربيع الاخر عام تسعة وتسعين وخمسمائة في حصن اجناون
من بلاد نفوسة في حضرة الشيخ ابي يحيى توفيق بن يحيى رحمه الله الا
قليلا منه وذكره غيره وهو عيسى بن سليمان الشماخي وقيل لما اشتغلت
نفوسة على الخراب وقل العلماء وكثر الظلم فيما مضى شيخها الى اربعة ابي
يعقوب يدا وكانوا قبل لا يلتمس منهم الا الدعاء الصالح اجتمعوا ليلة
جمعة عند قبره واحيوا ليلتهم فما ادركت الجمعة المستقبلة وسبب
الله بان اهلك كلب وكان به هلاكه والحمد لله و ابو يعقوب لا ادري اذكرت
فضائله في الاشياخ المتقدمين والتعريف بها او اخذت في غفلة وهو الذي ينبغي
ان يكون ممن يغفل عن مثله ومنهم الشيخ عبد السلام الازاجي شيخ متقن
ورع وذكر ابو عبد الله رحمه الله رواه عن ابي عثمان القصطوبي لما منعه
ابو زكرياء الجادوي ان يعطي زكاته لغير المقولة صار يعطيها لعبد
السلام الازاجي فلما توفي اعطاها لابي زكرياء الى ان مات انتقل الى يفرن
فكان يعطيها للشيخ عبد السلام بن صالح اليفرني منهم ابو عثمان
سعيد القصطوبي وكان نحو ستة وتحول الى يفرن منهم الشيخ عبد السلام
ابن صالح اليفرني وكان فقيها صالحا كذا قال ابو عبد الله رحمه الله منهم الشيخ
عمروس اليفرني وذكر ابو عبد الله انه سال رحمه الله عن الذبيحة اذا اجري
دمها ولم تتحرك قال لا توكل عند اهل الشرع والفقهاء والنفس عند اهل
اللغة الدم ثم قال وقيل ان اهل امرسا وزنخ نحروا بقرة ولم تتحرك فسالوا
الشيخ عمروس اليفرني وكان شيخا فقال اجعلوا قطعة من لحمها في
الماء فان نزل فكلوها وان طفا ولم ينزل فلا تاكلوها ومنهم ابو يحيى زكرياء
ابن عبد الرحمن اليفرني وكان شيخا عالما قال ابو عبد الله وسالت عمنا
ابا عمر بن عن شجرة المسجد اذا كانت في فدا زاده وغرت بما يجوز له ان

[illegible]

ان يعطي عوضها ويبدلها بثمنها له خارج الفدان ويفسد تلك قال لا يجوز
في ذلك له وقال او غيره عن الشيخ عمنا زكريا بن عبد الرحمن اليفرني
بدل شجرة المسجد بغيرها وكان عالما ومنهم ابو موسى عيسى بن عيسى الطر
عيسي اخذ العلم عن الشيخ يحيى بن وجدليش وعلمه لغيره واشتهر بالورع
والعلم والتعليم ولم يتزوج فقط لاشتغاله بالعلم وتوفي الامر غورت
عام تمام سبع مائة وفي عام اربعة وسبعمائة وكان لونه مائلا الى البياض
قليل الشعر في جسده مستجاب الدعاء ساد جماعة ممن اخذ عنه وتوفي
عام اثنين وعشرين بعد سبع مائة وحبس ما خلف من الكتب على طلبة نفوسة
وقفها بها وكان بعض الاعراب يقع ازوجوه جمعا ان يترك ما يشبهه
ومنهم ابو زكريا يحيى ابن ابي العز واخوته تعلم العلم وعلمه وكان ناسخا
للكتب ولم يشغله العلم عن النسخ ولا النسخ عن العلم شرح الدعائم
في سفرين وتبع طريقة الوصاف وحذف اكثر الشواهد قال ابو عبد الله
ان عمه ابا عزيز ذكر له انه كان يتفرج حين يتعلم عند الشيخ يحيى ابن ابي
العز الشمال في عام حج شيخه ابا موسى عيسى الطرميسي قال اعطيت خمسة
دراهم للمؤذن يشتري لي شعيرا وقلت له لا سبيل يعلم بذلك احد فاشتراها
شعيرا فلما سلم الامام والمسجد محتشد بالناس كثرة ظل بجيبه ما شاء الله
من الناس فقام المؤذن فقال اجرع الله يا عمنا ابا عزيز للمؤذن الا انه مومن زاد
لك ربع صاع على نعم دراهمك وقال ابو عبد الله عن عمه ان رجلا ساله
بنا عن ميراث يقرا عند عمنا يحيى عن اكل وحسن بعقبه الدم واستحيا ان يقوم
لكثرة الناس وبصق بيده فاذا الدم فنظر دينه على الاكل فقلت عليك كفارة
التغليظ فلما جلست الى الشيخ سالته عن المسالة قال ليس عليك شيء قال
سالت عمنا ابا عزيز فقال عليك مغلظة قال عمنا يحيى لا تسمع ممن عاش
في بلاد الغلا يعني من المشددين وكان ابو زكريا اعطي فضل البنان ورايت
له

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ورايت له كتبا كثيرة بخطه من التفاسير وشراح الدعايم والضيا وغيرها الك
لاتخلو خزانة من خزاين كتب نفوسة من خطه ومنهم ابو زكرياء يحيى بن ابي
يحيى وكانت عليه حلقة والذي انه كان جاءهم بجبل نفوسة وتقدم انه كان
يفرز حلقة يطوف في البلاد يذكر الناس ويبنيه ويعظ وهناك استشها
رته تحفيلة زوجة عمنا يخلف الفرسطاي ومنهم ابو يعقوب الازاجي النفوسي
قال ابو عبد الله عن عمه قال صنع عمنا شعيب الشماخي وهو ابن اخي عمنا
يحيى بن ابي العز طعاما فدعاني ودعا الشيخ ابو يوسف الازاجي فلما اردنا الاكل
قال تلك زكاة قمحي فكلوا فلما خرجنا سالت عمنا ابو يوسف عن المسالة قال لا
يجزيه وقد صنع لنا طعاما فاكلناه ومنهم الاخوان الشقيقان ابو غاليا ابو
عزيز والشيخ ابنا ابراهيم بن ابي يحيى اخذ العلم عن عمنا عيسى بن عيسى
وعلماء غيرهما امــا ابو عزيز فهو الذي رجع في مرتبة شيخه بعد موته
وتولى مجلسه وكان عالما ورعا وقال ابو عبد الله محمد بن الشيخ عن عمه
ابي عزيز قال ما تعرضت للمعروف ولا طلبته الا مرة واحدة سرت من عند شيخي
عيسى بن عيسى الطرميسي من مزغورة الى سوف امسين فقال لي حجاج امرساون
تاتينا نعيند من المعروف على وقته واخوتك وكانت اخوته بنات امسا
فاتيت امرسا من قبل صلاة الظهر متعرضا للدنيا فلما صلى الناس العشاء الاخرة
انصرفوا وتركوني فلما اصبحت رجعت الى شيخي فقال يا خايب الرجا
وتوفي عام ستة واربعين وامــا الشيخ فكان زاهدا عدلا وقاما قيما
للجورة بسلا قال ابنه ابو عبد الله بن الشيخ ذكر لي رجل كان جالسا عند
عمنا الشيخ رحمه الله بتعزداماذا برجل من اهل تميجا وعلى ظهره مزود
كبير فسلم على عمنا الشيخ فاعطاه المزود قال ان لك ويستان فيما كان
كله فاخذ المزود وادخله ثم خرج فقال التمسيار واعدت جلانا
الجطابي لتحضم بينا علة الظهر فقام ودخلوا وخرج له مزوده ورما له

[illegible]

واغلق الباب فقال النعجاري تبت الى الله وتركت حقي لفلان وامسك المزود
ولم يصب بشيء فرجع مزوده وانصرف وذكر ايضا ان نفقة وهو عمنا عالم
المزغورتي قال كنت اكل مع عمنا الشيخ عند عبد العزيز بن زهر جون
في اجنا ونعلمه قضينا وطرنا من الاكل قال واعطت اولاد ابي الخير لنحما ثم
عندك صلاة الظهر في مسجد اجنا ونقل الي عمنا الشيخ ثمن الطعام
واللحم فلت دراهما ان يجعل على الطبق ربعة دراهم ولم يدفع وخرج ومن
عاداتهم رحمهم الله الدعاء بعد الطعام وتفقد مثلهم الابي السغنا الز
نتوبي وتوفي هو وشيخه في عام واحد وقيل في يوم واحد في عام اثنين
وعشرين او نيف على العشرين الشك مني والوقت معروف ولم يحضر في
حين الجمع وكان زياجنا وزعالم فجرولوا ان عمنا الشيخ فمعه لا يفسد
كثيرا من احلام الناس ولما مات عمنا الشيخ امتد وا بالعما يعني الشيخ
ابو طاهر يقول له تموت الصالحون وانت حي واخبار عمنا ابي عزيز وعمنا
الشيخ كثيرة ومنهم عمنا يحيى راسن الازاجي اخذ العلم من عمنا عيسى وصاحب
عمنا ابا عزيز وحج عام اثنين وثلاثين وسبعمائة وفيها توفي على ما اظن
اني سمعت ولست في ذلك على ثقة وكان عالما تقيا ورعا وقال ابو عبد الله
سالت عمنا ابا عزيز هل يعذر من اراد حاجة الانسان في صفوف الناس قال
نعم واذا قام سواء حضر ولا يرما حجر الاستنجاء في كل موضع وذكر
عن عمنا يحيى راسن انه ربما به ذات مرة على ما قيل ونصف بصاعين شعيرا ولا
يرما به الا حيث لا يبصر احد ومنهم ابو النجاة يونس التعلوشتي وكان
عالما ورعا وعليه حلقة وكان يطوف بطلبته في جبل نفوسة غاديا ورايحا
بين طرو يوعظ ويامر وينهى وقيل رجع مرة الى بلده على سبعة اعوام
وقيل اقام بيفرن عاما ومن ورعه ان بني يفرن امتحنوه بخطومة بين ضعيف
لا يعرفه وبين عظيم من كبرائهم كثير الاحسان الى الشيخ فقدم اليه
صاحب

صاحب المعروف والاحسان ان لا تفضحني على رؤوس الاشهاد فان كان رايت
الحق لغيري فاسترني فلما انصرفا اعطى الحق لصاحبه فقال له ان الاحسان يا ابا محمد
ان انما احسن اليك لئلا تفضحني على رؤوس الاشهاد فاجابه الشيخ ان عطيتك
حق هذا الضعيف اكون انا فرون ولما حقك انه نزوح فيك ومنهم ابو طاهر
اسماعيل بن موسى الجيطالي كان شيخا حافظا وعالما عاملا فقيها شديدا
في الامر والنهي اخذ العلم من عمنا عيسى بن عيسى الطرميسي وصاحب عمنا
ابا عزيز بن زمانه وذكر ابو عبد الله بن الشيخ انه اجتمع ثلاثة شيوخ في مسجد
من غورة عمنا ابو عزيز وعمنا اسماعيل وعمنا ابن راسن ومن كثرة حفظه انه
يقرا او يحفظ كتاب العدل ويدرسه ويدرس جمل الزجاج في النحو ومقامات
الحريري وكتاب الدعايم والاشعار الستة وغير ذلك مما يكثر والعدل
في ثلاثة اجزاء وله تواليف جليلة في ابواب المذهب منها القواعد ومنها
القناطر في اجزاء كثيرة ومنها شرح النونية في ثلاثة اجزاء في اصول الدين
نظم الشيخ ابي نصر فتح بن نوح ومنها كتاب في الحساب وقسم الفرايض
ومنها ما جمع من اجوبة الايمة في ثلاثة اجزاء ومنها كتاب الحج والمناسك
ومنها ما جمع من الرسايل وله قصايد واذا نظرت كتبه عرفت قوة
حفظه وكان مستجاب الدعاء وذكر ان بطن غريان لما رجع اهله الى
مذهب الحشوية وكانوا قبل اباضية نزل ومعه عيبة اراد بيعها بمدينة
طرابلس فشكا امره الى انه فال لعل عندكم من علم فتخرجوه لنا فما زال فيها
واميرها يلتمسون عليه الاسباب حتى سجناه واخذ ما معه والله اعلم
وبقي في السجن مدة وانشد قصيدة مدح بها ابن مكي صاحب قابس
وكانت جزيرة جربة تحت يده فتشفع فيه عند صاحب طرابلس فاطلقه
فلما خرج دعا عليهما وقال سلط الله عليك عدوا لا يخاف ربا ولا يتقي
ذنبا فما مضى الا ايام قليلة فاخذتها النصارى ثم بعد ما خرج رايت

له رسالة ولا افوه بها الا انه بعثه الى ابن مكي ويخبره انه لا يستحق ذلك
الطعام كله وذلك من شفقته وورعه الا يكون كذلك في شهره وان لا يكون
من الذين يطعمون في خلواته و ذكر انه سافر نحو جربة وكانوا ابو محمد
لا يخلون البيت الا بالسفر عليهم القنطرة لان القنطرة انما بنيت في ايام
عبد العزيز ابو فارس سلطان افريقية وتوفي عام سبع وثلاثين وسبع
ماية فلما قدم عمنا اسماعيل ومن معه ينتظرون سفينة فنفذ زادهم وبلغتهم
شدة المسغبة والجوع ثم اتتهم سفينة في خلوا من جهة مستاوة
فطلب بعض من معه واستطعم اهل تين وسر غيرها استهزا به بعض اغنيائهم
فبلغ عندها اربعون مملوكا فما تسل بعض الضعفاء فصنع لهم طعاما فلما
استوفوا الاكل حتى عرفت البركة في الطعام فدعا له الله عز وجل فما
مات الاول حتى افتقر وما مات المطعم حتى اجتمع عنده اربعون مملوكا
وبقي فيهم اثر الغنا والبركة الى يومنا هذا وطلبه اهل مستاوة الى الاقامة
عندهم فامتنع لكونهم خالفوا وانتقل الى الوهبية واولاد ابي زكريا بن ابي
مسور هم الذين تسببوا في اطلاقه من السجن وحملوا عنه ما الزم مما تقدم
من ذكره لابن مكي وعندهم توفي بالمسجد الكبير واولاد ابي زكريا بيت
علم فقهاؤه حتى يشاور وسر الفقهاء بجربة واليهم الاشارة ومرجع
الامر و ذكر ان الشيخ اسماعيل قدم مرة الى جربة في ايام العنب فلم
يدخل دارا لامر وقع من بعض فقهائها على ما قيل وانه بعض بعنب خارج
البحر فنظره فاعجبه حسنه فقال احرموني منها احرمهم الله منها
واحترق عنبها باذن الله وبقي ذلك فيها وكانت فيما ذكر لا تحترق قبل
ذلك فاذا اقرب وقت طيابه وانضاجه تجد اهله مشفقين فربما سلم
جميعا وربما احترق كله او بعضه و ذكر انه يصلي ذات ليلة بالمسجد
الكبير بجربة فسقط طرف ثوبه فردها على كتفه فصادف قنديل المسجد
وسقط

وسقط وثبت على الارض قائما لم ينكسر ولم ينقص زيته ولم ينطف نوره
وكان بعض مشايخ جربة وهو على ما قيل ابو عمران الوارجلاني حاضرا مجلس
برده فيقول كنت اظن علوانك تجيب باسماعيل على وجه التعجب وكان
يكثر على الناس التحذير والنهي والامر حتى ياتي الاسواق ويعظ وطعن
الحاسدون فيه وقالوا علم السوقة مسايل الغش يعنون انه بينها لهم عنها
فيتعلمونها وسكن فرسطاء من بلاد نفوسة تسعة اعوام وحملهم على السبيل
المستقيم فاتاه ات ذكر له ان خمرا عند بعضهم فخرج اليه في الفقهاء واهل
الصلاح فارسل اليه المتهوم بعض الاعراب فرده فاراد الارتحال فتعلق به الناس
فقال لا اقيم ببلد لا اقيم فيه الحق ولا امر ولا نهي وقال للعربي الذي رده
سلطك الله عليهم وسلطهم عليك فما كان الا ان الف القصر على غفلة من اهله
ليقتله من يستبيحه فخرج رجل من بعض بيوت القصر فبرز فارس بموضع
فقتل الاعرابي ثم ان العرب قتلوا منهم ثم بقوا كذلك في حرب وفتنة
زمانا من الدهر وذكر عنه انه كان بمزغورة بعد موت الشيخ ابي عزير
فارسلت اليه اعرابيا اهل تلك البلاد ان يشتغل العداوة بينهم وبين قبيلته
فلما اخبره الاعرابي قال له قل لهم من قطع الله بسعاية مكروها وكانوا مجتمعين
يتنكرون الجواب وهابوه ان يباشروه بانفسهم بهذا القول فارسل الله
عليهم مطرا فمزقهم فجعل الاعرابي يقول فكيف بكم لو قال بسحابة حجر
وذكر انه دعا على ارض لقوم تكلموا في كلبشه انهم يلحبون وافسدوا
بعض الجسور بعدم البركة فغرسوها مرارا فلم تثمر وذكر انه دخل عند
العشاء الاخرة مسجد بلده جكال وكان عمه عامر ينظر في كتاب فقعد
اليه يسئله عن المشكلات والمبهمات الى ان انفجر الصبح ولم يقف في
واحدة فاذا سيل عنه بعد ذلك يقول عامر وحيد عصره ومات عام خمسين
بجربة واخباره وفضايله كثيرة ومنهم ابو ساكن عامر بن علي بن عامر

ابن يسجا والشماخي وابي سكة العقد ومنتهى القصد اخذ العلم من ابي موسى
عيسى بن عيسى وصاحب الشيخ ابا عزيز وكان يوثره على غيره من الاشياخ
واعلمه حين سافر الى الحج و ذكر انه قال له هذا المذهب ابلغته اليك فان
احسنت سياسته بقي والا غرق في سياسه بالجديه بعد ان خلف
وذكر انه رأى الشيخ كانه يقاتل النصارى فاذا احملوا عليه فر وهو ينشد
أنا ابو معمعة لا أفر حتى أرى جماجما تخر ونا ولونها على المذهب
والعمل الكبير وكان الامر كذلك حتى جدد منه ما اخلق واحيا ما مات وكل وهبي
بالمغرب انما يرجع ما عندهم من العلم اليه اعني علم المذهب فهو واسطة
بين من بعده ومن قبله وكان مع ابي طاهر كفرسي رهان تنسابقان
في ميدان ومات عام اثنين وتسعين وهو شيخ كبير قيل مع هرمه لم ينتقص
عقله ولما فارق الشيخ ابا عزيز اقام بميتون يقرئ العلوم ثلاثة عشر
عاما ثم تحول الى يفرن عام ستة وخمسين وسبعمائة واقام بالمسجد
الكبير الى ان مات واخذ عنه بشر كثير و قيل لما ايس ابو عزيز من نفسه
ارسل اليه ولم ياته الرسول وخرج زائرا له فصادفه وقد قرب اجله
فاوصاه بما اوصاه ورجعت اليه طلبة عمنا ابا عزيز و ساد ممن
اخذ عنه ابنه ابو عمران موسى وابن اخيه سليمن وابو يعقوب يوسف
ابن مصباح والشيخ محمد بن الشيخ وابو عمران موسى بن ابي يوسف
وابو زكريا يحيى بن زكريا وعمنا ايوب الجطالي وابو الفضل ابو القاسم
ابن ابراهيم البرادي وعمنا نوح بن حازم المرساوني وابو عبد الله
محمد التيجاني وابو الضياء يسجا والكرميني وغيرهم ممن يكثر عد
دهم وكان اول عمره يقرا العلم واخره يفتي و الف ديوانه في عشرة
الثلاثين بعد موت عمنا عيسى وقبل موت عمنا ابي عزيز ولم يكمله لامر
عرض له من الكتاب الاول في الصلاة في سفر مستقل والثاني في الزكاة والصوم
والحج

بلا معمعة: المعمعة صوت الحريق في القصب والمعمعة شدة الحر والمعمعة في الحرب

والحج والنذور والايمان والحقوق وهو سفر ضخم والثالث في البيوع والقسمة
والرهن سفر مستقل والرابع في الوصايا والهبات ثم امتنع من تكميل
الفقه وهذا التأليف ما الف في المذهب مثله جمعا وتعليلا واختصارا
غير مخل وتطويلا غير ممل ولا مكرر وهو اعتماد اهل المغرب في وقتنا
خصوصا نفوسة وبعده ديوان ابي زكريا يحيى بن الخير وبعدهم الديوان
ديوان الاشياخ وله عقيدة الاصم العمي نوح بن جازم وقصيدة في الازمنة
واذا اطلق الشيخ في عرف اهل زماننا فهو المعني وماية كثير من اجتهاده
في الاقراء والعبادة والحزم والتزام الطريقة واحياء السير امرا كبيرا
وذكر انه يصلي بالناس في شهر آخر عمره في محلة المسجد الكبير فلما اخذ
في الدعاء وذلك وقت صلاة العصر فظهر بوله من تحته لم يمسكه من الضعف
ووقف الناس ان يخبروه فنظر ببصره فبكا فقال اطمع من الله ان يغسله
والحال ان الوقت صيف فارسل الله سحابة فغسلته وقيل ان حربا وقع
بين فريقين من قرابته فاصلح بينهما ثم ان اهل احدى الفريقين غدروا
بالاخرين واشتكا اليه اخوانهم وقد قتلوا منهم جماعة فدعا على
الغادرين فما زال الوباء فلقه الى يومنا هذا وافترق الاخرون على المعمور
بهم انه الغادرين فاشتكوا اليه ما فعل بن عمهم فدعا على الفاعلين
بقلة البركة وعلى الاخرين بالبركة فهم كذلك والله اعلم واستغفر
الله من الخطا والزلل ويوصف بالحلم والوقار وعدم الحدة وكان ابوه
ارسله يرعا بقرة فجاز عليه بعض الاعراب ووجدوه ماسكا رسن بقرته
فقال لهم مستفهما دون الاطفال قال خشية ان تفسد زرع الناس فاتا
اباه فقال ان ابنك يصلح للعلم والقراءة لا لرعي البقر وكان ابوه مشهورا
بالصلاح مستجاب الدعاء يهابه كل مخالف وموافق وكان يحجب القوافل
من اللصوص والمحاربين واذا ابصروه مع عير رجعوا هيبة وذكر انه بات

[illegible]

فيعرف وله جدان زرع فأراد بعض أن يحصده بليل فوجده يصلي على جسر
الجدان فرجع فلما أصبح فإذا به قد رجع من نفزاوة ومنهم أبو البقاء يعيش
الجربي كان شيخا موصوفا بالخير سكن جبل دمر زمانا ثم رجع الى جربة
وابنه أبو عمران موسى كان أيضا شيخا أخذ العلم عنه جماعة ومنهم
أبو يحيى زكرياء بن عيسى الابدلاني كان شيخا فاضلا وهو الذي ألف كتاب
المناسك وجعله على ثمانية أبواب على عدد أبواب الجنة وأكمله بباب
وداع البيت وزيارة قبر النبي عليه السلام وبباب الوصية بالحج فصار
عشرة أبواب وهو اعتماد أهل المغرب في الحج والمناسك وبالجملة كان
اماما قدوة ومنهم أبو حفص عمر بن جميع كان اماما مشهورا وكان من بين
العلماء منظورا واليه تنسب العقيدة التي كانت بالبربرية فأبدلها باللسان
العربية وهي اعتقاد أهل جربة وغيرهم غير نفوسة في ابتداء الطلبة
وأودعها شرحا على قدرها ومنهم أبو عمران موسى بن عامر الشماخي
أخذ من أبيه وغلب عليه علم الفقه والفروع وذكر أن في أول عمره اجتهد
ولم يتعلق به علم كثير فكان في مشاهد نفوسة ومساجدها فدعا الله
فاستجاب له وقيل أمره أبوه بذلك وعندهم أن من كان فيها ودعا
الله على أمر أجاب الله دعاءه وهذا أمر مشهور بين فقهائها ودونوا
تلك المشاهد وسطروها في الكتب وحفظوها وذكر أنه توفي عام سبعة
عشر بعد ثمانمائة أو عام ثمانية ومنهم ابنه سليمان أبو الربيع بن
موسى بن عامر أخذ العلم من جده وتوفي قبل أبيه بقليل قيل قرأ عليه
ثمانين كتابا وذكر أني سمعت ذلك من أبي عفيف صالح بن نوح وكان في
العلم والورع بمكان وهو الذي تولى مجلس جده ومرتبته وذكر عنه
في شبابه أنه دخل جنان زرمان بباب داره وكان جميل الصورة فدخل
للقيلولة فهجمت عليه امرأة وقد تزينت وراودته وكان عازبا فامتنع

كل الامتناع

على الامتناع فقالت لبنيها لم تفعل لابنين جدك واخبره انك تعرضتني وكانت
هيبته في القلوب عظيمة اعني هيبة عمنا عامر فقال لها انصرفي وقولي لها
تثبت ففضيحة الدنيا اهون من فضيحة يوم القيامة ومات بطرابلس وقد
عاين بعض العلماء النور ينزل عليه وهو في الموت وشهادة الحال تدل بقتل
لاجتماع حرصهم على تثقيفنا اجدر والذي ابحره من قبرائهم وقبره بها
مشهور وقيل اطعموه السم بها وبه مات والله اعلم ومنهم الشيخ ابو
الجطالي اخذ العلم في ابتداء القراءة عن عمنا اسماعيل فلما سافر الى جربة
نحو عند الشيخ ابي ساكن الشماخي فاراد قراءة كتاب العدل في اصول الفقه
تاليف ابي يعقوب يوسف بن ابراهيم الوارجلاني فقال الشيخ اقرا غيره حتى
نصل اليه فقال الآن ابا طاهر سافر الى جربة ولم يبق من يقرا عليه سواك
فلازمنا انفتح من يقرا عليه فاخذ يقرا فيه وساد بعد ذلك وله مجلس
عظيم ~~وصلاح بعده~~ وكان متقيا شديدا في الامر والنهي وكان حريصا لدنياه واخراه
يحنو على طلبته من الوصايا وغيرها وذكر ان طلبة غربا قدموا عليه
فنادى في المسجد من يأخذ منهم فقام بعض الاغنياء انا اخذ اخمس واحدا
فقال الشيخ يعطيك الله واحدا وقيل كان لا ولد له فقال اثنين فقال الزيد
واحدا فقال الشيخ يزيدك الله وثلاثا فقال الزيد فقال يزيدك الله
حتى انتهى الى سبعة فاعطاه الله سبعة اولاد ببركة الشيخ ودعائه
وكان يربي اليتامى ويقربهم ومن جملتهم عمنا زكرياء العرسطائي
ابو عمنا سليمان ومنهم ابناه ابو محمد عبد الله وابو عبد الله محمد اما
عبد الله فشيخ اخذ العلم من ابيه وعلمه لجماعة واخذ عنه كثير وكان
متمسكا بسيرة من قبله وتولى موضع ابيه مجلسا وعلما لا يلحقه الآن اباه
كان يشرو [illegible] وهو بلده اجطال وبها توفي عام تسعة وعشرين وثمانماية
واما عمنا محمد فكان شيخا نظم الفقه شعرا ولم ار من اشتغل به لاشتغال

الناس بالدعائم وفضائل الشيخ ابي نصر ومنهم ابو عمران موسى بن ابي يوسف
اخذ العلم من الشيخ ابي ساكن عامر بن علي واوقفه بالمسير وبها توفي
ونقول بعده ابنه الى بلدة يفرن وبها مات وخلف بها ابنا يسمى ابا يوسف
يعقوب بن احمد بن موسى اخذ العلم من عمنا عبد الله الشماخي وغيره
وكان محققا وحيد العصر وفريد الدهر اماما في العلوم وكنت سمعت
بتونس حضرة افريقية من البيت موري وكان محققا في العلوم فلما علمت وكان من علماء تونس
بذلك وكنت اقرا عليه وقد سالني عن الشيخ ابي يوسف وعن حاله فقلت له
بخير وكان يومئذ حيا فقال ما في تونس اعلم منه اي اعلم بالنحو وكان بها قرا [illegible]
العلوم من النحو والبيان والمنطق والاصول وسمعت من فقهاء تونس اخبارا
في علو رتبته في العلم وكانت طلبته بها ومن اخذ عنه يفتخر على غيره
وذكر انه اختلف مع بعض الاشياخ بها في مسئلة في النحو فاحضر في اثباتها
ما يقرب من عشرين شاهدا من اشعار العرب ثم انتقل منها الى امسين قرية
من نفوسة واقام بها الى ان توفي في شوال عام اربعة وتسعين وثمانمائة
وقد جالسته مرارا وباحثته فما رايت في جميع من لاقيت اكثر استحضارا
منه لو جالسته يومك ما ظهرت منه بكلمة لحن فيها في اعراب ولا تصريف
ولا يسكت ولو هنيهة فكل كلامه علم مع سرعة لسان ان سالته عن مسئلة
لا ينفصل منها الا ان تعارضه بسؤال اخر اما النحو فعشه الذي يعرف
كيف يدخل فيه ويخرج واما اللغة والتصريف فيا للعجب واما التفسير
فلو ادعى احد ان ما شذ عليه شيء من التفسير لم يكذب وعلم الحديث
الظن انه يحفظ ما رواه الشيخان والموافقون بضبطه وشكله ومعناه
وعلم التواريخ وتسمية الرواة والعلماء فكانه حضرهم وصحبهم
وعلم الرقائق من الوعظ والتذكير فغاية وهو مفزع علمه والفقه
حضرت عنده مرارا يحكم بين الناس فتعجبت من تحصيله فقلت لا ينبغي
ان يحكم

ان يحكم بين الناس الا مثل هذا او نبيه. يوما زائرا وهو شيخ كبير في لحيته
يدرس تحت شجرة التين فسمعت فاذا هو يقرا مقدمة النحو في المنطق
وامام القراءة فلكن يقرا كتاب الله بالسبع والبيان والاطلاق يفهم نصب
عينيه وحضرت مجلسه يوما وكنت قبل مستشكلا مسئلة فلم اجد من ازال
اشكالها فوقعت في المجلس عارضة من غير ان اسال عنها فبل حققه فيها
فرايت منه ما بهرني واوقع عند بعض البحث في اعراب لمشكل كتاب
الدعائم في اول قصيدة الجائز وغيرها و ذكر لي بعض طلبته انه بقي في اخر
عمره خمسة اعوام ما وضع جنبه على الارض نائما على الفراش وكان صائم
الدهر وكانت صدقاته سرا وكان كثير الصلاة و عادته يوم عقد المجالس
اليه او يقرا القران او يدرس ما حفظ من العلوم او ينظر في الكتب واذا
اخذه النعاس تناوم قليلا كذلك قال لي حفظت ابن حجر في اللغة
في خمسين يوما وكان يدرسه ويدرس المقامات وكان كثير الحفظ قلت له
يوما كدت ان تكون ترجمان القران ما رايت احفظ منك قال عمنا عبد
الله بن عبد الواحد لا اصل له في الحفظ و زرته مريضا ومعي الحاج محمد
ابن عبد الله العماني السمايلي وعمنا يونس بن محمد فتكلما معه في علم
الطب فما فهمهما وقال عمنا يونس ان ابن آدم تشبّ منه خصلتان
الحرص وطول الامل فقط شيء تشب الا ما انكر عليه واخذ في تصريفها
بلغاتها ومصادرها فاذا انه ينظر في اصلاح المنطق لابن السكيت او فصيح
ثعلب و بالجملة من لم يره لم يدر ما يتحدث به في اخبار العلماء ومات
ولم يخلف تاليفا مع انه ذو قدرة على التاليف في اي علم اراد خصوصا في
التفسير والحديث ومنهم ابو زكرياء يحيى بن زكرياء اخذ العلم من الشيخ
ابي ساكن عامر بن علي الشماخي وكان ابن اخيه ابو عبيد صالح بن نوح
ابن زكرياء اخذ العلم من ابي محمد عبد الله بن عبد الواحد الشماخي فساد

وكان ادبه بعد ان تعلم بقرية العلم واجتمع عليه طلاب كثيرة ومنه اخذت
بعض العلوم ثم توفي عام اربعة وسبعين وكان ورعا حافظا على الدين
والسير ومنهجه اما في الصيف فيقوم اخر الليل للصلاة والعبادة
فاذا صلى الصبح قعد يقرأ القرآن الى طلوع الشمس او قرب طلوعها فتقرأ عليه
الدول الى ان يرتفع النهار فيصلي الضحى وينصرف الى الدار فيكتب الطلبة
الواحهم ثم يرجع فيصححون ما كتبوا ثم ياخذون في ضرب الفرائض
وقسمة المواريث وتعليم الحساب الى ان تميل الشمس قليلا فيقوم فيصلي
الظهر فياخذ في قراءة الدول من الفقه والاصول خاصة فيؤخر صلاة
العصر فاذا صلاها انصرف الى داره ثم اذا صلى المغرب اخذ في قراءة
القرآن ثم اذا صلى العشاء وصلى ورده انصرف واكل ان كان ضيفا اهله
ثم يرجع فياخذ في تعليم الفرائض الى نحو من الليل فيقوم وينام ثم
يقوم اخر الليل و اما الشتاء فيقوم اخر الليل فيصلي ما شاء الله ثم
ياخذ في نظر التفاسير والدول والتلاميذ بعضهم ينظرون وبعضهم
يقرؤون الواحهم فاذا صلى الصبح اخذ في قراءة القرآن مع الطلبة
الى حوالي الطلوع ثم يشتغل بالتفسير حتى يرتفع النهار ثم يقرؤون
الدول من النحو وغيره حتى يرتفع النهار ارتفاعا تاما ثم ينصرف الى اهله
بعد ان يصلي الضحى ثم يخرج الى موضع معروف فيصححون ما كتبوا ثم يكملون
ما بقي من الدول ثم يجلسون الذي يقومون الى الاشتغال بصلاة الظهر ثم
يقرؤون دول الفقه بعد الصلاة الى العصر فاذا صلى المغرب اخذ هو والطلبة
في قراءة القرآن فاذا صلى العشاء واكمل ورده انصرف فينظر التفاسير والشراح
وربما عمل مجلسا في داره لاقاربه ويجتمع عليه طلاب العلم من نحو ستة
وجربة ودمر ويفرن والمغرب ومات والعلماء عنه نحو ستة وغيرهم راضون
وخلف اولادا نجباء احبوا السيرة والعلم منهم من مات ومنهم من بقي
نفسوا

تفننوا في العلوم وحققوها ومنهم الشيخ عمنا نوح بن حازم الفرساوي
اخذ العلم من الشيخ ابي ساكن عامر بن علي الشماخي وكان شيخا اخذ
العلم عنه كثير وساد في ايامه وكان مستجاب الدعاء اعطاه الله القوة
على خدمة العلم والعبادة والزهادة في الدنيا ذكر انه لم يعقد عقدة
بيع ولا شراء عمره وكانت له زوجة صالحة ولسافض بل ولم يرزق ولدا
وذكر ان اباه دعا عليه بذلك وسبب الدعاء ان اباه امره ان يجني
التين وله اشجار فحملته فاخذ يجنيها حتى نفد التين فاراد ان يكسر
الورق فخرج ابوه معه فوجد حبة تين فاخذها ابنه على نفسه فقال
خذها يا نوح فاخذها فاكلها فقال هي اول حبة اكلت في عامي هذا ولم
فقال انك لم تجعل لي اذنا ان كلوا انا استحييت الطلب الى ذلك قال ابوه
روعت قلبي لا اعطاك الله ولدا يروع قلبك وكان ابوه حاجا صالحا وكذا
جده وهو الحاج بن حاج وتقدم انه الرسول من عمنا عيسى الطرميسي
الى عمنا يخلف الفرسطائي يسئله عن المدارات بالزكاة اي ما يجمعه الناس
اليه من الزكاة هل يجوز ان يداري منه الاعراب اذ هو بمنزلة الامام اولا
واجابه بجواز ذلك وكان يسكن بفساطو من فرانعوست ثم تحول الى
من غوزة والسبب ان طلب اليه بعض من يحسن اليه ان يفتي له بغير
المشهور او يحكم له على غريمه فسكت فارسل الى اهل من غوزة فاتوه
ليلا وقد هيا نفسه للرحيل فحملوه بعض اهل فساطو فاذا اذاع الخبر فارادوا
امساكه فقال امن اراد سكنا بلادهم لا يعقل ولا يسمع يعني انهم يكثرون
المعروف فيسرفون في بنيه اذا عقل او سمع وتحولوا واخبروا نفوسة
فسمه ما خلف وهو يريده لطلبة العلم فرآه بعضهم في النوم كانه
اخذ طرف ثوبه فاذا به مصبوغ فقال لم فعلت هي هكذا قال انا نوح اصبغ
حيا وميتا فاخبرهم بالمنام فابوا من قبول قوله وحدثهم فلم يسمعوا فلم

كذا بغوزة نسخة

يأخذ شيئا ويبورك له ومن اخذ غيره عنه شيئا دمره الله الا ان يستحلا
وأما فقرا ومعلوم بإجابة الدعاء وكان شيخه ابا ساكن يدعو الله ان
يميته قبل ان يبلغ الظلمة نفوسة وتبعه طلبته على ذلك منهم
عمنا نوح فمات رحمه الله ثاني عشر من رمضان سنة ستة بعد ثمان
مائة وأخذ ابو فارس بعض نحو ست سنة سبعة والله أعلم ومنهم ابو عبد
الله محمد بن الشيخ بن ابراهيم بن ابي يحيى وتقدم التعريف بابيه
الشيخ وانه مات هو وشيخه عمنا عيسى الطرميسي في يوم واحد عام
اثنين وعشرين وسبعمائة اخذ العلم من عمه وكان شيخا فاضلا
الف الكتاب الذي نقل مسائله عن عمه وهو مشهور يدليه بمواعظ
ونظيرات ووصايا وحكم وكان يحيي النفس ويفي في ذلك في زينه
نوفا يفر من عام نيف وتسعين وثمانمائة وتزوج بطلة وكان يحيي
ليلة الجمعة في مسجد وشيئا خارجة عن البلاد معلومة بالبركة
ومظنة بإجابة الدعاء ومنهم ابنه الشيخ كان مشهورا في الخير وبسط
اليد وله في ذلك اخبار مشهورة مذكورة وله [illegible] مسجد بناه
في داخل داره يجلس فيها ويغشاه الزائرون واتخذ جفنة [illegible] فملاها
بالبسيس فاذا نفذ ملاها ثانيا هكذا دابه فكل من دخل عليه امره ان
يأكل فمن مفطر ومفلو صايم واشتهر عنه ذلك وكان الاعراب يغشونه
جماعات لكثرة طمعهم وقوة شرههم وتمادا بنوه على ذلك فهي الى
يومنا هذا كذلك اخذ العلم من الشيخ ابي ساكن عامر بن علي الشماخي
وأما ابناه ابو الربيع سليمان وابو محمد عبد الله فاخذا العلم من عمنا
نوح بن حازم ومات ابو محمد عبد الله بن الشيخ عام تسعة وعشرين في
مدينة طرابلس وهو مسافر الى الحج وخلف ابنا اسمه ابو حفص عمر و
مشهورا بالورع والصلاح وهو اليوم القايم بامور الدار والاطعام وغير
ذلك

بعض فيها وزيتا وتمرا
وذكر عنه انه يطعم الوحوش
يأمر بالبسيس ان يوضع
لها على روس الجبال

[illegible]

ذلك ومات عمنا الشيخ عام ثلاثة وثلاثين ومات عمنا سليمن بن الشيخ
عام احد وستين تاسع رمضان دخل عليه شيخنا وهو شيخ كبير واخذ يسئله
عمن ادرك من الاشياخ وكيف سيرتهم فاتاه من يدعوه الى الطعام في اثر
القايلة ولم يرد ان يقطع السوال فقال له ابو الربيع قم مع الداعي يا ابا
عفيف ادركت اتباع الاشياخ لو ادركوني واياك لم يصلوا خلفنا لشدتهم
في دينهم وقوة ورعهم ومنهم ابو محمد عبد الله بن عبد الواحد الشماخي
اخذ العلم من خاله ابي الربيع سليمن بن موسى واخذه عن جده ابي ساكن
عامر بن علي الشماخي واخذ عنه جماعة منهم شيخنا ابو عفيف صالح بن
نوح وتقدم التعريف به مع عمه يحيى واخذ عنه ايضا اخوه سعيد ابن
عبد الواحد ولما مات خاله سليمن بن موسى انتقل الى الشيخ ابي محمد
عبد الله بن ابي زيد الجطالي فاقام عنده سنة ثم رجع الى يفرن وكان رجلا
صايم الدهر من عمره كثير العبادة كثير الصلاة وسمعت انه ليلة الجمعة
وليالي رمضان يصلي الى الصبح سمعت ذلك من ثقة وكان مجاب الدعاء
اقبل بعض فقهاء المخالفين من تونس مع عامل طرابلس وقصدا نفوسة
مع جند العامل ليرد الناس الى مذهب الحشوية فاتوا المسجد الكبير
بيفرن وهو يوميذ امامهم وكان ذلك باتفاق نفوسة مع العامل في
الاجتماع بيفرن فتخلفوا فطلب الفقيه المناظرة فناظره عمنا عبد الله
فافحمه ولم يحضر للمناظرة فيما بينه الا العامل وشيخ يفرن شعرون
ابن عابد بن عون بن حريز فلما افحمه عمنا عبد الله اراد العامل ان يقتله
بالسيف فقال له شيخ يفرن سامح خشية عليه بالبربرية والعامل لا يفقهها
فقال له عمنا عبد الله اشتغل بنفسك فلما ابصره خرجوا وتلقاه الناس
يسئلونه ما فعل مع الشماخي فقال لهم لم ينحصر الحق في مذهب مالك
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وحدثني بعض الكتاب

وكان معنا يحيى الاجب انه كان مع ابن عمر ومنيف صاحب طرابلس فاتوا تيوسنه
ونزلوا جنا وزو كان عمنا عبد الله تحول اليهما من تجرنو وبقي اخوه بيفرن
قال ومعنا عالم من اهل تونس يدعي انه محقق وانه ذو فنون قال وان اخ
التونسي منا كثرة التسهل في فتواه ابن عمر فقال التنشا على من اهل الجبل
وانا من علماء حضرة تونس او كلام قريب من هذا قال وسرت معه فوجدناه
في المسجد فقعدنا اليه فاخذ يسايله ويناظره فرجع كالحبا بين يديه
كالتلميذ فافحمه ورجعنا الى ابن عمر فوبخه فقال نهيتك علم تنته
وكان معنى لا يخاف في الله لومة لايم ولا يلتفت الى جبار وكان لا يصانع
الجبابرة البتة فاشتكوا الى اخيه فقال ان الله يستل اليد لم تطاوع اليه
واخذ عنه بعض الاعراب كلما على زيتون اشتراه فدعا عليه فاماته الله
عن قريب ووقع خصام بين اهل نفوسة على بستان ووقف بعض الجبابرة
مع غير صاحب الحق فوقف اليه فقال له بحقك انزع يدك عن هذه القضية
فقال عمنا عبد الله كيف انزع يدي واترك الحق فقال له البستان بيتو لا ه
فلان اردت او كرهت او كلام مثل هذا وان الجبار ذو مكانة من سلطان افريقية
وجاه الى بعض الاعراب دون بعض وهو عامل لهم فدعا عليه فانصرف غير
بعيد فقتل في ساعته ومن ذا فنعوذ بالله من عقوق اوليايه و حدثني
بعض بني يفرن ان اخاه سعيدا اشترا بيفرن اعواد زيتون في احر فقطعها بعض
الحاسدين فارسل اليه اخوه فقدم يفرن فاجتمع اليه جميع بني يفرن
وقالوا ان علمتم من فعل هذا او من علمه ومن اتهم فيه يخرب الله ديارهم
فافترق الناس فالي هذا الان علم بعض الايام قليلة حتى خلت خمس
قرايه يوم واحد والغيب حدثني واحد من تلك القرا و حدثني هذا قال كان
عامل يفرن يغرم عليهم الزيتون فاقبل عمنا عبد الله يريد بعض القرا فلما
ابصر به الناس اقبلوا اليه وتركوا العامل حتى بلغ تلك القرية وقدم اليهم
الطعام

الى الطعام فيسقونهم لبنا فلما اكلوا وكان الطعام كثيرا فغضب العامل لانصرافهم
ويطيبهم عنه فشتمهم وشتم عمنا عبد الله فما خرج بها ووقع فقال قصم
الله ظهره قال واتيت مدينة طرابلس فاذا به على باب داره لا يقعد ولا يمشي
قد انكسر ظهره وحدثني بعض طلبته انه كان يحضر بين اهل يفرن لحرب وقعت
بينهم وكان مع احدى الطائفتين رجل مخالف فرماه بنبلة فلما قربت ان
تقع ببطنه التوت وسقطت بحفظ الله واظن انه قال كنت حاضرا معه
وحدثني بعض اهل يفرن انه كان يحرث ومعه ناقة ترعى فلما اراد الرواح
لم يجدها قال فمشيت في اثرها النهار كله فاذا بناس تلقاني وليس
معي الا فاس فطلبت بركة عمنا عبد الله فصرفهم الله عني وجئت فاتيت
بعد العشاء الآخرة البلد فالقيته منصرفا من المسجد فقال لي انت فلان
فقلت نعم قال غدا تجد ناقتك فوجدتها غدا قال وحدثني ايضا ان عامل
يفرن غضب عليه فاتى عمنا عبد الله فقال له لا تخف وكتب له حرزا قال فاتيته
وما ضرني بشيء وكان شيخ نفوسة الحاج يونس خائفا من صاحب افريقية
ان يقتله لما حضر فيه فاتاه فدعا له وسار الى السلطان فما ضره بشيء
قال شيخنا كان يتعبد بمسجد فسطا طوالا كان بعدما جاء اسفر الليل وهدأ
الناس خرج ولا ادري اين يذهب فتبعته ليلة وكانت ليلة ذات مطر
فاذا غار رأيت عبد الله قد دخله وكان في خراب خارجا من العمارة فرجعت
وانا خائف من وحشة الظلام والخراب والريح وكان يعتكف واعتكف
مرة بمسجد تكيث ويقال انها للحواريين وفي الجبل احدى عشر مسجدا
تنسب الى الحواريين قال لي من حدثني وفي آخر ليلة من رمضان رأى نورا
دخل عليه المسجد حتى نظر الخط في اللوح كان معه واظن انها ليلة القدر
وحدثتني اخته قالت وقعت شدة عظيمة وانا طفلة فاذا اسجى الليل
وسكن الماشي حملني شيئا من الطعام فيسوقه لي الى بعض الارامل وبعض

الفرا فيضرب على الباب وينصرف ويوصيه الا اخبر من الحور واخبارهم
كثيرة تركتها اختصارا و بالجملة انه مجاب الدعاء ما افلح من غيره من
مواقفه ولا مخالفه واشتهر عند الناس انهم لم يروا من كلف نفسه بالعبا
دات من صوم وصلاة مثله و يحفظ فقه الاباضية حتى يكاد ان لا
تشذ عليه مسئلة قال ابو يوسف يعقوب بن احمد وتفقه التعريف
به مع جده ابي عمران موسى بن ابي يوسف وكان شيخا له وانتقل
عنه الى غيره لامر ما فقال اختلفت انا وشيخي وانا اقرا علم اللغة في
باقع ونافع فاتيته فوجدته منصرفا من المسجد فسالته عن ~~اللفظة~~ اي نافع
اللفظة باقع ام نافع فقال اما كتبت عليها في الشرح قلت نعم قال باقع
بالباء قال الشاعر من لم يمت باقعا يمت هرما قال ولا يكاد من حفظه
ان يسال عن لفظة في اللغة الا تشهد عليها ببيت من شعر وقلما
٦ ينظر الشراح على الاول بل رجعت خزانة الكتب الى اخيه سعيد الامام قال
وحدثني بعض الطلبة ان شيخ ما يدرس من جميع كتاب الفراد واستغفر
الله من الكذب والخطا والزلل و اما اخوه سعيد فقد اخذ
العلم منه وارتحل الى تونس وقرا فيها علم المنطق والبيان والاصول وله
مناظرات مع الشماخي وله معرفة بعلم النجوم حدثني بعض اصحابه
ان عالما من الشماخي ارسل اليه وفدا اتى قرب بلده فصحبته فوقعت
بينهما مناظرة فلما رجعنا قلت له متى هيات جواب ما سالك ومن اخبرك
انه يسالك عنها حتى كنت على بصيرة وكنا مشرفين على واد كثير النخل
قال المسايل في قلبي كنخل هذا الوادي كل واحدة من موضعها وكونها
كبيرة او صغيرة و اقام عنده بعض الفضلاء فاراد الارتحال فقال اردت
زادا قال ابن له صغير فقال قل للفاضل لا يرتحل الا زمهرا غزيرا مقبل
وكان الامر كذلك ولعله او صار زوجته بذلك واخذ عنه شيخنا

ابو عبيد

ابو عفيف وابو زكرياء يحيى بن عامر بن ابراهيم بن ابي عزيز بن محمد
ابن الشيخ وتقدم التعريف بالشيخ ابي عبد الله وبابيه وكان ابو زكرياء
كثير الحفظ وقوة الفهم وقد صنف قصيدة في الزكاة وكان نساخا
للكتب مقرئا للطلبة مات عام اربعة وسبعين و حدثني بعضهم انا
انصرفنا من المسجد بعد صلاة العصر فسمعنا رعدا فقلنا على ما يدل
قال قاضي تونس يموت مفتوها في الجامع فخرج الامر كذلك و له اخبار
كثيرة في علم النجوم ومات عام خمسة وستين ليلة الاربعاء في شهر
ربيع الاول لثلاث مضين منه بل لليلتين مضتا و له في علم الطب
اليد الطولى ونقل عنه فيه ما يقضي العجب و اشتراء دوائه لا يتجاوز
مرة واحدة و حدثني غير واحد انه في علم التفسير لا يجاريه احد
وكذا في علم الفقه و حج هو واخوه عبد الله عام تسعة وعشرين
وحدثني ابو الربيع سليمن بن زكرياء وكان من خيار من ادركت وكان
مأوى للمساكين وذوي الحاجات وذكر انه يصلي في جوف الليل بستة
احزاب في كل ليلة وكان ثقيل القراءة لا يأتيه احد ويصرف دون حاجة
وكان متواضعا يغشاه الزائرون وذوو الحاجات والطلبة فلا تراه
ابدا الا منبسطا معهم وقد اشتهر بذلك وتقدم التعريف بابيه انه
اخذ من عمنا ايوب الجمالي وهو الذي رباه وعلمه قال لي عمنا سليمن
كنت اقرأ على عمنا عبد الله بفساطو وعاشرت بها عمنا يبسيا و
ابن منصور وكان من خيار من ادركت فاتانا عمنا عبد الله بطرفة
ينفعنا بها بعد ان ختمت الناس مرضا جعلهم فيسبق عند بعض
الطلبة فوجدهم يخوضون ويتحدثون وما تركوا احدا فانصرف
الينا فوجدنا ننظر الشراح على حد ولنا منه فخرجنا اليه فاعطانا
نصيبنا ونصيبهم وقال لا اذن لكم ان تعطوهم شيئا ومنهم ابو محمد

عبد الله ابن ابي عزيز من اولاد سعيد بن نوح وتقدم التعريف بسعيد
وباخيه يخلف وكان عمنا عبد الله اخذ العلم من عمنا عبد الله بن ايوب
وما دخل الجنة لجون بلاد بابلور تاكبار وكظلة الا بعد موته ومسكنه
بلدة مسكن ومنهم ابو يوسف يعقوب بن عمر كان عالما نبيلا له تزوج
فصول له اخبار وعلم ومنهم الشيخ ابو الفضل ابو القاسم بن ابراهيم البرادي
الدمري وتقدم انه اخذ العلم من ابي ساكن عامر بن علي الشماخي
واخذ ايضا من عمار بن يعيش الجربي واخذ عنه جماعة سادوا وله تواليف
جملة الجواهر انتقاها مما ترك من اخبار رجال اهل الدعوة الشيخ ابو العباس
احمد بن سعيد في كتاب طبقات العلماء والرسالة التي اجاب بها الشيخ
ابا عبد الله محمد بن احمد الصدغياني الجربي ذكر فيها حقايق وحدود
اكثر مسايل العلم وشيئا من الاعتقاد والتوحيد وكتاب شرح الدعايم
لم يكمله السفر الاول الى الطهارات وهو المتداول وجمع من الالواح
من بعده الى الزكاة اكثر وهو تاليف مفيد وكتاب شرح العدل في اصول
الفقه تاليف الشيخ ابي يعقوب يوسف بن ابراهيم ولم يكمله وخاطر
له غير قصده لم ارها سكن بلده زمانا ثم تحول الى جربة فاقام
بها بمسجد وادي الزبيب وكانت عليه حلقة ومجلس عظيم ومات بها
وخلف اولادا نجباء سادوا الجربة وبالجبل جبل دمر راسهم عبد الله ابو
محمد وكان شيخا عالما متفننا وحدثني بعض طلبته قال كنت بتونس
اذ ان حضرت مجلس الحسين فوقعت مسالة فتكلمت فيها بما حضرني
وكان الشيخ توقف فيها فقال من ابن انت فقلت من الشيخ ابي محمد
البرادي قال لاهل المجلس ما رايت اعلم من البرادي فغضب بعض الحاضرين
من قوله فقال للكبير في عبد الله وكان عالما بالعربية انه لشارك في
العربية ويزيد عليك بعلوم ويشاركك في علمك ويزيد عليك بعلوم
اخر

مطلب ما قال عمدة في الايمان

اخر وحدثني ابو الربيع سليمن بن زكرياء الفرسطائي انه كان يقرا
على اخيه بجبل دمر وكان الشيخ ابو محمد يسكن جربة فقدم الجبل فرجع
السؤال اليه وسالته وانا مستحي عن مسئلة في الايمان فقال اعتقد
فاعتمد في الايمان قال بعض العلماء النظر في الايمان الى ما يدل عليه اللفظ
ويقتضيه وقال بعضهم النظر فيه الى النيات وهو اولى وكان ابو فارس
سلطان افريقية ارسل الى اهل جربة ليردهم الى مذهب الحشوية وطلب
العلماء للمناظرة فتعين الشيخ ابو محمد لذلك وحدثني بعض طلبته
انه كان معه فخرج فحضرت العلماء قال وكنت معه في المجلس فوقعت مسئلة
اما في الاعراب او في غيره فقال لي تكلم فتكلمت واستحسنوا جوابي فقام
عنهم في الحال ومن هناك عرفه الحسين والذي حدثني ابو يوسف يعقوب
وكان مثله ركانا له ابن سماه ابو زكرياء يحيى لم اره وهو في الطبقة
العليا في العلوم كان شيخا محققا ورايت جوابه لبعض السائلين له
مستشكلا ابياتا في الدعائم يدل على علو درجته في العلم وله مجلس
بجربة وما اظن علما الا وهو فيه محقق والغالب عليه علم المعاني والبيان
والمنطق والاصول والحكمة وبالجملة به يفتخرون اهل جربة كما ان اهل
نفوسة يفتخرون بابي يوسف يعقوب بن احمد وان كان ابو زكرياء
فاضلا محققا فقد اخذ من ابي يوسف وقرا عليه وابو يوسف ما اظن
ان احدا يفارقه في النقل والحفظ وبالجملة فكلاهما علامة ومن
اخذ من عمنا عبد الله بن ابي القاسم البرادي ابو يحيى زكرياء بن افلح
الجربي وكان شيخا حليما فاضلا مكبا على الناس وله قدرة على الشعر
ونظم جمل الاعراب شعرا اعني التي لها محل والتي لا محل لها وشرحها عمنا
موسى بن عامر بن يحيى بن زكرياء وتقدم التعريف بجده اخذ العلم عن عمنا
ابي عفيف صالح ومنهم ابو عبد الله محمد التيجاني الجربي وتقدم انه ممن

اخذ العلم من ابي ساكن عامر بن علي الشماخي وسكن بعد ان فارق
شيخه تساكنت وذكر انه ناظر بعض المخالفين ولم يكن في الفن مشهورا
والله اعلم واستغفر الله ربي من كل خطا وزلل ومنهم ابو محمد عبد الله
بن ابي عثمان سعيد الصدغياني الجربي كان شيخا فاضلا وهو المقصود
في زمانه بجربة وله رسالة ارسلها الى اهل وارجلان فيها الرد على المخالفين
والسبب ان بعضهم ظن منهم انهم على مذهب الاباضية وذكروا وجوه التفضيل
وسنذكر من بعد ان رجالا زواغ ارسلوا الى ابي محمد فاجابهم ورد الشبهة
التي اوردوها واجاب عما نقضوا به الاباضية ومنهم ابو عبد الله محمد بن
احمد الجربي الصدغياني وكان شيخا اخذ العلم منه جماعة وهو الذي
سال الشيخ ابا الفضل ابا القاسم عن حدود بعض العلم وحقايقها
واجابه فيها وانشد عليه قصيدة لان ابا القاسم اظهر فيها علمه
وبين درجته فيه ومنهم ابو عثمان سعيد السدويكشي والعلماء كثيرة
وذكرنا منهم ما فيه الكفاية ولنطو هذا اخر التعريف بهم والحمد لله رب
العالمين ولم اجد مكانا حسن الوضع لتشتت البال وتعذر الاحوال
لاسباب كثيرة غير قليلة من تعاقب الفتن في البلاد وشدة القحط
ونزول العباد وعتو اهل الفساد وكثرة الشكوى وقلة السداد
عصمنا الله من قول يخالف الصدق وغفر لنا ما اخطانا فيه الحق انه التواب
الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم انتهى ما ذكره
الشيخ الامام وقدوة الاسلام وعمدة الانام ابو العباس سلالة
الكرام احمد بن ابي عثمان سعيد بن عبد الواحد الشماخي نسبا
اليفرني بلدا رضي الله عنه وغفر له واثابه وجعل الجنة منزله وماواه وله فضايل
ومناقب قال العلامة محمد بن زكرياء الباروني رحمه الله وارحمه الله في العمر واعان
على القصد وراه اكثر منها واكثر لغيره ممن له خاطر ما يشير وسهولة التعبير

ونسئله

ونسأله التوفيق في القول والعمل ثم قال وتوفي المصنف رحمه الله في شهر الله
جمادى في سنة ثمانية وعشرين بعد تسعماية ثم قال وكتبت هذه
النسخة من خط المؤلف فمن وجد فيها ما يصلح فليصلحه مأجورا ان شاء
الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
نسبة دين المسلمين واحد عن واحد ثقة عن ثقة من زماننا الى نبينا محمد عليه السلام
الحمد لله الذي هدانا لدينه القويم وثبتنا على صراطه المستقيم
وصلاته على حبيبه محمد النبي الكريم والرضى عن التابعين له بالاحسان والتسليم
فنسأل الله الغفور الرحيم ان يجمعنا وإياهم في دار النعيم وبعد
فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه محمد بن زكرياء بن موسى الباروني عفا الله
عنه قد طالما يخالج قلبي ان اجمع بعض ما انتهى الي من اسماء المشايخ
الذين اخذ عنهم الدين ثقة عن ثقة واحدا عن واحد من اهل جبل نفوسة
وغيرهم ليكون المجموع من ذلك مفزعا في مثل هذا العصر وان كان
الشيخ مقرين بن محمد البغطوري شفا في ذلك وكفى رحمة الله عليه فقد
بقي من زمانه الى زماننا هذا لانه رحمه الله في اخر المائة السادسة ونحن
الان قاربنا السبعين من المائة العاشرة فلما خلج الشك بعض الخواطر فضلا
عن العوام فاستخرت الله في ذلك وهو ولي الخيرات فنسأله ان يجعل ذلك
خالصا لوجهه انه رفيع الدرجات قال البغطوري رحمه الله الذين
اخذنا عنهم الدين من خلق الله اجمعين ثلاثة الملائكة والانبياء والمسلمون
جبريل وميكائيل واسرافيل واللوح المحفوظ من الملائكة ومن الانبياء ثمانية
عشر وذلك قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم الى قوله فبهداهم
اقتده يعني يا محمد فاقتد بنا نحن به كما اقتدا به بالنبيين صلوات الله عليهم

اجمعين قال ومن الفقهاء ثلاثون رجلا وامرأة منهم ابن عباس وجابر بن زيد
وابو عبيدة وعبد الرحمن بن رستم والباقي من نفوسة انتهى ملخصا
ثم ذكر النسبة والاختلاف الواقع بينهما فالان اذكرها على حسب ما صح
عندي من زماننا الى نبينا محمد خاتم النبيين وامام الاولين والاخرين
صلى الله عليه وعلى آله الطيبين ذكر السند اخذت ديني الاواخر
طلبة زماننا هذا عن الشيخ ابي سليمن داود بن ابراهيم التلاتي الجربي
واخذ هو عن شيوخ عدة وقلت له الى من تسند فقال الى كل منهم الاول
فالاول فاولا ما قرات العقيدة عقيدة التوحيد وغيرها على عمنا ابي
زكرياء بن عيسى الباروني واخذ هو عن الشيخ ابي زكرياء يحيى بن ابي يحيى
البرومي عن الشيخ ابي يوسف يعقوب بن احمد اليفرني المحيوني الاب سكنى
امسين وفيها توفي وبها قبره عن الشيخ عمنا عبد الله بن عبد الواحد
الشماخي قال ثم قدمت من نفوسة الى جربة وقرات بها عند الفقيه
ابي القاسم بن يونس السدويكشي واخذ هو عن الشيخ يعقوب بن صالح
عن الشيخ يونس بن سعيد شهر ابن تعاريت عن الشيخ زكرياء بن افلح
واخذ ايضا عمنا يونس عن الشيخ صالح بن نوح التندميرتي النفوسي الذي
سكن جناون وخلف اولاده فيها منهم عمنا يعقوب عن عمنا يعقوب عن عمنا عبد
الله بن عبد الواحد قال ثم قرات على الشيخ ابي يحيى زكرياء بن ابراهيم
الهواري واخذ هو عن الشيخ ابي العباس احمد بن سعيد الشماخي عن الشيخ
صالح بن نوح المذكور انفا قال ثم خرجت من جربة الى نفوسة فقدمت
الى اجناون فحلقت على الشيخ ابي يوسف يعقوب بن صالح والذي اخذت عنه
اكثر من الذي اخذت عن غيره ثم وقعت مقتلة بين اهل جربة والعرب
اولاد شبل فمات من العرب عدد فخفت فخرجت من اجناون مع طلبة من
اهل جربة وشيعنا الشيخ ومكثنا مع اعرابي الى ان قدمنا الى بقالة في جمعة

عند عمنا

عند عمنا ابراهيم بن احمد من ذرية ابي منصور رحمه الله فقرأت عليه
ما تيسر من كتب المعقول كالمنطق والبيان وقراءة الشيخ يعقوب والشيخ
ابراهيم على الشيخ ابي النجاة يونس المذكور آنفا عن الشيخ صالح بن نوح
عن الشيخ عبد الله بن عبد الواحد الشماخي عن خاله الشيخ ابي الربيع سليمن
ابن موسى بن عامر عن جده الشيخ ابي ساكن عامر بن علي الشماخي عن
الشيخ عمنا عيسى بن عيسى الطرميسي وعمنا ابي عزيز ابن ابراهيم
البروني وعمنا ابو عزيز اخذ عن عمنا عيسى عن الشيخ يحيى بن وجدليش
عن الشيخ ابي يحيى زكرياء بن ابراهيم البروني عن الشيخ ابي يوسف وجدليش
ابن يعقوب الاملي [?] عن الشيخ ابي سليمن داود بن هارون عن الشيخ ابي
زكرياء يحيى بن خير الجناوني عن الشيخ ابي الربيع سليمن ابن ابي هارون
موسى بن هارون الملوشائي [illegible] عن الشيخ عمنا يحيى بن سيجان
عن ابي محمد خصيب بن ابراهيم التمصمصي عن ابي يحيى الفرسطائي عن ابي
هارون الجلالمي عن الشيخ ابي القاسم سدرات بن الحسن البغطوري
عن ابي ذر ابان بن وسيم عن ابي خليل صال من اهل درك وهي قرية من
جبل نفوسة عن ابي المنيب محمد بن يانس وهولاء كلهم من نفوسة الا
القليل من غيرهم عن حملة العلم الخمسة عبد الرحمن بن رستم وعاصم
السدراتي وعبد الاعلى بن السمح المعافري وداود القبلي واسماعيل
ابن درار الغدامسي عن ابي عبيدة مسلم بن ابي كريمة التميمي البصري
عن جابر بن زيد الازدي العماني عن عبد الله بن العباس رحمه الله بن عبد
المطلب وعن عايشة ام المومنين بنت ابي بكر الصديق وعن جماعة من الصحابة
وقال رحمه الله لقيت سبعين رجلا من الصحابة فحويت ما عندهم من
العلم الا البحر يعني ابن عباس عن النبي عليه السلام عن جبريل عن ميكايل
عن اللوح المحفوظ عن ملك الاقلام عن رب العالمين فهولاء بعض ايمتنا الذين

اخذنا عنهم العلم والدين والتيسير وهم قادات المسلمين واعلام الحق المبين
نسئل الله ان يقفينا اثارهم ويميتنا على منهاجهم وينفعنا ببركا
تهم انه ولي ذالك والقادر عليه ولم نقلد ديننا الرجال ولم نرض بحكومة
الجهال الذين خالفوا كتاب الله في المقال وانما قلدنا كتاب الله عز وجل بوسيلة
العلماء الراشدين من اهل العلم والعمل والورع والخشية والمراقبة الذين لم
يغرهم الاهواء ولم تختلبهم الدنيا وهم ايمة الهدى ومنار الدجى رحمة الله عليهم ونسعلية
ونسئله العصمة وقدمت ايضا على احد وستين الى جبل بني مصعب
ولازمت الشيخ ابا مهدي عيسى بن اسماعيل غفر الله له ورضي عنه واخذت
عنه فوايد جمة في التوحيد وغيره وقراءته هو على الشيخ سعيد بن علي
الخيري الجربي عن الشيخ ابي النجاة يونس بن سعيد المذكور انفا عن الشيخ
صالح بن نوح التنوسي الى اخر النسبة واخذ ايضا ابو النجاة عن الشيخ زكرياء
ابن افلح الصدغياني واخذ ايضا عن الشيخ عبد الله بن ابي القاسم البرادي عن
الشيخ موسى بن ايوب عن الشيخ سعيد بن احمد السدويكشي الجربي عن الشيخ
ابي الفضل ابي القاسم بن ابراهيم البرادي عن الشيخ ابي ساكن عامر بن علي
الشماخي واخذ ابو القاسم ايضا عن الشيخ يعيش بن موسى الجيري وعن صالح
ابن نيه المغراوي عن الشيخ عثمان الزراتي عن بها والابدلاني عن ميمون بن
تكيسر عن عيسى البهري عن يوسف الاباضي عن الشيخ ابي عمر عثمان بن
خليفة المرغني السوفي عن ابي العباس احمد بن محمد بن بكر عن ابي الربيع
سليمن بن يخلف عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن بكر عن ابي زكرياء فصيل
ابن ابي مسور عن والده ابي مسور المزاطي عن ابي معروف عن ابي خزر اباني
ابن وسيم عن ابي خليل عن ابي المنيب محمد بن يانس عن حملة العلم عن ابي
عبيدة عن جابر بن زيد عن عايشة وابن عباس عن عمر عن رسول الله عن
جبريل عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين واخذ ايضا ابو عبد الله محمد بن بكر
عن الشيخ

255

عن الشيخ ابي نوح سعيد بن زنغيل عن ابي خزر يغلا بن ايوب وزلتاف اسماعه
عن حسنون بن ايوب عن سعيد بن ابي يونس عن الامام افلح عن ابيه عبد الوهاب
عن ابيه عبد الرحمن عن ابي عبيدة عن جابر عن ابن عباس عن النبي عليه
السلام عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ وقيل ملك الالهام عن رب
العالمين والله اعلم بغيبه واحكم كذا اخذت عمن اخذ في وفي النسخة
المتقدمة طرق تركتها خشية الاختصار وسلكت فيها طريقا واحدا
ونظمتها في قصيدة من بحر الزجر وعرضتها على الشيخ ابي سليمن داود
بن ابراهيم فاستحسنها وذلك قبل موته بشهر او نحوه وتوفي اوايل جمادى
الاولى سنة سبع وستين وتسعماية وقتله ذرغوث بن علي التركي لما
خالفت عليه اهل جربة وادخلوا على قايده المسعود بن صالح السومفي
وحصروه في القشتيل نحو اربعة اشهر او خمسة ثم خرج عليهم ذرغوث
بالعرب وزوارة ومسلاتة فانهزمت الوهبية من برج الوادي الى السبخة
وقتل منهم نحو اربعمائة او خمسمائة رجل وثالث يوم من الهزيمة
اتا موسى بن عمر بن ابي الجلود الى الشيخ ابي سليمن مع جماعة من الجند
فقال له لو سرت معنا الى ذرغوث لتتكلم على الضعفاء فقال له الشيخ نعم
فسار معه راكبا على بغل له حتى اتى الى ذرغوث فكلمه ذرغوث في مخالفة
جربة وما كان من اهلها فقال له الشيخ نحن جماعة العزابة ليس بايدينا
ولا الينا تولية الامراء ولا عزلهم في هذا الزمان فقال له بل انتم ادخلتم
المسعود وافسدتم البلاد وفعلتم وفعلتم فقال له الشيخ ما فعلنا
شيئا الا الخير ولسنا ان شاء الله من اهل الشر في شيء بل الفساد من
قبلك لتقدمك الانذال وغيره ذلك فاخذ الشيخ وسجنه نحو شهرا
او اقل ثم قتله لكثرة الطعن فيه من النكار والحسدة والكفار والله
اشد باسا واشد تنكيلا فمكثوا بعده ثمانية او عشرة فقدمت عمارة

النصارى وكل من تسبب في قتله لم يصب خيرا ولا يرجى له خير لا في الدنيا ولا
في الآخرة وقد مات منهم جماعة أشد موتة منهم الذي تولى قتله
مكث بعده أربعة أيام ثم سلط الله عليه وجعا شديدا فمات في يومين
لعنة الله عليه وعليهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل
أحياء الآية وكان مجاهدا مجتهدا مدة حياته مجتهدا في قمع أهل
المناكر والباطل مجتهدا في العلم والتعليم أطال به الأجل فوجدت به ثار
العسا حتى أكمل الله له الأجل على الشهادة لتمام السعادة رحمة الله
عليه ورضي عنه وفي الأثر عن الشيخ ما نصه والذي يريد أن ينسب دينه
إلى أحد من المسلمين فإنه لا ينسب إليه حتى يتعلم من عنده شيئا من العلم وقال
الشيخ عن الشيخ أبي زكرياء أن الشيخ أبا الربيع إذا طلبه أحد ممن يتعلم
عنده أن ينسب عنده دينه فلا يجيبه حتى يقرأ عليه عشر كلمات التي يتم
بهن التوحيد فإن قرأهن الشيخ على من أراد أن ينسب دينه يجيبه بأمره
أن ينسب وهذا من الشيخ رحمه الله أخذ بأيدي الضعفاء انتهى ما
وجد بخط عمنا محمد البروني رحمه الله

ثم قال وهذه القصيدة

المعروفة على الشيخ رحمه الله على الطريقة

الأولى على النسبة الأولى قال رحمه الله

قال محمد الضعيف المذنب ... أحمدك اللهم حمدا أرغب
في العون والتوفيق والإياب ... صلاتنا على النبي الأواب
ثم الرضا عن صحبه وآله ... وكل تابع لقول ربه
من تابع الرسول هم أعلام ... عليهم الرحمة والسلام
فهذه نسبة ديني مسندة ... كعقد در وياقوت محكمة
نحمد ربي لم أكن مغيبا ... في مذهبي ونسبي مخيبا

ولم أجر

ولم أجر الذيل في لهو الصبا   ولم يكن ذهني في لهو اللعب
ولا رقصت بمنزل الأدناس   أهل الخناء واللهو والأنطاس
ولا أسير في الدجى للغيد   ولا أهيم في الفلا والبيد
كذا في قيس وجميل تاها   ثم الفرزدق والبعيث فاها
بالشعر في الملوك والغوثاء   ثم جرير مال للهواء
والكندي أمرؤ القيس كان يذكر   وطرفة ونابغ وعنتر
قد هاموا وعاموا في اللهو دهرهم   من أجل ليلى وسلمى ويلهم
ولا انتمي للفخر والإعجاب   لكن لأهل الدين والصواب
يا سائلي عن سندي في ديني   رشحت للدعوة والتبيين
فهاك إفصاحا بغير عجمة   يزيل كل شبهة وغمة
سندنا تنزيل رب ذي الجلال   على رسوله خص بالكمال
بجابر وابن عباس نهتدي   والراسبي وابن أباض نقتدي
صحابة الرسول والتابع لهم   فإن أتنا حقا فاعرف حالهم
أخذنا عن الثقات الفضلا   من مشرق ومغرب أهل الولا
أتانا به حملة الآثار   من بصرة خمس بلا إنكار
فمنهم عبد الأعلى الإمام   وداود وعاصم الهمام
وابن دارار سبقوا عند القضا   أمامهم الفارسي المرتضى
قبله عنهم رجال جازوا   قولا وفعلا كل خلاف حازوا
وجلهم من جبل نفوسة   ثم جاهدوا في الدين من عبوسة
وأظهروا الدين بدار المغرب   بسيفهم فأم خطه في الكتب
لكنه بعد زمان أشتما   صار غريبا بالطريقة مجمجما
ثم على ذا سيد الأخيار   بدا غريبا والحديث جار
تضعضع الدين فلا تعله   في ذا الزمان فخذ بذا لضعفه

لم يبق الا قليل اهل رسخت … وعقائد الاخيار قد انتثرت
هذا زمان اهله في النحس … من اجل ما قد بدلوا بالبخس
اكثرهم قد رجعوا حشوية … وبعضهم قد اهملوا اسابية
وبعضهم اولع بالاطماع … وبعضهم اظهر بالخداع
وغير هذا من فنون العلل … وقاك ربي سوء ما في الخلل
الدين هو دين انبيا النجبا … اسمع كلاما مسندا منتجبا
في دين نادين اولي الالباب … اقف الصواب لسند بالمرتاب
اخذ تدين الله والرسول … عن قدوة ليس بذي فلول
سمعته داود شيخ في الورى … زمانا ناطقا به بلا مرى
تلقف الدين عن الاشياخ … عن خمسة جد بلا تراخ
اولهم هو ابن عيسى الحبيب … عن شيخه يحيى الولي النجيب
عن صاحب الفنون والعلوم … يعقوب نجل احمد المعلوم
عن عبد الله اخذ ثم رحل … لحضرة المغرب فيها نزل
وثانيا اخذ عن شيخ سما … هو ابو القاسم كن معتصما
عن يعقوب بن صالح لا تجادل … قد جا وفي العلوم لا تناضل
عن يونس عن صالح المجاهد … عن شيخه عبد الاله الماجد
وثالثا اخذ عن زكرياء … عن احمد الشماخي لا تك ساهيا
عن صالح المذكور لا تمار … ورابعا عن ابنه با فار
وخامسا عن نجل احمد النفي … هذا زعن يونس خذ وحقق
عند الشماخي اجتمعوا بحافظ … عبد الاله سيد محافظ
وعبد الله اخذ عن ابي الربيع … عن جده فاصغ اليه واسمع
هو عامر هو عامر في عصره … صاحب الايضاح وقد فاز به
ابو العلا عنه تلقا عامر … وعن ابي مصعب الولي الماهر

[illegible]

عن يحيى

عن يحيى عن زكريا بكنيته　　هو ابو يحيى الذي اغنت شهرته

عن الاملي عن داود الماهر　　هو ابن هارون الفقيه الطاهر

له الفتاوي في النوازل تعرف　　وكل شبهة به قد تكشف

عن يحيى الثاني والبيان　　عن سليمن جا بالتبيان

عن ابن سعيد الى خصيب　　عن ابن بزيع نشر بلا تنكيب

عن ابي هارون العبدي المتقي　　سنده ابن حسن المحقق

محيي لسنة الدين بعيد الدولة　　دولة اهل العدل والسهولة

لهم على ذا الزمان والعلة　　وعلى خلايق ربنا في ارضه

من الفرس يجمعوا بها رضنا　　لقوله من يرتدد عن دينه

ناتي بقوم حبهم في الجملة　　يحبهم جل عن الاشباه

وقوله صلى عليه ربنا　　من رهط سلمان جلا انت بابنا

بانها شهرتهم اغنت عن الاكثار　　سيرهم سطرت في الاسفار

عن ابي ذر عن ابي خليل　　عن حاتم بن بزيع نسل الجليل

عن اسماعيل عن ابي عبيدة　　عن جابر عن عايشة الحميرة

وابن عباس روى الرسول　　عن جلهم اخذا بالقبول

وكلهم من احمد قد اخذوا　　اتى به جبريل جدوا واجتهدوا

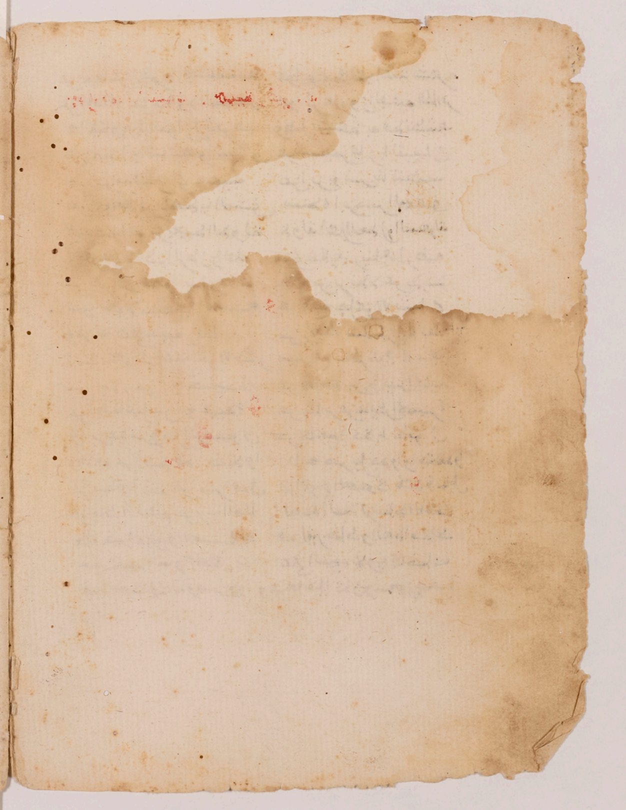
عن ميكاييل اخذ عن اسرافيل　　عن اللوح المحفوظ فخذ يا سايل

عن ملك الالهام عن رب العلا　　الهمنا الله الرشاد الاكملا

بجاه خير الخلق والاملاك　　هب لي رضى والهدى املاك

تمت بحمد الله والصلاة　　على النبي ذوي الاخبات

تمت القصيدة بحمد الله وحسن عونه وبيها اعني اثنان وسبعون بيتا



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على نبيك وانبيائك واوليائك وملائكتك

ذكر اسماء بعض شيوخ الوهبية رضي الله عنهم

الحمد لله مدبر الامور ومصرف الدهور بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
الى بني آدم كافة والى بني الجان ابليس اللعين كافة فصدع بما امر به
وقطع حجة من كفر به ولم يمت صلى الله عليه وسلم حتى بين الشرائع والا
حكام والحلال والحرام وقال عليه السلام يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
ينفون عنه تأويل الجاهلين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين وعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وقال اذا كان اخر الزمان وكثرت الزلازل
المتمسك يومئذ بمثل ما انتم عليه له اجر خمسين منكم فقيل او منهم
فقال بل منكم ويروا سبعين بحريا وقال انتم في زمان التارك فيه لعشر
ما امر به هالك وسياتي زمان العامل فيه بعشر ما امر به ينجو ما امر به احد ناجي
ثم لكثرة الزلازل عليهم كما قال عليه السلام بدا هذا الدين غريبا وسيعود
غريبا كما بدا فطوبى للغرباء قالوا ومن الغرباء يومئذ يا رسول الله قال الذين
يصلحون انفسهم عند فساد امتي وقال المتمسك بسنتي حين حب الناس
عندها كالكار بعد الفار وقال المتمسك بدينه او الصابر يومئذ على دينه
كالقابض على الجمر وقال عليه السلام يكون الفتنة تبعث تحت قدمي رجل
من اهل بيتي يزعم انه مني وليس مني الا ان اوليائي هم المتقون وقيل من
آلك يا رسول الله قال آلي كل بار تقي والآل على وجهين الدين
فهذا على معنى الدين وآل على معنى النسب وقد قال لا تحل الصدقة لمحمد
ولا لآل محمد ومن العلماء بني هاشم وبني عبد المطلب فهم الذين لا تحل
لهم الصدقة وقال عليه السلام انما انتم اصحابي وانما اخواني قوم ياتون
من بعدي ولم يروني وهم النزاع من القبائل وهم ملح العرب لا تحزنهم
عداوة من ناواهم وهم على الذي كانوا حتى ياتي امر الله فمن طلب ازالة

مذاهبهم ودينهم لم يصل إليهم بحول الله لقوله لا يضرهم من ناواهم ومن طلب
عرض الدنيا فبلاياها على المومنين أشد وأكثر كما قال الله تعالى ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع الآية ولم يذكر الدين فيما يبتليهم به وقال في أنهم
لا يضرهم في دينهم ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا وقال
لن يضروكم إلا أذى وقال عليه السلام إن قبل الساعة ثلاثون كذابا كلهم
يدعي النبوة كفانا الله شر ذلك اليوم القمطرير ولقانا النضرة والسرور
فصل في ذكر بعض ما وطئه أهل مغربنا وتسميته من مشايخ الوهبية فأما
ذلك في مختصر لا زيادة على التسمية حبا للاختصار وأسأل الله تعالى في الحد
على ما يحبه ويرضاه وفي ذلك أن نحدد منازل الدعوة من طرابلس فصاعدا
ومن المغرب زناتة وما دونها ومن البحر صقلية فصاعدا ومن القبلة وارجلان
طلبا لمرضات الله ونشرا للعلم في قلوب أصحابنا وفي سالف الدهر وحرضونا
عليه وطلبوا المسارعة إليه فسارعنا إلى الخيرات لنكون من السابقين
وابتدأ بذكر الله وأستعين الله على أداء فرائضه ونحن إن شاء الله
أصحاب الآثار كما قال أبو خليل رحمه الله والقوما تركتكم على الحقيقة
الواضحة وما بيني وبين الرسول عليه السلام إلا ثلاثة أبو عبيدة مسلم وجابر
ابن زيد وعبد الله بن عباس وقال أبو عبيدة عبد الحميد الجناوني
رحمه الله نحن أصحاب آثار لو سلكوا بنا الجدار لسلكناه بل سلكوا بنا طرقات
السيوف وشبهات السنون ومصالح الحتوف وإغاثة الملهوف وتهوين
النفوس وترغيب النفوس العبوس رضى الله عز وجل وقال عبد الله بن يزيد
الفزاري النكاري إنما علينا أصحاب الربيع بالآثار وقال الإمام عبد الوهاب
رحمه الله إنما قام هذا الدين بسيوف نفوسة وأموال مزاتة قال الولاتي ومحمد
ابن جرني اليفرني وبيب بن زنغيل لحرب بيت مال المسلمين أنا بالذهب ومحمد
ابن جرني بالحرث وابن زنغيل بالأنعام تسمية شيوخ نفوسة أهل العلم

في الخوف

والحيوان

والابوان والحلو والناميين رحمة الله عليهم ابو خليل صال من اهل درجين
ابو ذر ابان بن وسيم وابو حفص عمرو بن فتح من امنوسا فن وابو محمد
سعيد بن وسيم وحيون وابو منصور بن لنت من اهل تصليت ابو صالح
الدرفي ابو زكريا بن لنت التوجيني منهم وفرج من اهل ويغو وابو اسحاق
ابراهيم بن زناد العزاني وعبد الخالق وعبد الحميد من مزاتة وابو محمد
وبانان من غدامس وابو عبد الله بن الخير وابو يوسف وابو يعقوب ابنا منيب
وجندوز وابو عبيدة عبد الحميد الجناوني وابو منصور موسى بن جعفر من
ايجلماان ويوسف بن عبد العلام من مرسطا وابو حسان وابو يحيى الفرسطائي
وابو حسان خيران بن صلال من مرسطا وابو علي الحسن من طاباو وابو صالح
باسين من اهل درجين وابو معروف ويدر ويدر بن جواب من ويغو
وسليمن بن ماطوس من ويغو وابو الحسن من ابديلان وابو محمد جلداسن
وابو الوزير وابو ميمون من ويغو وميمون ووارسيفلاسن بن عبد الله
ووارسيفلاسن بن مهدي من ويغو ومحمد بن سليمن من ابديلان والمولاة
ابو منصور الياس من تندميرت وابو نوح سعيد بن سعيد عامل عبد
الوهاب وسعد بن ابي يونس عامل افلح على قنطرار وجميل بن دراج من نفوسة
كذا
يخلف عامل عبد الوهاب على ففصة وابو بكر بن يوسف من اهل تمرج
وابنه بكر وعيسى بن معلا ومحمد بن بكر وابو يعقوب يوسف بن نفاث
وعبد الله ابن ابان من اهل قنطرار وسعد بن يسجا وسليمن بن زرموت
وابو يحيى زكريا بن جرناز وعلي بن خزر ومحمد بن ابي صالح وعلي بن سفلول
ومحمد بن علي بن خزر ويحيى بن ايوب هؤلاء من مستان ومحمد بن ومتين
من قصر ايلف واحمد بن محمد بن بكر وعبد الرحيم بن عمر من تنشير ومحمد بن
صالح ويحيى بن صالح من مستان ويخلفتن بن ايوب وولده سعيد وعيسى بن
احمد هما من مستان ونصر بن سعدان من اطلابون وموسى بن روحي والقاسم بن

في الطبقات ابن جواد

عبد الرحيم هما من مسناز وحمو بن المعز واسماعيل بن احمد واسحاق بن
احمد وابو نوح بن يوسف بن احمد وابو زكرياء ويسدران ومحمد من اهل تيجار
وموسى من اهل ازنابو تن وعيسى بن سعيدان ولواب بن سلام وموسى بن هارون
تسمية شيوخ من انة من اهل الدعوة [illegible] يبران الزمري عامل
عبد الوهاب وابو موسى يزيد من اهل الكلام وابنه ضمام وابو محمد ويسلان
ابن يعقوب الدرجيني من اهل الكلام وابو نوح سعيد بن زنغيل المطكودي
من المتكلمين عامل ابي خزر على جبل نفوسة وابو عبيدة وشو من اهل الكلام
وابو محمد جمال المديوني عامل ابي خزر على وارجلان وارفع من المتكلمين
وابو اسماعيل البصير ابراهيم بن ملال المطكودي وابو العزيز [illegible] وله
البليلاني من اهل الكلام وعبود الطرميني وتلاميذه وعلي بن زمور [illegible] المعدوني
وابو نوح سعيد بن يخلف المعدوني وابو منصور وعبد الرحيم ابوه وابنه
محمد بن زمرينو ويوسف وابن اخيه ابو عمران موسى بن زكرياء
وابنه ايوب واخوه عبد الرحيم ويوسف ومحمد ايران
المذكور وابو يحيى زكرياء الفكناسي من اهل تين بسلمان واسامة بن نوح
من زهانة فالفت المشايخ يبرا من زهانة كلهم غير اسامة هذا
وابو يعقوب يوسف بن يعقوب الزمريني وابو يعقوب ابراهيم وولده
ابراهيم صالح وابو جبير من زمو وجابر بن سدرمام وخليفة بن
حسن وخليفة ابن ايوب ابن ابي عمران من زمران ويصلتن بن عبد
الرحيم الزمريني وخليفة ابن تازورغت وحمو بن افلح المطكودي
وعبد السلام بن ابي ورجون وولده سعيد الارجواني من اجلو ويونس
ابن ابي الحسن وولده عيسى الارجواني من اجلو وابو ابراهيم مطكود اسن
وولده التطسني وسعيد بن خزرون الدرجيني وساناج بن محمد بن ابي محمد
جمال وسعيد ابن بنتا ابن ابي محمد ويسلان الدرجيني وابو عبد الله محمد

ابن مسلم

ابن مسلم الاجدبي وسليمن بن يخلف وداود بن ابي سهل وولده ابراهيم
ابن اسحاق هؤلاء من بني ويسيلو وداود بن صالح بن مهدي بن عبد
الرحيم بن ابي منصور والمنصور بن عبد الغني ووالده عبد الغني من اهل
اومانشت من اهل جلوا ومحمد بن عطية المزاتي ومصالة بن يحيا وولده
داود وولده ابو عروس من بني مسارة ويخلوف بن علي الصدوقي
وعبد الله الصدوقي شيوخ زناتة من اهل الدعوة
جابرون بن القمري من امواز عامل عبد الوهاب وصهره ولهوب بن عاصم
مغراوة عامل عبد الوهاب وابو القاسم يزيد بن مخلد وابو خزر يغلا بن
زلتاف وابو عمران موسى بن سودرين وابو مزيز ولده وماسكن بن الخير
وسليمن بن عبد السلام ومحمد بن يانعر وابو عيسى بن محمد وميمون بن حمود
وداود بن زيدون هؤلاء كلهم من بني ويسيان وابو مسور وابو زكرياء
ولده وزكرياء ويونس ولده اصجل وابو بكر بن يحيا وزكرياء ولده وسليمن
ابن يونس وابو بكر بن بكر صالح ابو بكر بن قاسم وويسلان ولده وابناه ياسين
ومحمد هؤلاء كلهم من بني براسن وايوب بن ابي العباس ويحيا ولده
ويوسف بن محرز هؤلاء من بني براسن كذا وسعيد بن ابراهيم وابن اخيه
يوسف ابن لموي من بني مصغر بن والخير بن احمد وولده محمد يحيا ابلهول
ومحمد بن عمرو ووالده عمر بن ويحد رجين من بني زمور وابو عمار مستم كذا
ويحيا بن ابي يحيا من بني نولالزن وعبد الرحمن بن معمر الله واسماعيل
ابن الغرو والنعم بن الموالي بن يعقوب هؤلاء من بني ياجماسن
وعبد الله بن يعقوب بن هارون وعبد الله بن ابي سلام وابو سلام
والده ومحمد بن ابراهيم ووالده ابراهيم ويوسف بن موسى
الدرجيني وداود بن منوح وابو المنوح بن موسى بن يعقوب ويوسف
ابن منوح وابو محمد بكر من بني دارو وهؤلاء من بني وغلانت واما بنوا

يكتشن ماابو باد يسر احمد بن رجان وعبد السلام بن عمران واخوه ابو
القاسم وسليمن بن عبد الله وسليمن بن يونس وابراهيم ويعقوب ومحبوب
بن هؤلاء من مشيخة مغراوة والمغير بن معد الله وسجميمان
ابن عبد الله وعيسى بن وولداه يحيا وداود وعبد الله
ابن يحيا فهؤلاء من بني برونتن ومناد عامل عبد الوهاب ويعلو بن صالح
وعبد الصمد بن ياسين ويعقوب بن موكو وتينتس معلاب وموسى بن نوح
وسجميمان بن سعيد هؤلاء من بني صا وبنو عبد السلام بن هارون
ويعقوب ولداه ويوسف ولد يعقوب وحنيني ابن القاسم ومن بني سينمولي
ويحيا بن يانياسن ويعقوب بن يستين ومحمد بن سليمن من ورغمة
وينطول من بني غنجاسن ومحمد بن اسحاق الخزري عامل عبد الوهاب
على نفزاوة وابو يعقوب يوسف بن يسملون وولداه ايوب وولدا ايوب
يعقوب البرنيون وداود بن ابي يوسف وعبد الله بن محمد من بني
وراجن وعبد الحميد وابو اسماعيل الغعوب وابن عمر النفلي وابو محمد
عبد الله بن محمد اللنتي وخزرون اللمتي وعيسى بن يوسف المديوني
ويوسف والده وعيسى بن احمد المديوني خليفة المسيري وعثمان
ابن خليفة المارغني وعبد الله وعبد الله ابنا سجميمان
وعبد الوهاب من بني نصير وعبد الله من بني وانود بن من بني زمور
ونبغورين بن عيسى وسنجاب بن عيسى الملشوطيان وابو الحسن
ايلم واسماعيل بن يحيا من بني زادنين ويخلف بن زكرياء وولداه
سعيد وعبد الرحيم وعبود كل هؤلاء من بني ماغداسن وابو عيسى
نروراسن بن يوسف ومحمد ولداه وزكرياء ولده وينطول بن الملك
هؤلاء من بني موسى وعيسى بن وسيم وابي جدروز ويونس بن سابال
وادريس بن الطويل فهؤلاء من بني واشية وتزارت ويعقوب وميمون

ابن الحسن

ابن الحسن هؤلاء من نراوتة واسماعيل بن ابي زكريا ووالده زكريا
وايوب وولده وابراهيم اخوه وولده اسحاق واسماعيل ومعبد بن
افلح وعبد الله بن الحسن هؤلاء من عبيان وعدل بن ابي يحيا وولده
حمزة وينكول بن الصويل وابو القاسم يونس بن ورزجين وولده يعقوب
وعبد الرحمن وعبد الحميد ومهدي بن صالح وصالح بن زكريا ووالده
هؤلاء من بني وليل وعلي بن ابي علي وعمران بن زيري وسليمن بن موسى
وموسى بن علي ويحيى بن ابي بكر وابنه ابراهيم ويلوسان بن محمد
وعبد الله بن يبنوا وعبد الله بن حمو من بني ياجرين تسمية
شيوخ المسلمين من هوارة ابو حاتم الملزوزي امام الدفاع
بعد ابي الخطاب رضي الله عنه ومحكم الهواري قاضي افلح بن عبد الوهاب الهوارية م
وولده هود صاحب التفسير ومزور بن عمران عامل الامام عبد الوهاب
رحمه الله وابو سياب وابي عبد الله بن ما نوح وعبد الله بن الامير ويحيى بن
ونجمن ومحمد بن عيسى بن ابي ابراهيم بن نوح وعبد السلام بن عبد
الكريم ووالدته تيسيل بنت محمد بن بكر زوج محمد بن عيسى واسماعيل
ابن يبحر بن ابي ابراهيم من اهل الحديث وابراهيم وامه اسدرانة
وعاصم السدراتي وحسنون بن يصريان وولده حامد وهارون بن ابي
هارون بن ابي يحيا وابو مرداس مهاصر من اهل تبرست وصالح بن محمد
وابو يوسف يعقوب بن سليمان المعروف بالكرمي ويحيا ابن يونس
وابو زكريا ويوسف بن ابراهيم الطالبي ويوسف بن ابراهيم بن مناد
ونوح بن ابي مروان وسعيد الناصر بن ابي حبيب والعزم من اهل تاغيارت
ونوح بن محمد بن ميمون وعبد الله بن محمد بن عيسى من كزة وعماد
السدراتي كزة ويسر بن دوناسر وفلفون الجلماسي ولد بن زاوي وابو
عبد الله بن زاوي وهو امام الاحطابي وارجلان ومحبوب وولده وعبد الله

ابن ابي محمد الكافي تسمية شيوخ تناوتة ابو المنيب
اسماعيل بن دراز الغدامسي وابو عمرو ولده ومحمد ولده وايوب ولده
محمد واسماعيل بن علي وسليمن بن ايوب هولاء من قرية عمرة
وهم من شطياز ويوسف بن محمد وولده يوسف اسماعيل وولده اسماعيل
ابو يعقوب وولده ابي يعقوب ابو عمار هولاء من تابغلاو وحمو بن اللولو
وعد ابن اللولو ونوح بن المناسك وعبد الله بن حمو بن اللولو واما
شيوخ لواتة فسلام بن عمر عامل عبد الوهاب على سرت ونواحيها
وميال بن يوسف عامل الامام افلح على نفزاوة وحرث نفاثة وابو القاسم
المذكور وايوب بن تنالوفت والياسر بن عبد الله ويحيى بن امصت واما
زنزفة فمنهم هوارة منهم ولماية فشيوخهم ابو يعقوب وولده وبسطان
ومطكود اسرو يخلفتن واما زواغة فمسلمة بن قطقطة عامل
عبد الوهاب على قابس وابو الخطاب وسبيل بن ستنيز وابو ايوب وابو موسى
عيسى بن السمح وايوب بن قسوب وعمروس بن عبد الله ويزيد بن خلف وخلف
ولده وزكرياء بن فصيل وولده يحيى وزكرياء الزواغي والقاسم وابو
بكر الزواغي وابو الخير توزر بن الزواغي ووابي بن عمار وجبير بن
عمار واما قبلة فابو داود وارسعلاس وابو اسحاق بن رجا
واسحاق ولده وعمران بن محمد واما العرب فابو الخطاب عبد الاعلى
ابن السمح والسمح ولده عامل عبد الوهاب على جبل نفوسة وهما من معافر
اليمن والحارث وعبد الجبار الاطرابلسيان مولان احدهما مولا لتجيب
والاخر مولا لعبرة احدهما امام الاحكام والاخر قاضيه واما
بنو دمر فعفزار عامل عبد الوهاب عليهم وعيسى بن يلولجي واما
زنداج فابو الخطاب الزنداجي واما بن زمرتن فنسيتهم ان اذكرهم
فمن اتاهم منهم فالشيخ المولود وولده سعيد وعطية بن محمد
وولده محمد

وولده محمد ويندير وولده عبد الرحيم واما بنو مصعب فقد
ثبت ان الائمة منهم في زناتة هم منهم عبد الرحمن الكرثي وابراهيم
ابن مناد ومسعود جمعوه كلهم علماء فقهاء واما النفوسيون
الحملة العلم عن ابي عبيدة فابو الخطاب عبد الاعلى بن السمح وعبد
الرحمن بن رستم وعاصم السدراتي وابو المنيب اسماعيل بن درار
الغدامسي وابو داود القبلي واما ابن مغطير فقد سبقهم
الى ابي عبيدة ونعلم قبلهم وجاء قبلهم ومن اراد ان يعرف زمان
كل واحد منهم فليقصد المختصر لابي عمار يجد فيه بعض مراده ولكل
واحد منهم مناقب ومكارم يستطاب بها فمن اراد ان يقف عليها فعليه
بكتاب ابي زكرياء وكتاب ابي الربيع وكتاب ابي سهل ابراهيم بن سليمن
وصاحبه وكتاب ابي نوح صالح بن ابراهيم رحمة الله علينا وعلى المسلمين
اجمعين والصلاة والتسليم على نبينا محمد النبيء الكريم تمت تسمية المشايخ

وقد وجدت بخط عمنا محمد بن زكرياء الباروني رحمه الله ما نصه قال الكاتب
هذا ما وجدته بخط ابي رحمه الله مما كاتب به بعض اهل الخلاف ونصه
الحمد لله وحده الشيخ الفاضل الاجل الاكمل مرغم بن الشيخ ابي العباس
احمد اكرمه الله وحفظه ورعاه وخار له في جميع اموره ونجاه من نوايب
الزمان وشر الحدثان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد
بلغنا عنك انك تعيب مذهبنا وتزعم انه على غير هداية وتقول المذاهب
اربعة ابد لي دليلا على هذه الدعوى من كتاب الله او من سنة رسوله
ذكرت الكلام من الاجماع ولا دليل بغير هذه الثلاثة التنزيل والسنة
وراي المسلمين فبين لنا ذا الدعوى من اين اقتبسته ومن اين اخذته

والمذاهب التي ذكرت ما كانت ولا سميت الا في القرن الثاني في زمان هارون
الرشيد ومات مالك عام سبع وتسعين ومائة ومات ابو حنيفة عام
خمسين ومائة والشافعي قرا على مالك واحمد بن حنبل كان بعد ذلك بكثير
وذكر ان الشافعي شيخه مالك والخلاف بين ابي حنيفة ومالك وكل يدعي
انه على الحق والائمة كانوا على مذهب واحد وكان في ذلك الزمان سفيان
الثوري والليث بن سعيد والاوزاعي وابن ابي ليلى وكل واحد منهم
اتخذ مذهبا فمنهم من اتبع ومنهم من ترك وعمل بمذهبه وحديث
الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح فان ستفترق امتي على ثلاث
وسبعين فرقة ان ثبت عندك ان المالكية والشافعية والحنفية والحنبلية
فرقة واحدة فلم كانت تسمى كل واحدة منها باسم غيرها والرسول
صلى الله عليه وسلم يقول كلها في النار الا واحدة ونحن نقول اننا على
الهدى تابعون لكتاب الله عز وجل نحل ما حلله ونحرم ما حرمه
تابعون لرسوله صلى الله عليه وسلم لانه عز وجل قال وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وفي اعتقادنا ان كل من عصى الله
وذكر في ما في كتابه انه كافر بما عصى فسوف مأواه النار الا ان يتوب
ويرجع عما كان عليه من العصيان لانه لا يجوز الا بالتقوى ولا ينقذ من
النار الا بمخالفة الهوى والا فالناس في دين الله سواء ان اكرمكم
عند الله اتقاكم والعصر ان الانسان لفي خسر الاية وقال ومن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية وقال ومن يعص الله ورسوله فان
له نار جهنم خالدا فيها ابدا وقال افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
فان قسيم الشيء لا يكون قسيما منه وهذه الاية لا جواب لها وقوله وما
امروا الاية تم ما وجد في الام بحمد الله

الحمد لله وحده مشاهد الجبل اولها مصلا تيجين لعمنا يحيا بن سعاو
ويقصدون مصلا موف الله ومصلا ابي عامر في انير ومسجده ومصلا عامر
السدراتي في تيسما في تيغيت حذا المقبرة ومصلا ابي علبون في تملبلت حذا
المسجد ناحية المغرب منه ويقصدون مصلا امّ ماز الهرطلي وو تيجي في
وادي يا عمر بن نور بين ازنابرت وغار تنالوتين وتغيرين نعا ويمر ويقصدون
مسجد تغرمنت وغار زنا نوت نسلي ومصلاه تحيا في جليمت ومصلا بوسك
الوادي ومصلا تمشتجي بن انكاو وكنيسة مرسكا وسبعة مشاهد
لابي مرداس وثلاثة في مرسكا ومسجد سعد بن يونس في تمعمص
ويقصدون مسجد ابي محمد خصيب وسبعة مشاهد في تنتيغز بن ومي
تملوشايت مسجد نوزترت ومسجد عمي ايسي ويقصدون مسجد جار اغرمان
ومصلا اقبناز ومشاهد عامد بن يانس سبعة ومصلا ابي عامر ومصلا في تمزالت
في وادي مرسكا وسبعة مشاهد في تمعمص ويقصدون مص[illegible]ي خليل وغاره
وكنيسة الجزيرة وفي منرومر مصلا الذي حذا العوسج ومصلا اجرّب
آزنب ومصلا جوف الصخرة ومصلا الثنية الخيبعو في جشير اولاد واغلان
ومصلا تسجا وصخرة تسيلتين ومسجد اجلعام في ويغو اومسجد
تونين ازدرسل ومسجد ابان في ويغوا ومصلا عزالة ومسجد توقنو وصخرة
في وادي بفالف وكنيسة بغطورة ومصلا ابي بكر الغفسوي ومصلا
ابي عثمان الدجي ويدرج وثلاثة مساجد لابي معاصر وكنيسة
تنبطين ومصلا لابي الحسن الابدلاني وكنيسة اغرمينا وفي امجلان
وتيجي تمسبيلان ومصلا زوغ نرجان ومصلا مصلوكن ومصلا ابي ميمون
في اجيطال ويقصدون مصلا في هم غاره ومصلا ابي سليمان الانيري وغار
توكيت وغاره وكنيسة تمزدا ويقصدون مصلا في تنزج عند القبر
وسبعة لابي زيد المزغورني وسبعة مشاهد لابي عبيدة عبد الحميد

الجناوني ومصلى عمي تورزين الغابة ومسجد تسراتة وغرغرنهار وقبلي بادر
ومصلى تكرمين ومصلى تليوين ومصلى غرغرتوجيان ووادي ابي عبد الله
ومصلى ابن سعادة وقبلي ابي سعادة ومصلى ابي يحيا بالي ومصلى ابي الخير
الزواغي في معزر ومسجد تميدال ومصلى عمي كاهر في اشمي ومصلى وبير
مقرن في نارديت ويقصدون مصلى توجين ايضا و[illegible] سمة توكيت وثلاثة
مشاهد لابي [illegible] [illegible] ومصلى تجلوت [illegible] ويقصدون مصلى تزروت
ومصلى تجدمت ومسجد اشنازر ومصلى ابي اسحاق ويقصدون مصلى ادرب
ويقصدون مسجد الدباج ويقصدون مصلى عبد الحميد قدام تغرمين
ويقصدون مصلى ابي برز ومصلى عمي جنون ومصلى القصر ومصلى تحت القصر
ومصلى ام زيد ويقصدون صخرة الوادي ويقصدون مسجد جليزت
وكنيسة نسيم ويقصدون مسجد حارت بني اكناسن ومصلى جلاير
في توتريرت [illegible] سبيلن ويقصدون مصلى حدا قبر ابي حاتم رحمة الله
عليه وعليهم اجمعين وسلام الله عليه وعليهم اجمعين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

يبكي من فقد الخليل ... وما اتى بمحكم التنزيل
بين ابي في سنة المنام ... كما يرى النبي في الاحلام
اذبح المطهر اسمعيل ... تقربا اذ كان للخليل
فقال من سعته مرعوبا ... مقبلا وجهه مسكوبا
فقالها يعجم هات رحلي ... قرت اعين في وحشة كبرى
فامتثلت وسار للخليل ... ودمعه منهمل يسيل

مستنطر

فمشطته ثم كحلته   بافخر الثياب لبسته
قالت له قرة عيني ما الخبر   وما الذي تقصد في هذا السفر
فقال اني طالب الزيارة   لمن لديه قرب الخليل
فضمت الطفل اليها وتشكت   وودعت مهجتها ثم بكت
فسار اسماعيل مثل الغزال   ووجهه يبشر مثل الهلال
فسار مع والده الى الجبل   وقال يا رب عليك المتكل
فسار حتى صار في اعلا الجبل   وهو ينادي ربه عز وجل
في الجبل من تحته ثم اضطرب   حزنا على ذبح النبي المنتخب
واقبل الوحش من القفار   الا على نبينا المختار
ورفرف الطير على وجه النبي   وهو ينادي بلسان عربي
فقال اسماعيل يا ابتاه   مالي اراك دايم التطلب
فقال لي رايت في المنام   حقا من الله في الاحلام
باني اذبحك يا غلام   كما امر الله العلام
فقال اسماعيل اني صابر   على البلا وحامد وشاكر
فقيه اصبر على الفراق   اذ عظمت منا اليك الاشواق
فشدني يا ابي وثيقا   ولا تدع يا ابتي شفيقا
واحذر ثيابك ان تصيبه دمي   وخذ قميصي يا ابت بعدي
ولا تلوي بالدم الثيابا   ولا تخبر امي على المصابا
فيعظم حزن على ذا ابدا   اعانها الله على ما اصابها
فانها تبكي على الفراق   وتسكب الدمع من الاماق
فعندها كتفه بشعره   ثم استوى من فوق ظهر صدره
فقال ابراهيم بسم الله   الله اكبر في سبيل الله

وركب السكين فوق الحلق فقال بسم الله رب الخلق

تزعزعت قواعد الجبال واضجت الارض من الاهوال

واضجت الاملاك في السماء بالتسبيح والدعاء

كل ينادي يا عظيم العظماء يا باسط الارض ورافع السما

ارحمهما برحمتك العباد واسعفهما بالجود والاسعاد

وانقلبت في كفه مقلوبا وجاء الرحمان حرف الخفي البادي

فجاء كبش اقرن سمين يرتع في جنة سنين

لقد فداه الله ذو الجلال بالكبش العظيم ذا القرنين

والعيد عيد النحر فيه الذكر مستبشر بالعفو والغفران

فضلك الله بفضله العظيم وكل شغل جديد

ثم الصلاة بعد والسلام على النبي بين الانام

تم





وركب السكين فوق الحلق مقبل لبسم الله رب الخلق

تزعزعت قواعد الجبال واضجت الارض من الاهوال

واحجم الاملاك في السماء بذكر التسبيح والدعاء

كل ينادي يا خالق العلا ارحمهما يا باسط الارض ورافع السما

ارحمهما برائحة العباد واسعفهما بالجود والاسعاد

وانقلبت في كفه مديه وقال يا الرحمان هذا كبش الناس

مجا الكبش الفرن سمين يرتع في جنة سنين

لقد جدا الله ذو الجلال بالكبش العظيم على الخليل

والعيد عيد البر فيه الاكل مستبشر بالعيد وسرور لاخ

هناك الله بعيد العيد وكل ستقبل جوده

ثم الصلاة والسلام على النبي بغية الاسلام

تم